ز جاجة المصانيح كے بارے بیں مولانا قاری محمد طیب قائمی مہتم دارالعلوم دیو بندرۃ النبیطیہ کی رائے: خنفی مسائل کے بنیادی مآخذ اوران کی تائید میں احادیث وآ خاراور سنن وفیا وائے صحابہ کا ایک بڑا ذخیرہ جمع کر دیا گیا ہے۔ کیا اچھا ہو کہ مدارس دینیہ میں «مشکلو قالمصانع» کے ساتھ سیاتھ یااس کی جگہ « زجاجة المصانع» بھی رائج ہوجائے۔



لأبي الحسنات العلامة السيدعبد الله برز السيد مظفر حسين

الحيدرآبادي هشا

21797-17AE

الجزء الرابع والخامس

طبعة جديرة ملونة



عزيزي القارئ الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

عن أبي سعيد الله قال: قال النبي على: من لم يشكر الناس لم يشكر الله. (جامع الترمذي)

تكون قد شاركتنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا في السير نحو الأفضل.

فنشكرك على اقتنائك كتابنا هذا، الذي بذلنا جهدًا كثيرًا بتوفيق الله ﷺ، كي نخرجه على الصورة الفائقة، فدائمًا نحاول جهدنا في إخراج كتبنا بنهج دقيق متقن، مع مراجعة دقيقة للكتاب مرة بعد أخرى.

ومع هذا، فالإنسان محدق بالضعف والعجز مهما بلغ من الدقة، كما قال الله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَنُ صَعِيقًا ﴾. (النساء: ٢٨) فأخي العزيزا إن ظهر لك خطأ مطبعي أثناء قراءتك للكتاب أو كانت عندك اقتراحات أو ملاحظات، فدوّنها وأرسلها لنا، وبهذا

جزاكم الله تعالى خيرًا

Postal Address: 9/2, sector 17, Korangi Industrial Area, Opp: Muhammadia Masjid, Bilal Colony, Karachi.

(الجزء الرابع-والخامس)

اسم الكتاب

لإبي الحسنات السيدعبد الله برالسيد مظفر حسين الحيد رآبادي الما

التأليف

عليك بقائمة الأسعار

7731a- c1.75

سنة الطباعة



#### **AL-BUSHRA**

Welfare And Educational Trust (Regd.)
7/275 D.M.C.H. Society Opp Aalamgeer Road,
Karachi. Pakistan

+92 21 35121955-7

الهاتف:

+92 334-2212230, +92 346-2190910

+92 314-2676577, +92 302-2534504

info@maktaba-tul-bushra.com.pk البريد الإلكتروني: info@albushra.edu.pk

www.maktaba-tul-bushra.com.pk الموقع على الشبكة: www.albushra.edu.pk

يطلب من البشرى، كراتشي. باكستان 2196170-221-92+ وأيضًا يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

# كِتَابُ الْآدَابِ بَابُ السَّلَامِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ (١) بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۚ إِنَّ ٱللهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿ ) (السَّاءَ:١٨)

٤٤٦١ - عَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ ﴿ قَالَ: كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَقُولُ: أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا، وَأَنْعِمْ صَبَاحًا، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ نُهِينَا ( ) عَنْ ذَلِكَ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

١٤٦٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْهِ الْمَا خَلَقَ اللّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحُمْدُ لِلّهِ، فَحَمِدَ اللّهَ بِإِذْنِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبَّهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، يَا آدَمُ اذْهَبْ إِلَى أُولِئِكَ الْمَلَاثِكَةِ إِلَى مَلَا مِنْهُمْ جُلُوسٍ، فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالُوا: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ عَيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ لَهُ اللهُ، وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ: اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَقَالَ: أَيْ هَذِهِ اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينُ مُبَارَكَةُ، ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ فَقَالَ: أَيْ اللهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ: اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَقَالَ: أَيْ اللهُ وَيَعْرَتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينُ مُبَارَكَةُ، ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ مَا هَوُلَاءِ ؟ قَالَ: هَوُلَاء فَرُولًا عَرْقَهُمْ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَيُهُمْ عَمْرُهُ بَيْنَ عَيْنَهِ، فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلُ أَضُولُهُمْ - أَوْمِنْ أَصْوَيُهِمْ - قَالَ: يَا رَبِّ! مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْبَنُكَ دَاوُدُ، وَقَدْ كَتَبْتُ رَجُلُ أَضُووُهُمْ - أَوْمِنْ أَصْوَرُهُمْ - قَالَ: يَا رَبِّ! مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْبَنُكَ دَاوُدُ، وَقَدْ كَتَبْتُ

<sup>(</sup>۱) قوله: فحيوا بأحسن منها: أي قولوا: وعليكم السلام ورحمة الله، إذا قال: السلام عليكم، وزيد وبركاته، إذا قال: ورحمة الله، ويقال: لكل شيء منتهى، ومنتهى السلام «وبركاته». أو ردوها أي أجيبوها، ورد السلام جوابه بمثله؛ لأن المجيب يردّ قول المسلّم، وفيه حذف مضاف، أي ردوا مثلها، والتسليم سنة، والرد فريضة، والأحسن فضل. كذا في «المدارك».

 <sup>(</sup>۲) قوله: نهينا عن ذلك: أي عما ذُكِرَ من الأقوال ابتداءًا بوضعها موضع السلام، فلا محذور إن بدأ بالسلام، ثم ثناه
 بنحو ما تقدم من الكلام. كذا في «المرقاة».

لَهُ عُمْرُهُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، قَالَ: يَا رَبِّ! زِدْ فِي عُمْرِهِ، قَالَ: ذَلِكَ الَّذِيْ كَتَبْتُ لَهُ، قَالَ: أَيْ رَبِّ! فَإِنِّيْ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِيْ سِتِّيْنَ سَنَةً، قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ، قَالَ: ثُمَّ أُسْكِنَ الْجُنَّةَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا، وَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ، فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجَّلْتَ قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ، قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّيْنَ سَنَةً، فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، قَالَ: فَمِنْ يَوْمِئِذٍ أُمِرَ بِالْكِتَابِ وَالشَّهُودِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَفِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِالَّةِ: ﴿ خَلَقَ (' اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ؛ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكُ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلَامُ (' ) عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: حُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ؛ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلَامُ (' ) عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا:

<sup>(</sup>۱) قوله: خلق الله آدم على صورته: أي على صورته التي استمر عليها إلى أن أُهبِط، وإلى أن مات؛ دفعًا لتوهمه أن صورته كانت في الجنة على صفة أخرى. وقيل: الضمير لله، والمراد بالصورة الصفة من الحياة والعلم والسمع والبصر وإن كانت صفاته تعالى لا يشبهها شيء. وقيل: الضمير للعبد المحذوف من السباق، وإنّ سبب الحديث أن رجلا ضرب وجة غلام فنهاه عن ذلك. وقال: "إن الله خلق آدم على صورته». كذا في حاشية البخاري للسيوطي. قاله في «الم قاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، قال: فزادوه ورحمة الله: قيل: يدل هذا على جواز الزيادة. قلت: بل الزيادة هي الأفضل، كما يستفاد من الآية أيضًا. نعم، يدل على جواز تقديم السلام في الجواب، بل على ندبه؛ لأن المقام مقام التعليم، لكن الجمهور على أن الجواب بقوله: «وعليكم السلام» أفضل، سواء زاد أم لا. ولعل الملائكة أيضًا أرادوا إنشاء السلام على آدم، كما يقع كثيرًا فيما بين الناس، لكن يشترط في صحة الجواب أن يقع بعد السلام، لا أن يقعا معًا، كما يدل عليه فاء التعقيب، وهذه المسألة أكثر الناس عنها غافلون. كذا في «المرقاة».

وقال في «العالمكيرية»: والأفضل للمسلم أن يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والمجيب كذلك يرد، ولا ينبغي أن يزاد على البركات شيء. قال ابن عباس هما: لكل شيء منتهى، ومنتهى السلام البركات. كذا في «المحيط». ويأتي بواو العطف في قوله: «وعليكم السلام». وإن حذف واو العطف، فقال: عليكم السلام أجزأه، ولو قال المبتدئ: سلام عليكم أو قال: السلام عليكم، فللمجيب أن يقول في الصورتين: سلام عليكم، وله أن يقول: السلام عليكم، ولكن الألف واللام أولى. كذا في «التاتارخانية».

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ. قَالَ: فَزَادُوهُ "وَرَحْمَةُ اللهِ"، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجُنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَطُوْلُهُ سِتُّوْنَ ذِرَاعًا، فَلَمْ يَزَلْ الْخُلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ".

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ وَيَكَالِيهِ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهُ بِغَيْرِنَا لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى؛ فَإِنَّ تَسْلِيمَ (') الْيَهُودِ الْإِشَارَةُ بِالْأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الْإِشَارَةُ بِالْأَكُفِّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ - رَحِمَهُ اللهُ الْبَارِيْ -: إِنَّ الْمُعْتَمَدَ أَنَّ سَنَدَهُ حَسَنُ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ أَسْنَدَهُ الشَّيُوْطِيُّ فِي «الْجُامِعِ الصَّغِيْرِ» إِلَى ابْنِ عَمْرِو، فَارْتَفَعَ النِّزَاعُ وَزَالَ الْإِشْكَالُ.

١٤٦٤ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ ﴿ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْكِيْنَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْكِيْدٍ: ﴿ عَشْرُ ﴾ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ﴿ عِشْرُونَ ﴾ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ﴿ عِشْرُونَ ﴾ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ﴿ عِشْرُونَ ﴾ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ﴿ وَلَا ثُونَ ﴾ رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ. عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ﴿ وَلَا ثُونَ ﴾ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ﴿ وَلَا ثُونَ ﴾ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ﴿ وَلَا ثُونَ ﴾ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ﴿ وَلَا ثُونَ ﴾ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ﴿ وَلَا ثُونَ ﴾ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَرَدَى اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَاللّهُ وَاللّهَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَمْ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَوْدَ وَلَا اللّهُ وَلَوْدَ اللّهُ وَاللّهُ وَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهُ وَاللّهُ وَلَيْهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَوْدَ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَوْدَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَوْلَا الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللهُ الل

<sup>(</sup>۱) قوله: تسليم اليهود الإشارة بالأصابع إلخ: والمعنى لا تشبهوا بهم جميعًا في جميع أفعالهم خصوصًا في هاتين الخصلتين، ولعلهم كانوا يكتفون في السلام أو ردِّه أو فيهما بالإشارتين من غير نطق لفظ السلام الذي هو سنة آدم وذريته من الأنبياء والأولياء، وكأنه وَ السلام أو ردِّه أو فيهما بالإشارتين من غير نطق لفظ السلام الذي هو سنة آو مُطأطأة الرأس أو الاكتفاء بلفظ السلام فقط، ولقد رأيت في المسجد الحرام واحدًا من المتصوفة الداخلة في سلك السالكين الرأس أو الاكتفاء بلفظ السلام فقط، ولقد رأيت في المسجد الحرام واحدًا من المتصوفة الداخلة في سلك السالكين الرأس أو الاكتفاء بلفظ السلام فقط، ولقد رأيت ألل السكوت المطلق في آخر الاعتكاف، ليس شيء عنده من أسباب الدنيا وهو على ذلك أكثر من أربعين سَنَةً، ثم اختار السكوت المطلق في آخر العمر بحيث يكتفي في ردّ السلام بإشارة الرأس، مع أنه ما كان خاليا عن نوع معرفة ودوام تلاوة وحسن خلق وسخاوة نفس، إلا أنه كان ما يرى أنه يطوف، والله أعلم بالحال، ويرحمنا وإياه في المآل. قاله في «المرقاة». وقال في «العالمكيرية»: ويكره السلام بالسبابة. كذا في «الغاشية».

وَرَوَى مَالِكُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلُ يَمَانِيُّ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ زَادَ شَيْئًا مَعَ ذَلِكَ أَيْضًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هَذَا ا وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، قَالُوا: هَذَا الْيَمَانِيُّ اللَّذِيْ يَغْشَاكَ فَعَرَّفُوهُ إِيَّاهُ حَتَّى عَرَفَهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ السَّلَامُ انْتَهَى إِلَى الْبَرَكَةِ.

قَالَ مُحَمَّدُ فِي «الْمُوطَّلَ» وَبِهَذَا نَأْخُذُ، إِذَا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَلْيَكْفُفْ؛ فَإِنَّ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ أَفْضَلُ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي «الدُّرِّ الْمُخْتَارِ»: وَلَا يَزِيْدُ الرَّادُّ عَلَى «وَبَرَكَاتُهُ».

٤٤٦٥ - وَعَنْ غَالِبٍ قَالَ: إِنَّا لَجُلُوسٌ بِبَابِ الْحُسَنِ الْبَصِرِيِّ إِذْ جَاءَ رَجُلُ، فَقَالَ: حَدَّثَنِيْ أَبِيْ عَنْ جَدِّيْ قَالَ: بَعَثَنِيْ أَبِيْ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْكَ، فَقَالَ: اثْتِهِ فَأَقْرِثْهُ السَّلَامَ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُالَ: اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَعَلَى أَبِيكَ السَّلَامُ». قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: (١) أَبِي يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، فَقَالَ: (١) «عَلَيْكَ السَّلَامُ وَعَلَى أَبِيكَ السَّلَامُ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٤٦٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ (") السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

 <sup>(</sup>١) قوله: فقلت: أبي يقرئك السلام: قال في «العالمكيرية»: وإذا أمر رجلا أن يقرأ سلامه على فلان يجب عليه ذلك.
 كذا في «الغياثية».

<sup>(</sup>٢) قوله: فقال: عليك وعلى أبيك السلام: قال في «رد المحتار»: قال الشرنبلالي: يستحب أن يرد على المبلّغ أيضًا، فيقول: وعليك وعليه السلام. ومثله في «شرح تحفة الأقران» للمصنف، وزاد وعن ابن عباس يجب. لكن قال في «التاتارخانية»: ذكر محمد حديثًا بدل على أن من بلغ إنسانا سلاما عن غائب كان عليه أن يرد الجواب على المبلغ أولًا، ثم على ذلك الغائب. وظاهره الوجوب، تأمل.

<sup>(</sup>r) قوله: تقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف: وهذا التعميم مخصوص بالمسلمين، فلا يسلم ابتداءًا على كافر، وكذا يخص منه الفاسق أي لو معنا، وإلا فلا يكره. التقطته من «الدر المختار» و «رد المحتار».

١٤٦٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿ لَا تَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا ('' حَتَّى تَحَابَّوا، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٦٨ - وَعَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبِيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي ابْنَ عُمَرَ فَيَغْدُو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ، قَالَ: فَإِذَا غَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ لَمْ يَمُرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى سَقَاطٍ وَلَا صَاحِبِ بِيعَةٍ وَلَا مِسْكِينٍ وَلَا أَحَدٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ. قَالَ الطُّفَيْلُ: فَجِئْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَوْمًا، فَاسْتَتْبَعَنِي إِلَى السُّوقِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا تَصْنَعُ فِي السُّوقِ وَأَنْتَ لَا تَقِفُ عَلَى الْبَيْعِ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السِّلَعِ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السِّلَعِ، وَلَا تَسُومُ بِهَا، وَلَا تَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ السُّوقِ، فَاجْلِسْ بِنَا هَاهُنَا نَتَحَدَّثُ، قَالَ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: يَا أَبَا بَطْنٍ! - قَالَ: وَكَانَ الطُّفَيْلُ ذَا بَطْنٍ - إِنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ، فَسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقِيْنَاهُ. رَوَاهُ مَالِكُ وَالْبَيْهَةِيُ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٤٦٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سِتُ خِصَالٍ: يَعُوْدُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا مَاتَ، وَيُجِيْبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطِسَ، وَيَنْصَحُ لَهُ إِذَا غَابَ أَوْ شَهِدَ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

٤٤٧٠ - وَعَنْ عَلِيٍّ هُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ بِالْمَعْرُوفِ: يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَثْبَعُ (' جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِيُّ.

<sup>(</sup>۱) قوله: ولا تؤمنوا: قال النووي: هكذا هو في جميع الأصول والروايات بحذف النون من آخره. ولعل حذف النون للمجانسة والازدواج. ولعل الوجه أن النهي قد يراد به النفي كعكسه المشهور عند أهل العلم، والله سبحانه أعلم، والمعنى لا تؤمنون إيهانًا كاملًا. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: يتبع جنازته: وفيه إشارة إلى أن الأفضل هو المشي خلف الجنازة، كما هو المختار من مذهبنا الحنفية. كذا في «المرقاة».

١٤٧١ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكِلَةٍ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا؟ فَقَالَ: «إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا اللهُ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا؟ فَقَالَ: «إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا اللهُ اللهُ عَلُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْمَحْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٤٧٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكِيْرٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ: «وَإِرْشَادُ السَّبِيلِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٤٧٣ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ: «وَتُغِيثُوا الْمَلْهُوفَ وَتَهْدُوا الضَّالَ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٤٧٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿ لَا خَيْرَ فِي جُلُوسٍ فِي الطُّرُقَاتِ إِلَّا لِمَنْ هَدَى السَّبِيْلَ، وَرَدَّ التَحِيَّةَ وَغَضَّ الْبَصَرَ، وَأَعَانَ عَلَى الْحُمُوْلَةِ». رَوَاهُ فِي الطُّرُقَاتِ إِلَّا لِمَنْ هَدَى السَّبِيْلَ، وَرَدَّ التَحِيَّةَ وَغَضَّ الْبَصَرَ، وَأَعَانَ عَلَى الْحُمُوْلَةِ». رَوَاهُ فِي الشَّرْحِ السُّنَّةِ».

٤٤٧٥ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ عَنْ قَالَ: أَتَى رَجُلُ النَّبِيَّ عَلَيْكِ ﴿ فَقَالَ: لِفُلَانٍ فِي حَائِطِي عَذْقُ وَإِنَّهُ قَدْ آذَانِي مَكَانُ عَذْقِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْكِ فَقَالَ: «بِعْنِي عَذْقَكَ» قَالَ: ﴿ فَهَبْ لِي ﴾ قَدْ آذَانِي مَكَانُ عَذْقِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُ عَلَيْكِ فَقَالَ: ﴿ بِعْنِي عَذْقِكِ اللّهِ عَلَيْكِ فَقَالَ: ﴿ وَمَا رَأَيْتُ الَّذِيْ هُوَ قَالَ: لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْكِ إِنَا اللّهِ عَلَيْكِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكِ إِنْهُ اللّهِ عَنْقُ الْهِ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكُ إِنْهُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ إِنْهُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ إِنْهُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ إِنْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ إِنْهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ إِنْهُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ إِنْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ إِنْهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَقُهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَ

٤٤٧٦ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْ : «السَّلَامُ (١) قَبْلَ الْكَلَامِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. السَّلَامُ (١) قَبْلَ الْكَلَامِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. 2٤٧٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ النَّبِيِّ عَيَلَكِيْرٌ قَالَ: «إِذَا (١) انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ

<sup>(</sup>١) قوله: السلام قبل الكلام: قال في «رد المحتار»: كذا في «فصول العلامي».

<sup>(</sup>٢) قوله: إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم إلخ: قال الشاشي: إن السلام سنَّة عند الإنصراف، كها هو سنَّة عند اللقاء، فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف. وهذا هو الصحيح. كذا في «المرقاة».

فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

١٤٧٨ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ قَالَ: ﴿إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ (١) حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةً أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ، ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ﴿. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٤٧٩ - وَعَنْ قَتَادَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَيَلِكِلَةِ: «إِذَا ('' دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهِ، وَإِذَا خَرَجْتُمْ فَأَوْدِعُوا أَهْلَهُ بِسَلَامٍ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٤٨٠ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِالَّةٍ قَالَ: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٤٨١ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ ﴿ قَالَ: يُجْزِئُ ( ) عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ وَيُجْزِئُ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ وَيُجْزِئُ عَنِ الْجِيْمَانِ » مَرْفُوْعًا، أَحَدُهُمْ وَيُجْزِئُ عَنِ الْإِيْمَانِ » مَرْفُوْعًا،

<sup>(</sup>١) قوله: فإن حالت بينهما شجرة إلخ: وقال في «العالمكيرية»: ويسلم في كل دَحلة. كذا في «التاتارخانية» نقلًا عن «الصرفية».

 <sup>(</sup>٢) قوله: إذا دخلتم بيتا فسلموا على أهله إلخ: قال في «العالمكيرية»: إذا دخل الرجل في بيته يسلم على أهل بيته، وإن لم يكن في البيت أحد يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. كذا في «المحيط».

<sup>(</sup>٣) قوله: يجزئ عن الجهاعة إذا مروا أن يسلم أحدهم إلخ: واعلم أن ابتداء السلام سنّة مستحبة ليست بواجبة، وهي سنّة على الكفاية على الكفاية، فإن كانوا جماعة كفي عنهم تسليم واحد، ولو سلموا كلهم كان أفضل. قال القاضي حسين من الشافعية: ليس لنا سنّة على الكفاية إلا هذا. قلت: وهذا مطابق لمذهبنا. وقوله: «ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم». وهذا فرض كفاية بالاتفاق، ولو ردُّوا كلهم كان أفضل، كها هو شأن فروض الكفاية كلها. التقطته من «المرقاة». وقال في «العالمكيرية»: قال الفقيه أبو الليث على: إذا دخل جماعة على قوم، فإن تركوا السلام فكلمهم آثمون في ذلك، وإن سلم واحد منهم جاز عنهم جميعا، وإن سلم كلهم فهو أفضل، وإن تركوا الجواب فكلهم آثمون، وإن رد واحد منهم أجزأهم، وبه وَرَدَ الأثر، وهو اختيار الفقيه أبي الليث على، وإن أجاب كلهم فهو أفضل. كذا في «الذخرة».

٤٤٨٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ (') الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٤٨٣ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٤٨٤ - وَعَنْ أَنْسِ ﴿ قَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِيٍّ مَرَّ ( ) عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤٤٨٥ - وَعَنْ جَرِيْرٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَالِيْهِ مَرَّ عَلَى نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ. رَوَاهُ أَحْمَدُ. وَرَوَى أَبُوْ دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه وَالدَّارِمِيُّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيْدَ قَالَتْ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْنَهِ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: هَذَا مُخْتَصُّ بِالنَّبِيِّ عَلَيْكِ لِأَمْنِهِ مِنَ الْوُقُوْعِ فِي الْفِتْنَةِ، وَأَمَّا عَيْرُهُ فَيُكُرَهُ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ، إِلَّا أَنْ تَكُوْنَ عَجُوْزَةً بَعِيْدَةً عَنْ مَظَنَّةِ الْفِتْنَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ، إِلَّا أَنْ تَكُوْنَ عَجُوْزَةً بَعِيْدَةً عَنْ مَظَنَّةِ الْفِتْنَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيْثُ مُسْلِمٍ «أَلَا أَدُلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».

<sup>(</sup>١) قوله: يسلم الراكب على الماشي إلخ: قال في «العالمكيرية»: ويسلّم الراكب على الماشي، والقائم على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير. كذا في «الخلاصة». ويسلّم الماشي على القاعد، ويسلّم الذي يأتيك من خلف. كذا في «المحمط».

<sup>(</sup>٢) قوله: مر على غلمان فسلم عليهم: اختلف المشايخ في التسليم على الصبيان، قال بعضهم: لا يسلم عليهم، وهو قول الحسن. وقال بعضهم: التسليم عليهم أفضل، وهو قول شريح، قال الفقيه أبو الليث الله وبه نأخذ، «تاتارخانية». التقطته من «العالمكيرية» و«رد المحتار».

 <sup>(</sup>٣) قوله: وأما غيره فيكره له أن يسلم على المرأة الأجنبية إلخ: فلذلك قال في «الدر المختار» و «رد المحتار»: ولا يكلم =

١٤٨٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: «الْبَادِئُ بِالسَّلَامِ بَرِيْءُ مِنَ الْكِبْرِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٤٨٨ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا تَبْدَءُوا `` الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٤٨٩ - وَعَنْ أَنَسٍ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: " وَعَلَيْكُمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

<sup>=</sup> الأجنبية إلا عَجُوزا عطسَتْ أو سلّمَتْ فيشمتها ويرد السلام عليها، وإلا لا، أي وإلا تكن عجوزا، بل شابة لا يشمتها ولا يرد السلام بلسانه. قال في «الخانية»: وكذا الرجل مع المرأة إذا التقيا يسلِّم الرجل أولا، وإذا سلَّمتِ المرأة الأجنبية على رجل إن كانت عجوزا ردَّ الرجل عليها السلام بلسانه بصوت تسمع، وإن كانت شابة ردَّ عليها في نفسه، وكذا الرجل إذا سلَّم على امرأة أجنبية فالجواب فيه على العكس.

 <sup>(</sup>١) قوله: إن أولى الناس بالله من بدأ بالسلام: قال في «العالمكيرية»: إذا التقيا فأفضلها أسبقها، فإن سلَّها معًا يرد كل واحد. كذا في «الغياثية» و «التاتر خانية».

<sup>›</sup> قوله: لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام: قال في «الدر المختار»: فلا يسلم ابتداء على كافر، لهذا الحديث. ويمكن أن يقال: إن حديث العموم: «تقرأ السلام على من عرفت عمن لم تعرف». كان في ابتداء الإسلام لمصلحة التأليف، ثم ورد هذا النهي. لذلك قال الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: إن ما كان من تسليم النبي عليهم كان في الوقت الذي أمره الله بالعفو عنهم والصفح، وترك مجادلتهم إلا بالتي هي أحسن، ثم نسخ الله ذلك وأمره بقتالهم، فنسخ مع ذلك السلام عليهم، وثبت قوله: «لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، ومن سلم عليكم منهم فقولوا: وعليكم حتى تردوا عليه ما قال». ونهوا أن يزيدوهم على ذلك، وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد على «وقال في «الدر المختار» أيضًا: ويسلم المسلم على أهل الذمة لو له حاجة إليه، وإلا كره، هو الصحيح. وقال هنا في «رد المحتار» مقابله: إنه لا بأس به بلا تفصيل، وهو ما ذكره في «الخانية» عن بعض المشايخ.

<sup>,</sup> ح) قوله: فقولو: وعليكم: قال النووي: اتفقوا على الرد على أهل الكتاب إذا سلَّموا، لكن لا يقول لهم: وعليكم

٤٤٩٠ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ هُمْ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِظَةٍ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ الْيَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

١٤٩١ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ عَيَلِيلَا اللهِ وَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالُوا: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللهَ رَفِيقُ يُجِبُّ السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللهَ رَفِيقُ يُجِبُّ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: «قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ». وَفِي رِوَايَةٍ: الرِّفْقَ فِي الْأُمْرِ كُلِّهِ، قُلْتُ، قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ». وَفِي رِوَايَةٍ: «عَلَيْكُمْ» وَلَمْ يَذْكُرْ «الْوَاوَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَالَتْ: إِنَّ الْيَهُودَ أَتُوا النَّبِيَّ عَلَيْكُ، وَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكُ، وَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيةِ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ! عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ أَوْ الْفُحْشَ»، قَالَتْ: أَولَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَولَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيًّ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: «لَا تَكُونِيْ فَاحِشَةً؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُشَ». ٤٤٩٢ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَلَى أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ وَيَنَظِيْهُ مَرَّ<sup>(۱)</sup> بِمَجْلِسٍ فِيْهِ أَخْلَاطُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٤٩٣ - وَعَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ الْعَلَاءَ الْحَضْرَمِيَّ ﴿ كَانَ عَامِلَ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةً ،

<sup>-</sup> السلام، يعني و لا عليكم السلام و لا عليك السلام، بقرينة قوله: «بل يقال: عليكم فقط أو وعليكم، يعني إذا كانوا جماعة، وأما إذا كان منفردا فلا يأتي بصيغة الجمع لإيهامه التعظيم. وقال في «الدر المختار»: ولو سلَّم يهودي أو نصراني أو مجوسي على مسلم فلا بأس بالرد، ولكن لا يزيد على قوله: وعليك، كما في «الخانية».

 <sup>(</sup>١) قوله: مر بمجلس فيه أخلاط إلخ: قال في «العالمكيرية»: إن مررتَ بقوم وفيهم كفار فأنت بالخيار، إن شئت قلت: السلام عليكم وتريد به المسلمين، وإن شئت قلت: السلام على من اتبع الهدى. كذا في «الذخيرة».

وَكَانَ إِذَا (' ' كَتَبَ إِلَيْهِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٤٩٤ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ مَا النَّبِيَّ عَيَالِيَّةٍ قَالَ: «إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَابًا فَلْيُتَرِّبُهُ'' فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٤٩٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ عَيَّا لِلْمَالِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَاتِبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: الضَّعْ " الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكُرُ لِلْمَالِ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: إذا كتب إليه بدأ بنفسه: أي ثم يكتب السلام اقتداء به وَاللَّهُ الله كان يفعل ذلك، ومما يدل عليه كتابته والله على الله معاذ يُعزِّيه في ابن له: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد. الحديث. قال الطيبي: والمقصود من إيراد هذا في باب السلام أن هذا كان مقدمة السلام. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: فليتربه إلخ: قال الطيبي: يسقطه على التراب. وقيل: المراد به ذرّ التراب على المكتوب. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: ضع القلم على أذنك: والمعنى أنه أسرع تذكيرا فيها يراد من إنشاء العبارة في المقصود. وقيل: إن وضع القلم على الأذن أقرب تذكير الموضعهة وأيسر محلا لتناوله بخلاف ما إذا وضعه في محل آخر فإنه ربها يتعسر عليه حصوله بسرعة من غير مشقة مع أنه يمكن أن يؤول لفظ المآل إلى أن يؤل إلى هذا المعنى بأن يقال التقدير فإنه أذكر لمآلك أو لمآل المملى عند طلب القلم على وجه الاستعجال. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: ما أمن يهود على كتاب: لا في قراءته و لا في كتابته، أي أخاف إن أمرت يهوديا بأن يكتب مني كتابا إلى اليهود
 أن يزيد فيه أو ينقص وأخاف إن جاء كتاب من اليهود فيقرؤه يهودي فيزيد وينقص فيه. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٥) قوله: حتى تعلمت إلخ: فيه دليل على أنه ليس في الشرع تحريم تعلم لغة من اللغات سريانية أو عبرانية، هندية أو تركية أو فارسية، وقد قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَلْتِهِ عَلَقُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَكُ ٱلْسِنَتِكُمُ ﴾ (الروم: ٢٢) أي لغاتكم بل هو من جملة المباحات نعم يعد من اللغو ومما لا يعني وهو مذموم عند أرباب الكهال إلا إذا ترتب عليه فائدة فحينئذ يستحب كها يستفاد من الحديث. كذا في «المرقاة».

#### بَابُ الإسْتِئْذَانِ

<sup>(</sup>۱) قوله: إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع: أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائلُ القرآن والسنةُ أن يسلم ويستأذن ثلاثا، فيجمع بين السلام والاستئذان، كما صرَّح به في القرآن، واختلف علماؤنا والجمهور في أنه هل يستحب تقديم السلام، ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان قبل السلام؟ لذلك قال في «الدر المختار»: وإذا أتى دار إنسان يجب أن يستأذن قبل السلام، ثم إذا دخل يسلم أولًا، ثم يتكلم، ولو في فضاء يسلم أولًا، ثم يتكلم، كذا في «الخانية». و«فتاوى قاضي خان» و «العالمكيرية»: وقال الأكثرون: يقدم السلام، فيقول: سلام عليكم أأدخل؟، كما قال في «رد المحتار» نقلًا عن «فصول العلامي»: وإن دخل على أهله يسلم أولًا ثم يتكلم، وإن أتى غيره يستأذن للدخول ثلاثًا يقول في كل مرة: السلام عليكم يا أهل البيت أيدخل فلان؟ يمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل والمتوضئ والمصلي بأربع ركعات، فإذا أذن له دخل، وإلا رجع سالما عن الجقد والعداوة، وإذا دخل بالإذن يسلم أولًا ثم يتكلم إن شاء، والمشهور في عرف الشريعة تقديم السلام في كل بالإذن يسلم أولًا ثم يتكلم إن شاء، والمشهور في عرف الشريعة تقديم السلام في كل بالإذن يسلم أولًا ثم يتكلم إن شاء.

فَقَالَ عُمَرُ: أَقِمْ (' عَلَيْهِ الْبَيِّنَةَ. قَالَ: أَبُوْ سَعِيْدٍ: فَقُمْتُ مَعَهُ، فَذَهَبْتُ إِلَى عُمَرَ فَشَهِدْتُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَرَوَى الطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الْآثَارِ» عَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ: جِئْتُ بَابَ عُمَرَ ﴿ ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيَدْخُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ، فَلَمْ يَوْذَنْ لِيْ فَرَجَعْتُ.

الله النَّبِيِّ وَعَنْ كَلَدَةَ بْنَ حَنْبَلٍ ﴿ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَ بِلَبَنٍ وَجَدَايَةٍ وَضَغَابِيسَ إِلَى النَّبِيِّ وَعَنْ كَلَدَةً بْنَ حَنْبَلٍ ﴿ وَضَغَابِيسَ إِلَى النَّبِيِّ وَلَمْ أُسَلِّمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ وَيَلَيْكَ ۚ إِلَى النَّبِيِّ وَلَمْ أُسَلِّمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ وَيَلَيْكَ ۚ إِلَى النَّبِيِّ وَيَلَيْكَ ۚ إِلَى النَّبِي وَلَمْ أُسَلِّمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ وَيَلَيْكَ ۚ إِلَى النَّبِي وَلَمْ أُسَلِّمْ، فَقَالَ النَّبِيُ وَيَلَيْكَ ۚ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>=</sup> والمشهور في عرف الشريعة تقديم السلام في كل شيء حتى روي عن رسول الله ﷺ: السلام قبل الكلام، ويؤيد القول الثاني حديث أبي موسى وغيره، والآية التي تلونا على التقديم والتأخير كمثل ما في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْرٍ ﴾ (النساء: ١١) على التقديم والتأخير، وكمثل ما في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَا مَرْيَمُ اَقَنُتِي لِرَبِكِ وَاسَّجُدِى وَآرُكِعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (آل عمران: ٤٣) على التقديم والتأخير؛ لأن الركوع في الصلاة قبل السجود فيها، ونقل الإمام الزاهد عن ابن عباس إن في الآية تقديما وتأخيرا، يعني حتى تسلموا وتستأنسوا. وفي «الكشاف»: وفي قراءة عبد الله: «حَتَّى تُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا وَتَسْتَأْذِنُوا». ولأن الواو لا يفيد ترتيبا، فتقدير الآية: حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا، وكذا هو في مصحف ابن مسعود. التقطته من «شرح مسلم» للنووي و «الخازن» و «الدر المختار» و «قاضي خان» و «العالمكيرية» و «رد المحتار» و «التفسيرات الأحمدية» و «مشكل الآثار».

<sup>(</sup>۱) قوله: أقم عليه البينة: وقال الطيبي: تعلق بهذا الحديث من يقول: لا يحتج بخبر الواحد، وهو باطل؛ فإنهم أجمعوا على الاحتجاج بخبر الواحد، ووجوب العمل به، ودلائله من فعل رسول الله وَ الحلقاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر، وأما قول عمر على هذا فليس معناه رد خبر الواحد من حيث هو خبر واحد، ولكن خاف مسارعة الناس إلى القول على النبي المنه المنه الم يقل، كما يفعله المبتدعون والكذابون، وكذا من وقع له قضية وَضَع فيها حديثا على النبي المنهائية أوارد سدّ الباب لا شَكّا في رواية أبي موسى؛ لأنه أجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي الله يقل، ومما يدل على أن عمر على لم يَرُدَّ خبر أبي موسى؛ لكونه خبر واحد أنه طلب منه إخبار رجل آخر حتى يعمل بالحديث، ومعلوم أن خبر الاثنين خبر واحد، وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر؛ لأن ما لم يبلغ التواتر؛ لأن ما لم يبلغ التواتر فهو خبر واحد. التقطته من «المرقاة» و«شرح مسلم» للنووي.

٤٤٩٩ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ مَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكِيَّةٍ قَالَ: «لَا تَأْذَنُوْا لِمَنْ لَمْ يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٠٥٠٠ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ﴿ مَا لَا رَجُلًا سَأَلَ رَسُوْلَ اللّهِ عَلَيْكِيْهُ، فَقَالَ: أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّيَ فَقَالَ: اللّهِ عَلَيْكِيْهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّيْ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهُ: «اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا»، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّيْ خَادِمُهَا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهُ: «اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، أَتُحِبُ أَنْ عَلَيْهَا»، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّيْ خَادِمُهَا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهُ: «اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، أَتُحِبُ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟» قَالَ: ﴿ فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا». رَوَاهُ مَالِكُ مُرْسَلًا.

قَالَ مُحَمَّدُ فِي «الْمُوطَّلُا» وَبِهَذَا نَأْخُذُ، الاسْتِئْذَانُ حَسَنُ، وَيَنْبَغِيْ أَنْ يَسْتَأْذِنَ<sup>(۱)</sup> الرَّجُلُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَخْرُمُ عَلَيْهِ النَّظَرُ إِلَى عَوْرَتِهِ وَنَحْوِهَا.

٤٥٠١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَهُ إِذْنُ ﴾.(٢) رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: قَالَ: رَسُوْلُ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ إِذْنُهُ.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ عَيَكِيْلَةٍ فَوَجَدَ لَبَنَا فِي قَدَحٍ فَقَالَ: «أَبَا هِرِّ! الْحُقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ إِلَيَّ»، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا " فَأُذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا.

 <sup>(</sup>١) قوله: يستأذن الرجل على كل من يحرم عليه النظر إلى عورته: ولو كان من محارمه لا على زوجته وأمته. كذا في «التعليق الممجد». وقال في «العالمكيرية»: عن أبي حنيفة وأبي يوسف عثم لا يدخل على الأم والبنت والأخت إلا بإذن، أما على امرأته يسلم، ولا يستأذن. كذا في «التاتار خانية».

 <sup>(</sup>٢) قوله: فإن ذلك له إذن: قال في «رد المحتار» نقلًا عن «فصول العلامي»: ولا يجب الاستئذان على من أرسل إليه
 صاحب البيت.

<sup>(</sup>٣) قوله: فاستأذنوا فإذن لهم إلخ: قال في «المرقاة»: فالتوفيق بينه وبين الحديث الذي مضى إذا دعي أحدكم فجاء مع الرسول، فإن ذلك له إذن إن أهل الصفة جاؤوا بعد الداعي فاحتاجوا إلى إذن جديد، أو من غاية الأدب والحياء جددوا الاستئذان، أو كان هناك ما يقتضي ذلك، أو ما وصل إليهم الحديث السابق، أو هو متأخر عن هذا الفعل احتمالات، والله تعالى أعلم بالحالات.

١٥٠٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَيْكَ ﴿ ` عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٥٠٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كَانَ لِيْ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ عَِلَيْكِيْهِ مَدْخَلُ بِاللَّيْلِ وَمَدْخَلُ بِاللَّيْلِ وَمَدْخَلُ بِاللَّيْلِ وَمَدْخَلُ بِاللَّيْلِ وَمَدْخَلُ بِاللَّيْلِ وَمَدْخَلُ النَّسَائِيُّ.

٤٥٠٤ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيِّ عَيَلِكُمْ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ '' الْبَابَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا» كَأَنَّهُ كَرهَهَا. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٠٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلُ الْبَابَ مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ أَوْ الْأَيْسَرِ، فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»، وَذَلِكَ " أَنَّ الدُّورَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا سُتُورً. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>(</sup>۱) قوله: إذنك على أن ترفع الحجاب إلخ: وفي هذا منقبة عظيمة ومِدْحَةٌ جسيمة له ﴿ وما ذاك إلا لكثرة خدمته وملازمة صحبته؛ فإنه كان صاحب النعلين والسواك والمطهرة والسجادة فهنيئًا له ثم هنيئًا، وفيه دلالة على شرفه، وأنه من رسول الله وسي الله والله البيت وصاحب السرّ، وليس معناه أنه يدخل عليه في كل حال، وأن يدخل على نسائه ومحارمه، قال النووي: فيه دليل على جواز الاعتهاد على العلامة في الإذن بالدخول، فإذا جعل الأمير والقاضي أو غيرهما رفع الستر الذي على بابه علامة للإذن في الدخول عليه للناس عامة أو لطائفة خاصة أو لشخص أو جار، أو علامة غير ذلك جاز الاعتهاد عليها والدخول بغير استئذان. التقطته من «المرقاة».

رن قوله: فدققت الباب إلخ: قال في «رد المحتار» نقلًا عن «فصول العلامي»: فإذا نُودي من البيت: مَن على الباب؟ لا
 يقول: أنا؛ فإنه ليس بجواب، بل يقول: أيدخل فلان؟ فإن قيل: لا، رَجَعَ سالما.

ر٣) قوله: وذلك أن الذُّورَ لم يكن يومئد عليها ستور: والمعنى أنه إذا كان هناك باب أو ستر يحصل به حجاب فلا بأس بالاستقبال، لكن الانحراف أولى مراعاة لأصل السنة، ولأنه ربها يحصل بعض الانكشاف عند فتح الباب أو رفع الحجاب، كها لا يخفى على أرباب الألباب. كذا في «المرقاة».

# بَابُ الْمُصَافَحَةِ وَالْمُعَانَقَةِ والتَّقْبِيْلِ

٤٥٠٦ - عَنْ قَتَادَةَ ﴿ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ: أَكَانَتِ الْمُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَ إِنَّ قَالَ: نَعَمْ. (') رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٥٠٧ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَجُلُ: يَا رَسُوْلِ اللهِ! الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحَنِي ('' لَهُ؟ قَالَ: (الله)، قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: (الله)، قَالَ: أَفَيَلْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: (انَعَمْ). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مَعَافِيْ الْآثَارِ»: فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى هَذَا فَكَرِهُوْا الْمُعَانَقَةَ مِنْهُمْ أَبُوْ حَنِيْفة وَمُحَمَّدُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْا، وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ آخَرُوْنَ، فَلَمْ يَرَوْا بِهَا بَأْسًا، وَمِمَّنْ أَبُوْ حَنِيْفة وَمُحَمَّدُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ آخَرُوْنَ، فَلَمْ يَرَوْا بِهَا بَأْسًا، وَمِمَّنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ أَبُوْ يُوسُفَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، وَأَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْهِ، وَأَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ كَانُوْا يَتَعَانَقُوْنَ، فَذَلِكَ أَبُو يُعَلِيْكُمْ عَنْ وَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ إِبَاحَةِ الْمُعَانَقَةِ مُتَأَخِّرُ عَمَّا رُويَ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِمْ مِنْ إِبَاحَةِ الْمُعَانَقَةِ مُتَأَخِّرُ عَمَّا رُويَ عَنْ ذَلِكَ، فَبِذَلِكَ نَأْخُذُ.

مَ ٤٥٠٨ - وَعَنْ أَمَامَةَ ﴿ أَنَ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُ قَالَ: ﴿ تَمَامُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ، فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ، وَتَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ بَيْنَكُمْ الْمُصَافَحَةُ ﴿ وَتَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ بَيْنَكُمْ الْمُصَافَحَةُ ﴿ وَتَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ بَيْنَكُمْ الْمُصَافَحَةُ ﴿ وَتَمَامُ مَحْدُ وَالتَّرْمِذِيُ .

٤٥٠٩ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﴿ مَا اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَلَيْكِيَّةُ: "مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

<sup>(</sup>١) قوله: قال نعم: وقال النووي: المصافحة سنَّة مجمع عليها عند الإطلاق، ويستثنى من عموم الأمر بالمصافحة المرأة الأجنبية والأمرد الحسن. كذا في «عمدة القاري». وقال في «التعليق الممجد»: ذكر صاحب «الهداية» وغيره أنه لا يجوز مصافحة النساء إذا كانت مما تشتهى، أما لو كانت عجوزا لا تشتهى، أو كان الرجل شيخا كبيرا فلا بأس به؛ لانعدام خوف الفتنة.

 <sup>(</sup>٢) قوله: أينحني له؟ قال: لا: قال في «العرف الشذي»: وأما الانحناء عند الملاقاة فمكروه تحريبًا، كما في فتاوى الحنفية.

فَيتَصَافَحَانِ (') إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِيْ دَاوُدَ قَالَ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَاهُ عُفِرَ لَهُمَا». ٤٥١٠ - وَعَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَّالِيِّةٌ قَالَ: «تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ». رَوَاهُ مَالِكُ مُرْسَلًا.

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الْهَاجِرَةِ فَكَأَنَّمَا صَلَّاهُنَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَالْمُسْلِمَانِ إِذَا تَصَافَحَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا ذَنْبُ إِلَّا سَقَطَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

(۱) قوله: فيتصافحان إلا غفر لهما إلخ: قال في «الدر المختار»: تجوز المصافحة؛ لأنها سنة قديمة متواترة؛ لقوله المسلم وحرك يده تناثرت ذنوبه، وإطلاق المصنف تبعًا لـ«الدرر» و«الكنز» و«الوقاية» و«النقاية» و«المجمع» والملتقى» وغيرها يفيد جوازها مطلقًا ولو بعد العصر، وقولهم: إنه بدعة أي مباحة حسنة، كما أفاده النووي في أذكاره، وغيره في غيره، وعليه يحمل ما نقله عنه شارح «المجمع» من أنها بعد الفجر والعصر ليس بشيء توقيفًا، فتأمله. وفي «المرقاة»: قال النووي: اعلم أن المصافحة سنة ومستحبة عند كل لقاء، وما اعتاده الناس بعد صلاة الصبح والعصر لا أصل له في الشرع على هذا الوجه، ولكن لا بأس به، فإن أصل المصافحة سنة، وكونهم محافظين عليها في بعض الأحوال ومفرطين فيها في كثير من الأحوال لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة الني ورد الشرع بأصلها، وهي من البدعة المباحة. ولا يخفى أن في كلام الإمام نوع تناقض؛ لأن إتبان السنة في بعض الأوقات لا يسمى بدعة مع أن عمل الناس في الوقتين المذكورين ليس على وجه الاستحباب المشروع؛ فإن محل المصافحة المشروعة أول الملاقاة، وقد يكون جماعة يتلاقون من غير مصافحة ويتصاحبون بالكلام ومذاكرة العلم وغيره مدة مديدة، ثم إذا صلوا يتصافحون فأين هذا من السنة المشروعة.

ولهذا صرَّح بعض علمائنا بأنها مكروهة حينئذ، وأنها من البدع المذمومة. نعم، لو دخل أحد في المسجد والناس في الصلاة أو على إرادة الشروع فيها، فبعد الفراغ لو صافحهم، لكن بشرط سبق السلام على المصافحة، فهذا من جملة المصافحة المسنونة بلا شبهة، ومع هذا إذا مد مسلم يده للمصافحة، فلا ينبغي الإعراض عنه بجذب اليد؛ لما يترتب عليه من أذّى يزيد على مراعاة الأدب، فحاصله: أن الابتداء بالمصافحة حينئذٍ على الوجه المشروع مكروه لا المجابرة، وإن كان قد يقال فيه نوع معاونة على البدعة، والله أعلم.

٥١١ - وَعَنْ أَيُّوْبَ بْنِ بُشَيْرِ عَنْ رَجُلُ مِنْ عَنَزَةَ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرِّ: هَلْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَنَالَةً فَظُ إِلَّا صَافَحَنِي، وَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ عَنَالَةً فَظُ إِلَّا صَافَحَنِي، وَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ عَنَالَةً يُشَافِهُ فَطُ إِلَّا صَافَحَنِي، وَبَعَثَ إِلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ وَلَمْ أَكُنْ فِي أَهْلِي، فَلَمَّا جِئْتُ أُخْبِرْتُ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ فَالْتَزَمَنِي، فَكَانَتْ يَلْكَ أَجْوَدَ وَأَجُودَ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥١٢ - وَعَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَّالِيَّةً تَلَقَّى جَعْفَرَ بْنَ أَبِيْ طَالِبٍ فَالْتَزَمَهُ'' وَقَبَّلَ ` مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» مُرْسَلًا.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «الْمَصَابِيْجِ» وَفِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنِ الْبيَاضِيِّ مُتَّصِلًا.

٤٥١٣ - وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ فِي قِصَّةِ رُجُوْعِهِ مِنْ أَرْضِ الْحَبْشَةِ قَالَ: فَخَرَجْنَا حَقَى أَتَيْنَا الْمَدِيْنَةَ، فَتَلَقَّانِيْ رَسُولُ اللهِ عَيَالَيْ فَاعْتَنَقَنِيْ، ثُمَّ قَالَ: «مَا أَدْرِيْ أَنَا بِفَتْحِ خَيْبَرَ كَقَا أَمْ بِقُدُوْمِ جَعْفَرَ» وَوَافَقَ ذَلِكَ فَتْحَ خَيْبَرَ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

(١) قوله: فالتزمه وقبَل ما بين عينيه: قال في «الهداية»: ويكره أن يقبل الرجل فم الرجل أو يده أو شيئًا منه أو يعانقه، وذكر الطحاوي أن هذا قول أبي حنيفة ومحمد. وقال أبو يوسف: لا بأس بالتقبيل والمعانقة؛ لها روي أنه عن عانق جعفرًا حين قدِم من الحبشة وقبَّله بين عينيه، ولهما ما روي أنه على عن المكامعة وهي المعانقة، وعن المكاعمة وهي التقبيل، وما رواه محمول على ما قبل التحريم، قالوا: الخلاف في المعانقة في إزار واحد، أما إذا كان عليه قميص أو جبّة لا بأس به بالإجماع، وهو الصحيح. وفي «العناية»: ووفَّق الشيخ أبو منصور بين الأحاديث، فقال: المكروه من المعانقة ما كان على وجه السرو ما كان على وجه البروالكرامة إذا كان عليه قميص واحد فلا بأس به. كذا في «رد المحتار».

(٢) قوله: وقبل ما بين عينيه: قال في «الدر المختار»: التقبيل على خمسة أوجه: قُبلة المودة للولد على الخد، وقبلة الرحمة لوالديه على الرأس، وقبلة الشفقة لأخيه على الجبهة، وقبلة الشهوة لمرأته أو أمته على الفم، وقبلة التحية للمؤمنين على اليد، وزاد بعضهم: قبلة الديانة للحجر الأسود، «جوهرة». قلت: وتقدم في الحج تقبيل عتبة الكعبة. وفي «القنية» في باب ما يتعلق بالمقابر: تقبيل المصحف قيل: بدعة، لكن روي عن عمر عمر على أنه كان يأخذ المصحف كل غداة ويقبله، ويقول: عهد ربي ومنشور ربي عَزَّ وَجَلَّ، وكان عثمان على المصحف ويمسحه على وجهه.

٤٥١٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَيْ قَالَتْ: قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَة، وَرَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ فِي بَيْتِي، فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَاب، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ عُرْيَانًا يَجُرُّ ثَوْبَهُ، وَاللهِ مَا رَأَيْتُهُ عُرْيَانًا يَجُرُّ ثَوْبَهُ، وَاللهِ مَا رَأَيْتُهُ عُرْيَانًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٤٥١٥ - وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ﴿ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَكَانَ فِيهِ مِزَاحٌ، بَيْنَا يُضْحِكُهُمْ فَطَعَنَهُ النَّبِيُ عَيَا فِي خَاصِرَتِهِ بِعُودٍ، فَقَالَ: أَصْبِرْ فِي، قَالَ: «اصْطَبِرْ قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصًا وَلَيْسَ عَلَيَّ قَمِيصُ، فَرَفَعَ النَّبِيُ وَيَلَيْكُ عَنْ قَمِيصِهِ فَاحْتَضَنَهُ، وَجَعَلَ يُقَبِّلُ كَشْحَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أُرَدْتُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

١٥١٦ - وَعَنْ يَعْلَى ﴿ قَالَ: إِنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا ﴿ اسْتَبَقَا إِلَى رَسُولِ اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْهِا اللهِ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهِا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِا اللهِ عَلَيْهِا اللهِ عَلَيْهِا اللهِ عَلَيْهِا اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِا اللهِ عَلَيْهِ عَلَ

٤٥١٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَيْ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَلِظِيْ أُتِيَ بِصَبِيٍّ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: «أَمَّا أَنَّهُمْ مَبْخَلَةُ مَجْبَنَةُ، وَإِنَّهُمْ لَمِنْ رَيْحَانِ اللهِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

١٥١٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَبَّلَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ الْحُسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٥١٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ عِلَى قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًا، وَفِي رِوَايَةٍ: حَدِيثًا وَكَلَامًا بِرَسُولِ اللهِ عَيْنِيْ مِنْ فَاطِمَةَ، كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا، فَأَخَذَ بِيَدِهَ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيدِهِ فَأَخَذَتْ بِيدِهِ فَأَخَذَتْ بِيدِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

١٥٢٠ - وَعَنِ الْبَرَاءِ عَنِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِيْ بَكْرٍ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَهَا حُمَّى، فَأَتَاهَا أَبُوْ بَكْرِ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ؟ وَقَبَّلَ خَدَّهَا.

رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

١٥٢١ - عَنْ زَارِعٍ ﴿ مُهُ وَكَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَجَعَلْنَا نَتَبَادَرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا، فَنُقَبِّلُ (') يَدَ النَّبِيِّ عَيَلِيِّلَمْ وَرِجْلَهُ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

١٥٢٢ - وَعَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِيْ جَهْلٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: "يَوْمَ جِئْتُهُ مَرْحَبًا ('') بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

### بَابُ الْقِيَامِ

٢٥٢٣ - عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ بَنُوْ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ بَعَثَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيِّلَةٍ إِلَيْهِ، وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيِّةٍ لِلْأَنْصَارِ: «قُومُوا (٢) إِلَى سَيِّدِكُمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَمَضَى الْحَدِيْثُ بِطُوْلِهِ فِي «بَابُ حُكْمِ الْأُسَرَاءِ». قَالَ عُلَمَاؤُنَا: وَفِيْهِ اسْتِحْبَابُ الْقِيَامِ

<sup>(</sup>١) قوله: فنقبل يدرسول الله ﷺ ورجله: قال في «الدر المختار»: طلب من عالم أو زاهد أن يدفع إليه قدمه، ويمكنه من قدمه ليقبله أجابه. كذا في حديث الحاكم نقله في «رد المحتار».

 <sup>(</sup>٢) قوله: مرحبا بالراكب المهاجر: قال في «المرقاة»: ففيه أن الترحيب سنة للقادم وغيره.

<sup>(</sup>٣) قوله: قوموا إلى سيدكم: قال في «رد المحتار»: يجوز، بل يندب القيام تعظيما للقادم أي إن كان ممن يستحق التعظيم، قال في «القنية»: قيام الجالس في المسجد لمن دخل عليه تعظيما، وقيام قارئ القرآن لمن يجيء تعظيما لا يكره إذا كان ممن يستحق التعظيم. وفي «مشكل الآثار»: القيام لغيره ليس بمكروه لعينه، إنها المكروه محبة القيام لمن يُقام له، فإن قام لمن لا يقام له لا يكره، قال ابن وهبان: أقول: وفي عصرنا ينبغي أن يستحب ذلك، أي القيام لما يورث تركه من الحقد والبغضاء والعداوة، لا سيها إذا كان في مكان اعتيد فيه القيام، وما ورد من التوعد عليه في حق من يحب القيام بين يديه كما يفعله التُرك والأعاجم. قلت: يؤيده ما في «العناية» وغيرها عن الشيخ الحكيم أبي القاسم كان إذا دخل عليه غني يقوم له ويعظمه، ولا يقوم للفقراء وطلكة العلم، فقيل له في ذلك، فقال: الغني يتوقع مني التعظيم، فلو تركته لتضرر، والفقراء والطلبة إنها يطمعون جواب السلام والكلام معهم، في العلم، وتمام ذلك في رسالة الشرنبلالي.

عِنْدَ دُخُوْلِ الْأَفْضَلِ، وَهُوَ غَيْرُ الْقِيَامِ الْمَنْهِيِّ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى الْوُقُوْفِ وَهَذَا بِمَعْنَى النَّهُوْضِ، وَ إِلَى اللَّمْعَاتِ»: وَمَا جَاءَ مِنْ النَّهُوْضِ، وَ إِلَى اللَّمْعَاتِ»: وَمَا جَاءَ مِنْ كَرَاهَتِهِ وَ اللَّهُوْضِ، وَ اللَّمْعَاتِ الْمُوْجِبِ لِرَفْعِ التَّكُلُفِ لَا لِلنَّهْي. كَرَاهَتِهِ وَ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللللللللِّهُ اللللللللللْمُ الللللللللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُولِمُ الللللْمُ اللللللللللللللللللللْمُ الللللللْمُ اللللللِمُ اللللللْ

٤٥٢٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَجْلِسُ مَعَنَا فِي الْمَسْجِدِ كُمِّدُّنَا، فَإِذَا قَامَ قُمْنَا قِيَامًا حَتَّى نِرَاهُ قَدْ دَخَلَ بَعْضَ بُيُوْتِ أَزْوَاجِهِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعَبِ الْإِيْمَانِ ».

٥٥٥ - وَعَنْ وَاثِلَةِ بْنِ الْحُطَّابِ ﴿ قَالَ: دَخَلَ رَجُلُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكُ وَهُوَ فِي الْمَكَانِ اللهِ عَلَيْكَةً وَهُوَ فِي الْمَكَانِ اللهِ عَلَيْكَةً وَلَا اللهِ عَلَيْكَةً وَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنَّ فِي الْمَكَانِ اللهَ عَلَيْكَةً وَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنَّ فِي الْمَكَانِ سَعَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْكِيَّةً: "إِنَّ لِلْمُسْلِمِ لَحَقًّا إِذَا رَآهُ أَخُوْهُ أَنْ يَتَزَحْزَحَ لَهُ". رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعَبِ الْإِيْمَانِ ".

٤٥٢٦ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٢٧ - وَعَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ﴿ قَالَ: خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى عَصًا فَقُمْنَا لُهُ، فَقَالَ: ﴿ لَا تَقُومُوا ('' كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعَظِّمُ بَعْضُهَا بَعْظًا». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٢٨ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكَ ۚ قَالَ: «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُهِ، وَلَكِنَّ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَرَوَى أَبُوْ دَاوُدَ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي الْحُسَنِ قَالَ: جَاءَنَا أَبُوْ بَكْرَةَ فِي شَهَادَةٍ، فَقَامَ لَهُ رَجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ فِيهِ، وَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ذَا، .....

 <sup>(</sup>١) قوله: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم: قال في «المرقاة»: لعل الوجه أن يقال: إنهم قاموا متمثلين، فنهاهم عن ذلك،
 وعبر عنه بمطلق القيام للمبالغة في المرام أو المراد بالقيام الوقوف.

وَنَهَى (١) النَّبِيُّ وَعَلَيْهِ أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ يَدَهُ بِثَوْبِ مَنْ لَمْ يَكْسُهُ.

٤٥٢٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلَيِّيْهِ قَالَ: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ(") ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

وَرَوَى أَبُوْ دَاوُدَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا ۚ إِذَا جَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَامَ، فَأَرَادَ الرُّجُوعَ نَزَعَ نَعْلَيْهِ أَوْ بَعْضَ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ، فَيَعْرِفُ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ فَيَثْبُتُونَ.

٤٥٣٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيْنَةٌ قَالَ: "لَا يَجِلُّ" لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٣١ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْلِسْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>()</sup> قوله: نهى النبي عَنْفَهُ أن يمسح لرحل يده بثوت من لم يكسه. أي نهى أن يمسح يده بمنديل الأجنبي، فيمسح بمنديل نفسه أو منديل وهبه من غلامه أو ابنه، والأظهر أن صاحب الثوب إذا كان راضيا يجوز له ذلك، وكذلك إذا علم أن الشخص قام عن المجلس بطيب خاطره فلا بأس بجلوسه، كما يستفاد من قوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُوا فِي المُجَلِسِ ﴾ (المجادلة: ١١)، وكذا من قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُرُوا فَٱنشُرُوا ﴾ (المجادلة: ١١) ومما يدل عليه حديث: صدر الدابة أحق بصدحبها إلا إذا أذن، وأمثال ذلك كثير في الفروع، كما في باب أمام الجنازة، فامتناع الصحابي من الجلوس إما لشك رضَى الرجل؛ لكونه قام بأمر بعض أو بسبب حياء، وإما الاحتياط والورع، وإما لحمله الحديث على الإطلاق. كذا في «المرقاة».

انه قوله: ثم رجع إليه فهو أحق به: قال في «المرقاة»: والظاهر أنه إذا لم يترك فيه شيئًا بطل اختصاصه، رجوعا للمباح إلى أصله، ويدل عليه ما سيأتي بعده: أنه عَيَا إذا جلس فقام فأراد الرجوع نزع نعله، الحديث.

 <sup>,</sup> قوله: لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنها: قال في «بذل المجهود»: يحتمل أن يكون معنى الحديث لا يفرق بينها بالجلوس إذا لم تكن فرجة واسعة؛ لأنه إذا دخل بينهما يضيق عليهما ويؤذيهما، أو معناه إذا كان بينهما موالفة فَيُسرَّ ان الكلام، فيكون بالجلوس بينهما مخلا.

بَابُ الجُّلُوْسِ وَالنَّوْمِ والْمَشْيِ
٤٥٣٢ - عَنِ ابْن عُمَرَ عَلَى قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ مُحْتَبِيًا بِيَدَيْهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

· عَيْ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْهِ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ ۖ إِذَا جَلَسَ فِي ٤٥٣٣ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴾ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ ۗ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ. رَوَاهُ رَزِيْنُ.

١٥٣٤ - وَعَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ تَخْرَمَةَ عِنْ أَنَّهَا رَأَتْ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَةً فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدُ الْقُرْفُصَاءَ قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَةٍ الْمُتَخَشِّعَ فِي الْجِلْسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ اللهِ عَلَيْكَةً اللهُ اللهُ عَلَيْكَةً اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكَةً اللهُ اللهُ عَلَيْكَةً اللهُ عَلَيْكَةً اللهُ اللهُه الْفَرَقِ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٣٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيِّ عَيْنِيْ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ ' '. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٢٥٣٦ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ وَيَنْكُ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٣٧ - وَعَنْ حُدَيْفَةَ ﴿ قَالَ: مَلْعُونٌ ﴿ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ عَيَالِيْكُ مَنْ قَعَدَ وَسُطَ الْحَلْقَةِ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

١٥٣٨ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهِ: ﴿ خَيْرُ الْمَجَالِسِ أُوْسَعُهَا». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>· )</sup> قوله: على يساره: قال في «المرقاة»: وهو لبيان الواقع لا للتقييد، فيجوز الاتكاء على الوسادة يمينًا ويسارًا.

<sup>, · ,</sup> قوله: ملعون على لسان محمد ﷺ من قعد وسط الحلقة: وهو يتأول على وجهين، أحدهما: أن يأتي حلقة قوم فيَتخطُّى رقابَهم ويقعد وسطها، ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس. والثاني: أن يقعد وسط الحلقة فيحول بين الوجوه ويحجب بعضهم عن بعض فيتضررون به. وقال التوربشتي: المراد منه – والله أعلم – الماجن الذي يقيم نفسه مقام السخرية؛ ليكون ضحكة بين الناس، ومن يجرى مجراه من المتأكلين بالسمعة والشُّعْوَذَة. كذا في «المرقاة».

٤٥٣٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: جَاءَ رَسُوْلُ اللَّهِ عَيَا ﴿ وَأَصْحَابُهُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: «مَالِيْ أَرَاكُمْ عِزِينَ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٤٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُ، فَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ، فَلْيَقُمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

وَفِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْهُ قَالَ: إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُ فَلْيَقُمْ؛ فَإِنَّهُ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ هَكَذَا». رَوَاهُ مَعْمَرُ مَوْقُوْفًا.

٤٥٤١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٤٢ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُوْلُ اللهِ عَيَظِيَّهُ وَأَنَا جَالِسُ هَكَذَا، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِيَ الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي فَقَالَ: «أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

١٥٤٣ - وَعَنْ يَعِيشَ بْنِ طَخْفَةَ بْنِ قَيْسِ الْغِفَارِيِّ عَنْ أَبِيْهِ ﴿ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ مِنَ السَّحَرِ عَلَى بَطْنِي، إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ (') ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ)، فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ وَ اللهِ وَ اللهِ وَاللهِ عَلَيْكِيَّةٍ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه.

٤٥٤٤ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ هُ عَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ عَلَى بَطْنِي فَرَكَضَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «يَا جُنْدُبُ! إِنَّمَا هَذِهِ ضِجْعَةُ أَهْلِ النَّارِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

<sup>(</sup>١) قوله: هذه ضجعة يبغضها الله: لأن وضع الصدر والوجه اللذينِ من أشرف الأعضاء على الأرض إذلال في غير السجود أو هذه الضجعة رَقْدة اللَّوَاطة، فالتشبه بهم مذموم. قاله في «المرقاة». وقال في «العالمكيرية»: ولو كان ممتلئا يخاف وجع البطن فلا بأس بأن يجعل وساده تحت بطنه وينام عليها، فقلت: هذا الحديث لا ينافيه؛ لأن القاري - رحمه الله الباري - قال في «المرقاة»: ولعله على لم يتبين له عذره أو لكونه يمكن الاضطجاع على الفخذين لدفع الوجع من غير مد الرجلين.

٤٥٤٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: رَأَى رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ رَجُلًا مُضْطَجِعًا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضَجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٢٥٤٦ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: نَهَى رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيا ۖ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَّا اللَّبِيَّ عَالَ: «لَا يَسْتَلْقِيَنَّ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى».

وَفِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ ﴿ مَا اللَّهِ عَلَيْكُ ۗ فِي اللَّهِ عَلَيْكُ ۗ فِي الْمُسْجِدِ مُسْتَلْقِيًّا وَاضِعًا إِحْدَى قَدَمَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ رَحِمَهُ اللهُ الْبَارِيْ: وَجْهُ الْجُمْعِ بَيْنَ حَدِيْثِ جَابِرٍ وَعَبَّادِ: أَنَّ وَضْعَ إِحْدَى الرِجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى قَدْ يَكُونُ عَلَى نَوْعَيْنِ: أَنْ تَكُونَ رِجْلَاهُ مَمْدُودَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى، وَلَا بَأْسَ بِهَذَا؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْكَشَفُ مِنَ الْعَوْرَةِ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ، وَأَنْ يَكُونَ نَاصِبًا سَاقَ إِحْدَى الرِّجْلَيْنِ وَيَضَعُ الرِّجْلَ الْأُخْرَى عَلَى الرُّكْبَةِ الْمَنْصُوبَةِ، وَعَلَى يَكُونَ نَاصِبًا سَاقَ إِحْدَى الرِّجْلَيْنِ وَيَضَعُ الرِّجْلَ الْأُخْرَى عَلَى الرُّكْبَةِ الْمَنْصُوبَةِ، وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ انْكِشَافُ الْعَوْرَةِ بِأَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ سَرَاوِيْلُ أَوْ يَكُونَ إِزَارُهُ أَوْ هَذَا فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ انْكِفُونَ إِزَارُهُ أَوْ يَكُونَ إِنَّامَا أُطْلِقَ النَّهِيُّ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ ذَيْلُهُ طَوِيْلَيْنِ جَازَ، وَإِلَّا فَلَا. وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا: وَإِنَّمَا أُطْلِقَ النَّهِيُّ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ فَيْهِمْ الْإِتِّزَارُهُ.

١٥٤٧ - وَعَنْ أَبِيْ قَتَادَةَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَنَا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ الْمُطَجَعُ ﴿ عَلَى شَقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَإِذَا عَرَّسَ فَبَيْلَ الصَّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ الشَّنَّةِ».

<sup>(</sup>١) قوله: اضطجع على شقه الأيمن: قال في «العالمكيرية»: الاضطجاع بالجنب الأيمن اضطجاع المؤمن وعلى الوجه اضطجاع الكفار.

١٥٤٨ - وَعَنْ بَعْضِ آلِ أُمِّ سَلَمَةَ هُمْ قَالَ: كَانَ '' فِرَاشُ رَسُوْلِ اللهِ وَعَلَيْكُ تَعُوا مِمَّا يُوضَعُ فِي قَبْرِهِ، وَكَانَ '' الْمَسْجِدُ عِنْدَ رَأْسِهِ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٤٩ = وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُالَيُّ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ - وَفِي رِوَايَةٍ: حِجَارٌ - فَقَدْ (") بَرِثَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

وَفِي "مَعَالِم السُّنَنِ" لِلْخَطَّانِيِّ: حِجَّى.

٤٥٥٠ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٥٥١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلُ يَتَبَخْتَرُ فِي بُرْدَيْنِ وَقَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، خُسِفَ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٥٥٤ - وَعَنْ أَبِيْ أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْ يَقُولُ، وَهُوَ خَارِجُ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ لِلنِّسَاءِ: «اسْتَأْخِرْنَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ

<sup>(</sup>۱) قوله: كان هراش رسول الله على أحوا مما يوضع في قبره: أي ما يفترشه للنوم قريبا مما يوضع في قبره، وهو معلوم عند بعض الناس. ولعل العدول عن الماضي للمضارع حكاية للحال، والمعنى أنه كان شيئًا خفيفا، ولا طويلا، ولا عريضا، ولا يجوز لغيره على أن يوضع تحت الميت في القبر مضربه أو محدة أو حصيرا ونحو ذلك. ولعل وجهه أنه إتلاف مال بلا ضرورة، فالكراهة تحريمية، ولذا عبَّر بلا يجوز؛ لذلك كره ابن عباس أن يلقى تحت الميت شيء، رواه الترمذي عن أبي موسى: لا تجعلوا بيني وبين الأرض شيئًا. وما روي: أنه جعل في قبره شيئًا قطيفة قيل: لأن المدينة سبخة. وقبل: إن العباس وعليًا تنازعاها فبسطها شُقُرانُ تحته لقطع التنازع. وقبل: كان الله المبسها ويفترشها، فقال شقران: والله لا يبسك أحد بعده أبدا، فألقاها في القبر. التقطته من «المرقاة» و«رد المحتار».

رسم قوله: وكان المسجد عند رأسه: والمسجد بكسر الجيم أي إذا نام يكون رأسه جانب المسجد، وفي نسخة: بفتح الجيم أي وكان مصلاه أو سجادته عند رأسه. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: فقد برئت منه الذمة: فإن لكن من الناس عهدا من الله تعالى بالحفظ والكلام، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة انقطع
 عنه. كذا في «المرقاة».

لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ، عَلَيْكُنَّ بِحَافَّاتِ الطَّرِيقِ» فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ حَتَّى إِنَّ تَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ. رَوَاهُ أَبُوْ داوو وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٥٥٣ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عَلَمَ النَّبِيَّ عَيَلِكَ النَّبِيَ عَلَيْكَ الْمَرْأَتَيْنِ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

### بَابُ الْعُطَاسِ وَالتَّثَاؤُب

٤٥٥١ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّةٍ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاوُب، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ (١) حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ (١) أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ الله، فَإِذَا عَظَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ (٢) مَا اسْتَطَاعَ، يَرْحَمُكَ الله، فَأَمَّا التَّثَاوُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ (٢) مَا اسْتَطَاعَ،

(١) قوله: كان حقا على كل مسلم إلخ: فيه إيذان بأن التشميت فرض عين، وإليه ذهب بعض الظاهرية، وقواه ابن القيم في حواشي السنن. وقال ابن دقيق العيد: ظاهر الأمر الوجوب، وقد أخذ بظاهرها ابن مزين من المالكية. وقال به جمهور أهل الظاهر، وذهب جماعة من المالكية إلى أنه مستحب، ويجزئ الواحد عن الجهاعة، وهو قول الشافعية، وحملوا الحديث على الندب، وذهب الأكثرون إلى أنه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، ورجَّحه ابن رشد وابن العربي. وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة، والراجح من حيث الدليل فرض الكفاية، والأحاديث الصحيحة المدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية، فإن الأمر وإن ورد في عموم المكلفين ففرض الكفاية يخاطب به الجميع على الأصح، والمراد به أنه يجب على كل أحد، لكن يسقط بفعل البعض لدليل آخر أو بالقباس على رد السلام. التقطته من «المرقاة» وقول الحافظ.

(٢) قوله: سمعه إلخ: صفة لمسلم احترازا من حال عدم سهاعه؛ فإنه حينئذ لا يتوجه عليه، وكذلك حكم السلام وسائر فروض الكفاية من عيادة المريض وتجهيز الميت وصلاة الجنازة ونحوها. وفي «شرح السنة»: فيه دليل على أنه ينبغي أن يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده ويستحق التشميت. قاله في «المرقاة». وقال في «الدر المختار»: وشرط في رد السلام وجواب العطاس إسهاعه.

, ٣) قوله: فليرد ما استطاع: قال في «الدر المختار»: ومن الآداب إمساك فمه عند التثاؤب، ولو بأخذ شفتيه بسِنّه، فإن لم يقدر غطَّاه بظهر يده اليسرى. وقيل: باليمنى لو قائها، وإلا فيسراه أوكمه؛ لأن التغطية بلا ضرورة مكروهة. وقال في «رد المحتار»: رأيت في «شرح تحفة الملوك المسمى بهدية الصعلوك» ما نصه: قال الزاهدي: الطريق في دفع فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: «هَا» ضَحِكَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَثَاءَبَ أَخَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فَمِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ . .

ه ٤٥٥٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكَ ۚ كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِثَوْبِهِ وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنٌ صَحِيْحُ.

٢٥٥٦ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخِرُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ! شَمَّتَ هَذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ وَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ وَلَمْ تَحْمَدِ اللهَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٥٥٧ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ وَلَيُكِالِيَّةِ يَقُوْلُ: "إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمَّتُوهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٥٥٨ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ عَيَلَظِيُّهُ يَرْجُونَ (١) أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُمْ اللهُ، فَيَقُولُ: «يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>=</sup> التثاؤب أن يخطر بباله أن الأنبياء ﷺ ما تثاء بواقط قال القدوري: جرَّبناه مرارًا فوجدناه كذلك. قلت: وقد جربته أيضًا فوجدته كذلك.

<sup>(</sup>١) قوله: يرجعون أن يقول لهم: يرحمك الله إلخ: قال بعض الفضلاء: وهل يشمت عاطسهم؟ أقول: الظاهر أنه لا يشمت؛ لأن فيه إكراما لهم وتعظيما، ونحن مأمورون بإهانتهم. وفي «شرح الجامع الصغير»: عن عمر النهي عن السلام على الذمي؛ لما فيه من التعظيم، قاله الحموي الحنفي في شرح «الأشباه والنظائر». وقال في هامشه: فيه بحث، والأولى أن يعلل بأن فيه الترحم والاستغفار، وليس الذمي بأهل لهما، وقد جاء في حديث السنن: أن اليهود كانوا يتكلفون التعاطس فيها بينهم في مجلس النبي عَلَيْ وَالله والله الله ويترحمهم، وكان لا يزيد على طلب الهداية، فالحديث يستأنس به على ما قلنا، فتفكر.

٤٥٥٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ وَيَلَيْكُوْ: ﴿ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلُ: ﴿ الْحُمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٥٦٠ - وَعَنْ أَيِيْ أَيُّوْبَ ﴿ مَهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِيَّةٍ قَالَ: ﴿ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَا لَيْ عَلَيْهِ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَلْيَقُلْ (' ' هُوَ: فَلْيَقُلْ: (' ' الحُمْدُ لِلّهُ، وَلْيَقُلْ (' ' هُوَ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَلْيَقُلْ (' ' هُوَ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِئِيُ.

٤٥٦١ - وَعَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، فَعَطَسَ رَجُلُّ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ لَهُ سَالِمُ: وَعَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ إلَّا مَا قَالَ النَّبِيُّ وَعَلَيْكَةٍ، عَطَسَ رَجُلُّ عِنْدَ النَّبِيِّ وَعَيَيْكَةٍ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ وَعَلَيْكَةٍ، عَطَسَ رَجُلُّ عِنْدَ النَّبِيِّ وَعَيَيْكَةٍ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُ وَعَلَيْكَةٍ ( عَلَيْهِ اللهُ اللهُ

٤٥٦٢ - وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: الْحُمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَنَا أَقُولُ الْحُمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَلَيْسَ هَكَذَا، عَلَّمَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ نَقُولَ: الْحُمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٤٥٦٣ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ عَلَيْكُ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ

<sup>(</sup>١) قوله: فليقل الحمد لله: أي استحبابا. قاله في «المرقاة». وقال في «العالمكيرية»: إذا عطس الرجل خارج الصلاة، فينبغي أن يحمد الله تعالى، فيقول: الحمد لله رب العالمين، أو يقول: الحمد لله يغفر الله لنا ولكم، أو يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم، ولا يقول غير ذلك. كذا في «المحيط».

<sup>(</sup>٢) قوله: وليقل هو يهديكم الله إلخ: أي ندبا. قاله في «المرقاة».

لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فَقَالَ: ' الرَّجُلُ مَزْكُومٌ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رَوَايَةٍ لِلتَّرْمِذِيِّ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ: "إِنَّهُ مَزْكُومٌ".

٤٥٦٤ - وَعَنْ عُبَيْدٍ بْن رِفَاعَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكِيٌّ قَالَ: «شَمِّتِ الْعَاطِسَ ثَلَاثًا، فَإِنْ زَادَ فَمَا شِئْتَ فَشَمِّتْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ.

٤٥٦٥ ۚ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: شَمِّتْ أَخَاكَ ثَلَاثًا فَمَا زَادَ فَهُوَ زُكَامٌ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَقَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ بَابُ الضِّحٰكِ

٤٥٦٦ عَنْ عَائِشَةَ ﴿ مَا تَأْيْتُ النَّبِيَّ عَيَلِكُ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا (''كَانَ يَتَبَسَّمُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(٢) قوله: إنها كان يتبسم: أي غالبا، وقد يضحك، لكن لا يصل إلى الحد المذكور. قاله في «المرقاة». وقال في «العالمكيرية»: قال الفقيه ك: يستحب للرجل أن يُدارِيْ مع الناس، ينبغي أن يكون قول الرجل لَيِّنا ووجهه منبسطا مع البرِّ والفاجر والسُّنِّي والمبتدع من غير مداهنة، ومن غير أن يتكلُّم بكلام يظن أنه يرضي بمذهبه. كذا في «السراجية».

<sup>()</sup> قوله: فقال: الرجل مزكوم: حاصل الحديث: أن التشميت واجب أو سنَّة مؤكدة على الخلاف في ثلاث مرات، وما زاد فهو مخيَّر بين السكوت وهو رخصة، وبين التشميت وهو مستحب، أي لا يجب تشميته بعد ثلاث، لا أنه غير جائز. التقطته من «المرقاة». وقال في «العالمكيرية»: إن حمد العاطس فيشمته إلى ثلاث مرات وبعد ذلك هو مخيَّر. كذا في «السر اجية». وينبغي لمن يحضر العاطس أن يشمت العاطس إذا تكرر عطاسه في مجلس إلى ثلاث مرات، فإن عطس أكثر من ثلاث مرات فالعاطس يحمد الله تعالى في كل مرة، فمن كان بحضرته إن شمته في كل مرة فحسن، وإن لم يشمت بعد الثلاث فحسن أيضًا. كذا في «فتاوي قاضي». وعن محمد الله أن من عطس مرارًا يشمت في كل مرة، فإن أخَّر كفاه مرة واحدة. كذا في «التاتارخانية». وذكر في «الطحطاوي على المراقى» من شرح «الموطأ» للقاري: أنه يجب تشميت العاطس مرة واحدة، وما زاد فمندوب، ولو لم يشمت أولا كفاه واحدة كسجدة التلاوة.

٢٥٦٧ - وَعَنْ جَرِيْرٍ ﴿ قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ عَلَيْكُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٥٦٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَاثُهُ لَا يَقُومُ (') مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِيْ يُصَلِّي فِيهِ الصَّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا ('') طَلَعَتْ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَطْحَدُونَ وَيَتَبَسَّمُ عَلَيْكَاثُرُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رَوَايَةٍ لِلتَّرْمِذِيِّ: يَتَنَاشَدُوْنَ<sup>")</sup> الشِّعْرَ.

٤٥٦٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ﴿ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٥٧٠ - وَعَنْ قَتَادَةَ ﴿ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ هَلْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ عَيَكِيْهُ يَضَحَكُوْنَ؟ قَالَ: 'نَعَمْ، وَالْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ أَعْظَمُ مِنَ الْجَبَلِ. وَقَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: أَذْرَكْتُهُمْ يَضْحَكُوْنَ؟ قَالَ: '' نَعَمْ، وَالْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ أَعْظَمُ مِنَ الْجَبَلِ. وَقَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: أَذْرَكْتُهُمْ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا '' كَانَ اللَّيْلُ كَانُوْا رُهْبَانًا. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

<sup>(</sup>١) قوله: لا يقوم من مصلاه إلخ: قال النووي: فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمته مجلس الصلاة ما لم يكن عذر، قال القاضي عياض: وكان السلف يواظبون على هذه السنة، ويقتصرون في ذلك على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: فإذا طلعت الشمس قام: أي لصلاة الإشراق، وهو مبدأ صلاة الضحى. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: يتناشدون الشعر: قال في «المرقة»: ومن المعلوم أن في مجلسه الشريف لا يُتَناشَد إلا بالشعر المنيف المشتمل على التوحيد والترغيب والترهيب.

<sup>(</sup>٤) قوله: قال: نعم، والإيهان في قلوبهم أعظم من الجبل: فكانوا في غاية من الوقار والثَّبات على قو،عد الآداب الشرعية، وفي نهاية من مراعاة مكارم الأخلاق الرضيَّة، حيث لم يتجاوزوا في حال الضحك وغيره عن دائرة الأمور الدينيَّة. وقال الطيبي: هو من باب الرجوع والقول بالموجب أي نعم، كانوا يضحكون، لكن لا يتجاوزون إلى ما يميت قلوبهم، ويتزلزل به إيهانهم من كثرة الضحك، كما ورد: إن كثرة الضحك تميت القلوب. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٥) قوله: فإذا كان الليل كانوا رهبانا: حاصل المعنى أن هذا كان حالهم في النهار، وفي مجالس أصحابهم الأبرار، =

## بَابُ الْأَسَامِيْ

١٥٧١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفَيَّةِ عَنْ أَبِيْهِ عَلَى قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلِ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ وُلِدَ لِي بَعْدَكَ أُسَمِّيهِ بِاسْمِكَ وَأُكَنِّيهِ بِحُنْيَتِكَ ؟ قَالَ: «نَعَمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَقَالَ فِي «الدُّرِّ لَي بَعْدَكَ أُسَمِّيهِ بِاسْمِكَ وَأُكَنِّيهِ بِحُنْيَتِكَ ؟ قَالَ: «نَعَمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَقَالَ فِي «الدُّرِّ الْمُخْتَارِ»: وَمَنْ كَانَ ( اسْمَهُ مُحَمَّدًا لَا بَأْسَ بِأَنْ يُكَنِّى أَبَا الْقَاسِمِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ الشَّكَ أَبَا الْقَاسِمِ ؛ لِأَنَّ عَلِيًّا هُ كَنَّى ابْنَهُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي » قَدْ نُسِخَ ؛ لِأَنَّ عَلِيًّا هُ كَنَّى ابْنَهُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَنَعَ أَبَا الْقَاسِمِ.

٤٥٧٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنِّيْ وَلَدْتُ غُلَامًا فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا وَكَنَّيْتُهُ أَبَا الْقَاسِمِ فَذُكِرَ لِي أَنَّكَ تَكْرَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: `` "مَا الَّذِيْ أَحَلَ اسْمِي وَحَرَّمَ كُنْيَتِي، أَوْ مَا الَّذِيْ حَرَّمَ كُنْيَتِي وَأَحَلَّ اسْمِي ". رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>= «</sup>فإذا كان الليل كانوا رهبانا». يعني كانوا حال الضحك ظاهرا في عين البكاء باطنا؛ فإنهم فَرْشِيُّون بأشباحهم عَرْشِيُّون بأسباحهم عَرْشِيُّون بأرواحهم كائنون مع الحلق بأبدانهم بائنون عنهم مع الحق بقلوبهم وجنانهم قريبون في الظاهر مع القريب والبعيد غريبون عن الحلق في الباطن على قدم التجريد والتفريد ملوك في سلوك لباس الأطهار وأغنياء مع كهال فقرهم في هذه الدار، رضي الله عنهم، ونفعنا ببركة ما ظهر منهم. قاله في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: قال: نعم: فيه أن النهي مقصور على زمانه صلحه والمجمور الجمع بينها بعده لرفع الالتباس. قاله في «المرقاة». وله: من كان اسمه إلخ: هذا عندنا، وبه قال مالك وجمهور السلف وفقهاء الأمصار، فيباح التكني اليوم بأبي القاسم لكل أحد، سواء فيه من اسمه محمدا وغيره، وعلته التباس خطابه بخطاب غيره، ويدل عليه نهيه عنه في حديث أنس عقيب ما سمع رجلا يقول: يا أبا القاسم فالتفت إليه صلحه الله على الله على الله على الله على الله على الله على التكني بأبي ينتفي الحكم بانتفاء العلة، والعلة في ذلك الاشتباه، وهو متعين في حال الحياة. وقال الشافعي: إنه لا يحل التكني بأبي القاسم أصلًا، سواء كان اسمه محمدا أو أحمد أو لم يكن له اسم. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: فقال: ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي إلخ: وحاصل الجواب: أن التسمية باسمي والتكنية بكنيتي ليس بحرام. وهذا يدل على أن هذه القصة إن كانت محفوظة، فهي واقعة بعد النهي عن التكني بكنيته، أو الجمع بين الاسم والكنية، فوجه الجمع بين هذا وبين المنع أن المنع عن الجمع لم تكن للتحريم، بل هو كان مكروهًا للالتباس فقط، ويمكن أن تكون هذه القصة في آخر حياته عن الجمع لم أذن بها؛ لأن الولد إذا كبر يتوفى عَلَيْنَ فلا يبقى الالتباس. كذا في «بذل المجهود».

٤٥٧٣ وَعَنْهَا ﴿ قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ عَيَنَكِنَّ كَانَ يُغَيِّرُ الْإِسْمَ الْقَبِيحَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. الْعَيَامَةِ ٤٥٧٤ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَاكِنَّةٍ: «تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَاءُكُمْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

30

١٥٧٥ - وَعَنْ أَبِيْ وَهْبِ الْجُشَمِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَيَّ: «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثُ وَهَمَّامُ، الْأَنْبِيَاءِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثُ وَهَمَّامُ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبُ وَمُرَّهُ ﴾. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٧٦ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ صَّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِظَةً: «إِنَّ أَحَبَّ '' الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

، ، قوله: وأحب الأسهاء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن: أي بعد أسهاء الأنبياء ويعلى أن الاسمين ليسا بأحبّ من اسم محمد، فهما في مرتبة التساوي معه، أو يكون اسم محمد أحب من الاسمين، إما مطلقاً أو من وجه. قاله في «المرقاة». وقال في «الدر المختار»: أحب الأسهاء إلى الله تعلى عبد الله وعبد الرحمن، وجاز التسمية بعلى ورشيد وغيرهما من الأسهاء المشتركة، ويراد في حقنا غير ما يراد في حق الله تعالى، لكن التسمية بغير ذلك في زماننا أولى؛ لأن العوام يصغرونها عند النداء. كذا في «السراجية». وقال في «رد المحتار»: قال أبو الليث: لا أحب للعجم أن يسموا عبد الرحمن وعبد الرحمن وعبد الرحيم؛ لأنهم لا يعرفون تفسيره ويسمونه بالتصغير، «التاتارخانية».

وهذا مشتهر في زماننا حيث ينادون من اسمه عبد الرحيم وعبد الكريم أو عبد العزيز مثلًا، فيقولون: رحيم وكريم وعزيّز بتشديد ياء التصغير، ومن اسمه عبد القادر قويدر. وهذا مع قصده كفر، ففي «المنية»: من الحق أداة التصغير في آخر اسم عبد العزيز أو نحوه مما أضيف إلى واحد من الأسماء الحسنى إن قال ذلك عمدًا كفر، وإن لم يدر ما يقول ولا قصد له لم يحكم بكفره، ومن سمع منه ذلك يَجِقُ عليه أن يُعلِّمه. وبعضهم يقول: رحمون لمن اسمه عبد الرحمن، وبعضهم كالتركمان يقول: حمو وحسو لمن اسمه محمد وحسن، وانظر هل يقال: الأولى لهم ترك التسمية بالأخرين لذلك؟

ن قوله: أحب أسماءكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن: وكذلك ما كان فيه من العبودية لله تعالى نحو عبد الرحيم وعبد الكريم وأمثالها، «المرقاة» و «بذل المجهود» ملتقط منهما.

٤٥٧٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَخْنَى الْأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: قَالَ: «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ رَجُلٍ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ».

١٥٧٨ - وَعَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِيْ سَلَمَةَ عَلَى قَالَتْ: سُمِّيتُ بَرَّةَ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: (لَا تُرَكُوا أَنْفُسَكُمْ اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ، سَمُّوهَا زَيْنَبَ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٤٥٧٩ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ صَلِّمَ قَالَ: كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ اسْمُهَا بَرَّةُ فَحَوَّلَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْنَةً اسْمُهَا بَرَّةُ فَحَوَّلَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْنَةً اسْمُهَا جُوَيْرِيَةً. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

2010 - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيُّ عَنْ أَبِيْهِ ﴿ مَهُ لَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ مَعَ قَوْمِهِ، سَمِعَهُمْ يَكُنُونَهُ بِأَبِي الْحَكِم، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: "إِنَّ اللهَ هُوَ الْحُكَم، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكُنُونَهُ بِأَبِي الْحُكَمِ اللهِ عَالَى: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكُنِي أَبَا الْحَكِمِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى

١٥٨١ - وَعَنْ بَشِيرُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَمِّهِ أُسَامَةَ بْنِ أَخْدَرِيٍّ ﴿ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: أَصْرَمُ، كَانَ فِي النَّفَرِ الَّذِيْنَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «مَا اسْمُك؟» قَالَ: أَصْرَمُ، كَانَ فِي النَّفَرِ الَّذِيْنَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «مَا اسْمُك؟» قَالَ: أَصْرَمُ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ زُرْعَةُ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَقَالَ: وَغَيَّرَ النَّبِيُّ عَلَيْكَةٍ اسْمَ الْعَاصِ وَعَرِيزٍ (') وَعَتَلَةَ وَشَيْطَانٍ وَالْحُصِّمِ وَغُرَابٍ وَحُبَابٍ

<sup>(</sup>١) قوله: عزيز: لأنه من أسهاء الله تعالى، فينبغي أن يقال عبد العزيز؛ لأن العبد موصوف بالذل والخضوع والعزة لله تعالى، وكذا لا ينبغي أن يسمي بحميد؛ فإنه من أسهاء الله وصفاته على وجه المبالغة، فلا يقال: إلا عبد الحميد وكذلك الكريم وأمثاله. كذا في «المرقاة».

وَشِهَابٍ. (١) وَقَالَ: تَرَكْتُ أَسَانِيدَهَا لِلإِخْتِصَارِ.

٤٥٨٠ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ أَنَّ بِنْتًا كَانَتْ لِعُمَرَ يُقَالُ لَهَا: عَاصِيَةُ، فَسَمَّاهَا ('' رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَةٍ جَمِيلَةَ. رَوَاهُ مُسْلِمُ.

١٥٨٣ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ عَيَالِيَّ حِينَ وَلِدَ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَقَالَ: «مَا اسْمُهُ؟» قَالَ: فَلَانُ، قَالَ: «لَا لَكِنِ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

مسى صير المُسَيِّ، وَعَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْكِيدٍ، فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: اسْمِي حَزْنُ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ سَهْلُ» قَالَ: مَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي. قَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ: فَمَا زَالَتْ فِينَا الْحُرُونَةُ بَعْدُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٨٥ - وَعَنْ مَسْرُوْقٍ قَالَ: لَقِيتُ عُمَرَ ﴿ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَقُولُ: «الْأَجْدُعُ شَيْطَانً». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه.

رَبِي وَعَنْ سَمْرَةَ بْن جُنْدُبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُونُ فَيَقُولُ: غُلَا مَكَ يَسُونُ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ: لَا مُكْ يَكُونُ فَيَقُولُ: لَا يُحَالِمُ مُسْلِمٌ.

<sup>،</sup> قوله: وشهاب: والظاهر أنه إذا أضيف إلى الدين مثلًا لا يكون مكروها. كذا في «المرقاة».

٠٠، قوله: فسهاها رسول الله ﷺ جميلة: ولعله لم يسمها مطيعة مع أنها ضد العاصية مخافة التزكية، قال النووي: وفيه استحباب تغيير الاسم القبيح كما يستحب تغيير الأسامي المكروهة إلى حسن، ملتقط من «المرقاة».

<sup>،</sup> و قوله: لا تسمين غلامك يسارا إلخ: قال في «رد المحتار»: ولا يسمى الغلام يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا أفلح ولا بركة، فليس من المرضي أن يقول الإنسان: عندك بركة؟ فتقول: لا، وكذا سائر الأسهاء.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ: «لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ رَبَاحًا وَلَا يَسَارًا وَلَا أَفْلَحَ وَلَا نَافِعًا».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: عَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: أَرَادَ النَّبِيُ عَيَالِيٰ ۖ أَنْ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِيَعْلَى وَبِبَرَكَةَ وَبِأَفْلَحَ وَبِيَسَارٍ وَبِنَافِعٍ وَبِنَحْوِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدُ عَنْهَا، ثُمَّ قُبِضَ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ ذَلِكَ. عَنْ ذَلِكَ.

٥٨٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ أَعُدكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي، كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيَتِي، وَفَتَايَ وَفَتَايَ، وَلَا يَقُلْ " الْعَبْدُ: رَبِّيْ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ سَيِّدِيْ ". وَفِي رِوَايَةٍ: اللهُ الْعَبْدُ: رَبِّيْ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ سَيِّدِيْ ". وَفِي رِوَايَةٍ: اللهُ ا

ر، قوله: أرد النبي وَالْمَا أَنْ يَنهَى إِلَخَ فِي شُرِح مسلم للنووي: قال أصحابنا: يكره التسمي بالأسهاء المذكورة في الحديث وما في معناها، وهي كراهة تنزيه لا تحريم. وقال علي القاري: حاصله: أن النبي وَالله أراد أن ينهى نهي تحريم، ثم سكت بعد ذلك رحمة على الأمة؛ لعموم البلوى وإيقاع الحرج، لا سيها وأكثر الناس ما يفرقون بين الأسهاء من القبيح والحسن، فالنهي المنفي محمول على التحريم والمثبّت على التنزيه.

رَّ، قوله: لا يقول أحدكم: عبدي وأمني إلخ: فيه كراهة هذه الأسهاء هو أن يقول ذلك على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشأنه، وإلا فقد جاء به القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَالصَّلِحِينَ مِنْ عِبَدِكُمْ وَإِمَا إِكُمْ ﴾ (النور: ٣٧). وقال: ﴿عَنْدَا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ (النحل: ٧٥)، ومعنى هذا راجع إلى البراءة من الكبر والتزام الذل والخضوع، فلم يحسن لأحد أن يقول: فلان عبدي، بل يقول: فتاي حاصله: أن المراد بالنهي من استعمله على جهة التعاظم والارتفاع لا للوصف والتعريف. التقطته من «المرقاة» و«شرح مسلم» للنووي.

<sup>(</sup>٣) قوله: ولا يقل العبد ربي إلخ: فيه نهي المملوك أن يقول لسيده: ربي؛ لأن الربوبية إنها حقيقتها لله تعالى؛ لأن الرب هو المالك أو القائم بالشيء، ولا يوجد حقيقة هذا إلا في الله تعالى، فإن قيل: فقد قال النبي ﷺ في أشراط الساعة: "ن تلد الأمة ربتها أو ربها". وقال الله تعالى: ﴿أَذْكُرْ فِي عِندَ رَبِكَ ﴾ (يوسف: ٤٢) فالجواب من وجهين، أحدهما: أن الحديث الثاني وقول الله تعالى لبيان الجواز، وأن النهي في الأول للأدب وكراهة التنزيه لا للتحريم، والثاني: أن المراد النهي عن الإكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن إطلاقها في نادر من الأحوال. التقطته من شرح مسلم للنووي و «المرقاة».

١٥٨٨ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ عَيَا النَّبِيِّ قَالَ: «لَا تَقُولُوا الْكَرْمُ؛ فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ وَالْحِبْلَةُ».

٤٥٨٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: «لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، وَلَا تَقُولُوا خَيْبَةَ الدَّهْرِ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٠٩٠٠ وَعَنْهُ عَجِهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَيْدِ: «لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمْ الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٩١ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِي قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا لَيْهِ اللهِ عَلَيْةِ: «لَا يَقُولَنَّ () أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٩٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيْكُ اللَّهِ قَالَ: «لَا تَقُولُوا '` لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدُ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>،</sup> قوله: لا يقولن أحدكم: خبئت نفسي قال ابن بطال: ليس النهي على سبيل الإيجاب، وإنها هو من باب الأدب، وقد قال وقد قال وقد قال وقد قال وقد قال الذي يعقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد أصبح خبيث النفس كسلان. قاله في «عمدة القاري». وقال النووي: إنها كره لفظ الخبيث لشناعته وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال أحسنها وهجران قبيحها.

رم، قوله: لا تقولوا: للمنافق سيدا إلخ: قال الطيبي: وفيه أن قول الناس لغير الملة كالحكيء والأطباء مولانا داخل في هذا النهي والوعيد، بل هو أشد؛ لورود قوله تعالى: «مولانا» في التنزيل دون «السيد». وقال على القاري رحمه الله الباري: إذا كان المراد به تعظيمه فلا شك في عدم جوازه، وأما إذا أريد به أحد معاني المولى فلا يبعد جوازه، لا سيما عند الحاجة والضرورة، والمخلص أن يكون على سبيل التورية، وقد قال تعالى في تجويز إطلاق المولى على غيره سبحانه: ﴿فَإِن لَمْ تَعْمَمُوا عَالَمَ عَلَمُ فَإِخْوَنُكُم في الرين (الأحزاب: ٥) أي في المسلمين، ﴿وَمَوالِيكُمُ فَ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَمُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى المعلمين، وجواز إطلاقه وعدمه على غيره (الأحزاب: ٥) في غيرهم، والحاصل: أن المولى والسيد على الإطلاق هو الله سبحانه، وجواز إطلاقه وعدمه على غيره لا يعرف إلا من الشارع، ولم يرد نهي عن إطلاق المولى على غيره سبحانه، فيجوز على أصل الإباحة، وهو المتعارف فيا بين المسلمين، وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسنا.

٤٥٩٣ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكَا قَ قَالَ: ﴿ لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانً ، وَلَكُ نَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَشَاءَ فُلَانً ، وَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

وَفِي رِوَايَةٍ مُنْقَطِعًا قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ». رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٤٥٩٤ - وَعَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ أَوْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ لِأَبِي مَسْعُودٍ: مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَ يَقُولُ فِي زَعَمُوا ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَ يَقُولُ فِي زَعَمُوا ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَ يَقُولُ فِي زَعَمُوا ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَ يَقُولُ فِي زَعَمُوا ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَ يَقُولُ اللهِ عَمْدِ اللهِ حُذَيْفَةُ.

ن قوله: ولكن قولوا: ما شاء الله: أي كان «ثم شاء فلان» أي ثم بعد مشيئة الله شاء فلان؛ لأن «ثم» للتراخي، وإنها قدرنا «كان» قبل «ثم شاء فلان» ليندفع نوهم الاشتراك في الحكم، ولو بالتراخي أيضًا، فتأمل؛ فإنه مسلك دقيق وبالتحقيق حقيق، وحينئذ قوله: «ثم شاء فلان» جملة مستأنفة أو معطوفة على الجملة السابقة، كما أشرنا إليه، و«ثم» لتراخي الإخبار، هذا مجمل ما ظَهَر لي في حل هذا المحل، قال الطيبي: فإن قلت: كيف رخّص أن يقول: ما شاء الله ثم شاء فلان، ولم يرخص في اسمه في حل هذا المحل، قال الطيبي: فإن قلت: كيف رخّص أن يقول: ما شاء الله ثم لمظنة التهمة في قولهم: ما شاء الله وشاء محمد، تعظيمًا له ورياء لسمعته، وثانيهما: أنه رأس الموحدين، ومشيئته مغمورة في مشيئة الله تعالى، ومضمحلة فيها. أقول: أصل السؤال مدفوع؛ لأنه والله والله عموم فلان، فيجوز أن يقال: ما شاء الله وشاء محمد، فجوابه الأول خطأ فاحش؛ لأنهم لو قالوا: ما شاء الله وشاء محمد لكان شركا جليا، لا مظنة للتهمة التي ذكرها، وجوابه الثاني في نفس الأمر صحيح، لكن لا يفيد جواز الإتيان بالواو، مع أن مشيئة غيره والله المتمحملة في مشيئة الله تعالى سبحانه، وأيضًا ما سبق من قوله والمينة المسندة إلى فلان إنها هي مشيئة جزئية، لا يجوز حملها على المشيئة وجوب أو ندب، وليس الأمر كذلك، مع أن المشيئة المسندة إلى فلان إنها هي مشيئة جزئية، لا يجوز حملها على المشيئة المسندة على ارمزنا إليه فيها سبق من الكلام، والله سبحانه أعلم بالمرام، هذا كله في «المرقاة».

, ، قوله: بئس مطية الرجل: أي «زعموا» فيه وجهان، أحدهما: أنه شبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به إلى غرضه بالمطية التي يتوصل بها إلى الحاجة، والمقصود أن الإخبار بخبر مبناه على الشك والتخمين دون الجزم

١٥٩٥ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: كَنَّانِي ( ) رَسُولُ اللهِ وَيَلِيْهَ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي «الْمَصَابِيْجِ» صَحَّحَهُ.

= واليقين قبيح، بل ينبغي أن يكون لخبره سند ثبوت ويكون على ثقة، وثانيها: أنه لا ينبغي للرجل أن ينسب الزعم والكذب إلى الناس، ويقول: زعم فلان، إلا أن يكون على يقين من كذبه، ويريد أن يجنب عن كذبه للناس ويحذرهم عن ذلك، فيجوز بمثل هذه المصلحة نسبة الزعم والكذب إلى أحدكها، يفعله المحدثون وأمثالهم في الجرح والتعديل، ومناسبة هذا الحديث بالباب لا يخلو عن خفاء، فكان «زعموا» صار اسمًا لهذا الجنس من الخبر. قاله في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: والحاصل من الحديث: أنه ينبغي تبديل هذه اللفظة وهذه الإضافة، فإما أن مجقق الكلام وينسبه إلى قائله أو يسكت، كها قال وينسبة إيراد واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت». ولعل وجه مناسبة إيراد هذا الحديث للباب مجرد التغيير للأمر المذموم أعم من أن يكون اسمًا أو غيره، وكذا الأمر في الحديث الذي مضى آنفًا. وله قوله: كناني: أي جعلني مكنًى بأبي حمزة. كذا في «المرقاة».

\* \* \* \*

## بَابُ الْبَيَانِ وَالشِّعْرِ وَالتَّغَنِّي

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَا أَيُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ وَقُولِ اللهِ كَثَبَرَ مَقْتًا عِندَ ٱللهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ وَالسَّذَا عَن اللهِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّعَرَاءُ يَتَبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِ يَعَالَى: ﴿ وَالشَّعَرَاءُ يَتَبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۞ إِلَّا ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَذَكَرُواْ ٱللهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ الصَّلِحَاتِ وَذَكَرُواْ ٱللهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ اللهِ اللهِ يَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ اللهِ اللهِ يَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ مَن يَشْتَرِى لَهُو ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَيَتَّخِذَهَا مُؤْوَا أَوْلَتَهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۞ مَن يَشْتَرِى لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۞ مَنْ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواْ أَوْلَتَهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۞ مَن يَشْتَرِى لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۞ وَقُولُهِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَيَتَخِذَهَا هُونَ لَهُ وَاللهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ۞ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلْمُ عَذَابٌ مُهِينٌ ۞ وَاللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

(۱) قوله: ومن الناس من يشتري لهوا الحديث إلخ: فيها مسألة حرمة التغني، اعلم أن مسائل الغناء أكبر المسائل المختلف فيها، وقد تعارضت الآيات والأحاديث الدالة على إباحته وحرمته، وكثرت فيه أقاويل العلماء وآراء الصلحاء، ونحن نُسمعك أولا الحُجَج المتعارضة، ثم نذكر ما هو الحق الحقيق، فنقول: من الآيات الدالة على حرمته الآية المذكورة، وإنها نزلت في النضر بن لحارث اشترى كُتُبَ الأعاجم، وكان يحدث بها قريشا، ويقول: إن كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فأنا أحدثكم بحديث رستم وأسفنديار والأكاسرة. وقيل: كان يشتري الفتيات المغنيات، ويحملُهُنَّ على مُعاشَرَة مَن أراد الإسلام، ويقول: هذا خير مما يدعوك إليه محمد، هكذا في «الكشاف» و «البيضاوي».

وفي رواية الإمام الزاهد أيضًا أنها نزلت في الوليد بن المغيرة و «يشتري» إما بمعنى الشراء كما علمت، أو بمعنى «مِن» الاختيار، و «الحديث» إن كان هو الحديث المنكر فإضافة اللهو إليه بيانية، وإن كان أعم منه فالإضافة بمعنى «مِن» التبعيضية، و «يضل» قُرِئَ منصوبًا عطفا على «يضل». ومرفوعا عطفا على «يشترى».

و وإنها قلنا: إنه يدل على حرمة الغناء؛ لأن الله تعالى قد ذمّ من يشتغل بلهو الحديث، وأوعده بالعذاب المهين، ولهو الحديث وإن كان ظاهره عاما في كل ما يُلهِي عها يعني، كالأحاديث التي لا أصل لها، والأساطير التي لا اعتبار لها، والمضاحيك، وفضول الكلام على ما هو رأي أكثر المفسرين، ويوافقه الرواية الأولى من النزول إلا أنه قد ذكر في «الفتاوى الحهادية» وكذا في «العوارف» وغيره أن ابن عباس وابن مسعود ألى كانا يحلفان بالله إنا قد سمعنا عن رسول الله على على المناه المناه الله الله على حرمته، ومنها: ما ذكر في آخر سورة النجم، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَلْمِدُونَ ﴿ (النجم: ٦١) فإنه ذكر في «البيضاوي»: أن المراد به وأنتم مغنون.

وفي «العوارف»: أن عبد الله بن عباس حلف أن المراد به التغني، ومنها: ما ذكر في سورة بني إسرائيل هو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِرْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ (الإسراء: ٦٤)؛ فإنه أيضًا ذكر في «الفتاوى الحمادية» و «العوارف» أنه قال مجاهد: إنها تدل على حرمه التغني، وذلك لأن قوله: ﴿وَاسْتَفْزِنْ خطاب لإبليس عليه اللعنة، ومعناه: وحرك من استطعت من بني آدم بصوتك، وهو صوت التغني والمزامير والدف وغير ذلك، فهذه الآيات الثلاث دالة على حرمته مطلقًا، والأحاديث الصحاح المعتبرة الدالة على حرمته أكثر من أن يعد ويحصى، وأكثرها مذكور في «العوارف».

وكُتُب الفتاوى مملوؤة من ذلك، منها ما ذكرته في آخر هذا الباب نقلًا عن «المشكاة». ومنها: ما نقل أنه لها مات ابن رسول الله وَ ا

ومن الحُجَج الدالة على إباحته ما ذكر في «العوارف»: فمن الآيات قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَيِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىّ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (المائدة: ٨٣) وقوله تعالى: ﴿فَبَشِرْ عِبَدِ ﴿ الْمَالَةُ مَنْ اللَّهُ عَرَفُواْ مِنَ ٱلْذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبِعُونَ أَخْسَنَهُ ﴿ وَلَهُ تَعْلَى اللَّهُ الزمر: ١٧-١٨) وقوله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكُمِ ٱللَّهِ ﴾ (الزمر: ٢٣)، فإن هذه الآيات دالة على استهاع القول والبكاء فيه واقشعرار الجلد =

= منه، ولا يخفى ضعفه.

قال صاحب «العوارف»: وهذا جملة لا ينكر، ولا اختلاف فيها، وإنها الاختلاف في سماع الأشعار بالإلحان، وقد كثرت الأقوال في ذلك وتباينت الأحوال، ومن الأحاديث ما قال: أخبرنا الشيخ الطاهر بن أبي الفضل عن أبيه الحافظ المقدسي قال: أخبرنا أبو بكر القاسم الحسن بن محمد الخولاني قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف قال: حدثنا أبو بكر بن وثاب قال: حدثنا عمر بن الخطاب قال: حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة شن أن أبا بكر دخل عليها، وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بدفين، ورسول الله عني مسجّى بثوبه، فانتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله عليها، وعندها وقال: «دعها يا أبا بكر، فإنها أيام عيد».

وفيه أيضًا: ورَوَت عائشة على حالماً عندي جارية تغني، فدخل رسول الله وَ على حالها، ثم دخل عمر فَفَرَتْ، فضَحِك رسول الله وَ فقال: لا أبرح حتى أسمع ما سمع رسول الله وقفي أن فأمرها رسول الله وقفي في فلسمعته، وفيه أيضًا قالت عائشة في : رأيت رسول الله وقفي أسمع ما سمع رسول الله وقفي أن أسلم الله وقفية أيضًا قال: أخبرنا أبو زرعة الله وقفي أيضًا قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر عن والده أبي فضل الحافظ المقدسي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك الظفري السركسي، قال: أخبرنا أبو علي فضل بن منصور بن نصر الكاغذي السمرقندي إجازة قال: حدثنا الهيثم عن كليب، قال: حدثنا أبو بكر عهار بن إسحاق قال: قد حدثنا سعد بن عامر عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس في قال: كنا عند رسول الله وقو خس مائة أبو نزل جبريل في فقال: يا رسول الله! إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خس مائة فقرح رسول الله وقتل: فقال: أفيكم من ينشدنا؟ قال: بدوي، نعم، أنا يا رسول الله، قال: هات، فأنشد البدوي شعرا:

قد لَسَعَتْ حَيَّةُ الْمُوَى كَبِدِي فلا طبيبٌ لها ولا راق إلا الحبيبُ الذي شُغِفْتُ به فعنده رُقِيَّتي وترياقي

فتواجد رسول الله على وتواجد الأصحاب معه حتى سقط رداءه عن منكِبيه، فلما فرغوا آوى كل واحد منهم مكانه. قال معاوية بن أبي سفيان: ما أحسن لعبكم يا رسول الله، فقال: يا معاية! ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب، ثم قسم ردائه رسول الله على على من حاضرهم بأربع مائة قطعة. وهذا الحديث أوردناه مسندا كما سمعناه ووجدناه، وقد تكلم في صحته أصحاب الحديث، وما وجدنا شيئًا نقل عن رسول الله على شاكل وجد أهل الزمان وسماعهم واجتماعهم إلا هذا، وما أحسن حجة الصوفية وأهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم الخرق وقسمتها =

= إن لو صح والله أعلم بذلك وتخالج سرى أنه غير صحيح، ولم أجد فيه ذوق اجتماع النبي وَ الله على مع أصحابه يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث ويأبى القلب قبوله، والله أعلم وأحكم بذلك.

هذه عبارة «العوارف» بعينها، فهذه الححج كلها دالة على إباحته؛ إذ أدنى منازل فعل الرسول بين وقوله أن يكون مباحا، فتعارضتِ الأخبار الدالة على إباحته وحرمته ظاهرا، والتاريخ مجهول، وإذا نظرتَ إلى ضابطتَي الأصولِ يوجب حرمته، أحدهما: أنه إذا تعارض المبيح والمحرم كان العمل بالمحرم أولى، ثانيهها: أنه إذا وقع التعارض بين السُّنتَين وجب المصير إلى قول الصحابة على وههنا قول الصحابة دال على حرمته مطلقًا حيث قال عثمان والسُّنتَين وجب المصير إلى قول الصحابة على منذ بايعت رسول الله والله الله بن مسعود الله بن مسعود الله الغناء ينبت النفاق في القلب، وروي أن ابن عمر مرَّ عليه قومٌ محرومون وفيهم رجل يتغنى، فقال: ألا لا سمع الله لكم، ثم ألا لا سمع الله لكم.

والتابعون وتبعهم كانوا أيضًا قائلين حرمته، كما قال بعضهم: إياكم والغناء؛ فإنه يزيد الشهوة ويهدم المروءة، وإنه ينوب عن الخمر ويفعل السكر. وقال فضيل بن العياض: الغناء رقية الزناء، وعن الضحاك: الغناء مفسدة للقلب ومسخطة للرب. والأئمة الأربعة الكرام كانوا أيضًا ممن ينكرونه، وهكذا ذكر في «العوارف» حيث قال: وقد نقل عن الشافعي أنه قال في كتاب القضاء: الغناء لهو مكروه يشبه الباطل. وقال: من استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته، وعند مالك إذا اشترى جارية فوجدها مغنة فله أن يَرُدّها بالعيب، وهكذا مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة أن سماع الغناء من الذنوب. وما أباحه إلا نفر قليل من الفقهاء، ومن أباحه من الفقهاء أيضًا لم ير إعلانه في المساجد والبقاع الشريفة هذ كلامه.

وأيضًا قد اشتهر أن أبا حنيفة على يوما إلى الوليمة فوجد ثمة لعبا وغناء، وكان غير مقتدى حينئذ فصبر عليه، ولما سئل عنها بعد ذلك قال: ابتليت بهذا مرة فصبرت. فقوله: «ابتليت» دال على حرمته مطلقًا؛ لأن الابتلاء إنها يكون بالمحرم، وهكذا اتفق على حرمته مطلقًا كثير من المجتهدين حتى بلغ أعدادهم إلى خمس أو اثنين وسبعين مجتهدا، جمعت أقوالهم كله في رسالة، فمن أراد الإطلاع عليها فليرجع إليها. علماء الشريعة الغراء أكثرهم كانوا متفقين على مطلق الحرمة، ثم فرق فريق بوجه تطبيق، فذكر شيخ الشيوخ في «العوارف»: فأما الدف والشانة وإن كان في مذهب الشافعي فيها فسحة، فالأولى تركها، وأما غير ذلك فإن كان من القصائد في ذكر الجنة والنار والتشويق إلى دار القرار ووصف نِعَم الملك الجبار، وذكر العبادات والترغيب في الخيرات، فلا سبيل إلى الإنكار.

ومن ذلك القبيل قصائد الغُزاة والحجاج في وصف الغزو والحج مما يثير كَامِنُ العزم من الغازي وساكن 🛾 =

= الشوق من الحجاج، وأما ما كان فيه ذكر القدود والخدود ووصف النساء فلا يليق بأهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك، وأما ما كان من ذكر الهجر والوصال والقطيعة والقرب مما يقرب حمله على أمر الحق سبحانه وتعالى من تلون أحوال المريدين ودخول الآفات على الطالبين، فمن سمع ذلك وحدث عليه ندم على ما فات أو تجدد عنده عزم لما هو آتٍ، فكيف ينكر سماعه.

هذا كلامه، وذكر آخرون وجهًا آخر لتطبيقه، فجوزه بعضهم ومنهم الإمام الغزالي للأهل، وفسر الأهل بمن كان قلبه حيا ونفسه ميتا، ولا يكون صاحب الهواء، ولا يصرفه إلى خلاف الحق، واشترطوا أن يكون المغني أيضًا أهلا، ولا يكون نيته أخذ الأجرة، ولا الرياء والسمعة، ولا يحضر في المجلس غير الأهل وأمثاله، وعليه أكثر المتأخرين، وبه نأخذ؛ لأنا شاهدنا أنه نشأ من قوم كانوا عارفين بالله ومحيين لرسول الله متبعين لشرائعه وأحكامه، وهم أهل كرامات ظاهرة وخوارق عادات باهرة، وكانوا معذورين لغلبة الحال ويستكثرون السياع للغناء، ويشوقون بها إلى تجليات الحق سبحانه وتعالى، وكانوا يحسبون ذلك عبادة أعظم وجها وأكبر، ولم يحضرهم حين السياع ذمي، ولا فاسق، ولا أمرد، ولا نسوة، ويقيمون آدابه كآداب سائر العبادات، فيحل لهم خاصة. وأما ما رسمه أهل زماننا من أنهم يهيئون المجالس، ويرتكبون فيه بالشرب والفواحش، ويجمعون الفساق والأمارد، ويطلبون الغنين والطوائف، أنهم يهيئون المجالس، ويرتكبون فيه بالشرب والفواحش، ويجمعون الفساق والأمارد، ويطلبون الغنين بإعطاء اليعم العظيم ويشكرون عليهم بالإحسان العميم، فلا شك أن ذلك ذنب كبير، واستحلاله كفر قطعا ويقينا؛ لأنه عبن لهو الحديث في شأنهم بخلاف أولياء الحق؛ فإنه لم يبق حديث لهو في شأنهم، بل يكون ذلك وسيلة لرفع درجاتهم، ونيل كهالاتهم.

ولعل في ذكره تعالى "لهو الحديث" دون التغني، وكذا في ذكر "من" التبعيضية و"لام" الغاية إشارة إلى هذه التفرقة، ولهذا لا ينبغي أن يفتى بجوازه للأهل في زماننا؛ لأنه قد بلغ من فساد الزمان إلى حيث يدعي كل واحد أني أهله، بل إنها نقول بجوازه للأهل بعد أن صدر من الأجلاء العظام والأولياء الكرام؛ لئلا يلزم منهم ارتكب الذنوب والآثام، وحاش لله من ذلك على أن أكثر الأولياء أيضًا لم يبتلوا بذلك ولم يحسنوه، وقد صحّ أن جنيدا عن تاب عن السمّاع في زمانه مع تلك المعرفة والحال، فها بال غيره، فالأولى هو الترك؛ دفعًا للتهمة والعناد، غاية ما في الباب أنه إذا كانت نيته صالحة وسمع حينئذ أو يغني بنغمة؛ دفعا للوحشة لم يعاتب فيها بينه وبين الله تعالى. وهذا الذي جرى منا إنها جرى بقطع النظر عن شائبة التعصب والطغيان، ومن غير إفراط وتفريط، والله أعلم، هذا كله في "التفسيرات الأحدية".

٤٥٩٦ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلْمُ اللهِ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلْكُ اللهُ عَلَيْكَ عَلَيْكُ عَلَيْكَ عَلْكَ اللهِ عَلْكَ عَلَيْكَ عَلْكَ عَلْكَ عَلْكُ عَلَيْكَ عَلْكَ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُونَ عَلَيْكُ عَلْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُ عَلْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُ عَلْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ

١٥٩٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَدْلًا ». رَوَاهُ لِيَسْبِيَ ' بِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ أَوْ النَّاسِ لَمْ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٥٩٨ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْ ۚ : «هَلَكَ `` الْمُتَنَطِّعُونَ ، قَالَهَا ثَلَاثًا. رَوَاهُ مُسْلِمُ.

١٥٩٩ - وَعَنْ أَبِيْ ثَعْلَبَةَ الْحُشَنِيِّ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَ ۚ قَالَ: ﴿ إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَثْرَبِكُمْ مِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِي وَأَقْرَبِكُمْ مِنِي مَسَاوِيْكُمْ أَخْلَاقًا الثَّرْثَارُونَ ( ) الْمُتَشَدِّقُونَ ( ) الْمُتَفَيْهِقُونَ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ خَوْهُ عَنْ جَابِرٍ، وَفِي رِوَايَتِهِ: قَالُوْا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «الْمُتَكَبِّرُونَ». (°)

د. قوله: ليسسي قلوب الرجال إلخ: قال في «بذل المجهود»: كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في «التقرير»: قوله:
 «ليسبي به القلوب». فأما لو نوى فيه أن يؤثر كلامه ووعظه في سبيل الله خالصا فلا ضير.

ع، قوله: هلك المتنطعون: أي المتكلفون في الفصاحة أو المصوتون من قعر حلقومهم، والمردود لكلامهم في أفواههم
 رعونة في القول. كذا في «المرقاة».

٣، قوله: الثرثارون: هم الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن الحق. كذا في «المرقاة».

قوله: المتشدقون: أي المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز. كذا في «المرقاة».

ن، قوله: المتكبرون: أي المظهرون للكبرياء والعظمة في أقوالهم وأفعالهم، ولا يدخل في الذم تحسين القادر للخطب والمواعظ إذا لم يكن فيها إفراط وإغراب؛ لأن المقصود منها تهيج القلوب إلى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في هذا أثر ظاهر. كذا في «المرقاة».

٤٦٠٠ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَةِ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَقَى يَخْرُجَ قَوْمُ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا (١٠ تَأْكُلُ الْبَقَرَةُ بِأَلْسِنَتِهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٤٦٠١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِيْ يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا يَتَخَلَّلُ الْبَاقِرَةُ بِلِسَانِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٦٠٢ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا وَقَامَ رَجُلُ فَأَكْثَرَ ( ) الْقَوْلَ، فَقَالَ عَمْرُو: لَوْ قَصَدَ فِي قَوْلِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَقُوْلُ: «لَقَدْ رَأَيْتُ أَوْ أَمُوْتُ أَنْ أَتَجَوَّزَ فِي الْقَوْلِ؛ فَإِنَّ الْجُوَازَ هُوَ خَيْرً ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٦٠٣ - وَعَنْ أَيِيْ أُمَامَةَ عِنِ النَّبِيِّ عَيْظِيِّةٍ قَالَ: «الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ " شُعْبَتَانِ مِنَ الْأَيِي عَيْظِيَّةٍ قَالَ: «الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ " شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٦٠٤ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عَلَىٰ قَالَ: قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَانَيَ: «إِنَّ مِنَ (') الْبَيَانِ لَسِحْرًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: يأكلون بألسنتهم إلخ: أي يجعلون ألسنتهم وسائل أكلهم كالبقرة التي لا تستطيع أن تميّز في رَعْيِها بين الرَّطْب والشوكة، وبين الحلو والمرِّ، بل تَلِفُّ الكل بلسانها لفَّا، فكذلك هؤلاء الذين يتخذون ألسنتهم ذريعة إلى مآكلهم، لا يميزون بين الحق والباطل، ولا بين الحلال والحرام، فالمرضي من الكلام ما يكون قدر الحاجة يوافق ظاهره باطنه على منوال الشريعة، ملتقط من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فأكثر القول: أي طال الكلام إظهارا للفصاحة والبلاغة حتى حصل للسامعين الملالة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: العي إلخ: المراد بالعي ما يكون بسبب التأمل في المقال والتحرز عن الوبال لا للخلل في اللسان، وبالبيان ما
 يكون سببه الاجتراء وعدم المبالاة بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: إن من البيان لسحرا: اختلف العلماء في تأويل الحديث المذكور، فقال قوم من أصحاب مالك: إنه خرج على الذم للبيان، ولهذا مالك أدخله في باب ما يكره من الكلام. وقالوا: إنه على شبه البيان بالسحر، والسحر مذموم محرم قليله وكثيره، وذلك لما في البيان من التفيهق وتصوير الباطل في صورة الحق، وقد قال على المختصكم إلى الثرثارون المتفيهقون، ويقال: الرجل يكون على الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق. وقال آخرون:

٥٦٠٥ - وَعَنْ صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيْكَ اللهِ عَيْلًا اللهِ عَنْ عَلْمُ اللهِ عَيْلًا اللهِ عَلْمُ عَلَى اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَى ا

٤٦٠٦ - وَعَنْ أُبِيِّ بْن كَعْبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُ الللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ الللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ الل

١٦٠٧ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ فِي الشِّعْرِ مَا أَنْزَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَلِسَانِهِ، وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ! مَا أَنْزَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ! لَكَأَنَّمَا تَرْمُوْنَهُمْ بِهِ نَضْحَ النَّبْلِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

<sup>=</sup> هو كلام خرج على مدح البيان، واستدلوا عليه بقوله في الحديث: «فعجب الناس لبيانهما» قالوا: والإعجاب لا يكون إلا بها يحسن ويطيب سهاعه، قالوا: وتشبيهه بالسحر مدح؛ لأن معنى السحر الاستهالة، وكل من استهالك فقد سحرك، وكان على أمير الناس بفضل البلاغة لبلاغته، فأعجبه ذلك القول واستحسنه، فلذلك شبهه بالسحر، ويقال: أحسن ما يقال في هذ الحديث إنه ليس بذم للبيان كله، ولا بمدح له كله، ألا ترى أن فيه كلمة «مِن» للبعيض، وقد شك المحدث أنه قال: إن من البيان أو أن من بعض البيان، وكيف يذم البيان كله، وقد عدُّوه نعمة على عبيده، فقال: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ عَ عَلَمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿ (الرحمن: ٣-٤). قاله في «عمدة القاري».

<sup>(</sup>١) قوله: وإن من العلم جهلا: أي لكونه علما مذموما، والجهل به خير منه، أو لكونه علما بما لا يعنيه فيصير جهلا بما يعنيه في دينه من يعنيه في النهاية، قيل: هو أن يتعلم من العلوم ما لا يحتاج إليه كالنجوم وعلم الأوائل، ويدع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسنة، فالاشتغال به يمنعه عن تعلم ما هو محتاج إليه، فيكون جهلا له. قال الأزهري: وقيل: هو أن لا يعمل بعلمه، فيكون ترك العمل بالعلم جهلا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: وإن من القول وبالا: أي ثقلا ووبالا عليك أو ثقلا على سامعك. كذا في «المرقاة».

<sup>، &</sup>quot;) قوله: إن من الشعر حكمة: فيه «مِن» تبعيضية، قال ابن بطال: ما كان في الشعر والرجز ذكر الله تعالى وتعظيمه ووحدانيته وإيثار طاعته والاستسلام له فهو حسن يرغب فيه، وهو المراد في الحديث بأنه حكمة، وما كان كذبا وفحشا فهو المذموم، وهو المراد في الحديث بأن يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا. قاله في «عمدة القاري».

وَفِي «الإسْتِيْعَابِ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَاذَا تَرَى فِي الشِّعْرِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِن يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ».

٤٦٠٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلِمُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ وَلَىٰكُ ۚ قَالَ: «اهْجُوا ٰ ۚ قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٦٠٩ وَعَنِ الْبَرَاءِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَنَاكَ وَ مُولُ اللّهِ عَنَاكَ مُولُ اللّهِ عَنَاكَ مُولُ اللّهِ عَنَاكَ مَعَكَ » وَكَانَ رَسُولُ اللهِ عَنَاكَ يَقُولُ لِحَسَّانَ: «أَجِبْ عَنِي، اللّهُمَّ أَيّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٦١٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيْ يَقُوْلُ لِحَسَّانَ: ﴿ إِنَّ رُوحَ اللهِ عَلَيْ يَقُوْلُ لِحَسَّانَ: ﴿ إِنَّ رُوحَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ وَيَلَيْهِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ وَيَلَيْهِ اللهِ وَيَسُولُهِ ﴾ وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ وَيَلِيْهِ اللهِ وَيَسُولُهُ ﴾ وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ وَيَلْهِ وَلَهُ مُسْلِمٌ.

٤٦١١ - وَعَنْهَا ﴿ قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ يَضَعُ ( ) لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ أَوْ يُنَافِحُ، وَيَقُوْلُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ إِنَّ اللهَ

ان قوله: اهجرا قريشا إلخ: قال النووي: فيه جواز هجو الكفار وأذاهم ما لم يكن لهم أمان؛ لأن الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والإغلاظ عليهم؛ لأن في الإغلاظ بيانا لنقصهم والانتصار منهم لهجائهم المسلمين، ولا يجوز ابتداء؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْبُواْ اللَّهِ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمِرَ ﴾ (الأنعام: ١٠٨). كذا في «المرقاة».

<sup>(&</sup>lt;sup>7</sup>) قوله: يصع لحسان منبرا في المسجد: وقال في «رد المحتار» قبيل باب الوتر والنوافل: وقد أخرج الإمام الطحاوي في «شرح مجمع الآثار»: أنه رَضَّتُ نهى أن تنشد الأشعار في المسجد، وأن تباع فيه السلع، وأن يتحلق فيه قبل الصلاة، ثم وفق بينه وبين ما ورد: أنه رَضَّتُ وضع لحسان منبرا ينشد عليه الشعر بحمل الأول على ما كانت قريش تهجوه به ونحوه مما فيه ضررا، وعلى ما يغلب على المسجد حتى يكون كالسوق؛ لأنه رَضَّتُ لم ينه عليا عن خصف النعل فيه مع أنه لو اجتمع الناس لخصف النعال فيه كره، فكذلك البيع وإنشاد الشعر والتحلق قبل الصلاة، فها غلب عليه كره، وما لا فلا.

يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوجِ الْقُدُسِ مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ٤٦١٢ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ الْخُذُوا الشَّيْطَانَ أَوْ أَمْسِكُوا بِالْعَرْجِ، إِذْ عَرَضَ شَاعِرُ يُنْشِدُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: "خُذُوا الشَّيْطَانَ أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لَأَنْ ' يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. الشَّيْطَانَ، لَأَنْ ' يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. الشَّيْطَانَ، لَأَنْ ' يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ إِلَا يَعْرَا أَيْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا ». وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: "لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرُ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ مَنْ أَنْ يَمْتَلِئَ وَالْبُهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ مَنْ أَنْ يَمْتَلِئَ مَعْرًا ». مُتَفَقَّ عَلَيْهِ.

٤٦١٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: ذُكِرَ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الشَّعْرِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الشَّعْرِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الشَّعْرِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الشَّارَقُطْنِيُّ. اللهِ ﷺ اللهِ عَلَى عَنْ عُرْوَةً مُرْسَلًا. وَرَوَى الشَّافِعِيُّ عَنْ عُرْوَةً مُرْسَلًا.

ر، قوله: لأن يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا: قال في «رد المحتار» في صدر الكتاب قبل رسم المفتي: اعلم أن المكروه من الشعر ما داوم عليه وجعله صناعة له حتى غلب عليه واشغله عن ذكر الله تعالى، وعن العلوم الشرعية، وبه فسر الحديث المتفق عليه، وهو قوله على المناه واللطافات والتشابيه الفائقة والمعاني الائقة، وإن في شعرا». فاليسير من ذلك لا بأس به إذا قصد به إظهر النكات واللطافات والتشابيه الفائقة والمعاني الائقة، وإن في وصف الخدود والقدود، فإن علماء البديع قد استشهدوا من ذلك بأشعار المولدين وغيرهم لهذا القصد، وقد ذكر المحقق ابن الهمام في شهادات «فتح القدير»: أن المحرَّم منه ما كان في اللفظ ما لا يحل كصفة الذكور والمرأة المعينة الحية، ووصف الخمر المهيج إليها، والحانات والهجاء لمسلم أو ذمي، إذا أراد المتكلم هجاءه، لا إذا أراد إنشاد الشعر للاستشهاد به، أو ليعلم فصاحته وبلاغته. وأما الزهريات المجردة عن ذلك المتضمنة وصف الرياحين والأزهار والمياه فلا وجه لمنعه. نعم، إذا قيل على الملاهي امتنع، وإن كان مواعظ وحكها. وفي «الذخيرة» عن «النوازل»: قراءة شعر الأدب إذا كان فيه ذكر الفسق والخمر والغلام يكره، والاعتهاد في الغلام على ما ذكرنا في المرأة أي من أنها إن كانت معينة حية يكره، وإن كانت ميتة فلا.

<sup>\*.</sup> قوله: هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح: وقال في «رد المحتار» قبيل باب الوتر والنوافل: قال في «الضياء المعنوي»: العشرون أي من آفات اللسان الشعر، سئل عنه على الشياء كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، ومعناه إن الشعر كالنثر مجمد حين مجمد ويذم حين يذم، ولا بأس باستاع نشيد الأعراب، وهو إنشاد الشعر من غير لحن، ويحرم هجو مسلم، ولو بها فيه، قال على الله عن أن يمتلئ شعرا، فها كان منه في =

٤٦١٥ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيْدِ عَنْ أَبِيْهِ ﴿ قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَ ۖ يَوْمًا فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟ ﴿ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «هِيْهِ ﴾ فَأَنْشَدْتُهُ '' بَيْتًا فَقَالَ: «هِيْهِ ﴾ فَقَالَ: «هِيْهِ ﴾ خَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٦١٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٦١٧ - وَعَنْ جُنْدُبٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيِّ عَيَلِيالَةٍ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ:

هَلْ (<sup>۱)</sup> أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعُ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٦١٨ - وَعَنِ الْبَرَاءِ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَنْقُلُ الثُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَقَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ يَقُوْلُ: "

وَاللهِ! لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَلَا صَلَّيْنَا فَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَلِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِيتُنَةً أَبَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِيتُنَةً أَبَيْنَا

<sup>–</sup> الوعظ والحكم وذكر نعم الله تعالى وصفة المتقين فهو حسن، وما كان من ذكر الإطلال والأزمان والأمم فمباح، وما كان من هجو وسخف فحرام، وما كان من وصف الخدود والقدود والشعور فمكروه، كذا فصله أبو الليث السمرقندي، ومن كثرة إنشاده وإنشاءه حين تنزل به مهماته ويجعله مكسبة له تنقص مروءته وترد شهادته.

<sup>(</sup>١) قوله: فأنشدته بيتا إلخ: فيه استحباب إنشاد الشعر المحمود المشتمل على الحكمة. قاله في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فقال: هل أنت إلا إصبع دميت: أي قال النبي وَاللَّهُ اتفاقا على مقتضى الطبع السليم السليقي من غير قصد إلى وزنه كما يقع لكثير من الناس، والشعر كلام مقفى موزون قصدا؛ ليخرج ما وقع في القرآن أو كلام النبوة. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: والله لو الله ما اهتدينا: قال الكرمني: إنها من أراجيز ابن رواحة كان يقولها ﷺ في حفر الخندق. قاله في «عمدة القاري».

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ أَبَيْنَا أَبَيْنَا. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

ُ ٤٦١٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ وَيَنْقُلُونَ اللَّمُونَ اللَّوْابَ وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِيْنَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَـقِينَا أَبَدَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ:

اللَّهُمَّ إِنَّه لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهُ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِـرَهُ

مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٦٠٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ عَيَّكِالَةٍ حَادٍ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَيَكِالَةٍ: «رُوَيْدَ يَا أَنْجَشَةُ، لَا تَكْسِرْ الْقَوَارِيرَ» (' قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي ضَعَفَةَ النِّسَاءِ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٦٢١ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «الْغِنَاءُ ( ) يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

ن قوله: لا تكسر القوارير: وهي الزجاجة، كنى بها عن النساء؛ لما فيهن من الرقة واللطافة وضعف البنية، أمَرَه يغض من صوته الحسن خشية أن يقع من قلوبهن موقعا؛ لضعف عزائمهن وسرعة تأثرهن كسرعة الكسر إلى القوارير. كذا في «المرقاة».

من قوله: الغناء يبت النفاق في القلب إلخ: قال في «الدر المختار» في كتاب الحظر والإباحة: وفي «السراج» أن الملاهي كلها حرام ويدخل عليهم بلا إذنهم لإنكار المنكر، قال ابن مسعود: صوت اللهو والغناء ينبت النفاق في القلب كها ينبت الماء النبات. قلت: وفي «البزازية»: استماع صوت الملاهي كضرب قصب ونحوه حرام؛ لقوله عليها فسق، والتلذذ بها كفر». أي بالنغمة، فصرف الجوارح إلى غير ما خلق لأجله كفر بالنعمة لا شكر، فالواجب كل الواجب أن يجتنب كيلا يسمع؛ لها روي أنه عند المعمد في أذنه عند سهاعه، وأشعار العرب لو فيها ذكر الفسق تكره انتهى، أو لتغليظ الذنب، كها في الاختيار أو للاستحلال، كها في «النهاية». وقال في «رد المحتار»: قوله: أو لتغليظ الذنب عطف على قوله: أي بالنعمة، يعنى إنها أطلق عليه لفظ الكفر تغليظا، =

٤٦٢٢ - وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ إَبْنِ عُمَرَ فِي طَرِيْقٍ فَسَمِعَ مِزْمَارًا، فَوضَعَ إِصْبَعَيْهِ فِي أَذُنَيْهِ وَنَأَى عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى الجُانِبِ الْآخَرِ، ثُمَّ قَالَ لِيْ بَعْدَ أَنْ بَعُدَ: يَا نَافِعُ اهَلْ تَسْمَعُ شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا، فَرَفَعَ إِصْبَعَيْهِ مِنْ أُذُنَيْهِ وَقَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَالَ فَسَمِعَ صَوْتَ يَرَاعٍ، فَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ، قَالَ نَافِعُ: وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ صَغِيْرًا. رَوَاهُ أَحْمَدُ.

## بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ

وَقَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِ إِثْمُ وَ لَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتَا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللهَ

> تَوَّابُ رَّحِيمٌ أَنَّ ﴾ (الحرات:١١)

٤٦٢٣ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَخَيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجُنَّةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٦٢٤ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكِيْ قَالَ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجُنَّةَ، اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اوْتُمِنْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اوْتُمِنْتُمْ، وَالْمَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ وَاحْفُطُوا فُرُوجَكُمْ، وَعُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٦٢٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ عَيَلِيَّةٍ: ﴿ أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ

<sup>=</sup> وما نقل أنه على سمع الشعر لم يدل على إباحة الغناء، ويجوز حمله على الشعر المباح المشتمل على الحكمة والوعظ، وحديث: تواجده الله للله لم يصح، وقد مَرَّ الكلام في التغني في صدر هذا الباب مستوفَّ، نقلًا عن «التفسيرات الأحمدية» فليتطالع؛ فإنه نفيس في بابه.

الْجِنَّةَ؟ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ، أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ الْأَجْوَفَانِ: الْفَمُ وَالْفَرْجُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

١٦٢٦ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﴿ قَالَ: لَقِيْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَ فَقُلْتُ: مَا النَّجَاةُ ؟ فَقَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيتَتِكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ. فَقَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيتَتِكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ. وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ عَلَى قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! مَا أَخْوَفُ مَا ثَخَافُ عَلَى قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! مَا أَخْوَفُ مَا ثَخَافُ عَلَى قَالَ: قَالَتَكُ بَا رَسُولَ اللهِ إِنْ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى النّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ

٤٦٢٨ - وَعَنْ أَسْلَمَ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ ﴿ دَخَلَ يَوْمًا دَخَلَ عَلَى أَبِي بَحْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ وَهُو يَجْبِذُ لِسَانَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَهْ، غَفَرَ اللهُ لَكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَحْرٍ: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمُوَارِدَ. رَوَاهُ مَالِكُ.

٤٦٢٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ رَفَعَهُ قَالَ: إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللَّسَانَ، فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اللَّسَانَ، فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اللَّسَانَ، وَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

١٦٣٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالدَّارِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٦٣١ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَّا اللهِ عَالَ: «مَقَامَ الرَّجُلِ السَّمْتِ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّيْنَ سَنَةً». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

١٦٣٢ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالَيْهِ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرِّ! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيْزَانِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «طُوْلُ الصَّمْتِ وَحُسْنُ الْخُلْقِ، وَاللَّهُ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيْزَانِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «طُوْلُ الصَّمْتِ وَحُسْنُ الْخُلْقِ، وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمِلَ الْخُلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا اللَّهِ مَا عَمِلَ الْخُلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا اللَّهِ مَا الْمَنْهَ فِي اللَّهُ عَلِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى السَّمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّ

٦٣٣؛ - عَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللَّهِ عَيَالِيَّةٍ فَذَكَّرَ الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ إِلَى

أَنْ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَوْصِنِي، قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ؛ فَإِنَّهُ أَزْيَنُ لِأَمْرِكَ كُلِّهِ» قُلْتُ: زِدْنِي قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللهِ عَرَّ وَجَلَّ؛ فَإِنَّهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَ نُورُ فِي قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِطُوْلِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّهُ السَّمَاوَاتِ وَنَورٌ فِي الأَرْضِ»، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِطُوْلِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّهُ مُطَّرِدَةً لِلشَّيْطَانِ وَعَوْنُ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ»، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ؛ فَإِنَّهُ مُطَّرِدَةً لِلشَّيْطَانِ وَعَوْنُ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ»، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: «قُلِ الْحَقَ وَإِنْ كَانَ مُرَّا»، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: «قُلِ الْحَقَ وَإِنْ كَانَ مُرَّا»، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: «لَيْ الْحُجُونُكُ كَانَ مُرَّا»، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: «لِيَحْجُرَكَ (') عَنِ النَّاسِ مَا زِدْنِي، قَالَ: «لَا تَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ» قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: «لِيَحْجُرَكَ (') عَنِ النَّاسِ مَا زِدْنِي، قَالَ: «لِي عَجُرَكَ (') عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ». رَوَاهُ الْبَيْهَ قِي فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

١٦٣٤ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ خَطَّابٍ ﴿ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرِّ فَوَجَدْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ مُحْتَبِيًا بِكُسَاءٍ أَسُودَ وَحْدَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرِّ! مَا هَذِهِ الْوَحْدَةُ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيْكِ يَقُولُ: «الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ يَقُولُ: «الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَإِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السَّحُوتِ، وَالسُّكُوتِ، وَالسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٦٣٥ - وَعَنْ بِلَالٍ بْنِ الْحَارِثِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِكُ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكُلِمَةِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمُ مِنْ الْخَهُمَ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ». لَيَتَكَلَّمُ بِالْكُلِمَةِ مِنَ الشَّرِ مَا يَعْلَمُ مَبْلَغَهَا يَكْتُبُ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَةِ». وَرَوَى مَالِكُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه خَوْهُ.

١٦٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: ﴿إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رَضُوَانِ اللّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ ﴾. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

<sup>(·)</sup> قوله: ليحجزك إلخ: أي ليمنعك عن الناس، أي ليمنعك عن الناس، أي عيوبهم ما تعلم من نفسك، أي من عيوبها، كما وردعن أنس أخرجه الديلمي: طوبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس. كذا في «المرقاة».

وَفِيْ رِوَايَةَ لَهُمَا: يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

٤٦٣٧ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: ﴿ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُهَا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهَا أَهْلَ الْمَجْلِسِ يَهْوِي بِهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَزِلُ عَلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَزِلُ عَلَى لِيَا الْمَعْدِيهِ الْمَعْدِ الْإِيْمَانِ ». عَلَى قَدَمَيْهِ ». رَوَاهُ الْبَيْهَةِ فِي ﴿ شُعَبِ الْإِيْمَانِ ».

٤٦٣٨ وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ وَيْلُ لِمَنْ يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيَضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلُ لَهُ وَيْلُ لَهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ وَالدَارِيُّ.

٤٦٣٩ - وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدٍ الْحَضْرَمِيِّ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكُمْ يَقُولُ: «كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٠٦٤٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ.

٤٦٤١ - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةِ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا؟ فَقَالَ: «لَا». رَوَاهُ مَالِكُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» مُرْسَلًا.

٤٦٤٢ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ فَهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُوَّ: "إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ عَنْهُ الْمُلَكُ مِيلًا مِنْ نَتْنِ مَا جَاءَ بِهِ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٦٤٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ مَسْعُوْدٍ ﴿ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ الْمِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجُنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الطَّدْقَ حَتَى يُكْتَبَ عَنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكِذْبَ حَتَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكِذْبَ حَتَى

يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ بِرُّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ. وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ».

٤٦٤٤ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةِ: «مَنْ ﴿ تَرَكَ الْكَذِبَ ﴿ وَهُوَ بَاطِلُ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي رَبَضِ الْجُنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقَّ بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِ الْجُنَّةِ، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ، وَكَذَا فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٤٦٤٥ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ عَلَىٰ اللَّهُ عَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ فَيَتَفَرَّقُونَ، فَيَقُوْلُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلًا أَقُوفُ وَجْهَهُ وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٦٤٦ - وَعَنْ أُمِّ كُلْثُوْمٍ ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيْمَ : "لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِيْ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُوْلُ خَيْرًا أَوْ يَنْمِي خَيْرًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٦٤٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ هُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ

<sup>(</sup>١) قوله: من ترك الكذب: أي وقت مراثه. كذا في المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وهو باطل: جملة معترضة بين الشرط والجزاء للتنفير عن الكذب، فإن الأصل فيه أنه باطل، أو جملة حالية من المفعول، أي والحال أنه باطل لا مصلحة فيه من مرخصات الكذب، كما في الحرب، أو إصلاح ذات البين والمعاريض. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل إلخ: قال الطيبي: وفيه تنبيه على التحري فيها يسمع من الكلام، وأن يتعرف من القائل أهو صادق يجوز النقل عنه، أو كاذب يجب الاجتناب عن نقل كلامه، على ما ورد: «كفى بالمرء كدب أن يحدث بكل ما سمع». كذا في «المرقاة».

الَّذِي ١٠ يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ٨. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٦٤٨ - وَعَنْ عَمَّارٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: «مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

٤٦٤٩ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ هُ عَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِي يَقُوْلُ: «لَا يَدْخُلُ' الْجُنَّةَ قَتَاتُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. وَفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: نَمَّامُ.

٠٦٥٠ وَعَنْ عَبْدِ الْرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيْدَ عَلِمَ أَنَّ النَّبِيَ عَيَلَيْهُ قَالَ: «خِيَارُ عِبَادِ اللهِ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، «خِيَارُ عِبَادِ اللهِ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأُحِبَّةِ، الْبَاغُونَ الْبُرَآءَ الْعَنَتَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ». الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأُحِبَّةِ، الْبَاغُونَ الْبُرَآءَ الْعَنَتَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٦٥١ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: "مِنْ حُسْنِ " إِسْلَامِ. الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ». رَوَاهُ مَالِكُ وَأَحْمَدُ، وَرَوَاهُ ابْن مَاجَه عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ اللّهِ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ اللّهِ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً ﴾ وَالتّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

<sup>()</sup> قوله: الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه: أي بوجه آخر كالمنافقين والنهامين. قاله في «المرقاة». وقال في «عمدة القاري» وهذه هي المداهنة المحرمة، وسمي ذو الوجهين مداهنا؛ لأنه يظهر لأهل المنكر أنه عنهم راضٍ، فيلقاهم بوجه سمح بالترحيب والبشر، وكذلك يظهر لأهل الحق ما أظهر لأهل المنكر، فيخلطه لكلتا الطائفتين، وإظهاره الرضى بفعلهم استحق اسم المداهنة، واستحق الوحيد الشديد أيضًا. وقال في «المرقاة» في موضع آخر: قيل: المراد به من يرى نفسه عند شخص أنه من جملة محبيه وناصحيه، وهو يحدث في غيبته بمساويه. وقيل: المعنى من كان مع كل واحد من عدوَّين كأنه صديقه، ويظن أنه ناصر له، ويذم هذا عند ذلك، وذلك عند هذا.

رى قوله: لا يدخل الجنة: أي مع الفائزين قتات أي نهام، والنميمة نقل الكلام على وجه الفساد. كذا في «المرقاة». وله: من حسن إسلام إلغ: قال النووي: هذا أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، قال أبو داود: وهي أربعة، الأول: حديث نعهان بن بشير: «الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن» الثاني: «من حسن إسلام المرء تركه من لا يعنيه». الثالث: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه». الرابع: «الأعمال بالنيات». وقيل: بدل الثالث: «اذبي يجبك النه»، وازهد فيما في أيدي الناس يجبك الناس». كذا في «المرقاة».

٤٦٥٢ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ رَجُلُ: أَبْشِرْ بِالْجُنَّةِ فَقَالَ رَجُلُ: أَبْشِرْ بِالْجُنَّةِ فَقَالَ رَجُلُ: أَوْلَا تَدْرِي، فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ أَوْ بَخِلَ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ. التَّرْمِذِيُ.

٤٦٥٣ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذَا (`` قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٦٥٤ - وَعَنْ مُعَاذٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَا ۗ: «مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَقَى يَعْمَلُهُ » يَعْنِيْ مِنْ ذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٦٥٥ وَعَنْ وَاثِلَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿لَا تُظْهِرُ الشَّمَاتَةَ ' ۚ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

١٦٥٦ - وَعَنْ جُنْدُبٍ ﴿ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيُ ۚ فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ عَقَلَهَا، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيْكَةٍ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَتَى رَاحِلَتَهُ فَأَطْلَقَهَا، ثُمَّ رَكِبَ، ثُمَّ نَادَى: اللهُ مَ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «أَتَقُولُونَ نَادَى: اللهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تُشْرِكُ فِي رَحْمَتِنَا أَحَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «أَتَقُولُونَ هُوَنَا أَضَلُ أَمْ بَعِيرُهُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى مَا قَالَ؟» قَالُوا: بَلَى. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٦٥٧ - وَعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَا اللَّهِ عَلَيْكُ : ﴿ إِذَا رَأَيْتُمْ ( أَ) الْمَدَّاحِينَ

 <sup>(</sup>١) قوله: إذا قال الرجل: هلك الناس: أي استوجبوا النار بسوء أعمالهم، وزاد في «شرح السنة»: حيث قال: إذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهى عنه، وأما إذا قال ذلك تحزنا أو تحذيرا لما يرى في الناس من أمر دينهم، فلا أرى به بأسًا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: الشياتة: أي الفرح ببلية عدوك. وقوله: «لا تظهر الشياتة لأخيك» أي لأجل أخيك المسلم الذي وقع في بلية
 دينية أو دنيوية بدنية أو مالية. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: هو أضل أم بعيره إلخ: يعني لا يقول ما قال إلا جاهل بالله وسعة رحمتِه حيث يُحجِّر الواسع. وفي «الحصن»
 للجزري: ومن جملة آداب الدعاء أن لا يتحجر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: إذا رأيتم المداحين إلخ: المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادةً وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممددوح، =

فَاحْثُوا فِي وُجُوْهِهِمُ التُّرَابَ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٦٥٨ - وَعَنْ أَبِيْ بَحْرَةَ ﴿ قَالَ: أَثْنَى رَجُلُ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ عََلَىٰ لِيَّالِيْ فَقَالَ: « وَيْلَكَ ( ) قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ » ثَلَاثًا « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٦٥٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَالَى، وَاهْ الْعَرْشُ ». رَوَاهُ الْبَيْهَ قِي فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

= أو أن يفرط في مدح الرجل بها ليس فيه، فيدخله من ذلك الإعجاب، ويظن أنه في الحقيقة بتلك المنزلة، فلذلك قال رسول الله على الله وقطعتم ظهر الرجل حين وصفتموه بها ليس فيه». فربها حمله ذلك على العجب والكبر، وعلى تضييع العمل وترك الإزدياد والفضل، ومن ذلك تأول العلهاء في قوله على التراب في وجوه المداحين أن المراد بهم المداحون الناس في وجوههم بالباطل، وبها ليس فيهم ولم يرد بهم مَنْ مدح رجلا بها فيه، فقد مدح رسول الله ويمن الأشعار والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجوه المداحين التراب، ولا أمر بذلك، وفي الجملة المدح والثناء على الرجل مكروه؛ لأنه قلها يسلم المادح من كذب يقوله في مدحه، وقلها يسلم الممدوح من عجب يدخله، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن والأمر المحمود يكون منه ترغيبا في أمثاله وتحريضا للناس على الاقتداء في أشباهه، فليس بمداح، وروى أبو داود أن المقدام استعمل الحديث على ظاهره، وحمله على وجه في تناول التراب بيده وحثه في وجه المادح، واحرموه كنى بالتراب عن الحرمان كقوله: ماله غير التراب وما في يده غير التراب. التقطته من «المرقاة» و«عمدة واحرموه كنى بالتراب عن الحرمان كقوله: ماله غير التراب وما في يده غير التراب. التقطته من «المرقاة» و«عمدة القارى» و«بذل المجهود».

(١) قوله: ويلك قطعت عنق أخيك إلخ: قال في «المرقاة»: وإنها كره ذلك لئلا يغتر المقول له فيستشعر الكبر والعجب،
 وذلك جناية عليه، فيصير كأنه قطع عنقه فأهلكه.

(۲) قوله: إذا مدح الفاسق إلخ: هذا هو الداء العضال كأكثر العلماء والشعراء والقراء المرائين في زماننا هذا، وإذا كان هذا حكم من مدح الفاسق، فكيف بمن مدح الظالم وركن إليه ركونًا، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُنُوٓا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَي من مدح الفاسق، فكيف بمن مدح الظالم وركن إليه ركونًا، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُنُوٓا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَيَمَسَكُمُ ٱلنَّالُ ﴿ (هود: ١١٣). وفي «الكشاف» النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع إليه ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم والتشبه بهم والتزيّي بزيهم ومد العين إلى زمرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم. كذا في «المرقاة».

٤٦٦٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ الْمُسْلِمِ فُودٍ ﴿ فَهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ع

٤٦٦١ - وَعَنْ أَنَسٍ وَأَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٦٦٢ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ دَعَا ('' رَجُلًا بِالْكُفْرِ أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٦٦٣ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عُمَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلْمَا عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ

٤٦٦٤ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا يَرْمِي '' رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

<sup>· · )</sup> قوله: سباب المسلم فسوق: لأن شتمه بغير حق حرام. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وقتاله كفر: ومن قال فيه دليل على أن ترك القتال من الإيهان وأن فعله ينقص الإيهان ليس بشيء فيه ما فيه؛ لأن المعنى مجادلته، ومحاربته بالباطل كفر بمعنى كفران النعمة والإحسان في أخوة الإسلام، وأنه ربها يؤل إلى الكفر، أو أنه فعل الكفرة، أو أراد به التغليظ والتهديد والتشديد في الوعيد، وقد سبق في أول الكتاب ما هو فصل الخطاب في هذا الباب من أن القول الصواب هو أن الأعهال ليست من أصل الإيهان بل من كهاله، وأن حقيقة الإيهان، وهو التصديق غير قابل للزيادة والنقصان. نعم، قد يحصل له قوة بحسب معرفة الدليل وضعف بفقده، وقد يثمر ثمرته من ظهور الطاعات، وقد لا يثمر، فيقع صاحبه في السيئات، وإن شئت زيادة تفصيل في هذا المقام فارجع إلى صدر هذا الكتاب. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: دع رجلا بالكفر إلخ: قال في «الدر المختار»: وعزر الشاتم بـ «يا كافر». وهل يكفر إن اعتقد المسلم كافرا،
 نعم، وإلا لا، به يفتى، «شرح وهباية». ولو أجابه «لبيك» كفر، «خلاصة».

 <sup>(</sup>١) قوله: لا يرمي رجل رجلا بالفسوق إلخ: قال في «الدر المختار»: فيعزر بقذف أي بشتم مسلمٍ مَّا بـ «يا فاسق» إلا أن
 يكون معلوم الفسق، كمكَّاس مثلًا، أو علم القاضي بفسقه؛ لأن الشَّيْن قد ألحقه هو بنفسه قبل قول القائل.

٤٦٦٥ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَلَى قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْ يَقُوْلُ: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنْ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُعْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ، فَتُعْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ، فَتُعْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى اللَّرْضِ، فَتُعِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِيْ لُعِنَ، فَتُعْلَقُ أَبُوابُهُ اللهِ عَلِي اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

٤٦٦٦ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّ رَجُلًا نَازَعَتْهُ الرِّيحُ رِدَاءَهُ فَلَعَنَهَا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ ﴿ وَاءَهُ لَا تَالَعَنْهَا فَالْ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ ﴾ . وَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٢٦٦٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: مَرَّ النَّبِيُّ عَلَيْكُ الْمَانِيْ عَلَيْكُ الْمَانِ الْعَنُ بَعْضَ رَقِيْقِهِ الْمَانِي عَلَيْكُ اللَّهِ الْمَانِي عَلَيْكُ اللَّهُ الْمَانِي الْمُعْبَةِ اللَّهُ الْمُعْبَةِ اللَّهُ الْمُعْبَةِ اللَّهُ الْمُعْبَةِ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللّهُ اللللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْ

٤٦٦٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَا ۚ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٦٦٩ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللَّهِ عَلَيْكَامٌ يَقُوْلُ: ﴿ إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٦٧٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الل

ُ ١٦٧١ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَيْسِ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا بِاللَّعَانِ وَلَا بِاللَّعَانِ وَلَا بِاللَّعَانِ وَلَا اللَّهِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَةِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ». وَفِي أَخْرَى لَهُ: «وَلَا الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ».

١٦٧٢ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ ۗ وَالْ تَلَاعَنُوا ` ` بِلَعْنَةِ اللهِ وَلَا بِغَضَبِ اللهِ وَلَا بِجَهَنَّمَ ». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَا بِالنَّارِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٦٧٣ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَائَهُ، وَمَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَائَهُ، وَمَا كَانَ الْحُيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

١٦٧٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عَنِّهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الْكُلُّ الْكُورِ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عَنْ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ اللهُ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ الْمُجَاهِرُوْنَ وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ! عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكُونُهُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

١٦٧٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ مَا اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ وَعَنْ عَائِشَةَ اللَّهُ فَبِئُسَ الْخُلُ اللَّهُ عَلَى النَّبِيّ وَعَنْ عَائِشَةَ النَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْعَشِيرَةِ ﴿ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ أَخُو الْعَشِيرَةِ ﴾ فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ

<sup>(</sup>۱) قوله: لا تلاعنوا بلعنة الله إلخ: قال الطيبي: أي لا تدعوا الناس بها يبعدهم الله من رحمته، إما صريحا كها تقولون: لعنة الله عليه، أو كناية كها تقولون: عليه غضب الله، أو أدخله الله النار، فقوله: «لا تلاعنوا» من باب عموم المجاز؛ لأنه في بعض أفراده حقيقة وبعضه مجاز. وهذا مختص بمعين؛ لأنه يجوز اللعن بالوصف الأعم، كقوله: لعنة الله على الكافرين، أو بالأخص كقوله: لعنة الله على اليهود، أو على كافر معين مات على الكفر كفرعون وأبي جهل. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۲) قوله: كل أمتي معافى إلا المجاهرون: قال الطيبي: والأظهر أن يقال: كل أمتي يُتْرَكُون عن الغِيبة إلا المجاهرون، كما ورد من ألقى جلباب الحياء فلا غِيبة له، والعفو بمعنى النرك، وفيه معنى النفي، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُم إِلّا أَن يُتِمَّ نُورَهُو﴾ (التوبة: ٣٢)، والمجاهرون هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم منها فيتحدثون، يقال: جهر وجاهر وأجهر، أقول: «قول الأشرف: كل أمتي لا ذنب عليهم». لا يصح على إطلاقه، بل المعنى: كل أمتي لا يؤاخذون أو لا يعاقبون عقابا شديدا إلا المجاهرون. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>r) قوله: فبئس أخو العشيرة إلخ: قيل: ذلك الرجل كها وصفه النبي وَ الله الله الله الله الله الله و الله و المرتدين، وجيء به أسيرا إلى أبي بكر الله وفي «فتح الباري»: أن عيينة ارتد في زمن الصديق وحارب، ثم رجع وأسلم، وكان يقال له: الأحمق المطاع. وفي «شرح السنة»: فيه دليل على أن ذكر الفاسق بها فيه؛ ليعرف أمره فيتقى لا يكون من =

قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ! قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَيْنِيَّةِ: «مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

رَوْرِوْ وَهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ الله عَلَى الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

<sup>=</sup> الغيبة. ولعل الرجل كان مجاهرا بسوء أفعاله، ولا غيبة لمجاهر. وقال القرطبي: فيه جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة. ثم قال تبعا للقاضي حسين: والفرق بين المداراة والمداهنة: أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معًا، وهي مباحة، وربها استحسنت، والمداهنة: بذل الدين لصلاح الدنيا. وهذه فائدة جليلة، ينبغي حفظها والمحافظة عليها، فإن أكثر الناس عنها غافلون، وبالفرق بينها جاهلون. التقطته من «المرقاة».

وقال في «الدر المختار» و«العالمكيرية»: وإذا كان الرجل يصوم ويصلي ويضر الناس بيده ولسانه، فذكره بها فيه ليس بغيبة إلخ، قال النووي: اعلم أن الغيبة من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس، حتى لا يسلم منها إلا القليل من الناس، وذكرك فيه بها يكرهه عام، سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو ولده أو والده أو زوجه أو خادمه أو ثوبه أو مشيه وحركته وبشاشته وعبوسته وطلاقته أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكرته بلفظك أو كتابك أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك ونحو ذلك، وضابطه: أن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة، ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجًا أو مطأطئا أو على غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية هيئة من ينقصه بذلك. كذا في «المرقاة». وقال في «الدر المختار»: وفي «شرح الوهبانية»: الغيبة أن تصف أخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه إذا سمعه.

١٦٧٨ وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ عَيَلِكِلَةٍ: حَسْبُكَ () مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا تَعْنِي قَصِيرَةً فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَ بِهَا الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

وَقَالَ'' الْعَيْنِيُّ وَابْنُ الْهُمَامِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى: إِنَّ أَحَادِیْثَ الْغِیْبَةِ فِی فَسَادِ الصَّوْمِ كُلِّهَا مَدْخُوْلَةً، وَعَلَى تَقْدِیْرِ صِحَّتِهَا فَمُؤَوَّلَةٌ بِالْإِجْمَاعِ بِذَهَابِ الثَّوَابِ. وَقَالَ فِی «تَجْمَعِ الْبَرَكَاتِ»: الْغِیْبَةُ لَیْسَتْ مِنْ نَوَاقِضِ الْوُضُوْءِ، وَلَمْ أَرَ فِیْهِ خِلَافًا، نَعَمْ یُسْتَحَبُّ الْوُضُوْءُ بَعْدَهَا.

(›) قوله: حسبك من صفية كذا وكذا إلنج: قال في «الدر المختار»: وكها تكون الغيبة باللسان صريحا تكون أيضًا بالفعل، وبالتعريض وبالكتابة وبالحركة وبالرمز وبغمز العين والإشارة باليد، وكل ما يفهم منه المقصود فهو داخل في الغيبة، وهو حرام، ومن ذلك قالت عائشة على : دخلت علينا امرأة، فلها ولت أومأت بيدي أي قصيرة، فقال تتشاند الغيبة، ومن ذلك المحاكاة كأن يمشي متعارجًا أو كها يمشي فهو غيبة، بل أقبح لأجه أعظم في التصوير والتفهيم. (›) قوله: وقال العيني وابن الهام الخج: قال مولانا محمد عبد الحي اللكنوي - رحمه الله القوي - في «نفع المفتي والسائل»: الاستفسار: إن اغتاب الصائم هل يفسد صومه بالغيبة؟ الاستبشار: عندنا لا يفسد. كذا في «الوقاية». وقد وردت في الباب أحاديث، فروي عن النبي عنه في إذا غتاب الصائم أفطر الحرجة إسحاق بن راهويه في مسند، وروي أنه قال: «أربع يفطرن الصائم وينقضن الوضوء ويهدمن وروي أنه قال: «أربع يفطرن الصائم وينقضن الوضوء ويهدمن العمل: الغيبة والكذب والنميمة والنظر إلى محاسن المرأة التي لا تحل إليها». وروى ابن أبي شيبة مرفوعا: أنه قال: «ما من ظل يأكل لحوم الناس». وروي: أن رجلين صليا الظهر والعصر معه وكانا صائمين، فلها قضى النبي تعليف الصائم من ظل يأكل لحوم الناس». وروي: أن رجلين صليا الظهر والعصر معه وكانا صائمين، فلها قضى النبي تعليف الصائم في النبي عنه المحلاة قال: «أعيدا وضوئكها وصلاتكها، وامضيا في صومكها، واقضيا يوما آخر». قالا: لم يا رسول الله؟ قال: «أنكها اغتبتها فلانا». رواه البيهقي.

وقال مجاهد: خصلتان تفسدان الصوم: الغيبة والكذب، وروي أن رجلا كان يحتجم رجلا، وكانا يغتابان فمر النبي ﷺ عليهما، فقال: «أفطر الحاجم والمحجوم». ومن ههنا ظن من ظن إن الحجامة مفسدة للصوم. وقال العيني وابن الهمام: إن أحاديث الغيبة في إفساد الصوم كلها مدخولة، وعلى تقدير صحتها فمؤولة بالإجماع،

= كما في «رد المحتار» و«الهداية». وفي «الكفاية»: لا خلاف بين العلماء أن الصوم لا يفسد بهذا، والفتوى بخلاف الاجماع غير معتبر، والحديث، وهو قوله ﷺ: «ثلاث يفطرن الصائم». كذا ذكره الإمام المحبوبي. وقال فخر الإسلام في «الجامع الصغير»: والحديث الوارد فيه هو قوله: «الغيبة تفطر الصائم» مؤول بالإجماع.

وتأويلها بوجهين، الوجه الأول: ما في «البناية»: أن المراد به ذهاب الثواب، والوجه الثاني: ما قال الغزالي: إن الصوم ثلاثة: صوم يترك الصائم فيه الأكل والشرب والجهاع فقط، وهو صوم العوام، وصوم يجتنب فيه الصائم عنها، وعن ما يجعل الصوم مكروها كالغيبة والكذب وغيره، وهو صوم الخواص، وصوم لا يلتفت فيه الصائم إلا إلى مَن هو مولاه، ولا ينظر إلى ما سواه، وهو صوم أخص الخواص، فالغيبة وأخواتها وإن لم تفسد الصوم الأول، لكنها تفسد الصومين الآخرين، فهو المراد بالحديث. قلت: قال ابن الههام: حكاية الإجماع بناء على عدم اعتبار خلاف الظاهرية في هذا؛ فإنه حدث بعد ما مضى السلف.

وفي «رد المحتار»: أن فساد الصوم بالغيبة مما لم يذهب إليه أحد من المجتهدين إلا أصحاب الظواهر مع أن عليًّا القاري صرَّح في شرح «المشكاة» والغزالي في «إحياء العلوم» أن فساد الصوم بالغيبة قد ذهب إليه سفيان الثوري، وهو من المجتهدين، فلا يصح قولها، وهذه الشبهة قد خطرت في خاطري سَنَة اثنتين وثهانين بعد الألف والمأتين، وحررتها على صفحات «رد المحتار». ويخطر بالبال ما يصح قول الفقهاء من أن أحاديث الغيبة مؤولة بالإجماع، وهو أن فساده بها مما لم يذهب إليه أحد من الصحابة، وإن ذهب إليه بعض المجتهدين المتأخرين، فكان المراد به إجماع الصحابة، أو إجماع الكل بعدم اعتبار قول من خالفهم.

وأما حصر ابن الهمام والشامي كها ذكرنا من أن فساد الصوم مما لم يذهب إليه إلا أرباب الظواهر، فمها لا يصح عندي؛ فإن الثوري عدّ من المجتهدين لا يعده أحد من أرباب الظواهر، والله يعلم السرائر، إلا أن يقال: لم يثبت عنه ذلك بسنده معتبر. الاستفسار: رجل توضأ ثم اغتاب أحدا من المسلمين، فهل يعيد الوضوء أم لا؟ الاستبشار: الغيبة ليست من نواقض الوضوء، ولم أرّ فيه خلافا. نعم، يستحب الوضوء بعدها، كها في «مجمع البركات». وقد وردت فيه الآثار والأقوال عن إبراهيم النخعي أنه قال: الوضوء من الحدث وأذى المسلم. وقالت عائشة على: الحدث حدثان: حدث من فيك وحدث من نومك، وحدث الفم أشدُّ الكذب والغيبة. وروي أن رجلين توضَّتا وجاءا مسجدا للصلاة، فمر هناك مخنث فاغتاباه، ثم صليا وحضرا عند عطاء، فسألاه عن ذلك، فقال: أعيدا وضوءكها وصلاتكها، وكل ذلك من الأحكام صادرة تهديدا، والأقوال تشديدا.

١٦٧٩ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ وَجَابِر ﴿ قَالَ وَاللّهِ عَلَيْكَةُ اللّهِ عَلَيْكَةٌ : «الْغِيْبَةُ أَشَدُ مِنَ الرِّنَا ؟ قَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَزْنِيْ فَيَتُوْبُ الرِّنَا » قَالُوْا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ا وَكَيْفَ الْغِيْبَةُ أَشَدُ مِنَ الرِّنَا ؟ قَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَزْنِيْ فَيَتُوْبُ اللّهُ لَهُ ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغِيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ فَيَتُوْبُ اللهُ لَهُ ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغِيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ كَتَوْبُ اللهُ لَهُ ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغِيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَى يَغْفِرَهَا لَهُ صَاحِبُه . وَفِي رِوَايَةٍ أَنْسٍ : قَالَ : «صَاحِبُ الرِّنَا يَتُوْبُ ، وَصَاحِبُ الْغِيْبَةِ لَا يُعْفِرُ اللهُ لَهُ مَانِ ». وَإِنَّ صَاحِبُ الْغِيْبَةِ لَا يُعْفَرُ لَهُ لَيْسَ لَهُ تَوْبَةً ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٦٨٠ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ ( ' كَفَّارَةِ الْغِيْبَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنِ اغْتَبْتَهُ، تَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّعَوَاتِ الْكَبِيْرِ».

## بَابُ الْوَعْدِ

٤٦٨١ - عَنْ جَابِرٍ ﴿ مَالَ: لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٌ وَ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ

قلت: وقد ألفت في بحث الغيبة رسالة جامعة، سمَّيتها بـ«زجر الشبان وأهل الشيبة عن ارتكاب الغيبة»
 باللسان الهندية، فلتطالع فإنها نفيسة في بابها، لم يوجد عديلها ومثيلها، ولي رسالة أخرى بالهندية أيضًا مسهَّاة بـ«عمدة النصائح بترك القبائح» وذكرت فيها أيضًا قدرا مما يتعلق بهذا البحث، ولله الحمد على ذلك.

<sup>(</sup>۱) قوله: أن من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته إلخ: وقال الفقيه أبو الليث: قد تكلم الناس في توبة المغتابين هل تجوز من غير أن يستحل من صاحبه؟ قال بعضهم: تجوز. وقال بعضهم: لا تجوز، وهو عندنا على وجهين، أحدهما: إن كان ذلك القول قد بلغ إلى الذي اغتبابه فتوبته أن يستحل منه، وإن لم يبلغ فيستغفر الله ويضمر أن لا يعود لمثله. وهل يكفيه أن يقول: اغتبتك فاجعلني في حل أم لا بد أن يبين ما اغتاب؟ قال بعض علماؤنا: في الغيبة لا يعلمه بها، بل يستغفر الله له، إن علم أن إعلامه يثير فتنة، ويدل عليه ما هو المقرر في الأصول أن الإبراء عن الحقوق المجهولة جائز عندنا، ثم اعلم أنه يستحب لصاحب الغيبة أن يبرأه منها ليخلص أخاه من المعصية، ويفوز هو بعظيم ثواب الله في العفو. وفي «القنية»: تصافح الخصمين لأجل العذر استحلال. وقال النووي: رأيت في فتاوى الطحاوي أنه يكفي الندم والاستغفار في الغيبة وإن بلغت، فالطريق أن يأتي المغتاب ويستحل منه، فإن تعذر لموته أو لغيبته البعيدة استغفر الله تعالى، ولا اعتبار بتحليل الورثة. كذا في «المرقاة». وقال في «الدر المختار»: وإذا لم تبلغه يكفيه الندم، وإلا شرط بيان كل ما اغتابه به، أي مع الاستغفار والتوبة.

الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْكَالَةٍ دَيْنُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةً فَلْيَأْتِنَا. '' قَالَ جَابِرُ: فَقُلْتُ: وَعَدَنِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ أَنْ يُعْطِينِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ جَابِرُ: فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِائَةٍ، وَقَالَ: خُذْ مِثْنَيْهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٦٨٢ - وَعَنْ أَبِيْ جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ، وَكَانَ الْحُسَنُ بُنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ وَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ قَلُوصًا، فَذَهَبْنَا نَقْبِضُهَا، فَأَتَانَا مَوْتُهُ عَلَيْكُ فَلَمْ بُنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ وَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ قَلُوصًا، فَذَهَبْنَا نَقْبِضُهَا، فَأَتَانَا مَوْتُهُ عَلَيْكُ فَلَمْ يُعَطُونَا أَنَ شَيْئًا، فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكُ عِدَةً فَلْيَجِئ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَمَرَ لَنَا بِهَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٤٦٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ ﴿ قَالَ: بَايَعْتُ ﴿ النَّبِيَّ وَتَلَكِيْهُ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيتَ النَّبِيَ وَتَلَكِيْهُ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيتُ النَّبِيَّ وَتَلَكِيْهُ فَإِذَا يُبْعَثَ وَبَقِيَتُ اللهِ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ فَنَسِيتُ، فَذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَإِذَا هُو ذَا وُدَ. هُوَ فِي مَكَانِهِ، فَقَالَ: «يَا فَقَى! لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنَا هَهُنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ أَنْتَظِرُكَ». رَوَاهُ أَبُوْ دَا وُدَ.

<sup>(</sup>۱) قوله: فليأتنا: قال في «المرقاة»: قال الأشرف وغيره من علمائنا: فيه استحباب قضاء دين الميت وانجاز وعده لمن يخلفه بعده، وأنه يستوي فيه الوارث والأجنبي. وفيه إشعار بأن الوعد ملحق بالدّين، كما ورد عنه وَاللَّجَنَّةُ: «العِدّة دَبن». على ما رواه الطبراني في «الأوسط» عن علي وابن مسعود.

<sup>(</sup>٢) قوله: فلم بعطونا شيئًا: فيه دليل على أن الهبة والعطية والصدقة لا تملك إلا بالقبض. قاله في «المرقاة». وقال العيني: شرط فيها القبض عند أكثر الفقهاء والتبعين، وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأحمد إلا أن أحمد يقول: إن كانتِ الهبة عينا تصح بدون القبض في الأصح، وفي المكيل والموزون لا تصح بدونه، وعند مالك يثبت فيها الملك قبل القبض اعتبارا بالبيع، وبه قال أبو ثور والشافعي في القديم.

<sup>(</sup>٣) قوله: بايعت النبي ﷺ: أي اشتريت وقوله: «انتظرك». وكان انتظاره ﷺ لصدق وعده لا لقبض ثمنه، قال الطيبي: واعلم أن الوعد أمر مأمورٌ الوفاءُ به في جميع الأديان حافظ عليه الرسل المتقدمون، قال تعالى: ﴿وَإِبْرَهِيمَ الطيبي: واعلم أن الوعد أمر مأمورٌ الوفاءُ به في جميع الأديان حافظ عليه الرسل المتقدمون، قال تعالى: ﴿وَإِبْرَهِيمَ النَّذِى وَقَىٰ ۖ ﴾ (النجم: ٣٧)، ومدح ابنه إسهاعيل يعني جد نبينا عليهم السلام بقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ (مريم: ٥٤) يقال: إنه وعد إنسانا في موضع فلم يرجع إليه، فأقام على حتى حال الحول. كذا في «المرقاة».

٤٦٨٤ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِيْ قَالَ: «مَنْ وَعَدَ رَجُلًا، فَلَمْ يَأْتِ أَحَدُهُمَا إِلَى وَقْتِ الصَّلَاةِ، وَذَهَبَ الَّذِيْ جَاءَ لِيُصَلِّى فَلَا (') إِثْمَ عَلَيْهِ". رَوَاهُ رَزِيْنُ.

٤٦٨٥ ﴿ وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ قَالَ: «إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَفِيَ لَهُ فَلَمْ يَفِ وَلَمْ وَلَمْ يَفِي لَهُ عَلَيْهِ ﴾ (`` رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ.

٤٦٨٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ ﴿ قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ قَاعِدُ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيْكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «مَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ» قَالَتْ: أَرَدْتُ أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةً». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

ن قوله: فلا إنم عليه: أي على الجائي لوعده والذاهب لصلاته في غيبته لحضور الصلاة؛ لأنه من ضرورات الدين،
 والظاهر أنه كذلك إذا ذهب لضرورات أمر البدن من أكل وشرب وقضاء حاجة ونحوها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فلا إثم عليه: قال النووي: أجمعوا على أن من وعد إنسانا شيئًا ليس بمنهي عنه، فينبغي أن يفي بوعده، وهل ذلك واجب أو مستحب؟ فيه خلاف ذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور إلى أنه مستحب فلو تركه فانته الفضل وارتكب المكروه كراهة شديدة، ولا يأثم يعني من حيث هو خلف، وإن كان يأثم إن قصد به الأذى، ثم إذا فهم مع ذلك الجزم في الوعد فلا بدَّ من الوفاء إلا أن يتعذر، فإن كان عند الوعد عازما على أن لا يفي فهذا هو النفاق، نقله في «المرقاة».

## بَابُ الْمِزَاحِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرُ (') قَوْمُ مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَ خَيْرًا مِّنْهُمُ وَلَا نِسَآءُ مِن نِسَآءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَ خَيْرًا مِنْهُنَ وَلَا تَلْمِرُواْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ (') بِٱلْأَلْقَابِ بِئُسَ خَيْرًا مِنْهُنَ وَلَا تَنَابَزُواْ (') بِٱلْأَلْقَابِ بِئُسَ الْأَسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَانِ وَمَن لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَنِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ (آ) الإَسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَانِ وَمَن لَمْ يَتُبُ فَأُولَنِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ (آ) اللهُ اللهُو

٤٦٨٧ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَّالِيْ قَالَ: «لَا ثُمَارِ أَخَاكَ وَلَا تُمَازِحُهُ ﴿ ) وَلَا تُمَازِحُهُ ﴿ ) وَلَا تُمَازِحُهُ ﴿ ) وَلَا تُمَازِحُهُ التَّرْمِذِيُ.

٤٦٨٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا ﴿ قَالَ: ﴿ إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

ن قوله: لا يسخر إلخ: اعلم أن المزاح انبساط مع الغير من غير إيذاء، فإن بلغ الإيذاء يكون سخرية. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ولا تنابزوا بالألقاب: وقال بعض العلماء: المراد بهذه الألقاب ما يكرهه المنادى به أو يفيد ذما له، فأما الألقاب التي صارت كالأعلام لأصحابها، كالأعمش والأعرج وما أشبه ذلك، فلا بأس بها إذا لم يكرهها المدعوّ بها، وأما الألقاب التي تكسب حمدا ومدحا وتكون حقا وصدقا فلا تكره، كما قيل لأبي بكر: عتيق، ولعمر: الفاروق، ولعثمان: ذو النورين، ولعلي: أبو تراب، ولخالد: سيف الله، ونحو ذلك. كذا في «الخازن».

رى، قوله: ولا تمازحه: قال النووي: اعلم أن المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه؛ فإنه يورث الضحك وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهات الدين، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار، فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله والمنطقة يفعله على الندرة لمصلحة تطبيب نفس المخاطب ومؤانسته، وهو سنة مستحبة، فاعلم هذا؛ فإنه مما يعظم لاحتياج إليه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: إنك تداعبنا: قال على القاري: والأظهر أن منشأ سؤالهم أنه ﷺ نهاهم عن المزاح. وقال عصام في «شرح الشمائل»: كأنهم قصدوا السؤال عن المداعبة هل هي من خصائصه فلا يقتدى به فيها، فأجاب بأني لا أقول إلا حقا، فمن حافظ على قول الحق وتجنب الكذب وإبقاء المهابة والوقار فله أن يمزح.

٤٦٨٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ عَيَلِكِلَّهِ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ (١ النُّغَيْرُ؟» وَكَانَ لَهُ نُغَيْرُ يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

نَاقَةٍ» فَقَالَ: ﴿إِنِّيْ حَامِلُكَ عَلَى اسْتَحْمَلَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ﴿إِنِّيْ حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ» فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ﴿وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ '' إِلَّا النُّوقُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٦٩١ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَا اللَّهِ قَالَ: لِامْرَأَةٍ عَجُوْزٍ: "إِنَّهُ لَا تَدْخُلُ الْجُنَّةَ عَجُوْزً» فَقَالَ لَهَا: «أَمَا تَقْرَئِيْنَ الْقُرْآنَ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَ الْقُرْآنَ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَ إِنْ الْمُعَانِيْحِ». إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴾. رَوَاهُ رَزِيْنُ. وَفِي "شَرْحِ السُّنَّةِ» بِلَفْظِ «الْمُصَابِيْح».

<sup>)</sup> قوله: ما فعل النغير: قال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد: ليس للمدينة حرم كما كان لمكة، فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها، فتمسك الطحاوي لمذهبهم بهذا الحديث؛ لأن أبا عمير أخذ النغير (لال چريا) من المدينة. وقال الشافعي ومالك وأحمد: إن حرم المدينة كحرم مكة. أخذته من «العرف الشذي».

 <sup>(</sup>٢) قوله: وهل تلد الإبل إلا النوق: والمعنى أنك لو تدبرت لم تقل ذلك؛ لأن كل إبل ولد الناقة، ففيه مع المباسطة له الإشارة إلى إرشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي لمن سمع قولا أن يتأمله، ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك غوره. أخذته من «المرقاة».

١٩٥٢ وَعَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ﴿ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَحْرٍ عَلَى النَّبِيِّ عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَىٰ السَّعِ عَلَى رَسُولِ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا، فَلَمَّا دَخَلَ تَنَاوَلَهَا لِيَلْطِمَهَا وَقَالَ: أَلَا أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْنَ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

٤٦٩٤ - وَعَنْ أُنَسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَالِيَّةٍ قَالَ<sup>()</sup> لَهُ: «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

١٦٩٥ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عِلَى قَالَ: أَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَّالِيَّهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ، وَقَالَ: «ادْخُلْ» فَقُلْتُ: أَكُلِّي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «كُلُّكَ» فَدَخَلْتُ. قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ: إِنَّمَا قَالَ أَدْخُلُ كُلِّي مِنْ صِغَرِ الْقُبَّةِ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

## بَابُ الْمُفَاخَرَةِ وَالْعَصَبِيَّةِ

٤٦٩٦ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ۚ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ ` عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ اللهِ أَتْقَاهُمْ قَالُوْا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ.

ر ، قوله: قال له: يا ذا الأذنين: قال في «المدارك»: والتلقيب المنهي عنه هو ما يتداخل المدعوّ به كراهة؛ لكونه تقصيرًا به وذمًّا له، فأما ما يحبه فلا بأس به.

رم، قوله: أكرمهم عند الله أتقاهم إلخ: لها أطلقوا السؤال، وكان المناسب صرفه بي الله الفرد الأكمل والوصف الأفضل، قال: «أكرمهم عند الله أتقاهم». فلها تبين له على أنهم لم يسألوه عن الكرم المطلق، وظن أن مرادهم الجمع بين النسب والحسب، قال: «فأكرم الناس يوسف نبي الله» وقوله: «إذا فَقُهوا» المراد بالفقه هو العلم المقرون بالعمل. وفي «شرح السنة»: يريد أن من كانت له مأثرة وشرف إذا أسلم وفقه فقد حاز إلى ذلك ما استفاده بحق الدين،

قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ قَالُوْا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟» قَالُوْا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ عَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْكريمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

١٦٩٧ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ الْهَ عَلَيْكَ الْهَ عَلَيْكَ الْمَابَكُمُ الْهَ عَلَيْكَ الْمَابَكُمُ الْهَ عَلَيْكَ الْمَابَعُ الْمَاعِ بِالصَّاعِ لَمْ تَمْلَؤُوهُ، لَيْسَ لِأَحَدِ عَلَى أَحَدِ فَضُلُ إِلَّا بِدِينٍ أَوْ تَقْوَى، كَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بَذِيًّا فَاحِشًا بَخِيلًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٦٩٨ - وَعَنِ الْحُسَنِ عَنْ سَمُرَةً ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا الْحُسَبُ ` الْمَالُ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٤٦٩٩ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ وَكَالَيْهِ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ الَّذِيْنَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ مِنْ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِيْ يُدَهْدِهُ الَّذِيْنَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ مِنْ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِيْ يُدَهْدِهُ الْجُرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنُ لَجُرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، إِنَّامًا هُوَ مُؤْمِنُ تَقِيَّ وَفَاجِرٌ شَقِيًّ النَّاسُ، كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ ثُرَابٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>=</sup> ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع نسبه. التقطته من «المرقاة».

قوله: أنسابكم هذه ليست بمسبة إلخ: يعني أن التفاضل ليست بالنسب، ولكن بالتقوى. كذا في «المرقاة».

ن قوله: الحسب المال إلخ: قال شارح: الحسب ما يعده من مفاخر آبائه، والكرم ضد اللؤم، فقيل: معناه الشيء الذي يكون به الرجل عظيم القدر عند الله التقوى، والافتخار بالآباء ليس بشيء منها. كذا في «المرقاة».

بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعَضُّوْهُ بِهَنِ أَبِيهِ وَلَا تَكَنُّوْا». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٤٧٠١ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبِ ﴿ قَالَ: فِي يَوْمَ حُنَيْنِ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذًا بِعِنَانِ بَغْلَتِهِ، يَعْنِيْ بَعْلَةِ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَ فَلَمَّا غَشِيَهُ الْمُشْرِكُونَ نَزَلَ، فَجَعَلَ يَقُوْلُ: فِي يَوْمُ حَنْدِ الْمُطْلِبُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ

قَالَ: فَمَا رُئِيَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَثِذٍ أَشَدُّ مِنْهُ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٧٠٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عُقْبَةَ فَ وَكَانَ مَوْلَى مِنْ أَهْلِ فَارِسَ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ أُحُدًا، فَضَرَبْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقُلْتُ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْفَارِسِيُّ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ فَقَالَ: «فَهَلَّا قُلْتَ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ». (`` رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧٠٣ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: جَاءَ رَجُلُ إِلَى النَّبِيِّ وَعَلِيالَةٍ، فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! فَقَالَ

قوله: أنا ابن عبد المطلب: قال الكرماني: فإن قلت: كيف قال هذا القول وقد نهى عن الافتخار في الآباء؟ قلت: يؤول بأنه إشارة إلى رؤيا كان رآها عبد المطلب، فأخبر بها قريشا، وعبرت بأنه سيكون له ولد يسود الناس، ويهلك أعداءه على يديه، وكان مشهورًا فيهم، فذكرهم رسول الله والمنظم المؤياء المؤياء ليقوي بذلك قوة من كان قد انهزم من أصحابه فيرجعوا واثقين أن سيكون الظفر في العاقبة له، والوجه الآخر أن يكون الافتخار المنهي عنه ما كان في غير جهاد الكفار، وقد رخص رسول الله والمنظم في الحرب مع نهيه عنها في غير ذلك المقام. وقال في «المرقاة»: وتلخيص الجواب: أن المفاخرة نوعان: مذمومة ومحمودة، فالمذموم منها ما كان عليها الجاهلية من الفخر بالآباء والأنساب للسمعة والرياء، والمحمود منها ما ضم مع النسب الحسب في الدين، لا رياء، بل إظهارًا الانعمه تعالى عليه. وعمروني، قوله: أنا انغلام الأنصاري: أي إذا افتخرت عند الضرب فانتسب إلى الأنصار الذين هاجرت إليهم ونصروني، وكان فارس في ذلك الزمان كفار، فكره والمنظم الانتساب إليهم، وأمره بالانتساب إلى الأنصار؛ ليكون منتسبا إلى أهل الإسلام. كذا في «المرقاة».

رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «ذَاكَ (١) إِبْرَاهِيمُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ: إِنَّ النَّبِيَّ عََلَيْكُمُ قَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ.

٤٧٠٤ - وَعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشَّخِيْرِ ﴿ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ وَتَلَاِللَهُ فَقُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضَلًا .....

(۱) قوله: ذاك إبراهيم: قال النووي: فيه وجوه، أحدها: أنه قال هذا تواضعا واحتراما لإبراهيم هذا خِلَتِه وأبوّته، وإلا فنبينا وَلَمْ فَلَى الله وَلَمْ أَنه سيد ولد آدم، ولا فخر». وثانيها: أنه قال: هذا قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم، فإن الفضائل يمنحها الله تعالى لمن يشاء، فأخبر بفضيلة إبراهيم في إلى أن علم تفضيل نفسه، فأخبر به، وثالثها: أن المراد به أنه أفضل برية عصره، فأطلق العبارة الموهمة للعموم؛ لأنه أبلغ في التواضع. قلت: ومآل هذا يرجع إلى الأول مع أن كون كل منها أفضل برية عصره ليس فيه مزيد مزية، قال: وفيه جواز التفاضل بين الأنبياء عليهم السلام قلت: لا دلالة عليه في كل من الوجوه الثلاثة.

نعم أفضلية نبينا ثابتة بأدلة صحيحة صريحة كاد أن تكون المسألة قطعية، بل إجماعية منها حديث مسلم، وأبي داود: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القرب، وأول شافع، وأول مشفع. ومنها: حديث الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم، فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر ومنها: حديث الترمذي عن أبي هريرة: أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة، ثم أقوم عن يمير العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري

وأمثال ذلك من الأحاديث كثيرة صحيحة شهيرة مما يدل على سيادته وزيادته في سعادته، وفي الأحاديث المسطورة إشعار بتأخير قوله: أنا سيد ولد آدم عن قوله: ذاك هو إبراهيم؛ لأن الأوصاف المذكورة يوم القيامة لا تتصور أن تكون في المفضول مع أن النسخ لا يوجد في الأخبار هذا، وقد قال بعض الشراح من علماءنا: يحمل الحديث على أنه على أنه على الشر، وعلى أن إبراهيم كأنه يدعى بهذا النعت حتى صار علما له كالخليل، فقال: ذاك إبراهيم أي المدعو بهذه التسمية إبراهيم إجلالا له، يعني من التشريك، فيكون معنى «خير البرية» على العموم فلم يدخل فيكون معنى «خير البرية» راجعا إلى من خُلِقَ دون من لم يُخلَق بعد، ولم يكن ذكر «البرية» على العموم فلم يدخل النبي، في غمارهم. وحاصله أنه على أمره وخبره، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: فقال: السيد الله: قال في «المرقاة»: فيه تعظيم ربه وتواضع نفسه، فحُوِّل الأمر فيه إلى الحقيقة مراعاة لآداب =

وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

وَقَالَ التَّوْرَبُشْتِيُّ: سَلَكَ الْقَوْمُ فِي الْخِطَابِ مَعَهُ مَسْلَكُهُمْ مَعَ رُوَّسَاءِ الْقَبَائِلِ، فَإِنَّهُمْ يُخَاطِبُوهُ بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُوْلِ؛ يُخَاطِبُوهُ مِالنَّبِيِّ وَالرَّسُوْلِ؛ يُخَاطِبُوهُ بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُولِ؛ فَإِنَّهَا الْمَنْزِلَةُ الْخِطَابِ، فَكُرِهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُخَاطِبُوهُ بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُولِ؛ فَإِنَّهَا الْمَنْزِلَةُ الَّتِيْ لَا مَنْزِلَةَ وَرَاءَهَا لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.

٤٧٠٥ وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُطْرُونِي ﴿ كَمَا أَطْرَتِ اللَّهِ عَلَيْهِ. اللَّهِ عَلَيْهِ. النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عَبْدُ وَرَسُولُهُ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٢٠٠٦ - وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدُ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِيَ أَحَدُ عَلَى أَحَدٍ». رَوَاهُ مُسْلِمُ. ٤٧٠٧ - وَعَنْ وَاثِلَةِ بْنِ الْأَسْقَعِ ﴿ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَا الْعَصَبِيَّةُ؟ قَالَ: «أَنْ تُعِينَ قَوْمَكَ عَلَى الظَّلْمِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

١٧٠٨ - وَعَنْ عُبَادَةِ بْنِ كَثِيرٍ الشَّامِيِّ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِيْنَ عَنْ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا: فُسَيْلَةُ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ وَيَتَلِيِّكُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَمِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يَنْصُرَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يَنْصُرَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ ...

الشريعة والطريقة أي الذي يملك نواصي الخلق ويتولاهم ويَسُوْسُهم هو الله سبحانه. وهذا لا ينافي سيادته المجازية الإضافية المخصوصة بالأفراد الإنسانية حيث قال: أنا سيد ولد آدم ولا فخر، أي لا أقول افتخارا، بل تحدثا بنعمة الله وإخبارا بها أمرني الله، وإلا فقد روى البخاري عن جابر: أن عمر كان يقول: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعنى بلالا، وهو بالنسبة إلى بلال تواضع، والله أعلم.

ر ) قوله: لا تطروني إلخ: مفهومه أن إطراءه من غير جنس إطرائهم جائز، ولله در صاحب البردة حيث قال:
 دَعْ ما ادَّعتْه النصارى في نبيهم واحْكُمْ بها شِئتَ مَدحًا فيه واحْتَكِمْ
 كذا في «المرقاة».

عَلَى الظُّلْمِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَه.

٤٧٠٩ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكَ النَّبِيِّ عَالَ: مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الحُقِّ فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِيْ رُدِّيَ فَهُوَ يُنْزَعُ بِذَنَبِهِ ». ' ' رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧١٠ وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْ قَالَ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ '' دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ '' مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ". رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧١١ - وَعَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ فَقَالَ: «خَيْرُكُمْ الْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ مَا لَمْ يَأْثَمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧١٢ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَالَةٍ قَالَ: ﴿ حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ ﴾. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

## بَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ

٤٧١٣ - عَنْ ثَوْبَانَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَا يَرُدُ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ وَإِنَّ الرَّجُلَ ' لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

ر ، قوله: فهو ينزع بذنبه: أي بأخذ ذنبه فهو لا يخرج من البير بإخراجه بأخذ الذنب يعني لا ينفعه هذه الحماية؛ لكونه على غير حق. كذا في «بذل المجهود».

 <sup>(</sup>٢) قوله: من دعا إلى عصبية: أي جمعهم إليها ليعينوه على الباطل والظلم. قاله في «بذل المجهود».

 <sup>(</sup>٣) قوله: من مات على عصبية: والمراد بالموت عليها بأن يكون مضمرة في قلبه ومرغوبة عنده، وإن لم يدع أحدا ولم
 يقاتل فيه أحدا. كذا في «بذل المجهود».

<sup>(</sup>٤) قوله: إن الرجل ليحرم لرزق بالذنب يصيبه: قال المظهر: له معنيان، أحدهما: أن يراد بالرزق ثواب الآخرة، وثانيهها: أن يراد به الرزق الدنيوي من المال والصحة والعافية، وعلى هذا إشكال فإنا نرى الكفار والفساق أكثر مالا وصحة من الصلحاء، والجواب: أن الحديث مخصوص بالمسلم يريد الله به أن يرفع درجته، في الآخرة فيعذبه بسبب ذنبه الذي يصيبه في الدنيا. كذا في «المرقاة».

٤٧١٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَجُلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَنْ أَحَقُ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: «ثُمَّ مَنْ؟ ﴿ فَا لَا لَهُ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. ٤٧١٥ - وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَنْ أَبَرُ؟ قَالَ: «أُمَّكَ» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمَّكَ» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟

قَالَ: «أَبَاكَ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧١٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ هُمِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ عَيَلِيْنَدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنِّيْ أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ '' لِي تَوْبَةُ ؟ قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمِّ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «وَهَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهِلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهِلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟»

وأيضًا فقد ورد في بعض الروايات أن من بدر منه ذنب، ثم ندم عليه، والأولى أن يأتي بعده حسنة لينجبر بذلك ما تطرق إلى باطنه من خبث بارتكاب هذا الإثم، والتوبة وإن كانت مَاحِية للذنب، ولكنها لا تفيد هذا النور، =

ر قوله: ثم من قال أبوك: قال في «عمدة القاري»: وزعم المحاسبي أن تفضيل الأم على الأب في البر والطاعة هو إجماع العلماء. وفي «العالمكيرية»: إذا تعذر عليه جمع مراعاة حق الوالدين بأن يتأذى أحدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الأب فيما يرجع إلى الخدمة والإنعام، وعن علاء الأثمة الحمامي، قال مشايخنا: الأب يقدم على الأم في الاحترام، والأم في الخدمة، حتى لو دخلا عليه في البيت يقوم للأب، ولو سألا عنه ماء، ولم يأخذ من يده أحدهما فيبدأ بالأم. كذا في «القنية».

<sup>(</sup>٢) قوله: فهل لي من تعبة: قال في «الكوكب الدري»: لقد تقرر في أكثر النفوس ورسخ أن الجناية العظيمة لا تكفّرها التوبة باللسان؛ فإنه أمر خفيف عندهم ويشهد له قصة ماعز والامرأة الأسلمية فإنها لم يريا التوبة مكفرا عنهما حتى قالا: طهرنا مع أن الطهارة قد كانت حصلت بالندامة على ما فرطا في جنب الله، فلما عرفت ذلك فاعلم أن الرجل قد كانت معصيته غفرت له كائنا ما كان بتندمه إلا أنه لم يكن يرى هذه الندامة - وهو أمر لا مشقة فيه - مكفرة عنه، فلذلك أمر النبي عَلَيْنَ بر الحالة لا لرفع الجناية، فإنها كانت ارتفعت، بل ليحصل في قلبه نوع طمأنينة.

٧٧٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ هُمَ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «دَخَلْتُ الْجُنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيْهَا قِرَاءَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوْا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، كَذَلِكُمُ الْبِرُّ (' كَذَلِكُمُ الْبِرُّ"، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ. رَوَاهُ فِي «شَرْح السُّنَّةِ» وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ». وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ: «نِمْتُ فَرَأَيْتُنِيْ فِي الْجُنَّةِ» بَدْلَ «دَخَلْتُ الْجُنَّة».

٤٧١٨ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ ﴿ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ وَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ وَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! أَرَدْتُ أَنْ أَمْ اللَّهِ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمِّ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمِّ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمِّ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «فَالْزَمْهَا فَإِنَّ الْجُنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٧١٩ - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْكَ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنَعَ ( ) وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمُالِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٧٢٠ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِيْ بَكْرٍ ﴿ مَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةً فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنَّ أُمِّيْ قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةً، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ ......

<sup>=</sup> والسرور الزائل عنه بشوم الذنب. ولعل ذنبه يكون من قطيعة رحم، فناسب أن يبدل موضعه ما يكون صلة، ولا يذهب عليك أن الذنب كان من حقوقه تعالى وسبحانه لا من حقوق العباد لم يكن السبيل إلى اغتفاره غير عفو صاحب الحق، غير أن حقيقة الرحم وغيرها مما هو متعلق بالعباد لا تخلو عن معصيته تعالى، فاحتيج لرفع هذا الإثم إلى التوبة وبقى بر الخالة مجرد فضل.

<sup>(</sup>۱) قوله: كذلكم البر: قال الطيبي: المشار إليه ما سبق والمخاطبون الصحابة؛ فإنه ﷺ رأى هذه الرؤيا وقص على أصحابه، فلما بلغ إلى قوله: حارثة بن النعمان نبههم على سبب نيل تلك الدرجة، فقال: كذلكم البر أي مثل تلك الدرجة تنال بسبب البر. وقوله: «وكان أبر الناس بأمه» هذا من كلام الراوي. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: ومنع وهات: بكسر التاء، وهو اسم فعل بمعنى «اعط». وعبر بهما من البخل والسؤال أي كره أن يمنع
 الرجل ما عنده ويسأل ما عند غيره. كذا في «المرقاة».

قَالَ:(') «نَعَمْ، صِلِيْهَا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٧٢١ - وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيِّ عَيَلِكُمْ يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجِعِرَّانَةِ إِذْ أَقْبَلَتِ الْمَرَأَةُ حَتَّى دَنَتْ إِلَى النَّبِيِّ عَيَلِكُمْ، فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ، فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هِيَ؟ فَقَالُوا: هِيَ أُمَّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧٢٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "رِضَى الرَّبِّ فِي رَضَى الرَّبِّ فِي رَضَى الرَّبِّ فِي رَضَى الرَّبِّ فِي رَضَى الْوَالِدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

يُ اللهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ لِيَ امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجُنَّةِ، فَإِلْ شِئْتَ فَحَافِظَ الْبَابَ أَوْ ضَيِّعْ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

عُ ٤٧٢٤ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عُمَا اللهِ عَالَى: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةُ أُحِبُّهَا، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا، فَقَالَ لِيْ وَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: طَلِّقْهَا فَأَبَيْتُهُ، فَقَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «طَلِّقْهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧٢٥ - وَعَنْهُ ﴿ مُهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

- تعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ أَنْفُهُ " وَالدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

 <sup>(</sup>١) قوله: قال: نعم، صليها: قال النووي: وفيه جواز صلة القريب المشرك. وقال في «العالمكيرية»: ولا بأس بأن يقتل الرجل المسلم والمشرك قريبا كان أو بعيدا، محاربا كان أو ذميا، وأراد بالمحارب المستأمن، وأما إذا كان غير المستأمن فلا ينبغي للمسلم أن يصله بشيء. كذا في «المحيط». وذكر القاضي الإمام ركن الإسلام على الدشغديُّ: إذ كان حربيا في دار الحرب، وكان الحال حال صلح ومسالمة فلا بأس بأن يصله. كذا في «التاتارخانية».

٤٧٢٧ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﴿ أَنَ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَهِ مَا اللَّهِ! مَا حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَهِ مَا؟ قَالَ: «هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٧٢٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَمْدِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْنَ الْمَنْ أَصْبَحَ مُطِيْعًا فِي وَالِدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوْحَانِ مِنَ الْجُنَّةِ، وإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا، وَمَنْ أَمْسَى عَاصِيًا لِلّهِ فِي وَالِدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوْحَانِ مِنَ النَّارِ، وإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا». قَالَ الرَّجُلُ: وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا». قَالَ الرَّجُلُ: وَإِنْ طَلَمَاهُ وَإِنْ ظَلَمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَإِنْ ظَلْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَالْمَاهُ وَالْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَالْمُؤْمِلُ وَالْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلِيْ عَلَى اللّهُ وَالِهُ الْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَلَا عَلَمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَإِنْ طَلْمَاهُ وَالْمَاهُ وَلَا عَلَمَاهُ وَالْمَاهُ وَلَا عَلَمُهُ وَالْمَاهُ وَلَوْ طَلْمَاهُ وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَاهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمَاهُ وَالْمُعَلِيْهُ فَالْ عَلَمْ عَلَا عَالَا عَلَمْ عَلَا عَلَاهُ عَلَاهُ اللّهُ عَلَى اللّ

٤٧٢٩ وَعَنْهُ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ وَلَدٍ بَارٍّ يَنْظُرُ نَظرَةً رَحْمَةٍ إِلَّا كَتَبَ اللهُ بِكُلِّ مَعْدُورَةً ﴾، قَالُوا: وَإِنْ نَظرَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ؟ قَالَ: «نَعَمْ، اللهُ أَكْبَرُ وَأَطْيَبُ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٧٣٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ عِنْ النّبِيِّ عَيَّاتُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشُونَ، أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الجُبَلِ، فَاخْطَتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةً مِنْ الجُبَلِ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلّهِ صَالِحةً، فَادْعُوا اللّهَ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ: اللهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِبْيَةً صِغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، أَسْقِيهِمَا قَبْلَ صَغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَذِي، وَإِنَّهُ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ وَإِنَّهُ نَاءَ بِيَ الشَّجَرُ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ وَإِنَّهُ مَا أَنْ أُوقِطَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ مَا أَنْ أَبُومُ عَنْ وَجَدْتُهُمَا أَنْ أُوقِطَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ وَنَامَاءَ وَجُهِكَ فَافُرُخُ لَنَ أُوقِطَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ فَانَ وَلِكَ وَلَعْ فَافُرُخُ لَتَ وَلَا فُرْجُةً نَرَى مِنْهَا الشَمَاءَ. فَقَرَجَ اللّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَى يَرُونَ السَّمَاءَ. وَجُهِكَ فَافُرُخُ لَتَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَقَرَجَ اللّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَى يَرُونَ السَّمَاءَ.

وَقَالَ الطَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمِّ، أُحِبُهَا كَأَشَدِ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيتُهَا بِهَا، فَلَمَّا إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى اللَّهُ وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ، فَقُمْتُ عَنْهَا. اللَّهُمَّ فَإِنْ تَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ! اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ، فَقُمْتُ عَنْهَا. اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِيْ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ البَّغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا، فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللّٰهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزِّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ (' أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ أَعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ (' أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَهْزَأُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّيْ لَا أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَهْزَأُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيهَا، فَأَخَذُهُ فَانْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّيْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا وَرَاعِيهَا، فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ (' اللهُ عَنْهُمْ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

<sup>،</sup> قوله: علم أرل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها إلخ: تمسك به الإمام أبو حنيفة وصاحباه وغيرهم ممن يجوز بيع الإنسان مال غيره والتصرف فيه بغير إذنه إذا أجازه المالك بعد ذلك. وقالوا: هذا يدل على جواز تصرف الفضولي في مال الغير على وجه النصيحة، وطريق الأمانة وإرادة الشفقة حيث استحسن ذلك منه ويستخي فهو في حكم التقرير، لا يقال: لعل هذا شرع من قبلنا؛ فإنه قد ورد نظيره في زمانه ويستحيث دفع قيمة كبش لبعض أصحابه، فاشتراه بها، فباعه بضعف ثمنه، واشترى كبشا آخر، وأتى به مع قيمته، فدعا له ويستحيث بالبركة. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>م) قوله: ففرج الله عنهم: قال النووي: استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه، وفي الاستسقاء وغيره، ويتوسل بصالح عمله إلى الله تعالى، فإن هؤلاء فعلوه واستجيب لهم، وذكره النبي على معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم، وفيه فضل برّ الوالدين وإثارهما على من سواهما من الأهل والانكفاف عن المحرمات، لا سيها بعد القدرة عليها، وفيه إثبات كرامات الأولياء، وهو مذهب أهل الحق. قلت: لا خلاف في جواز استجابة الدعاء للولي وغيره ما عدا الكافر؛ فإن فيه خلافا، لكنه ضعيف لاستجابة دعاء إبليس، والاستدلال بقوله تعالى: ﴿ وَمَا ذُعَهُ اللَّهُ فِي صَلَّلٍ فَي ﴿ (الرعد: ١٤) غير صحيح؛ لأنه ورد في دعاء الكفار في النار بخلاف الدنيا؛ فإنه ورد أنه على ما رواه أحمد وغيره عن أنس. كذا في «المرقاة».

٤٧٣١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "مِنَ الكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ اللهِ وَعَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلِ وَالدَيْهِ؟ قَالَ: "نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ الرَّجُلِ وَالدَيْهِ؟ قَالَ: "نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ وَلَا يَشْتِمُ الرَّجُلِ وَالدَيْهِ؟ قَالَ: "نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُ أُمَّهُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٧٣٢ - وَعَنْهُ صُ ۚ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَنَكِيْدَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانُ وَلَا عَاقُّ وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

٤٧٣٣ - وَعَنْ أَبِيْ بَكْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلْكِلَّةٍ: ﴿ كُلُّ الذُّنُوْبِ يَغْفِرُ اللهُ مِنْهَا مَا شَاءَ، إِلَّا عُقُوقُ (' الْوَالِدَيْنِ؛ فَإِنَّهُ يُعَجِّلُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٧٣٤ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكُمْ: ﴿إِنَّ الْعَبْدَ لَيَمُوْتُ وَالْدَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا وَإِنَّهُ لَهُمَا وَإِنَّهُ لَهُمَا حَتَّى يَكْتُبَهُ اللهُ بَارًا». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٧٣٥ - وَعَنْ أَبِيْ أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ ﴿ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ ۚ إِذْ جَاءَهُ رَجُلُ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه.

٤٧٣٦ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلْمَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَي

 <sup>)</sup> قوله: إلا عقوق الوالدين إلخ: هذا في العقاب، وأما في الميراث فيسوي فيه بين الولد البار والعاق. أخذته من «المرقاة».
 (٢) قوله: من أحب أن يبسط له في رزقه إلخ: قال النووي: في تأخير الأجل سؤال مشهور، وهو أن الآجال والأرزاق مقدرة، ولا تزيد ولا تنقص، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. وأجاب العلماء برجوه.

٢٣٧٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَيْدِ: "تَعَلَّمُوا ( ) مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةُ فِي الْأَهْلِ مَثْرَاةً فِي الْمَالِ مَنْسَأَةً فِي الْأَثْرِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

١٧٣٨ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ آلَ أَبِي لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمُ أَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا». مُتَّفَقُ عَلَنْه.

= أحدها: أن الزيادة بالبركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعات وعهارة أوقاته بها ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع وغير ذلك، وثانيها: أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه، فإن وصلها زيد له أربعون، وقد علم الله تعالى ما سيقع له من ذلك، وهو من معنى قوله تعالى: ﴿ يَمْحُواْ آللُهُ مَا يَشَاء وَيُثّبِتُ ﴾ (الرعد: ٣٩) فبالنبسة إلى علم الله تعالى وما سبق قدره لا زيادة، بل هي مستحيلة، وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين يتصور الزيادة، وهو مراد الحديث، وثالثها: أن المراد بقاء ذكره الجميل بعده، فكأنه لم يمت وهو ضعيف. وقال صاحب «الفائق»: يجوز أن يكون المعنى أن الله يبقى أثر واصل الرحم في الدنيا طويلا، فلا يضمحل سريعا كما يضمحل أثر قاطع الرحم. التقطته من «المرقاة».

› قوله: تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم: والمعنى تعرفوا أقاربكم من ذوي الأرحام ليمكنكم صلة الرحم، وهي التقرب لديهم والشفقة عليهم والإحسان إليهم، وفيه دلالة على أن الصلة تتعلق بذوي الأرحام كلها، لا بالوالدين فقط، كما ذهب إليه البعض. قاله في «المرقاة». وفي شروح «الكنز»: تجب النفقة عندنا أيضًا على الرجل لقريب ذي رحم محرم، ولو من غير ولاد مثل الأخ والأخت وأولادهما، والعم والعمه والخال والخالة إذا كانوا فقراء عاجزين بأن كانوا زَمِنًا أو أعمى بقدر الإرث؛ لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الوَرِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

فالتنصيص على الوارث تنبيه على اعتبار المقدار؛ لأن الحكم متى رتب على الاسم المشتق كان مأخذ اشتقاق ذلك الاسم علة، فكان الإرث علة لاستحقاق النفقة، فتقدر بقدر الإرث؛ لأن الحكم ثبت بقدر علته، وفي قراءة ابن مسعود على الوارث ذي الرحم المحرم، وهي مشهورة، فجاز التقييد بها، ويجبر على ذلك؛ لأنه حق مستحق عليه. وقال الشافعي: لا تجب النفقة إلا لقرابة الولاد؛ لأنه لا بعضية بينهم فلا تجب، كنفقه بني الأعمام، وبه قال مالك، وعن أحمد تجب لقريب وارث.

٤٧٣٩ وَعَنْ أَيِيْ بَكْرَةَ عِلَّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللهِ ﷺ: "مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي التَّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِيْ أَوْفَى ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عِيَظَيْهِ يَقُوْلُ: «لَا تُنْزَلُ الرَّحْمَةُ ( ) عَلَى قَوْمٍ فِيْهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ ».

١٧٤١ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ الْجُنَّةَ قَاطِعُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٧٤٢ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوَيِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٧٤٣ - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ

١٠٤٤ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيْكُمْ يَقُولُ: "قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا اللهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُهُ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧١٥ وَعَنْ عَائِشَةَ عِمْ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

ن قوله: لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم: قال التوربشتي: يحتمل أنه أراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم، ولا ينكرون عليه، ويحتمل أن يراد بالرحمة المطر، أي يحبس عنهم المطر بشؤم القاطع. كذا في «المرقاة».

٢٠٧٠ - وَعَنِ ابْن عَمْرٍو ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عِيَالِيْهِ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَثِ الْوَاصِلُ اللهِ عِيَالِيْهِ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ اللهُ عَمْرٍو ﴿ قَالَ وَصَلَهَا ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

٧٤٠٤ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَغْفَلُونَ عَلَيْ، وَأُحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيْ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا وَيُسِيقُونَ إِلَيْ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيْ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا وَيُسِقُهُمْ الْمَلَ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٤٧٤ وَعَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْعَاصِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: «حَقُّ كَبِيْرِ الْإِخْوَةِ عَلَى صَغِيْرِهِمْ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

بَابُ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ عَلَى الْخَلْقِ

١٧٤٩ - عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٠٧٥٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا ۚ الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمُهُمُ الرَّحْمُونَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ عَلَى اللهِ عَلَ

١٧٥١ - وَعَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى اللهُ مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

١٥٧٤ - وَعَنْهُ عَنْهُ مَنِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَنَيْجَ: «الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنِ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

<sup>·</sup> قوله: نكُنْ سنفهم: قال التور بشتي: أي إحسانك إليهم إذا كانوا يقابلونه بالإساءة يعود وبالا عليهم، حتى كأنك في إحسانك إليهم مع إسائتهم أطعمتَهم النارَ. كذا في «المرقاة».

١٧٥٣ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِيًا ۗ قَالَ: «الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٧٥٤ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُوتَا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُوقِرْ كَبِيرَنَا وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٧٥٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ عِلَىٰ قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكِيْرٌ فَقَالَ: أَتُقَبِّلُونَ الصَّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَيَالِيَّةٍ: «أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

١٧٥٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ عَلَيْكَ ۗ يَقُولُ: (لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيِّ). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٤٧٥٧ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَجَلَكِلَةٍ: «مَا أَكْرَمَ شَابُّ شَيْخًا مِنْ أَجْلِ سِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ (١) اللّهُ لَهُ عِنْدَ سِنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

١٧٥٨ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ ذِي السُّلْطَانِ اللهِ عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٧٥٩ - وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: «أَهْلُ الْجُنَّةِ ثَلَاثَةً: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلُ (' ) رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، .....

 <sup>(</sup>١) قوله: قيض الله له عند سنه من يكرمه: وفيه إشارة إلى طول عمر الشاب المعظَّم للشيخ المكرَّم. كذا في «المرقاة».
 (٢) قوله: ورجل رحيم: أي على الصغير والكبير، قال الطيبي: وإذا استقريت أحوال العباد على اختلافها لم تجد أحدا يستأهل أن يدخل الجنة، ويحق له أن يكون من أهلها، إلا وهو مندرج تحت هذه الأقسام، غير خارج عنها. كذا في «المرقاة».

وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ. وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةُ: الضَّعِيفُ الَّذِيْ لَا زَبْرَ لَهُ '' الَّذِيْنَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْحَائِنُ الَّذِيْ لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلُ لَا يُضْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ، وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٧٦٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةُ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُ عَيَيْكِي فَحَدَّثُتُهُ، فَقَالَ: «مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٧٦١ وَعَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيِّ عَلَيْكُ ۚ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةً إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبُ غَيْرُكَ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٤٧٦٢ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ هِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِيْكُ : «مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِذْهَا وَلَمْ يُهِنْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا يَعْنِي الذُّكُورَ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجُنَّةَ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧٦٣ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَذَلِكَ » وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٧٦٤ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَيَلَظِيَّةِ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ وَلِغَيْرِهِ فِي الْجُنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٧٦٥ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ ﴿ الْمَا أَةُ الْمَرَأَةُ السَّعَاءُ الْخُدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَأَوْمَاً يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ إِلَى الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ - امْرَأَةً

ن، قوله: لا زَبر له: قال التوريشتي: أي لا تماسك له، والمعنى لا تماسك له عند بجيء الشهوات، فلا يرتدع عن فاحشة، ولا يتورع عن حرام. كذا في «المرقاة».

آمَتْ مِنْ زَوْجِهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

١٧٦٦ - وَعَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهَا: «مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحُهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتُ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَبْسَحُهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتُ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمَةً إِلَّا لِللَّهِ عَنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجُنَّةِ كَهَاتَيْنِ » وَفَرَّقَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٧٦٧٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْتُ قَسْوَةَ قَلْبِهِ قَالَ: «امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

١٩٧٤ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَمَّلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ، وَمَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ وَشَرَابِهِ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجُنَّةَ الْبَتَّةَ، إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ، وَمَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ وَشَرَابِهِ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجُنَّةَ»، فَقَالَ رَجُلُ: مِثْلَهُنَّ مِنَ الْأَخُواتِ فَأَدَّبَهُنَّ وَرَحِمَهُنَّ حَتَّى يُغْنِيَهُنَّ اللهُ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجُنَّةَ»، فَقَالَ رَجُلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَوْ وَاحِدَةً؟ لَقَالَ وَاحِدَةً، «وَمَنْ يَا رَسُوْلَ اللهِ! وَمَا كَرِيْمَتَاهُ؟ قَالَ: «عَيْنَاهُ». أَذْهَبَ الله بِكَرِيْمَتَاهُ؟ قَالَ: «عَيْنَاهُ». وَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٤٧٦٩ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَِلَا اللهِ عَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

٤٧٧٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالسَّاعِي فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «كَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

<sup>،</sup> قوله: يساء إليه: أي يؤذي بالباطل، فإن ضربه للتأديب وتعليم القرآن جائز فهما داخلان في الإحسان معنى، وإن كان في الصورة إساءة. كذا في «المرقاة».

١٧٧١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَيَالِيَّةٍ: ﴿ لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ' وَلَدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٧٧٢ - وَعَنْ أَيُّوْبَ بْنِ مُوْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَ قَالَ: «مَا نَحَلَ وَالْدُ مِنْ فَحْلِ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٧٧٧٠ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْ قَالَ: «الْمُسْلِمُ ﴿ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ﴿ وَمَنْ قَرْجَ عَنْ يَظْلِمُهُ ﴾ وَمَنْ قَرْجَ عَنْ قَرْجَ عَنْ مُسْلِمُ قَرْجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٤٧٧٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَخْوُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ.

, ، قوله: لان يؤدب الرجل ولده إلخ: وعلى تقدير ضعفه يعمل به في فضائل الأعمال إجماعًا، ولا شك أن المراد بالتأديب هنا تعليم الآداب الشرعية. كذا في «المرقاة».

رسم قوله: المسلم أخو المسلم: فيه إشعار بأن المسلم والمؤمن واحد؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا آلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠). قاله في «المرقاة».

رى قوله: لا يظمه: فإن الظالم ينحط، أولًا عن رتبة النبوة ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى آلظَّنْلِمِينَ ﴿ ﴿ (البقرة: ١٢٤)، وثانيًا عن درجة الولاية: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى لَظُلْمِينَ ﴾ (هود: ١٨)، وثالثًا عن مزيد السلطنة لبيت الظالم خراب ولو بعد حين، ورابعًا عن نظر الخلائق: جُيِلَتِ القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها، وخامسًا عن حفظ نفسه: ولكن كانوا أنفسهم يظلمون. (شعر)

فالظُّلْم آخره بأتيك بالندَم يدعو عليك وعين الله لم تَنَم

لا تَظْلِمْنَ إذا ما كنتَ مقتدرًا نَامَت عُيُونُك والمظلوم منتَبِهٌ

كذا في «المرقاة».

اع قوله: ولا يسلمه: بضم أوله وكسر اللام أي لا يخذله، بل ينصره. كذا في «المرقاة».

" بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٧٧٥ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٧٧٦ - وَعَنْ أَيِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ أَحَدَكُمْ (') مِرْآةُ أَخِيهِ، فَإِنْ رَأَى بِهِ أَذًى فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلِأَ بِيْ دَاوُدَ: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكُفُّ عَنْهُ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ».

١٧٧٧ - وَعَنْ أَنَسٍ عَلَىٰ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَيْةِ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ: «اَنْصُرُهُ فَكَيْفَ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَمْنَعُهُ مِنَ الْظُلْمِ فَقَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا أَنْصُرُهُ فَكَيْفَ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَمْنَعُهُ مِنَ الْظُلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

١٧٧٨ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنِ اغْتِيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرِهِ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ لَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرِهِ أَدْرَكُهُ اللهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَةِ».

٤٧٧٩ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيْدَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَلَيُكِلَّةٍ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيْهِ بِالْمَغِيْبَةِ كَانَ حَقًّا لَهُ عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

<sup>(</sup>١) قوله: إن أحدكم مرآة أخيه إلخ: معناه أن المرآة ترى الإنسان ما يخفى عليه من صورته؛ ليصلح ما يحتاج إلى إصلاحه، فكذا المؤمن للمؤمن كالمرآة فيزيل ما فيه من العيوب إعلامه وينبهه عليها، قال ابن العربي: أي ليجعل نفسه صافية في حق أخيه، كما تجعل المرآة كذلك. أخذته من «بذل المجهود».

٤٧٨٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَنَاهُ يَ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَرُدُ عَنْ عَرْضِ أَخِيْهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »، ثُمَّ تَلَا: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾. رَوَاهُ الْبَغُوِيُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

١٧٨١ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكَ اللَّهِ قَالَ: «مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْظِنٍ يُحِبُّ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْظِنٍ يُحِبُّ فِيهِ مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ عُرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ عُرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ عُرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْظِنِ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧٨٢ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "مَنْ رَأَى عَوْرَةً فَسَتَرَهَا كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْءُودَةً». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

٤٧٨٣ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ بَعَثَ اللهُ مَلَكًا يَحْمِي لَخْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٧٨٤ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَضَى لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّتِيْ حَاجَةً يُرِيْدُ أَنْ يُسِرَّهُ بِهَا فَقَدْ سَرَّ نِيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

٤٧٨٥ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِيْنَ مَغْفِرَةً ، وَاحِدَةً فِيْهَا صَلَاحُ أَمْرِهِ كُلِّهِ ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُوْنَ لَهُ دَرَجَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٧٨٦ - وَعَنْهُ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَا: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْخَلْقُ عِيَالُ اللهِ ، وَأَحَبُ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٧٨٧ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالتَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٧٨٨ - وَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ﴿ أَنَّ النَّبِيِّ عَلَيْكَ ۚ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٤٧٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْنَ ۚ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مَأْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيْمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٧٩٠ وَعَنْهُ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَةً وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ مَنْ شَرِّكُمْ مَنْ شَرِّكُمْ مَنْ شَرِّكُمْ مَنْ شَرِّكُمْ مَنْ شَرَّهُ وَيُؤْمَنُ شَرَّهُ وَشَرُّكُمْ مَنْ اللهِ! أَخْبِرْنَا مِنْ شَرِّنَا مِنْ شَرِّنَا فَقَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرَّهُ وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يَرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرَّهُ وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرَّهُ ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» وَقَالَ التَّرُمِذِيُّ وَالْبَيْهَ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَ فِي اللَّوْمِذِيُّ وَلَا يُؤْمَنُ شَرَّهُ كَالَ صَحِيْحُ.

٤٧٩١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَامَّ: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ قَالَ مِيْرَك: وَإِسْنَادُهُ جَيِّدُ، رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيْجِ.

٤٧٩٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عِشِهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ» فَيَّفَقُ عَلَيْهِ. وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٧٩٣ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْ: ﴿إِنَّ اللهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّهُ، وَاللهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ، وَالَّذِيْ نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسْلِمُ عَبْدُ حَتَّى يَسْلَمَ قَلْبُهُ لِمَنْ أَحْبَهُ، وَلا يُسْلِمُ عَبْدُ حَتَّى يَسْلَمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَلَا يُوْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ اللهُ الْبَيْهَةِيُ فِي ﴿ اللهَ عَبِ الْإِيْمَانِ ﴾.

١٩٤٤ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ

٤٧٩٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ ۚ قَالَ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجُارِ حَقَى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّ ثُهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٧٩٦ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَجُلُ لِلنَّبِيِّ عَيَا اللَّهِ! كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَانُتُ وَإِذَا أَسَانُتُ وَقَالَ النَّبِيُّ عَيَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَمَ إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُوْلُوْنَ: قَدْ أَعَانَتَ ' فَقَدْ أَسَانْتَ " رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه. أَحْسَنْتَ ' فَقَدْ أَصَانْتَ " رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

١٩٩٧ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيْ قَرَادٍ ﴿ مَنْ النَّبِيِّ عَلَيْكُ تُوضًا لَهُمْ النَّبِيُ عَلَيْكُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَعَى هَذَا؟ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْ عَدِيْتُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْ عَدِيْتُهُ إِذَا حَدَثَ، وَلْيُودً أَمَانَتَهُ إِذَا اوْتُمِنَ، وَلْيُحْسِنْ جَوَارَ مَنْ جَاوَرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْبَيْهَةِيُ فِي اللَّهُ عَدِيْتُهُ إِذَا حَدَثَ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ إِذَا اوْتُمِنَ، وَلْيُحْسِنْ جَوَارَ مَنْ جَاوَرَهُ اللهُ النَّيْمَةِي فِي اللهَ عَبِ الْإِيْمَانِ اللهَ وَاللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَرَسُولُهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَرَسُولُهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَرَسُولُهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

١٧٩٨ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَقُوْلُ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْذِيْ يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٧٩٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَجُلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنَّ فُلَانَةَ تُذْكِرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَإِنَّ فُلَانَةَ تُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ

ر، قوله: بقولون: قد أحست إلخ: قال في «المرقاة»: وفيه إشارة إلى أن ألسنة الخلق أقلام الحق.

رم قوله: من سره أن يحب الله إلح: قال الطيبي: يريد أن ادعاءكم محبة الله ومحبة رسوله لا يتم، ولا يستتب بمسح الوضوء فقط، بل بالصدق في المقال وبأداء الأمانة وبالإحسان إلى الجار. كذا في «المرقاة».

بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ وَلَا تُؤْذِي بِلِسَانِهَا جِيرَانَهَا، قَالَ: «هِيَ فِي الْجُنَّةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

تُ ٤٨٠٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَاتُهِ: «أُوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٤٨٠١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى (١) اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٨٠٢ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِالِيَّةِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ: اشْفَعُوا (١) فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ. صَاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ: النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. ٤٨٠٣ - وَعَنْ عَائِشَةً ﴿ أَنَّ النَّبِيِّ عَيَلِالِمَّ قَالَ: «أَنْزِلُوا (١) النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

<sup>(</sup>۱) قوله: فلا يتناجى اثنان دون الآخر إلخ: قال النووي: هذا النهي عن تناجي اثنين بحضرة ثالث، وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد، هو نهي تحريم، فيحرم على الجهاعة المناجاة دون واحد منهم إلا بإذنه. وهذا مذهب ابن عمر ومالك وأصحابنا وجماهير العلماء، وهو عام في كل الأزمان حضرًا وسفرًا. كذا في «المرقاة». وقال في «المسوى» على هذا أهل العلم والنهى نهى تأديب.

<sup>(</sup>٢) قوله: اشفعوا فلتؤجروا: قال النووي: أجمعوا على تحريم الشفاعة في الحدود بعد بلوغها إلى الإمام، وأما قبله فقد أجاز الشفاعة فيه أكثر العلماء إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شرَّ وأذًى للناس، وأما المعاصي التي لا حد فيها والواجب التعزير، فيجوز الشفاعة والتشفع فيها، سواء بلغت الإمام أم لا، ثم الشفاعة فيها مستحبة إذا لم يكن المشفوع فيه مؤذيا وشريرا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: أنز لوا الناس منازلهم: فالوضيع لا يكون في موضع الشريف في منزل الوضيع، فاحفظوا على كل أحد منزلته، ولا تُتسوُّوا بين الخادم والمخدوم، والسائد والمسود، وأكرموا كلَّا على حسب فضله وشرفه. وهذا الحديث مبدأ فهم أقوال العلماء في تفاضل الأنبياء وتفضيل البشر على الملك، وتفضيل الخلفاء، وأمثال ذلك من المباحث. كذا في «المرقاة».

## بَابُ الْحُبِّ () فِي اللهِ وَمِنَ اللهِ

٤٨٠٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْأَرْوَاحُ (' ' جُنُوْدُ مُجَنَّدَةُ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ.

٤٨٠٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ يَوْمَ الْفِي عَلَيْكَيْهُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ يَوْمَ الْفِي عَنْ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٨٠٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِالَةٍ يَقُوْلُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَجَبَتْ كَعَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ». رَوَاهُ مَالِكُ.

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: قَالَ: «يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ».

١٨٠٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللّهِ وَكَالِيَّةٍ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَكَالِيَّةِ: "إِنَّ فِي الْجُنَّةِ لَعُمُدًا مِنْ يَاقُوْتَةٍ عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ، لَهَا أَبْوَابُ مُفَتَّحَةٌ تَضِيْءُ كَمَا يَضِيْءُ الْجُنَّةِ لَعُمُدًا مِنْ يَاقُوْتَةٍ عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ، لَهَا أَبْوَابُ مُفَتَّحَةٌ تَضِيْءُ كَمَا يَضِيْءُ الْحُوْدُ فِي اللهِ وَالْمُتَلَاقُوْنَ فِي اللهِ اللهُ اللهِ الل

١٨٠٨ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَلَيْكِاللهِ: ﴿ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: ﴿ هُمْ قَوْمٌ تَحَابُوا بِرُوحِ اللهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ

رن قوله: الحب في الله ومن الله: قال في «المرقاة»: إن «في» تعليلية، و«من» ابتدائية، والمعنى: حب العبد العبد لأجل
 رضا الرب الكائن من الله للعبد، والثاني نتيجة الأول.

 <sup>(</sup>٢) قوله: الأوراح جنود مجندة إلخ: قال في «اللمعات»: فيه دليل على أن الأرواح ليست بأعراض، وعلى أنها كانت موجودة قبل الأجساد، ولا يلزم من ذلك قِدمها.

وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطُوْنَهَا، فَوَاللهِ! إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ»، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

وَرَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ أَبِيْ مَالِكٍ بِلَفْظِ «الْمَصَابِيْحِ» مَعَ زَوَائِدَ، وَكَذَا فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨٠٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا ﴿ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَبْدَيْنِ تَحَابًا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاحِدُ فِي الْمَشْرِقِ وَآخَرُ فِي الْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُوْلُ: هَذَا الَّذِيْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فِي ﴾. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨١٠ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ عَمَّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ لِأَبِيْ ذَرِّ: "يَا أَبَا ذَرِّ! أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟" قَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «الْمُوَالَاةُ فِي اللهِ وَالْحُبُّ فِي اللهِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي اللهِ وَالْحُبُّ فِي اللهِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي اللهِ الْإِيْمَانِ».

١٨١١ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ عَلَى قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُ الْأَعْمَالِ أَحَبُ إِلَى اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَالَى اللهِ تَعَالَى؟» قَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَقَالَ قَائِلُ: الجِّهَادُ، قَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَ اللهِ اللهِ تَعَالَى الْحُبُ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ. وَرَوَى أَبُوْ دَاوُدَ الْفَصْلَ الْأَخِيْرَ.

٤٨١٢ - وَعَنْ أَبِيْ رَزِيْنٍ ﴿ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُكَ عَلَى مِلَاكِ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِيْ تُصِيْبُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، عَلَيْكَ (') بِمَجَالِسِ أَهْلِ الدِّكْرِ، .....

رن قوله: عليك بمجالس أهل الذكر: فمجالس الذكر تشتمل مجالس العلىء ومحافل الوعاظ والأولياء عمن يكون مجالسهم مشحونة بذكر الله وما يتعلق به من معرفة العقائد الحقية والشرائع الدينية من العبادات البدنية والمالية، وما يتعلق بالحلال والحرام والترغيب والترهيب وأمثال ذلك. كذا في «المرقاة».

وَإِذَا خَلَوْتَ '' فَحَرِّكُ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ بِذِكْرِ اللهِ، وَأَحِبَّ فِي اللهِ وَأَبْغِضْ فِي اللهِ، يَا أَبَا رَزِيْنٍ! هَلْ شَعُرْتَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ زَائِرًا أَخَاهُ شَيَّعَهُ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكِ، كُلُهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَنَّهُ وَصَلَ فِيْكَ فَصِلْهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُعْمِلَ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَنَّهُ وَصَلَ فِيْكَ فَصِلْهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُعْمِلَ كُلُهُمْ يُصِلُّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُعْمِلَ جَسَدَكَ فِي ذَلِكَ فَافْعَلْ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨١٣ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكَالَةٍ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ رَسُولُ اللهِ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِيْ أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ، قَالَ: فَإِنِي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ (" كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٨١٤ - وَعَنْهُ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكِمْ قَالَ: ﴿ إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجُنَّةِ مَنْزِلًا ». رَوَاهُ الثِّرْمِذِيُّ.

٤٨١٥ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ ﴿ إِلَىٰ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلُهُ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمِمَّنْ هُوَ؛ فَإِنَّهُ أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٨١٦ - وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيْكَرِبَ ﴿ عَنْ النَّبِيِّ عَيَالِيُّا ۗ قَالَ: ﴿إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرُهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ ﴾ رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ.

<sup>. )</sup> قوله: وإذا خلوت إلخ: ومجمله أنه لا تغفل عن ذكر الله لا في الملأ ولا في الحلاً. قاله في «المرقاة».

رب قوله: قد أحبك كما أحببته: فيه قال النووي: فيه فضل المحبة في الله، وإنها سبب لحب الله وفضيلة زيارة الصالحين، وأن الإنسان قد يرى الملائكة. قلت: رؤية غير الأنبياء والرُّسُل من المؤمنين للملائكة على صور البشر أمرٌ واضحٌ ثبت في صدر الكتاب في حديث جبريل وغيره، وإنها يقال هنا: فيه دليل على إرسال الله الملائكة إلى الأولياء ومخاطبته إياهم بتبليغ المرام زيادة على مرتبة الإلهام، والظاهر أن هذا من خصائص الأمم السابقة تحقيقا لختم النبوة، والله سبحابه أعلم. كذا في «المرقاة».

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: «الْمَرْءُ مَعَ مِنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ». (١)

٤٨١٨ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ عَلَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ (٢) يَلْحَقْ بِهِمْ فَقَالَ: «الْمَرْءُ (٢) مَعَ مَنْ أَحَبَّ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٨١٩ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ مَنَّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّيْ أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ ('' مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسُ: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِيْنَ فَرِحُوْا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرْحَهُمْ بِهَا. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

 <sup>(</sup>١) قوله: ما اكتسب: قال التوربشتي: وكِلا اللفظينِ قريب من الآخر في المعنى المراد منه، قال الطيبي: وذلك لأن معنى ما
 اكتسب كسب كسبا يعتد به، ولا يرد عليه سبب الرياء والسمعة. وهذا هو معنى الاحتساب. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: ولم يلحق جمم: أي بالصحبة أو العلم أو العلمل أو بمجموعها، أي لم يصاحبهم، ولم يعامل معاملتهم.
 قيل: أي لم يرهم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: المرء مع من أحب: وظاهر الحديث العموم الشامل للصالح والطالح، ويؤيده حديث: «المرء على دين خليله». ففيه ترغيب وترهيب ووعد وعيد. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: أنت من أحبب: قال في «المرقاة»: إن المراد بالمعية هنا معية خاصة، وهي أن تحصل فيها الملاقاة بين المحب والمحبوب، لا أنها يكونان في درجة واحدة؛ لأنه بديهي البطلان، وبيان كيفية الملاقاة المذكورة أن الأعلين ينحدرون إلى من هو أسفل منهم، فيجتمعون في رياضها، فيذكرون ما أنعم الله عليهم، ويثنون عليه، وينزل لهم أهل الدرجات، فيسعون عليهم بما يشتهون وما يدعون به، فهم في روضة يجبرون ويتنعمون، ثم الظاهر أن هذه المعية والمواجهة والمجاملة تختلف باختلاف حسن المعاملة.

٤٨٢٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَالِيَّةِ: «الْمَرْءُ'') عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ النَّوَوِيُّ: إِسْنَادُهُ صَحِيْحُ. الْإِيْمَانِ»، وَقَالَ النَّوَوِيُّ: إِسْنَادُهُ صَحِيْحُ.

٤٨٢١ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: ﴿لَا تُصَاحِبْ ` إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيُّ﴾. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ.

١٨٢٢ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَنِكِينَ الْمَثَلُ ( الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّافِ عَنْهُ وَالْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِحُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

اللهِ عَلَيْكَ يَقُولُ: «أَلَا اللهِ عَلَيْكَ يَعُولُ: «أَلَا سَمِعَتْ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَ يَقُولُ: «أَلَا أُنَبِّتُكُمْ مِنِيَارِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «خِيَارُكُمْ الَّذِيْنَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

د) قوله: المرء على دين خليله: وقال الغزالي: مجالسة الحريص ومخالطته تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد ومخاللته تزهد في الدنيا؛ لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء، بل الطبع يسرق من الطبع من حي لا يدري هذا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: لا تصاحب إلخ: وإنها حذر من صحبة من ليس بتقي وزجر عن مخالطته ومؤاكلته؛ لأن المطاعم توقع الألفة
 والمودة في القلوب. كذا في «المرقاة».

رَ قُولُه: من الجليس الصالح والسوء إلخ: فيه إرشاد إلى الرغبة في صحبة الصلحاء والعلماء ومجالستهم؛ فإنها تنفع في الدنيا والآخرة، وإلى الاجتناب عن صحبة الأشرار والفساق، فإنها تضرّ دينًا ودنيا. قيل: مصاحبة الأخيار تورث الخير، ومصاحبة الأشرار تورث الشر، كالربح إذا هبت على الطيب عبقت طيبا، وإن مرت على النتن حملت نتنا. كذا في «المرقاة».

٤٨٢٤ - وَعَنْ أَيِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيّهِ: ﴿ إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ الْمُغَضَّمُ وَاللهَ عَبْدِيلُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا يُنْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بَابُ مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنَ التَّهَاجُرِ والتَّقَاطُعِ وَاتِّبَاعِ الْعَوْرَاتِ
٤٨٢٥ - عَنْ أَبِيْ أَيُّوْبَ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْلِيَّةٍ: ﴿ يَحِلُ الْ لِرَجُلِ الْرَجُلِ اللهِ عَلَيْلِيَّةٍ: ﴿ يَجِلُ اللهِ عَلَيْلِيَّةٍ: ﴿ يَجِلُ اللهِ عَلَيْلِيَّةٍ اللهِ عَلَيْلِيَّةٍ اللهِ عَلَيْهُمَا الَّذِيْلِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُمَا الَّذِيْلُ اللهِ عَلَيْهُمَا الَّذِيْلُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ ا

<sup>(</sup>١) قوله: لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق نلاث ليال: وقال في «المرقاة»: قال أكمل الدين من أئمتنا: في الحديث دلالة على حرمة هجران الأخ المسلم فوق ثلاثة أيام، وأما جواز هجرانه في ثلاثة أيام فمفهوم منه، لا منطوق، فمن قال بحجية المفهوم كالشافعية جاز له أن يقول بإباحته، ومن لا فلا اهـ. وفيه أن الأصل في الأشياء الإباحة، والشارع إنها حرم المهاجرة المقيدة لا المطلقة، مع أن في إطلاقها حرجا عظيما، حيث يلزم منه أن مطلق الغضب المؤدي إلى مطلق المجران يكون حراما اهـ. قال السيوطي: والمراد حرمة الهجران إذا كان الباعث عليه وقوع تقصير في الصحبة والأخوة وآداب العشرة، كاغتياب وترك نصيحة. وأما ما كان من جهة الدين والمذهب فهجران أهل البدع والأهوماء واجب إلى وقت ظهور التوبة.

<sup>(</sup>٢) قوله: وخيرهما الذي يبدأ بالسلام: قال في «المرقاة»: فيه إيهاء غلى ان من لم يرده ليس فيه خيرا أصلا، فيجوز هجرانه، بل يجب لأنه بترك رد السلام صار فاسقا، وإنها يكون البادئ خيرهما لدلالة فعله على أنه أقرب إلى التواضع وأنسب إلى الصفاء وحسن الخلق. قال الأكمل: وفيه حث على إزانة الهجران، وأنه يزول بمجرد السلام.

١٨٢٦ وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ: ﴿ لَا يَكُونُ لِمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثَةٍ، فَإِذَا لَقِيَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِإِثْمِهِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٢٧ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَلَيْهِ: ﴿ لَا يَجِلُ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثُ فَلْيُلْقَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ، وَخَرَجَ الْمُسَلِّمُ مِنَ الْهِجْرَةِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٢٨ - وَعَنْهُ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْ قَالَ: «لَا يَجِلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٢٩ - وَعَنْ أَبِيْ خِرَاشٍ السُّلَمِيِّ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٣١ - وَعَنْ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عِيَكِيْنَ: «يُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْحَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: اتْرُكُوا هَذَيْن حَتَّى يَفِيئَا». رَوَاهُ مُسْلِمً.

٤٨٣٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: اعْتَلَّ بَعِيرٌ لِصَفِيَّةَ وَعِنْدَ زَيْنَبَ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِزَيْنَبَ: أَعْطِيهَا بَعِيرًا، فَقَالَتْ: أَنَا أُعْطِي تِلْكَ الْيَهُودِيَّةَ، فَغَضِبَ رَسُوْلُ

<sup>·</sup> قوله: وعن أبي هريرة إلخ: وبهذه الأحاديث يظهر وجه حكمة النهي عن المهاجرة فوق ثلاث؛ كيلا يقع محروما عن المغفرة في يومي عرض الأعمال. كذا في «المرقاة».

اللهِ ﷺ، فَهَجَرَهَا (١) ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ وَبَعْضَ صَفَرٍ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٣٣ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْتُهِ: "إِيَّاكُمْ (') وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَ الظَّنَ الظَّنَّ الظَّنَّ الظَّنَّ الظَّنَّ الْطَنَّ عَسَسُوا وَلَا تَنَاجَشُوا (') وَلَا تَنَاجَشُوا (') وَلَا تَنَافَسُوا (') وَلَا تَنَافَسُوا (') وَكُونُوا (') عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا اللهِ إِنْ يَوَايَةٍ الْوَلَا تَنَافَسُوا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ إِنْ وَاللهِ اللهِ اللهُ ال

(١) قوله: فهجرها إلخ: قال ابن الملك: فيه جواز الهجران فوق ثلاث لفعل القبيح، يعني على قصد الزجر والتأديب،
 لا على إرادة العداوة والبغضاء والشحناء، وبه يحصل الجمع بين الأحاديث. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: إياكم والظن: أي احذروا اتباع الظن في أمر الدين الذي مبناه على اليقين، أو اجتنبوا الظن في التحديث والإخبار، أو اتقوا سوء الظن بالمسلمين. التقطته من «المرقاة».

رم، قوله: ولا تحسسوا ولا تجسسوا: قال ابن الملك: أي لا تطلبوا التطلع على خير أحد ولا على شره، وكلاهما منهي عنه؛ لأنه لو اطلعت على خير أحد ربها يحصل لك حسد، بأن لا يكون ذلك الخير فيه، ولو اطلعت على شره تعيبه وتفضحه، وقد ورد: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس. كذا في «المرقاة».

(ن) قوله: ولا تناجشوا: قيل: المراد به طلب الترفع والعلو على الناس وهو المناسب لسابقه ولاحقه. وقيل: من النجش بمعنى التنفير، أي لا ينفر بعضكم بعضا بأن يسمعه كلاما، أو يعمل شيئا يكون سبب نفرته. التقطته من «المرقاة».

ر٠) قوله: ولا تحاسدوا: أي لا يتمنى بعضكم زوال نعمة بعض، سواء أرادها لنفسه أو لا. كذا في «المرقاة».

(٦) قوله: ولا تباغضوا: والأظهر أن النهي عن التباغض تأكيد للأمر بالتحابب مطلقا، إلا ما يحتل به الدين؛ فإنه لا يجوز حينئذ التحابب، ويجوز التباغض؛ لأن غرض الشارع اجتهاع كلمة الأمة لقوله تعالى: ﴿وَالْعُتَصِمُوا ۚ بِحَبُلِ اللّهِ حَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران: ٣٠١) ولا أن التحابب سبب الاجتهاع، والتباغض موجب الافتراق، فالمعنى: لا يبغض بعضا. وقال بعض المحققين: أي لا تشتغلوا بأسباب العداوة. كذا في «المرقاة».

(٧) قوله: ولا تدابروا: أي لا تقاطعوا، ولا تولوا ظهوركم عن إخوانكم، ولا تعرضوا عنهم. مأخوذ من الدبر؛ لأن
 كلا من المتقطعين يولي دبره صاحبه. وقيل: معناه لا تغتابوا. كذا في «المرقاة».

(~) قوله: كونوا عباد الله إخوانا: والمعنى،: أنتم مستوون في كونكم عبيد الله، وملتكم واحدة، والتحاسد والتباغض والتقاطع منافية لحالكم، فالواجب أن تعاملوا معاملة الأخوّة، والمعاشرة في المودة، والمعاونة على البر، والنصيحة بكل حسنة. كذا في «المرقاة».

(٩) قوله: ولا تنافسوا: قال الشراح: التنافس والتحاسد في المعنى واحد، وإن اختلفا في الأصل. قلت: لكن الننافس يفيد المبالغة التي قد تفضي إلى المنازعة، فالمعنى: لا تحاسدوا ولا تنازعوا في الأمور الحسيسة الدنيوية، بل ينبغي أن يكون تنافسكم في الأشياء النفيسة المرضية الأخروية. كذا في «المرقاة».

٤٨٣٤ - وَعَنْهُ هِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَل

٥٨٣٥ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا ﴿ اللهِ عَلَيْكَا ﴿ اللهِ عَيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ وَقَالَ لَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: سَرَقْتَ ؟ قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِيْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبْتُ نَفْسِيْ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨٣٦ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ ` الْإِيْمَانُ إِلَى قَلْبِهِ! لَا تُؤذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا ` عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ الله عَوْرَتَهُ يَقْضِحُهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: حسن الظن من حسن العبادة: المعنى: بعض حسن العبادة حسن الظن، وقدم الخبر اهتهامًا؛ فإن السالك إذا أحسن الظن بالله على سبيل الرجاء حسن العبادة في الخلا والملأ، فيستحسن مأموله ويرجى قبوله. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهِ عَامَنُواْ وَاللَّهِ عَلَى اللهِ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴿ (البقرة: ٢١٨). وأما من يترك العبادة ويدّعي حسن الظن بالمعبود فهو مغرور ومخدوع ومردود. ومَثَّلها الغزالي بمن زرع ومن لم يزرع راجين للحصاد، ولا شك أن الثاني ظاهر الفساد، والله رؤف بالعباد. وقال المظهر: يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لم يفض الإيهان إلى قلبه: فيه إشارة إلى أنه ما لم يصل الإيهان إلى القلب لم يحصل له المعرفة بالله، ولم يؤد حقوقه، فإذًا علاج جميع أمراض القلب المعرفة بالله تعالى؛ لتؤدي إلى أداء حقوق الله وحقوق المسلمين، فلا يؤذي ولا يضر، ولا يعير ولا يتجسس أحوالهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: ولا تتبعوا عوراتهم: قال الغزالي: التجسس والتتبع ثمرة سوء الظن بالمسلم، والقلب لا يقنع الظن ويطلب التحقيق، فيؤدي غلى هتك الستر. وحد الاستتار: أن يغلق باب داره ويستتر بحيطانه، فلا يجوز استراق السمع على داره ليسمع صوت الأوتار، ولا الدخول عليه لرؤية المعصية، إلا أن يظهر بحيث يعرفه من هو خارج الدار، كأصواب المزامير، والسكارى بالمكلمات المألوفة بينهم، وكذلك إذا ستروا أواني الخمر وظروفها وآلات الملاهي في الكم وتحت الذيل، فإذا رأى دلك لم يجز أن يكشف عنه، وكذلك لا يجوز أن يستنشق ليدرك رائحة الخمر، ولا أن يستخبر من جيرانه ليخبروه بها يجري في داره. كذا في «المرقاة».

١٨٣٧ - وَعَنْ الزُّرَيْرِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَاكِيَّةٍ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحُسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَعْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَعْلِقُ الدِّيْنَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُ.

٤٨٣٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِيْهِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحُسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحُطَبَ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٣٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِي ۗ : «كَادَ ' الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا وَكَادَ الْجَسَدُ ' أَنْ يَكُونَ كُفْرًا وَكَادَ الْجَسَدُ ' أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

ر، قوله: فإن الحسد تأكل الحسنات إلى : قال القاضي: تمسك به من يرى إحباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة. وأجيب عنه بأن المعنى أن الحسد يذهب حسنات الحاسد ويتلفه عليه، بأن يحمله على أن يفعل بالمحسود من إتلاف مال وهتك عرض وقصد نفس ما يقتضي صرف تلك الحسنات بأسرها في عرضه، كها روي في صحاح «باب الظلم» عن أبي هريرة أنه وتلفي قال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكر مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حساته قبل أن يقضى ما عليه نخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار. لإحباط الطاعات بالمعاصي، وإلا لم يكن يبقى لهذا الآتي ما عليه نخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار. لإحباط الطاعات بالمعاصي، وإلا لم يكن يبقى لهذا الآتي المتعاطي لتلك الكبائر حسنة، يقضي بها حق خصمه، انتهى كلامه. وهذا أحد الوجهين مما ذكره التوربشتي. والوجه الآخر له: أن يقال: إن التضعيف في الحسنات يوجد على حسب استعداد العبد وصلاحه في دينه، فمها كان مرتكبا للخطايا نقص من ثواب عمله فيها يتعلق بالتضعيف ما يوازي انحطاطه في المرتبة بها اجترحه من الخطايا، مثل أن يقدر أن ذا رهق عمل حسن، فأثيب عليها عشر، أو لو لم يكن رهقه لا يثب أضعاف ذلك. فهذا الذي نقص من التضعيف بسبب ما ارتكبه من الذنب، هو المراد من الإحباط. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: كاد الفقر أن يكون كفرا: أي كاد أن يكون الفقر القلبي سببا للكفر، إما بالاعتراض على الله تعالى، وإما بعدم الرضا بقضاء الله، أو بالشكوى إلى ما سواه، أو بالميل إلى الكفر؛ لما رأى أن غالب الكفار أغنياء متنعمون، وأكثر المسلمين فقراء ممتحنون، بمقتضى ما ورد عنه رسطينية: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. كذا في «المرقاة».

رى قوله: وكاد الحسد أن يغلب القدر: ومجمل المعنى أنه لو فرض شيء يسبق القدر ويغلبه لكان الحسد في زعم الحاسد أن يقلب القدر. كذا في «المرقاة».

٠٨٤٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا ﴿ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

٤٨٤١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِظَةٍ قَالَ: ﴿إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ الْبَيْنِ الْجَالِقَةُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ.

٤٨٤٢ - وَعَنْ سَعِيْدِ بْنِ زَيْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيْنَ ۚ قَالَ: ﴿إِنَّ ٰ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الإسْتِطَالَةَ فِي عَرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقِّ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨٤٣ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْكَ ۗ الْمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ هُؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ اللّهِ عَلَيْكَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

ر، قوله: ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام الخ: قال الأشرف: المراد بهذه المذكورات النوافل دون الفرائض. قلت: والله أعلم بالمراد إذ قد يتصور أن يكون الإصلاح في فساد يتفرع عليه سفك الدماء، ونهب الأموال، وهتك الحرم، أفضل من فرائض هذه العبادات القاصرة، مع إمكان قضائها على فرض تركها، فهي من حقوق الله التي هي أهون عنده سبحانه من حقوق العباد، فإذا كان كذلك فيصح أن يقال: هذا الجنس من العمل أفضل من هذا الجنس؛ لكون بعض أفراده أفضل، كالبشر خير من الملك، والرجل خير من المرأة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup> قوله: إن من أربى الربا إلخ: الربا في اللغة: الزيادة مطلقا، وفي الشرع: أخذ الزيادة في البيع والدين، والاستطالة: التطاول والامتداد والارتفاع والتفضيل، كذا في «القاموس». شبه هتك عرض المسلم واحتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه بالغيبة والشتم والقذف بالربوا، وهو الأخذ زيادة على الحق، وإنها كان أربى لأن عرض المسلم أعز وأشرف من ماله، ولحوق الضرر ولزوم الفساد في أخذه وهتكه أكثر. وإنها قال بغير حق؛ لأنه قد يستباح ذلك في بعض الأحوال، كقول صاحب الحق لمن لا يعطي حقه: يا ظالم أو هو ظالم أو متعدّ، وقول الخصم في جرح الشاهد وجرح المحدث الرواة في الحديث من هذا القبيل. كذا في «اللمعات».

٤٨٤٤ وَعَنْ أَبِيْ صِرْمَةَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَارَّ ضَارَّ اللهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقً شَاقً اللهُ عَلَيْهِ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه وَالتِّرْمِذِيُّ.

٤٨٤٥ وَعَنْ أَبِيْ بكرن الصديق قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «مَلْعُونٌ مَنْ ضَارَّ مُؤْمِنًا أَوْ مَكَرَ بِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٤٨٤٦ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ فَلَمْ يَعْذِرْهُ أَوْ لَمْ يَعْذِرْهُ أَوْ لَمْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ»، وَقَالَ: الْمَكَّاسُ: الْعَشَّارُ.

١٨٤٧ - وَعَنِ الْمُسْتَوْرِدِ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيٰ ۗ قَالَ: "مَنْ " أَكُلَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْلَةً فَإِنَّ اللّٰهَ يُطْعِمُهُ مِثْلَهَا مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ " كُسِيَ ثَوْبًا بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ فَإِنَّ اللّٰهَ يَكُسُوهُ مِثْلَهُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ " كُسِيَ ثَوْبًا بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ فَإِنَّ اللّٰهَ يَطْعِمُهُ مِثْلَهَ مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٤٨ - وَعَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَاتُهِ

 <sup>(</sup>١) قوله: من أكل برجل مسلم إلخ: أي بسبب غيبته أو قذفه أو وقوعه في عرضه أو يتعرضه له بالأذية عند من يعاديه.
 كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: من كسي ثوبا برجل مسلم إلخ: أي بسبب إهانته. وفي «النهاية»: معناه: الرجل يكون صديقا ثم يذهب إلى عدوه، فيتكلم فيه بغير الجميل؛ ليجيزه عليه بجائزة، فلا يبارك الله له فيها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: ومن قام برجل مقام سمعة إلخ: ذكروا لهذه العبارة معنيين، أحدهما: أن الباء للتعدية أي من أقام رجلا مقام سمعة ورياء ووصفه بالصلاة والتقوى والكرامات وشهره بها، وجعله وسيلة إلى تحصيل أغراض نفسه وحطام الدنيا، فإن الله يقوم له أي بعذابه وتشهيره أنه كان كذابا. وثانيهها: أن الباء للملابسة. وقيل: وهو أقوى وأنسب، أي من قام بسبب رجل من العظهاء من أهل المال والجاه مقاما يتظاهر فيه بالصلاح والتقوى؛ ليعتقد فيه، ويصبر غليه المال والجاه، أقامه الله مقام المراثين. كذا في «المرقاة».

يَقُوْلُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَ يَقُوْلُ خَيْرًا وَيَنْمِيْ خَيْرًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَزَادَ مُسْلِمٌ: قَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ تَعْنِيْ (') النَّبِيَّ عَلَيْكَ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُوْلُ النَّاسُ إِلَّا فِرَادَ مُسْلِمٌ: الْحَرْبُ وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَحَدِيْثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيْثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٤٨٤٩ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَيَالِيَّةِ: «لَا يَحِلُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي الْكَذِبُ اللّهِ عَيَالِيَّةِ: «لَا يَحِلُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ، وَالْكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ الْخَرْبِ، وَالْكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ.

# بَابُ الْحُذْرِ وَالتَّأَنِّيْ فِي الْأُمُورِ

٤٨٥٠ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّةِ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٨٥١ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَيْكِيْدٌ: «لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُ.

٤٨٥٢ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكَ ۚ قَالَ لِلْأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٨٥٣ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﴿ أَنَّ النَّبِيِّ عَلَيْكِيْ قَالَ: «الْأَنَاهُ مِنَ اللهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ اللهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

وللصلح جاز الكذب أو دفع ظالم وأهل لترضى أو قتال ليظفروا

وتؤيدنا بعض الأحاديث المتوسطة في استثناء الأربعة، ولقد قرب الغزالي رحمه الله إلى رفع القبح من الكذب، بل حسنه بحسن ما فيه وقبحه بقبح ما فيه. قاله في «العرف الشذي» كذا في «الدر المختار» و«رد المحتار».

 <sup>(</sup>١) قوله: تعني النبي ﷺ يرخص إلخ: أي لا يجوز الكذب إلا في مستثنيات، وهي أيضا ليست بكذبات، بل تورية.
 والمستثنيات عندنا أربعة، ذكرها ابن وهبان في نظمه:

٤٨٥٤ - وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ الْأَعْمَشُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكَ قَالَ: «التُّوَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٥٥ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيْكِيْ ۚ قَالَ: «السَّمْتُ الْحُسَنُ وَالتُّوَدَةُ وَالْإِقْتِصَادُ جُزْءً (') مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٤٨٥٦ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ عَيَلِكُ ۚ قَالَ: ﴿ إِنَّ الْهَدْيَ (`` الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالإِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ الثُّبُوَّةِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

١٨٥٧ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا اللهِ وَكَالِكَامَ: «الإقْتِصَادُ فِي الْنَفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيْشَةِ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَحُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨٥٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ قَالَ: ﴿لَمَّا خَلَقَ ۚ اللَّهُ الْعَقْلَ، قَالَ لَهُ: قُمْ، فَقَامَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْعُدْ فَقَعَدَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

<sup>(</sup>۱) قوله: جزء من أربع وعشرين جزءا من النبوة: قال التوربشتي: والطريق إلى معرفة ذلك العدد، ووجهه بالاختصاص من قِبَل الرأي والاستنباط مسدود؛ فإنه من علوم النبوة. وقال الخطابي: يريد أن هذه الخصال من شهائل الأنبياء المنابع وأنها جزء من أجزاء فضائلهم، فاقتدوا بهم فيها، وتابعوهم عليها، وليس معناه أن النبوة تتجزأ، ولا أن من جمع هذه الخصال كان نبيًا، فإن النبوة غير مكتسبة، وإنها هي كرامة يخص الله بها من يشاء من عباده، والله أعلم حيث يجعل رسالته. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: الهدي الصالح والسمت الصالح: حاصل الفرق بينهها: أن الهدي متعلق بالأحوال الباطنة، والسمت
 بالأخلاق الظاهرة، فهما في الطريقة بمنزلة الإيهان والإسلام في الشريعة، والجمع ينهما نور على نور، وتتم الحقيقة. كذا
 في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: لما خلق الله العقل إلخ: ووجه ذكر هذا الحديث في باب الحذر والتأني في الأمور ظاهر من نتائج العقل. كذا في «المرقاة».

مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَلَا أَفْضَلُ مِنْكَ، وَلَا أَحْسَنُ مِنْكَ، بِكَ (' ) آخُذُ، وَبِكَ أُعْطِيْ، وَبِكَ أَعْطِيْ، وَبِكَ أُعْطِيْ، وَبِكَ أُعْطِيْ، وَبِكَ أُعْطِيْ، وَبِكَ أَعْرِفُ، وَبِكَ أُعْرِفُ، وَبِكَ الثَّوَابُ، وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

ر. قوله: بك آخذ إلخ: قال في «نور الأنوار»: اختلفوا في اعتبار العقل وعدمه، فقالت الأشعرية: لا عبرة للعقل دون السمع، وإذا جاء السمع فله العبرة دون العقل، فلا يفهم حسن شيء وقبحه وإيجابه وتحريمه به، ولا يصح إيهان صبي عاقل؛ لعدم ورود الشرع به، وهو قول الشافعي هم، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً عَاقل؛ لعدم ورود الشرع به، وهو قول الشافعي هم، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً الإسراء: 10). وقالت المعتزلة: إنه علة موجبة لها استحسنه، ومحرمة لها استقبحه على القطع والثبات فوق العِلل الشرعية؛ لأن العلل الشرعية أمارات ليست موجبة لذاتها، والعِلَل العقلية موجبة بنفسها، وغير قابلة للنسخ والتبديل، فلم يثبتوا بدليل الشرع ما لا يدركه العقل، مثل رؤية الله تعالى وعذاب القبر والميزان والصراط وعامة أحوال الآخرة، وتمسكوا في ذلك بقصة إبراهيم هيء، حيث قال لأبيه: ﴿إِنَ أَرَنْكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ وَهَ (الأنعام: ٧٤)، وكان هذا القول بالعقل قبل الوحى؛ لأنه قال: «أراك». ولم يقل: «أوحى إلى».

وقالوا: لا عذر لمن عقل في الوقف عن الطلب وترك الإيهان، والصبي العاقل مكلَّف بالإيهان لأجل عقله، وإن لم يرد عليه السمع، ومن لم تبلغه الدعوة بأن نشأ على شاهق الجبل إذا لم يعتقد إيهانا ولا كفرا، كان من أهل النار؛ لوجوب الإيهان بمجرد العقل، وأما في الشرائع فمعذور، حتى تقوم عليه الحجة. وهذا مروي عن أبي حنيفة هم، وعن الشيخ أبي منصور عشم أيضًا، وحينئذ لا فرق بيننا وبين المعتزلة إلا في التخريج، وهو أن العقل موجب عندهم، ومعرّف عندنا، (يعني أن الموجب هو الشرع والعقل معرف للأحكام الشرعية. «قمر الأقهار»).

ولكن الصحيح من قول الشيخ أبي منصور ومذهب أبي حنيفة رحمها الله تعالى ما ذكره المصنف بقوله: «نحن نقول في الذي لم تبلغه الدعوة» أنه غير مكلف بمجرد العقل، فإذا لم يعتقد إيهانا ولا كفرا، كان معذورا إذا لم يكن يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل والاستدلال، وإذا أعانه الله تعالى بالتجربة وأمهله لدرك العواقب لم يكن معذورا، وإن لم تبلغه الدعوة؛ لأن الإمهال وإدراك مدة التأمل بمنزلة الدعوة في تنبيه القلب عن نوم الغفلة بالنظر في الآيات الظاهرة، وليس على حد الإمهال دليل يعتمد؛ لأنه يختلف باختلاف الأشخاص، فرُبَّ عاقل يهتدي في زمان قليل إلى ما لا يهتدي غيره، فيفوض تقديره إلى الله تعالى. وقيل: إنه مقدر بثلاثة أيام اعتبارًا بإمهال المرتد، وهو ضعيف. وعند الأشعرية إن غفل عن الاعتقاد حتى هلك، أو اعتقد الشرك، ولم تبلغه المدعوة كان معذورا؛ لأن المعتبر عندهم هو السمع ولم يوجد، ولهذا من قتل مثل هذا الشخص ضمن؛ لأن كفره معفو عندنا لم يضمن، وإن كان قتله حراما قبل الدعوة، ولا يصح إيهان الصبي العاقل عندهم، وعندنا يصح وإن لم يكن مكلفا به؛ لأن الوجوب بالخطاب، وهو ساقط عنه؛ لقوله: «رفع القدم عن ثلاث: عن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يفيق، وعن المجنون حتى يفيق، وعن المائم حتى يستيقظ»

٤٨٥٩ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عُمَا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَكِيَّةٍ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَالْحُبْرَةِ حَتَّى ذَكَرَ سِهَامَ الْخَيْرِ كُلِّهَا، وَمَا يُجْزَى يَوْمَ الْصَلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَالْحُبْرَةِ حَتَّى ذَكَرَ سِهَامَ الْخَيْرِ كُلِّهَا، وَمَا يُجْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بِقَدْرِ عَقْلِهِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨٦٠ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرِّ! لَا عَقْلَ<sup>(')</sup> كَالتَّدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ<sup>('')</sup> كَالْكَفِّ، وَلَا حَسَبَ<sup>(")</sup> كَحُسْنِ الْخُلُقِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨٦١ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ مَنْ أَنَ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْكَالَّهُ: أَوْصِنِيْ، فَقَالَ: «خُذِنَ الْأَمْرَ بِالتَّدْبِيرِ، فَإِنْ رَأَيْتَ فِي عَاقِبَتِهِ خَيْرًا فَأَمْضِهِ، وَإِنْ خِفْتَ غَيًّا فَأَمْسِكْ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

١٨٦٢ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِالَةٍ قَالَ لِأَبِيْ الْهَيْقَمِ ابْنِ التِّيهَانِ: «هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟» قَالَ: لَا، فَقَالَ: «فَإِذَا أَتَانَا سَبْيُ فَأْتِنَا» فَأَتِيَ النَّبِيُ عَلَيْكِلَةٍ بِرَأْسَيْنِ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ لَكَ خَادِمٌ؟» قَالَ: لَا، فَقَالَ: «فَإِذَا أَتَانَا سَبْيُ فَأْتِنَا» فَأَتِيَ اللهِ! اخْتَرْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَةٍ: «إِنَّ فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَةٍ: «إِنَّ اللهِ! اخْتَرْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَةٍ: «إِنَّ اللهُ النَّبِيُ عَلَيْكَةٍ: «إِنَّ اللهُ النَّرُمِذِيُّ. اللهُ النَّرُمِذِيُّ.

٤٨٦٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكِلَةٍ قَالَ: ﴿إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْخُدِيثَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةً ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٦٤ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَنَاكِينَّةِ: «الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ مَجَالِسَ: سَفْكُ دَمٍ حَرَامٍ أَوْ فَرْجُ حَرَامٌ أَوْ اقْتِطَاعُ مَالٍ بِغَيْرِ حَقًّ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

 <sup>(</sup>١) قوله: لا عقل كالتدبير: فالمعنى لا عقل كعقل التدبير، أي كالعقل الذي يصحبه التدبير، وهو الذي ينظر في دبر
 الأمر وعاقبته، ويميز ما يحمد ويذم في الآخرة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: لا ورع كالكف: في «النهاية»: الورع في الأصل الكف عن المحارم، والتحرج فيه، ثم استعير للكف عن
 المباح والحلال. قلت: فالمراد بالورع في الحديث معناه الأصلى، وبالكف معناه العرفي. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: لا حسب كحسن الخلن: أي لا مكارم مكتسبه كحسن الخلق مع الخلق، فالأول عام والثاني خاص. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: خذ الأمر بالتدبير: أي بالتفكر في دبره، والتأمل في مصالحه ومفاسده، والنظر في عاقبة أمره. كذا في «المرقاة».

## بَابُ الرِّفْقِ وَالْحَيَاءِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ

٤٨٦٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: ﴿إِنَّ (١) اللهَ رَفِيقُ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى اللهِ قَالَ: ﴿إِنَّ (١) اللهَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ. عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ (١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ لِعَائِشَةَ: «عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ». يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

(۱) قوله: إن الله رفيق: أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر، ولا يكلفهم إلا وسعهم، ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به، ويجب الرفق من العباد ليرفق بعضهم بعضا، ويعملوا في مصالحهم من طلب الرزق وغيره بالرفق واللطف، ولا يعنفوا. ثم أشار إلى استعمال الرفق في طلب الرزق وتحصيل المطالب، ورغب فيه بقوله: «ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف». ورجحه عليه بكونه أعون على حصول المطلوب وأنجح للمرام، ثم عمَّم وأشار إلى ترجيحه على سائر الأسباب مطلقًا بقوله: «وما لا يعطي على ما سواه» أي ما سوى الرفق، ويحتمل أن يكون الضمير في «ما سواه» للعنف على معنى لا يعطي على ما سوى الأسباب أيضًا، ولا يختص الحكم بالعنف، هذا هو المفهوم من تقرير كلامهم. كذا في «اللمعات».

وقال في «المرقاة»: قال القاضي: والظاهر أنه لا يجوز إطلاق الرفيق على الله تعالى اسبًا؛ لأنه لم يتواتر ولم يستعمل أيضًا على قصد الاسمية، وإنها أخبر به عنه تمهيدا للحكم الذي بعده، فكأنه قال هو الذي يرفق عباده في أمورهم، فيعطيهم بالرفق ما لا يعطيهم على ما سواه. وقال التوربشتي: وليس الطبيب بموجود في أسهاء الله تعالى، ولا الرفيق، فلا يجوز أن يقال في الدعاء: يا طبيب، ولا يا رفيق. وقال في «الخازن» و «المدارك»: وأسهاء الله تعالى توقيفية لا اصطلاحية، ومما يدل على صحة هذا القول، ويؤكده أنه يجوز أن يقال: يا جواد، ولا يجوز أن يقال: يا سخي، ويجوز أن يقال: يا حكيم، ولا يجوز أن يقال: يا طبيب.

٤٨٦٨ - وَعَنْهَا ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ رِفْقًا إِلَّا نَفَعَهُمْ، وَلَا يُحْرِمُهُمْ إِيَّاهُ إِلَّا ضَرَّهُمْ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨٦٩ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ صُّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْحُيَاءُ'' لَا يَأْتِيْ إِلَّا جِخَيْرِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٨٧٠ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عَلَى أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحِيَاءِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُ؛ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٨٧١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْجِنَّةِ. وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجِفَاءِ، وَالْجِفَاءُ فِي النَّارِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُ.

٤٨٧٢ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عَلَى النَّبِيَّ عَيَالِيَّةِ قَالَ: «إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيْمَانَ قُرِنَا الْحَمِيْعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ الْآخَرُ». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسِ: «فَإِذَا سُلِبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ الْآخَرُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨٧٣ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَا ۗ: ﴿ إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ " خُلُقًا،

<sup>(</sup>۱) قوله: الحياء لا يأتي إلا بخبر إلخ: قال الطيبي: قد يشكل على بعض الناس هذا الحديث من حيث إن الحياء قد يخل ببعض الحقوق، ويمنع منها، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسؤال عن العلم مثلا. والجواب أن هذا المعنى الذي ذكره ليس بحياء حقيقة، بل هو عجز وجبن، ويسمى حياء بحسب اللغة، وحقيقة الحياء في الشرع: خلق يبعث على ترك القبيح الشرعي، انتهى. ولعل الصواب أن معنى الحياء انقباض النفس عن ارتكاب القبيح طبعًا أو شرعًا، لكن الممدوح والمحمود في الشرع أن يكون القبيح شرعيًّا حرامًا أو مكروهًا أو ترك الأولى، فالأظهر في الجواب ما ذكر في بعض الحواشي أن هذه الكلية أعني «الحياء خير كله» مخصوص بأن يكون موافقا لرضى الحق، فتدبر. كذا في اللمعات».

 <sup>(</sup>٢) قوله: قرن: بالماضي المثنى المجهول، أي جعلا مقرونين. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: إن لكل دين خلقا إلخ: والمعنى أن الغالب على أهل كل دين سجية سوى الحياء. والغالب على أهل ديننا الحياء؛ لأنه متمم لمكارم الأخلاق، وإنها بعث على المجاها. كذا في «المرقاة».

وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ". رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا، وَرَوَاهُ ابْن مَاجَه وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ".

٤٨٧٤ - وَعَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِظَةٍ: «إِنَّ مِمَّا (' ) أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ (' ) مَا شِئْتَ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٨٧٥ - وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ ﴿ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْهِ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: «الْبِرُ (" حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ (نَ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

, ، قوله: مما أدرك الناس من كلام النبوة: الأولى برفع «الناس». و«مِن» تبعيضية، والمعنى: أن من جملة أخبار أصحاب النبوة الأولى أي السابقة من الأنبياء والمرسلين، أضافه إليهم إعلاما بأنه من نتائج الوحي. كذا في «المرقاة».

<u>
 توله: فاصنع ما شئت: أي الرادع عم لا ينبغي هو الحياء، فإذا لم يكن صدر كل ما لا ينبغي، فالأمر بمعنى الخبر أو الأمر للتهديد، وأنشد:

يالي ولم تستحي فاصنع ما شئت خير وفي الدنيا إذا ذهب الحياء

إذا لم تخش عاقبة الليالي فلا والله ما في العيش خير

واختار النووي إن صيغة الأمر للإبحة، أي إذا أردت أن تفعل شيئًا، فإن كان بحيث لا تستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله، وإلا فلا. وزبدة كلامه: أنك إذا لم تستحي من صنع أمر، فذلك دليل على جواز ارتكابه. التقطته من «المرقاة».

(٣) قوله: البر حسن الخلق: وفسر حسن الخلق باحتهال الأذى وقلة الغضب وبسط الوجه وطيب الكلام، وكلها متفاربة في المعنى. وقال بعض المحققين: حسن الخلق عبارة عن حسن العشرة والصحبة مع الخلق، بأن يعرف أنهم أسراء الأقدار، وأن كل ما لهم من الخلق والخلق والرزق والأجل بمقدار، فيحسن إليهم حسب الاقتدار، فيأمنون منه، ويحبونه بالاختيار. وأما مع الخالق فبأن يشتغل بجميع الفرائض والنوافل، ويأتي بأنواع الفضائل عالما بأن كل ما أتى منه ناقص يحتاج إلى العذر، وكل ما صدر من الحق كامل يوجب الشكر. التقطته من «المرقاة».

(ن) قوله: والإثم ما حاك إلخ: أي تردد بأن لم تنشرح له وحل في القلب منه الشك والخوف من كونه ذنبا، ولم يطمئن إليه، وكرهت أن يطلع عليه الناس. وذلك لأن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها، فإذا كرهت الاطلاع على بعض أفعالها، فهو غير ما تقرب به إلى الله، أو غير ما أذن الشرع فيه، وعلم أنه لا خير فيه، ولا برّ فهو إذًا إثمٌ وشرّ، وحاصل الجواب على طريق الاستيعاب: أن الأمر لا يخلوا إما أن يجزم العقل باستحسانه، أو باستقباحه، أو يتردد فيها بينهها، فالأول هو البر، وما عداه هو الإثم. وهذا تمهيد قاعدة كلية تحتها مسائل جزئية فيها لم يعرف من =

٤٨٧٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٨٧٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ أَكُمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا﴾. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ.

٤٨٧٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٨٧٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّنُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «خِيَارُكُمْ أَغْمَدُ.

٤٨٨٠ - وَعَنْ رَجُلُ مِنْ مُزَيْنَةَ قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ؟ قَالَ: «الْخُلُقُ الْحَسَنُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ». وَفِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيْكٍ.

٤٨٨١ - وَعَنْ عَائِشَةَ هِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللهِ يَقُوْلُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٨٢ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ. السَّيِّئَةَ الْحَمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

<sup>=</sup> الشرع حسنه وقبحه على طريق اليقين في العلميات، وعلى سبيل الظن أيضًا في العمليات. التقطته من «المرقاة». وقال في «اللمعات» قوله: «والإثم ما حاك في صدرك» أي أثر فيه، أوقعك في التردد، ولم يطمئن قلبك، فإن ذلك أمارة أن في ذلك شيئًا من الإثم والكراهة. وهذا هو المراد بقوله ﷺ: «استفت قلبك». وهذا في حق من شرح الله صدره ونور قلبه، ومع ذلك فيها لم يكن فيه نص من الشارع وإجماع من العلهاء، أو كانت النصوص متعارضة والأقوال مختلفة، فيختار أحدهما بفتوى القلب.

٤٨٨٣ - وَعَنْ مُعَاذٍ ﴿ قَالَ: كَانَ آخِرُ مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ حِينَ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الْغَرْزِ أَنْ قَالَ: «يَا مُعَاذُ! أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ». رَوَاهُ مالك.

﴿ ١٨٨٤ - وَعَنْ مَالِكٍ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِيْلَةٍ قَالَ: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ». كَذَا فِي «الْمُوطَّلِ»، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ.

٥٨٨٥ - وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا (') نَظَرَ فِي الْمِرْآةِ قَالَ: «الْحُمْدُ لِلّهِ الَّذِيْ حَسَّنَ خَلْقِي وَخُلُقِي، وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي». رَوَاهُ الْمِرْآةِ قَالَ: «الْحُمْدُ لِلّهِ الَّذِيْ حَسَّنَ خَلْقِي وَخُلُقِي، وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي». رَوَاهُ الْمِيْهَةِيُ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨٨٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَشِمَا قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَقُوْلُ: «اللهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِيْ فَأَحْسِنْ خُلُقِيْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٤٨٨٧ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّةِ قَالَ: «إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ يُوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ، وَإِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ. وَرَوَى أَبُوْ دَاوُدَ الْفَصْلَ الْأُوَّلَ.

٨٨٨ - وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَمَ اللهَ عَلَيْكَمَ اللهَ عَلَيْكَمَ الْجَنَّةَ الْجَوَّاطُ الْغَلِيطُ الْفَظُّ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْجُوَّاطُ الْغَلِيطُ الْفَظِّ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي اللهَوْ اللهُ عَلْ مَانِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي اللهُ عَلْ حَارِثَةَ.

ر. قوله: إذا نظر في المرآة قال: الحمد لله إلخ: قال الطيبي: وفيه استحباب النظر في المرآة والحمد على حسن الخلقة والخلق؛ لأنها نعمتان موهوبتان من الله تعالى، يجب الشكر عليها. بقي أن معرفة حسن الظاهر من المرآة ظاهرة باعتبار المظاهر، فها معنى ذكر الخلق والسيرة؛ فإنه أمر باطن. ويمكن أن يقال: إن الظاهر عنوان الباطن، أو أنه من باب الشيء بالشيء يذكر. فإن قلت: فهل لغيره أن يقتدي به ويقول هذا الحمد، أو هذا محتص به المحلمة ويكون لغيره أن يدعو بها سيأتي في الحديث الذي يليه. قلت: ويجوز لكل مؤمن أن يقول ذلك القول؛ لأن الإنسان من حيث هو خلق على أحسن تقويم وصاحب الإيهان، لا شك أنه على خلق مستقيم ودين، قويم وفوق كل ذي علم عليم. كذا في «المرقاة».

وَكَذَا فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» عَنْهُ، وَلَفْظُهُ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجُنَّةَ الْجُوَّاظُ الْجُعْظَرِيُّ» يُقَالُ: الْجُعْظَرِيُّ الْفَظُهُ. قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْجُوَّاظُ الْفَظُّهُ الْفَظُهُ: قَالَ: الْجُوَّاظُ الَّذِيْ جَمَعَ وَمَنَعَ، وَالْجُعْظَرِيُّ الْغَلِيظُ الْفَظُّ.

١٨٨٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَيْكِيْ الْلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ ». رَوَاهُ أَخْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُ. يَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ ». رَوَاهُ أَخْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُ . يَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ ». رَوَاهُ أَخْمِدُ وَالتَّرْمِذِيُ مَرْسَلًا وَسُولُ اللهِ عَيَلِيْنَةٍ : «الْمُؤْمِنُونَ السِّنُونَ لَيِّنُونَ لَيِّنُونَ لَيْنُونَ لَيَنُونَ لَيَنُونَ لَيَنُونَ لَيَنُونَ لَيَنُونَ اللهِ عَمْرَ فَوْ عَلَى مَحْرَةٍ السَّتَنَاخَ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ مُرْسَلًا وَالْبَيْهَةِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ هُم مُتَصِلًا مَرْفُوعًا.

٤٨٩١ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَلِكُ ۗ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ غِرُّ كَرِيمٌ وَالْفَاجِرُ خِبُّ لَئِيمٌ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٤٨٩٢ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيْهِ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكَا وَهُوَ النَّبِيَّ عَلَيْكَا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ. وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِيْ دَاوُدَ.

١٨٩٣ - وَعَنْ سُوَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَيَّالِيَّةٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: مَلاَّ اللهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيْمَانًا.

٤٨٩٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً ﴿ أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ وَعَلَيْكِ ٓ جَالِسٌ يَعْجَبُ وَيَتَبَسَّمُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ فَغَضِبَ النَّبِيُّ وَقَامَ، فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ ......

ر ، قوله: المؤمنون هينون لينون إلخ: في «شرح السنة»: معنى الحديث أن المؤمن شديد الانقياد للشارع في أوامره ونواهيه، وفي قوله: «إن أنيخ على صخرة استناخ» إيذان بكثرة تحمل المشاق؛ لأن الإناخة على الصخرة شاقة. كذا في «المرقاة».

وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسُ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ؟ قَالَ: «كَانَ مَعَكَ مَلَكُ يَرُدُّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ » ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! ثَلَاثُ كُلُّهُنَّ حَقُّ: مَا مِنْ عَبْدٍ ظُلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُغْضِي عَنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! ثَلَاثُ كُلُهُنَّ حَقُّ: مَا مِنْ عَبْدٍ ظُلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُعْضِي عَنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَا أَعَزَ اللهُ بِهَا نَصْرَهُ، وَمَا فَتَحَ رَجُلُ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صِلَةً إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا كَثْرَةً، إِلَّا زَادَهُ اللهُ عَزَ وَجَلَّ بِهَا قِلَّةً ». رَوَاهُ أَحْمَدُ. وَمَا فَتَحَ رَجُلُ بَهَا قَلَةً عَزَ وَجَلَّ بِهَا قِلَّةً ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

١٨٩٥ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّ قَالَ: «الَّذِيْ (') يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِيْ لَا يُخَالِطُهُمْ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

قوله: الدي يخالط النس إلخ: فيه دليل لمن قال بتفضيل الاختلاط على العزلة. وفي ذلك خلاف مشهور، فمذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل لها فيها من اكتساب الفوائد، وشهود شعائر الإسلام، وتكثير سواد المسلمين، وإيصال الخير إليهم، والتعاون على البر والتقوى، وإغاثة المحتاج، فإن كان صاحب علم أو زهد تأكد فضل اختلاطه. وقال أكثر التابعين باستحباب المخالطة، ومال إلى هذا سعيد بن المسيب والشعبي وابن أبي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة وشريح وشريك بن عبد الله وابن عيينة وعبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وجماعة. ومذهب طوائف أن الاعتزال أفضل.

وقال الكرماني في «شرح البخاري»: المختار في عصرنا تفضيل الاعتزال؛ لندور خلو المحافل من المعاصي. وقال البدر العيني: أنا موافق له فيها قال، فإن الاختلاط مع الناس في هذا الزمان لا يجلب إلا الشرور. وأجاب الجمهور عن أحاديث الاعتزال بأنه محمول على الاعتزال في زمن الفِتَن والحروب، أو هو فيمن لا يسلم الناس منه، ولا يصبر عليهم، أو نحو ذلك من الخصوص. وقد كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجماهير الصحابة والتابعين والعلهاء والزهاد مختلطين، فيحصلون منافع الاختلاط، كشهود الجمعة والجهاعة والجنائز وعيادة المرضى وحِلق الذِكر وغير ذلك. التقطته من «المرقاة» و «إنجاح الحاجة» و «شرح الإحياء» و «الإحياء».

### بَابُ الْغَضَبِ وَالْكِبَرِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَ وَجَلَ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَاظِمِينَ اللَّهُ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهُ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ الْعَالِمَ اللَّهُ اللَّهُ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

٤٨٩٦ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: «مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جَرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ يَصْظِمُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

١٨٩٧ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "قَالَ مُوْسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ! مَنْ أَعَزُّ عِبَادِكَ عِنْدَكَ؟ قَالَ: مَنْ إِذَا قَدَرَ غَفَرَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّلَامُ: يَا رَبِّ! مَنْ أَعَزُّ عِبَادِكَ عِنْدَكَ؟ قَالَ: مَنْ إِذَا قَدَرَ غَفَرَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٨٩٨ - وَعَنْهُ صُه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ النَّهِ عَلَيْهِ. النَّذِيْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَب». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٨٩٩ وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ هُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ قَالَ: الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ، فَإِذَا (') فَعَلُوهُ عَصَمَهُمْ اللهُ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ ﴿ كَأَنَّهُ وَلِيَّ حَمِيمٌ ﴾. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا.

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: وَتَقَدَّمَ أَنَّ مَا عَلَقَهُ بِصِيْغَةِ الْمَجْهُوْلِ ضَعِيْفٌ وَمَا رَوَاهُ بِصِيْغَةِ الْمَعْهُوْلِ ضَعِيْفٌ وَمَا رَوَاهُ بِصِيْغَةِ الْمَعْلُوْمِ صَحِيْحُ.

٤٩٠٠ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللّهِ عَنْدَهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللهِ قَبِلَ اللهُ عُذْرَهُ ».

ان قوله: فإذا فعلوا إلخ: والحاصل أن هذه الخصلة التي هي أحسن تقلب العداوة محبة، وترفع الأخلاق الذميمة من الحقد والحسد والغيبة ونحوها. كذا في «المرقاة».

رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

١٩٠١ - وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيْلَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلِيكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ الللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ الللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ الللهُ عَلَيْكُ الللهُ عَلَيْكُ الللهُ عَلَيْكُ الللّهُ عَلَيْكُ الللهُ عَلَيْكُ الللهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ الللّهُ عَلَيْكُ اللللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَل

٤٩٠٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ مَا ثَنَ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْكِيْ ۖ أَوْصِنِيْ قَالَ: ﴿ لَا تَغْضَبْ ﴾ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: ﴿ لَا تَغْضَبْ ﴾ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: ﴿ لَا تَغْضَبْ ﴾.

٤٩٠٣ - وَعَنْ عَطيةَ بْنِ عُرْوَةَ السَّعْدِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ : "إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأُ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٤٩٠٤ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمُ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

١٩٠٥ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةَ: ﴿ لَا يَدْخُلُ الْجُنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ﴾ فَقَالَ رَجُلُّ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنًا ؟ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجُمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحُقِّ وَغَمْظُ النَّاسِ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ر، قوله: إن الرجل بحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا إلخ: أي من غير أن يراعي نظر الخلق، وما يترتب عليه من الكبر والخيلاء والسمعة والرياء، وعلامة صدقه أن يحب ذلك أيضًا في الخلاء. ولعل سبب السؤال ما ذكره الطيبي أنه لها رأى الرجل العادة في المتكبرين لبس الثياب الفاخرة ونحو ذلك سأل ما سأل. التقطته من «المرقاة». وقال في «العرف الشذي»: قال الغزالي في «الإحياء»: إن ادعاء شيء لا يوجد في غيره ليس بداخل في الكبر، وإنها الكبر نفخ بسببه يزعم الإنسان غيره حقيرا. وفي صيام «فتح القدير»: أن الجهال من الأخلاق الحسنة، والزينة من أخلاق الشيطان. وروي عن أبي حنيفة أن الكبر والظلم يجازان تبًا في الدنيا والعقبي، ويجب للمؤمن أن يختار حالة متوسطة لا ترتفع إليه الأصابع زينة أو قبحا.

١٩٠٦ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا " يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ حَرْدَلٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كَبْرِيَاءَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ُ ٤٩٠٧ - وَعَنْ حَارِثَةَ ابْنِ وَهْبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ `` مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتَلَيْهِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ `` مُتَفَقِّ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «كُلُّ جَوَّاظٍ زَنِيْمٍ `` مُتَكَبِّرٍ ».

(۱) قوله: لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيهان: أي من ثمرته وهي أخلاقه المتعلقة بالباطن، أو الظاهر الصادر من نور الإيهان وظهور الإيقان، فإن حقيقة الإيهان – وهو التصديق – ليس قابلًا للزيادة والنقصان، فقول الطيبي: "فيه إشعار بأن الإيهان قابل للزيادة والنقصان» صَدَرَ من غير شعور بحقيقة الإيقان والإتقان، فإن الإيهان لا يتجزأ إلا باعتبار تعدد المؤمّن به. ولا شك أن الإيهان ببعض ما يجب الإيهان به كلا إيهان. نعم له شُعب كثيرة خارجة عن حقيقته وماهيته، كالصلاة والزكاة وسائر أحكام الإسلام الظاهرة، وكالتواضع والترحم وسائر الأخلاق الباطنة الباهرة، ومنه الحديث: "الإيهان بضع وسبعون شعبة». ويدل على ما ذكرناه قوله: "والحياء شعبة من الإيهان". فإن الإجماع على أنه غير داخل في مفهوم الإيهان، ويدل عليه مقابلته بقوله: "ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر»؛ فإنه لا نزاع أن الكبر المجرد ليس بكفر، كما أن الكبر عن قبول الحق كفر إجماعاً. نعم، الكفر قابل للزيادة والنقصان على ما لا يخفي، ولذا قال تعالى: ﴿ الله وَلِي النّور، أي نور التوحيد والإيهان. فمعنى الحديث: أنه لا يدخل الجنة مع الكبر، بل يصفى منه، ومن كل خصلة مذمومة، إما بالتعذيب أو بعفو الله، ثم يدخل الجنة. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: كل ضعيف متضعف: بفتح العين ويكسر من باب التاكيد كجنود مجندة، ففيه إشارة إلى أن كل من كثر تواضعه مع المؤمنين يكون أعلى مراتب المقربين، كها أن من يكون أكثر تكبرا وتجبرا يكون في أسفل السافلين. وقال النووي: ضبطوه بفتح العين وكسرها، والمشهور الفتح، ومعناه ويستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجزؤون عليه لضعف حاله في الدنيا. كذا في «المرقاة».

٣٠ قوله: زنيم: الدعي في النسب الملصق بالقوم، وليس منهم تشبيها له بالزنمة، وهي شيء يقطع من أذن الشاة، ويترك معلقا بها، ذكره الطيبي، وهو المناسب للآية الواردة في حق الوليد بن المغيرة وأضرابه، وأما الحديث فينغي أن يفسر بالمعنى الأعم، وهو اللئيم المعروف بلؤمه أو شره. كذا في «المرقاة».

١٩٠٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْنَةٍ: «يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى: الْكِبْرِيَاءُ(' رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَدْخَلْتُهُ النَّارَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

١٩٠٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللّهِ عَلَيْكَ قَالَ: «يُحْشَرُ '' الْمُتَكَبِّرُونَ أَمْقَالَ الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمْ الذُّلُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ تَعْلُوهُمْ نَارُ '' الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ '' الْخُبَالِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

ُ ٤٩١٠ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: "ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللهُ يَوْمَ لِكُ وَمَلِكُ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُ: شَيْخُ زَانٍ وَمَلِكُ كَذَابٌ وَعَائِلٌ مُتَكَبِّرُ ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

<sup>،</sup> قوله: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري: قال الإمام فخر الدين الرازي: جعل الكبرياء قائما مقام الرداء، والعظمة قائمة مقام الإزار، ومعلوم أن الرداء أرفع درجة من الإزار، فوجب أن يكون صفة الكبرياء أرفع حالاً من صفة العظمة، ثم قال: يشبه أن يكون متكبرا في ذاته، سواء استكبره غيره أم لا، وسواء عرف هذه الصفة أحد أم لا. وأما العظمة فهي عبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره، وإذا كان كذلك كانت الصفة الأولى ذاتية والثانية إضافية، والذاتي أعلى من الإضافي. فالمعنى من تكبر على الله وعلى الخلق ابتلاه الله تعالى في الدنيا بالذل والهوان، وفي الآخرة يقذفه في أقصى دركات النيران، ومن تواضع لله مع الخلق رفع الله درجته في الدنيا والآخرة. كذا في «المرقاة».

 <sup>,</sup>٠, قوله: يحشر المتكبرون أمثال الدر إلخ: والتحقيق أن الله يعيدهم عند إخراجهم من قبورهم على أكمل صورهم،
 وجمع أجزاءهم المعدومة تحقيقا لوصف الإعادة على وجه الكمال، ثم يجعلهم في موقف الجزاء على الصورة المذكورة،
 يعني صورهم صور الإنسان، وجثتهم كجثة الذر في الصغر إهانةً وتذليلًا لهم جزاءً وفاقًا. التقطته من «المرقاة».

<sup>, ،</sup> قوله: نار الأنيار: قال القاضي: وإضافة النار إليها للمبالغة كأن هذه النار لفرط إحراقها وشدة حرها تفعل بسائر النيران ما تفعل النار بغيرها. كذا في «المرقاة».

<sup>,</sup> ٤) قوله: طينة الخبال: تفسير لما قبله، وهو اسم عُصارة أهل النار. كذا في «المرقاة».

١٩١١ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تَوَاضَعُوْا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيْلِهُ يَقُولُ: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللهُ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيْرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيْمٌ، وَمَنْ تَكَبَّرُ وَضَعَهُ اللهُ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيْرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيْرٌ حَتَّى لَهُوَ عَظِيْمٌ، وَمَنْ تَكَبَّرُ وَضَعَهُ اللهُ فَهُو فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيْرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيْرٌ حَتَّى لَهُوَ أَهُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلْبٍ أَوْ خِنْزِيْرٍ». رَوَاهُ الْبَيْهَتِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٩١٢ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذُهَبُ (') بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجُبَّارِينَ فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

291٣ - وَعَنْ أَسْمَاء بِنْتِ عُمَيْسٍ عَلَى قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْكَ يَقُولُ: «بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ تَخَيَّلَ (') وَاخْتَالَ وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ تَجَبَّرَ وَاغْتَدَى وَنَسِيَ الْعَبْدُ عَبْدُ عَبْدُ عَبْدُ عَتَا الْجَبَّارَ الْأَعْلَى، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ عَتَا الْجَبَّارَ الْأَعْلَى، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ عَبْدُ عَتَا وَطَغَى وَنَسِيَ الْمُثَنِي الْمُقَابِرَ وَالْبِلَى، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ عَبْدُ وَطَغَى وَنَسِيَ الْمُبْتَدَا وَالْمُنْتَهَى، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ عَبْدُ اللّهَ نِيَا بِالدّينِ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ عَبْدُ وَطَغَى وَنَسِيَ الْمُبْتَدَا وَالْمُنْتَهَى، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ عَبْدُ اللهَ اللّهَ نِيا الدّيْنِ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ عَبْدُ اللهِ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الله

<sup>(</sup>١) قوله: يذهب بنفسه: الباء للتعدية، أي يعلي نفسه ويرفعها، ويبعدها عن الناس في المرتبة، ويعتقدها عظيمة القدر، وخلاصة المعنى أنه لا يزال يذهبها عن درجتها ومرتبتها إلى مرتبة أعلى. وقوله: «فيصيبه» بالنصب. وقيل: بالرفع أي فينال الرجل من بليات الدنيا وعقوبات العقبى ما أصابهم أي الجبارين كفرعون وهامان وقارون. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: تخيل: أي تكبر. وقوله: «واختال» أي تمايل وتبختر من الخيلاء، وهو الكبر والعجب بالجاه والجمال والعلوم
 والأعمال والأحوال، وتوهم الكمال، حيث يخيل له أنه وصل إلى الكمال. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٦) قوله: سهى ولهى: حقهما أن يكتبا بالألف؛ لأنهما واويان مأخوذان من السهو واللهو، وفي كثير من النُسَخ بالياء، فلعله للملشاكلة اللفظية في الفواصل السجعية. ومعنى «سها» أي صار غافلا عن الحق والطاعة، وإلا فسائر الأنبياء وعامة الصلحاء قد سهوا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: يختل الدنيا بالدين: أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة، مِن ختله إذا خدعه. كذا في «النهاية». والمعنى يخدع أهل الدنيا بعمل الصلحاء ليعتقدوا فيه وينال منهم مالًا أو جاهًا، من ختل الذئب الصيد، خدعه وخفي له. كذا في «المرقاة».

يَخْتِلُ (الدِّينَ بِالشُّبُهَاتِ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ طَمَعُ (اللَّيْنَ يَقُودُهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ هَوَى يُضِلُّهُ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُ مَوْدَهُ التَّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ»، وَقَالَ: بِئْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

قَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: وَلَا شَكَّ أَنَّ كَثْرَةَ الطُّرُقِ تُقَوِّيْ الْضَعِيْفَ وَتَجْعَلُهُ حَسَنًا لِغَيْرِهِ، وَبِهِ يَتِمُّ الْمَقْصُوْدُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبٌ، وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: وَأَنْتَ تَعْرِفُ يَتِمُّ الْمَقْصُوْدُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبٌ، وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ الْخَدِيْثَ ضَعِيْفٌ، وَهُوَ يُعْمَلُ بِهِ فِي فَضَائِلِ الْغَرَابَةَ لَا تُنَافِيْ الصِّحَة وَالْحُسَنَ، غَايَتُهُ أَنَّ الْحَدِيْثَ ضَعِيْفٌ، وَهُوَ يُعْمَلُ بِهِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْرَابَةَ لَا تُنَافِيْ الْمَوَاعِظِ يَنْبَغِيْ أَنْ يَكُونَ بِالْأَوْلَى.

٤٩١٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِيْ اللهِ عَلَيْ قَالَ: «ثَلاثُ مُنجِيَاتُ وَثَلاثُ مُهْلِكَاتُ، فَأَمَّا الْمُنجِيَاتُ: فَتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِ وَالْعَلانِيَةِ، وَالْقَوْلُ بِالْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ، وَالْقَوْلُ بِالْحِقِي وَ الْفَقْرِ. وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَهَوَى مُتَّبَعٌ وَشُحُّ مُطَاعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَهِيَ أَشَدُّهُنَّ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

### بَابُ الظُّلْمِ

٤٩١٥ - عَنِ ابْن عُمَرَ عُهُما أَنَّ النَّبِيَّ وَعَيَكِيَّةً قَالَ: «الظُّلْمُ ' كُلْمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْ مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

ر، قوله: يختل الدين بالشبهات: أي يفسده. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: طمع يقوده: ومن الغرائب ما حكي عن السيد الشاذلي قدس سره أنه سئل عن علم الكيمياء، فقال: هو
 كلمتان: اطرح الخلق عن نظرك، واقطع طمعك عن الحق أن يعطيك غير ما قسم لك. كذا في «المرقاة».

ت قوله: رغب: بمعنى الرغبة في الدنيا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: الظلم ظلمات: كما أن العمل الصالح سبب لنور يسعى بين أيدي المؤمنين، كذلك الظلم سبب للظلمة وأحاطتها للظالمين. وقيل: المراد بالظلمات الشدائد، ثم جمع الظلمات إما لأن المراد بالظلم الجنس، أو بالنسبة إلى المراد لكل ظالمة، أو لكل واحد ظلمات لشدة هذه الشنيعة، أو لأن الظلمة لما كان يسعى بين أيديهم وبأيمانهم جعل كأنها متعددة. كذا في «اللمعات».

٤٩١٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْنَةً قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوْا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْظَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرحَ (') فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

١٩١٧ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَنْهُ لَأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلُهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلُ صَالِحُ أُو شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلُهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمُ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلُ صَالِحُ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَمَلُ صَالِحُ اللهِ عَمْلُ صَالِحُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَمْلُ صَالِحُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَمْلُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

٤٩١٨ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَكُمْ: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٩١٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَيْ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَنَافِيْ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ دِيْوَانٍ لَا يَغْفِرُ اللهُ الْإِشْرَاكَ بِهِ اللهِ عَنَّوْلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ وَدِيْوَانُ لَا يَغْفِرُ اللهُ الْإِشْرَاكَ بِهِ ﴾ وَدِيْوَانُ لَا يَعْفِرُ اللهُ ظَلْمُ الْعِبَادِ فِيْمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى يُقْتَصَّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَدِيْوَانُ لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِ يَتُرُكُهُ اللهُ ظَلْمُ الْعِبَادِ فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ، فَذَاكَ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ وَ إِنْ شَاءَ تَجَاوَزَ عَنْهُ اللهِ وَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

<sup>(</sup>۱) قوله: ثم طرح في النار: وفيه إشعار بأنه لا عفو ولا شفاعة في حقوق العباد، إلا إن شاء الله يُرضي خصمه بها أراد. قال المازري: زعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (الأنعام: ١٦٤) وهو باطل، وجهالة بينة؛ لأنه إنها عوقب بفعله، ووزروه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه، فدفعت إليهم من حسناته، فلها فرغت حسناته أخذ من سيئات خصومه، فوضعت عليه، فحقيقة العقوبة مسببة عن ظلمه، ولم يعاقب بغير جناية منه. التقطته من «المرقاة».

٤٩٢٠ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ عَلَىٰ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شَقَ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكِيْنَ، وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ فَقَالُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيْنَ اللهِ عَلَيْكِيْنَ اللهِ عَلَيْكِيْنَ اللهِ عَلَيْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ : ﴿ يَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلْمُ عَظِيمٌ ﴾ أَن لا تُشْرِكُ بِاللهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمُ عَظِيمٌ ﴾

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٤٩٢١ وَعَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَكَالِنَهُ قَالَ: «مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدُ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا (' عَيْرِهِ ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

١٩٢٣ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةُ ﴾ الْآيَةَ. إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةُ ﴾ الْآيَةَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

رن قوله: ليس ذاك إنها هو الشرك إلخ: فيه دليل على مذهب الحق الذي عليه أهل السنة والجهاعة خلافا للخوارج والمعتزلة وسائر المبتدعة، فثبت بهذا الحديث أن المعاصي لا ينافي الإيهان، كها قال أهل الحق. أخذته من "المرقاة".

<sup>(</sup>٢) قوله: بدنيا غيره: والمراد من يظلم الناس ليجعل به دنيا لأحد، كها يفعله العهال وأعوان الظلمة، ويحتمل أن يراد من يعظم أهل الدنيا لدنياهم ويطيعهم، فيظلم نفسه بذلك، فيذهب آخرته بذلك، والأول هو الظاهر. كذا في «اللمعات».

وله: إذا أخذه لم يفلته: فيه تسلية للمظلوم في الحال ووعيد للظالم؛ لثلا يغتر بالإمهال. كذا في «المرقاة».

١٩٢٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُوْلُ: إِنَّ الظَّالِمَ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، فَقَالَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ: بَلَى وَاللهِ حَتَّى الْحُبَارَى لَتَمُوْتُ فِي وَكْرِهَا هزلا لِظُلْمِ الظَّالِمِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٩٢٥ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا ﴿ مَسَاكِنَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ »، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى اجْتَازَ الْوَادِيَ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

لَّ اللهِ عَالَىٰ حَقَّنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِكَا ﴿ إِيَّاكَ وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى حَقَّهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يَمْنَعُ ذَا حَقِّ حَقَّهُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٩٢٧ - وَعَنْ اوس بْن شر حبيل أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ يُقَوِّيْهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

١٩٢٨ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَكِي ﴿ اللهِ عَكُونُوا إِمَّعَةً، `` تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلخ: فيه تنبيه نبيه على أن الأماكن لها تأثير من عند الله تعالى بالنسبة إلى شُكانها محنة ومنحة، كما في الأزمنة من موسم الطاعات وساعات الإجابة، ومنه ما روي أن لله في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها. وقد تقدم أن أحب البلاد إلى الله المساجد، وأبغضها إليه الأسواق، ونظير ذلك تأثير صحبة الأخيار والأشرار، على ما ورد به الأخبار وآثار الأبرار. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: إمعة إلخ: المراد هنا الذي يقول: أنا أكون مع الناس كها يكونون معي، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. وقوله:
 «يقولون إلخ» بيان وتفسير للإمتعة. التقطته من «المرقاة».

٤٩٢٩ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ : "إِنَّهُ تُصِيْبُ أُمَّتِيْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ سُلْطَانِهِمْ شَدَائِدُ لَا يَنْجُوْ مِنْهُ إِلَّا رَجُلُ عَرَفَ دِيْنَ اللهِ فَجَاهَدَ (١) عَلَيْهِ لِلسَانِهِ وَيَدِهِ وَقَلْبِهِ، فَذَلِكَ الَّذِيْ سِيْقَتْ لَهُ السَّوَائِقُ، وَرَجُلُ عَرَفَ دِيْنَ اللهِ فَصَدَّقَ بِهِ، لِلسَانِهِ وَيَدِهِ وَقَلْبِهِ، فَذَلِكَ الَّذِيْ سِيْقَتْ لَهُ السَّوَائِقُ، وَرَجُلُ عَرَفَ دِيْنَ اللهِ فَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلُ عَرَفَ دِيْنَ اللهِ فَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلُ عَرَفَ دِيْنَ اللهِ فَسَكَتَ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ أَحَبَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلُ اللهِ فَسَكَتَ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ أَحَبَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ أَحَبَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلُ بِبَاطِلٍ أَبْغَضَهُ عَلَيْهِ فَذَلِكَ يَنْجُوْ عَلَى أَبْطَانِهِ كُلِّهِ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

وَفِيْهِ فِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أُقلِّبَ مَدِيْنَةَ كَذَا وَكَذَا بِأَهْلِهَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ! إِنَّ فِيْهِمْ عَبْدَكَ عِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أُقلِّبَ مَدِيْنَةَ كَذَا وَكَذَا بِأَهْلِهَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ! إِنَّ فِيْهِمْ عَبْدَكَ فَلَانًا لَمْ يَعْصِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ؟ قَالَ: فَقَالَ: اقْلِبْهَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ فِيَ سَاعَةً قَطُ.

<sup>(</sup>۱) قوله: فجاهد عليه بلسناه ويده وقلبه: قال في «العالمكيرية»: وينبغي أن يكون التعريف أولا باللطف والرفق؛ ليكون أبلغ في الموعظة والنصيحة، ثم التعفيف بالقول لا بالسبّ والفحش، ثم باليد كإراقة الخمر وإتلاف المعازف. ذكر الفقيه في كتاب «البستان»: أن الأمر بالمعروف على وجوه: إن كان يعلم بأكبر رأيه أنه لو أمر بالمعروف يقبلون ذلك منه، ويمتنعون عن المنكر، فالأمر واجب عليه، ولا يسعه تركه، ولو علم بأكبر رأيه أنه لو أمرهم بذلك، قذفوه وشتموه، فتركه أفضل، وكذلك لو علم أنهم يضربونه، ولا يصبر على ذلك، ويقع بينهم عداوة، ويهيج منه القتال، فتركه أفضل، ولو علم أنهم لو ضربوه صبر على ذلك، ولا يشكوا إلى أحد، فلا بأس بأن ينهى عن ذلك، وهو مجاهد، ولو علم أنهم لا يقبلون منه، ولا يخاف منه ضربا ولا شتما، فهو بالخيار، والأمر أفضل. كذا في «المحيط».

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكِالَةٍ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرُهُ (''بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ (' وَذَلِكَ أَضْعَفُ '' مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرُهُ (''بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ (' وَذَلِكَ أَضْعَفُ '' الْإِيْمَانِ ؟. الْإِيْمَانِ ؟.

(١) قوله: فليغيره بيده إلخ: قال في «العالمكيرية»: ويقال: الأمر بالمعروف باليد على الأمراء، وباللسان على العلماء،
 وبالقلب لعوام الناس، وهو اختيار الزندويستي. كذا في «الظهيرية».

(۲) قوله: فبقلبه: بأن لا يرضى به، وينكره في باطنه على متعاطيه، فيكون تغييرا معنويا؛ إذ ليس في وسعه إلا هذا القدر من التغيير. قوله: «أضعف الإيهان» أي شعبة أو خصال أهله، والمعنى أنه أقلها ثمرة، فمن ترك المراتب مع القدرة كان عاصيًا، ومن تركها بلا قدرة، أو يرى المفسدة أكثر، ويكون منكرا بقلبه، فهو من المؤمنين. وقيل: معناه أضعف زمن الإيهان؛ إذ لو كان إيهان أهل زمانه قويا لقدر على الإنكار الفعلي والقولي، أو ذلك الشخص المنكر بالقلب فقط أضعف أهل الإيهان؛ فإنه لو كان قويا صلبا في الدين لها اكتفى به. وقيل: إنكار المعصية بالقلب أضعف مراتب الإيهان. ثم اعلم أنه إذا كان المكر حراما وجب الزجر عنه، وإذا كان مكروها يندب، والأمر بالمعروف أيضًا تبع لها يؤمر به، فإن وجب وجب، وإن ندب ندب، ملخص من «المرقاة».

(٣) قوله: ذلك أضعف الإيهان: قال ابن الملك عنه: فإن قلت: هذا الحديث يدل على أن الإيهان يزيد وينقص، كها ذهب إليه الشافعي عنه، فها تأويله عند الحنفية؟ قلنا: معناه أضعف ثمرات الإيهان، والإنكار بالقلب منها. فإن قلت: لو كان كذلك لزم أن لا يخرج من الإيهان لانتفائه، وليس كذلك لها جاء في بعض الروايات: "وليس وراء ذلك من الإيهان كذلك من الإيهان حبة حردل". قلت: أراد به أن الثمرات القوية والضعيفة إذا انتفت كان الإيهان كالمعدوم. وفيه أنه حينئذ يرجع الحديث دليلا للخصم، فالصواب أن يقال: التقدير: وليس وراء ذلك من كهال الإيهان أو من الإيهان الكامل حبة خردل. لا يقال: هذا أيضًا يدل على تحقق الكهال والنقصان بالنسبة إلى الإيهان، فإنا نقول: الخلاف إنها هو في حقيقة الإيهان، وهو التصديق القلبي، هل هو قابل للزيادة والنقصان أم لا؟

بل المحققون من الشافعية أيضًا على أن النزاع لفظيٌّ، فإن نفس الإيهان وجوهره لا يتجزأ، وإنها كهاله أن ينضم إليه وجود الأعهال الصالحة؛ لأن الله تعالى حيث مدح المؤمنين الكاملين عطف الأعهال على الإيهان. وقال: ﴿إِنَّ اللَّيْينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصالحة؛ لأن الله تعالى حيث مدح المؤمنين الكاملين عطف الأعهال على الإيهان. وأما كون الأعهال جزء الإيهان حقيقة، فإنها هو مذهب الخوارج والمعتزلة. وأما الآيات والأحاديث الدالة على الزيادة والنقصان، فإما محمولة على ما ذكرنا، وإما بالنظر إلى تعدد المؤمن به. وهذا بحث طويل الذيل، محله كُتُب العقائد ومباحث الكلام، والله تعالى أعلم بحقيقة المرام. كذا في «المرقاة» وأنا قلت أيضًا نبذة منه في صدر هذا الكتاب.

٤٩٣٠ - وَعَنِ الْعُرْسِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكِيُّ قَالَ: «إِذَا عُمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ مَنْ شَهِدَهَا فَرَضِيَهَا كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيَهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

2971 - وَعَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيْ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمِ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ فَعَشُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ فَأَخَذَ فَأْسًا، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: مَا لَكَ قَالَ تَأَذَّوْهُ فِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

29٣٢ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ عَلَىٰ قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللهِ عَيْلِيَّةٌ خَطِيبًا بَعْدَ الْعَصْرِ، فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيهُ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ: "إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ الله مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرُ كَيْفَ نَسِيهُ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ: "إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ الله مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيها فَنَاظِرُ كَيْفَ نَسْيَهُ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ: "إِنَّ الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ"، وَذَكَرَ أَنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ عَمْ مَلُونَ؟ أَلَا فَاتَقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ"، وَذَكَرَ أَنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا غَدْرَ أَكْبَرَ مِنْ غَدْرِ أَمِيْرِ الْعَامَّةِ، يُعْرَزُ لِوَاوُهُ عِنْدَ اسْتِهِ" قَالَ: وَلَا عَدْرَةِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا غَدْرَ أَكْبَرَ مِنْ غَدْرِ أَمِيْرِ الْعَامَّةِ، يُعْرَزُ لِوَاوُهُ عِنْدَ اسْتِهِ" قَالَ: وَلَا عَدْرَاتُهُ فِي الدُّنْيَا، وَلَا غَدْرَ أَكْ لِلْهُ لَكُلُ عَلَاهُ إِنَّاسٍ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ: إِنْ رَأَى مُنْكَرًا أَنْ يُغَيِّرَهُ فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ، وَقَالَ: قَدْ رَأَيْنَا فمنعتنا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ نَتَكُلَّمَ فِيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى، فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ النَّاسِ أَنْ نَتَكُلَّمَ فِيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى، فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ النَّاسِ أَنْ يَعْدَيا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، .....

<sup>(</sup>١) قوله: ومنم من يولد كافرا: وهو لا ينافي ما ورد: كل مولود يولد على الفطرة، فإن المراد بها قابلية قبول الهداية لولا مانع من بواعث الضلالة، كما يشهد قوله: "فأبواه يهودانه"، الحديث. كذا في "المرقاة".

وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، قَالَ: وَذَكَرَ الْغَضَبَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيْعَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ، فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ، فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيْعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيْعَ الْغَضَبِ مَرِيعَ الْفَيْءِ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيْعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيْعَ الْغَضَبِ بَعْنِ الْفَيْءِ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيْعَ الْغَضَبِ بَعْ الْفَيْءِ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ يَكُونُ اللّهَ الْغَضَبَ، فَإِنَّهُ مَمْرَةً فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى الْتِقَاخِ أَوْدَاجِهِ وَ مُمْرَةٍ عَيْنَيْهِ، فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَضْطَجِعْ وَلْيَتَلَبَدُ بِالْأَرْضِ.

قَالَ: وَذَكَرَ الدَّيْنَ، فَقَالَ: مِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ حَسَنُ الْقَضَاءِ، وَإِذَا كَانَ لَهُ أَخْمَلَ فِي الطَّلَبِ، فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ السَّيِّئَ الْقَضَاءِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ، فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، وَخِيَارُكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدَّيْنُ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدَّيْنُ أَسَاءَ الْقَضَاءَ، وَإِنْ كَانَ لَهُ كَانَ لَهُ أَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ، وَشِرَارُكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدَّيْنُ أَسَاءَ الْقَضَاءَ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَخْمَلَ فِي الطَّلَبِ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ وَأَطْرَافِ الحِيْطَانِ، فَقَالَ: أَفْحَشَ فِي الطَّلَبِ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ وَأَطْرَافِ الحِيْطَانِ، فَقَالَ: أَمْ اللَّذِينَ فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنِي وَمِنْكُمْ هَذَا فِيْمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنِي وَمِنْكُمْ هَذَا فِيْمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنِي وَمِنْكُمْ هَذَا فِيْمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنِي وَمِنْكُمْ هَذَا فِيْمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِي مِنِي وَمِنْكُمْ هَذَا فِيْمَا مَضَى مِنْهُ اللَّرْمِذِيُّ.

١٩٣٣ - وَعَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِيْ، يَقْدِرُونَ (١) أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ وَلَا يُغَيِّرُونَ، ....

<sup>(</sup>۱) قوله: يقدرون على أن يغيروا عليه: قال في «العالمكيرية»: الأمر بالمعروف يحتاج إلى خمسة أشياء: أولها العلم؛ لأن الجاهل لم يحسن الأمر بالمعروف. والثاني: أن يقصد وجه الله تعالى، وإعلاء كلمته العلياء. والثالث: الشفقة على المأمور، فيأمره باللين والشفقة، والرابع: أن يكون صبورا حليها، والخامس: أن يكون عاملا بها يأمره كيلا يدخل تحت قوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢). وفي «الملتقط» و«المحيط»: رجل رأى منكرا. وهذا الرأبي بمن يرتكب هذا المنكر يلزمه أن ينهى عنه؛ لأن الواجب عليه ترك المنكر والنهي عنه، فبترك أحدهما لا يسقط عنه الآخر.

إِلَّا أَصَابَهُمُ (') اللهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه.

29٣٤ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيِّ الْكِنْدِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلًى لَنَا أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّيْ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَيْكِ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَرَوْا اللهِ عَيَيْكِ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَةِ، حَتَّى يَرَوْا اللهُ الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلَا يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

١٩٣٥ - وَعَنْ أَبِيْ بَحْرِ الصِّدِيْقِ ﴿ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ فَإِنِّي النَّاسُ إِذَا رَأُواْ مُنْكَرًا فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ يُوْشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمْ الله عِقَايِهِ ﴾ وَالتَّرْمِذِيُ وَصَحَّحَهُ. الله يِعقَايِهِ ﴿ رَوَاهُ ابْنِ مَاجَه وَالتَّرْمِذِيُ وَصَحَّحَهُ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِيْ دَاوُدَ: «إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابِ».

وَفِي أُخْرَى لَهُ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، ثُمَّ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُعَيِّرُوا، ثُمَّ لَا يُغِيِّرُونَ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابٍ».

وَفِي أُخْرَى لَهُ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي هُمْ أَكْثَرُ مِثَنْ يَعْمَلُهُ».

ن قوله: أصابهم الله منه بعقاب إلخ: قال في «اللمعات»: فلا يتوهم أن هذا مخالف لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أَنْ وَرْرَ أَنْ وَرْرَ أَنْ وَرْرَ أَنْ وَرْرَ مَنْهُم.

وَعَنْ أَبِيْ ثَعْلَبَةً عِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُكُمْ مَنْ اللّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ: ﴿ يَفُرُكُمْ مَنْ اللّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ: ﴿ يَلُ النَّتَمِرُوا اللّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ: ﴿ يَلُ النَّتَمِرُوا اللّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ: ﴿ يَلُ النَّتَمِرُوا اللّهِ عَلَيْكَ أَمْوَ اللّهِ عَلَيْكَ مَوْتَكَ اللّهُ عَلَيْكَ مَقَالَ: ﴿ وَاللّهِ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْكَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ ا

١٩٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهِ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَا وُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَآكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ( وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ( وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللهُ قَلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ( وَلَاكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ وَيَلِيْلَةٍ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «لَا وَالَّذِيْ نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ أَطْرًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

وَفِي رِوَايَتِهِ: قَالَ: «كَلَّا وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحُقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ».

٤٩٣٨ - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِمٍ عُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «أُنْزِلَتِ الْمَائِدَةُ مِنَ

 <sup>(</sup>١) قوله: وإعجاب كل ذي رأي برأيه: أي من غير نظر إلى الكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس على أقوى الأدلة،
 وترك الاقتداء بنحو الأئمة الأربعة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: وراءكم أيام الصبر: قال علي القاري: إن هذا زمان الصبر المقرون بالشكر المنضم إلى الرضاء بالقضاء المتعين
 فيه السكوت وملازمة البيوت والقناعة بالقوت إلى أن يموت.

السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِغَدٍ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِغَدٍ، فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٩٣٩ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَالِيَّةٍ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لتدعنه وَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

١٩٤٠ - وَعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَنْ يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيُطْحَنُ فِيْهَا كَطَحْنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيُطْحَنُ فِيْهَا كَطَحْنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ فَيَحْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُوْلُوْنَ: أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُوْلُوْنَ: أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكِرِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكِرِ وَآتِيهِ». مُتَفَقَّ عَلَيْهِ.

٤٩٤٢ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيْلُ؟ قَالُوْا خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

ر، قوله: حتى يعذروا من أنفسهم: قال القاضي سلام قيل: إنه من أعذر فلان إذا كثر ذنبه، فكأنه سلب عذره بكثرة اقتراف الذنوب، أو من أعذر غيره إذا جعله معذورا، فكأنهم أعذروا من يعاقبهم بكثرة ذنوبهم، أو من أعذر، أي صار ذا عذر. والمعنى حتى يذنبون، فيعذرون أنفسهم بتأويلات زائغة وأعذار فاسدة من قِبَلها، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا. كذا في «المرقاة».

وَفِي رِوَايَتِهِ: «قَالَ: خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ مَا لَا يَفْعُلُوْنَ، وَيَقْرَؤُوْنَ كِتَابَ اللهِ وَلَا يَعْمَلُوْنَ».

29٤٣ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّلِيَّةٍ: ﴿ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُوْلُ: مَا لَكَ إِذَا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ فَلَمْ تُنْكِرْهُ؟ ﴿ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّلِيَّةٍ: ﴿ فَيُلْقِيْ حُجَّتَهُ، فَيَقُوْلُ: يَا رَبِّ! خِفْتُ ﴿ النَّاسَ وَرَجَوْتُكَ ﴾. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُعَبِ الْإِيْمَانِ ﴾.

٤٩٤٤ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ الْأَشْعَرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَلَيْكَا اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ الْمُعْرُوفُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ خَلِيقَتَانِ تُنْصَبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَيُتُولُ: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ وَيُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ وَيُوعِدُهُمُ الْخَيْرَ، وَأَمَّا الْمُنْكَرُ فَيَقُولُ: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلَّا لُزُومًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِي فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

<sup>(</sup>۱) قوله: خفت الناس ورجوتك: فيه اعتراف بالذنب وإظهار للعجز واعتهاد على كرم الرب. قال البيهقي: يحتمل أن يكون هذا فيمن يخاف سطوتهم، وهو لا يستطيع دفعها عن نفسه، ذكره الطيبي هـ. وفيه أن مثل هذا معذور في الشرع، فلا يعاقب عليه، فيحتاج إلى تلقي الحجة، بل إنها هو فيمن قصر في الجملة، فيلهمه الله العذرة. كذا في «المرقاة».

#### كِتَابُ الرِّقَاقِ"

٤٩٤٥ - عَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ ﴿ فِيهِمَا كَثِيرُ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٩٤٦ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُوْنِ الْأُوَدِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَيَالِيَّ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ مُرْسَلًا.

١٩٤٧ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقَى يُسْأَلُ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ ﴿ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٩٤٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. الْقِيَامَةِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

الرقاق: بالكسر، جمع رقيق، وهو الذي له رقة. وسميت أحاديث الباب بذلك؛ لأن في كل منها ما يحدث في القلب رقة. «عمدة القاري» و «المرقاة» ملتقط منها.

<sup>(</sup>٢) قوله: مغبون: إما مشتق من الغَبن بسكون الباء، وهو النقص في البيع، وإما من الغبن بفتح الباء، وهو النقص في الرأي. فكأنه قال: هذان الأمران إذا لم يستعملا فيها ينبغي، فقد غبن صاحبها فيها، أي باعها ببخس لا تحمد عاقبته، أو ليس له في ذلك رأي البتة؛ فإن الإنسان إذا لم يعمل الطاعة في زمن صحته، ففي زمن المرض بالطريق الأولى، وعلى ذلك حكم الفراغ أيضًا، فيبقى بلا عمل خاسرا مغبونا، هذا، وقد يكون الإنسان صحيحا، ولا يكون متفرغا للعبادة؛ لاشتغاله بأسباب المعاش، وبالعكس، فإذا اجتمعا في العبد، وقصر في نيل الفضائل، فذلك هو الغبن له كل الغبن. وكيف لا، والدنيا هي سوق الأرباح، وتجارات الآخرة، وكثير من الناس حيث لا يكسبون فيها من الأعمال كفاية ما يحتاجون إليه في معادهم، فيندمون على تضييع أعمارهم عند زوالها، ولا ينفعهم الندم، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ (التغابن: ٩). وقال صَلَيْكُمُ السَّيَكُمُ الله المجاهة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها». أخذته من «عمدة القاري» و «المرقاة».

٤٩٤٩ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَا اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: «مَا يَنْتَظِرُ (') أَحَدُكُمْ إِلَّا غِنَى مُطْغِيًا أَوْ فَقُرًا مُنْسِيًا أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ هَرَمًا مُفَنِّدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا أَوِ الدَّجَّالَ، فَالدَّجَّالُ شَرُّ غَايْبِ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

١٩٥٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَظِيْمَ: ﴿ إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ! تَفَرَّغُ لِعِبَادَتِي أَمْلاً صَدْرَكَ غِنِّى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَأَنْ لَا تَفْعَلَ مَلَأْتُ يَدَكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَه.

٤٩٥١ - وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيَا ﴿ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَنْكُمْ اللهِ عَنْكُمْ اللهِ عَنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا جِحَذَافِيْرِهَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. اللهُ عَالَى اللهُ اللهُ

١٩٥٢ - وَعَنْ عُثْمَانَ ﴿ مَنْ النَّبِيَّ عَيَالِيَّةِ قَالَ: «لَيْسَ ( ) لِابْنِ آدَمَ حَقُّ فِي سِوَى هَذِهِ الْحِصَالِ: بَيْتُ يَسْكُنُهُ، وَتَوْبُ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

١٩٥٣ - وَعَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِيْ ۗ قَالَ: "أَغْبَطُ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنُ خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُو حَظِّ مِنَ الصَّلَاةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ »، ثُمَّ نَقَدَ بِيدِهِ فَقَالَ: "عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ قَلَّ تُرَاثُهُ ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

 <sup>(</sup>١) قوله: ما ينتظر أحدكم إلخ: خرج مخرج التوبيخ على تقصير المكلفين في أمر دينهم، أي متى تعبدون ربكم، فإنكم
إن لم تعبدوه مع قلة الشواغل وقوة البدن، فكيف تعبدونه مع كثرة الشواغل وضعف القوى، لعل أحدكم ما ينتظر
إلا غنى إلخ. قاله في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: ليس لابن آدم حق إلخ: أراد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعة في الآخرة، وسؤال عنه، وإذا اكتفى بذلك من الحلال لم يسأل عنه؛ لأنه من الحقوق التي لا بد للنفس منها، وأما ما سواه من الحظوظ يسأل عنه، ويطالب بشكره. كذا في «المرقاة».

كَوْمُونُ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٩٥٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَبْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ وَيَنَظِيْهِ قَالَ: «اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا». وَفِي رِوَايَةٍ: «كَفَافًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

١٩٥٦ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِلَّا وَجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ (' الْخَلَائِقِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى». رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْخِلْيَةِ».

٤٩٥٧ وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيْ كَرِبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَقُوْلُ: «مَا مَلَأ آدَمِيُّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتُ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا تَحَالَةَ فَثُلُثُ طَعَامٍ وَثُلُثُ شَرَابٍ وَثُلُثُ لِنَفَسِهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٤٩٥٨ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ رَهُمْ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِينَ سَمِعَ رَجُلًا يَتَجَشَّأُ، فَقَالَ: «اقصِرْ مِنْ جُشَائِكَ؛ فَإِنَّ أَطْوَلُ النَّاسِ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُهُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ». وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ نحوه.

٤٩٥٩ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ مَهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِيْ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ '' قَلْبَهُ سَلِيمًا وَلِسَانَهُ صَادِقًا وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ

ر، قوله: يسمعان الخلائق غير الثقلين: فإن قلت: فإذا لم يسمع الإنسان نداء ملكين فها الفائدة فيه؟ وكيف يتنبهون بذلك؟ قلت: فائدته أن يخبر الصادق المصدوق بقوله ناقلا عها سمع بنفسه، أو بها أخبر به الحق المطلق، يعني يكفي في ذلك إخبار النبي ﷺ الأمة به. التقطته من «المرقاة» و«اللمعات».

رم قوله: وجعل قلبه سليها: أي عن الحسد والحقد والبغض وسائر الأخلاق الذميمة، والأحوال الرديئة من حبّ الدنيا، والغفلة عن المولى والذهول عن العُقبى. كذا في «المرقاة».

أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً، فَأَمَّا الْأُذُنُ فَقَمِعُ(') وَأَمَّا الْعَيْنُ فَمُقِرَّةٌ لِمَا يُوعَى الْقَلْبُ، وَقَدْ أَخْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٩٦٠ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ مَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿ إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ لِعَبْدٍ لِيَعْنُ مَفَاتِيحُ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلُ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلُ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحًا لَلشَّرِّ مِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٤٩٦١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ». (١) مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٩٦٢ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَكُمْ اللهِ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا حَلَالًا اسْتِعْفَافًا عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَسَعْيًا عَلَى أَهْلِهِ، وَتَعَطُّفًا عَلَى جَارِهِ، لَقِيَ اللهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ مِثْلُ الْمَسْأَلَةِ، وَسَعْيًا عَلَى أَهْلِهِ، وَتَعَطُّفًا عَلَى جَارِهِ، لَقِيَ اللهَ تَعَالَى وَهُوَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا مُكَاثِرًا مُفَاخِرًا مُرَائِيًا لَقِيَ اللهَ تَعَالَى وَهُوَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا مُكَاثِرًا مُفَاخِرًا مُرَائِيًا لَقِيَ اللهَ تَعَالَى وَهُو عَلَيْهِ غَضْبَانُ ». رَوَاهُ الْبَيْهَةِيُ فِي الشُعَبِ الْإِيْمَانِ » وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ».

 <sup>(</sup>١) قوله: فقمع: كعنب، ما يوضع في فم الإناء، فيصيب فيه الدهن وغيره. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: الغنى غنى النفس: أي عن المخلوق لاستغناء القلب بإغناء الرب، والمعنى أن الغنى الحقيقي هو قناعة النفس بها أعطاه المولى، والتجنب عن الحرص في طلب الدنيا، فمن كان قلبه حريصا على جمع المال، فهو فقير في حقيقة الحال ونتيجة المآل، وإن كان له كثير من الأموال. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: اتق المحارم تكن أعبد الناس: فإن دفع الضرر أهمه من جلب النفع، ولا يشق على النفس فعل الحسنات، كها يشق عليه ترك السيئات، وأيضًا فالمنهيات إذا تهيأت أسبابها، فالامتناع عنها لا يبقى تركا، حتى لا يثاب عليه، بل الامتناع عنها حينئذ كف النفس، وهو طاعة يثاب المرء عليها، كها هو مبسوط في كُتُب أصحابنا الحنفية. قاله في =

تَكُنْ '' أَعْبَدَ التَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

١٩٦٤ - وَعَنْهُ ﴿ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّهْمِ وَعَبْدُ الدِّهِ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ الْخُمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذُنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

٤٩٦٥ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّةٌ قَالَ: «لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَلُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ.

٤٩٦٦ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِينَ : ﴿ يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي مَالِي، وَإِنَّ (١) مَا لَهُ

<sup>= «</sup>الكوكب الدري». وقال صاحب «التلويح»: إن ترك الحرام مما لا يثاب عليه ولا يعاقب. واعترض عليه بأنه واجب، والواجب يثاب عليه. وفي التنزيل: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿ وَاجب، والواجب، والمواجب، لا عدم مباشرة الحرام، وإلا لكان لكل أحد في كل لحظة مثوبات كثيرة، بحسب كل حرام لا يصدر عنه. ونهي النفس كفها عن الحرام، وهو من قبيل فعل الواجب، ولا نزاع في أن ترك الحرام بمعنى كف النفس عند تهيؤ الأسباب، وميلان النفس إليه مما يثاب عليه.

<sup>(</sup>١) قوله: تكن أعبد الناس: إذ لا عبادة أفضل من الخروج عن عهدة الفرائض، وعوام الناس يتركونها، ويعتنون بكثرة النوافل، فيضعون الأصول، ويقومون بالفضائل، فربها يكون على شخص قضاء الصلوات ويغفل عن أدائها، ويطلب علما، أو يجتهد عملا في طواف وعبادات نفل، أو يكون على أحد من الزكاة، أو حقوق الناس، فيطعم الفقراء، أو يبني المساجد والمدارس ونحوها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وإن ما له من ماله ثلاث إلخ: «ما» الأولى موصولة، وله صلة، و«من ماله» متعلق بالصلة، و«ثلاث» خبر، وإنها أنّته على تأويل المنافع، ذكره الطيبي رحمه لله، والمعنى أن الذي يحصل له من ماله ثلاث منافع في الجملة، لكن منفعة واحدة منها حقيقة باقية، والباقي منها صورية فانية. كذا في «المرقاة».

مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبُ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٩٦٧ - وَعَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيْهِ ﴿ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ عَيَّا اللَّهِ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٩٦٨ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةً، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٤٩٦٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَالُ وَارِثِهِ أَحَبُ إِلَا مَالُهُ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ أَحَبُ إِلَا مَالُهُ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ مَا أَخَرٌ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٩٧٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ يُبَلِّغُ بِهِ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ، وَقَالَ بَنُوْ آدَمَ مَا خَلَّفَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٩٧١ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيْلِيْكُمْ قَالَ: ﴿ يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجُ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِي فَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِي فَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِي

<sup>(</sup>۱) قوله: فإن ماله ما قدم إلخ: فإن قلت: هذا يعارض قوله و السعد السعد الله الله أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس". قلت: لا تعارض بينها؛ لأن سعدا أراد أن يتصدق بهاله كله في مرضه، وكان وارثه بنته، ولا طاقة لها على الكسب، فأمره أن يتصدق منه بثُلُثه، ويكون باقيه لابنته، وحديث الباب إنها خاطب به أصحابه في صحتهم، وحرَّضهم على تقديم شيء من مالهم؛ لينفعهم يوم القيامة، وليس المراد منه أن تقديم جميع ماله عند مرضه، فإن ذلك تحريم للورثة، وتركهم فقراء يسألون الناس، وإنها الشارع جعل له التصرف في ماله بالتُّلُث فقط. كذا في همدة القارى».

مَا قَدَّمْتَ؟، فَيَقُوْلُ: رَبِّ! جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ وَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلِّهِ، فَإِذَا عَبْدُ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيُمْضَى بِهِ إِلَى النَّارِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٩٧٢ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عَيَاضٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ لِكُلِّ أَمَّةٍ فِتْنَةً ('' وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٩٧٣ - وَعَنْ أَبِيْ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ ﴿ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿ إِنَّمَا يَتُ يَكُفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

١٩٧٤ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ ﴿ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى خَالِهِ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ يَعُودُهُ، فَبَكَى أَبُوْ هَاشِمٍ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا خَالُ أَوَجَعُ يُشْئِرُكَ أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا، قَالَ: كَلَّا، وَلَكِنَّ مَا يُبْكِيكَ يَا خَالُ أَوَجَعُ يُشْئِرُكَ أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا، قَالَ: كَلَّا، وَلَكِنَّ مَا لَدُ اللهِ عَلَيْكِيْ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا لَمْ آخُذْ بِهِ، قَالَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ إِنَّمَا رَسُولَ اللهِ وَيَلَيْكِيهِ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا لَمْ آخُذْ بِهِ، قَالَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ إِنَّمَا يَكُولُ اللهِ وَيَلِيْكُ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمُ وَمَرْكَبُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنِّي أُرَانِي قَدْ جَمَعْتُ ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٤٩٧٥ - وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: مَا لَكَ<sup>(\*)</sup> لَا تَطْلَبُ كَمَا يَطْلُبُ فُلَانُ؟ فَقَالَ: إِنِّيْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ وَيَكَلِيْكُ يَقُوْلُ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ (\*\*) عَقَبَةَ كَؤُودًا لَا يُجَاوِزُهَا الْمُثَقِّلُوْنَ، فَأُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

<sup>(</sup>١) قوله: فتنة: وهي ما توقع أحدا في الضلالة والمعصية. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: مالك لا تطلب: أي مالًا أو منصبًا. قاله في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: أمامكم عقبة: المراد بها الموت والقبر والحشر وأهوالها وشدائدها. شبهها بصعود العقبة ومكابدة ما يلحق الرجل من قطعها. كذا في «المرقاة».

١٩٧٦ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ مُرْسَلًا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَلَيْكِيَّةِ: «مَا أُوْجِيَ إِلَيَّ أَنْ اللهِ عَلَيْكِيَّةِ: «مَا أُوْجِيَ إِلَيَّ أَنْ الْمَالَ وَأَكُوْنَ مِنَ التَّاجِرِيْنَ، وَلَكِنْ أُوْجِيَ إِلَيَّ أَنْ (فَسَبِحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ الْسَاجِدِينَ ﴿ فَسَبِحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّنَةِ» وَأَبُو السَّنَةِ» وَأَبُو السَّنَةِ» وَأَبُو السَّنَةِ» وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» عَنْ أَبِيْ مُسْلِمٍ.

١٩٧٧ - وَعَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَكِي ﴿ اعْرَضَ عَلَى رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي جَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَشَكَرْتُكَ ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُ. تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَشَكَرْتُكَ ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُ.

دِعْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِنَ مَالِكٍ وَعَنْ أَبِيْهِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ : «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْشِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ». (١٠ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ». (١٠ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

١٩٧٩ - وَعَنْ أَيِيْ سَعِيْدِ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُ قَالَ: "إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا، فَقَالَ رَجُلُّ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ وَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلِ؟ وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَأْتِيَ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا، أَوْ يُلِمُّ إِلَا آكِلَةَ الْخُضِرِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّعْمِ فَكَانَ وَلَا اللهُ عَيْنَ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرُ حُلُومُ فَمَنْ أَخَذَهُ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرُ حُلُومُ فَمَنْ أَخَذَهُ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكْلَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرُ حُلُومُ فَمَنْ أَخَذَهُ بِعَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِيْ يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَصُونُ شَهِيْدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

<sup>(</sup>١) قوله: لدينه: متعلق بـ «أفسد»، المعنى أن حرص المرء عليهما أكثر إفسادا لدينه المشبه بالغنم لضعفه بجنب حرصه من إفساد الذئبين للغنم. كذا في «المرقاة».

٤٩٨٠ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِينَ الْخَوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِيْ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَهَذهِ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَهَذهِ النَّوْنَ الْخَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَهَذهِ النَّغْرَةُ مُرْتَحِلَةٌ قَادِمَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُوْنَ، فَإِنِ النَّنْيَا مُرْتَحِلَةٌ قَادِمَةُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُوْنَ، فَإِنِ النَّنْيَا فَافْعَلُوا الْفَيْمُ الْيَوْمَ فِي دَارِ الْعَمَلِ وَلَا حِسَابَ، وَأَنْتُمْ غَدًا فِي دَارِ الْعَمَلِ وَلَا حِسَابَ، وَأَنْتُمْ غَدًا فِي دَارِ الْآخِرَةِ وَلَا عَمَلَ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

١٩٨١ وَعَنْ عَلِيِّ ﴿ قَالَ: ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلُ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابُ وَلَا عَمَلُ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ الْبَابِ.

29Ar - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "فَوَاللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخَشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

١٩٨٣ - وَعَنْ عَمْرٍ وَأَنَّ النَّبِيَ عَلَيْكَا خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: "أَلا! إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، أَلَا! وَإِنَّ الْآخِرَةَ أَجل صَادِقٌ، يَقْضِيْ فِيهَا مَلِكُ عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، أَلَا! وَإِنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ بِحَذَافِيْرِهِ فِي النَّارِ، أَلَا وَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ مِنَ اللهِ عَلَى حَدْرٍ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَعْرُوضُونَ عَلَيَّ أَعْمَالَكُمْ، ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرَهُ ﴿ ۞ . رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ.

٤٩٨٤ - وَعَنْ شَدَّادِ بِن أَوْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَّلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهْ عَلَيْهِ وَسَلَّم، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ وَعَدُّ صَادِقُ، يَخْكُمُ فِيهَا مَلِكُ قَادِرُ، يُحِقُّ بِهَا الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، كُونُوا أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ اللَّهُ لِيَةِ،

٤٩٨٥ - وَعَنْ مَالِكِ أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ مَا يُوْعَدُوْنَ وَهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ سِرَاعًا يَذْهَبُوْنَ، وَإِنَّكَ قَدِ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا مُنْذُ كُنْت، وَاسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَة، وَإِنَّ دَارًا تَسِيْرُ إِلَيْهَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ دَارِ تَخْرُجُ مِنْهَا. رَوَاهُ رَزِيْنُ.

٤٩٨٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ وَكَالِيَّةٍ: "مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِأَخِرَتِهِ وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتِهِ وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٤٩٨٧ - وَعَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ وَيَنَظِيْرُ يَقُوْلُ: ﴿ وَاللَّهِ مَا اللَّهِ عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ هَذِهِ ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٩٨٨ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَيَنَا لِللَّهِ عَيَنَا اللَّهِ عَيَنَا اللَّهِ عَيَنَا اللَّهِ عَيَنَا اللَّهِ عَيَنَا اللَّهِ عَيَنَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟ اللَّهُ اللَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا يُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهُونُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ.

٤٩٨٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : «لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ عَلَيْكَ : «لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٤٩٩٠ - وَعَنْ أَنَسٍ هُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَةٍ: ﴿إِنَّ (١) اللهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْظَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلّهِ فِي الدُّنْيَا حَتَى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةً يُجْزَى بِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٩٩١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ صَفِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَتَلَكِيْتُو: «الدُّنْيَا سِجْنُ (١) الْمُؤْمِنِ ....

 <sup>(</sup>١) قوله: إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة إلخ: حاصله: أن الله يقابل عبده المؤمن بالفضل، والكافر بالعدل، ولا يُسأل عما يفعل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: سجن المؤمن وجنة الكافر: أي كالسجن للمؤمن في جنب ما أُعدّ له في الآخرة من الثواب والنعيم المقيم، =

وَجَنَّةُ الْكَافِرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٩٩٢ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْخَارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْخَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ، إِلَّا عِنْدَ مُسْلِمٍ: «حُفَّتْ» بَدْلَ «حُجِبَتْ».

١٩٩٣ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِالَةٌ نَامَ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَرَ فِي جَسَدِهِ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ وَنَعْمَلَ، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٤٩٩٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ ۚ قَالَ: «الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ، وَلَهُ أَخْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

١٩٩٥ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ مَا اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهِ عَلَيْكَةً اللَّهِ عَلَيْكَةً اللَّهِ عَلَيْكَةً اللَّهُ عَلَيْكَةً اللَّهُ عَلَيْكَةً اللَّهُ عَلَيْكَةً اللَّهُ عَلَيْكَةً اللَّهُ عَلَيْكَةً اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْهُ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» عَنِ الْحُسَنِ مُرْسَلًا: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيْئَةٍ. قَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ رَحِمَهُ اللهُ الْبَارِيْ: وَأَصْحَابُنَا اسْتَدَلُّوْا بِقَوْلِهِ وَعَلَيْكَةٍ: «أَخِّرُوْا النِّسَاءَ حَيْثُ أَخَرَهُنَّ اللهُ» عَلَى بُطْلَانِ مُحَاذَاةِ الْمَرْأَةِ بِشُرُوطِهَا الْمُعْتَبَرَةِ عَلَى مَا هُوَ مُقَرَّرُ

<sup>=</sup> وكالجنة للكافر في جنب ما أُعدَّ له في الآخرة من العقوبة والعذاب الأليم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: رواه رزين إلخ: وفي «التمييز» لابن الربيع حديث: «أخروهن من حيث أخرهن الله»، يعني النساء. قال شيخنا في مصنف عبد الرزاق علم: وذكر أحاديث بمعناه من طريق الطبراني، ثم قال: ولا نطيل بها، وأشار شيخنا لبعضها في «مختصر تخريج الهداية»، انتهى. فالحديث مشهور عند المحدثين، لكن بالمعنى اللغوي لا بالمعنى الاصطلاحي؛ فإنه يطلق على القريب من المتواتر القطعي، وعلى المعنى اللغوي قول صاحب «الهداية». ولنا الحديث المشهور. كذا في «المرقاة».

عِنْدَهُمْ وَمُحَقَّقُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِ ابْنِ الْهُمَامِ عَنْد.

٤٩٩٦ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "هَلْ ' مِنْ أَحَدٍ يَمْشِيْ عَلَى الْمَاءِ إِلَّا ابْتَلَّتْ قَدَمَاهُ» قَالُوْا: لَا يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: "كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَسْلَمُ مِنَ الذُّنُوْبِ». رَوَاهُ الْبَيْهَةِيُّ فِي "شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

١٩٩٧ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِيلَةٌ قَالَ: ﴿ إِذَا رَأَيْتَ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجُ ﴾، ثُمَّ تَلَا رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيلَةٍ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾. رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٤٩٩٨ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَيَلَكِنَّهُ: «لَا تَتَّخِذُوا ﴿ الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوْا فِي اللهِ وَيَلَكِنَّهُ: «لَا تَتَّخِذُوا ﴿ الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوْا فِي الدُّنْيَا».

٤٩٩٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تَمَاثِيْلُ طَيْرٍ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَيْكُمَ: (يَا عَائِشَةَ حَوِّلِيهِ؛ فَإِنِّي (" إِذَا رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠٠٠ - وَعَنْ خَبَّابٍ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَيَلِيٰ ۖ قَالَ: «مَا أَنْفَقَ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفَقَةٍ إِلَّا أُجِرَ فِيهَا، إِلَّا نَفَقَتُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

 <sup>(</sup>١) قوله: هل من أحد إلخ: أي هل يمشي على الماء في حال من الأحوال إلا في حال الابتلال، وحاصل معناه: هل
 يتحقق المشي على الماء بلا ابتلال. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: لا تتخذوا الضيعة إلخ: المراد النهي عن الاشتغال بها وبأمثالها مما يكون مانعا عن القيام بعبادة المولى، وعن التوجه، كما ينبغي إلى أمور العُقبي. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: فإني إذا رأيته إلخ: لم يعلله ﷺ بحرمة التهاثيل، ومنعها عن دخول الملائكة، إما لأنه كان قبل النهي عنها،
 أو لأنها كان دقيقة لا تبدو للناظر، أو لأنه قد لا يحرم في أمثال الوسد والفراش، أو لينبه أهل بيته على ترك الترفه والتنعم بها هو من الدنيا، حتى لا يأخذوا سترا آخر، ولو غير مصوَّر. كذا في «اللمعات».

٥٠٠١ - وَعَنْ أَنْسٍ عَهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «النَّفَقَةُ كُلُّهَا فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا اللهِ إِلَّا عَنْرَ فِيهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٠٠٥ - وَعَنْهُ هُ مُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ خَرَجَ يَوْمًا وَخَنْ مَعَهُ، فَرَأَى قُبَّةً مُشْرِفَةً، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلَانٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَكَتَ وَحَمَلَهَ! `فَ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلَانٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَكَتَ وَحَمَلَهَ! `فَ مِرَارًا نَفْسِهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي النَّاسِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، صَنَعَ ذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى عَرَفَ الرَّجُلُ الْغَضَبَ فِيهِ وَالْإِعْرَاضَ عَنْهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي كُنْ عَرَفَ الرَّجُلُ اللهِ وَيَلِيَّهُ وَالْإِعْرَاضَ عَنْهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: وَاللهِ إِنِّ لَا نُكُولُ اللهِ وَيَلِيَّةً وَاللهِ إِنِّي عَرَفَ اللهِ وَيَلِيَّةً وَاللهِ إِنِّي فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ وَيَلِيِّةً ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَرَهَا، قَالَ: «مَا فَعَلَتِ الْقُبَّةُ؟» سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ وَيَلِيَّةً ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَرَهَا، قَالَ: «أَمَا إِلَى كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالً عَلَى قَالُ: «أَمَا لَا إِنْ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالً عَلَى صَاحِبُهَا إِعْرَاضَكَ، فَأَخْبَرُنَاهُ فَهَدَمَهَا، فَقَالَ: «أَمَا لاَ إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالً عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا لَا» يَعْنَى إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٥٠٠٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذَا لَمْ يُبَارَكُ لِلْعَبْدِ فِي مَالِهِ جَعَلَهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّيْنِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٠٠٥ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عُمَ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَّا اللَّهِ قَالَ: «اتَّقُوا الْحَرَامَ فِي الْبُنْيَانِ؛ فَإِنَّهُ أَنَّ النَّبِيِّ عَلَيْ اللهِ عَمَانِ». أَسَاسُ الْخَرَابِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٠٠٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ قَالَ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةُ مَلْعُونُ

<sup>, )</sup> قوله: حملها: أي أضمر تلك الفعلة في نفسه غضبا على فاعلها في فعلها، ففي «أساس البلاغة»: حملت الحقد عليه إذا أضمرته. كذا في «المرقاة».

<sup>, ،</sup> قوله: أما أن كل بناء وبال إلخ: أراد ما بناه للتفاخر والتنعم فوق الحاجة، لا أبنية الخير من المساجد والمدارس والرباطات؛ فإنها من الآخرة، وكذا ما لائِدَّ منه للرجل من القُوْت والملبس والمسكن. كذا في «المرقاة».

<sup>, »،</sup> قوله: فإنه أساس الخراب: التقدير: أساس خراب الدين، أو أساس خراب البنيان، فعلى الأول يدل على جواز إنفاق الحلال في البنيان، وعلى الثاني لا. وهذا أنسب بالباب. كذا في «المرقاة».

مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرُ اللهِ، وَمَا وَالَاهُ ، وَعَالِمُ أَوْ مُتَعَلِّمٌ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٥٠٠٦ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ مَهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَكِلَّةٍ: «مَا زَهَدَ عَبْدُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْبَتَ اللهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ بِهَا لَسَانَهُ، وَبَصَّرَهُ عَيْبَ الدُّنْيَا وَدَاءَهَا وَرَوَاءَهَا، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٠٠٧ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: جَاءَ رَجُلُ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، قَالَ عَيَلِكَيْدٍ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْكَ اللهُ، وَازْهَدُ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٥٠٠٨ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيْهِ إِلَى الْيَسَنِ خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيْهِ يُعَلِيْهِ يُوصِيهِ، وَمُعَاذُ رَاكِبُ وَرَسُولُ اللهِ عَيَالِيْهِ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ ' رَسُولُ اللهِ عَيَالِيْهِ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ ' قَالَ: «يَا مُعَاذُ! إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، أَوْ لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا أَوْ قَالَ: «يَا مُعَاذُ! إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، أَوْ لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا أَوْ قَبْرِي »، فَبَكَى مُعَاذُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيْهِ، ثُمَّ الْتَفَتَ، فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ خَوْ الْمَدِينَةِ، قَمْ الْتَفَتَ، فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ خَوْ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠٠٩ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِظَةٌ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠١٠ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: ذُكِرَ رَجُلُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَاتُهُ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ، وَذُكِرَ آَجُلُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَاتُهُ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ، وَذُكِرَ آَخُرُ بِرَعَةٍ، فَقَالَ النَّهِيُّ عَيَىٰ الْوَرَعَ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٠١١ - وَعَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ﴿ أَنَّ (١) رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تُوُفِّي وَتَرَكَ دِينَارًا، فَقَالَ .....

<sup>(</sup>١) قوله: فلم فرغ: أي من الوصية. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: أن رجلا من أهل الصفة إلخ: في «النهاية»: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منزل يسكنه،

رَسُوْلُ اللهِ عَيَكَالِيَّةِ: «كَيَّةُ». قَالَ: ثُمَّ تُوفِيِّ آخَرُ فَتَرَكَ دِينَارَيْنِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «كَيَّتَانِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٠١٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ وَيَنْظِيْنَ النَّهِ عَنْ الْأَعْمَالُ، فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ، الْأَعْمَالُ، فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ! أَنَا الصَّدَقَةُ، فَيَقُولُ: إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ يَجِيءُ الصِّيامُ، فَيَقُولُ: أَيْ يَا رَبِّ! أَنَا الصَّيامُ، فَيَقُولُ: أَيْ يَا رَبِّ! أَنَا الصَّيَامُ، فَيَقُولُ: أَيْ يَا رَبِّ! أَنَا الصَّيَامُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ يَجِيءُ الصِّيامُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ يَجِيءُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ يَجِيءُ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ يَجِيءُ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ يَجِيءُ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، بِكَ الْيُومَ آخُذُ، وَبِكَ أَعْطِي، قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ خَيْرٍ، بِكَ الْيَوْمَ آخُذُ، وَبِكَ أَعْطِي، قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنَّكَ عَلَى الْمُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ وَاللّهُ اللهُ اللهُ

<sup>=</sup> وكانوا يأوون إلى موضع مُظلًل في مسجد المدينة يسكنونه، قال الطيبي على: وفي وصف الرجل بهذا النعت إشعار بأن الحكم الذي يليه معلل به، يعني انتهاءه إلى الفقراء الذين زهدوا في الدنيا مع وجود الدينارين أو الدينار دعوى كاذبة يستحق به العقاب، وإلا فقد كان كثير من الصحابة، كعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله على يقتنون الأموال، ويتصرفون فيها، وما عابهم أحد ممن أعرض عن الفتنة؛ لأن الأعراض اختيار للأفضل، وإلا دخل في الورع والزهد في الدنيا، والإقناع فيها مباح مرخص لا يذم صاحبه، ولكل شيء حد. وتوضيح المرام في هذا المقام: أنها لم كانا مع الفقراء الذين كان الناس يتصدقون عليهم بناء على نهاية حاجتهم وغاية فاقتهم، فهم بمنزلة السائلين، إما قالًا وإما حالًا، ولا يحل لأحد يسأل، وعنده قُوت يومٍ، فوقع أي السؤال لِكُلِّها مع وجود الدينار لهما حراما. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: تجيء الأعمال إلخ: حاصل المراد من الحديث أن الأعمال فرادى تجيء شافعة لصاحبها، فيردها الله بلطف، حتى إذا جاء الإسلام الذي هو الأصل وجامع الأعمال كلها قُبِلت شفاعته، وقد جاء مُبدِئًا بالثناء على الله تعالى الذي هو من آداب الشفاعة المؤثرة في القبول، ثم يجيء الأعمال إما بحقائقها وصُورِها التي لها في ذلك العالم؛ فإن لكل شيء حقيقة وصورة، كالظلة للإيمان، واللبن للعلم، والكبش للموت، أو يجعلها في صُور حسنة، كما قيل في وزنها، أو هو كناية عن اعتبارها وملاحظتها منسوبة إلى عاملها، وحصول النجاة لهم بها. كذا في «اللمعات».

## بَابُ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ وَمَا كَانَ مِنْ عَيْشِ النَّبِيِّ عَيْكُاللَّهُ

٥٠١٣ - عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ ﴿ مَا لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَكِيلَةٍ: «هَلْ تُنْصَرُونَ (' وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٠١٤ - وَعَنْ الدَّرْدَاءِ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّةِ قَالَ: «ابْغُونِي (') فِيْ ضُعَفَائِكُمْ؛ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٠١٥ - وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَيْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكُ ۚ أَنَّهُ كَانَ ۗ عَنْ النَّبِيِّ عَيْلِكُ ۚ أَنَّهُ كَانَ ۗ عَنْ يَصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ. رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْجِ السُّنَّةِ».

٥٠١٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيْلَةٍ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٠١٧ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: مَرَّ رَجُلُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَرَقُ إِنْ ... عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلُ: مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللهِ حَرِيُّ إِنْ ...

<sup>(</sup>۱) قوله: هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم: أي بفقرائكم، والمراد به الفقر الذي صاحبه راض بها قسم الله له، وصابر على ذلك، ولا يصدر من قوله وفعله ما يسخط الله تعالى، ولا يترك التكسب، ويشتغل عن السؤال الذي فيه ذلة ومنة، وأما فقراء هذا الزمان، فإن أكثرهم غير موصوف بهذه الصفات، وفقر هؤلاء هو الذي استعاذ منه النبي وأما الخلاف في أن الفقير الصابر أفضل أو الغني الشاكر، فهو مشهور قد تكلمت فيه جماعة كثيرون. كذا في «عمدة القاري». وقال في «الإحياء»: اعلم أن الناس قد اختلفوا في هذا، فذهب الجنيد والخواص والأكثرون إلى تفضيل الفقر، وقال ابن عطاء: الغني الشاكر القائم بحقه أفضل من الفقير الصابر. وقال في شرحه: وكذلك كان أحمد بن حنبل يقول: ما أعدل بالفقر شيئًا، وكان يفضل حال الفقر، ويعظم شأن الفقير الصابر.

<sup>(</sup>٢) قوله: ابغوني: أي اطلبوا رضائي. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: كان يستفتح بصعاليك المهاجرين: أي بفقرائهم وببركة دعائهم. وفي «النهاية»: أي يستنصر بهم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ (الأنفال: ١٩)، وفيه تعظيم الفقراء، والرغبة إلى دعائهم، والتبرك بوجوههم. كذا في «المرقاة».

خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَقَّعَ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْقَ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْقَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلِيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَي

٥٠١٨ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَ عَلَيْكَ اللَّهُمَ ﴿ أَنَّ النَّبِي عَلَيْكَ اللَّهُمَ ﴿ أَمْنِنِ مِسْكِينًا، وَأُمِتْنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ ﴿ فَقَالَتْ عَائِشَةُ؛ لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: ﴿ إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ! لَا تَرُدِّيَ الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ! لَا تَرُدِّيَ الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ يَدْخُلُونَ الْجُنَّةُ أَحِبِي الْمُسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ ؛ فَإِنَّ اللهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ . رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ وَالْبَيْهَةِ يُ فِي ﴿ شُعَبِ الْإِيْمَانِ ﴾ .

وَرَوَاهُ ابْن مَاجَه عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ عَهِ إِلَى قَوْلِهِ: «فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ».

٥٠١٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ إِنَّ فَقَرَاءَ ﴿ اللهِ الْمُهَاجِرِيْنَ يَسْبِقُوْنَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجُنَّةِ بِأَرْبَعِيْنَ خَرِيْفًا ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

 <sup>(</sup>٠) قوله: هذا خير من ملأ الأرض مثل هذا: أي مثل الرجل الأول. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: اللهم أحيني مسكينا إلخ: فيه تعليم الأمة؛ ليعرفوا فضل الفقراء فيحبوهم، ويجالسوهم؛ لينالهم بركتهم، وفيه تسلية للمساكين، وتنبيه على علو درجاتهم، ويجوز أن يراد بهذا أن يجعل قُوته كفاقًا، ولا يشغله بالمال، فإن كثرة المال في حق المقربين مؤنة من الوبال. كذا في «المرقاة». وقال في «الإحياء»: وقوله والمحرد بن من الفقر»، وقوله المنه بن يكون كفرا» لا يناقض قوله والمحينية : «أحيني مسكينا»؛ إذ فقر المضطر هو الذي استعاذ منه، والفقر الذي هو الاعتراف بالمسكنة والذلة والافتقار إلى الله تعالى هو الذي سأله في دعائه والمنه النهي ، انتهى. وفي «المرقاة»: وأما حديث: «كاد الفقر أن يكون كفرا» فهو ضعيف جدا، وعلى تقدير صحته فهو محمول على الفقر القلبي المؤدي إلى الجزع والفزع، بحيث يفضي إلى عدم الرضا بالقضاء، والاعتراض على تقسيم رب الأرض والسهاء، ولذا قال والمنات المنه المنه على تقسيم رب الأرض والسهاء، ولذا قال والمنات المنه المنه على تقسيم على تقسيم رب الأرض والسهاء، ولذا قال والمنات المنه على تقسيم والمنات عن كثرة العرض إنها الغنى غنى النفس»

رم، قوله: فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء: أي من المهاجرين فغيرهم بالأولى، ولذا أطلق «الأغنياء»، وعلى هذا يقاس فقراء كل طائفة من أهل زمان ومكان على أغنيائهم. كذا في «المرقاة».

٥٠٠٠ - وَعَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُيِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، وَسَأَلَهُ رَجُلُ قَالَ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ (') مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: أَلَكَ مَسْكَنُ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ (') مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ وَأَنَا عَنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدِ! إِنَّا وَاللهِ لَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفْقَةٍ وَلَا دَابَّةٍ وَلَا مَتَاعٍ، فَقَالَ عَنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّا وَاللهِ لَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفْقَةٍ وَلَا دَابَّةٍ وَلَا مَتَاعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرَ اللهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكُرْنَا أَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرَ اللهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَكُرْنَا أَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَرَ الله عَيَالِيْكَ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ أَمْرَكُمْ لِلسُلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ؛ فَإِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَالِيْكَ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ أَمْرَكُمْ لِلسُلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ عَالِيَةً إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا» قَالُوا: فَإِنَّا نَصْيرُ لَا أَلْمُ هَرِينَ يَسْعِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجُنَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا» قَالُوا: فَإِنَّا نَصْيرُ لَا شَمْكِمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٠٢١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَلْقَةٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ قُعُودٌ، إِذْ دَخَلَ النَّبِيُ عَلَيْكَا فَقَعَدَ إِلَيْهِمْ، فَقُمْتُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَا فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ قُعُودٌ، إِذْ دَخَلَ النَّبِيُ عَلَيْكَا فَقَعَدَ إِلَيْهِمْ، فَقُمْتُ إِلَيْهِمْ، فَقُالَ النَّبِيُ عَلَيْكَ وَلَيْكِمْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّعْنِيَاءِ بِأَرْبَعِينَ اللهِ بْنُ عَمْرٍو - حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ عَمْرٍو - حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ عَمْرٍ و - حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ مَعْهُمْ أَوْمِنْهُمْ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُ.

٥٠٢٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عِلَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّ: "يَدْخُلُ (٢) الْفُقَرَاءُ الْجُنَّةَ ....

<sup>(</sup>١) قوله: فأنت من الأغنياء: قال في «المرقاة»: أي أغنياء المهاجرين، فإن فقرائهم ما كان لهم امرأة، ولا مسكن، وإلا فإنهم ليسوا بأغنياء؛ لأنه قال في «رد المحتار» ناقلًا عن «البدائع»: إن الكرخي ذكر في مختصره، فقال: لا بأس أن يعطي من الزكاة من له مسكن، وما يتأثث به في منزله وخادم وفرس وسلاح وثياب البدن وكُتُب العلم، إن كان من أهله، فإن كان له فضل عن ذلك تبلغ قيمته مائتَي درهم، حرّم عليه أخذ الصدقة.

 <sup>(</sup>۲) قوله: يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمس مائة عام: قال الأشرف: فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا الحديث والحديث السابق من قوله: بأربعين خريفا؟ قلت: يمكن أن يكون المراد من الأغنياء في الحديث الأول أغنياء

قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِ مِائَةِ عَامٍ نِصْفِ يَوْمٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٠٢٣ - وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيْنِهِ: ﴿ قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجُدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٠٢٤ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّا ﴿ الطَّلَعْتُ فِي الْجُنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَرَوَاهُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ ﴿ .

٥٠٢٥ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِيَالِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥٠٢٦ - وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿ إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا حَمَّاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ.

٥٠٢٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﴿ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ عَيَلِظِيَّ، فَقَالَ: إِنِّيْ ﴿ ` أُحِبُّكَ، فَقَالَ: «انْظُرْ مَا تَقُولُ؟» فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّيْ لَأُحِبُّكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ

<sup>=</sup> المهاجرين، أي يسبق فقراء المهاجرين إلى الجنة بأربعين خريفًا، ومن الأغنياء في الحديث الثاني الأغنياء الذين ليسوا من المهاجرين فلا تناقض بين الحديثين، انتهى. وفيه أن هذا إنها يتم إذا أريد بالفقراء الخاص، وبالأغنياء العام، فلا يفهم حكم الفقراء من غير المهاجرين، فالأولى حمل الحديث على معنى يفهم الحكم عموما، وهو بأن يقال: المراد بكل من العدى إنها هو التكثير لا التحديد، فتارةً عبر به وأخرى بغيره تفنناً، ومآلها واحد، أو أخبر أولا بأربعين، كما أوحي إليه، ثم أخبر ثانيًا بخمس مائة عام زيادةً من فضله على الفقراء ببركته على المقراء ببركته المنتقل باختلاف مراتب أشخاص الفقراء في حال صبرهم ورضاهم وشكرهم، وهو الأظهر. كذا في «المرقاة».

ر، قوله: إنى أحبك: أي حبا بليغا، وإلا فكل مؤمن يحبه. كذا في «المرقاة».

صَادِقًا فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافًا (' لَلْفَقْرُ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ غَرِيْبُ.

٥٠٢٨ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُو فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصْلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالحُقِّ وَإِنْ كَانَ مُرَّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَحْافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَا بِاللهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزِ تَحْتَ الْعَرْشِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠٢٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَِيَّاكِيَّةٍ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْحَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَرْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ».

٥٠٣٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللّهِ عَيَالِيْهِ قَالَ: الْخَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، فَحَمِدَ اللّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ كَتَبَهُ اللّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، فَأَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَكْتُبُهُ اللّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: تجفاف: بكسر الفوقية وسكون الجيم، أي درعا وجُنة، ففي «المغرب»: هو شيء يلبس على الخيل عند الحرب، كأنه درع. فمعنى الحديث: إن كنت صادقا في الدعوى، ومحقًّا في المعنى، فهيِّع آلة تنفعك حال البلوى؛ فإن البلاء والولاء متلازمان في الخلا والملا. ومجمله أنه تهيأ للصبر خصوصا على الفقر؛ لتدفع به عن دينك بقوة يقينك ما ينافيه من الجزع والفزع وقلة القناعة وعدم الرضا بالقسمة، وكنى بالتَّجْفاف عن الصبر؛ لأنه يستر الفقر، كما يستر التجفاف البدن عن الضر. كذا في «المرقاة».

٥٠٣١ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و ﴿ قَالَ قَالَ رَسُونُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَمْرِ اللهُ نَيَا ﴿ وَاللهِ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ عَبْدِ اللهُ اللهُ عَمْرِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

٥٠٣٢ - وَعَنْ مَحْمُوْدِ بْنِ لَبِيْدٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَلِيْكَ قَالَ: «اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةُ الْمَالِ وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقَلُ لِلْحِسَابِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠٣٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عِنَا اللهِ عِالْيَسِيرِ مِنَ اللهِ عِالْيَسِيرِ مِنَ اللهِ عِالْيَسِيرِ مِنَ اللهِ عِالْيَسِيرِ مِنَ اللهِ عِنَ اللهِ عِنَ اللهِ عَمَلِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٠٣٤ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلَكِنَّ لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ؛ فَإِنَّ عِبَادَ اللهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

<sup>(</sup>١) قوله: الدنيا سجن المؤمن إلخ: قال الإمام الحافظ أبو القاسم الوراق: إن قيل: كيف يكون معنى الحديث، وقد نرى مؤمنا في عيش رغد، وكافرا في ضنك وقصر يد؟ قلنا: الجواب من وجهين، أحدهما: أن الدنيا كالجنة للكافر في جنب ما أعد الله له من العذاب في الآخرة، وأنها كالسجن للمؤمن بالإضافة إلى ما وعده الله له من الثواب في الآخرة ونعيمها، فالكافر يحب المقام فيها، ويكره مفارقتها، والمؤمن يتشوق الخروج منها، ويطلب الخلاص من آفاتها، كالمسجون الذي يريد أن يخلى سبيله. الثاني: أن يكون هذا صفة المؤمن المستكمل الإيهان الذي قد غرق نفسه عن مَلَاذ الدنيا وشهواتها، فصارت عليه بمنزلة السجن في الضيق والشدة، وأما الكافر فقد أهمل نفسه وأمر بها في طلب اللذات وتناول الشهوات، فصارت الدنيا كالجنة له في السعة والنعمة. كذا في «المرقاة».

٥٠٣٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ صُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصَّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلُ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ٥٠٣٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَى قَالَتْ: مَا شَبِعَ (١) آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ وَعَنْ عَائِشَةً عَلَيْهِ.

٥٠٣٧ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ قَالَ: مَا شَبِعْنَا مِنْ تَمْرٍ حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
٥٠٣٨ - وَعَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةً مَصْلِيَّةُ ، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: خَرَجَ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٠٣٩ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ عَيَلِكَالَةٍ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيِّ عَيَلِكَالَةٍ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُ عَيَلِكَالِهُ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: «مَا النَّبِيُّ وَيَلِكُ مَا عُ مَلِّ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ بُرِّ وَلَا صَاعُ حَبِّ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٠٠٥٠ - وَعَنْهُ ﴿ اللهِ وَمَا يُؤْدَى أَحَدُ اللهِ عَيَا اللهِ وَعَنْهُ ﴿ اللهِ وَمَا يُخَافُ اللهِ وَعَنْهُ ﴿ اللهِ وَمَا يُخَافُ اللهِ وَمَا يُؤْدَى أَحَدُ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لَحَدُ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِحَدُ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِحَدُ وَلَيْكَةٍ وَمَا يُؤْدَى أَحَدُ وَكِيدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ ، وَقَالَ: لَيْنَ عَلَيْكُونَ مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَالً إِنَّمَا كَانَ مَعَ وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ حِيْنَ خَرَجَ النّبِي وَيَلَيْكُونَ هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَالً إِنْمَا كَانَ مَعَ بِلَالً مِنْ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُ خَتَ إِبْطِهِ.

 <sup>(</sup>١) قوله: ما شبع آل محمد إلخ: ففي فعله ﷺ تسلية عظيمة للفقراء. وفيه رد على من قال صار ﷺ في آخر عمره غنيا. نعم،
 وقع مال كثير في يده، لكنه ما أمسكه، بل صرفه في مرضاة ربه، وكان دائها غني القلب بغنى الرب. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ومالي ولبلال طعام إلخ: أفاد بقوله هذا أن الخروج غير الهجرة إلى المدينة؛ لأنه لم يكن له معه بلال فيها، =

٥٠٤١ - وَعَنْ عَائِشَةَ هُمَا قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَيْكُ يُعْجِبُهُ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثَةُ الطَّعَامُ وَالنِّسَاءُ وَالطِّيبُ، فَأَصَابَ ثِنْتَيْنِ وَلَمْ يُصِبْ وَاحِدًا، أَصَابَ النِّسَاءَ وَالطِّيبَ وَلَمْ يُصِبِ الطَّعَامَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠٤٢ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَكِينَ الْحَبِّبَ إِلَيَّ الطِّيبُ وَالنِّسَاءُ جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَزَادَ ابْنُ الْجُوْزِيْ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حُبِّبَ إِلَيًّ»: «مِنَ الدُّنْيَا».

٥٠٤٣ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيَلِيا ۗ فَإِذَا هُوَ مُضْطَحِعُ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشُ، قَدْ أَثَرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَّكِمًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ فَلْيُوسِعْ عَلَى أُمَّتِكَ؛ فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهُمْ وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ الله. فَقَالَ: «أَوَفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْحَظَابِ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ الله. فَقَالَ: «أَوَفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْحَظَابِ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمْ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٠٤٥ - وَعَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ﴿ قَالَ: اسْتَسْقَى يَوْمًا عُمَرُ فَجِيْءَ بِمَاءٍ قَدْ شِيْبَ بِعَسَلٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ لِطَيِّبُ لَكِنِيْ أَسْمَعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى (') عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتهم، فَقَالَ:

<sup>=</sup> فلعل المراد خروجه عَلَيْنَ هاربا من مكة في ابتداء أمره إلى الطائف إلى عبد كُلال - بضم الكاف مخففا - رئيس أهل الطائف؛ ليحميه من كفار مكة حتى يؤدي رسالة ربه، فسلط عليه عَلَيْنَ صبيانه، فرموه بالحجارة حتى رموا كعبيه عَلَيْنَ ، وكان معه عَلَيْنَ ويد بن حارثة، فعطش عطشا شديدا، فأرسل إليه سحابة ماطرة، فنزل جبريل عن بملك الجبال ليأذن له في هلاكهم، فقال عَلَيْنَ : «لا، فإني أرجو أن يخرج من أصلابهم من يذكر الله بالتوحيد». وفيه قصة. كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>١) قوله: نعى: أي عاب. كذا في «المرقاة».

﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ التُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ (الاحقاف: ١٠) فَأَخَافُ أَنْ تَكُوْنَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، فَلَمْ يَشْرَبْهُ. رَوَاهُ رَزِيْنُ.

٥٠٤٥ - وَعَنْ أَبِيْ طَلْحَةَ ﴿ قَالَ: شَكُوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ الْجُوعَ وَرَفَعْنَا (''عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ عَجَرٍ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرِيْنِ ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. بُطُونِنَا عَنْ حَجَرِيْنِ ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. بُطُونِنَا عَنْ حَجَرِيْنِ ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. وَمُوالُ اللهِ عَلَيْكَ تَمْرَةً مَا مَا بَهُمْ جُوْعٌ، فَأَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ تَمْرَةً تَمْرَةً مَمْرَةً. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٠٤٧ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَى اللهِ عَرَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ رِزْقَ سَنَةٍ مِنْ حَلَالٍ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي اللهِ عَمَانِ ». فِي اللهِ عَمَانِ ».

٥٠٤٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةُ: ﴿ لَا تَغْبِطَنَّ فَاجِرًا بِنِعْمَةٍ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِيْ مَا هُوَ لَاقٍ بَعْدَ مَوْتِهِ ، إِنَّ لَهُ عِنْدَ اللهِ قَاتِلًا لَا يَمُوْتُ ، يَعْنِيْ النَّارَ. رَوَاهُ فِي الثَّارَ عَلْمُ اللهِ قَاتِلًا لَا يَمُوْتُ ، يَعْنِيْ النَّارَ. رَوَاهُ فِي الشَّرَحِ السُّنَّةِ ».

<sup>()</sup> قوله: فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر إلخ: قيل: فائدة شد الحجر على البطن أن لا يدخل النفخ في الأمعاء الخالية، وأن نفس شد الأمعاء إعانة على شد الصلب. وقيل: إنها ربط الحجر على البطن لئلا يسترخي البطن وينزل المعى فيشق التحرك، فإذا ربط حجرا على بطنه يشتد بطنه وظهره، فيسهل عليه الحركة، وإذا اشتد الجوع يربط حجرين، فكان رسول الله على الله المنظهر: وهذا عادة أصحاب الرياضة. وقال ابن حجر شي: هذا عادة العرب أو أهل المدينة. وقال صاحب «الأزهار»: في ربط الحجر على البطن أقوال، أحدها: أن ذلك أحجار بالمدينة تسمى المشبعة كانوا إذا جاع أحدهم يربط على بطنه حجرا من ذلك، وكان الله تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع والحرارة. وقال بعضهم: يقال لمن يؤمر بالصبر: اربط على قلبك حجرا، فكأنه على الله المن أمر بالصبر وأمر أمته بالصبر قالاً وحالاً، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

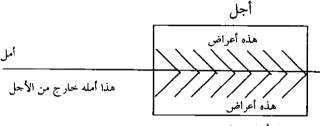
 <sup>(</sup>٢) قوله: من جاع إلخ: والمراد بالجوع جوع يتصور معه الصبر، ويجوز فيه الكتهان، وإلا فقد صرَّح العلماء بأن
 الشخص إذا مات جوعا ولم يسأل، أو لم يأكل ولو من الميتة يموت عاصيا. كذا في «المرقاة».

## بَابُ الْأَمَلِ وَالْحِرْصِ

٥٠٤٩ عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿ قَالَ: خَطَّ ('النَّبِيُّ عَيَلِكُ أَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطًطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِيْ فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِيْ فِي الْوَسَطِ، فَقَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا (''الَّذِيْ هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأُهُ هَذَا نَهَسَهُ هَذَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٠٥٠ - وَعَنْ أَنَسٍ عَهِ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ عَيَّاكِيَّةٍ خُطُوطًا " فَقَالَ: «هَذَا الْأَمَلُ، وَهَذَا

، قوله: خط النبي عَلَيْكُمْ إلخ: صورة الخط هذه



هذا أجله محبط به

وقوله: «هذا الإنسان» مبتدأ وخبر، أي هذا الخط الذي في الوسط هو الإنسان. وهذا هو على سبيل التمثيل. وهذا أجله أي الخط المربع المحيط بالخط الوسط أجله، والخطوط الصغار أعراضه وحوادثه وأسباب أجله وموته على التناوب، والخط الذي خرج من الجدران هو أمله، ملتقط من شروح «البخاري». وقال الكرماني: فإن قلت: الخطوط ثلاثة؛ لأن الصغار كلها في حكم واحد، والمشار إليه أربعة. قلت: الداخل له اعتباران؛ إذ نصفه داخل ونصفه مثلًا خارج، فالمقدار الداخل منه، وهو الإنسان فرضا، والخارج أمله والأعراض أي الآفات العارضة له، قوله: «فإن أخطأه هذا» أي إن تجاوز عنه هذا العرض لدغه العرض الآخر، وإن تجاوز عنه هذه أي الآفات جميعا من الأمراض المهلكة ونحوها نهشه أي لدغه «هذا» أي الأجل، يعني إن لم يمت بالموت الآخر لا بد أن يموت بالموت الطبيعي، وحاصله: أن ابن آدم يتعاطى الأمل ويختلجه الأجل دون الأمل، انتهى.

(٢) قوله: هذا الذي هو خارج أمله: والمراد بالأمل هنا طول الأمل في أمر الدنيا غافلا عن الاستعداد للموت، وزاد العقبي، وأما طول الأمل في تحصيل العلم والعمل فمحمود بالإجماع. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: خطوطا: قال الكرماني: فإن قلت: قال خطوطا في مجمله، وذكر اثنتين في مفصله أي بعده. قلت: فيه اختصار عن مطوله، والخط الآخر الإنسان، والخطوط الآفات، والخط الأقرب يعني الأجل؛ إذ لا شك أن الخط المحيط هو أقرب من الخط الخارج منه، قالوا: الأمل مذموم لجميع الناس إلا للعلماء؛ فإنه لولا أملهم وطوله لما صنفوا.

أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

٥٠٥١ - وَعَنْهُ ﴿ أَنَّ النَّبِيِّ عَيَلَا اللَّهِ قَالَ: «هَذَا ابْنُ (١) آدَمَ، وَهَذَا أَجَلُهُ»، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ، ثُمَّ بَسَطَ فَقَالَ: «وَثَمَّ أَمَلُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٠٥٢ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدِ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ وَكَلِيلِيْ خَرَزَ عُوْدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ، وَآخَرَ أَبْعَدَ مِنْهُ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟»، قَالُوْا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا "الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْأَمَلُ، فَيَتَعَاظَى الْأَمَلُ، فَلَحِقَهُ الْأَجَلُ دُوْنَ الْأَمَلُ». رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٠٥٣ - وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ﴿ قَالَ: لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِلُبْسِ الْغَلِيْظِ وَالْخَشِنِ وَأَكْلِ الْجِشِبِ؛ إِنَّمَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ. رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

(١) قوله: هذا ابن آدم: الظاهر أن هذا إشارة حسية إلى صورة معنوية، وكذا قوله: «وهذا أجله». وتوضيحه: أنه أشار بيده إلى قدامه في مساحة الأرض، أو في مسافة الهواء بالطول أو العرض. وقال: هذا ابن آدم، ثم أخرها وأوقفها قريبا عاقبله. وقال: هذا أجله «عند قفاه» أي في عقب المكان عاقبله. وقال: هذا أجله «عند قفاه» أي في عقب المكان الذي أشار به إلى الأجل، «ثم بسط» أي نشر يده على هيئة فتح يشير بكفه وأصابعه، أو معنى «بسط» وسع في المسافة من المحل الذي أشار به إلى الأجل، «فقال: وثم» يفتح المثلثة وتشديد الميم أي هنالك، وأشار إلى بعد مكان ذلك، «أمله» أي مأموله وخلاصته: إنها هو للإشارة المعنوية المنبهة من نوم الغفلة المبينة أن أجل ابن آدم أقرب إليه من أمله، وأن أملهه أطول من أجله. كذا في «المرقاة». وقال في «الكوكب الدري»: الظاهر أن المراد تمثيل الأجل باليد، وقد وضعت على القفا، فكأن الأجل قابض على المرء كقبض الكف عليه، والإنسان غير محتاج إلى الإشارة والبيان، ويمكن أن يكون قبضه وَ الله القابض على المرة مركبة، فيكون الرقبة كأنها إنسان، واليد القابضة عليها أجله، وعلى هذا فتخصيص الرقبة بالقبض دون سائر جسده مع أن الإنسانية غير مختصة بشيء من أجزائه لها لها من مزيد ومزية إليه إلى سائر الأجزاء؛ فإن القابض على الرقبة لا يكاد ينفلت منه المقبوض، بخلاف القابض بغيرها من الآراب، ولأن الرقبة يعربها عن الجمع إلى غير ذلك من الوجوه.

(٢) قوله: هذا لإنسان: أي العود الأول مثاله. وقوله: «وهذا الأجل» أي وهذا العود الثاني المتصل إلى جنبه أجله، أي انتهاء عمره وانقطاع عمله. وقوله: «وهذا الأمل» أي وهذا العود الأبعد هو طول أمله. كذا في «المرقاة».

٥٠٥٤ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا ﴿ وَسُئِلَ: أَيُّ شَيْءٍ الزُّهْدُ فِي اللَّنْيَا؟ قَالَ: طِيْبُ (١) الْكَسْبِ وَقَصْرُ الْأَمَلِ ( . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي (شُعَبِ الْإِيْمَانِ ).

٥٠٥٥ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ أَنَّ النَّبِيَ عَلَيْكُ قَالَ: ﴿ أَوَّلُ صَلَاحٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْيَقِيْنُ (') وَالزَّهْدُ، وَأَوَّلُ فَسَادِهَا الْبُخْلُ وَالْأَمَلُ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي (شُعَبِ الْإِيْمَانِ ».

٥٠٥٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ وَيَلَكِيْنِهِ قَالَ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًا فِي اثْنَيْنِ: فِي حُبِّ (") الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٠٥٧ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُ مِنْهُ اثْنَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٠٥٨ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَّا لِللَّهِ قَالَ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِقًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ ( اللّٰهُ عَلَى مَنْ تَابَ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

<sup>(</sup>۱) قوله: قال: طيب الكسب وقصر الأمل: فإن قلت: أي مدخل لطيب الكسب في الزهد؟ قلت: هذا رد على من زعم أن الزهد في مجرَّد ترك الدنيا ولبس الخشن وأكل الجشب، أي ليس حقيقة الزهد ما زعمته، بل حقيقته أن تأكل الحلال وتلبس الحلال وتقنع بالكفاف وتقصر الأمل، ونحوه قوله وَ الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا بإضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا بأن لا تكون بها في يديك أوثق بها في أيدي الناس». ونظيره أنه قيل للإمام محمد صاحب أبي حنيفة: لم لم تُصَنِّف في التصوف؟ فقال: صنَّفته وألَّفته، فقيل: ما هو؟ فقال: كتاب البيع، فمن لم يعرف صحته وفساده يأكل حراما، ومن أكل حراما لا يصلح حاله أبدًا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: اليقين: أي في أمر العُقبى. وقوله: «الزهد» أي في شأن الدنيا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: في حب الدنيا: ويلزم منه كراهة الأجل. وقوله: «وطول الأمل» وهو يقتضي تأخير العمل. كذا في «المرقاة».
 (١) قوله: ويتوب الله على من تاب: قال الطيبي عشه: ويمكن أن يقال: معناه أن بني آدم كلهم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وأن لا يشبع منه إلا من عصمه الله تعالى ووَقَقَه لإزالة هذه الجبلة المركوزة فيه مذمومة جارية مجرى الدنب، وأن إزالتها ممكنة، ولكن بتوفيق الله وتسديده. كذا في «المرقاة».

٥٠٥٩ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عَلَى قَالَ: أَخَذَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَيْ بِبَعْضِ جَسَدِيْ، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلِ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٠٦٠ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ وَ ﴿ قَالَ: مَرَّ بِنَا رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ وَاَنَا وَأَنَا وَأُنِّي نُطَيِّنُ وَأَنَا وَأُمِّي نُطَيِّنُ وَعَنْ عَبْدَ اللهِ؟ ﴿ فَقُلْتُ: شَيْءٌ نُصْلِحُهُ، فَقَالَ: «الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ». (' رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٥٠٦١ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ كَانَ' اللهِ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَيَتَيَمَّمَ بِالتُّرَابِ، فَأَقُولُ: «وَمَا يُدْرِينِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ». رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «ثَمْرِج السُّنَّةِ» وَابْنُ الْجُوْزِيِّ فِي «كِتَابِ الْوَفَاءِ».

٥٠٦٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُمْرُ أُمَّتِي مِنْ سِتِّينَ ۚ سَنَةً إِلَى سَبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ ۚ مَنْ يَجُوْزُ فِي ذَلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٠٦٣ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِياتِهِ: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٥٠٦٤ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيْ اللهِ اللهِ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَقَى بَلَغَهُ سِتِّينَ سَنَةً ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

 <sup>(</sup>١) قوله: الأمر أسرع من ذلك: الظاهر أن عمارته لم تكن ضرورية، بل كانت ناشئة عن أمل تقويته، أو صادرة عن ميل إلى زينته. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: كان يهريق الماء: أي يصب الماء، كناية عن البول، فالمعنى أنه كان يبول أحيانا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: من ستين سنة إلى سبعين: وهذا محمول على الغالب. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: وأقلهم من يجوز ذلك: أي السبعين فيصل إلى الماثة وما فوقها. كذا في «المرقاة».

وه قوله: أعذر الله: الهمزة للسلب، أي أزال الله العذر منهيا «إلى امرئ آخر أجله حتى بلّغه» بتشديد اللام أي أوصله «ستين سَنَة» أي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة، ولم يعتبر ولم يتب عن ذنوبه، ولم يقم

## بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمَالِ وَالْعُمُرِ لِلطَّاعَةِ

٥٠٦٥ - عَنْ سَعْدٍ ﴿ مَا اللَّهِ عَلَيْكِيَّةِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيّ الْحَفِيِّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٠٦٦ - وَعَنْ أَبِيْ كَبْشَةَ الْأَنّمَارِيِّ ﴿ اللّهِ سَمِعَ رَسُوْلَ اللّهِ عَلَيْهِنَّ يَقُولُ: «ثَلَاثُ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّتُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، فَأَمَّا الَّذِيْ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ فَإِنَّهُ مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدُ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلّا زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدُ بَابَ نَقْ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلا ظُلِمَ عَبْدُ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلّا زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزًّا، وَلا فَتَحَ عَبْدُ بَابَ فَقْرٍ، وَأَمَّا الَّذِيْ أُحَدِّثُكُمْ فَاحْفَظُوهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا اللّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقُو يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَجْمَهُ، اللّهُ عَلَيْهِ بَعْمُ لِللّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، فَهُو يَتَقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَجْمَهُ، وَيَعِلُ فَهُو يَعْفِلُ الْمُنَازِلِ. وَعَبْدُ رَزَقَهُ اللّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، فَهُو يَعْمِلُ فَهُو مَا سَوَاءً. وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ صَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُو يَعْمِلُ فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَجْمُهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُو يَغْمِلُ فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَجَمُهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَجَمُهُ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بَعْمُ لَوْ اللّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُو يَغُمِلُ فِيهِ وَيَهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَجْهُ اللّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُو يَغْمِلُ فِيهِ وَعَهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا وَلَا عِلْمًا، فَهُو يَغْمِلُ فِيهِ وَعَالًا وَلَا عِلْمًا وَلَا عِلْمًا، فَهُو يَغُولُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا وَلَا عِلْمًا، فَهُو يَغُولُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا وَلَا عِلْمًا وَلَا عَلَمْ اللّهُ وَلَا عَلْمَا وَلَا عَلَمْ اللّهُ وَلَا عَلَا اللهُ عَمْلُ وَلَا عِلْمًا وَلَا عِلْمًا وَلَا عِلْمًا وَلَا عَلْمًا وَلَا عَلْمًا وَلَا عَلْمًا وَلَا عَلْمًا وَلَا عَلْمَا وَلَا عَلَا عَلَا اللهُ وَلَا عِلْمَا وَلَا عِلْمًا وَلَا عَلَا اللّهُ عَلَا وَلَا عِلْمًا وَلَا عَلَا اللهُ وَلَا عَلَا اللهُ وَلَا عَلَا اللهُ وَلَا عَلَا اللهُ اللهُ وَلَا عِلْمَا وَلَا عَلَا اللهُ ال

<sup>=</sup> بإصلاح عيوبه، ولم يغلب خيرُه شرَّه، فيكون ممن لم يبق الله له عذرا في ترك الطاعة وفيها ضيع عمره، فإن الشاب يقول: أتوب إذا شِخت، والشيخ ماذا يقول؟ التقطته من «المرقاة» و«اللمعات».

<sup>،</sup> قوله: يجب العبد التقي الغني الخفي: إيراد الحديث في باب استحباب المال للطاعة يدل على أنهم أرادوا بالغنى غنى المال، أو ما يعم غنى النفس أيضًا، والمناسب للغناء الحفي بالمهملة كها جاء في رواية أي المشفق. وقالوا: الصحيح الرواية بالمعجمة بمعنى المعتزل للعبادة، ومناسبته لغنى القلب أكثر. والحاصل: أن المراد بالغني الغني الشاكر، وقد يستدل به على أنه أفضل من الفقير الصابر، لكن المعتمد خلافه؛ لها سبق بيانه وتحقق برهانه، وفي الخفي بالخاء المعجمة حجة لمن يقول: الاعتزال أفضل من الاختلاط، ومن قال بتفضيل الاختلاط تأول هذا بالاعتزال في وقت الفتنة. أقول: أو يحمل على اختلاط أرباب البطالة، ملتقط من «اللمعات» و«المرقاة».

رس قوله: باب مسألة: أي باب سؤال وطلب من الناس لا لحاجة وضرورة، بل لقصد غنى وزيادة. كذا في «المرقاة».

٥٠٦٧ – وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْنَا فَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْنَ وَعَلَى رَأْسِهِ أَثَرُ مَاءٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيْنِ النَّفْسِ؛ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: ثُمَّ خَاضَ الْقَوْمُ فِي ذِكْرِ الْغِنَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَيْكِيَّةٍ: «لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنْ اتَّقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَ، وَالصِّحَةُ لِمَنْ اتَّقَى اللهَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى، وَطِيبُ النَّفْسِ مِنَ النِّعَمِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠٦٨ - وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ﴿ قَالَ: كَانَ الْمَالُ فِيْمَا مَضَى يُكُرَهُ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، وَقَالَ: مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، وَقَالَ: مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، وَقَالَ: مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مَنْ هَذِهِ شَيْءٌ فَلْيُصْلِحْهُ؛ فَإِنَّهُ زَمَانُ إِنِ احْتَاجَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ يَبْذُلُ دِيْنَهُ، وَقَالَ: الْحَلَالُ لَا يَحْتَمِلُ السَّرَفَ. رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٠٦٩ - وَعَنْ أَبِيْ بَكْرَةَ ﴿ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ ا أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ». رَوَاهُ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

٥٠٧٠ - وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكِيَّ آخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا ثُمَّ مَاتَ الْآخَرُ بَعْدَهُ بَجُمُعَةٍ أَوْ نَحُوهَا، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْقَةٍ: «مَا قُلْتُمْ؟» فَقُلْنَا: دَعَوْنَا الله أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَيَرْحَمَهُ وَيُلْحِقَهُ بَصَاحِبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْكَةٍ: «فَأَيْنَ صَلَاتُهُ

<sup>(</sup>١) قوله: لعملت فيه بعمل فلان: أي من أهل الشر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ووزرهما سواء: قال ابن الملك: هذا الحديث لا ينافي خبر: "إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به"؛ لأنه عمل هنا بالقول اللساني، والمتجاوز عنه هو القول النفساني، انتهى. والمعتمد ما قاله العلماء المحققون: إن هذا إذا لم يوطن نفسه ولم يستقر قلبه بفعلها، فإن عزم واستقر يكتب معصية وإن لم يعمل ولم يتكلم، وقد تقدم والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

بَعْدَ صَلَاتِهِ، وَعَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟» أَوْ قَالَ: «صِيَامُهُ بَعْدَ صِيَامِهِ لِمَا بَيْنَهُمَا (') أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

٥٠٧١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ ﴿ قَالَ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ثَلَاثَةً أَتَوْا النَّبِي عَيَّكِيهِ وَاللهِ فَأَسْلَمُوا، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيةٍ: «مَنْ يَكْفِنِيهِمْ؟» قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، قَالَ: فَكَانُوا عِنْدَهُ، فَبَعْثَ النَّبِي عَيَّكِيةٍ بَعْثًا، فَخَرَجَ فِيهِ أَحَدُهُمْ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ الْآخَرُ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ عَلَى فِرَاشِهِ. قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ هَوُلاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِيْنَ فِي الجُنَّةِ، فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ عَلَى فِرَاشِهِ. قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ هَوُلاءِ الثَّلَاثَة الَّذِيْنَ فِي الجُنَّةِ، وَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَالَّذِيْ اسْتُشْهِدَ أَخِيرًا يَلِيهِ، وَأَوَّلَهُمْ آخِرًا يَلِيْهِ وَرَأَيْثُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَالَّذِيْ اسْتُشْهِدَ أَخِيرًا يَلِيهِ، وَأَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ آخِرًا يَلِيْهِ وَرَأَيْثُ الْمَيْتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَالَّذِيْ اسْتُشْهِدَ أَخِيرًا يَلِيهِ، وَأَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ آخِرًا يَلِيْهِ وَرَأَيْثُ الْمَيْتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَالَّذِيْ اسْتُشْهِدَ أَخِيرًا يَلِيهِ، وَأَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ آخِرًا يَلِيْهِ وَرَاقِهِ لَيْ أَمْ اللهِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ، لَيْ الْإِسْلَامِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ». لَيْسُ أَحَدُ أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ».

٥٠٧٢ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَّا اللهُ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ (ناطر: ٣٧). رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُعَبِ الْإِيْمَانِ ».

٥٠٧٣ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أُوْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ عَيَلِيَّاتُهُ: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ .....

<sup>(</sup>١) قوله: لما بينهما: أي التفاوت الذي بينهما أبعد وأكثر مما بين السماء والأرض، واستشكل بأنه كيف يفضل عمله في جمعة بلا شهادة على عمل صاحبه معها؛ إذ لا عمل أزيد ثوابا على الشهادة جهادا في سبيل الله وإظهارا لدينه، سيما في مبادئ الدعوة وقلة أعوانه، وأجيب بأن هذا الرجل أيضًا كان مرابطا في سبيل الله، فجوزي بنيته. وهذا قول على الاحتمال غير مذكور في الحديث، والله أعلم، مع أنه لا يؤيده ظاهر الحديث الآتي عن عبد الله بن شداد، وبأن النبي قد عرف أن عمل هذا بلا شهادة يساوي عمل ذلك مع شهادة بسبب إخلاصه وعقله ومعرفته، ثم زاد مما عمل، فليس كل من استشهد يفضل على غيره على الإطلاق، بل قد يفضل عليه غيره، وكفى في ذلك حال الصديق وغيره من الصحابة على . كذا في «اللمعات».

باب التوكل والصبر

174

٥٠٧٤ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكَ اللَّهِ عَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ وَ فَيُ اللَّهِ عَالَ: ﴿ يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٠٧٥ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيْ عُمَيْرَةَ ﴿ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ وَلَلْهِ وَلَكَ اللهِ وَكَانَ هِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ وَلَكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللهِ لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَوَدًا لَوْ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللهِ لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَوَدًا أَنَّهُ يُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ وَالشَّوَابِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

بَابُ التَّوَكُّلِ وَالصَّبْرِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللهِ فَهُوَ حَسَبُهُۥ ٓ إِنَّ ٱللهَ لَكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۞ ﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: بَالِغُ أَمْرِهِ هَ قَدْ جَعَلَ ٱللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۞ ﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (الطلاف: ٣) ﴿ وَاصْبِرُ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللّهِ ﴾ (السلاف: ٣) (السلاف:

(۱) قوله: والعاجز إلخ: قال الطيبي على: والعاجز الذي غلبت عليه نفسه وعمل ما أمرته به نفسه، فصار عاجزا لنفسه فاتبع نفسه هواها، وأعطاها ما اشتهته. قوبل الكيس بالعاجز، والمقابل الحقيقي للكيس السفيه الرأي، وللعاجز القادر ليؤذن بأن الكيس هو القادر، والعاجز هو السفيه. و «تمنى على الله» أي يذنب ويتمنى الجنة من غير الاستغفار والتوبة. كذا في «الم قاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وكيف يستعمله يا رسول الله: أي والحال أنه دائم الاستعمال. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: يدخل الجنة من أمتي سبعون ألف بغير حساب: أي مستقلا من غير ملاحظة أتباعهم، فلا ينافي ما ورد من أن
 مع كل واحد منهم سبعون ألفًا. قاله في «المرقاة». وقال الكرماني: فإن قلت: فهم لا يختصون بهذا العدد؟ قلت: والله أعلم بذلك مع احتمال أن يراد بالسبعين الكثير.

سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمْ الَّذِيْنَ لَا يَسْتَرْقُونَ ' وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَ ' ' رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٠٧٧ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالَيْ يَوْمًا، فَقَالَ: ﴿ عُرِضَتْ عَلَى ٓ الْأُمَهُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُانِ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّهُطُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّهُ فَلَ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدُ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفْقَ فَرَجَوْتُ ﴿ ۖ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فَعَهُ أَحَدُ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفْقَ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَوَعِهِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفْق، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُق، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفْق، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُق، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفْق، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَمَنَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ مَعَ هَوُلًا عِسَابٍ، هُمْ الَّذِيْنَ لَا يَتَطَيَّرُونَ ('' وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكُنَونَ، وَلَا يَصْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . الْمُعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . وَلَا يَصْتَوُونَ وَلَا يَطُيْرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . وَلَا يَصْتَوُونَ وَلَا يَصْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . وَلَا يَتُ مَا اللهُ فَيْ رَبِهُمْ يَتَوَكَّلُونَ . الْمُنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَاهُ اللهُ الْمُعُونَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْهُ اللهُ المُ اللهُ اللهُ

ن قوله: لا يسترقون: قال أبو الحسن القابسي: يريد بالاسترقاء الذي كانوا يسترقون به في الجاهلية، وأما استرقاء كتاب الله فقد فعله على الله فقد فعله المسترقين الله فقد فعله المسترفين الله فقد فعله المسترون الطيور ونحوها كما كانت عادتهم قبل الإسلام، والطيرة ما يكون بالشر، والفال ما يكون بالخير، وكان المستحب الفال. قوله: الا يكتوون يعني لا يعتقدون الشفاء من الكي على ما كان اعتقاد أهل الجاهلية. والتوكل هو تفويض الأمر إلى الله تعالى في ترتيب المستبات على الأسباب. قاله في «عمدة القاري».

(٢) قوله: وعلى ربهم يتوكلون: قال في «المرقاة»: التوكل على أحد هو أن يتخذه بمنزلة الوكيل القائم بأمره المتكفل بإصلاح حاله على قدره. وقال ابن الملك: المراد بالتوكل هو أن يتيقن أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله عليه من النفع والضر، انتهى.

توله: فرجوت أن يكون أمتي: قد استشكل الإسهاعيلي كونه ﷺ لم يعرف أمته حتى ظن أمة موسى أنهم أمته، وقد ثبت من حديث أبي هريرة الله أنهم غر محجَّلون من أثر الوضوء؟ وأجاب بأن الأشخاص التي رآها في الأفق لا يدرك بها إلا الكثرة بها من غير تمييز لأعيانهم، وأما في حديث أبي هريرة الله فمحمول على ما إذا قربوا منه. قاله في «فتح الباري».

ن قوله: الذين لا يتطيرون: أي لا يتشاءمون بالطيور ونحوها، كما هو عادتهم قبل الإسلام، والطيرة ما يكون في الشر، والفال ما يكون في الخير، وكان عَلَيْكُ يجب الفال. كذا في «الكرماني». قوله: (ولا يسترقون» أي بغير القرآن وما في الأحاديث. فرق بعضهم بين الرقية بنفسه وبين الاسترقاء، وأن النبي عَلَيْكُ يرقي بنفسه ولم يسترق من غيره،

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُجْعَلَنِيْ مِنْهُمْ، قَالَ: «اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» ثُمَّ قَامَ رَجُلُ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُجْعَلَنِيْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «سَبَقَكَ () بِهَا عُكَاشَةُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. قَامَ رَجُلُ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُجْعَلَنِيْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: دَخَلَ رَجُلُ عَلَى أَهْلِهِ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَاجَةِ مَرَكَ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً عَلَيْهِ قَالَ: دَخَلَ رَجُلُ عَلَى أَهْلِهِ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَاجَةِ خَرَجَ إِلَى الْبَرِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ قَامَتْ () إِلَى الرَّحَى فَوَضَعَتْهَا، وَإِلَى التَّنُورِ فَسَجَرَتْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: اللهُمَّ ارْزُقْنَا

= وإن فعله الغير، فإن الثاني ينافي التوكل دون الأول، فإن الأول التجاء إلى الله سبحانه، والثاني: التجاء إلى الغير، وكانت عائشة الله فعلته من غير أن يسترقيها رسول الله كاله الله الخير الجاري». قال في «المجمع»: قد تكرر ذكر الرقي، وفي آخر: «لا يَسترقون بسكون راء وضم قاف، والأحاديث في القسمين كثيرة، والجمع بينهها: أن ما كان بغير اللسان العربي وبغير كلام الله تعالى وأسهائه وصفاته في الكتب المنزلة، أو أن يعتقد أن الرقية نافعة قطعا فيتكل عليها المسكروه، وهو المراد بقوله: «ولا يكتوون» قال فمكروه، وهو المراد بقوله: «ما توكل من استرقى» وما كان بخلاف ذلك فلا يكره، انتهى. قوله: «ولا يكتوون» قال الكرماني: فإن قلت: كوى رسول الله عليها سعد بن معاذ على وغيره، وهو أول من يدخل الجنة؟ قلت: غرضه أنهم لا يعتقدون أن الشفاء من الكيّ على ما كان اعتقاد الكفار، والتوكل هو تفويض الأمر إلى الله في ترتيب المسبّب على الأسباب.

وقيل: هو ترك السعي فيها لا يسعه قدرة البشر، فالشخص يأتي بالسبب، ولا يدري أن المسبّب منه، بل يعتقد أن ترتيب المسبّب عليه بخلق الله وإيجاده، ولذا قال عليه الله وإيجاده، ولذا قال المسبّب عليه بخلق الله وإيجاده، ولذا قال المسبّب عليه بخلق الله وإيجاده، ولذا قال المسبّب عليه أحد من خلق الله، انتهى. قال في «المجمع»: وأما حديث: «لا يسترقون ولا يكتوون» فهو صفة الأولياء المعرضين عن الأسباب لا يلتفتون إلى شيء من العالئق، وتلك درجة الخواص، والعوام رخص لهم التداوي والمعالجات، ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواص، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء، ألا ترى أنه قبِلَ من الصديق جميع ماله، وأنكر على آخر في مثل بيضة الحام ذهبًا، أما فعله وسيان الجواز.

(١) قوله: سبقك بها عكاشة: قال ابن الملك: لأنه لم يؤذن له في ذلك المجلس بالدعاء إلا لواحد، وفيه حث على المسارعة إلى الخيرات وطلب دعاء الصالحين؛ لأن في التأخير آفات. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: قامت إلى الرحى إلخ: فيه إشارة إلى أن العبد يسعى في طلب الحلال ما أمكنه الوقت ويقتضيه الحال، ثم
 يستعين في تحصيل أمره إلى الملك المتعال بالدعاء بنحو: اللهم ارزقنا. كذا في «المرقاة».

فَنَظَرَتْ، فَإِذَا (') الْجُفْنَةُ قَدْ امْتَلَأَتْ، قَالَ: وَذَهَبَتْ إِلَى التَّنُّورِ فَوَجَدَتْهُ مُمْتَلِئًا، قَالَ: فَرَجَعَ الزَّوْجُ، قَالَ: أَصَبْتُمْ بَعْدِي شَيْئًا، قَالَتْ امْرَأَتُهُ: نَعَمْ مِنْ رَبِّنَا، وَقَامَ إِلَى الرَّحَى، فَذُكِرَ ذَلِكَ الزَّوْجُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَرْفَعْهَا لَمْ تَزَلْ تَدُورُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠٧٩ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِيْنَ يَقُوْلُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ عَلَيْكِيْنَ يَقُوْلُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكِّلُهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُونَ خَمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَائًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٥٠٨٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ مَا النَّبِيَّ عَيَالِيْهِ قَالَ: «قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ أَنَّ عَبِيْدِيْ أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمْ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمْ أُسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠٨١ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَةً قَالَ: «إِنِّيْ لَأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَتْهُمْ ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللهَ يَجْعَل لَهُ و تَخْرَجَا ۞ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ". رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَه وَالدَّارِمِيُّ.

ر٠) قوله: فإذا الجفنة: وهي القصعة على ما في «القاموس»، أو القصعة الكبيرة على ما في «خلاصة اللغة». والمراد هنا ما
 يوضع تحت الرحى ليجتمع فيها الدقيق. كذا في «المرقاة».

ربى قوله: تغدو: قال الشيخ أبو حامد على وضاء وهذا ظن الجهال، فإن ذلك حرام في التدبير بالقلب، والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة، أو كلحم على وضاء. وهذا ظن الجهال، فإن ذلك حرام في الشرع، والشرع قد أثنى على المتوكلين، فكيف ينال مقام من مقامات الدين بمحظر من المحظورات الدين، بل نكشف عن الحق فيه، فنقول: إنها يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه بعمله إلى مقاصده. وقال الإمام أبو القاسم القشيري: اعلم أن التوكل محله القلب، وأما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب بعد ما يحقق العبد أن الرزق من قِبَل الله تعالى، فإن تعسر شيء فبتقديره، وإن تيسر شيء فبتيسيره. ففي قوله: «تغدو» إيهاء إلى أن السعي بالإجمال لا ينافي الاعتباد على الملك المتعال، والحديث للتنبيه على أن الكسب؛ فإن الله تعالى، لا للمنع عن الكسب؛ فإن التوكل محله القلب فلا ينافيه حركة الجوارح. التقطته من «المرقاة».

٥٠٨٢ وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ عَيَاكِيْرٌ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ يَأْتِي النَّبِيَّ عَيَاكِيْرٌ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ صَحِيْحُ غَرِيْبُ.

٥٠٨٣ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ النَّاسُ! لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجُنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ الْجُنَّةَ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوْحَ الْأَمِيْنَ - وَفِي يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ الْجُنَّةَ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوْحَ الْأَمِيْنَ - وَفِي يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ الْجُنَّةَ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوْحَ الْأَمِيْنَ - وَفِي يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ الْجُنَّةُ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوْحَ الْقُدُسِ نَفَتَ فِي رَوْعِيْ أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوْتَ حَتَّى تَسْتَكُمْلَ رِزْقَهَا، أَلَا وَالنَّهُ وَأَجْمِلُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا اللهِ وَلَا يَعْمِلَنَكُمْ السِّبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطُلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللهِ وَاللهِ وَاللّهُ وَأَجْمِلُوا اللهِ وَاللّهُ وَأَجْمِلُوا اللهِ وَاللّهُ وَأَجْمِلُوا اللهِ وَاللّهُ وَأَجْمِلُوا اللهُ وَاللّهُ وَأَجْمِلُوا اللهِ وَلَا يَعْمِلُوا اللهِ إِلَا اللّهُ وَلَا يَعْمِلُوا اللهُ وَاللّهُ وَالْمَالِهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَوْمَ اللّهِ إِلّا بِطَاعَتِهِ اللهِ إِلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَالْمُولِ اللهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَالْمُولُولُولُ اللللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

٥٠٨٤ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَىٰكَةِ: «إِنَّ الرِّزْقَ لَيَظْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَظْلُبُهُ أَجَلُهُ». رَوَاهُ أَبُوْ نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ».

٥٠٨٥ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ.

 <sup>(</sup>١) قوله: وأجملوا في الطلب: أجمل في الطلب: اعتدل فلم يفرط، وذلك بأن يكون على الوجه المشروع وغير مخل
 بالحقوق في الآداب من غير حرص واضطراب. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٢) قوله: لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته: فيه أن الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله إلى العبد، لكن العبد إذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بأنه حلال، وإذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام، فقوله: «ما عند الله» إشارة إلى أن الرزق كله من عند الله الحلال والحرام، ففي هذا دليل بَيِّنٌ لأهل السنة على أن الحلال والحرام يسمَّى رزقًا، وكِلَيْهِ من عند الله خلافًا للمعتزلة، ملتقط من «المرقاة».

٥٠٨٦ - وَعَنْ '' ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَوْمًا فَقَالَ: "يَا غُلَامُ! احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلُ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلُ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ فَاسْتَعِنْ بِاللّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله قَدْ كَتَبَهُ الله قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَدْ كَتَبَهُ الله عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَدْ كَتَبَهُ الله عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلّا فِيقِي عَلَى أَنْ يَصُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلّا فِي عَلَى أَنْ يَصُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلّا فِي عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَا يَقِي عَلَى أَنْ يَصُرُوكَ إِللهُ عَلَى أَنْ يَصُرُّوكَ إِلَا يُعْمِي عَلَى اللهُ النَّورِي اللهُ النَّورِي أَنْ اللهُ النَّورِي أَنْ اللهُ النَّورِي أَلَهُ النَّورِي أَنْ اللهُ النَّهُ اللهُ النَّورُ اللهُ النَّورِي أَنْ اللهُ النَّورِي أَنْ اللهُ النَّورُ اللهُ النَّورُ الللهُ اللهُ النَّورُ اللهُ النَّولُ اللهُ اللهُ اللهُ النَّورُ اللهُ اللهُ النَّورُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

٥٠٨٧ - وَعَنْ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: "مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى اللهُ لَهُ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللّهُ لَهُ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللهُ لَهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ.

ر، قوله: وعن ابن عباس إلخ: قال القطب الرباني والغوث الصمداني السيد عبد القادر الجيلاني - قدس سره - في «فتوحات الغيب»: ينبغي لكل مؤمن أن يجعل هذا الحديث مرآة قلبه وشعاره ودثاره وحديثه، فيعمل به في جميع حركاته وسكناته حتى يسلم في الدنيا والآخرة، ويجد العزة فيها برحمة الله تعالى. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: احفظ الله: أي أمره ونهيه. وقوله: «يحفظك» أي يحفظك في الدنيا من الآفات والمكروهات، وفي العُقبى من أنواع العقاب والدركات جزاء وفاقا، فإن من كان لله كان الله له. قوله: «احفظ الله» أي حقه من دوام ذكره وتمام فكره وقيام شكره. قوله: «تجده تجاهك» بضم التاء أي أمامك، والمعنى أنك تجده حينتذ كأنه حاضر تلقاءك وقدامك وتشهده في مقام إحسانك وإيقانك وكهال إيهانك، كأنك تراه بحيث تفني بالكلية عن نظرك ما سواه، فالأول حال المراقبة، والثاني: مقام المشاهدة، قوله: «فاسئل الله» فإن خزائن العطايا عنده، ومفاتيح المواهب والمزايا بيده، ولا يسأل غيره؛ لأن غيره غير قادر على العطاء والمنع ودفع الضر وجلب النفع؛ فإنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ولا يملكون موتا ولا حياة، وفي بعض الكُتُب الإلهية: وعزتي وجلالي لأقطعن من يؤمل غيري، وألبسنه ثوب المذلة عند يملكون موتا ولا حياة، وفي بعض الكُتُب الإلهية: وعزتي وجلالي لأقطعن من يؤمل غيري، وألبسنه ثوب المذلة عند وأنا الحي القيوم، ويطرق بالفكر أبواب غيري، وبيدي مفاتيح الأبواب، وهي مغلقة وبابي مفتوحٌ لمن دعاني. هذا التقطته من «المرقاة».

٥٠٨٨ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: ﴿ إِنَّ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ بِكُلِّ وَادٍ شُعْبَةً، فَمَنْ أَتْبَعَ قَلْبَهُ الشُّعَبَ كُلَّهَا لَمْ يُبَالِ اللّهُ بِأَيِّ وَادٍ أَهْلَكُهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ كَفَاهُ الشُّعَبَ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥٠٨٩ - وَعَنْ جَابِرٍ عِنْ أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْ قَبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ اللهِ عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَ

<sup>(</sup>١) قوله: كن خير أخذ: فالأخذ بمعنى المؤاخذة. كذا في «المرقاة».

٥٠٩١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَيْلَةٍ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُ إِلَى اللهِ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ ﴿ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا يَعْجَزْ وَ [إِنْ] أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِيْ فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرُ اللهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ ﴿ اللهِ مَنْ اللهَ مُسْلِمٌ.

٥٠٩٢ وَعَنْ صُهَيْبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ (٢) صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٠٩٣ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ عَيَا لِيَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُو يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُوْلُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

## بَابُ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

٥٠٩٤ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَا أَوْ فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاطَ: يُبْكِيْنِيْ شَيْءً ...

<sup>(</sup>١) قوله: وفي كل خير: أي أصل الخير موجود في كل منهما. كذا في «المرقاة».

<sup>(\*)</sup> قوله: فإن لو تفتح عمل إلخ: أي من معارضة القدر والوسوسة، وذلك إذا تكلم بها بطريق معارضة القدر، ونسبة الحول والقوة إلى النفس واعتقاد ذلك حقا، وإلا فقد وقع منه صلى الحج: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لتطييب قلوب الصحابة. كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>٦) قوله: إن أصابته ضراء صبر: والصبر على مراتب، من حبس النفس عن المناهي وعن المشتهيات والملاهي، وعلى تحمل
 المشتقات في أداء العبادات، وعلى تجرع المرارات عند حصول المصيبات، ووصول البليات، هذا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: يحكي نبيا: قال الشيخ ابن حجر: لم أقف على تعيين هذا النبي صريحًا، ويحتمل أن يكون نوحًا علم وقيل: أراد به نفسه الكريمة ﷺ، ذكره بطريق الإبهام. كذا في «اللمعات».

سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَاتُو، سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَةً يَقُوْلُ: "إِنَّ يَسِيْرَ' الرِّيَاءِ' شِرْكُ، وَمَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيَّا '" فَقَدْ بَارَزَ اللهَ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ اللَّهُ عَادَى لِلّهِ وَلِيًّا '" فَقَدُ بَارَزَ الله بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ الله يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ اللَّهُ عَادَى اللهُ عَادُوا لَمْ يُدْعَوْا وَلَمْ يُقَرَّبُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيْحُ الْهُدَى، اللهِ يُنَا فَلُوبُهُمْ مَصَابِيْحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ '" غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ ". رَوَاهُ ابْن مَاجَه وَالْبَيْهَةِ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٠٩٥ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أُوْسٍ عَلَمْ أَنَّهُ بَكِي فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: شَيْءٌ سَمِعْتُ

(١) قوله: إن يسير الرباء شرك: وقلما يسلم منه الأقوياء فكيف الضعفاء، فهو من جملة أسباب البكاء، وسبب آخر أذى
 الأولياء، وغالبهم أخفياء كما في الحديث القدسي: «أوليائي تحت قبائي، لا يعرفهم غيري»، والإنسان لا يخلو عن بذاذة اللسان مع الإخوان مما يجر إلى العصيان. وكأنه أراد هذا المعنى بقوله: «ومن عادَى» إلخ.

رم) قوله: الرياء: والتحقيق أن الرياء مأخوذ من الرؤية فهو ما فعل ليراه الناس، ولا يكتفي فيه برؤية الله سبحانه. والسمعة بالضم مأخوذ من السمع فهو ما يفعل، أو يقال ليسمعه الناس، ولا يكتفى فيه بسمعه تعالى، ثم يستعمل كل منهما موضع الآخر، وقد يجمع بينهما تأكيدا، أو لإرادة أصل المعينين تفصيلا، وضدهما الإخلاص في العمل لله على قصد الخلاص. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: وليًّا: اختلفوا في تعريف الولي، فقال المتكلمون: الولي من كان آتيا بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل وبالأعمال الشرعية، أي كذلك، ويؤيده ما قاله بعض الكبراء: إنه إن كان العلماء ليسوا بأولياء فليس لله ولي. وقال الغزالي في: الولي من كوشف ببعض المغيبات ولم يؤمر بإصلاح الناس، وفي كل منهما نظر؛ إذ أكثر الأولياء، لا سيما من السلف الصالحين لم يظهر عليهم كرامة وكشف حالة، بخلاف بعض الخلف المتأخرين، فالأقرب في معناه ما ذكره القشيري في من أن الولي إما فعيل بمعنى المفعول، وهو من تولى الله حفظه وحراسته، على التوالي أو بمعنى الفاعل أي من يتولى عبادة الله وطاعته، ويتوالى عليها من غير تخلل معصية، وكلا الوصفين شرط في الولاية، انتهى كلامه. وفيه إشعار بأن «أو» للتنويع، وإيهاء في الأول إلى المجذوب السالك المعبّر عنه بالمراد، وفي الثاني إلى السالك المجذوب المعبّر عنه بالمريد، وقد أشار إليهما سبحانه في قوله: ﴿ الله يَجْتَيِيّ إِلَيْهِ مَن يَشَاءً وَبَهَدِيّ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ مَن السالك المعبّر عنه بالمريد، وقد أشار إليهما سبحانه في قوله: ﴿ الله يُجْتَيِيّ إِلَيْهِ مَن يَشَاءً وَبَهَدِيّ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ مَن يُنِيبُ مَن يُنْهَالَ والمورى: ١٣). كذا في «المرقاة».

(٤) قوله: من كل غبراء مظلمه: أي من عهدة كل مسألة مشكلة أو بلية معضلة. وقال الطيبي عشه: كناية عن حقارة مساكنهم، وإنها مظلمة مغبرة لفقدان أداة ما يتنوّر ويتنظّف به. كذا في «المرقاة».

مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَمْ يَقُولُ، فَذَكَرْتُهُ فَأَبْكَانِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَمْ يَقُولُ: "أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الشِّرْكَ وَالشَّهْوَةَ الْحَفِيَّةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَتُشْرِكُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ عَلَى أُمَّتِي الشِّرْكَ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا حَجَرًا وَلَا وَثَنَا، وَلَكِنْ يُرَاءُونَ فَالَ: فَاللهِمْ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ صَائِمًا، فَتَعْرِضُ (() لَهُ شَهْوَةُ مِنْ شَهَوَاتِهِ، فَيَتُرُكُ صَوْمَهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي "شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٠٩٦ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُ وَخَنْ نَتَذَاكُرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «أَلَا ﴿ أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟ » فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَقَالَ: «الشِّرْكُ الْخُفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟ » فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَقَالَ: «الشِّرْكُ الْخُفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي اللهِ فَيَزِيْدُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظِر رَجُلٍ ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥٠٩٧ - وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَ عَيَلِكَالَةٍ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.
 الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ» قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ»: يَقُولُ اللهُ لَهُمْ يَوْمَ يُجَازِيْ الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي التُنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً».

<sup>,</sup> قوله: فتعرض له شهوة من شهواته: أي كالأكل والجاع وغيرهما، ذكره الطيبي عشر والأظهر أن المراد بالشهوة الحفية شهوة خاصة عزيزة الوجود من بين مشبهاته بحيث لا توجد في جميع أوقاته، فيميل إليها بالطبع، ولا يلاحظ مخالفته للشرع حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓا أَعْمَلَكُمْ ﴿ (محمد: ٣٣)، والنفل يلزم بالشروع فيجب إتمامه. وقوله: «فيترك صومه» أي هو حرام عليه من غير ضرورة داعية إليه، قال الطيبي على: يعني إذا كان الرجل في طاعة من طاعات الله تعالى، فتعرض له شهوة من شهوات نفسه، يرجِّح جانب النفس على جانب الله تعالى فيتبع هوى نفسه، فيؤديه ذلك إلى الهلاك والردى. كذا في «المرقاة».

<sup>،</sup> قوله: ألا أخبركم: قال الطيبي علمه: «ألا» ليست للتنبيه، بل هي لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام يعني بقرينة «بلي» في جوابهم، والمعنى ألا أعلِّمكم. كذا في «المرقاة».

٥٠٩٨ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِيْ فَضَالَةَ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَ ۚ قَالَ: ﴿إِذَا جَمَعَ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلّهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشَّرْكِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٠٩٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْكَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا ﴿ أَغْنَى اللَّهِ عَلَيْكِ اللَّهِ عَلَيْكِ اللَّهِ عَلَيْكِ اللَّهِ عَلَيْكِ اللَّهِ عَلَيْكِ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا ﴿ أَشْرَكَ اللَّهِ عَلِيْكِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ ﴾ . وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَنَا مِنْهُ بَرِيْءٌ هُوَ الَّذِيْ عَمِلَهُ ﴾ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥١٠٠ وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ. يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

(٢) قوله: أشرك فيه معي غيري: أي من المخلوقين، فلا يضره قصد الجنة وتوابعها مثلًا، فإنها من جملة مرضاته سبحانه، وإن كان المقام الأكمل أن لا يعبده لطمع جنة أو خوف نار؛ فإنه عد كفرا عند بعض العارفين، لكن التحقيق فيه أنه لو كان بحيث لو لم تخلق جنة ولا نار لها عبده سبحانه لكان كافرا؛ فإنه يستحق العبادة لذاته، ولذا مدح صهيب بها روي في حقه: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله ما عصاه». كذا في «المرقاة».

<sup>()</sup> قوله: قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك: قال الإمام حجة الإسلام: درجات الرياء أربعة أقسام، الأولى: وهي أغلظها أن لا يكون مراده الثواب أصلًا، كالذي يصلي بين أظهر الناس، ولو انفرد لكان لا يصلي، بل ربها يصلي من غير طهارة مع الناس، فهذا جرّد قصده للرياء، فهو الممقوت عند الله تعالى. والثانية: أن يكون له قصد الثواب أيضًا، ولكن قصدا ضعيفا بحيث لو كان في الخلوة لكان لا يفعله، ولا يحمله ذلك القصد على العمل، ولو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله على العمل، فقصد الثواب فيه لا ينفي عنه المقت. والثالثة: أن يكون قصد الثواب والرياء متساويين بحيث لو كان واحد خاليا عن الآخر لم يبعثه على العمل، فلما اجتمعا انبعثت الرغبة، وظواهر الأخبار تدل على أنه لا يسلم رأسا برأس. والرابعة: أن يكون اطلاع الناس مرجِّحًا مقويا لنشاطه، ولو لم يكن لم يترك العبادة، ولو كان قصد الرياء وحده لها أقدم، فالذي نظنه والعلم عند الله أنه لا يجبط أصل الثواب، ولكنه ينقص منه، أو يعاقب على مقدار قصد الرياء، ويثاب على مقدار قصد الثواب، وأما قوله وَ الله المناه، فله الشركاء» فهو معمول على ما إذا تساوى القصدان أو كان قصد الرياء أرجع. كذا في «المرقاة».

٥١٠١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَكِيْدُ: ﴿إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فِي الْعَلَانِيَةِ فَأَحْسَنَ وَصَلَّى فِي السِّرِّ فَأَحْسَنَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: هَذَا عَبْدِي حَقًّا». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥١٠٢ - وَعَنْ جُنْدُبٍ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّا اللهِ عَيَّا اللهِ عَيَّا اللهُ بِهِ وَمَنْ يُوائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥١٠٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ وَ هُمْ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللهِ يَعَالِنَهُ يَقُوْلُ: «مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَرَهُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥١٠٤ - وَعَنْ أَبِيْ تَمِيمَةَ قَالَ: شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَأَصْحَابَهُ وَجُنْدَبُ ﴿ مُوْ يُوصِيهِمْ وَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ شَيْئًا ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: "مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ شَاقَ شَقَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: "سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ شَاقَ شَقَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: "سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ شَاقَ شَقَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: " وَمَنْ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ شَقَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: سَمِعْتُ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْصِنَا فَقَالَ: سَمَعْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا: أَوْلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ وَمَنْ الْمُقَالِ عَلَيْهُ عَلْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

٥١٠٥ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ مُ أَنَّ النَّبِيِّ عَلَيْكِيْهِ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبُ الْآخِرَةِ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةُ. وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبُ الدُّنْيَا جَعَلَ اللهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَلَا يَأْتِيْهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ، وَرَوَاهُ أَمْرَهُ، وَلَا يَأْتِيْهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ، وَرَوَاهُ أَتَّرُ مِذِيُ،

٥١٠٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَكَا اللَّهِ قَالَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامُّ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ

رن قوله: من سمع إلخ: قال الشيخ أبو حامد: الرياء مشتق من الرؤية، والسمعة من السهاع، وإنها الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإرائهم الخصال المحمودة، فحد الرياء: هو إراءة العبادة بطاعة الله تعالى، فالمراثي هو لعابد، والمرائي له هو الخصال الحميدة، والرياء هو قصد إظهار ذلك. كذا في «المرقاة».

بِرَغْبَةِ (') بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ وَرَهْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥١٠٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَلَيْكَةٍ: ﴿ يَغْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالً يَخْتِلُونَ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَى مِنَ اللّهِ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَى مِنَ اللّهُ عَلَى عَنَ اللّهِ عَلَيْ يَعْتَرِبُونَ اللّهُ عَلَيْ يَعْتَرِبُونَ اللّهُ عَلَيْ يَعْتَرِبُونَ اللّهُ عَلَيْ يَعْتَرُبُونَ اللّهُ عَلَيْ يَعْتَرُبُونَ اللّهُ عَلَيْ يَعْتَرُبُونَ اللّهُ عَلَيْ يَعْتَرُبُونَ اللّهُ عَلَيْ يَعْتَرِبُونَ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ أُولِكُ مِنْهُمْ فِيْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرًانًا ﴾. رَوَاهُ اللّهُ عِلْمَ عَلَيْ أُولِكِكَ مِنْهُمْ فِيْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرًانًا ﴾. رَوَاهُ اللّهُ عَلَيْ أُولِكَ مِنْهُمْ فِيْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرًانًا ﴾.

٥١٠٨ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلَكِيْهِ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ! لَأَتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْخَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَىَّ يَجْتَرِثُونَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥١٠٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥١١٠ - وَعَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: ﴿قَالَ اللّهُ تَعَالَى: إِنِّيْ لَسْتُ كُلَّ كَلاَمِ الْحُكِيمِ أَتَقَبَّلُ، وَلَكِنِي أَتَقَبَّلُ ( ) هَمَّهُ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ فِي طَاعَتِيْ جَعَلْتُ صَمْتَهُ خَمْدًا لِي وَوَقَارًا وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ ﴾. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

٥١١١ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُطَّابِ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلَّ مُنَافِقٍ يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ وَيَعْمَلُ بِالْجُوْرِ﴾. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِبْمَانِ».

<sup>(</sup>١) قوله: برغبة بعضهم إلى بعض إلخ: والحاصل أنهم ليسوا من أهل الحب في الله والبغض لله، بل أمورهم متعلقة بالأغراض الفاسدة والمقاصد الكاسدة، فتارة يرغبون في قوم لأغراض، فيظهرون لهم الصداقة، وتارة يكرهون قومًا لعِلَل، فيظهرون لهم العداوة، وخلاصته: أنه لا عبرة بمحبة الخلق وعداوتهم، فإنها مبنيتان على غرضهم وشهوتهم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: أتقبل همه: أي نيته، ولو كانت في أوائل مراتب الخواطر. وقوله: «وهواه» أي قصده المقرر في الأواخر؛ لأن
 نية المؤمن خير من عمله. كذا في «المرقاة».

٥١١٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿ إِنَّ ( ) لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَعُدُّوهُ ﴾. شِرَّةٍ فَتْرَةً، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ، وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥١١٣ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَا اللَّهِ قَالَ: «بِحَسْبِ (' امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ ».

(١) قوله: إن لكل شيء شرة إلخ: وتوضيحه أن الإنسان يشتغل بالأشياء على حرص شديد ومبالغة عظيمة في أول الأمر، ثم إن تلك الشرة يتبعها فترة، فإن كان مقتصدًا محترزًا عن جانبي الإفراط والتفريط، وسالكًا الطريق المستقيم، فأرجو كونه من الفائزين الكاملين، وإن سلك طريق الإفراط حتى يشار إليه بالأصابع، فلا تلتفتوا إليه ولا تعولوا عليه؛ فإنه ربها يكون من الهالكين، لكن لا تجزموا بأنه من الخاسرين، ولا تعدوه منهم، لكن لا ترجوه كها رجوتم المقتصد. كذا في «المرقاة».

رسم قوله: بحسب امرئ من الشر أن يشار إليه بالأصابع إلخ: وتوضيحه ما ذكره الطبيي على بأحسن عبارة وأزين إشارة، حيث قال: وبين الحال يعني حب الرياسة والجاه في قلوب الناس هو من آخر غوائل النفس ومواطن مكائدها، يبتلي به العلماء والعباد والمشمرون عن ساق الجد لسلوك طريق الأخرة من الزهاد؛ فإنهم مهما قهروا أنفسهم، وفطموها عن الشهوات، وصانوها عن الشبهات، وحملوها بالقهر على أصناف العبادات، عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح، فطلبت الاستراحة إلى التظاهر بالخير وإظهار العلم والعمل، فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة إلى لذة القبول عند الخلائق، ولم تقنع باطلاع الخالق، وفرحت بحمد الناس، ولم تقنع بحمد الله وحده، فأحب مدحهم وتبركهم بمشاهدته وخدمته وإكرامه وتقديمه في المحافل، فأصابت النفس في ذلك أعظم اللذات وألذ الشهوات، وهو يظن أن حياته بالله تعالى وعباداته، وإنها حياته بهذه الشهوات الخفية التي تعمى عن دركها إلا العقول الناقدة، قد أثبت اسمه عند الله من المنافقين، وهو يظن أنه عند الله من عباده المقربين، فهذه مكيدة للنفس لا يسلم عنها إلا الصديقون من المخلصين، ولذلك قيل: آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حب فهذه مكيدة للنفس لا يسلم عنها إلا الصديقون من المخلصين، ولذلك قيل: آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حب كالأنبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والسلف الصالحين، والحمد لله رب العالمين. كذا في الماقة».

٥١١٤ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: قِيْلَ لِرَسُولِ اللهِ عَيَلَكِيَّةٍ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنْ (١٠ الْحَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ - قَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ مِنْ (١٠ الْحَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ - قَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥١١٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! بَيْنَا أَنَا فِي بَيْتِي فِي مُصَلَّايَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلُ فَأَعْجَبَنِيْ ( ) الْحَالَ الَّتِيْ رَآنِيْ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهَ أَبَا هُرَيْرَةَ، لَكَ أَجْرَانِ: أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥١١٦ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَّةِ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمِلَ عَمَلًا فِي صَخْرَةٍ لَا بَابَ لَهَا وَلَا كُوَّةَ خَرَجَ عَمَلُهُ إِلَى النَّاسِ كَائِنًا ( ) مَا كَانَ ». رَوَاهُ الْبَيْهَةِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ ».

٥١١٧ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ عَيَلَظِيَّةٍ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيْرَةُ

 <sup>(</sup>١) قوله: من الخير: بيان له، ومن المعلوم أن لا خير في العمل للرياء، فيكون عمله خالصًا. وقال المظهر: أي أخبرنا بحال من عمل عملا صالحا لله تعالى لا للناس، ويمدحونه هل يبطل ثوابه؟ فقال ﷺ: «تلك عاجل بشرى المؤمن»، يعني هو في عمله ذلك ليس مرائيا، فيعطيه الله تعالى به ثوابين في الدنيا، وهو حمد الناس له، وفي الآخرة ما أعد له. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فأعجبني الحال إلخ: فالأظهر أن إعجابه بحسب أصل الطبع المطابق للشرع من أنه يعجبه أنه رآه أحد على حالة حسنة، ويكره أن يراه على حالة قبيحة مع قطع النظر عن أن يكون ذلك العمل مطمحا للرياء ومطمعا للسمعة، فيكون من قبيل قوله على ما رواه الطبراني عن أبي موسى: من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن، وقد قال تعالى: ﴿فُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ وَ فَبِذَلِكَ فَلْيَقْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَا يَجْمَعُونَ ﴿ يُونس: ٥٨)، فالمؤمن يفرح بتوفيق الأعمال، كما أن غيره يفرح بتكثير الأموال. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: كاثنا: أي ذلك العمل «ما كان» أي من الأعمال، ونصب «كاثنا» على الحال أي حال ذلك العمل أي شيء كان خيرا أو شرا من الأقوال والأفعال، أي سواء أراد ظهوره أو لم يرده؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة: ٧٧). كذا في «المرقاة».

صَالِحَةُ أَوْ سِيِّئَةُ أَظْهَرَ اللهُ [مِنْهَا] رِدَاءَ (' مَا يُعْرِفُ بِهِ". رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» بَابُ الْبُكَاءِ وَالْخَوْفِ

٥١١٨ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَيَلِيَّةٍ: ﴿ وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ! لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيْ.

٥١١٩ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ مَا لَا تَعْلَى اللهِ عَيَالِيْ اللهِ عَيَالِهِ اللهِ عَلَى السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ (١) قَلِيلًا أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكُ وَاضِعُ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِللهِ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ (١) قَلِيلًا وَلَا يَكُنْ وَاضِعُ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِللهِ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ (١) قَلِيلًا وَلَا يَكُنْ وَاضِعُ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِللهِ اللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ (١) قَلِيلًا وَلَمَ لَكُنْ وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ، وَلَحَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعُدَاتِ، خَارُونَ إِلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ، وَلَحَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعُدَاتِ، خَارُونَ إِلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

٥١٠ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: خَرَجَ النّبِيُّ عَيَا اللّهَ لِصَلَاةٍ فَرَأَى النّاسَ كَأَنَّهُمْ يَكُمْ وَكُرَ هَادِمِ اللّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى، فَأَكْثِرُوا يَكْتَشِرُونَ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَادِمِ اللّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللّذَّاتِ الْمَوْتِ؛ ( ) فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلّا تَكَلّمَ، فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ النّودِ. وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ الْغُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ النّورَةِ، وَأَنَا بَيْتُ النّورَةِ وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، أَمَا إِنْ كُنْتَ لَأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ، فَإِذْ وُلِيتُكَ الْيَوْمَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، أَمَا إِنْ كُنْتَ لَأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ، فَإِذْ وُلِيتُكَ الْيَوْمَ

<sup>(</sup>١) قوله: رداء: أي علامة من هيئة وصورة، قوله: «يعرف به» أي يمتاز به عن غيره كما يعرف بالرداء كون الرجل من الأعيان أو غيره من الأعوان. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا: فإن البكاء ثمرة شجرة حياه القلب الحي بذكر الله، واستشعار عظمته وهيبته وجلاله، والضحك نتيجة القلب الحافل عن ذلك، فبيان الحقيقة حث الخلق على طلب القلب الحي، والتعوذ من القلب الغافل. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: الموت: بالجر تفسير لـ «هادم اللذات» أو بدل منه كما يأتي فيما بعده، وبالنصب بإضمار أعني، وبالرفع بتقدير هو الموت. كذا في «المرقاة».

وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِيَ بِكَ». قَالَ: «فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابُ إِلَى الْجُنَّةِ. وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ' الْفَاجِرُ أَوْ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلَا، أَمَا إِنْ كُنْتَ لَأَبْغَضَ مَنْ دُفِنَ الْعَبْدُ وَالْقَاجِرُ أَوْ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلَا، أَمَا إِنْ كُنْتَ لَأَبْغَضَ مَنْ يَمْ مَنْ يَعْ عَلَيْهِ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ، فَإِذْ وُلِّيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِيَ بِكَ. قَالَ: فَيَلْتَثِمُ عَلَيْهِ حَقَى تَغْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ اللهِ عَلَيْهِ بِأَصَابِعِهِ فَأَدْخَلَ اللهِ عَلَيْهِ بَوْفِ بَوْفِ بَوْنِ اللهِ عَلَيْهِ إِلَى اللهِ عَلَيْهِ بِأَصَابِعِهِ فَأَدْخَلَ اللهِ عَلَيْهِ بَوْفِ بَوْفِ بَوْفِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئًا مَا وَحِدًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئًا مَا بَعْضِ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ إِلَى الْجِسَابِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْقِيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

٥١٢١ - وَعَنْ أُبَيِّ بْن كَعْبٍ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ( \* ثُلُثَا اللَّيْلِ

<sup>(</sup>١) قوله: العبد الفاجر: أي الفاسق، والمراد به الفرد الأكمل، وهو الكافر بقرينة مقابلته لقوله: «العبد المؤمن» سابقا، ولما سيأتي من قول القبر له بكونه أبغض من يمشي على ظهره، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنَا كَمَن كَانَ فَاسِقَ﴾ (السجدة: ١٨) الآية وقوله: «أو الكافر» شك من الراوي لا للتنويع، وقد جرت عادة الكتاب والسنة على بيان حكم الفريقين في الدارين، والسكوت عن حال المؤمن الفاسق سترا عليه، أو ليكون بين الرجاء والخوف لا لإثبات المنزلة بين المنزلتين كها توهمت المعتزلة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وقال رسول لله عَلَيْكُ بأصابعه: أي أشار. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: فأدخل بعضها في بعض: وفيه إشارة إلى أن تضييق القبر واختلاف الأضلاع حقيقي، لا أنه مجاز عن ضيق الحال، وإن الاختلاف مبالغة في أنه على وجه الكمال، كما توهمه بعض أرباب النقصان حتى جعلوا عذاب القبر روحانيا لا جسمانيا، والصواب أن عذاب الآخرة ونعيمها متعلقان بهما. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: حتى يفضي به إلى الحساب: وفيه دليل على أن الكافر يحاسب خلافا لها توهم بعضهم أن الكافر يدخل النار بغير حساب، اللهم إلا أن يقال: المراد بالحساب الجزاء، وإن ظواهر الآيات من قوله: ﴿وَمَنْ خَفَّتُ مَوَازِينُهُ وَ الأعراف: ٩) فصريح في حسابهم. نعم، يمكن أن يكون بعضهم من العُصاة العتاة يدخلون النار من غير حساب ولا كتاب، كها يدخل بعض المؤمنين المبالغين في الصبر والتوكل على ما سبق بغير حساب، والله تعالى أعلم بالصواب. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٠) قوله: إذا ذهب ثلثا الليل قام إلخ: في هذا مأخذ للمذكرين من المؤذنين، وأنه ينبغي لهم أن لا يقوموا قبل مضي الثلثين من الليل، وفيه إشارة إلى استحباب القيام في الثُّلُث الأخير من الليل استحبابا مؤكدا،كذا في «المرقاة».

قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا الله، اذْكُرُوا الله، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

١٢٢٥ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكَ ۚ قَالَ: «يَقُوْلُ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ «الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ». مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الجُنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥١٢٤ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيٰ ۗ : «مَنْ ` خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ اللهِ الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. اللهِ عَالِيَةُ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥١٥٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ وَالَّذِينَ اللّهِ عَلَيْهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَالَّذِينَ اللّهِ عَلَيْهُ وَكَالَا اللّهِ عَلَيْهُ وَكَالًا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الل

ر، قوله: من خاف إلخ: قال الطيبي عنه: هذا مثل ضربه النبي سلط الآخرة، فإن الشيطان على طريقه، والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه، فإن تيقّظ في مسيره وأخلص النية في عمله أمن من الشيطان وكيده، ومن قطع الطريق بأعوانه، ثم أرشد إلى أن سلوك طريق الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي. كذا في «المرقاة». (م) قوله: والذين يؤتون إلخ: قراءة السبعة: ﴿يُؤْتُونَ مَا ءَاتُواْ﴾ (المؤمنون: ٦٠) من الإيتاء، وقد قرئ (يأتون، من الإتيان، وسؤال عائشة على مبني على هذه القراءة، لكن الواقع في النُسَخ هو الأولى، والظاهر أن يكون الثانية، وقد يوجه بأن الفاعل يؤتي أي يعطي من نفسه الفعل ويخرج منها، فافهم. كذا في «اللمعات».

٥١٢٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: ﴿ أَمَرَنِيْ رَبِّيْ بِتِسْعِ: خَشْيَةِ اللهِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، اللهِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، اللهِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَالْعَلَانِيَةِ، وَكَلِمَةِ الْعَدْلِ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدِ ﴿ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِيْ وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِيْ فَأَ صَلْمَ فِي الْمَعْرُونِ»، وَقِيْلَ: ﴿ بِالْمَعْرُونِ»، وَقِيْلَ: ﴿ بِالْمَعْرُونِ»، وَقِيْلَ: ﴿ بِالْمَعْرُونِ». رَوَاهُ رَزِيْنُ.

٥١٢٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ اللهِ عَبْدٍ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَإِنْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الذَّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، ثُمَّ تُصِيبُ شَيْتًا مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥١٢٨ - وَعَنْ أَبِيْ جُحَيْفَةَ عِنْ اللهِ قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! قَدْ " شِبْتَ، قَالَ: «شَيَّبَتْنِي سُوْرَةُ هُودٍ وَأَخَوَاتُهَا». " رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥١٢٩ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ أَبُوْ بَكْرِ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! قَدْ شِبْتَ، قَالَ: هَلَيَبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. ( وَاللهِ لَا تَرْمِذِيُ . ( وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاهِ الْأَنْصَارِيَّةِ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَيْدٍ: ( وَاللهِ لَا أَدْرِي

<sup>, )</sup> قوله: والقصد في الفقر والغنى: يحتمل معنيين، أحدهما: الاقتصاد والتوسط في الفقر والغنى، بأن لا يكون في نهاية الفقر ولا في نهاية الغنى، فإن المختار أن الكفاف أفضل، وثانيهها: رعاية الاعتدال في حالتي الفقر والغنى. قوله: «وآمر بالعرف» بضم العين وسكون الراء هذا عاشر المذكورات، وقد قال عَيْنَ الله المربي بتسع»، فقيل: إن هذا مجمل ما ذكر بمنزلة، فذلكة الحساب، فإن المعروف يتناول كل عرف في الدين. كذا في «اللمعات».

رم قوله: قد شبت: أي ظهر عليك آثار الضعف قبل أوان الكبر، وليس المراد منه ظهور كثرة الشعر الأبيض عليه؛ لها روى الترمذي عن أنس يهقال: ما عددت في رأس رسول الله عليه ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء. كذا في «المرقاة».

<sup>, »,</sup> قوله: وأخواتها: أي وأشباهها من السور التي فيها ذكر القيامة والعذاب، قال التوربشتي كه: يريد أن اهتهاما بها فيها من أهوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه حتى شبت قبل أوان المشيب خوفا على أمتي. كذا في «المرقاة».

وَاللَّهِ لَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُوْلُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

قَالَ الشَّيْ عَلَيْكُ التَّوْرَ بُشْتِيُ عَلَى: لَا يَجُوْرُ حَمْلُ هَذَا الْحَدِيْثِ وَمَا وَرَدَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَ عَلَيْكُ اللهِ مِنَ الْحُسْنَى؛ لِمَا وَرَدَ النّبِيَ عَلَيْكُ كَانَ مُتَرَدِّدًا فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ غَيْرَ مُتَيَقِّنٍ بِمَا لِهِ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْحُسْنَى؛ لِمَا وَرَدَ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ الْعُدْرُ دُوْنَهَا بِخَلَافِ ذَلِكَ، وَأَنَّى يُحْمَلُ عَنْهُ وَهُوَ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ يُبلّغُهُ الْمُقَامَ الْمَحْمُودَ، وَأَنَّهُ أَكْرَمُ الْخَلَاثِقِ عَلَى اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ يُبلّغُهُ الْمُقَامَ الْمَحْمُودَ، وَأَنَّهُ أَكْرَمُ الْخَلَاثِقِ عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَأَنَّهُ أَوْلُ شَافِعِ وَأُوّلُ مُشَفَّعٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، انْتَهَى. وَقَالَ الطِّيْنِيُ عَنْ فَيْهِ وُجُوهُ، أَحَدُهَا: تَعَالَى، وَأَنَّهُ أَوْلُ شَافِعٍ وَأُوّلُ مُشَفَّعٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، انْتَهَى. وَقَالَ الطِّيْنِيُ عَنْ فَيْهِ وُجُوهُ، أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونُ هَذَا مَنْسُوخًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخِرَ ﴾ كَمَا ذَكُرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمْ فَي قُولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِحُمْ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَرَ ﴾ كَمَا ذَكْرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمْ فَي قُولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِحُمْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَرَاهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَذْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِيضُمْ اللهِ اللهُ الطّيْفِي اللهُ الل

٥١٣١ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِيْ مُوْسَى قَالَ: قَالَ لِيْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا اللهِ اللهِ يَكَبُونَا فَلْتُ بَرْدَةَ بْنِ أَبِيْ مُوْسَى قَالَ لِأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى! هَلْ يَسُرُكَ إِسْلَامُنَا مَعَ وَجِهَادُنَا مَعَهُ وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ وَجِهَادُنَا مَعَهُ وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلِ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبُوكَ لِأَبِيْ: لَا، وَاللهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ وَصَلَيْنَا وَصُمْنَا وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرُ كَثِيرً، وَإِنّا رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ، فَقَالَ أَبِي: لَكِنِي أَنَا وَالَّذِيْ نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنَا أَنَا وَالَّذِيْ نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنَا أَنَا وَاللهِ خَيْرًا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ خَيْرُ مِنْ أَيِ. كُلُ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ خَيْرُ مِنْ أَي. كُلُ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ خَيْرُ مِنْ أَي. وَاللهِ خَيْرُ مِنْ أَي. وَاللهِ خَيْرُ مِنْ أَي.

<sup>,</sup> قوله: ما قال أبي لأبيك: أي في أمر غلبة الخوف المعنون به الباب. وقوله: «برد» أي ثبت من قولهم: برد لنا على فلان حق أي ثبت. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لوددت أن ذلك برد لنا إلخ: هذا بالنسبة إلى أجلاء الصحابة وعظماء الخلافة، وأما من بعدهم فطاعاتهم المشحونة بالغرور والعجب والرياء أسباب للمعاصي ووسائل لعقوبات العاصي غالبا إلا أن يتفضل الله برحمته وعين عنايته بأن يلحق المسيئين بالمحسنين. كذا في «المرقاة».

٥١٣٢ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُ فِي (' أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ إِنْ كُنَّا لَنَعُدُهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَيَنَا لِنَعْ مِنَ الْمُوبِقَاتِ يَعْنِيْ الْمُهْلِكَاتَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. الشَّعَرِ إِنْ كُنَّا لَنَعُدُهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَيَنَا لِللَهِ وَيَنَا لِللهِ وَيَنَا لِللهِ وَكَفَرَاتِ ٥١٣٣ - وَعَنْ عَادِشَةً عِلَى اللهِ مَا اللهِ وَلَكَالِيَّ قَالَ: (ايَا عَادِشَةُ اللهِ وَمُحَقِّرَاتِ اللهِ وَكَفَرَاتِ اللهِ عَالِشَةُ اللهِ عَالِبًا». رَوَاهُ ابْن مَاجَه وَالدَّارِمِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي (اللهِ طَالِبًا). رَوَاهُ ابْن مَاجَه وَالدَّارِمِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي (اللهُ عَلِيْمَانِ).

٥١٣٤ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ جُوْعًا، وَرَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُ (١) قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥١٣٥ - وَعَنْ أَبِيْ عَامِرٍ أَوْ أَبِيْ '' مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَّا ۖ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ '' وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ ' ' أَقْوَامُ لِلَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامُ لَيَا عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ رَجُلٌ لِحَاجَةٍ فَيَقُونُونَ:

 <sup>( )</sup> قوله: هي أدق في أعينكم من الشعر إلخ: فيه معنيان، أحدهما: يعملون أعمالا هي أحسن الأعمال عندنا، وثانيهما:
 لا تبالون به وتستصغرونها، وكنا نعدها من المهلكات، ويؤيد المعنى الثاني قوله في الحديث الثاني: «إياك ومحقرات الذنوب» أي التي تحقرونها. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٢) قوله: يجر قصبه في النار: لعل النبي ركاني كان عنه من سائر ما كان يعاقب به في النار. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: أو أبي مالك الأشعري: ويقال له: الأشجعي، واسمه مختلف فيه، وقد أخرج حديثه البخاري بالشك، فقال:
 عن أبي مالك الأشعري أو أبي عامر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: الحرير والخمر والمعازف: بفتح الميم أي آلات اللهو يضرب بها كالطنبور والعود والمزمار ونحوها، والمعنى يعدون هذه المحرمات حلالات بإيرادات شبهات وأدلة واهيات، منها: إن كثير من الأمراء والعوام إذا قيل لهم: لبس الحرير حرام، يقولون: لو كان حراما لها لبسه القضاة وعلهاء الأعلام، فيقعون في استحلال الحرام. كذا في «المرقاة».

ولينزلن أقوام إلخ: أي منهم على ما هو الظاهر من استحقاقهم العذاب. كذا في «المرقاة».

ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمْ اللهُ وَيَضَعُ (` الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ (` آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ (`` الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

وَفِيْهِ: '' الْحِرَ بِالْخَاءِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَهُوَ الصَّوَابُ، نَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ التَّوْرَبُشْتِيُّ وَصَاحِبُ «الْمَفَاتِيْحِ»، كَذَا فِي سُنَنِ أَبِيْ دَاوُدَ وَفِيْهِ: «يَرُوْحُ عَلَيْهِمْ رَجُلُّ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ»، كَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِهِ.

٥١٣٦ - وَعَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتِحَ الْيَوْمَ ( ) مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتِحَ الْيَوْمَ ( ) مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

<sup>·</sup> قوله: ويضع العلم: أي الجبل على بعضهم كما يدل عليه قوله: «ويمسخ آخرين». كذا في «المرقاة».

ن. قوله: ويمسخ آخرين: أفاد هذا الحديث أنه يكون في آخر الزمان نزول الفتن ومسخ الصور فليجتنب المؤمن العاصي كيلا يقع في العذاب ومسخ الصور، قال الخطابي: فيه بيان أن المسخ قد يكون في هذه الأمة وكذلك الخسف كها كانا في سائر الأمم، خلاف قول من زعم أن ذلك لا يكون إنها مسخها بقلوبها، أقول: فها جاء في الأحاديث من نفيها، فهو إما محمول على أول زمان الأمة فهو عام خص منه آخر الزمان بهذا الحديث، وإما محمول على مسخ جميع الأمة وخسفهم، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

رس قوله: إلى يوم القيامة: إشارة إلى أن مسخهم امتد إلى الموت، وإن من مات فقد قامت قيامته، ويمكن أن يكون
 حشرهم على تلك الصور أيضا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>ن) قوله: وفيه الحر: قال الشيخ التوربشتي عشر: الحر بتخفيف الراء الفرج، وقد صحف هذا اللفظ في كتاب «المصابيح»، وكذلك صحفه بعض الرُّواة من أصحاب الحديث، فحسبوه الخز بالخاء والزاي المنقوطتين، والخز لم يحرم حتى يستحل. ويؤيده ما ذكره صاحب «المفاتيح» من شراح «المصابيح» من أن الحر بحاء مهملة مكسورة وراء مهملة مخففة وأصله الحرح، فحذفت الحاء الأخيرة وجمعه أحراح، والحر الفرج يعني قد يكون جماعة في آخر الزمان يزنون ويعتقدون أنه إذا رضي الزوج والمرأة حل منها جميع أنواع الاستمتاعات، ويقولون: المرأة مثل البستان، فكها أن لصاحب البستان أن يبيح ثمرة بستانه لمن شاء، فكذلك للزوج أن يبيح زوجته لمن شاء، والذين لهم هذا الاعتقاد هم الحرفيون والملاحدة، وأما لبس الحرير فهو حرام على الرجال، ومن اعتقد حله فهو كافر. كذا في «المرقاة».

رد، قوله: فتح البوم من ردم يأجوج و مأجوج إلخ: والمراد أنه لم يكن في ذلك الردم ثقبة إلى اليوم، وقد انفتحت فيه، =

مِثْلُ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥١٣٧ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥١٣٨. وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

## بَابُ تَغَيُّر'' النَّاسِ

٥١٣٩ - عَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْكِيَّةٍ: ﴿ إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تَكَادُ '' غَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥١٤٠ - وَعَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَالَةٍ: "يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهِمْ اللهُ بَالَةً ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَلَا يُبَالِيهِمْ اللهُ بَالَةً ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. اللهِ عَلَيْكَةٍ: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى " عَلَيْكُمْ مُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى " عَلَيْكُمْ

<sup>=</sup> إذ انفتاحها من علامات قرب الساعة، فإذا اتسعت خرجوا، وذلك بعد خروج الدجال كما سيأتي قريبا، ويأجوج ومأجوج ومأجوج ومأجوج جنسان من بني آدم، وطائفتان كافرتان من الترك. كذا في «المرقاة».

نا قوله: تغير الناس. أي بتغير الزمان على ما هو المتبادر الموافق لمضمون أكثر أحاديث الباب، أو المراد بالتغير
 اختلاف حالاتهم ومراتبهم في منازلاتهم الشاملة لتغير أزمنتهم، وعليه ظاهر الحديث الأول، فتأمل.

<sup>(</sup>٢) قوله: لا نكاد تجد فيها راحلة: أي ناقة شابة قوية مرتاضة تصلح للركوب، فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة وحمل المودة وركوب المحبة، فيعاون صاحبه ويلين له جانبه، فإن وجود العالم العامل المخلص من قبيل الكياء، أو من باب تسمية العنقاء، فذكر المائة للتكثير لا للتحديد. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: أن تداعى عليكم: بأن يدعو بعضهم بعضا لمقاتلتكم وكسر شوكتكم وسلب ما ملكتموه من الديار والأموال. وقوله: «كما تداعى الآكلة» بالمد، وهي الرواية على نعت الفئة والجماعة، أو نحو ذلك، كذا روي لنا عن كتاب أبي داود. وهذا الحديث من أفراده، ذكره الطيبي على ولو روي الأكلة بفتحتين على أنه جمع آكل اسم =

كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلُ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ عَثْمًاءُ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ » قَالَ قَائِلُ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا الْوَهْنُ ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». وَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ».

٥١٤٢ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ عُمَّ قَالَ: مَا ظَهَرَ (') الْعُلُولُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبُ، وَلَا فَشَا الرِّنَا فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ (') فِيهِمْ الْمَوْتُ، وَلَا نَقَصَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا قُطِعَ عَنْهُمْ الرِّزْقُ، وَلَا حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ (') الحُقِّ إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الدَّمُ، وَلَا خَتَرَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الدَّمُ، وَلَا خَتَرَ وَوْمٌ بِغَيْرِ (') الحُقِّ إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الدَّمُ، وَلَا خَتَرَ وَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ». رَوَاهُ مَالِكُ.

٥١٤٣ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَكِينَةِ: ﴿إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ، فَظَهْرُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلَاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، وَبَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ فِي اللهِ فِي التَّرْمِذِيُّ. فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥١٤٠ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِيْ مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِيْ طَالِبٍ قَالَ:

<sup>=</sup> فاعل لكان له وجه وجيه، والمعنى كما يدعو أكلةُ الطعامِ بعضهم بعضًا إلى قصعتها، أي التي يتناولون منها بلا مانع ولا منازع، فيأكلونها عفوا صفوا، كذلك بأخذون ما في أيديكم بلا تعب ينالهم أو ضرر يلحقهم، أو بأس يمنعهم. وقوله: «ولكنكم غثاء» لقلة شجاعتهم ودناءة قدرهم وخفة أحلامهم، وخلاصته: ولكنكم تكونون متفرقين ضعيفي الحال خفيفي البال. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: ما ظهر الغلول في قوم، الحديث: الظاهر أن ترتب الأجزية على هذه الأشياء بحسب الخاصة، والسر في ذلك موكول إلى علم الشارع، وقد يستنبط عِلَل ومناسبات. كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>٠) قوله: كثر فيهم الموت: أي بالوباء أو الطاعون أو موت القلب أو موت العلماء. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: بغير حق: أي بغير استحقاق أو بغير علم في أحكامهم الفاسدة، بل بآرائهم الكاسدة. كذا في «المرقاة».

إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةً لَهُ مَرْقُوعَةً بِفَرْوٍ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْقَ بَكَى (اللّهِ عَلَيْدِي كَانَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ، وَالَّذِيْ هُوَ اللّهِ عَلَيْقَ بَكَى اللّهِ عَلَيْقَ بَكَ اللّهِ عَلَيْقَ بَكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلّةٍ وَرَاحَ فِي حُلّةٍ وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةً، وَرُفِعَتْ أُخْرَى وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ، قَالُوا: يَا وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةً، وَرُفِعَتْ أُخْرَى وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! خَنْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرُ مِنَّا الْيَوْمَ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكْفَى الْمُؤْنَةَ فَقَالَ: «لَأَنْتُمْ الْيَوْمَ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكُفَى الْمُؤْنَةَ فَقَالَ: «لَأَنْتُمْ الْيُومَ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكُفَى الْمُؤْنَةَ فَقَالَ: «لَأَنْتُمْ الْيَوْمَ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكُفَى الْمُؤْنَةَ فَقَالَ: «لَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥١٤٥ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيَّةٍ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي بِالْمُطَيْطِيَاءِ وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ سُلِّطَ ' شِرَارُهَا عَلَى خِيَارِهَا". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥١٤٦ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ إِنَّ النَّبِيِّ عَيَلِيْنَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ وَتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ وَيَرِثَ (") دُنْيَاكُمْ شِرَارُكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥١٤٧ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ عَلَيْكَا ۗ: ﴿ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ

<sup>(</sup>۱) قوله: بكى للذي كان فيه من النعمة إلخ: والظاهر المتبادر أن بكاءه المنطقة عليه له وشفقة عليه لها رآه من فقره وفاقته، لا سيها وقد كان عزيزا في قومه منغمسا في نعمته، لكن ينافيه بعض المنافاة ما وقع له على عمر حيث فقره وفاقته، لا سيها وقد كان عزيزا في قومه منغمسا في نعمته، لكن ينافيه بعض المنافاة ما وقع له على بدنه الشريف، بكى عمر الله وأى النبي وقيض مضطجعا على حصير سرير ليس بينه وبينه شيء، وقد أثر الحصير على بدنه الشريف، وتذكر عمر تنعم كسرى وقيصر، فقال له: «أأنت في هذا المقام يا عمر، أما ترضى أن تكون لهم لدنيا ولنا الآخرة». فالأولى أن يحمل البكاء على الفرح في أنه وجد في أمته من اختار الزهد في الدنيا والإقبال على العقبي. كذا في «المرقاة». (١) قوله: سلط الله شرارها: أي ظلمة الأمة، وقوله: على خيارها أي مظلومهم، قال الشراح: وهذا الحديث من دلائل نبوته عليه؟ لأنه أخبر عن المغيب ووافق الواقع خبره؛ فإنهم لها فتحوا بلاد فارس والروم، وأخذوا أموالهم وتجملاتهم، وسبوا أولادهم فاستخدموهم، سلط الله قتلة عثمان على عليه حتى قتلوه، ثم سلط بني أمية على بني هاشم، ففعلوا ما فعلوا، وهكذا. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: يرث دنياكم شراركم: بأن يصير الملك والمال والمناصب في أيدي الظَّلَمة وغير أرباب الاستحقاق. كذا في «المرقاة».

النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ(') ابْنُ لُكَعٍ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ».

٥١٤٨ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ النَّاقِ عَلَى النَّاسِ زَمَانُ الصَّابِرُ ('' فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥١٤٩ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِكَا ۖ اللَّهِ عَيَلِكَا ۗ اللَّهِ عَيَلِكَ اللَّهِ عَيْلِكَ اللَّهِ عَيْلِكَ اللَّهِ عَيْلِكَ اللَّهِ عَيْلَا اللَّهِ عَيْلَا اللَّهِ عَيْلًا عَالًا عَالًا عَالًا عَالًا عَالًا عَالًا عَالَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

## بَابُ الْإِنْذَارِ وَالتَّحْذِيْرِ

٥١٥٠ - عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُ ۗ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ (١) مَالٍ نَحَلْتُهُ

 <sup>(</sup>١) قوله: لكع: أي رديء النسب دنيء الحسب. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: الصابر فيهم إلخ: والمعنى كما لا يقدر القابض على الجمر أن يصبر لإحراق يده، كذلك المتدين يومئذٍ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبة العُصاة والمعاصي وانتشار الفسق وضعف الإيهان. وقال الجعبري: أي هذا الزمان زمان الصبر؛ لأنه قد أنكر المعروف وعرف المنكر وفسدت النيات وظهرت الخيانات وأوذي المحق وأكرم المبطل، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقابض على جمر النار. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: سنن من قبلكم: بضم السين جمع سنة، وهي لغة الطريقة، حسنة كانت أو سيئة، والمراد هنا طريقة أهل الأهواء والبِدَع التي ابتدعوها من تلقاء أنفسهم بعد أنبياءهم من تغير دينهم وتحريف كتابهم، كما أتى عنى بني إسرائيل حذو النعل بالنعل. كذا في "المرقاة".

<sup>(</sup>٤) قوله: كل مال نحلته عبدا حلال إلغ: قال في «المرقاة»: وتوضيحه ما حققه القاضي حيث قال: قوله: «كل مال نحلته» حكاية ما علمه الله تعالى وأوحي إليه في يومه هذا، والمعنى ما أعطيت عبدا من مال فهو حلال له، ليس لأحد أن يحرم عليه، كالبحيرة والسائبة وغيرهما. وليس لقائل أن يقول: هذا يقتضي أن لا يكون الحرام رزقًا؛ لأن كل رزق ساقه الله تعالى إلى عبد نحله وأعطاه، وكل ما نحله وأعطاه فهو حلال، فيكون كل رزق رزقه الله إياه فهو حلال، وذلك يستلزم أن يكون كل ما ليس بحلال ليس برزق؛ لأنا نقول: الرزق أعم من الإعطاء؛ فإنه يتضمن التمليك، ولذا قال الفقهاء: لو قال لامرأته: إن أعطيتني ألفًا فأنت طالق، فأعطته ألفًا بانت، ودخل الألف في ملكه، ولا كذلك الرزق.

عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ الله نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ (' وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتِلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ (') الْمَاءُ تَقْرَوُهُ (' وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتِلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ (' الْمَاءُ تَقْرَوُهُ (' وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتِلِيكَ وَأَبْتِلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ ( اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ! إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ! إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْرَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ، وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلُهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ". رَوّاهُ مُسْلِمٌ.

٥١٥١ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ هُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ عَيَلِيْنَ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍا يَا بَنِي عَدِيًّا لِبُطُونِ قُرَبْشِ حَتَّى البَّعُوا، فَقَالَ: ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ الْجَتَمَعُوا، فَقَالَ: ﴿ فَقَالَ: ﴿ فَالَوْادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ اللَّهُ مُصَدِّقًى ﴾ قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: ﴿ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: ﴿ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَلَيْكَ عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: ﴿ فَالرَّلْتُ اللَّهُ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: ﴿ فَالرِيلُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ لَكُ مَا تَكُنْ لَكُ مَا تَلْ الْكَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ﴾ فَنَزَلَتْ: ﴿ وَبَتَتْ يَدَا أَبِي عَدَابٍ شَدِيدٍ ﴾ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ﴾ فَنَزَلَتْ: ﴿ وَبَتَتْ يَدَا أَبِي لَكُ مَا عَلَيْكَ الْكُولُ الْنَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ﴾ فَنَزَلَتْ: ﴿ وَبَتَ يَكَا لَكُ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ﴾ فَنَزَلَتْ: ﴿ وَبَتَ يَدَا أَيْ فِي وَتَبُ لَكُ ﴾ وَتَبْ لَكُ اللّهُ فَقَالَ أَبُولُهُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «نَادَى: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهُ!».

<sup>(</sup>۱) قوله: عربهم وعجمهم: بدل من الضمير، والمراد بالعجم غير العرب، والمعنى: أبغضهم بسوء صنيعهم وخبث عقيدتهم والمواقعة على الشرك وانغماسهم في الكفر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لا يغسله الماء: أي لم نكتف بإيداعه الكتب فيغسله الماء، بل جعلناه قرآنا محفوظا في صدور المؤمنين، أو المراد بالغسل النسخ والماء مثل، أي لا ينزل بعده كتاب ينسخه، ولا نزل قبله كتاب يبطله، كها قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَنْطِلُ مِنْ جَدْفِهِ مِلْ مِنْ خَلْفِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ مِنْ جَدْفِهِ (فصلت: ٤٢). كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: تقرأه نائها ويقظان: بسكون القاف، والمعنى: يصير لك ملكة بحيث يحضر في ذهنك وتلتفت إليه نفسك في أغلب الأحوال، فلا تغفل عنه نائها ويقظان. كذا في «المرقاة».

١٥٥٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دَعَا النّبِي عَيْكِ بْنِ لُوّيِّ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا بَنِي هَاشِمِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا بَنِي هَاشِمِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا بَنِي هَاشِمِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا فَاطِمَةُ! أَنْقِذِي أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ! أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النّارِ، يَا فَاطِمَةُ! أَنْقِذِي نَفْسَكُمْ مِنَ النّارِ فَإِنِّي ؟ (١) لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُهَا فَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُهَا بِبَلَالِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ! لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ! سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا». وَقَالَ صَاحِبُ الْمُمَدَارِكِ » خَصَّهُمْ لِنَفْيِ التَّهْمَةِ إِذِ الْإِنْسَانُ يُسَاهِلُ قَرَابَتَهُ أَوْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْهُم مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَلَا اللهِ مَنْ مَالِي اللهِ مَنْ مَالِي اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُوا اللهُ اللهِ المُنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

٥١٥٣ - وَعَنْ أَبِيْ عُبَيْدَةَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﴿ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﴿ عَلَيْكُالَّهُ قَالَ: ﴿ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأَ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ مَلِكًا عَضُوْضًا، ثُمَّ كَائِنُ جَبَرِيَّةً وَكُمْةً، ثُمَّ مَلِكًا عَضُوْضًا، ثُمَّ كَائِنُ جَبَرِيَّةً وَعُثُوا وَفَسَادًا فِي الْأَرْضِ يَسْتَحِلُوْنَ الْحَرِيْرَ وَالْفُرُوْجَ وَالْخُمُوْرَ، يُرْزَقُوْنَ عَلَى ذَلِكَ وَعُنْصَرُوْنَ حَتَّى يَلْقُوا اللهُ ﴾. رَوَاهُ الْبَيْهَةِ فِي ﴿ شُعَبِ الْإِيْمَانِ ﴾.

<sup>(</sup>١) قوله: فإني لا أملك لكم من الله شيئًا: وهذا التوحيد على وفق التفريد، وهو ﷺ وإن كان قد ينفع المؤمنين بالشفاعة حيث يشفع ويشفع، لكن أطلقه ترهيبا لهم على الاتكال عليه وترغيبا لهم على الاجتهاد، وفي أمر زاد المعاد. كذا في «المرقاة».

٥١٥٤ - وَعَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ﴿ عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ وَكَالِيَّةِ: اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُولُ اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُولُ اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُولُ مَلْكَا خِلَافَةُ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ أَنْ تَكُونَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا الله تَعَالَى ثُمَّ تَكُولُ مُلْكًا خِبْرِيَّةً، عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوّةِ أَنْ يَكُونَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا الله تَعَالَى ثُمَّ تَكُولُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُولُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُولُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُولُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُولُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوّةِ اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُولُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُولُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوّةِ اللهُ وَقُلْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحُدِيثِ أَذَكُرُهُ إِيَّاهُ وَقُلْتُ أَنْ يَكُونَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَاضِ، وَالْجُبْرِيَّةِ يَعْنِي النَّهُ وَقُلْتُ أَلْهُ اللهُ تَعَالَى مَنْ عَبْدِ الْعَزِيْزِ كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحُدِيثِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيْزِ ﴾ وَقُالَ عَلَيْ القُهُ وَقُلْتُ وَقُلْتُ أَلَاهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوّةِ وَمَنَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلامُ وَالْمَهُ فِي وَالْمَوْلُ وَمُنَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلامُ وَالْمَهُ مِنْ وَمَنَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلامُ وَالْمَهُ وَمُ اللهُ تَعَالَى .

٥١٥٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُ يَقُوْلُ: ﴿إِنَّ أُوَّلُ '' مَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ» يَعْنِي الْخَمْرَ قِيْلَ: يُحْفَأُ الْإِنَاءُ» يَعْنِيْ الْخَمْرَ قِيْلَ:

<sup>(</sup>۱) قوله: أول ما يكفأ: قال القاضي: والمعنى أن أول ما يشرب من المحرمات ويجترأ على شربه في الإسلام كما يشرب الماء ويجترأ عليه هو الخمر، ويؤولون في تحليلها بأن يسمُّوها بغير اسمها، كالنبيذ والمثلث انتهى، فيفيد أن النبيذ والمثلث حلالان، وأن حقيقة الشيء لا يتغير بتغير اسم شيء عليه، كما يسمى لزنجي بالكافور، فلا يصح استدلال من توهَّم حرمة القهوة المحدثة بأنها من أسهاء الخمر، ولا بأنها تشرب على هيئة أهل الشرب؛ لأنا نقول: لا خصوصية حينئذ بالقهوة، فإن اللبن والماء وماء الورد كذلك على أن الشرب المتعارف في الحرمين الشريفين وغيرهما ليس على منوال شرب الفَسقَة؛ فإنه يتناول الزبادي المتعددة وشرب جماعة في حالة متحدة، وبهذا تزول المشابهة وترتفع الشبهة، ومما يدل على إباحتها ما نص الله في كلامه بقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩)، وإن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يصرف عنها دليل من الكتاب والسنة وإجماع الأمة أو القياس على وجه الصحة. كذا في «المرقاة».

فَكَيْفَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ فِيهَا مَا بَيَّنَ؟ قَالَ: «يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا فَيَسْتَحِلُّونَهَا». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

٥١٥٦ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةً مَرْحُومَةً لَيْسَ ( ) عَلَيْهَا عَذَابُ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتَنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

(١) قوله: ليس عليها عذاب في الآخرة إلخ: قيل: لحديث خاص بجهاعة لم تأت كبيرة، ويمكن أن تكون الإشارة إلى جماعة خاصة من الأمة، وهم المشاهدون من الصحابة أو المشيئة مقدرة؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ مَوَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿ (النساء: ٤٨)، وقال المظهر: هذا حديث مشكل؛ لأن مفهومه أن لا يعذب أحد من أمته ويَخْفِرُ من ارتكب الكبائر وغيره، فقد وردته الأحاديث بتعذيب مرتكب الكبيرة، اللهم إلا أن يؤول بأن المراد بالأمة هنا من اقتدى به ويَخْفِرُ كما ينبغي، ويتمثل بها أمر الله وينتهي عها نهاه.

وقال الطبيي على الحديث وارد في مدح أمته وَيَنْ الله واختصاصهم من بين سائر الأمم بعناية الله تعالى ورحمته عليهم، وأنهم إن أصيبوا بمصيبة في الدنيا حتى الشوكة يشاكها أن الله يكفر بها في الآخرة ذنبا من ذنوبهم، وليست هذه الخاصية لسائر الأمم، ويؤيده ذكر هذه وتعقيبها بقوله: مرحومة؛ فإنه يدل على مزية تمييزهم بعناية الله تعالى ورحمته والذهاب إلى المفهوم مهجور في مثل هذا المقام، وهذه الرحمة هي المشار إليها بقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتُ كُلَّ شَيْءٍ وَالذهاب إلى المفهوم مهجور في مثل هذا المقام، وهذه الرحمة هي المشار إليها بقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَعَتُ كُلَّ شَيْءً وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَالدُهاب إلى المفهوم مهجور في مثل هذا المقام، وهذه الرحمة هي المشار إليها بقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتُ كُلَّ شَيْءً وَلَهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ويكفر به ذنوبهم، وليست هذه الحالة لسائر الأمم، وبالجملة إشارة إلى سعة رحمته، لا سيها بالنسبة إلى هذه الأمة.

## كِتَابُ(١) الْفِتَنِ

٥١٥٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَامَ ( ) فِينَا رَسُولُ اللهِ عَيَلَكِنَةٍ مَقَامًا مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ، فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ اللَّيْ عَلَيْهِ.

٥١٥٨ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي أَنْسِيَ أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْا وَاللهِ مَا تَرَكَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيْلَةٍ مِنْ قَائِدِ ( ) فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَصَاعِدًا إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ قَبِيلَتِهِ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥١٥٩ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ وَيَلِيَّلِهِ عَنِ الْحَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرِّ فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ (١) بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ

<sup>(</sup>۱) قوله: كتاب الفتن: الفتن جمع فتنة كالمحن، والمحنة لفظا ومعنى الفتنة هي الاختبار والامتحان، ثم إن مؤلف المشكاة على جعل كتاب الفتن، ورتب فيها أبوابا إلى آخر الكتاب، ولا يظهر له وجه خصوصا باب الفضائل والمناقب، ولا يظهر معنى الافتنان، ولو اعتبر باعتبار إنا مكلفون باعتقادها وانقيادها، فكل ما ذكر في الكتاب من هذا القبيل، فها وجه التخصيص؟ كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٣) قوله: قائد فتنة: أي داعي ضلالة وباعث بدعة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: فهل بعد هذا الخير من شر إلخ: قيل: المرد بالشر الأول الفتن التي وقعت عند قتل عثمان رهيه و ما بعده،

خَيْرٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنُ " قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ " قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: "نَعَمْ، دُعَاةً إِلَى الْبَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ " قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: "نَعُمْ، دُعَاةً إِلَى الْبُوا بِهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ مِنْ مِنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا " قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكِنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: "تَلْزَمُ جَمَاعَة وَلَا إِمَامُ وَلَا إِمَامُ هُمْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةُ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ» قَالَ حُذَيْفَةُ: قُلْتُ: كَيْفَ وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ» قَالَ حُذَيْفَةُ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ! إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ».

٥١٧٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَيَكُوْنُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرُّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرُّ؟ قَالَ: «السَّيْفُ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ هَذَا السَّيْفِ قَبْلَهُ شَرُّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ هَذَا السَّيْفِ بَقِيَّةً؟ قَالَ: «نَعَمْ» تَكُوْنُ إِمَارَةً عَلَى أَقْذَاءٍ وَهُدْنَةً عَلَى دَخَنِ» قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ ....

<sup>=</sup> وبالخير الثاني ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز هو وبالذين تعرف منهم وتنكر الأمراء بعده، فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل، ومنهم من يدعو إلى البدعة ويعمل بالجور، أو ومنهم من يعمل بالمعروف تارة ويعمل بالمنكر أخرى، بحسب ما يقع لهم من تتبع الهوى وتحصيل غرضهم من أمور الدنيه، لا أنهم يريدون تحري الأحرى، ورعاية الدار الأخرى كها عليه بعض أمراء زماننا. وقيل: المراد من الشر الأول فتنة عثمان هو وما بعده، وبالخير الثاني ما وقع من صلح الحسن مع معاوية والإجماع عليه، وبالدخن ما كان في زمنه من بعض الأمراء كزياد بالعراق، وخلاف من خالف عليه من الخوارج. وقوله: دُعاة على أبواب جهنم جمع داع، قال الأشرف: أي جماعة يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس، ومن الخير إلى الشر، ومن السنة إلى البدعة، ومن الزهد إلى الرغبة، جعل النبي ويضي دعوة الدعاة وإجابة المدعوين سببًا لإدخالهم إياهم في جهنم ودخولهم فيها، وجعل كل نوع من أنواع التلبيس بمنزلة باب من أبواب جهنم. كذا في «المرقاة».

تَنْشَأُ دُعَاةُ الضَّلَالَةِ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَأَطِعْهُ وَإِلَّا فَمُتْ(') وَأَنْتَ عَاضَّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ » قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: «يَغْرُجُ الدَّجَّالُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَمُتْ(') وَأَنْتَ عَاضَّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ » قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: «يَعْرُبُ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ وِزْرُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ وِزْرُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ » وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ » وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ وَرُرُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ » وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وَرُرُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ » وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وَرُدُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ » وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وَرُدُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ » وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وَرُدُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ » وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وَلَا اللَّاعَةُ ».

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «هُدْنَةُ عَلَى دَخَنٍ وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! الْهُدْنَةُ عَلَى اللَّهَ وَاللهِ اللهُ اللهِ! اللهُدْنَةُ عَلَى اللَّهَ مَا هِيَ؟ قَالَ: «لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِيْ كَانَتْ عَلَيْهِ» قُلْتُ: هَلْ بَعْدَ هَذَا الْحَيْرِ شَرَّ؟ قَالَ: «فِتْنَةُ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ، عَلَيْهَا دُعَاةً عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ، فَإِنْ مِتَ يَا حُذَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضً عَلَى جِذْلٍ خَيْرُ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥١٧١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْ قَالَ: «سَتَكُونُ فِتْنَةُ (' صَمَّاءُ بَكُمَاءُ عَمْيَاءُ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ، وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كُوْقُوعِ السَّيْفِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥١٧٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ عَيَلِكُ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ (٣) الْأَحْلَاسِ فَقَالَ قَائِلُ: وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟ قَالَ: هِيَ ....

 <sup>(</sup>١) قوله: فمت: كأنه عبر عن الخمول والعزلة بالموت؛ فإن غالب لذة الحياة تكون بالشهرة والخلطة والجلوة. وقوله:
 وأنت عاض على جذل شجرة وعض جذل الشجرة – وهو أصلها – كنية عن مكابدة الشدائد. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: فتنة صهاء إلخ: والمعنى لا يميزون فيها بين الحق والباطل، ولا يسمعون النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل من تكلم فيها بحق أُوذِي ووقع في الفِتَن والمِحَن. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>r) قوله: فتنة الأحلاس: قد علم معنى الحلس، وإنها أضيفت الفتنة إليها لدوامها؛ لأن الحلس يبقى تحت الثياب دائما، أو تشبيها به في الكدرة، أو بمجرد أن الأحلاس تفرش وتبسط في البيوت، ففيه إشارة إلى التزام البيوت والعزلة في ذلك الزمان. و«فتنة السراء» بالرفع مبتدأ، و«دخنها» خبره، فهو عطف على جملة هي هرب وحرب، ويروى بالنصب عطفا على «فتنة الأحلاس»، و«دخنها» إلخ جملة مستأنفة لبيانها، أي السبب في وقوعها السرور كثرة النعم وفضول الأموال، أو لأنها تسر الكفار لوقع الخلل في الدين والفترة في المسلمين. كذا في «اللمعات» مع تغير.

هَرَبُ وَحَرْبُ ثُمَّ فِتْنَهُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا (() مِنْ تَحْتِ قَدَئِيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ (() عَلَى ضِلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَهُ الدُّهَيْمَاءِ، لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ تَمَادَتْ، فِتْنَهُ الدُّهَيْمَاءِ، لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيمَانِ لَا نِفَاقَ فِيهِ،

› قوله: دخلها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي إلخ: قال صاحب «البذل المجهود»: والذي يظهر لي أنه هي الفتنة التي حدثت في رمضان سَنَة ألف وثلاث مائة وأربع وثلاثين، ومنشؤها أن الشريف حسين بن علي كان في زمن حكومة الأتراك شريفا تابعا لحكومتهم، ثم راسل إحدى سلطنة من النصارى في زمان الحرب الكبير، وكان الحرب بين سلطنة الأتراك وحكومة النصرانية فلحق بالحكومة النصرانية سرًّا ووافق معهم على حرب الأتراك، فقتل الأتراك الذين كانوا في مكة المكرمة من جند الأتراك وسبى نساءهم، ثم تولى الحكومة بنفسه، وسمَّى نفسه ملِك الحجاز، وبقي حكومته قريبا من عشر سنين، ثم اضمحل أمره واصطلح الناس على حكومة ابنه على بن الحسين، ولم ينتظم له أمر، فبقى كورك على ضلع.

وإنها سميت هذه الفتنة فتنة السراء؛ لأن مبناها وأسباب حديثهما كانت في السر، فإن الحكومة النصرانية أماله اليها سرا، وأرسل إليها من الجنيات ألوفًا في السر، ليبغي على حكومة الإسلام وينحرف عنها، فقسم من هذه الجنيات في أهل البدو، وتوافق معهم على قتال الأتراك المسلمين، وكل ذلك في السر، واتفق أن قائد الأتراك الذي كان بمكة أخبر بشيء من هذه الفتنة، فسأل الشريف عنها، فحلف عند الكعبة أنه لا أصل له حتى اطمأن قائد الأتراك، ثم وقع ما وقع من قتل المسلمين وسبى نسائهم وإرسالهم إلى الكفار، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ويحتمل أن يكون السراء من السرور؛ لأن في ذلك الزمان بعد الحصار والمضايقة الشديدة نثرت على العرب الجنيات والحبوب وسائر الأطعمة بعد الفقر الشديد، حتى أن أحدهم من أفقر العربان لا يملك جنيتين ملك ثهانية وأربعين ألف جنيا، وهو عبيد الله بن هويمل الحازمي، وكذلك غيره سمعت هذا من أحد علماء المدينة كان عندي موصوفا بالثقة والإتقان.

ر) قوله: كورك على ضلع: وهذا مثل، والمراد أنه لا يكون على ثبات؛ لأن الورك لثقله لا يثبت على الضلع لدقته،
 والمعنى أنه يكون غير أهل الولاية لقلة علمه وخفة رأيه وحلمه. كذا في «المرقاة».

٥١٧٣ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنَا كَقِطَعِ '' اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي '' مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرُ مِنَ السَّاعِي فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاصْرِبُوا سُيُوفَكُمْ بِالْحِجَارَةِ، فَإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: ذُكِرَ إِلَى قَوْلِهِ: «خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي» ثُمَّ قَالُوْا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ».

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي الْفِتْنَةِ: «كَسِّرُوا فِيهَا قِسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَالْزَمُوا فِيهَا أَجْوَافَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَابْنِ آدَمَ»، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ صَحِيْحٌ غَرِيْبُ.

١٧٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «بَادِرُوا ( ' ) بِالْأَعْمَالِ فِتَنَا ....

 <sup>(</sup>١) قوله: فسطاط نفاق لا إيهان فيه: أي أصلًا أو كهالًا، لها فيه من أعهال المنافقين من الكذب والخيانة ونقض العهد
 وأمثال ذلك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: كقطع الليل المظلم: أي كل فتنة كقطعة من الليل المظلم في شدتها وظلمتها وعدم تبين أمرها. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: يمسي مؤمن ويصبح كافرا: والظاهر أن المراد بالإصباح والإمساء تقلب الناس فيها وقتا دون وقت لا
 بخصوص الزمانين، فكأنه كناية عن تردد أحوالهم وتذبذب أقوالهم وتنزع أفعالهم من عهد ونقض وأمانة وخيانة ومعروف ومنكر وسنة وبدعة وإيهان وكفر. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: بادروا بالأعمال إلخ: وحاصل المعنى: تعجلوا بالأعمال الصالحة قبل مجيء الفتن المظلمة من القتل والنهب
والاختلاف بين المسلمين في أمر الدنيا والدين، فإنكم لا تطيقون الأعمال على وجه الكمال فيها، والمراد من التشبيه بيان
حال الفتن من حيث إنه بشيع فظيع، ولا يعرف سببها، ولا طريق الخلوص، والمراد منها. كذا في «المرقاة».

كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

مَاهُ - وَعَنْهُ هُ مَا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُونَ فِتَنَ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِم، وَالْقَائِم، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا لَقَائِم، وَالْقَائِم، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ». مُتَّفَقَّ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: «تَكُوْنُ فِتْنَةٌ، النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ، وَالْيَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ بِهِ».

١٧٦٥ - وَعَنْ أَبِيْ بَكُرةً ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ وَكَالِيَّةٍ: "إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنُ، أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةً، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرُ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرُ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرُ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا فَإِذَا وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلُ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، فَقَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلُ فَلَاتًا عَلَى سَيْفِهِ، فَيَدُقُ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ وَلَا أَرْضُ؟ قَالَ: "يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ، فَيَدُقُ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

١٧٧ه - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيٰكَةٍ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ اللهِ عَيَلِيٰكَةٍ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ (') غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: خير مال المسلم إلخ: فإن قلت: فيه أن الاعتزال أولى، والقواعد الإسلامية تقتضي أولوية الاختلاط، ولهذا شرع الجهاعة في الصلوات لاختلاط أهل المحلة، والجمعة لأهل البلد، والعيد لأهل السواد، والوقوف بعرفات لأهل الأفاق، ومنع نقل اللقيط من البلد إلى القرية وجواز العكس. قلت: الأوقات والأحوال مختلفة، فالجليس الصالح خير من الوحدة، وهي من الجليس الطالح، قاله الكرماني.

٨١٧٨ - وَعَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةِ ﴿ قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا؟ قَالَ: «رَجُلُّ فِي مَاشِيَتِهِ يُؤَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ، وَرَجُلُّ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُخِيفُ الْعَدُوَّ وَيُخِيفُونَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

۲ . ٤

٥١٧٩ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ عَنْ أَلِنَ كُنْتُ رَدِيْفًا خَلْفَ رَسُوْلِ اللَّهِ عَيَلِكُمْ يَوْمًا عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا جَاوَزْنَا بُيُوْتَ الْمَدِيْنَةِ قَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرِّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِيْنَةِ جُوْعٌ تَقُوْمُ عَنْ فِرَاشِكَ وَلَا تَبْلُغُ مَسْجِدَكَ حَتَّى يَجْهَدَكَ الْجُوْعُ» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَعَفَّفْ'') يَا أَبَا ذَرِّ» قَالَ: كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرِّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِيْنَة مَوْتُ يَبْلُغُ الْبَيْتَ الْعَبْدُ حَتَّى أَنَّهُ يُبَاعُ (١) الْقَبْرُ بِالْعَبْدِ »، قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (تَصَبَّرْ يَا أَبَا ذَرِّ » قَالَ: كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرِّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِيْنَة قَتْلُ تَغْمِرُ " الدِّمَاءُ أَحْجَارَ الزَّيْتِ قَالَ: قُلْتُ: اللهُ

<sup>، ›</sup> قوله: تعفف بصيغة الأمر: أي التزم العفة والتصبر على أذى الجوع والتقوى والكف عن الحرام والشبهة، وعن السؤال من المخلوق والطمع فيه والمذلة عنده. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: أنه يباع القبر بالعبد: هذا توضيح لها قبله من إبهام البيت، ففي «النهاية»: المراد بالبيت ههنا القبر، وأراد أن موضع القبور يضيق فيبتاعون كل قبر بعبد، قال التوربشتي ك. وفيه نظر؛ لأن الموت وإن استمر بالأحياء وفشا فيهم كل الفشو لم ينته بهم إلى ذلك، وقد وسع الله عليهم الأمكنة، انتهى كلامه. وأجيب بأن المراد بموضع القبور الجبانة المعهودة، وقد جرت العادة بأنهم لا يتجاوزون عنها. وفي «شرح السنة»: قيل: معناه أن النباش يشتغلون عن دفن الموتى بها هم فيه حتى لا يوجد من يحفر قبر الميت، فيدفنه إلا أن يعطي عبدا أو قيمة عبد. قال الخطابي: قد يحتج بهذا الحديث من يذهب إلى وجوب قطع النباش، وذلك أن النبي ﷺ سمَّى القبر بيتا، فدل على أنه حِرزٌ كالبيوت. قلت: لا سيها وقد ثبت أنه ﷺ قطع النباش، لكن حمله أصحابنا على أنه للسياسة. كذا في «المرقاة». وقال على القاري في موضع آخر منه: لا يلزم من جواز إطلاق البيت على القبر حقيقةً أو حكمًا أن يكون حرزًا، ألا ترى أنه لو أخذ أحد شيئًا من بيت لم يكن له باب مغلق أو حارس لم يقطع بلا خلاف.

٣) قوله: تغمر الدماء أحجاز الزيت: قال التوربشتي كه: هي من الحرة التي كانت بها الوقعة زمن يزيد، والأمير على تلك الجيوش العاتية مسلم بن عقبة المري المستبيح بحرم رسول الله ﷺ، وكان نزوله بعسكره في الحرة الغربية من المدينة، فاستباح حرمتها وقتل رجالها وعاث فيها ثلاثة أيام. وقيل: خمسة، فلا جرم أنه انهاع كما ينهاع الملح

وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَأْتِي مَنْ أَنْتَ مِنْهُ» قَالَ: قُلْتُ: وَأَبِسِ السِّلَاحُ؟ قَالَ: «شَارَكْتَ الْقَوْمَ إِذًا»، قُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنْ خَشِيْتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ نَاحِيَةَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ لِيَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥١٨٠ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ عَلَى أُطْمِ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ فَقَالَ: «إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥١٨١ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَكِيْ يَقُولُ: «تُعْرَضُ ( الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحُصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةً سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةً سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةً بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا، فَلَا أَنْكَرَهُ فِيْنَةً مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨٢٥ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِالْهِ حَدِيثَيْنِ (١) رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ

<sup>=</sup> في الماء ولم يلبث أن أدركه الموت، وهو بين الحرمين وخسر هناك المبطلون. كذا في «المرقاة». وقال في «بذل المجهود»: وكان ذلك حين قتل الحجاج كبار علماء المدينة، يقال: إنه قتل عشرة آلاف من العلماء، كتبه مولانا محمد يحيى المرحوم في التقوير.

<sup>&</sup>lt;u>

 (١) قوله: تعرض الفتن: أي البلايا والمحن. وقيل: العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة. كذا في «المرقاة».

بن قوله: حديثين: أي في أمر الأمانة الحادثة في زمن الفتنة، وبهذا يظهر وجه مناسبة ذكرهما في الباب، قال النووي عليه الأول: حدثنا أن الأمانة نزلت إلى آخره، والثاني: حدثنا عن رفعها، الظاهر أن المراد بالأمانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده، والعهد الذي أخذه عليهم. قال شارح: جذر كل شيء أصله أي أن الأمانة أول ما نزلت في قلوب رجال الله واستولت عليه، فكانت هي الباعثة على الأخذ بالكتاب والسنة. وهذا هو المعنى بقوله: «ثم علموا». وقوله: «النومة» وهي إما على حقيقتها فها بعده أمر اضطراري، وإما النومة كناية عن الغفلة الموجبة لارتكاب السيئة الباعثة على نقص الأمانة ونقص الإيهان، وفي شرح «مسلم»: قال صاحب «التحرير»:

الْآخَرَ، حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الشُّنَةِ، وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا، قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ مِنْ السُّنَةِ، وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا، قَالَ: «يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكَادُ عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكُادُ عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكُادُ وَمَا أَحْدُ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا أَحْرَاهُ مَا أَجْلَدَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥١٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ اللَّهِ عَلَاكُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ وَاخْتَلَفُوا (١) فَكَانُوا هَكَذَا » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ؟ قَالَ: هَرَجَتْ عَهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ وَتَدَعُ مَا تُنْكِرُ ، وَعَلَيْكَ وَشَبَّكَ بَمَا تَعْرِفُ ، وَتَدَعُ مَا تُنْكِرُ ، وَعَلَيْكَ بِمَا تَعْرِفُ ، وَتَدَعُ مَا تُنْكِرُ ، وَعَلَيْكَ بِمَا تَعْرِفُ ، وَتَدَعُ مَا تُنْكِرُ ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ ، وَإِيَّاكَ وَعَوَامَهُمْ ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «الْزَمْ بَيْتَكَ وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعْ أَمْرَ الْعَامَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

<sup>=</sup> معنى الحديث أن الأمانة تزول عن القلوب شيئًا فشيئًا، فإذا زال أول جزء منها زال نورها، وخلفته ظلمة كالوكت، وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله، فإذا زال شيء آخر صار كالمجل، وهو أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة، وهذه الظلمة فوق التي قبلها، ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه، واعتقاب الظلمة إياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها، ثم يزول الجمر، ويبقى بمثابة نفطة تراها منتفطة مرتفعة كبيرة لا طائل تحتها. وقال شارح من علمائنا: يريد أن الأمانة ترفع عن القلوب عقوبة لأصحابها على ما اجترحوا من الذنوب، حتى إذا استيقظوا من منامهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه، ويبقى فيه أثر تارة مثل الوكت، وتارة مثل المجل، وهو انتفاط اليد من العمل. التقطته من «المرقة».

<sup>(</sup>١) قوله: واختلفوا إلخ: أي يموج بعضهم في بعض ويلتبس أمر دينهم، فلا يعرف الأمين من الخائن، ولا البر من الفاجر. كذا في «المرقاة».

٥١٨٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَيَالِيْنَ النَّهَارَبُ ( ) الزَّمَانُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْهَرْجُ ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥١٨٥ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ اللهَ عُلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى

٥١٨٦ - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِظَيْهِ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ " كَهِجْرَةِ إِلَيَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٣) قوله: في الهرج: أي زمن الفتنة ووقت المحاربة بين المسلمين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: يتقارب الزمان: أي زمان الدنيا وزمان الآخرة، فيكون المراد اقتراب الساعة، قال التوربشتي على: يريد به اقتراب الساعة، ويحتمل أنه أراد بذلك تقارب أهل الزمان بعضهم من بعض في الشر، أو تقرب الزمان نفسه في الشرحتى يشبه أوله آخره. وقيل: يقصر أعهار أهله. ويحتمل أن يكون كناية عن قلة بركة الزمان من كثرة العصيان. وقال القاضي: يحتم أن يكون المراد به أن يتنازع الدول إلى الانقضاء والقرون إلى الانقراض، فيتقارب زمانهم ويتدانى إبانهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: القاتل والمقتول في النار: قال النووي عنه: أما القاتل فظاهر، وأما المقتول فإنه أراد قتل صاحبه، وفيه دلالة للمذهب الصحيح المشهور أن من نوى المعصية وأصر على النية يكون آثمًا وإن لم يفعلها ولم يتكلَّم بها. كذا في «المرقاة». وقال النووي في موضع آخر: وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالها عصبية ونحوها، ثم كونه في النار فمعناه مستحق لها، وقد يجازى بذلك، وقد يعفو الله تعالى عنه، هذا مذهب أهل الحق، وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره. واعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة الله السنة والحق إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم، وتأويل قتالهم أنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ، فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله، وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا في الخطأ؛ لأنه لاجتهاد، والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه، وكان علي عليه هو المحق المصيب في ذلك الحروب. هذا مذهب أهل السنة، وكانت القضايا مشتبهة حتى أن جماعة من الصحابة تحيروا فيها، فاعتزلوا الطائفتين، ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب.

٥١٨٧ - وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ ﴿ قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحُجَّاجِ، فَقَالَ: اصْبِرُوا؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِيْ بَعْدَهُ شَرُّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥١٨٨ - وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ الْأَسْوَدِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّهِ عَيَا اللّهِ عَلَيْكَةٍ يَقُوْلُ: ﴿إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنِ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنُ، وَلَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنُ، وَلَمَنْ الْبَتْلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهًا ﴾ (`` رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥١٨٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ النَّبِيِّ وَعَلَيْكَ ۚ قَالَ: «وَيْلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَهُ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

َ ١٩٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ قَتْلَكُمْ اللهِ عَلَيْكِيْنَ اللهِ عَلَيْكِيْنَ اللهِ عَلَيْكِيْنَ اللهِ عَلَيْكِيْنَ اللهِ عَلَيْكِيْنَ اللهِ عَلَيْكِيْنَ اللهَ عُنْ وَقْعِ السَّيْفِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٥١٩١ - وَعَنِ ابْن الْمُسَيَّبِ قَالَ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ فَلَمْ يبْق (١) مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدُ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي الْحُرَّةَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِئَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخُ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: فواها: قال ابن الملك: معناه التلهف، وقد يوضع موضع الإعجاب بالشيء والاستطابة له، أي ما أحسن وما أطيب صبر من صبر. وقيل: معناه فطوبي له. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فلم بيق من أصحاب بدر أحد: يعني أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة لقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرة، لا أنهم قتلوا في هذه الفتنة، وكان آخر من مات من البدريين سعد بن أبي وقاص، ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين. والحاصل: أنهم ما ابتلوا بالفتنة مرتين لها صانهم الله ببركة غزوة بدر. قوله: «ثم وقعت الفتنة الثالثة»، قيل: المراد بالفتنة الثالثة خروج ابن حمزة الخارجي في زمن مروان بن محمد بن مروان الحكم. وقيل: هي فتنة الأزارقة، والأول الأولى؛ لأنها مخصوصة بالمدينة، وفتنة الأزارقة غير مخصوصة، وظاهر الحديث يفهم منه الاختصاص كالفتنتين الأوليين، كذا في الحواشي. قاله في «اللمعات».

٥١٩٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «هَلَكَةُ أُمَّتِيْ عَلَى يَدَيْ ﴿ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥١٩٣ - وَعَنْ ثَوْبَانَ ﴿ مَهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِكِيِّةِ: ﴿إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ (' عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالتِّرِمِذِيُّ.

٥٩٤ - وَعَنْهُ ﴿ مَنْ اللَّهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَمْ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَلْحُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحُقِّ، طَاهِرِينَ، نَعْبُدَ اللهِ، وَأُنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةُ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحُقِّ، ظَاهِرِينَ، لَا يَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةُ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحُقِّ، ظَاهِرِينَ، لَا يَكُونُ اللهِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالتِّرِمِذِيُّ.

٥٩٥ - وَعَنْ سَفِيْنَةَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَلَظِيْهُ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ تَكُونُ مَلِكًا » ثُمَّ قَالَ سَفِينَةُ: أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ﴿ مَا سَنَتَيْنِ وَخِلَافَةَ عُمَرَ ﴿ مَا تَكُونُ مَلِكًا » ثُمَّ قَالَ سَفِينَةُ: أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ مَا مَا سَنَتَيْنِ وَخِلَافَةَ عُمَرَ وَ اللهِ عَشْرَةَ سَنَةً وَخِلَافَةَ عَلِيٍّ سِتَّةً. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرمِذِيُ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٥١٩٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ عَنِ النّبِيِّ عَلَيْكُ قَالَ: «تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ يَهْلَكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وَإِنْ يَهْلَكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا»، قَالَ: قُلْتُ: أَمِمَّا بَقِيَ أَوْ مِمَّا مَضَى؟ قَالَ: «مِمَّا مَضَى». رَوَاهُ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>&</sup>lt;u>
 رن قوله: على يدي غلمة من قريش: قال المظهر: لعله أريد بهم الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين، مثل يزيد وعبد الملك بن مروان وغيرهما. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لم يرفع إلخ: فإن لم يكن في بلديكن في بلد آخر. كذا في «المرقاة».

٥١٩٧ - وَعَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِا لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ، كَانُوْا يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُ عَيَيْكِيْ: «سُبْحَانَ اللهِ! هَوْلَ اللهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُ عَيَيْكِيْ: «سُبْحَانَ اللهِ! هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ هَنْ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ! لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

## بَابُ الْمَلَاحِمِ

٥٩٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صُّاَنَ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَةً قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةُ عَظِيمَةُ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةً، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبُ (' مِنْ قَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ '' الْعِلْمُ وَتَطُهُرَ النِّهَانُ وَيَكُثُرُ اللهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ '' الْعِلْمُ وَتَطُهُرَ النِّهَانُ وَيَكُثُرُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ الله

<sup>(</sup>۱) قوله: قريب من ثلاثين: هذا لا ينافي جزمه في ما سبق بقوله: ثلاثون؛ فإنه إما متأخر وإما المراد منه التقريب، وكذا لا ينافي ما رواه الطبراني عن ابن عمر، ولا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابًا، فإن المراد منه التكثير أو الثلاثون مقيدون بدعوة النبوة والباقون بغيرها على احتيال أن السبعين غير الثلاثين، فتكمل المائة، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: يقبض العلم: أي النافع المتعلق بالكتاب والسنة بقبض العلماء من أهل السنة والجماعة، فيكثر أهل الجهل والبدعة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: تكثر الزلازل: أي الحسية وهي تحريك الأرض، أو المعنوية وهي أنواع البلية. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: لا إرب لي: أي لا حاجة لي إليه، إما لغنى قلبه أو لغنى يده، والأظهر أنه لها جميعا، فكان أهل ذلك الزمان
 كلهم ممن تاب الله عليهم حتى رجعو، إلى مقام الرضاء بالقضاء والقناعة بالكفاية. كذا في «المرقاة».

وَحَتَّى '' يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ الْمَنْ الْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتُ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتُ' فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ الْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتُ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتُ' فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقد السَّعَةُ وقد الرَّجُلَانِ قَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطُويَانِهِ، وَلَتَقُومَنَ السَّاعَةُ وَهُو لَلْمَانُهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَ السَّاعَةُ وَهُو يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْعِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا». ويُقَدْ وَفَعَ عَلَيْهِ.

٥١٩٩ - وَعَنْ شَقِيْقٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيْثَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، عَدِيْثَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ فَي الْفِتْنَةِ؟ فَقُلْتُ: ﴿ فَتُنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ .....

<sup>(</sup>١) قوله: حتى يتطاول الناس في البنيان: أي حتى يتزايدوا في طوله وعرضه، أو يفتخروا في تزيينه وتحسينه. وهذا غير مقيد بزمان المهدي، بل المراد به إما بعده وإما قبله، فإن الآن قد كثر البنيان، وافتخر به أهل الزمان، وتطاول به اللسان في كل مكان، وهدموا العمارة الموضوعة للخيرات، وجعلوها دورا وبساتين وموضع التنزهات ومحال التلهيات. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: أو كسبت في إيهانها خيرا: عطف على «آمنت»، والمراد بالخير التوبة أو الإخلاص، فتنوينه للتعظيم، أي لا ينفع تلك النفس إيهانها وقبول توبتها، فيفيد أن «أو» لتنويع، فكأنه قال: لا ينفعها توبة عن الشرك، ولا توبة عن المعاصي، وبهذا يندفع استدلال المعتزلة بالآية على أن العمل المعبَّر عنه بالخير جزء للإيهان مع أن الظاهر من قوله تعالى: ﴿ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ (الأنعام: ١٥٨) يدفع ذلك، ثم قيل: عدم قبول الإيهان والتوبة في ذلك الوقت مخصوص بمن شاهد طلوعها حتى أن من ولد بعده أو لم يشاهده يقبل كلاهما منه، والصحيح أنه غير مخصوص للخبر الصحيح أن التوبة لا تزال مقبولة حتى يغلق بابها، فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: وقد نشر الرجلان إلخ: حاصله: أن قيام الساعة يكون بغتة لقوم وهم في أشغالهم، كها قال تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ
 إلّا بَغْتَةً ﴾ (الأعراف: ١٨٧). كذا في «المرقاة».

وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ عُمَر: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا. قَالَ: أَفَيُكُسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا. قَالَ: أَفَيُكُسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ لَا يُعْلَمُ مَنْ بَلْ يُحْسَرُ. قَالَ: فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنْ الْبَابُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، قَالَ: فَهِبْنَا أَنْ نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثُتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، قَالَ: فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلُ خُدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، قَالَ: فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلُ خُدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، قَالَ: فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلُ حُدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، قَالَ: فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلُ حُدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، قَالَ: فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلُ حُدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، قَالًى اللّهُ فَقَالَ: عُمَرُ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٥٢٠٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَيَالِيَّةِ: ﴿ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَى ﴿ ا تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعَرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ مُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الْأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٠٠١ - وَعَنْهُ ﴿ مَهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَّةِ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا '' وَكَرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ مُمْرَ الْوُجُوهِ فُطْسَ الْأُنُوفِ صِغَارَ الْأَعْيُنِ وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ: «عِرَاضَ الْوُجُوهِ».

٥٠٠٠ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَا اللَّهِ فِي حَدِيْثِ: ﴿ يُقَاتِلُكُمْ قَوْمٌ صِغَارُ الْأَعْيُنِ ﴾ - يَعْنِي التَّرْكَ - قَالَ: ﴿ تَسُوقُونَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَى تُلْحِقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَأَمَّا فِي التَّانِيَةِ الْأُولَى فَيَنْجُو بَعْضُ وَيَهْلَكُ بَعْضُ، وَأَمَّا فِي الثَّانِيَةِ فَيَنْجُو اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْكُولُ اللَّهُ الْعُنْ اللَّهُ الْعَلَالُهُ اللَّهُ الْعَلَالُ اللَّهُ اللْعَلَالِيْ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللِّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللللْهُ اللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْمُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ ا

 <sup>(</sup>١) قوله: حتى تقاتلوا قوما إلخ: والأقرب أنه إشارة إلى قضية جنكيز وما وقع له من الفساد، وخصوصًا في بغداد. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: خورا وكرمان: قال شارح: المراد صنفان من الترك سهاهما باسم أبويهها، ولا نحمله على أهل خورستان
 وكرمان؛ لأنهم لو يوجدوا على النعت المذكور في الحديث، بل وجد عليه الترك. كذا في «المرقاة».

قَالَ صَاحِبُ "الْعَوْنِ": إِنَّ حَدِيْثَ أَيِيْ دَاوُدَ هَذَا وَحَدِيْثَ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ مُتَخَالِفَانِ مُخَالَفَةً ظَاهِرَةً، فَإِنَّ سِيَاقَ أَحْمَدَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التُّرْكَ هُمُ الَّذِيْنَ يَسُوْقُوْنَ الْمُسْلِمِيْنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَى يَلْحَقُوْهُمْ بِجَزِيْرَةِ الْعَرَبِ. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ بَعْدَ نَقْلِ حَدِيْثِ أَحْمَدَ: إِسْنَادُهُ صَحِيْحُ، ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ "الْعَوْنِ": وَعِنْدِيْ أَنَّ الصَّوَابَ هِيَ رِوَايَةُ أَحْمَدَ، وَأَمَّا رِوَايَةُ أَبِيْ مَوْدُوْهِ: مِنْهَا: وُقُوعُ دَاوُدَ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ وَقَعَ الْوَهْمُ فِيْهِ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ، ثُمَّ أَيَّدَ رِوَايَةَ أَحْمَدَ بِوُجُوْهِ: مِنْهَا: وُقُوعُ وَقَعَ الْوَهْمُ فِيْهِ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ، ثُمَّ أَيَّدَ رِوَايَةَ أَحْمَدَ بِوُجُوْهٍ: مِنْهَا: وُقُوعُ قِعَةِ فِيْتَةِ التَّتَارِ عَلَى حَسْبِ مَا وَقَعَ فِي حَدِيْثِ أَحْمَدَ مُفَصَّلًا، فَجَزَاهُ اللّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْظُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ صِغَارُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْظُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ صِغَارُ الْأَعْيُنِ حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ، فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةً يَأْخُذُونَ أَذْنَابَ الْبُقرِ وَالْبَرِيَّةِ وَهَلَكُوا، وَفِرْقَةً يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ النَّهُرِ، فَيُتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةً يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ النَّهُرِ، فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ، وَوْقَةً يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ وَهُمْ الشَّهَدَاءُ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>()</sup> قوله: يسمونه البصرة عند نهر إلخ: قال الأشرف: أراد وَ الله على المدينة مدينة السلام بغداد، فإن دجلة هي الشط، وجسرها في وسطها لا في وسط البصرة، وإنها عرفها النبي وَ الله ببصرة؛ لأن في بغداد موضعا خارجيا منه قريبا من بابه يدعى باب البصرة، فسمى النبي وَ الله بغداد باسم بعضها، أو على حذف المضاف، كقوله تعالى: ﴿ وَسُنَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ بابه يدعى باب البصرة، فسمى النبي وَ الله بغداد باسم بعضها، أو على حذف المضاف، كقوله تعالى: ﴿ وَسُنَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ (يوسف: ٨٢) وبغداد ما كانت مبنية في عهد النبي وَ الله على هذه الهيئة، ولا كان مصرا من الأمصار في عهده وَ الله والمنافئة ولا كان مصرا من الأمصار في عهد وإن أحدا لم يسمع في زماننا بدخول الترك بصرة قط على سبيل القتال والحرب. وإن أراد البصرة المعهودة فلعله يقع بعد ذلك؛ إذ لم يسمع أن الكفار نزلوا بها قط للقتال. التقطته من «المرقاة».

رم، قوله: فرقة يأخذون لأنفسهم وهلكوا: أي بأيديهم. ولعل المراد بهذه الفرقة المستعصم بالله ومن معه من المسلمين طلبوا الأمان لأنفسهم ولأهل بغداد، وهلكوا بأيديهم عن آخرهم، كانت هذه الواقعة في صفر سَنَةَ ست وخسين وست مائة، التقطه من «المرقاة».

٥٠٠٤ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُ ۚ قَالَ: «يَا أَنَسُ! إِنَّ النَّاسَ يُمَصِّرُونَ أَمْصَارًا فَإِنَّ مِصْرًا مِنْهَا يُقَالُ لَهُ: الْبَصْرَةُ، فَإِنْ أَنْتَ مَرَرْتَ بِهَا أَوْ دَخَلْتَهَا فَإِيَّاكَ وَسِبَاخَهَا وَكِلَاءَهَا وَخَيْلَةَ مِصَارًا فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهَا خَسْفُ وَكِلَاءَهَا وَرَخْقُ، وَقَوْمُ يَبِيتُونَ يُصْبِحُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٠٥ - وَعَنْ صَالِحِ بْنِ دِرْهَمٍ فَهُ يَقُولُ: انْطَلَقْنَا حَاجِّينَ، فَإِذَا رَجُلُ فَقَالَ لَنَا: إِلَى جَنْبِكُمْ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا: الْأَبُلَّةُ. (') قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ يَضْمَنُ لِي مِنْكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ لِي فِي مَسْجِدِ الْعَشَارِ رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا، وَيَقُولَ: هَذِهِ (') لِأَبِي هُرَيْرَةَ، سَمِعْتُ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ عَلَيْكَ مَسْجِدِ الْعَشَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءَ لَا يَقُومُ مَعَ شُهدَاءِ بَدْرٍ يَقُولُ: "إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ مِنْ مَسْجِدِ الْعَشَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهدَاءَ لَا يَقُومُ مَعَ شُهدَاءِ بَدْرٍ عَيْرُهُمْ". رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَقَالَ: هَذَا الْمَسْجِدُ مِمَّا يَلِي النِّهْرَ.

٥٢٠٦ - وَعَنْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَيَالِيْهِ قَالَ: «دَعُواْ" الْحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ، وَاتْرُكُوا التُّرِكُ التُّرِكُوا التُّرَكُوا التُّرَكُوا التُّرَكُوا التُّرَكُولُمْ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

<sup>(</sup>۱) قوله: الأبلة. بضم الهمزة والباء وتشديد اللام البلد، المعروف قرب البصرة من جانبها البحري. كذا في «النهاية». وهي أحد المنتزهات الأربع، وهي أقدم من البصرة، قال شارح: هي من جنان الدنيا هي أربع: أبلة البصرة، وغوطة دمشق، وسغد سمرقند، وشعب بوان. ثم قيل: بوان هو كرمان. وقيل: نوبندجان في الفارس. قوله: «مسجد العشار»، مسجد مشهور يتبرك بالصلاة فيه، ذكره ميرك. قوله: «مما يلي النهر»: أي نهر الفرات. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: هذه لأبي هريرة: قال علماؤنا: الأصل في الحج عن الغير أن الإنسان له أن يجعل ثواب عمله لغيره من الأموات والإحياء حجا أو صلاة أو صوما أو صدقة أو غيرها كتلاوة القرآن والأذكار، فإذا فعل شيئًا من هذا وجعل ثوابه لغيره جاز، ويصل إليه عند أهل السنة والجماعة. وقال في «رد المحتار» ناقلًا عن «البحر»: من صام أو صلى أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من الأموات والأحياء جاز، ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنة والجماعة. كذا في «البدائع».

 <sup>(</sup>٣) قوله: دعوا الحبشة: قال الخطابي: اعلم أن الجمع بين قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا ۚ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَةَ ﴾ (التوبة: ٣٦) وبين هذا الحديث: أن الآية مطلقة والحديث مقيد، فيحمل المطلق على المقيد، ويجعل الحديث مخصصا لعموم الآية، كها خص ذلك في حق المجوس؛ فإنهم كَفَرَةٌ، ومع ذلك أخذ منهم الجزية؛ لقوله ﷺ: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب».

٥٢٠٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ وَ هُمَا عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: "اتْرُكُوا الْحُبَشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ (' كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّويْقَتَيْنِ مِنَ الْحُبَشَةِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ. تَرَكُوكُمْ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ (' كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّويْقَتَيْنِ مِنَ الْحُبَشَةِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ. هَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ (') إِلَيْهِمْ جَيْشُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ الرَّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ (') إِلَيْهِمْ جَيْشُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ الرَّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ (') إِلَيْهِمْ جَيْشُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ " الَّذِيْنَ سَبَوْا هِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، ...........

(١) قوله: لا يستخرج كنز الكعبة إلخ: لا يعارض قوله تعالى: ﴿حَرَمًا عَامِنَا﴾ (القصص: ٥٧)؛ لأن معناه «آمنا» إلى قرب القيامة وخراب الدنيا، أو المراد بجعله حرما آمنا أنه حكم بأنهم يؤمنون الناس، ولا يتعرضون لأحد فيه، كها أجاب بهذا بعض أهل التوفيق، لها قال رئيس أهل الزندقة من القرامطة بعد ما فعلوا من الفساد من قتل العباد وخراب البلاد: فأين كلام الله ﴿وَمَن دَخَلَهُ رِكَانَ عَامِنَا ﴾ (آل عمران: ٩٧)، فقال: إنها معناه فآمنوا من دخله، ولا تتعرضوا في مدخله بنهبه أو قتله. التقطته من «المرقاة».

(٧, قوله: فيخرج إليهم جيش من المدينة: قال ابن الملك: قيل: المراد بها حلب والأعماق ودابق موضعان بقربه. وقيل: المراد بها دمشق. وقال في «الأزهار»: وأما ما قيل من أن المراد بها مدينة النبي ﷺ فضعيف؛ لأن المراد بالجيش الخارج إلى الروم جيش المهدي بدليل آخر الحديث، ولأن المدينة المنورة تكون خرابا في ذلك الوقت. كذا في «المرقاة».

, وراه الله الذين سبوا منا: قال التوربشتي: والأظهر هذا القول منهم يكون بعد الملحمة الكبرى التي تدور رحاها بين الفئتين بعد المصالحة والمناجزة لقتال عدو يتوجه إلى المسلمين وبعد غزوة الروم لهم، وذلك قبل فتح قسطنطنية، فيطأ الروم أرض العرب حتى ينزل بالأعماق أو بدابق، فيسأل المسلمين أن يخلوا بينهم وبين من سبي ذريتهم، فيردون الجواب على ما ذكر في الحديث. كذا في «المرقاة».

<sup>=</sup> قال الطيبي على: ويحتمل أن تكون الآية ناسخة للحديث لضعف الإسلام، وأما تخصيص الحبشة والترك بالترك والودع فلأن بلد الحبشة وغيره بين المسلمين وبينهم مهامه وقفار، فلم يكلف المسلمين دخول ديارهم لكثرة التعب وعظمة المشقة، وأما الترك فبأسهم شديد وبلادهم باردة والعرب وهم جند الإسلام، كانوا من البلاد الحارة، فلم يكلفهم دخول البلاد، فلهذين السرَّين خصصهم، وأما إذا دخلوا بلاد المسلمين قهرا - والعياذ بالله - فلا يجوز لأحد ترك القتال؛ لأن الجهاد في هذه الحالة فرض عين، وفي الحالة الأولى فرض كفاية. قلت: وقد أشار على المناه المعنى حيث قال: «ما تركوكم». وحاصل الكلام: أن الأمر في الحديث للرخصة والإباحة لا للوجوب ابتداء أيضًا، فإن المسلمين قد حاربوا الترك والحبشة بادين، وإلى الآن لا يخلو زمان عن ذلك، وقد أعز الله الإسلام وأهله في ما هناك. كذا في «المرقاة».

فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللّهِ! لَا نَحُلّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثُ، لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلْتُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ (') قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ يَفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ (') قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخُرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلُ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأَمْ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصَّفُوفَ إِذْ وَذَلِكَ بَاطِلُ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأَمْ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصَّفُوفَ إِذْ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ، (') فَإِذَا رَآهُ عَدُو اللهِ ذَابَ كَمَا يَدُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ (') اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٠٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ قَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثُ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ: عَدُوَّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، يَعْنِي الرُّومَ، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَغِيءُ هَوُلَاءِ وَهَوُلَاءِ، كُلُّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ، فَيَغِيءُ هَوُلَاءِ وَهَوُلَاءِ، كُلُّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ، فَيَغِيءُ هَوُلاءِ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ الْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ، فَيَغِيءُ هَوُلاءِ، وَتَقْنَى الشَّرْطَةُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ، فَيَغِيءُ هَوَلًاءٍ، وَهَوُلَاءٍ، كُلُّ عَيْرُ عَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، فَلَهُ الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، وَقَوْلَاءٍ، كُلُّ عَيْرُ عَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ الشَّرَطُة الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ

ر) قوله: فيفتتحون قسطنطينية: قال الترمذي: والقسطنطينية قد فتحت في زمن بعض أصحاب النبي وَتَشَيَّتُهُ، وتفتح عند خروج الدجال. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فأمهم: أي أمَّ عيسى المسلمين في الصلاة، ومن جملتهم المهدي، وفي رواية قدم المهدي معللا بأن الصلاة إنها أقيمت لك وإشعارًا بالمتابعة، وأنه غير متبوع استقلالا بل هو مقرر ومؤيد، ثم بعد ذلك يؤمّ بهم على الدوام، ويكون الدجال حينئذِ محاصرا للمسلمين. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: يقتله الله بيده: لعل الدجال يهرب من بيت المقدس بعد ما كان محاصرا فيلحقه عيسى التا الله أحد الأماكن فيقتله. كذا في «المرقاة».

لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَوُلَاءِ وَهَوُلَاءِ، كُلُّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً لَمْ يُرَى مِثْلُهَا، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيْتًا، فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ كَانُوا مِائَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ، فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ كَانُوا مِائَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ، أَوْ أَيُ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ وَلَيْ فَيَرْفُونَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُمْ فِي ذَرَارِيّهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ الشَّورِيخُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيّهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ الشَّورِيخُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيّهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ الشَّورِيخُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيّهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعُمُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً، قَالَ رَسُولُ اللهِ وَعَيَالَيْهُ (إِلَيْ يَوْمُ يُونُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خُنُولَهُمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ أَوْمِنْ خَيْرٍ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَيْذٍ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٢٠٥ - وَعَنْ ذِي مخير ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَلَى الله عَلَى الله عَدُولَ مَنْ وَرَائِكُمْ، فَتُنْصَرُونَ وَتَعْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ ثُمَّ صُلْحًا آمِنًا، فَتَغْرُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًا مِنْ وَرَائِكُمْ، فَتُنْصَرُونَ وَتَعْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ ثَمَّ اللهِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ فَيَقُولُ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ فَيَرْفَعُ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ فَيَقُولُ عَلَى الصَّلِيبُ فَيَعْضَلُ رَجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَدُقُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَجْمَعُ لَلهُ تِلْكَ اللهُ تِلْكَ اللهُ تِلْكَ اللهُ عَلْمُ وَلَا اللهُ عَلْمَ اللهُ تِلْكَ اللهُ عَلْمَ عَلَى السَّهُ عَلَى السَّهُ اللهُ عَلْمَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَالَهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمَ عَلَا اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلَالِهُ اللهُ اللهِ السَّلَةُ عَلَيْ عَلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ ال

٥٢١١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَالِيَّا ۗ قَالَ: ﴿ هَلْ (١) سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا

<sup>(</sup>۱) قوله: هل سمعتم بمدينة: قال شارح: هذه المدينة في الروم. وقيل: الظاهر أنها قسطنطينية، ففي «القاموس»: هي دار ملك الروم، وفتحها من أشراط الساعة، وتسمى بالرومية بورنطيا، وارتفاع سورة أحد وعشرون ذراعا، وكنيستها مستطيلة وبجانبها عمود عال في دور أربعة أبواع تقريبا، وفي رأسه فرس من نحاس وعليه فارس، وفي إحدى يديه كرة من ذهب، وقد فتح أصابع يده الأخرى مشيرا بها، وهو صورة قسطنطين بنيها. ويحتمل أنه مدينة غيرها، بل هو الظاهر؛ لأن قسطنطينية تفتح بالقتال الكثير، وهذه المدينة تفتح بمجرد التهليل والتكبير. كذا في «المرقاة».

فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَقَ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِعْدُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَقَ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا اللهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ اللهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثَمَّ يَقُولُوا القَالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّحُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثَمَّ يَقُولُوا القَالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّحُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا جَانِبُهَا الْآخَرُ، فَيُفَرَّحُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَعْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَالُ كُونَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهُ وَلَاللهُ أَكْبَرُ كُونَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ الْمَعَانِمَ إِذْ جَاءَهُمْ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهُ وَلَا اللهُ فَيَقُولُوا الْقَالِمَةُ اللهُ وَلَاللهُ وَلَالُهُ أَكْبَرُهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَاللهُ وَلَالَهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَالَهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَلَاللهُ وَلَالُهُ وَلَالُهُ وَاللّهُ اللهُ وَلَاللهُ وَاللّهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَاللهُ وَلَالِهُ وَلَا اللّهُ وَلِللهُ وَلَا اللّهُ وَلِولَا اللّهُ اللّهُ وَلَالِهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَيْكُونَ كُلُولُ وَلَهُ وَلَيْكُولُوا الْفَالِمُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَاللهُ وَلَاللّهُ وَلَهُ وَلَا الللّهُ وَلَالُهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَالُهُ وَلَا اللّهُ وَلَولَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللللهُ وَلَوْ الللهُ وَالللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللل

٥٢١٢ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَمْرَانُ ( ) بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةً، وَفَرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةً خُرُوجُ الدَّجَّالِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢١٣ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْمَلْحَمَةُ الْكُبْرَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>(</sup>۱) قوله: عمران بيت المقدس خراب يثرب: أي وقت خراب المدينة، قيل: لأن عمر أنه باستيلاء الكفار، وخلاصته أن كل واحد من هذه الأمور أمارة لوقوع ما بعده وأن وقع هناك مهلة، قال الطيبي عشي: فإن قلت: قال: هنا فتح القسطنطينية خروج الدجال، وفي الحديث السابق إذا صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون، وذلك باطل، فكيف الجمع بينها؟ قلت: إنه وصلح الفتح علامة لخروج الدجال، لا أنها مستعقبة له من غير تراخ، وصراخ الشيطان كان للإيذان بأنه واقع ليشتغلوا عن القسم، وكان باطلا يدل عليه الحديث الآي الملحمة العظمى فتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر والتعريف في الصارخ في هذا الحديث للعهد والمعهود الشيطان. أقول: والذي يظهر أن القضية متعددة، وأن المسلمين كانوا متفرقة، وأن المدينة غير القسطنطينية؛ إذ قصة القسطنطينية كانت بالمقاتلة، وفتح المدينة إنها هو بالتهليل والتكبير من غير المحاربة، فحينتلذ يحمل صريخ الشيطان بالنسبة إلى غزوة قسطنطينية، وصريخ المسلمين إلى أصحاب فتح المدينة، وإن كلا من الفريقين تركوا الغنائم، وتوجهوا إلى قتال الدجال، والله تعالى أعلم بالحال. التقطته من «المرقاة».

٥٢١٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِيْكَمْ قَالَ: (اَبَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْجِ الْمَدِينَةِ سِتُ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ الدَّوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَقَالَ: هَذَا (١) الْحَدِينَةِ سِتُ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ الدَّوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَقَالَ: هَذَا (١) الْحَدِيثُ أَصَحُّ مِنَ الذِيْ قَبْلَهُ.

٥٢١٥ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مَعَ ( ) قِيَامِ السَّاعَةِ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ. ٥٢١٦ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ وَكَالِي الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانُ ( ) مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانُ ( ) مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانُ ( ) مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: اعْدُدْ سِتًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانُ ( ) يَأْخُدُ فِيكُمْ كَتُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ ( ) الْمَالِ حَتَى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَيَظُلُّ يَاغُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَاخِطًا، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَاخِطًا، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْعَرَبِ إِلَا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَعِي الْأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

<sup>(</sup>١) قوله: هذا الحديث إلخ: قال في «فتح الودود»: قوله: وهذا الحديث أصح إشارة إلى جواب ما يقال: «بين الحديثين تنافي» فأشار إلى أن الثاني أرجع إسنادا فلا يعارضه الأول. وقيل: يمكن أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين، ويكون بين آخرها وفتح المدينة – وهي القسطنطينية – مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر. كذا في «بذل المجهود».

 <sup>(</sup>٢) قوله: مع قبام الساعة: أي مع قرب قيامها. كذا في «المرقاة».

<sup>(7)</sup> قوله: موتان إلخ: قال التوريشتي على: أراد بالموتان الوباء، وهو في الأصل موت يقع في الماشية، والميم منه مضمومة، واستعماله في الإنسان تنبيه على وقوعه فيهم وقوعه في الماشية فإنها تسلب سلبا سريعا، وكان ذلك في طاعون عمواس زمن عمر بن الخطاب على، وهو أول طاعون وقع في الإسلام، مات منه سبعون ألفا في ثلاثة أيام، وعمواس قرية من قُرى بيت المقدس، وقد كان بها معسكرا لمسلمين. كذا في «المرقاة».

<sup>﴾</sup> قوله: استفاضة المال: أي كثرته، وقوله: ساخطا أي غضبان لعده المائة قليلا، وهذه الكثرة ظهرت في خلافة عثمان الله عنهان الله عنها الله عند الفتوح، وأما اليوم فبعض أهل زماننا يعدون الألف قليلا ويحقرونه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٥) قوله: ثم فتنة: أي بلية عظيمة، قيل: هي مقتل عثمان وما بعده من الفتن المترتبة عليها. كذا في «المرقاة».

٥٢١٧ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ هُمَ قَالَ: يُوشِكُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ '' يُحَاصِرُوْا إِلَى الْمَدِيْنَةِ حَتَّى يَكُوْنَ أَبْعُدُ مَسَالِهِمْ سَلَاحَ. وَسَلَاحُ: قَرِيْبٌ مِنْ خَيْبَرَ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢١٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَكِيْلَةٍ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُتُلُهُمُ الْمُسْلِمُ! يَا عَبْدَ اللهِ! هَذَا ' ' يَهُودِيُّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا فَيَقُولُ الْحَجُرُ أَوِ الشَّجَرِ! لَيْهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٢١٩ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلُ مِنْ قَحْظَانَ يَسُوقُ ( ۖ النَّاسَ بِعَصَاهُ ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٢٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَمْ اللهِ عَلَيْكَمْ : «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلُ يُقَالُ لَهُ الْجُهْجَاهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلُ مِنَ الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ جَهْجَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ٥٢١٥ - وَعَنْهُ ﷺ: «هَلَكَ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ (١٠ كِسْرَى

 <sup>(</sup>١) قوله: أن يحاصروا إلى المدينة: أي مدينة النبي ﷺ لمحاصرة العدو إياهم أو يفر المسلمون من الكفار ويجتمعون
 بين المدينة وسلاح - وهو موضع قريب من خيبر - أو بعضهم دخلوا في حصن المدينة وبعضهم ثبتوا حواليها
 احتراسًا عليها. وهذا المعنى أظهر بقوله: حتى يكون أبعد مسالحهم أي ثغورهم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: هذا يهودي خلفي: هذا يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمون من تبعه من اليهود. كذا في «المرقاة».
 (٣) قوله: يسوق الناس بعصاه: هذا عبارة عن تسخير الناس. كذا في «المرقاة».

رن قوله: فلا يكون كسرى بعده إلخ: قال الشافعي وسائر العلماء: معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام، كما كان في زمنه ﷺ، فأما كسرى فانقطع ملكه، كما كان في زمنه ﷺ، فأما كسرى فانقطع ملكه، وزال بالكلية من جميع الأرض، وتمزق ملكه كل ممزق، واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ، وأما قيصر فانهزم من الشام، ودخل أقاصي بلاده، فافتح المسلمون بلادهما، واستقرت للمسلمين، ولله الحمد، قاله النووي في شرحه للمسلم.

بَعْدَهُ، وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَسَمَّى الْخُرْبَ خَدْعَةً». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٢٢٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِا ۗ يَقُوْلُ: «لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِيْ فِي الْأَبْيَضِ». (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٢٣ - وَعَنْ نَافِع بْن عتبة قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرَّومَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

## بَابُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

٥٢١٤ - عَنْ أَنَسٍ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ يَقُولُ: "إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ " الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ الزِّنَا، وَيَكْثُرُ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ». وَفِي رِوَايَةٍ: "يَقِلَّ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجُهْلُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٢٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذَا التَّخِذَ الْفَيْءُ دُولًا، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، .....

ر، قوله: في الأبيض: قال القاضي عشم: الأبيض قصر حصين كان بالمدائن، وكانت الفرس تسميه سفيد كوشك، والآن بني مكانه مسجد المدائن، وقد أخرج كنزه في أيام عمر علم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: ثم تغزون الدجال إلخ: الخطاب فيه للصحابة، والمراد الأمة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: يرفع العلم: أي يرتفع إما بقبض العلماء وإما بخفضهم عند الأمراء. وقوله: «ويكثر الزنا» أي لأجل قلة الحياء. وقوله: «القيم الواحد» أي المنفرد لمصالحهن، وليس المراد أنهن زوجات له، بل أعم منها، ومن الأمهات والجدات والأخوات والعمات والخالات. كذا في «المرقاة».

وَأَدْنَى صِدِّيْقَهُ وَأَقْصَى أَبَاهُ، وَظَهَرَتِ (') الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقِيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقِيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الْخُمُوْرُ، وَلَعَنَ ('') آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَارْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيْحًا حَمْرَاءَ وَزَلْزَلَةً وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَعَنَ ('') آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَارْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيْحًا حَمْرَاءَ وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْخًا وَقَدْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامِ قطع سلكه فَتَتَابَعَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٢٦٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيْلِيٰكَةٍ: ﴿إِذَا ۖ فَعَلَتْ أُمَّتِيْ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ: إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صِدِّيْقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَ أُمَّهُ، وَبَرَّ صِدِّيْقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ

<sup>(</sup>۱) قوله: ظهرت الأصوات في المساجد: هذا مما كثر في هذا الزمان، وقد نص بعض علمائنا بأن رفع الصوت في المسجد - ولو بالذكر - حرام. وقوله: «وساد القبيلة فاسقهم» وظالمهم بالأولى، وقد كثر هذا أيضًا، والظاهر أن الكثرة هي العلامة، وإلا فلم يكن يخلو زمان عن مثل هذه الأشياء. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>۲) قوله: لعن آخر هذه الأمة أولها: فيه إشارة إلى أن هذه العلامة من خصوصيات هذه الأمة، وإنها لم تقع في الأمم السابقة، وهي المناسبة أن تكون من أشراط الساعة، ويؤيده أنه لو قيل لليهود والنصارى: من أفضل أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى وعيسى خماليات وقد ظهرت طائفة لاعنة ملعونة، إما كافرة أو مجنونة، حيث لم يكتفوا باللعن والطعن في حقهم، بل نسبوهم إلى الكفر بمجرد أوهامهم الفاسدة، مع أن الكتاب والسنة مشحوذن بمناقبهم وفضائلهم، وهم الذين نصروا نبيهم في اجتهاده، وجاهدوا في الله حق جهاده، فتحوا بلاد الإسلام، وحفظوا الأحكام، وسائر العلوم من سيد الأنام، وانتفعوا بهم علماء الأعلام ومشايخ الكرام، وقد علمنا الله في كتابه أن نقول في حقهم: ربنا اغفر لن ولإخواننا الذين سبقونا بالإيهان، وقد روى ابن عساكر عن علي مرفوعًا: "يكون لأصحابي زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معي" فنحن مع كثرة ذنوبنا من الصغائر والكبائر إذا كنا راجين رحمة ربنا وشفاعة نبينا وثلة بأكابر هذه الأمة وبأنصار هذه الملة، فطوبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، هذا، وقد قال عليه تذكروا موتاكم إلا بخبر". وقال: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا". وقد أخرج ابن عساكر عن جابر مرفوعًا: "حب أبي بكر وعمر من الإيهان وبغضهم كفر، وحب العرب من الإيهان وبغضهم كفر، وحب العرب من الإيهان وبغضهم كفر، وحب العرب من الإيهان وبغضهم كفر، ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله. ومن حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة". التقطته من "المرقاقة".

زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشُرِبَتِ الْخُمُوْرُ، وَلُبِسَ الْحُرِيْرُ، وَاتَّخِذَتِ الْقِيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوْا عِنْدَ ذَلِكَ رِيْحًا حَمْرَاءَ أَوْ خَسْفًا أَوْ مَسْخًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٢٢٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ عَلَيْكُ يُحَدِّثُ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيُّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ: ﴿ إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرُ السَّاعَةَ » قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ: ﴿ إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرُ السَّاعَةَ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. أَمْدُ إِلَى ('' غَيْرٍ أَهْلِهِ فَانْتَظِرُ السَّاعَةَ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٢٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيّ ﷺ يَقُوْلُ: ﴿إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾. (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُا اللهِ عَلَيْكُا اللهِ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

 <sup>(</sup>١) قوله: إلى غير أهله: أي بمن لم يوجد فيه شرائط الاستحقاق كالنساء والصبيان والجهلة والفسقة والبخيل والجبان،
 ومن لم يكن قرشيا، ولو كان من نسل سلاطين الزمان، هذا في الخليفة، وقس على هذا سائر أولي الأمرِ والشأن وأرباب
 المناصب من التدريس والفتوى والإمامة والخطابة وأمثال ذلك مما يفتخر به الأقران. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: كذابين: قال المظهر: أراد منه كثرة الجهل وقلة العلم والإتيان بالموضوعات من الأحاديث وما يفترونه على رسول الله ﷺ. ويحتمل أن يراد به ادعاء النبوة، كما كان في زمانه وبعد زمانه، وأن يراد بهم جماعة يدعون أهواء فاسدة ويسندون اعتقادهم الباطل إليه ﷺ كأهل البدع كلهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: يتقارب الزمان: أي تقصر الأيام والليالي، وهو المناسب هنا لقوله: «فتكون السنة كالشهر». وقال التوربشتي يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته في كل مكان أو على أن الناس لكثرة اهتهامهم بها دهمهم من النوازل والشدائد وشغل قلبهم بالفتن العظام، لا يدرون كيف تنقضي أيامهم ولياليهم. وقال السيد: وذلك لا ينافي استطالة الأيام الشدائد؛ لأن الاستطالة إنها يكون مع الفطانة والشعور، وما ذكرناه هنا إنها يكون مع الحيرة والدهش. وقال الخطابي: ويكون ذلك في زمن المهدي أو عيسى المنطقة أو كليهها. قلت: والأخير هو الأظهر؛ لظهور هذا الأمر في خروج الدجال، وهو في زمانها. التقطته من «المرقاة» وحواشي السيد.

٥٢٣٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَيَالِيَّةِ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَتَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: قَالَ: «تَبْلُغُ<sup>(۱)</sup> الْمَسَاكِنُ إِهَابَ أَوْ يَهَابَ».

٥٢٣١ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةِ: «يَكُونُ (') فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةُ يَعْيُ الْمَالَ خَلِيفَةُ يَعْيُ الْمَالَ خَلِيفَةُ يَعْيُ الْمَالَ كَتْ يَعْدُهُ عَدَدًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٣٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزِ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٢٣٣ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيا ۚ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَالَا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَل

وَعَنْهُ ﴿ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَةِ: «تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ اللهِ عَلَيْكَالَةِ: «تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوانَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُوْلُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُوْلُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي. ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَيَقُوْلُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي. ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

<sup>(</sup>١) قوله: تبلغ المساكن إهاب أو يهاب: قال التوربشتي هذ يريد أن المدينة يكثر سوادها حتى يتصل مساكن أهلها بإهاب، أو يهاب شك الراوي في اسم الموضع، أو كان يدعي بكلا الاسمين، فذكر «أو» للتخيير بينهها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: يكون في آخر الزمان خليفة: والمراد بالخليفة المهدي، ويحتمل أن يكون غيره. كذا في «اللمعات».

٥٣٥ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِا اللهِ عَلَيْكِا اللهِ عَلَيْكِا اللهُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُوْلُ: يَا لَيْتَنِي! ('' كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ ('' بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٣٦ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ ( ' ) نَارُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٢٣٧ - وَعَنْ أَنْسٍ عَلِيهِ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ وَكَالِيالَةٌ قَالَ: «أَوَّلُ ( ) أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَحْشُرُ

(١) قوله: يا ليتني مكان صاحب هذا القبر: وذلك لكثرة الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وظهور المعاصي
 والمنكرات، قاله الكرماني.

(٢) قوله: وليس به الدين إلا البلاء: قيل: أراد بالدين العادة أي ليس التمرغ وتمنى الموت من عادته، وإنها حمله عليه البلاء والمشقة. وقيل: محمول على معناه أي ليس ذلك التمرغ لأمر أصابه من جهة الدين، لكن من جهة الدنيا ومشاقها، قاله السيد وملخص من «المرقاة».

(7) قوله: تخرج نار من أرض الحجاز: قال القرطبي في «التذكرة»: وقد خرجت بالحجاز بالمدينة، وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جادي الآخرة سَنة أربع وخسين وستهائة استمرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة، فسكنت وظهرت النار بقريظة بطرف الحرة، يرى في ضوئه البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف كشر اريف الحصون وأبراج ومآذن، ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل إلا دكته وأذابته، ويخرج من مجموع ذلك نهر أحر ونهر أزرق، له دوي كدوي الرعد، يأخذ الصخور والجبال بين يديه، وينتهي إلى محيط الركب العراقي، فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم، وانتهت النار إلى قرب المدينة، وكان يأتي ببركة النبي وسيحة المدينة نسيم بارد، وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر، وانتهت إلى قرية من قُرى اليمن فأحرقتها. وقال بعض أصحابنا: لقد رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خسة أيام من المدينة، وسمعت أنها رثيت من مكة، ومن جبال بصرى. وقال النووي: تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام، والذي ظهر لي أن النار المذكور في هذا الحديث هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة، كها فهمه القرطبي وغيره، وأما النار التي تحشر الناس فنار أخرى، ملتقط من «فتح الباري» و«عمدة القارى».

(٤) قوله: أول أشراط الساعة: أي علاماتها. فإن قلت: كيف كان أولها وبعثة سيدنا ﷺ، وغيرها أيضًا من جملة =

النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٢٣٨ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَحَتَّى تُكلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَتُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٣٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿ قَالَ: فُقِدَ الْجَرَادُ فِي سَنَةٍ مِنْ سِنِي عُمَرَ الَّتِيْ تُوفِي فَيْهَا فَاهْتَمَّ بِذَلِكَ هَمَّا شَدِيْدًا، فَبَعَثَ إِلَى الْيَمَنِ رَاكِبًا وَرَاكِبًا إِلَى الْعَرَاقِ وَرَاكِبًا إِلَى الشَّامِ، فَيْهَا فَاهْتَمَّ بِذَلِكَ هَمَّا شَدِيْدًا، فَبَعَثَ إِلَى الْيَمَنِ رَاكِبًا وَرَاكِبًا إِلَى الشَّامِ، يَسْأَلُ عَنِ الْجُرَادِ هَلْ أُرِيَ مِنْهُ شَيْئًا، فَأَتَاهُ الرَّاكِبُ الَّذِيْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ بَقَبْضَةٍ فَنَثَرَهَا بَيْنَ يَدُيْهِ، فَلَمَّا رَآهَا عُمَرُ كَبَرَ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ وَيَنَظِيَّهُ يَقُولُ: "إِنَّ الله عَزَ وَجَلَّ خَلَقَ لَكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

٥٢٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ ﴿ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِنَعْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الجُهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ (')......

<sup>=</sup> العلامات. قلت: المراد بها علاماتها لمسعقبة لقيامها، قاله الكرماني. وقال ابن التين: يريد به أنها تخرج من اليمن حتى تؤديهم إلى بيت المقدس. فإن قلت: جاء في حديث حذيفة بن أسيد بأن لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات، فعد في الأول خروج الدجال، وفي آخره: وآخر ذلك نار يخرج من اليمن يطرد الناس إلى محشرهم. وفي «التوضيح»: وقد جاء في حديث: «أن النار آخر أشر اط الساعة». قلت: يجوز أن يقال لكل واحد: أول؛ لتقارب بعضه من بعض، أو أن الأول أمر نسبى يطلق على ما بعده باعتبار الذي يليه. كذا في «عمدة القاري».

<sup>(</sup>١) قوله: اللهم لا تكلهم إلخ: المعنى لا تفوض أمورهم إليّ فأضعف عن كفاية مؤنتهم وسد خلتهم، ولا تفوضهم إلى أنفسهم فيعجزوا عن أنفسهم لكثرة شهواتها وشرورها، ولا تفوضهم إلى الناس، فيختاروا أنفسهم على هؤلاء، فيضيعوا، بل هم عبادك فافعل بهم ما يفعل السادة بالعبيد. وقوله: «إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة» أي من المدينة إلى أرض الشام، كما وقعت في إمارة بنى أمية. التقطته من «المرقاة».

لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكُلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ»، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ! إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَإِسْنَادُهُ حَسَنُ، وَرَوَاهُ الْخُاكِمُ فِي صَحِيْحُه.

٥٢٤١ - وَعَنْ أَبِيْ قَتَادَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَا ۗ الْآيَاتُ بَعْدَ (١) الْمِائَتَيْنِ ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥٢٤٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: ﴿ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَقَى يَمْلِكَ ( ) الْعَرَبَ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ ( ) بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

(١) قوله: بعد المائتين: أي من الهجرة أو من دولة الإسلام أو من وفاته المنظم المنظم الله الله الله في المائتين للعهد أي بعد المائتين بعد الألف، وهو وقت ظهور المهدي وخروج الدجال ونزول عيسى المنظمة وتتابع الآيات من طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض وظهور يأجوج ومأجوج وأمثالها. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: حتى يملك العرب رجل إلخ: قال الطيبي هذا له يذكر العجم وهم مرادون أيضًا؛ لأنه إذا ملك العرب واتفقت كلمتهم، وكانوا يدًا واحدة قهروا سائر الأمم، ويؤيده حديث أم سلمة بعيد هذا. ويمكن أن يقال: ذكر العرب لغلبتهم في زمنه، أو لكونهم أشرف، أو هو من باب الاكتفاء، ومراده العرب والعجم، كقوله تعالى: ﴿سَرَبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحُرَّ (النحل: ٨١) أي والبرد، والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب؛ لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم بمعنى ضد العرب؛ فإنه قد يقع منهم خلاف في إطاعته، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: من أهل بيتي: واختلف في أنه من بني الحسن أو بني الحسين، ويمكن أن يكون جامعا بين النسبتين الحسين، والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جانب الأم حسيني، قياسا على ما وقع في ولدي إبراهيم، وهما إسهاعيل وإسحاق المختلط حيث كان أنبياء بني إسرائيل كلوم من بني إسحاق، وإنها نبي من ذرية إسهاعيل نبينا وتنجي وقام مقام الكل، ونعم العوض، وصار خاتم الأنبياء، فكذلك لها ظهرت أكثر الأئمة وأكابر الأمة من أو لاد الحسين، فناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطي له ولد يكون خاتم الأولياء ويقوم مقام سائر الأصفياء على أنه قد قيل:

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

٥٢٤٣ - وَعَنْ أَبِيْ إِسْحَاقَ ﴿ قَالَ عَلِيُّ ﴿ وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدُ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُ عَلَيْكِالَّهُ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلُّ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشْبِهُهُ `` هَذَا سَيِّدُ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُ عَلَيْكُمْ، يُشْبِهُهُ `` فِي الْخُلُقِ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةً يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢٤٤ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَ يَقُوْلُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢٥ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: ذَكَرَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُ بَلَاءً يُصِيْبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ حَتَى لَا يَجِدُ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللهُ رَجُلًا مِنْ عِثْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِيْ، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضُ وَسَاكِنُ الْأَرْضُ وَسَاكِنُ الْأَرْضُ وَسَاكِنُ الْأَرْضُ وَلَا تَدَعُ اللَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّتْهُ مِدْرَارًا، وَلَا تَدَعُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ حَتَى يَتَمَنَى (١) الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ، يَعِيْشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِيْنَ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ حَتَى يَتَمَنَى (١) الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ، يَعِيْشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِيْنَ

<sup>=</sup> لها نزل الحسن المنطقة المورية، كها ورد في منقبته في الأحاديث النبوية أعطي له لواء ولاية المرتبة القطبية، فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة المهدية المقارنة للنبوة العيسوية، واتفقهها على إعلاء كلمة الملة النبوية على صاحبها ألوف السلام وآلاف التحية، وسيأتي في حديث أبي إسحاق عن على ما هو صريح في هذا المعنى، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: يشبه في الخلق: بضم الخاء واللام وتسكن، ولا يشبه في الخلق أي في جميعه؛ إذ سبق بعض نعته الموافق لخلقه
 كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: يتمنى الأحياء الأموات: بالنصب قال التوربشتي على: الأحياء رفع بالفاعلية، وفي الكلام حذف أي يتمنون
 حياة الأموات أو كونهم أحياء، وإنها يتمنون ليروا ما هم فيه من الخير والأمن ويشاركوهم فيه، ومن زعم فيه

أَوْ ثَمَان سِنِيْنَ أَوْ تِسْعَ سِنِيْنَ». رَوَاهُ الْحَاكِمُ.

٥٢٤٦ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَنَكِي : «الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَكُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢٤٧ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكَ فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ قَالَ: «فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ! أَعْطِنِي أَعْطِنِي، قَالَ: فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤٨ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِيْنَةٍ قَالَ: "يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ (' رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهُ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهُ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةً وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ ('') أَبْدَالُ الشَّامِ .....

<sup>=</sup> لإحياء بالنصب من باب الإفعال، وفاعل التمني الأموات فقد أحال. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات». وقيل: الإحياء مصدر من أحيى يحيي، وهو منصوب على المفعولية، والأموات مرفوع على أنه فاعله، أي يتمنى الأموات إحياء الله لهم. وهذا إن صحَّت الرواية، وإلا فهو مجرد احتيال لا بعناً به.

<sup>(</sup>١) قوله: فيخرج رجل: وهو المهدي بدليل إيراد هذا الحديث أبو داود في باب المهدي. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: أتاه أبدال الشام: قال الجوهري: الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد أبدل الله مكانه بآخر، قال ابن دريد: واحده بديل. قلت: ويؤيده أنه يقال لهم: بدلاء أيضًا، فيكون نظيره شريف وأشراف وشرفاء، ثم قيل: إنهم سموا أبدالًا؛ لأنهم قد يرتحلون إلى مكان ويقيمون في مكانهم الأول شبحا آخر شبيها بشبحهم الأصلي بدلا عنه. وفي «القاموس»: الأبدال يقيم الله عَزَّ وَجَلَّ الأرض بهم وهم سبعون، أربعون بالشام، وثلاثون في غيرها، انتهى. والظاهر أن المراد بالشام جهته وما يليه من ورائه لا بخصوص دمشق الشام، والله تعلى أعلم بالمرام، ثم يحتمل أنهم سموا أبدالًا؛ لأنهم أبدلوا الأخلاق الدنية بالشائل الرضية، أو لأنهم عن بدل الله سيئاتهم حسنات. وقال القطب الحقاني الشيخ عبد القادر الجيلاني: إنها سموا أبدالًا؛ لأنهم فنوا عن إرادتهم، فبدلت بإرادة الحق عَزَّ وَجَلَّ، فيزيدون بإرادة الحق أبدا إلى الوفاة، فذنوب هؤلاء السادة أن يشركوا إرادة الحق بإرادتهم على وجه السهو والنسيان وغلبة الحال والدهشة، فيدركهم الله تعالى برحمته باليقظة والتذكرة، فيرجعون عن ذلك ويستغفرون ربهم عَزَّ وَجَلَّ. كذا في «المرقاة».

وَعَصَائِبُ (') أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كُلْبُ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثَا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كُلْبٍ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيَلْقِي " الْإِسْلَامُ فِيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ﷺ، وَيَلْقِي " الْإِسْلَامُ بِحَرَانِهِ فِي الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَقَّ وَيُصَلِّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ". رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢٤٩ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَظِيَّةٍ: ﴿ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ، يوطن ﴿ ۚ أَوْ يُمَكِّنُ لِآلِ لَهُ: مَنْصُورٌ، يوطن ﴿ ۚ أَوْ يُمَكِّنُ لِآلِ لَهُ: مَنْصُورٌ، يوطن ﴿ ۚ أَوْ يُمَكِّنُ لِآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشُ لِرَسُولِ اللهِ عَيَلَظِيَّةٍ، وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ ﴾ ( ﴿ أَوْ قَالَ: ﴿ إِجَابَتُهُ ﴾ . رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢٥٠ - وَعَنْ ثَوْبَانَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَالَةٍ: ﴿إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّايَاتِ ﴿ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا؛ فَإِنَّ فِيهَا ﴿ خَلِيفَةَ اللهِ الْمَهْدِيَّ ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ». (وَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَهْدِيَّ ». (وَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي اللهِ النَّبُوَّةِ».

<sup>(</sup>١) قوله: عصائب أهل العراق: أي خيارهم، من قولهم: عصبة القوم خيارهم، والمعنى أن الأبدال والعصائب يأتون المهدى. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ويلقى الإسلام بجرانه: قيل: ضرب الجران مثل للإسلام إذا استقر قراره فلم يكن فتنة، وجرت أحكامه على السنة والاستقامة والعدل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: على مقدمته رجل يقال له منصور: ونقل عن خواجه عبيد الله السمرقندي النقشبندي على: أنه قال: المنصور هو الخضر، ومثل هذا لم يصدر عنه إلا بنقل قال أو كشف حال. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: يوطن أو يمكن لآل محمد: أي لذريته وأهل بيته عموما وللمهدي خصوصا، أو الآل مقحم، والمعنى لمحمد المهدي. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٥) قوله: نصره: أي نصر الحارث وهو الظاهر، أو نصر المنصور وهو الأبلغ، أو نصر من ذكر منهما، أو نصر المهدي بقرينة المقام؛ إذ وجود نصرهما على أهل بلادهما، ومن يمران به؛ لكونهم من أنصار المهدي. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: الرايات السود: ويحتمل أن يكون السواد كناية عن كثرة عساكر المسلمين من قبل خراسان، الظاهر أنهم عسكر الحارث والمنصور. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٧) قوله: فيها خليفة الله المهدي: أي نصرته وأجابته، فلا ينافي أن ابتداء ظهور المهدي إنها يكون في الحرمين الشريفين.
 كذا في «المرقاة».

## بَابُ الْعَلَامَاتِ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ وَذِكْرِ الدَّجَّال

٥٢٥١ - عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ مَنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ عَلَيْنَا وَخَنُ وَتَدُاكُرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكُرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَة، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ»، فَذَكَرَ الدُّخَانَ (' وَالدَّجَالَ وَالدَّابَّةَ ' وَطُلُوعَ ' الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا قَبْلُهَا عَشْرَ آيَاتٍ»، فَذَكَرَ الدُّخَانَ (' وَالدَّجَالَ وَالدَّابَّةَ ' وَطُلُوعَ ' الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلَاثَةَ ' خُسُوفٍ خَسْفُ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفُ بِكُومَ وَيَأْجُوجَ وَثَلَاثَةَ وَالْمَوْجُ مِنَ الْيَمَن تَطُرُدُ التَّاسَ إِلَى ....

<sup>(</sup>١) قوله: الدخان: قال الطبيي على: هو الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَاءُ بِدُخَانِ مُبِينِ ۞ (الدخان: ١٠)، وذلك كان في عهد رسول الله ﷺ انتهى. ويؤيده ما قال ابن مسعود: هو عبارة عما أصاب قريشا من القحط حتى يرى الهواء لهم كالدخان، لكن قال حذيفة: هو على حقيقته؛ لأنه ﷺ سئل عنه، فقال: يملأ ما بين المشرق والمغرب، يمكث أربعين يوما وليلة، والمؤمن يصير كالزكام والكافر كالسكران. فقوله: «يصير كالزكام» أي كصاحب، أو مصدر بمعنى المفعول أي كالمزكوم، أو هو من باب المبالغة كرجل عدل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: الدابة: قيل: للدابة ثلاث خرجات أيام المهدي، ثم أيام عيسى، ثم بعد طلوع الشمس من مغربها، ذكره ابن
 الملك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: طلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم: قد قيل: أن أول الآيات الدخان، ثم خروج الدجال، ثم نزول عيسى الشالاً في ثم خروج يأجوج ومأجوج، ثم خروج الدابة، ثم طلوع الشس من مغربها، فإن الكفار يسلمون في زمن عيسى على حتى تكون الدعوة واحدة، ولو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال ونزوله لم يكن الإيهان مقبولا من الكفار، فالواو لمطلق الجمع، فلا يرد أن نزوله قبل طلوعها، ولا ما سيأتي أن طلوع الشمس أول الآيات. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: ثلاثة خسوف إلخ: قال ابن الملك: قد وجد الخسف في مواضع، لكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدرًا زائدًا على ما وجد كان يكون أعظم مكانًا وقدرًا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٠) قوله: نار تخرج من اليمن: وفي رواية تخرج من أرض الحجاز. قال القاضي عياض: لعلها ناران تجتمعان تحشران الناس، أو يكون ابتداء خروجها من اليمن وظهورها من الحجاز، ذكره القرطبي هي، ثم الجمع بينه وبين ما في البخاري: أن أول أشراط الساعة نار تخرج من المشرق إلى المغرب بأن آخريتها باعتبار ما ذكر من الآيات، وأوليتها =

تَحْشَرِهِمْ. (') وَفِي رِوَايَةٍ: «نَارُ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ». وَفِي رِوَايَةٍ فِي العاشرة: «وَرِيحٌ (') ثُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

مَهُ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: "بَادِرُوا (") بِالْأَعْمَالِ سِتًا: الدُّخَانَ وَالدَّجَّالَ وَدَابَّةَ الْأَرْضِ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَأَمْرَ (') الْعَامَّةِ وَخُوَيْصَةَ الدُّخَانَ وَالدَّجَّالَ وَدَابَّةَ الْأَرْضِ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَأَمْرَ (') الْعَامَّةِ وَخُوَيْصَةَ أَحَدِكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٢٥٣ - وَعَنْهُ عَنِّهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: "قَلَاثُ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانِهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعٌ (' الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالدَّجَّالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٥٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَمْرٍ و ﴿ قَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَقُوْلُ: «إِنَّ .....

<sup>=</sup> باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلًا، بل يقع بانتهائها النفخ في الصور، بخلاف ما ذكر معها؛ فإنه يبقى مع كل آية منها أشياء من أمور الدنيا، كذا ذكره بعض المحققين من العلماء الموفقين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: إلى محشرهم: قيل: المراد من المحشر أرض الشام؛ إذ صح في الخبر أن الحشر يكون في أرض الشام، لكن الظاهر أن المراد أن يكون مبتدؤه منها، أو تجعل واسعة تسع خلق العالم فيها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: وريح ملقى الناس في البحر: لعل الجمع بينها أن المراد بالناس الكفار، وإن نارهم تكون منضمة إلى ريح شديدة الجري سريعة التأثير في إلقائها إياهم في البحر، وهو موضع حشر الكفار أو مستقر الفجار، كما ورد أن البحر يصير نارًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتُ ۞﴾ (التكوير:٦) بخلاف نار المؤمنين؛ فينها لمجرد التخويف بمنزلة السوط مهابة لتحصيل السوق إلى المحشر والموقف الأعظم، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

رم) قوله: بادروا بالأعمال ستا: قال القاضي: أمرهم أن يبادروا بالأعمال قبل نزول هذه الآيات؛ فإنها إذا نزلت دهشتهم وشغلتهم عن الأعمال، أو سد عليهم باب التوبة وقبول الأعمال. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: وأمر العامة: أي الفتنة التي تعم الناس. وقوله: «وخويصة أحدكم» قيل: يريد الموت. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٠) قوله: طلوع الشمس من مغربها: وقدّم الطلوع، وإن كان متأخرا في الوقوع؛ لأن مدار عدم قبول التوبة عليه، وإن ضم خروج غيره إليه. كذا في «المرقة».

أَوَّلَ'' الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ'' الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُمَّى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٥٥ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ ۚ حِيْنَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: ﴿ أَتَدْرِيْ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟ ﴾ قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى (٣) تَسْجُدَ تَحْتَ

(١) قوله: أول الآيات إلخ: قال الطيبي عشه: فإن قيل: طلوع الشمس من مغربها ليس أول الآيات؛ لأن الدخان والدجال قبله. قلنا: الآيات إما أمارات لقرب قيام الساعة، وإما أمارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها، ومن الأول الدخان وخروج الدجال ونحوهما، ومن الثاني ما نحن فيه من طلوع الشمس من مغربها والرجفة وخروج النار وطردها الناس إلى المحشر، وإنها سمّي أولًا؛ لأنه مبتدأ القسم الثاني، ويؤيده حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: طلوع الشمس من مغربها: قال في «رد المحتار»: ورد في حديث مرفوع: «أن الشمس إذا طلعت من مغربها تسير إلى وسط السهاء، ثم ترجع، ثم بعد ذلك تطلع من المشرق كعادتها». قال الرملي الشافعي في «شرح المنهاج»: وبه يعلم أنه يدخل وقت الظهر برجوعها؛ لأنه بمنزلة زوالها، ووقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثله، والمغرب بغروبها. وفي هذا الحديث: أن ليلة طلوعها من مغربها تطول بقدر ثلاث ليال، لكن ذلك لا يعرف إلا بعد مضيهها؛ لإبهامها على الناس، فحينئذ قياس ما مر أنه يلزم قضاء الخمس؛ لأن الزائد ليلتان، فيقدران عن يوم وليلة، وواجبها الخمس اهد.

رم، قوله: حتى تسجد تحت العرش: فإن قلت: ما المراد بالسجود؛ إذ لا جبهة لها، والانقياد حاصل دائها. قلت: الغرض التشبيه بالساجد عند الغروب. فإن قلت: يرى أنها تغيب في الأرض، وقد أخبر الله تعالى أنها تغرب في عين حمّة، فأين هي من العرش؟ قلت: الأرضون السبع في ضرب المثال كقطب الرحى والعرش؛ لعظم ذاته كالرحى، فأينها سجدت الشمس سجدت تحت العرش، وذلك مسقرها. فإن قلت: أصحاب الهيئة قالوا: الشمس مرصعة في الفلك؛ فإنه يقتضي أن الذي يسير هو الفلك، وظاهر الحديث أنها هي التي تسير وتجري. قلت: أما أولا فلا اعتبار لقول أهل الهيئة عند مصادمة كلام الرسول و الحق، لا مرية فيه، وكلامهم حدس وتخمين، ولا مانع في قدرة الله تعالى أن تخرج الشمس من مجراها، وتذهب إلى تحت العرش فتسجد، ثم ترجع. فإن قلت: قال الله تعالى: ﴿وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ﴿ يَسُ الله عنه من عجراها، وتذهب إلى تحت العرش فتسجد، ثم ترجع. فإن قلت: قال سجودها في أيً موضع أراده الله تعالى. وقال بعضهم: يحتمل أن يكون المراد بالسجود من هو مؤكل بها من الملائكة. =

الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ<sup>(۱)</sup> فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرَّ لَهَا ﴾ قَالَ: مُسْتَقَرُهَا: (١) تَحْتَ الْعَرْشِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٢٥٦ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّهِ عَيَا اللّهِ عَلَيْهِ يَقُوْلُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقُ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٥٧ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْاً مِنْهُ، فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنُ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢٥٨ - وَعَنْ أُمِّ شَرِيْكٍ ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ حَقَّى يَلْحَقُوا بِالْجِبَالِ». قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

<sup>=</sup> قلت: هذا الاحتمال غير ناش عن دليل فلا يعتبر به، وهو أيضًا مخالف لظاهر الحديث وعدول عن حقيقته. وقيل: المراد من قوله: «تحت العرش» أي تحت القهر والسلطان. قلت: لهاذا الهروب من ظاهر الكلام وحقيقته على إنا نقول: السموات والأرض وغيرهما من جميع العالم تحت العرش، فإذا سجدت الشمس في أيِّ موضع قدره الله تعالى يصح أن يقال: سجدت تحت العرش. وقال ابن العربي: وقد أنكر قوم سجود الشمس، وهو صحيح محكن. قلت: هؤلاء قوم من الملاحدة؛ لأنهم أنكروا ما أخبر به النبي على وثبت عنه بوجه صحيح، ولا مانع من قدرة الله تعالى أن يمكن كل شيء من الحيوان والجهادات أن يسجد له. كذا في «عمدة القاري» في «كتاب بدء الخلق».

 <sup>(</sup>١) قوله: فتستأذن: قال الكرماني: فإن قلت: فيم تستأذن. قلت: الظاهر أنه في الطلوع من المشرق، والله أعلم بحقيقة الحال،
 انتهى. قلت: لا حاجة إلى القيد بقوله: الظاهر؛ لأنه لا شك أن استئذانها هذا؛ لأجل الطلوع من المشرق على عادتها، فيؤذن لها، ثم إذا قرب يوم القيامة تستأذن في ذلك فلا يؤذن لها، كما في الحديث المذكور. كذا في «عمدة القاري».

<sup>(</sup>٢) قوله: مستقرها تحت العرش: قال في «المرقاة»: فلا ينكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه، ولا نشاهده، وإنها أخبر عن غيب فلا نكذبه، ولا نكيفه؛ لأن علمنا لا يحيط به، ذكره الطيبي.

٥٢٥٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ عَهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ (') الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةٌ (') طَافِيَةٌ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٢٦٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ عَلَمْ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُ قَالَ: "رَأَيْتُنِيْ اللَّيْلةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللَّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا فَهِي تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ رَاءٍ مِنَ اللَّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا فَهِي تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ: ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْورِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنْ عَيْنَهُ عِنَبَةً طَافِيَةً كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةً طَافِيَةً كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةً طَافِيَةً كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْمُنْ يَعْنَى رَجُلَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةً طَافِيَةً كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مُنْ كَأَنْ عَيْنَهُ مِنْ مُنْ كَأَنْ عَيْنَهُ عَنْبَةً طَافِيَةً كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطْنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى عَلَى الْمَكِنَى مِنْ كَلِي فَلَاهُ مِنْ مَا لِكُنَا لِللْهِ عَلَى الْمُنْ الْمُعْنِى الْمُعْنِي الْمُعْنِي الْمُعْمَى وَجُلَيْنِ

<sup>(</sup>۱) قوله: أن المسيح الدجال أعور: المسيح، وهو لقب مشترك بينه وبين عيسى بن مريم المسال الكنه يطلق عليه بمعنى «الماسح»؛ لحصول البرء ببركة مسحه، وبمعنى «الممسوح»؛ لنزوله نظيفا من بطن أمه، ويطلق على الدجال بمعنى «فاعل»؛ لأنه يمسح الأرض جميعها بسرعة، أو بمعنى «مفعول»؛ فإنه محسوح إحدى العينين. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: عنبة طافية: قال التوربشتي على: في الأحاديث التي وردت في وصف الدجال، وما يكون منه كلمات متنافرة يشكل التوفيق بينها، ونحن نسأل الله التوفيق في التوفيق بينها، وسنبين كلا منها على حدته في الحديث الذي ذكر فيه أو تعلق به، ففي هذا الحديث: أنها طافية، وفي آخر: أنه جاحظ العين كأنها كوكب، وفي آخر أنها ليست بناتيه ولا حجراء، والسبيل في التوفيق بينها أن نقول: إنها اختلف الوصفان بحسب اختلاف المعنيين، ويؤيد ذلك ما في حديث ابن عمر هذا أنه أعور عين اليمنى. وفي حديث حذيفة: أنه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة أعور، وفي حديثه أيضًا: أنه أعور عين اليسرى. ووجه الجمع بين هذه الأوصاف المتنافرة: أن يقدر فيها أن إحدى عينيه ذاهبة والأخرى معيبة، فيصح أن يقال لكل واحدة: عوراء؛ إذ الأصل في العور العيب، وذكر نحوه الشيخ محي الدين، كذا في «شرح الطيبي عليها كله في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: على منكبي رجلين: الظاهر أن المراد بها من يعاونه على باطله من أمرائه، كما أن المراد بالرجلين الأولين من يساعدان المسيح على حقه، ولعلهما الخضر والمهدي من أصحابه. كذا في «المرقاة».

يَطُوفُ '' بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوْا: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ فِي الدَّجَّالِ: «رَجُلُ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنِ».

٥٢٦١ - وَعَنْ حُدَيْفَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيْ ۚ الدَّجَّالُ أَعْوَرُ ` الْعَيْنِ الْيُسْرَى جُفَالُ الشَّعَرِ مَعَهُ جَنَّةُ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةُ وَجَنَّتُهُ فَارً ". رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٢٦٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا ﴿ اللهِ عَيَا اللهِ عَيْنَ اللهِ عَيْنَ اللهِ عَيْنَ اللهِ عَيْنَ اللهِ عَنْ النَّالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَعُولُ: إِنَّهَا الْجُنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ اللهِ مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

(١) قوله: يطوف بالبيت: قال التوربشتي هـ : طواف الدجال عند الكعبة مع أنه كافر مؤول بأن رؤيا النبي وَ الله مكاشفاته كوشف، بأن عيسى الله في صورته الحسنة التي ينزل عليها يطوف حول الدين لإقامته وإصلاح فساده، وأن الدجال في صورته الكريهة التي ستظهر يدور حول الدين يبقى العوج والفساد. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: أعور العين اليسرى: قد سبق أنه أعور العين اليمنى، وأنه ممسوح إحدى عينيه، فالجمع أن يقال: إحدى عينيه ذاهبة، والأخرى معيبة، فيصح أن يقال لكل واحدة: عوراء؛ إذ العور في الأصل هو العيب. وقيل: إن الأعور إنها يكون بالنسبة إلى أشخاص منفرقة، فقوم يرونه أعور اليسرى، وقوم يرونه أعور اليمنى؛ ليدل على بطلان أمره؛ لأنه إذا كان لا يرى خلقته، كها هي دل على أنه ساحر كذاب. قال شارح: ويحتمل أن يكون أحدهما من سهو الراوي. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: حديثا عن الدجال إلخ: قال النووي على: هذه الأحاديث حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، وظهور زهرة الدنيا والخصب معه واتباع كنوز الأرض له، وأمر السهاء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك، فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويقتله عيسى بن مريم، ويثبت الله الذين آمنوا، وقصته عظيمة جدا تدهش العقول، وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأرض، ولا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص، فيصدقه من يصدقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الأنبياء المحالية المكذبة له ونبهوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون ولا ينخدعون بها فيه؛ لها ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله. كذا في «المرقاة».

٥٢٦٣ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكُ ۚ قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِيْ يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءً بَارِدُ عَذْبُ، وَأَمَّا الَّذِيْ يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءً بَارِدُ عَذْبُ، فَأَمَّا الَّذِيْ يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءً بَارِدُ عَذْبُ فَمَاءً عَذْبُ طَيِّبُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَزَادَ مُسْلِمُ: «وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنِ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ».

٥٢٦٥ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿إِنِّي قَدْ حَدَّثُتُكُمْ عَنِ اللّهِ ﷺ قَالَ: ﴿إِنِّي قَدْ حَدَّثُتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرُ (' أَفْحَجُ جَعْدُ عَنِ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرُ (' أَفْحَجُ جَعْدُ أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ، فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرُ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢٦٥ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَكِالَّةِ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ك ف ر». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٢٦٦ - وَعَنْ أَبِيْ عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِ ۗ يَقُوْلُ: ﴿ إِنَّهُ لَمْ يَكُوْلُ: ﴿ إِنَّهُ لَمْ يَكُوْلُ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلْكُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

 <sup>(</sup>١) قوله: قصير: وهو غير ملائم؛ لها سبق من كونه أعظم إنسان، ووجه الجمع: أنه لا يبعد أن يكون قصيرا بطينا عظيم الحلقة، وهو المناسب؛ لكونه كثير الفتنة، أو العظمة مصروفة إلى الهيبة، قيل: يحتمل أن الله تعالى يغيره عند الخروج.
 كذا في «المرقاة».

 <sup>(\*)</sup> قوله: سيدركه بعض من رآني: قيل: هو خضر. وقيل: بعض معمري الجن. قاله في «الكوكب الدري». وقال في «المرقاة»: قيل: دل على بقاء الخضر.

 <sup>(</sup>٣) قوله: أو سمع كلامي: يعني سمع حديثي بأن وصل إليه ولو بعد حين. كذا في «المرقاة».

قَالَ: «مِثْلُهَا (''- يَعْنِيْ الْيَوْمَ - أَوْ خَيْرً"). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢٦٧ - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﴿ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ؟» قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ ('') مَاءٍ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللّهِ مِنْ ذَلِكَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٢٦٨ - وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﴿ قَالَ: ذَكَرَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَامْرُوُّ حَجِيجُ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُوُ حَجِيجُ نَغْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُوُ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَالله خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابُ ( ) قَطَطُ، عَيْنُهُ طَافِئَةُ، كَأَنِي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَى بْن قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأُ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: "فَلْيَقْرَأُ عَلَيْهِ بِفَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ؛ فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللهِ! فَاثْبُتُوا". قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمُ كَشَهْرٍ، وَيَوْمُ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِيْ كَسَنَةٍ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! فَذَلِكَ اللهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي أَتَكُونِكُ فِي اللهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي

<sup>(</sup>١) قوله: مثلها: أي مثل قلوبكم الآن، وهو معنى قول الراوي يعني أي يريد بالإطلاق يقيد الكلام بقوله: «اليوم أو خير» فيه إشارة إلى أن سحره لا يؤثر في قلوب المؤمنين، وإن كان يخيل في أعينهم ما ليس من اليقين. التقطته من «المرقِاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: نهر ماء: فيه إشارة إلى أن في زمانه قحط الماء أيضًا، ابتلاء للعباد وزوالا للبركة في البلاد؛ لعمومُ الفساد. كذا
 في «المرقاة».

<sup>(</sup>٦) قوله: شاب: فيه إشعار بأنه غير ابن الصياد. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره: في شرحه فصلان، الفصل الأول: يعني هذا جار على حقيقته، ولا امتناع فيه؛ لأن الله تعالى قادر على أن يزيد كل جزء من أجزاء اليوم الأول، حتى يصير مقدار سنة خارقا للعادة، كما يزيد في أجزاء ساعة من ساعات اليوم، انتهى. وفيه أن هذا القول الذي قرره على المنوال الذي

= حرره لا يفيد إلا بسط الزمان، كما وقع له وَاللَّهُ في قصة الإسراء مع زيادة على المكان، لكن لا يخفى أن سبب وجوب كل صلاة إنها هو وقته المقدر من طلوع صبح وزوال شمس وغروبها وغيبوبة شفقها. وهذا لا يتصور إلا بتحقق تعدد الأيام والليالي على وجه الحقيقة، وهو مفقود، فالتحقيق ما قاله الشيخ التوربشتي على وجه الحقيقة، وهو مفقود، فالتحقيق ما قاله الشيخ التوربشتي على وجه الحقيقة، ويوم كجمعة» مع قوله: «وسائر أيامه كأيامكم».

ولا سبيل إلى تأويل امتداد تلك الأيام على أنها وصفت بالطول والامتداد؛ لها فيها من شدة البلاء والبأساء والضراء؛ لأنهم قالوا: يا رسول الله! فذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا». الحديث. فنقول: وبالله التوفيق، ومنه المعونة في التحقيق، قد تبين لنا بأخبار الصادق المصدوق صلوات الله تعالى وسلامه عليه أن الدجال يبعث معه من المشبهات، ويفيض على يديه من التمويهات، ما يسلب عن ذوي العقول عقولهم، ويخطف من ذوي الأبصار أبصارهم. فمن ذلك: تسخير الشياطين له، ومجيئه بجنة ونار، وإحياء الميت على حسب ما يدعيه، وتقويته على من يريد إضلاله تارةً بالمطر والعشب، وتارةً بالأزمة والجدب.

ثم لا خفاء بأنه أسحر الناس، فلم يستقم لنا تأويل هذا القول، إلا أن نقول: إنه يأخذ بأسماع الناس وأبصارهم، حتى يخيل إليهم أن الزمان قد استمر على حالة واحدة أسفار بلا ظلام، وصباح بلا مساء، يحسبون أن الليل لا يمد عليهم رواقه، وأن الشمس لا تطوي عنهم ضياءها، فيبقون في حيرة والتباس من امتداد الزمان، ويدخل عليهم دواخل باختفاء الآيات الظاهرة في اختلاف الليل والنهار، فأمرهم أن يجتهدوا عند تلك الأحوال ويقدروا لكل صلاة قدرها إلى أن يكشف الله عنهم تلك الغمة، هذا الذي اهتدينا إليه من التأويل، والله الموفق لإصابة الحق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وفي «شرح مسلم» للنووي على قالوا: هذا على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث، يدل عليه قوله: «وسائر أيامه كأيامكم» وأما قوله وَ القدروا له قدره». فقال القاضي على وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع. قالوا: ولولا هذا الحديث وكلنا إلى اجتهادنا، اقتصرنا على الصلاة عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام، ومعناه إذا بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر في كل يوم فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر، فصلوا العصر، فإذا مضى بعدها قدر ما يكون بينها وبين العصر، فصلوا العصر، فإذا مضى بعدها قدر ما يكون بينها وبين المعر، ثم المغرب، وكذا العشاء والصبح، ثم الظهر، ثم العصر، ثم المغرب، وكذا حتى ينقضي ذلك اليوم، وقد وقع فيه صلاة السنة فرائض مؤداة في وقتها. وأما الثاني الذي كشهر، والثالث الذي كجمعة، فيقاس على اليوم الأول في أنه يقدر له كاليوم الأول على ما ذكرناه، انتهى.

وحاصله: أن الأوقات للصلاة أسباب، وتقديم المسببات على الأسباب غير جائز إلا بشرع مخصوص، كما يقدم العصر على وقته بعرفات. فمعنى «اقدروا» أي قدروا وخمنوا له، أي لأداء الصلوات الخمس. «قدره» أي قدر يوم كذا قيل، والأظهر ما قاله شارح: أي قدروا الوقت صلاة يوم في يوم كسنة مثلاً، «قدره» أي قدره الذي كان له في سائر الأيام كمحبوس اشتبه عليه الوقت. أخذته من «المرقاة».

الفصل الثاني: وفاقد وقت العشاء والوتر كبلغار، فإن فيها يطلع الفجر قبل غروب الشفق في أبعينية الصيف مكلف بها، فيقدر لها، ولا ينوي القضاء؛ لفقد وقت الأداء، به أفتى البرهان الكبير، واختاره الكهال، وتبعه ابن الشحنة في الغازه فصححه، فزعم المصنف أنه المذهب. وقيل: لا يكلف بها؛ لعدم سببهها، وبه جزم في «الكنز» و«المدر» و«الملتقى». وبه أفتى البقالي، ووافقه الحلواني والمرغيناني، ورجحه الشرنبلالي والحلبي، وأوسعا المقال، ومنعا ما ذكره الكهال. قلت: ولا يساعده حديث الدجال؛ لأنه وإن وجب أكثر من ثلث مائة ظهر مثلًا قبل الزوال ليس كمسألتنا؛ لأن المفقود في حديث الدجال العلامة لا الزمان، وأما في مسألتنا أي في العشاء والوتر فقد فقد الأمران أي العلامة – وهي غيبوبة الشفق قبل الفجر – والزمان المعلم، وهو ما تقع الصلاة فيه أداء ضرورة الزمان الموجود قبل الفجر: هو زمان المغرب، وبعده هو زمان الصبح، فلم يوجد الزمان الخاص بالعشاء، وليس المراد فقد أصل الزمان، كما لا يخفى. نعم، إذا قلنا بالتقدير هنا يكون الزمان موجودا تقديرا، كما في يوم الدجال، فلا يرد على المحقق، والله تعلى أعلم. التقطته من «الدر المختار» و«رد المحتار».

وقال في «رد المحتار»: قوله: فيقدر لهما» هذا موجودا في نُسَخ المتن المجردة ساقط من «المنح»، ولم أرّ من سبقه إليه سوى صاحب «الفيض» حيث قال: ولو كانوا في بلدة يطلع فيها الفجر قبل غيبوبة الشفق لا يجب عليهم صلاة العشاء؛ لعدم السبب. وقيل: يجب، ويقدر الوقت اه. بقي الكلام في معنى «التقدير»، والذي يظهر من عبارة «الفيض»: أن المراد أنه يجب قضاء العشاء بأن يقدر أن الوقت أعني سبب الوجوب قد وجد كما يقدر وجوده في أيام الدجال على ما يأتي؛ لأنه لا يجب بدون السبب، فيكون قوله: «ويقدر الوقت» جوابا عن قوله: في الأول؛ لعدم السبب. وحاصله: أنّا لا نسلم لزوم وجود السبب حقيقة، بل يكفي تقديره، كما في أيام الدجال، ويحتمل أن المراد بالتقدير المذكور هو ما قاله الشافعية من أنه يكون وقت العشاء في حقهم بقدر ما يغيب فيه الشفق في أقرب البلاد بالتهم، والمعنى الأول أظهر، كما يظهر لك من كلام «الفتح» الآتي، حيث ألحق هذه المسألة بمسألة أيام الدجال، ولأن المواد هذه المسألة نقلوا فيها الاختلاف بين ثلاثة من مشايخنا، وهم البقالي والحلواني والبرهان الكبير، فأفتى البقالي بعدم الوجوب، وكان الحواني يفتى بوجوب القضاء.

= ثم وافق البقالي، لما أرسل إليه الحلواني من يسأله عمن أسقط صلاة من الخمس، أيكفر، فأجاب السائل بقوله: من قطعت يداه أو رجلاه كم فروض وضوئه؟ فقال له: ثلاث؛ لفوات المحل، قال: فكذلك الصلاة، فبلغ الحلواني ذلك فاستحسنه، ورجع إلى قول البقالي بعدم الوجوب، وأما البرهان الكبير، فقال بالوجوب، لكن قال في «الظهيرية» وغيرها: لا ينوي القضاء في الصحيح؛ لفقد وقت الأداء، واعترضه الزيلعي بأن الوجوب بدون السبب لا يعقل، وبأنه إذا لم ينو القضاء يكون أداء ضرورة، وهو أي الأداء فرض الوقت، ولم يقل به أحد؛ إذ لا يبقى وقت العشاء بعد طلوع الفجر إجماعا اهـ.

وأيضًا فإن من جملة بلادهم ما يطلع فيها الفجر، كها غربت الشمس، كها في «الزيلعي» وغيره، فلم يوجد قبل الفجر يمكن فيه الأداء. إذا علمت ذلك ظهر لك أن من قال بالوجوب، يقول به على سبيل القضاء لا الأداء، ولو كان الاعتبار بأقرب البلاد إليهم لزم أن يكون الوقت الذي اعتبرناه لهم وقتا للعشاء حقيقة بحيث تكون العشاء فيه أداء، مع أن القائلين عندنا بالوجوب صرَّحوا بأنها قضاء وبفقد وقت الأداء، وأيضًا لو فرض أن فجرهم يطلع بقدر ما يغيب الشفق في أقرب البلاد إليهم لزم اتحاد وقتي العشاء والصبح في حقهم، أو أن الصبح لا يدخل بطلوع الفجر. إن قلنا: إن الوقت للعشاء فقط، ولزم أن تكون العشاء نهارية لا يدخل وقتها إلا بعد طلوع الفجر، وقد يؤدى أيضًا إلى أن الصبح إنها يدخل وقته بعد طلوع شمسهم، وكل ذلك لا يعقل، فنعين ما قلنا في معنى «التقدير» ما لم يوجد نقل صريح بخلافه. وأما مذهب الشافعية فلا يقضي على مذهبنا. ثم رأيت في «الخلية» ذكر ما ذكره الشافعية، ثم اعترضه بأن ظاهر حديث الدجال يفيد التقدير في خصوص ذلك البلد؛ لأن الوقت يختلف باختلاف كثير من الأقطار. وهذا مؤيد لها قلنا، ولله الحمد، فافهم.

تتمة: وأيضًا قال في «رد المحتار»: لم أرَ من تعرَّض عندنا؛ لحكم صومهم فيها إذا كان يطلع الفجر عندهم، كها تغيب الشمس أو بعده بزمان لا يقدر فيه الصائم على أكل ما يقيم بنيته، ولا يمكن أن يقال بوجوب موالاة الصوم عليهم؛ لأنه يؤدي إلى الهلاك. فإن قلنا بوجوب الصوم يلزم القول بالتقدير، وهل يقدر ليلهم بأقرب البلاد إليهم، كها قاله الشافعية هنا أيضًا أم يقدر لهم بها يسع الأكل والشرب، أم يجب عليهم القضاء فقط دون الأداء، كلَّ محتملٌ، فليتأمل. ولا يمكن القول هنا بعد الوجوب أصلًا كالعشاء عند القائل به فيها؛ لأن علة عدم الوجوب فيها عند القائل به عدم السبب. وفي الصوم قد وجد السبب، وهو شهود جزء من الشهر وطلوع فجر كل يوم، هذا ما ظهر لي، والله تعلى أعلم.

الْأَرْضِ؟ قَالَ: "كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُوْمِنُونَ بِهِ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ، سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذرى، وَأَسْبَغَهُ طُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ ضَرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مَمْ مُحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي فَيُصْبِحُونَ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقُطُعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجُهُهُ يَضْحَكُ.

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ (' عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ مِثْلُ جُمَانٍ كَاللَّؤُلُوِ، فَلَا يَجِلُ (" لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدِّ، فَيَقْتُلُهُ.

 <sup>(</sup>١) قوله: فيصبحون محملين إلخ: والحاصل: أن المؤمنين صاروا به مبتلين بأنواع من البلاد والمِحَن والضراء ولكنهم صابرون وراضون وشاكرون لها أعطاهم الله من صفات الأولياء ببركة سيد الأنبياء وسيد الأصفياء. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق: ذكر السيوطي في «تعليقه» على «ابن ماجه» أنه قال الحافظ ابن كثير في رواية: إن عيسى المسلمين. قلت: حديث نزوله ببيت المقدس عند ابن ماجه، وهو عندي أرجح، ولا ينافي سائر الروايات؛ لأن بيت المقدس شرقي دمشق، وهو معسكر المسلمين إذ ذاك، والأردن اسم الكورة، كما في «الصحاح»، وبيت المقدس داخل فيه، وإن لم يكن في بيت المقدس الآن منارة، فلا بد أن تحدث قبل نزوله، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه إلا مات إلخ: يجوز كون الدجال مستثنى من هذا الحكم لحكمة إراءة دمه في الحربة ليزداد كونه ساحرا في قلوب المؤمنين، ويجوز كون هذه الكرامة لعيسى أولا حين نزوله، ثم تكون زائلة حين يرى الدجال؛ إذ دوام الكرامة ليس بلازم. وقيل: النفس الذي يموت الكافر هو النفس المقصود به إهلاك كافر لا النفس المعتاد، فعدم موت الدجال لعدم النفس المراد. قيل: المفهوم منه أن من وجد من نفس عيسى من الكفار يموت، ولا يفهم منه أن يكون ذلك أول وصول نفسه، فيجوز أن يحصل ذلك بهم بعد أن يريهم عيسى المعتاد، الدجال في حربته؛ للحكمة المذكورة، ثم من الغريب أن نفس عيسى المعالى المعنى به الإحياء لبعض، والأمانة لبعض. كذا في «المرقاة».

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى قَوْمُ قَدْ عَصَمَهُمْ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدَّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجُنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّيْ قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدِ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيها، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءُ، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ، وَهُو جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرُمُونَ بِنُشَابِهِمْ أَلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُ اللهُ عَلَيْهِمْ فُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا.

وَيُحْصَرُ نَبِيُ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسِ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ عَيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ عَيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ عَلَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ: تَطْرَحُهُمْ بِالْمَهْبِلِ وَيَسْتَوْقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّهِمْ وَنُشَّابِهِمْ وَجِعَابِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يُكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتُرُكُهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِتِيْ ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُونَ بِقَحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَة مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْبَقِرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَة مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْغَنَمِ لَتَكُفِي الْقَبِيلَة مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْغَنَمِ لَتَكُفِي الْقَبِيلَة مِنَ اللهُ رِيعًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ لَكُنِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَالنَّوبِينَ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، لَتَكُفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَاللَّهُ مُثَلًّ مُسْلِمٍ، وَاللَّقْحَة مِنَ النَّاسِ، فَاللَّهُ رَبِعَ اللهُ رِيعًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ اللهُ رِيعًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ اللهُ رِيعًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ اللهُ رَبِعَ طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ اللهُ مِنْ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، فَتَقْبِضُ (') رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنِ وَكُلِّ مُسْلِمٍ،

رن قوله: فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم: قال النووي الله: هكذا هو في جميع النُّسَخ بالواو، يعني كان الظاهر =

وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ (' فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمُ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ (' فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. إِلَى قَوْلِهِ: «سَبْعَ سِنِينَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. إِلَا الرِّوَايَةَ الثَّانِيَّ وَعَلَيْكَةٍ: «يَمْكُثُ ١٩٦٥ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّحَنِ عَلَيْ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ وَعَلَيْكَةٍ: «يَمْكُثُ الدَّجَالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ (' سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَا فُحُمُعَةِ، وَا فُجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، .....

= أن يكون بـ «أو» بالشك؛ فإنه لا فرق بين المؤمن والمسلم عند أرباب الحق من أهل السنة والجهاعة، فالمقصود المبالغة في التعميم، والتغاير باعتبار اختلاف الوصفين، كها في التنزيل: ﴿ تِلْكَ عَايَتُ ٱلْكِتَنِ وَقُرُءَانِ مُّيينٍ ۞ (الحجر: ١) وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمَتِ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَاللّه وهوف بهها واحدا، من أن المراد بالمؤمن المصدق وبالمسلم المنقاد، لكن لها كان أحدهما لا ينفع بدون الآخر، جعل الموصوف بهها واحدا، وأطلق عليه كل واحد من الوصفين بطريق التساوي، أو لكون أحدهما غالبا عليه في نفس الأمر، والله تعالى أعلم. قال الطيبي هذا المراد بالتكرار هنا الاستيعاب، أي تقبض روح خيار الناس كلهم. كذا في «المرقاة».

<u>

 ان قوله: يتهارجون إلخ: قال النووي على: أي يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس، كما يفعل الحمير، ولا
 يكترثون لذل، والهرج بإسكان الراء الجماع، ويقال: هرج زوجته أي جامعها. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: أربعين سنة: ذكر في هذا الحديث مدة لبثه أربعون سَنَةً، وقد سبق قُبَيل هذا من حديث النواس بن سمعان: أن لبثه أربعون يوما. قال القاري: لا يصلح هذا الحديث أن يكون معارضا لرواية مسلم أعني حديث النواس، وعلى تقدير صحته لعل المراد بأحد المكثين مكث خاص على وصف معين مبين، ويمكن اختلافه باختلاف الأحوال والرحال. وقال في حاشية «الكوكب الدري»: وههنا حديث ثالث أخرجه ابن ماجه وغيره من رواية أبي أمامة مرفوعا بلفظ: أن أيامه أربعون سَنَةً، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة، قيل: يا رسول الله! كيف نصلى في هذه الأيام القصار؟ قال: «تقدرون فيها الصلاة، كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال» الحديث.

قال الشيخ في «الإنجاح»: إن صح هذه الرواية فالمراد منه أنه باعتبار هذا الزمان بالسرعة أياما، وباعتبار غروب الشمس وطلوعها، ولو في زمن قليل سهاه سنين، ولذا لم يعتبر في أداء الصلاة قصر الوقت وطوله اهد. قلت: وبسط في الجمع بينها صاحب «الإشاعة» أيضًا، فارجع إليه لو شئت، وذكر أيضًا في فتنته أنه يقول: أنا رب العالمين، وهذه الشمس تجري بإذني، أفتريدون أن أحبسها؟ فيقولون: نعم، فحبس الشمس، حتى يجعل اليوم كالشهر، والجمعة كالسنة، ويقول: أتريدون أن أسيرها؟ فيقولون: نعم، فيجعل اليوم كالساعة. رواه نعيم بن حماد والحاكم عن ابن مسعود اهد. فهذا الحديث يجمع بين الروايات المتقدمة بأحسن جمع، ويزيل أكثر الإشكالات.

وَالْيَوْمُ كَاضْطِرَامِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٢٠٠ - وَعَنْهَا عَلِمَ قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ فِي بَيْتِي، فَذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلاثَ سِنِينَ سَنَةً، تُمْسِكُ السَّمَاءُ فِيهَا ثُلُثَ قَطْرِهَا وَالأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، وَالثَّانِيَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَىَّ قَطْرِهَا وَالأَّرْضُ ثُلُثَىَّ نَبَاتِهَا، وَالثَّالِثَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ وَالأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا يَبْقَى ذَاتُ ظلفٍ، وَلَا ذَاتُ ضِرْسٍ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا هَلَكَ، وَإِنَّهُ مِنْ أَشَدِّ فِتْنَتِهِ أَنَّهُ يَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ، فَيَقُوْلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إِبِلَكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ، فَيَقُوْلُ: بَلَى، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيْطَانُ نَحْوَ إِبِلِهِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُوْنُ ضُرُوعًا وَأَعْظَمُهَا أَسْنِمَةً، قَالَ: وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وَمَاتَ أَبُوهُ، فَيَقُوْلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ لَهُ: بَلَى، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِيْنُ نَحْوَ أَبِيهِ وَنَحْوَ أَخِيهِ» قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ وَالْقَوْمُ فِي اهْتِمَامٍ وَغَمِّ مِمَّا حَدَّثَهُمْ قَالَتْ: فَأَخَذَ بِلُحْمَتَي الْبَابِ، فَقَالَ: «مَهْيَمْ أَسْمَاءُ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَقَدْ خَلَعْتَ أَفْئِدَتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَّالِ، فَقَالَ: «إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا حَيُّ فَأَنَا حَجِيجُهُ، وإِلا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنِ مُؤْمِنِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَاللهِ إِنَّا لَنَعْجِنُ عَجِينَنَا، فَمَا نَخْبِزُ حَتَّى نَجُوعَ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: «يُجْزِئُهُمْ مَا يُجْزِئُ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُوْ دَاوُدَ وَالطَّيَالِسِيُّ.

٥٢٧١ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَغْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلُ (١) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،

<sup>›</sup> قوله: رحل من المؤمنين: قال أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الفقيه راوي "صحيح مسلم": يقال: إن هذا الرجل الخضر ليختا، وكذا قال معمر. وهذا يقتضي أن يكون الخضر حيا، وقد اختلف العلماء في ذلك فالجمهور من الفقهاء والمحدثين وغيرهم وبعض الصوفية على أنه مات. وذهب جمهور الصوفية وبعض الفقهاء وغيرهم إلى أنه حي، قال النووي ك: وهو الصحيخ، ذكره الشيخ الجزري. كذا في «المرقاة».

فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ مَسَالِحُ (') الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِيْ خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَو مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءُ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِيْ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً، فَلَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِيْ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً، فَلَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِيْ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً، فَلَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِيْ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً، فَلَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِيْ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً، فَالَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ اللهِ عَلَيْكُونُ اللهِ عَلَيْكَةً اللهُ وَلَلُهُ فَيْنُ اللهُ عَلَى اللهِ فَيَقُولُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

قَالَ: فَيُوْمَرُ بِهِ فَيُوْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي النَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُوْلُ لَهُ: قُمْ فَيَسْتَوِي قَائِمًا، ثُمَّ يَقُوْلُ لَهُ: أَتُوْمِنُ بِي؟ فَيَقُوْلُ: مَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ الْزَدُدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُوْلُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَعَهُ فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ نُحَاسًا فَلَا يَسْتَطِيعُ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَعَهُ فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ نُحَاسًا فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَى النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَعْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَ اللهِ عَلَيْكَالَةٍ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٧٢ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلُ، وَهُوَ خَيْرُ

 <sup>(</sup>١) قوله: مسالح الدجال: مرفوع على الإبدال. وقوله: أو ما تؤمن بربنا يعنون به الدجال حيث وجدوا عنده الجاه
 والمال. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: إنها ألقى في الجنة: يمكن أنه يرميه في النار التي معه، ويجعلها الله عليه جنة كها سبق بردا وسلاما على إبراهيم
 ﷺ وتصير تلك النار روضة وجنة، وعلى كل تقدير فلم يحصل له موت على يده سوى ما تقدم. وأما قول الراوي،
 فقال رسول الله ﷺ: «هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين». فالمراد بها قتله الأول. كذا في «المرقاة».

النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُوْلُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِيْ حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُ وَ حَدِيثَهُ، فَيَقُوْلُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُوْلُ: وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ، فَيُرِيْدُ الدَّجَالُ يَقْتُلُهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ، مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٢٧٣ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَا ۚ قَالَ: ﴿ يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ اللهِ عَلَيْكَةً قَالَ: ﴿ يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَى ﴿ ` يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَاثِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٢٧٤ - وَعَنْ أَبِيْ بَكْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكَالَةٍ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيجِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٢٥ - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ مُنَادِي رَسُولِ اللهِ وَعَلَيْكُو يُنَادِي الصَّلَاة جَامِعَة، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُو يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ اللهِ عَلَيْ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ وَهُو يَضْحَكُ، فَقَالَ: «إِنِي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَا يَرَهْبَةٍ، وَلَكُونَ لِمَ وَلَكُونَ لَمُ عَنْدُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكُونَ بَعَيْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِيْ كُنْتُ أُحَدِّثُونِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِيْ كُنْتُ أُحَدِّثُونِي عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ.

حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمْ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، فَأَرْفَئُوا إِلَى جَزِيرَةٍ حِيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبْ الشَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ الشَّغِرِ، قَالُوْا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي ....

<sup>(</sup>١) قوله: حتى ينزل دبرا: أي بعد ما تقع قصة الرجل السابق. كذا في «المرقاة».

الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمَّتُ ( ) لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَدُهُ وِثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالحَّدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتُمْ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتُمْ وَثَالًا: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوْا: فَخْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فَيَاتَا وَابَّةٌ أَهْلَبُ، فَقَالَتْ: فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ، فَقَالَتْ: فَي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَلَقِيتُنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ، فَقَالَتْ: أَنَا الْبَحْرُ شَهْرًا، فَدَخَلْنَا الْجُزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ، فَقَالَتْ: أَنَا الْجُسَّاسَةُ، اعْمِدُوا إِلَى هَذَا فِي الدَّيْرِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، هَلْ تُثْمِرُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهَا تُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ؟ هَلْ فِيهَا مَاءً؟ قُلْنَا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءً؟ وَهَلْ يَزْرَعُ مَاءَهُا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءً؟ وَهَلْ يَزْرَعُ وَهَلْ يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيّ (') الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قُلْنَا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبِ؟ قُلْنَا: نَعُمْ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَلْ نَنِي مِنْ مَكَّةً وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرُنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرُنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ،

<sup>(</sup>۱) قوله: لما سمت: أي ذكرت ووصفت. وقوله: «ما رأيناه قط» صفة إنسان احتراز عمن لم يروه، ولما كان هذا الكلام في معنى «ما رأينا مثله» صح قوله: «قط»، وقوله: «نخل بيسان» وهي قرية بالشام. وقوله: «الطبرية» قصبة بالأردن. وقوله: «زغر» بلدة بالشام قليلة النبات. وفي الأسئلة المذكورة وأجوبتها المسطورة إشارة إلى أنها علامات لخروجه، وأمارات لذهاب بركتها لشامة ظهوره ووصوله، ولما كانت هذه الأسئلة توطئة لما بعدها، قال: أخبروني عن نبى الأميين. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: عن سي الأمين: أي العرب أضافه إليهم باعتبار بعثه عَلَيْكُ فيهم. وقيل: أراد طعنا عليه عَلَيْكُ بأنه مبعوث إلى ذوي الفضة والكياسة، كذا في «شرح ابن الملك». وقوله: أما إن ذلك خير لهم، ذلك إشارة إلى مبهم فسره بقوله: «أن يطيعوه» أو إشارة إلى أن النبي عَلَيْكُ وما بعده خبره. وهذا يدل على أنه عارف بفضله وصدقه عَلَيْكُ إنها جحد كفرا وعنادا، كها هو شأن اليهود، أو المراد الخبرية في الدنيا، أو أنه لها لم يكن له غرض في إظهار كفره وإنكاره عَلَيْكُ أخفاه، ولم يصرح به. كذا في «اللمعات».

قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ (' خَيْرُ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِي إِنِّيْ أَنَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، وَإِنِّي يُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْحُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فَإِنِّي يُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأْسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدًا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةً وَطَيْبَةَ، هُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكُ بِيدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلْكُ بِيدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا». قَالَ رَسُولُ اللهِ وَيَلِيَّةً وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ وَلَا اللّهُ مَا مُو مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ» وَأَوْمَا بِيدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ» وَأَوْمَا بِيدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ. رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٢٧٦ - وَعَنْهَا ﴿ فِي حَدِيْثِ تَمِيْمِ الدَّارِيِّ قَالَتْ: قَالَ: فَإِذَا ﴿ أَنَا بِامْرَأَةٍ تَجُرُّ شَعْرَهَا، قَالَ: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجُسَّاسَةُ، اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا رَجُلُ يَجُرُّ شَعْرَهُ مُسَلْسَلُ فِي الْأَعْلَالِ، يَنْزُو فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَالُ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>(</sup>١) قوله: ذلك خير لهم أن يطيعوه: قال التوربشتي على: فإن قيل: يشبه هذا القول من عرف الحق، والمخذول من البعد من الله بمكان لم ير له فيه مساهم، فها وجه قوله هذا؟ قلنا: يحتمل أنه أراد به الخير في الدنيا، أي طاعتهم له خير لهم؛ فإنهم إن خالفوه اجتاحهم واستأصلهم، ويحتمل أنه من باب الصرفة صرفه الله تعالى عن الطعن فيه والتكبر عليه وتفوه بها ذكر عنه كالمغلوب عليه والمأخوذ عليه، فلا يستطيع أن يتكلم بغيره؛ تأييدا لنبيه عليه والفضل ما شهدت به الأعداء. كذا في «المرفاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لا، بل من قبل المشرق ما هو: «ما» زائدة، قال الأشرف: يمكن أنه ﷺ كان شاكا في موضعه، وكان في ظنه أنه أنه لا يخلو عن هذه المواضع الثلاثة، فلما ذكر بحر الشام وبحر اليمن، تيقّن له من جهة الوحي أو غلب على ظنه أنه من قِبَل المشرق، فنفى الأولين، وأضرب عنهما، وحقق الثالث. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: فإذا أنا بامرأة: قال في الحديث السابق: فليقتهم دابة أهلب، وههنا: فإذا أنا بامرأة، قيل: يحتمل أن للدجال جساستين، أحدهما: دابة، والثانية: امرأة. ويحتمل أن الجساسة كانت شيطانة تمثلت تارةً في صورة دابة، وأخرى في صورة امرأة، وللشيطان التشكل في أيِّ تشكل أراد، ويحتمل أن تسمى المرأة دابة مجازا. كذا في «المرقاة».

٥٢٧٧ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ أُمَّتِيْ سَبْعُوْنَ أَلْفًا، عَلَيْهِمْ (١) السِّيْجَانُ ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٢٧٨ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ الطَّيَالِسَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٧٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِيْ بَكْرٍ الصِّدِيْقِ ﴿ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللهِ عَلَى اللهِ عَنْ أَبِيْ بَكْرٍ الصِّدِيْقِ ﴿ قَالَ: خُرَاسَانُ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامُ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٠٨٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكِيْ قَالَ: «يَغْرُجُ الدَّجَّالُ عَلَى حِمَارٍ أَقْمَرَ، مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ سَبْعُوْنَ بَاعًا». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنَّشُوْرِ.

بَابُ قِصَّةِ ابْنِ صَيَّادٍ

٥٢٨١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ هُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْحُطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قِبَلَ (' ) ابْنِ صَيَّادٍ

(١) قوله: عليهم السيجان: قال ابن الملك: أي إذا كان أصحاب الثروة سبعين ألفا فها ظنك بالفقراء؟ قلت: الفقراء؛ لكونهم مفلسين هم في أمان الله إلا إذا كانوا طامعين في المال والجاه، فهم في المعنى من أصحاب الثروة التابعين؛ لتحصيل الكثرة، سواء يكون متبوعهم على الحق أو الباطل، كها شوهد في الأزمنة السابقة من أيام يزيد والحجاج وابن زياد، وهكذا يزيد الفساد كل سَنَةٍ، بل كل يوم في البلاد، فيتبع العلهاء العباد والمشايخ الزهاد على ما يشاهد بشر العباد للأغراض الفاسدة والمناصب الكاسدة، ونسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة. كذا في «المرقاة».

(۲) قوله: قبل ابن صياد: وهو يهودي من يهودي المدينة. وقيل: هو دخيل فيهم، وكان حاله في صغره حال الكهان، يصدق مرة، ويكذب مرارا، ثم أسلم لها كبر، وظهرت منه علامات من الحج والجهاد مع المسلمين، ثم ظهرت منه أحوال، وسمعت منه أقوال تشعر بأنه الدجال. وقيل: إنه تاب، ومات بالمدينة. وقيل: بل فقد يوم الحرة. وقال ابن الملك عشا: اختلفوا في حال ابن الصياد، فقيل: هو الدجال. وما يقال: إنه مات بالمدينة لم يثبت؛ إذ قد روي أنه فقد يوم الحرة. وأما أنه لم يولد للدجال وأنه لا يدخل البلدين، وأنه يكون كافرا، فذلك في زمان خروجه.

حَتَّى (') وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فِي أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُ لَهُ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِيْ رَسُوْلُ الْأُمِّيِينَ، ثُمَّ قَالَ ('') ابْنُ صَيَّادٍ: أَتَشْهَدُ أَنِيْ رَسُوْلُ ....

وقيل: ليس هو الدجال، ونقل أن جابرا حلف بالله أن ابن صياد هو الدجال أنه سمع عمر بن الخطاب يحلف ذلك عند النبي وَالله ولم ينكره، والظاهر من قصة تميم الداري الله ليس هو الدجال. نعم، كان أمر ابن الصياد ابتلاء من الله تعالى لعباده فوقى الله تعالى المسلمين من شره، أقول: ولا ينافيه قصة تميم الداري؛ إذ يمكن أن يكون له أبدان مختلفة، فظاهره في عالم الحس والخيال دائر مع اختلاف الأحوال، وباطنه في عالم المثال مقيد بالسلاسل والأغلال. ولعل المانع من ظهور كماله في الفتنة وجود سلاسل النبوة وإغلال الرسالة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) قوله: حتى وجدوه: قيل: «حتى» هنا حرف ابتداء، يستأنف بعده الكلام، ويفيد انتهاء الغاية. وقوله: «يلعب مع الصبيان» حال من مفعول «وجدوه». كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: أشهد أنك رسول الأمين: قال القاضي هذا يريد بهم العرب؛ لأن أكثرهم كانوا لا يكتبون، ولا يقرؤون، وما ذكره، وإن كان حقا من قبل المنطوق، لكنه يشعر بباطل من حيث المفهوم، وهو أنه مخصوص بالعرب غير مبعوث إلى العجم، كما زعمه بعض اليهود، وهو إن قصد به ذلك فهو من جملة ما يلقي إليه الكاذب الذي يأتيه، وهو شيطان. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: ثم قال ابن صياد أتشهد أني رسول الله: فإن قيل: لم لم يقتله النبي ﷺ مع أنه ادعى بحضرته النبوة؟ فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره، أحدهما: أنه كان غير بالغ. واختار القاضي عياض على هذا الجواب. والثاني: أنه كان في أيام مهادنة اليهود وحلفائهم. وجزم الخطابي بالجواب الثاني، قال: لأن النبي ﷺ بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب الصلح على أن يتركوا على حالهم، وكان ابن صياد منهم أو دخيلا فيهم. كذا في «المرقاة». الله؟ فَرَضَّهُ النَّبِيُّ عَيَكِيْةٍ، ثُمَّ الْ قَالَ: «آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ». ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ: يَأْتِينِي صَادِقُ وَكَاذِبُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَكِيْةٍ: «خُلِّظ عَلَيْكَ الْأَمْرُ». قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَكِيْةٍ: «خُلِّظ عَلَيْكَ الْأَمْرُ». قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَكِيْةٍ: «إِنِّي خَبَأْتُ اللهِ عَيَكِيْةٍ: «إِنِّي خَبَأْتُ اللهِ عَيَكِيْةٍ: «إِنِّي خَبَأْتُ اللهِ عَيَكِيْةٍ: «إِنِّي عَبَالُهُ اللهِ عَيَكِيْةٍ: «إِنْ يَعُمُ قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فُو لَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فُو فَلَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فُو فَلَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فُو فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ». قَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُو فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ». قَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُو فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ». قَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ عَيَكِيْنَةٍ وَأُبَيُّ بْنُ كُعْبِ اللهِ عَلَيْكِيْ يَتَعِي بِجُدُوعٍ ....... الْأَنْصَارِيُّ، يَوُمَّانِ النَّهُ فَلَ النَّهِ عَلَيْهِ، فَيَهَا ابْنُ صَيَّادٍ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ عَيَكِيْنَ يَتَعِي بِجُدُوعٍ .......

<sup>(</sup>١) قوله: ثم قال: آمنت بالله وبرسله: قال الطيبي على: هو عطف على «فرصه» و«ثم» للتراخي في الرتبة، والكلام خارج على إرخاء العنان، أي آمنت بالله ورسله، فتفكر هل أنت منهم انتهى، وفيه إيهام تجويز التردد في كونه من الرسل أم لا، ولا يخفى فساده، فالصواب أنه عمل بالمفهوم، كما فعله الدجال، فالمعنى أني آمنت برسله، وأنت لست منهم، فلو كنت منهم لآمنت بك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۲) قوله: إني خبأت إلخ: قال ابن الملك: وإنها امتحنه على بذلك؛ ليظهر إبطال حاله للصحابة، وأنه كاهن يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه. كذا في «المرقاة». وقال في «بذل المجهود»: فإن قلت: كيف اطلع هو أو شيطانه على بعض ما في الضمير؟ أجيب باحتهال أنه على تكلم به في نفسه أو ذكر بعض الصحابة بذلك، فاسترق الشيطان بعض ذلك. قلت: والأظهر أنه جرى ذكره في السهاء، فاسترق الشيطان من هنالك كسائر الأمور التي تخبر بها الكهنة. كذا في «فتح الودود». قلت: والأولى أن يقال: إنه ثبت في الحديث أن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، ويلقي الوساوس والخطرات في القلب، ويطلع على خطرات القلوب، فلو اطلع على بعض ما في قلب النبي من المنس ببعيد.

<sup>(</sup>٣) قوله: فلن تعدو قدرك: لا تتجاوز قدرك وقدر أمثالك من الكهان الذين يحفظون من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة، بخلاف الأنبياء ﷺ؛ فإنه يوحي الله تعالى إليهم من علم الغيب ما يوحى، فيكون واضحا جليا كاملا، وبخلاف ما يلهم الله الأولياء من الكرامات، والله تعالى أعلم، وحاصل الجملة وزبدة المسألة: أنك وإن أخبرت عن الخبيء فلن تستطيع أن تجاوز عن الحد الذي حد لك، يريد أن الكهانة لا ترفع بصاحبها عن القدر الذي عليه هو وإن أصاب في كهانته. التقطته من «المرقاة».

النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعُ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ، فِيهَا رَمْرَمَةُ أَوْ زَمْزَمَةُ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ عَيَّكُالُمْ وَهُوَ يَتَقِي بِحُدُوعِ النَّخِلِ، فَقَالَتْ: إِيْ صَافِ - وَهُوَ اسْمُهُ - هَذَا مُحَمَّدُ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ. قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُمْ: (اللهِ عَلَيْكُمْ بَيْنَ).

قَالَ عَبْدُ '' اللهِ بْنُ عُمَرَ: قَامَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «إِنِي أُنْذِرُ كُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ تَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحُ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٍّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٩٨٠ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: لَقِيَهُ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ، يَعْنِيْ ابْنَ صَيَّادٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ : «أَتَشْهَدُ أَنِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ : «آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَا يُحَتِهِ اللهِ؟» فَقَالَ هُو: أَتَشْهَدُ أَنِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ : «آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَا يُحَتِهِ اللهِ؟» فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ : «آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَا يُحَتِهِ وَرُسُلِهِ، مَاذَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ : «تَرَى عَرْشَ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، مَاذَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِ وَصَادِقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِ : «لُبِسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِ ذَا اللهِ عَلَيْكِ فَدَعُوهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٨٣ - وَعَنْ أَبِيْ بَكْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا اللهَ عَامًا، لَا يُولَدُ لَهُمَا وَلَدُ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرَسُ ( ) وَأَقَلُهُ مَنْفَعَةً، تَنَامُ .....

د) قوله: عبد الله بن عمر إلخ: الظاهر أن ما سيأتي حديث آخر ذكره استطرادا، ولذا لم يأت بعاطفه. وقال: قام رسول الله ﷺ. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: أضرس أقله منفعة: أي عظيم الضرس، وهو ألسن، والمراد به الناب؛ لما سيأتي، والمعنى لا غلام أقل منه نفعا. قال الجزري: قوله: أضرس، كذا في نُسَخ «المصابيح» أي عظيم الضرس، أو الذي يولد وضرسه معه، ولا شك عندي أنه تصحيف أضر شيء، وكذا هو في «كتاب الترمذي» الذي أخذه المؤلف منه، وبهذا يصح عطف =

عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، ثُمَّ نَعَتَ لَنَا رَسُوْلُ اللهِ وَيَكَالِيَّهُ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «أَبُوهُ رَجُلُ طُوَالُ ضَرْبُ اللَّهِ وَيَكَالِيَّهُ أَبُويُهِ، فَقَالَ: «أَبُوهُ رَجُلُ طُوَالُ ضَرْبُ اللَّحْمِ، كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارُ، وَأُمُّهُ امْرَأَةُ فِرْضَاخِيَّةُ، طَوِيلَةُ الثَّدْيَيْنِ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَإِذَا نَعْتُ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَا فَي فِيهِمَا، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدُ وَقَالَا: مَكَثْنَا ثَلَاثِينَ عَامًا، لَا يُولَدُ لَنَا وَلَدُ، ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرَسُ وَأَقَلُهُ مَنْفَعَةً، فَقَالَا: مَكَثْنَا ثَلَاثِينَ عَامًا، لَا يُولَدُ لَنَا وَلَدُ، ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرَسُ وَأَقَلُهُ مَنْفَعَةً، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ. فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مُنْجَدَلُ فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ وَلَهُ هَمْهَمَةٌ، قَالَ: فَكَشَفْتُ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: مَا قُلْتُمَا وَلَانَا: وَهَلْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا؟ قَالَ: نَعْمْ، إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِيْ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٢٨٤ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ النّهُ وَلَدَتْ غُلَامًا مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ طَالِعَةً (') نَابُهُ، فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ الدَّجَالَ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ يُهَمْهِمُ، طَالِعَةً (') نَابُهُ، فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللهِ عَيْكَ إِنْ يَكُونَ الدّجَالَ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ يُهَمْهِمُ، فَآذَنَتُهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ! هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَمَر. فَقَالَ عُمَرُ وَيُكَا اللهِ عَمَر. فَقَالَ عُمَرُ وَيُكَا اللهِ عَمْر. فَقَالَ عُمَرُ بَنُ الْحَقَالِيَةِ: "إِنْ يَكُنْ هُو فَلَسْتَ بُنُ الْخَطَابِ: اثْذَنْ لِي يَا رَسُولُ اللهِ! فَأَقْتُلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ إِنْ يَكُنْ هُو فَلَسْتَ مُنْ الْحَقَالَ وَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ مَرْيَمَ، وَإِنْ لَا يَكُنْ هُو فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ مَرْيَمَ، وَإِنْ لَا يَكُنْ هُو فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ مَرْيَمَ، وَإِنْ لَا يَكُنْ هُو فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ مَرْيَمَ، وَإِنْ لَا يَكُنْ هُو فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ أَهُلُهُ الْعَهْدِ»، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ وَعَلَيْكُمْ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدَّجَالُ. رَوَاهُ فِي "شَرْح السُّنَةِ".

<sup>= «</sup>وأقله منفعة» عليه من غير تعشف، ولا تكلف تقدير، ويكون الضمير عائدا إلى شيء، أي أقل بشيء منفعة. قلت: ويؤيده أنه أورد الحافظ ابن حجر في «شرح البخاري» حديث أبي بكرة ناقلًا عن أبي داود، وفيه غلام أعور أضر شيء وأقله نفعا. وقوله: «تنام عيناه ولا ينام قلبه» قال القاضي عليه: أي لا تنقطع أفكاره الفاسدة عنه عند النوم؛ لكثرة وساوسه وتخيلاته وتواتر ما يلقي الشيطان إليه، كما لم يكن ينام قلب النبي فَلَيْكُمْ من أفكاره الصالحة بسبب ما تواتر عليه من الوحى والإلهام. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: طالعة نابه: وهذا الحديث يقوي رواية أضرس فيها تقدم، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

٥٢٨٥ - وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَيَّادٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلَأَ السِّكَة، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَة وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ (اللهِ عَلَيْكَ مَ وَالْهُ مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَ أَو قَالَ: "إِنَّمَا يَخْرُجُ (اللهِ عَضْبَةِ يَغْضَبُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٨٦ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ قَالَ: لَقِيْتُهُ وَقَدْ نَفَرَتْ عَيْنُهُ فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلَتْ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ. قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ. فَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارِ سَمِعْتُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

<sup>(</sup>١) قوله: رحمك الله: جملة دعائية دالة على جواز مثلها للأحياء، وإن كان العرف الآن على خلاف ذلك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: يخرج من غضبة يغضبها: أي يغضب غضبة، فيخرج بسبب غضبه، فيدعي النبوة فلا تغضبه يا عبد الله، ولا تتكلم معه كيلا يخرج، فتظهر الفتن، ذكره الطيبي عشر. وقال المظهر: يعني إنها يخرج الدجال حين يغضب. كذا في «المرقاة».

فَهَذِهِ الْيَمِيْنُ يَمِيْنَ لَغْوٍ عِنْدَنَا لَا مُؤَاخَذَةَ فِيْهَا. قَالَ فِي "الْهِدَايَةِ": وَمِنَ اللَّغْوِ أَنْ يَقُولَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَرَيْدً، وَهُو يَظُنُّهُ زَيْدًا وَإِنَّمَا هُو عَمْرُو. وَالْأَصْلُ فِيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يَقُولُ: وَاللّهِ إِنَّهُ لَرَيْدً، وَهُو يَظُنُّهُ زَيْدًا وَإِنَّمَا هُو عَمْرُو. وَالْأَصْلُ فِيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمُ ۖ الْآيَةَ. يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُم ۗ الْآيَةَ. هُوَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُم ۗ الْآيَةَ الْآيَةَ الْآيَةَ اللّهُ مَا أَشُكُ أَنَّ الْمَسِيْحُ الدَّجَالَ ابْنُ صَيَّادٍ. وَوَاللّهِ مَا أَشُكُ أَنَ الْمَسِيْحُ الدَّجَالَ ابْنُ صَيَّادٍ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي "كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ».

٥٢٨٩ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدِ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ صَيَّادٍ إِلَى مَكَّة، فَقَالَ لِي: مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنِيْ الدَّجَالُ، أَلسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ عَيَّالِيْلَةٍ يَقُولُ: "إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ وَقَدْ وُلِدَ لِي، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ: "هُوَ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمٌ، أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ: "لَا يَدْخُلُ يُولَدُ لَهُ وَقَدْ وُلِدَ لِي، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ: "هُوَ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمٌ، أَو لَيْسَ قَدْ قَالَ: "لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّة، ثُمَّ قَالَ لِيْ فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّة، ثُمَّ قَالَ لِيْ فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا وَاللهِ إِنِي لَا عَلَى مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُو وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: فَلَبَسَنِيْ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَاللهِ إِنِي لَا عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّة، قَالَ: فَلَبَسَنِيْ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَاللهِ إِنِي لَا عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّة، قَالَ: فَلَبَسَنِيْ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَاللهِ إِنِي لَا عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عُرِضَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَرَضَ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

٥٢٩٠ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَدْ فَقَدْنَا ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمَ الْحُرَّةِ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٢٩١ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجُنَّةِ، فَقَالَ: «دَرْمَكَةُ بَيْضَاءُ مِسْكُ خَالِصُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

## بَابُ نُزُوْلِ عِيْسَى عَلَيْكُ

٥٢٩٢ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَظِيْرٌ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ (') الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْحِنْزِيرَ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ (') الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ،

 <sup>(</sup>١) قوله: فيكسر الصليب: أي فيبطل النصرانية ويحكم بالملة الحنيفية. وقوله: ويقتل الحنزير أي يحرم اقتنقاءه وأكله،
 ويبيح قتله. وقوله: ويضع الجزية أي عن أهل الكتاب ويحملهم على الإسلام، ولا يقبل منهم غير دين الحق.

وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلُهُ أَحَدُّ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، ثُمَّ يَقُولُ أَبُوْ هُرَيْرَةَ: فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَإِن '' مِّنَ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَ بِهِ عَبْلَ مَوْتِهِ } الْآيَةَ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٩٣ - وَعَنْهُ ﴿ اللَّهِ عَالَ اللَّهِ عَلَيْكِيَّةِ: «لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَنَّ (أَ الْقِلَاصُ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيُدْعَوُنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدًّ». وَلَيُدْعَوُنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدً . وَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ '' مِنْكُمْ». ٥٩٩٥ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْهُ عَلَيْكِيَّةٍ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكِيْهِ : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْهُ مَرْيَمَ فَيَقُوْلُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ عَلَى اللهِ عَلَى الْهُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ

<sup>=</sup> وقوله: حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها، وإن ما أراد بذلك أن الناس يرغبون في أمر الله، ويزهدون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمن به قبل موته: قال الطيبي على استدل الآية على نزول عيسى عليه السلاه والسلام في آخر الزمان مصداقا للحديث، وتحريره أن الضميرين في «به» و «قبل موته» لعيسى، والمعنى: وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى، وهم أهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله، فتكون الملة واحدة، وهي ملة الإسلام. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: وليتركن القلاص فلا يسعى عليها: قال المظهر يعني ليتركن عيسى المعلقة الله الصدقة، ولا يأمر أحدا أن يسعى عليها أو يأخذها؛ لأنه لا يجد من يقبلها؛ لاستغناء الناس عنها. كذا في «المرقاة».

 <sup>,</sup> عوله: ولتذهب الشحناء إلخ: وكلها نتيجة حب الدنيا، فتزول كل هذه العيوب بزوال محبة الدنيا عن القلوب. كذا في «المرقاة».

ر؛، قوله: وإمامكم منكم: أي من أهل دينكم، وهو المهدي. كذا في «المرقاة».

فَيَقُوْلُ: ' ' لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٩٥ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ وَ فَيْ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ عَيْقَةَ: «يَنْزِلُ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَتَزَوَّجُ، وَيُوْلَدُ لَهُ، وَيَمْكُثُ خَمْسًا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوْتُ، فَيُدْفَنُ مَعِيْ فَيْرِ فِلْ اللهِ عَيْقِيْنَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوْتُ، فَيُدْفَنُ مَعِيْ فِي الْمَرْيَمَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ بَيْنَ أَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ اللهِ وَالْمَاهُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ ع

بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ(") وَأَنَّ (١) مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ

٥٢٩٦ وَعَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ﴿ عَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَيَلَكُنَّ: «بُعِثْتُ ( ) أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ». قَالَ شُعْبَةُ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُوْلُ فِي قَصَصِهِ: كَفَضْلِ إِحْدَاهُمَا

ر، قوله: فيقول: لا إلخ: قال التفتازاني في «شرح العقائد»: الأصح إن عيسى تنظيل يصلي بالناس ويؤمهم ويقتدي به المهدي؛ لأنه أفضل، وإمامته أولى. قال ابن أبي شويف: هذا يوافق ما في «مسلم» من قوله: وإمامكم منكم، لكنه فيه ما يخالفه، وهو حديث جابر، ويمكن الجمع بينها بأن يكون صلى بهم أول نزوله تنبيها على أنه نزل مقتديًا به في الحكم على شريعتهم، ثم دعي إلى الصلاة فأشار بأن يؤمهم المهدي؛ إظهارا لإكرام الله به هذه الأمة. قلت: ويمكن الجمع بالعكس أيضًا، وربها يدعي أنه الأولى على أن قوله: «إمامكم منكم» ظاهر في أن المهدي هو الإمام، والله تعالى أعلم بالمرام. قال: وأما كونه أفضل فلا يلزم منه بطلان الاقتداء بغيره، وأما الأولوية بالأفضلية فيعارضها إظهار تكرمة الله تعالى هذه الأمة بدوام شريعته، كما نطق به الحديث. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: في قبري: أي في مقبرتي، وعبر عنها بالقبر؛ لقرب قبره بقبره، فكأنها في قبر واحد. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: الساعة: أي القيامة وأطلق الساعة عليها؛ لأنها تكون بغتة وفجأة فوقوعها في أدنى ما يطلق عليه اسم الزمان، وإن كانت بالنسبة إلى انتهائها مديدة. وقيل: أطلقت عليها؛ لطولها كها يسمى الزنجي بالكافور تسمية بالضد. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: وأن من مات فقد قامت قيامته: هي القيامة الصغرى، وأما في كتاب الله فها أظن أن الساعة وردت بهذا المعنى، إلا ما رواه الديلمي عن أنس مرفوعا بلفظ: "إذا مات أحدكم فقد قاتت قيامته". وهو المعنون في الباب، مع عدم إيراد حديث يلائمه. وهذا كها ترى. كذا في "المرقاة".

<sup>(</sup>٥) قوله: بعثت أنا والساعة كهاتين: قال ابن التين: اختلف في معناه، فقيل: كما بين السبابة والوسطى في الطول. =

عَلَى الْأُخْرَى، فَلَا أَدْرِيْ أَذَكَرَهُ عَنْ أَنْسٍ أَوْ قَالَهُ قَتَادَةُ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٢٩٧ - وَعَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ﴿ عَنْ النَّبِيِّ عََنْ النَّبِيِّ عََلَيْكَا ۖ قَالَ: ﴿ بُعِثْتُ ٰ فَ فَسِ السَّاعَةِ فَسَبَقْتُهَا كَمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ وأشار بِأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. السَّاعَةِ فَسَبَقْتُهَا كَمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ وأشار بِأُصْبُعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. السَّاعَةِ هَا عَنْ النَّبِيَّ عَلَيْكَ النَّبِيَّ عَلَيْكَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ: ﴿ اتَسْأَلُونِي ۚ ` عَنْ السَّاعَةِ ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ .......

<sup>=</sup> وقيل: فالمعنى ليس بينه وبينها نبي. قال القرطبي: حاصل الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها، قاله العلامة العيني على. وقال الكرماني: الغرض أن بعثة رسول الله وكالله من أشراط القيامة، وهما متقاربان، انتهى. وقال السيد: قوله: «بعثت أنا والساعة» بالرفع على العطف، أي بعثت أنا والساعة بعثا متفاضلا، كفضل الوسطى على السبابة، ويروي بالنصب على قصد معنى المعية، وعلى هذا لا يصح معنى التفاضل المروي عن قتادة. وقوله: «كهاتين» قيل: يحتمل معنى آخر، وهو ارتباط دعوته بالساعة، لا يفرق إحداهما من الأخرى، كها لا تفرق بين السبابة والوسطى بهاليس منها.

<sup>(</sup>۱) قوله: بعثت في نفس الساعة: أراد به قربها، أي حين تنفست وتنفسها ظهور أشراطها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّبْحِ إِذَا تَنَفَسَ ۞﴾ (التكوير: ١٨) أي ظهر آثار طلوعه، وبعثة النبي ﷺ من أول أشراطها، هذا معنى كلام التوربشتي صلى كذا في «المرقاة». وقال في «الكوكب الدري»: بتحريك الفاء، والمراد بذلك القرب، فإن من قرب بالشيء حتى يكون بحيث يصل إلى المتقدم ريح نفس المتأخر، يكون قريبا منه لا محالة، ولذلك أشار بتشبيه الساعة ونفسها بإصبعيه، فإن للوسطى فضلا ما وتقدما على السبابة.

<sup>(</sup>٢) قوله: تسألوني عن الساعة: قال التوربشتي عشم: الساعة جزء من أجزاء الزمان، ويعبر بها عن القيامة، وقد ورد في كتاب الله وسنة رسوله على أقسام ثلاثة: الكبرى وهي بعث الناس للجزاء والقيامة، الوسطى وهي انقراض القرن الواحد بالموت، والقيامة الصغرى وهي موت الإنسان، والظاهر أن المراد بالساعة هي الكبرى سواء أريد بها النفخة الأولى؛ لقوله ﷺ: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، أو الثانية وهي الطامة الكبرى المعروفة في الكتاب والسنة، ومن أحاديث الباب قوله الشاللة: بعثت أنا والساعة كهاتين، مجتملها، نعم هذا حديث جابر، وحديث عائشة الآتي يدلان على القيامة الوسطى، وأما في كتاب الله فها أظن أن الساعة وردت بهذا المعنى. كذا في «المرقاة».

يَأْتِيْ (' ) عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٩٩ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكِيْ قَالَ: «لَا يَأْتِيْ مِاثَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسُ مَنْفُوسَةُ الْيَوْمَ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٣٠٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يَأْتُونَ النَّبِيَّ عَلَيْكَامُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنِ السَّاعَةِ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُوْلُ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا لَا يُدْرِكُهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٠١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَلَكِمْ ۖ قَالَ: ﴿ إِنِّي ﴿ ۖ كُأَرْجُو أَنْ لَا تَعْجِزَ

(۱) قوله. يأتي عليها مائة سنة إلخ: قال الأشرف: معناه ما تبقى نفس مولودة اليوم مائة سنة، أراد به موت الصحابة وقال وَاللّهُ الغالب، وإلا فقد عاش بعض الصحابة أكثر من مائة سنة، انتهى. ومنهم أنس بن مالك وسلمان وغيرهما. والأظهر أن المعنى لا تعيش نفس مائة سنة بعد هذا القول، كها يدل عليها الحديث الآتي، فلا حاجة إلى اعتبار الغالب، فلعل المولودين في ذلك الزمان انقرضوا قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث، ومما يؤيد هذا المعنى استدلال المحققين من المحدثين وغيرهم من المتكلمين على بطلان دعوى بابا رتن الهندي وغيره ممن ادعى الصحبة، وزعم أنه من المعمّرين إلى المائتين والزيادة، بقي أن الحديث بظاهره يدل على عدم حياة الخضر وإلياس، وقد قال البغوي على المعتروبية المنائق والزيادة، إنها أن الحديث بظاهره يدل على عدم مياة الخضر وإلياس، وقد قال البغوي على المنائق في المباء: عيسى وادريس المنائلة في المعائلة عند الأرض يخرج الحضر وإلياس؛ فإنها كانا على البحر حينئي، والله تعالى أعلم. كذا في "المرقاة". ووله: إني لأرجو أن لا تعجز أمتي بلخر بكسر الجيم، ويجوز ضمها، وهو مفعول "أرجو" أي عدم عجز أمتي. وقوله: إني لأرجو أن لا تعجز أمتي إلخ: بكسر الجيم، ويجوز ضمها، وهو مفعول "أرجو" أي عدم عجز أمتي. وقوله: "عند ربها" من كهال قربها. وقوله: "أن يؤخرهم نصف يوم" بدل من «أن لا تعجز"، واختاره ابن الملك، أو متعلق به بحذف "عن" كها اقتصر عليه الطببي. ثم قال: وعدم العجز هنا كناء كذا كذا، يعنى به أن لى عنده مكانة وقربة تعالى، مثال ذلك قول المقرّب عند السلطان: إنى لا أعجز أن يوليني الملك كذا كذا، يعنى به أن لى عنده مكانة وقربة تعالى، مثال ذلك قول المقرّب عند السلطان: إنى لا أعجز أن يوليني الملك كذا كذا، يعنى به أن لى عنده مكانة وقربة تعالى، مثال ذلك قول المقرّب عند السلطان: إنى لا أعجز أن يوليني الملك كذا كذا، كذا كذا كذا كذا عده المكانة عند الله تعده مكانة وقربة

يحصل بها كل ما أرجوه عنده، فالمعنى أني أرجو أن يكون لأمتي عند الله مكانة ومنزلة يمهلهم من زماني هذا إلى انتهاء

خمس مائة سنة، بحيث لا يكون أقل من ذلك إلى قيام الساعة.

أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّهَا أَنْ يُؤَخِّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمِ»، قِيْلَ لِسَعْدٍ: وَكُمْ نِصْفُ يَوْمٍ؟ قَالَ: خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٣٠٥ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ مَثَلُ ثَوْبٍ شُقَّ وَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَثَلُ هَذِهِ الدُّنْيَا مَثَلُ ثَوْبٍ شُقَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، فَيُوْشِكُ ذَلِكَ الْخَيْطُ أَنْ يَنْقَطِعَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ». وَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

## بَابُ لَا تَقُوْمُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ

٥٣٠٣ - عَنْ أَنَسٍ ﴿ مَنْ أَنَسٍ ﴿ اللَّهِ عَيَا اللَّهِ عَلَيْكُ قَالَ: ﴿ لَا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَى لَا يُقَالَ '' فِي اللَّهُ اللهُ اللهُ

٣٠٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ مَهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَارُ: ﴿ لَا تَقُوْمُ ( ' ' السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

<sup>=</sup> ولعله ﷺ أراد بالخمس مائة أن يكون بعد الألف السابع، فإن اليوم نحن في سابع سنة من الألف الثامن، وفيه إشارة إلى أنه لا يتعدى عن الخمس مائة، فيوافق حديث عمر: الدنيا سبعة آلاف سنة، فالكسر الزائد يلغى، ونهايته إلى النصف، وأما ما بعده فيعد ألفا ثامنا بإلغاء الكسر الناقص. وقيل: أراد بقاء دينه ونظام ملته في الدنيا مدة خمس مائة سنة، فقوله: «أن يؤخرهم» أي عن أن يؤخرهم الله سالمين عن العيوب من ارتكاب الذنوب والشدائد الناشئة من الكروب، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: لا يقال في الأرض الله الله: بالرفع فيهها، وكرر لتأكيد. قال شارح: قوله: «الله الله» بالرفع مبتدأ وخبر أي الله، وهو المستحق للعبادة لا غير. وإن رويا بالنصب فعلى التحذير، أي اتقوا الله واعبدوه، فعلى هذا معناه لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الأرض مسلم يحذر الناس من الله. وقيل: أي لا يذكر الله، فلا يبقى حكمة في بقاء الناس، ومن هذا يعرف أن بقاء العالم ببركة العلماء العاملين والعباد الصالحين وعموم المؤمنين. كذا في «المرقاة».

<sup>, ، ,</sup> قوله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق: قال الطيبي عشم: فإن قيل: ما وجه التوفيق بين هذا الحديث و لحديث السابق: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. قلنا: السابق مستغرق للأزمنة عام فيها، والثاني مخصص. كذا في «المرقاة».

٥٣٠٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: ﴿ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْحَلَصَةِ، وَذُو الْخَلَصَةِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٠٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْكُ وَاللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

<sup>(</sup>۱) قوله: إن كنت لأظن: إن هي المخففة من المثقلة، واللام هي الفارقة. قال المظهر: تقديره: إنه كنت لأظن يعني أن الشأن كنت لأحسب. وقوله: «أن ذلك» بفتح الهمزة مفعول لـ«أظن»، و«حين أنزل الله» ظرف له، أي كنت أظن حين إنزال تلك الآية أن ذلك الحكم المذكور المستفاد منها يكون تاما، أي عاملا كاملا شاملا للأزمنة كلها، فنصبه بـ«الكون» المقدر، وفي نسخة صحيحة: تامٌ بالرفع، والمعنى أن ما ذكر من عبادة الأصنام قد تم واختتم وغدا، ولا يكون بعد ذلك أبدا. وقوله: «سيكون من ذلك» أي بعض ما ذكر من تمام الدين ونقصان الكفر. وقوله: «لا خير فيه» لا إسلام ولا إيهان ولا قرآن ولا حج ولا سائر الأركان، ولا علماء الأعيان، أخذت كله من «المرقاة».

رم، قوله: أربعين: وأبهم ﷺ لحكمة في ترك التمييز، أو نسيه الراوي، ولذا قال: لا أدري أربعين يوما أو شهرا أو عاما. قال التوربشتي عنه: «لا أدري» إلى قوله: «فيبعث الله» من قول الصحابي، أي لم يزدني النبي ﷺ على «أربعين» شيئًا يبين المراد منها، فلا أدري أيًّا أراد بهذه الثلاثة. وقوله: «في خفة الطير» قال القاضي على المراد بخفة الطير اضطرابها وتنفرها بأدنى توهم شبه حال الأشرار في عدم وقارهم وثباتهم واختلال رأيهم وميلهم إلى الفجور والفساد بحال الطير. وقوله: «وأحلام السباع»، أي وفي عقولها الناقصة، جمع خُلم بالضم، أو جمع حِلم بالكسر.

لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ عَامًا، «فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرُوةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةً، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى مَنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى بَوْ فُونَ مَعْرُوفًا وَلَا تَقْبِضَهُ»، قَالَ: «فَيَبْقُولُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يَنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا، فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْقَانِ، وَفِي ذَلِكَ دَارً رِزْقُهُمْ حَسَنَّ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، ......

وقوله: «ليتا» بكسر اللام، قال التوربشتي عنه: أي آمال صفحة عنقه خوفا ودهشة. وقوله: «أصغى ليتا ورفع ليتا». والمراد منه هنا أن السامع يصعق فيصغى ليتا ويرفع ليتا، أي يصير رأسه هكذا، وكذلك شأن من يصيبه صيحة فيشق قلبه، فأول ما يظهر منه سقوط رأسه إلى أحد الشقين، فأسند الإصغاء إليه إسناد الفعل الاختياري. وقوله: «قفوهم». وفي نسخة صحيحة: «وقفوهم» بالعاطفة. قال الطيبي: عطف على قوله: «يقال» على سبيل التقدير أي يقال للناس: هلم، ويقال للملائكة: قفوهم، وفي بعض النُستخ بدون العاطف، فهو على الاستئناف انتهى، وهو أمر فاطب، والخطاب للملائكة، والضمير للناس، يقال: وقفت الدابة ووقفتها يتعدى، ولا يتعدى، والمعنى احبسوهم. وقوله: «يوم يكشف عن ساق» أي شدة عظيمة، يقال: كشفت الحرب عن الساق إذا اشتد فيها. قال الخطابي: هذا مما هاب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب. أما من تأوله فقال: ذلك يوم يكشف عن شدة عظيمة وبلية فظيعة، وهو إقبال الآخرة وظهورها وذهاب الدنيا وإدبارها، ويقال للأمر إذا اشتد وظهر وزال خفائه: كشف عن ساقه. وهذا جائز في اللغة، وإن لم يكن للأمر ساق، أخذت كله من «المرقاة».

ففيه إيهاء إلى أنهم خالين عن العلم والحلم، بل الغالب عليهم الطيش والغضب والوحشة والإتلاف والإهلال وقلة الرحمة. وقوله: «وهم في ذلك» أي والحال أنهم فيها ذكر من الأوصاف الرديئة، والعبادات الوثنية. وقوله: «دار» بتشديد الراء أي كثير. وقوله: «دار زقهم حسن عيشهم» فالأول إشارة إلى الكمية، والثاني إلى الكيفية، أو الأول إيهاء إلى كثرة الأمطار وما يترتب عليه من الأنهار وأثهار الأشجار، والثاني من جهة الأمن وعدم الظلم وكثرة الصحة والغنى بالمال والجاه.

فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدُ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلُ يَلُوطُ حَوْضَ إِيلِهِ، فَيَ فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا، كَأَنَّهُ الطَّلُ فَيَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ (وَقِفُوهُمُ إِنَّهُم مَّسْعُولُونَ فَي النَّالِ فَيُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ وَيَسْعِينَ، قَالَ: فَذَلِكَ ﴿ يَوْمَا يَجُعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿ فَيُقَالُ وَلَانَ شِيبًا ﴿ فَيُقَالُ: وَنَامُ مُسْلِمٌ . وَوَاهُ مُسْلِمٌ .

بَابُ النَّفْخِ فِي الصُّور

٥٣٠٨ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوْا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوْا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوْا:

<sup>(</sup>۱) قوله: أربعون: أبهم في الحديث وبين في غيره أنه أربعون عاما. ولعل اختيار الإبهام لما فيه من الإيهام. وقوله: «لا يبلى» أي لا يخلق، ولا يرم ممن يبلى جسده، فإن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل من أجساد الأنبياء، وكذا من في معناهم من الشهداء والأولياء، بل قيل: ومنهم المؤذنون المحتسبون؛ فإنهم في قبورهم أحياء أو كالأحياء. وقوله: «عجب الذنب» وهو العظم بين الأليتين الذي في أسفل الصلب. قال بعض علمائنا من الشراح: المراد طول بقائه تحت التراب، لا أنه لا يفني أصلاً؛ فإنه خلاف المحسوس، وجاء في حديث آخر أنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى، ومعنى الحديثين واحد. وقال بعضهم: الحكمة فيه أنه قاعدة بدن الإنسان، وأشه الذي يبنى عليه، فبالحري أن يكون أصلب من الجميع، كقاعدة الجدار وأشه الكن لا بالكلية، كما يدل عليه هذا الحديث، وهو الحديث المتفق عليه، ولا عبرة بالمحسوس كما حقق في باب عذاب لكن لا بالكلية، كما يدل عليه هذا الحديث، وهو الحديث المتفق عليه، ولا عبرة بالمحسوس كما حقق في باب عذاب القبر، على أن الجزء القليل منه المخلوط بالتراب غير قابل لأن يتميز بالحس، كما لا يخفى على أرباب الحس. وقوله: «ومنه يركب» إلخ أي كما خلق أو لا في الإيجاد كذلك خلق أولاً في الإعادة. وقوله: «إلا عجب الذنب» أي فإنه لا يأكله كله أو بعضه. وقوله: «وفيه يركب». وفي نسخة: «منه». وهو رواية الجامع، وسبق أن «في» تأتي مرادفة لـ«من». أخذت كله من «المرقاة».

أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ قَالَ: وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكِّبُ».

٥٣٠٩ - وَعَنْ أَبِيْ رَزِيْنِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! كَيْفَ يُعِيْدُ اللهُ الْخُلْقَ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قَالَ: «أَمَا مَرَرْتَ بِوَادِي قَوْمِكَ جَدْبًا، ثُمَّ مَرَرْتَ بِهِ يَهْتَزُّ خُضْرًا؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتِلْكَ آيَةُ اللهِ فِي خَلْقِهِ، كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى». رَوَاهُ رَزِيْنُ.

٥٣١٠ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهِ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدْ الْتَقَمَ الصُّورَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ»، فَقَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! وَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «قُوْلُوْا: ﴿ حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٣١١ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ ذَكَرَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيْنَ صَّاحِبَ الصَّوْرِ، وَقَالَ: «عَنْ يَمِيْنِهِ جِبْرِيْلُ وَعَنْ يَسَارِهِ مِيْكَائِيْلُ». رَوَاهُ رَزِيْنُ-

٥٣١٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيْلِيْلَةٌ قَالَ: «الصُّورُ قَرْنُ يُنْفَخُ فِيهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ.

٣١٣ه - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾: الصَّوْرُ. قَالَ وَالرَّاجِفَةُ: النَّفْخَةُ الْأُوْلَى، وَالرَّادِفَةُ: الثَّانِيَةُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ الْبَابِ تَعْلِيْقًا.

قَالَ عَلِيٌّ الْقَارِيْ: لَكِنْ وَصَلَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ.

٥٣١٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ عَيَلَكِيَّةً: ﴿ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ

وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، (') ثُمَّ يَقُوْلُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟". مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣١٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ عَنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: "يَطْوِي اللهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجُبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْجُبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ فَمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْأُخْرَى، ثُمَّ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣١٦ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: جَاءَ حَبْرُ إِلَى النّبِيِّ عَلَىٰ إِصْبَعِ، وَالْجِبَالَ إِنْ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعِ، '' وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْجَبَالَ اللهُ يُمَا يَمُ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعِ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعِ، ثُمَّ يَهُزُهُنَّ فَيَقُولُ: وَالشَّمَونَ فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحُبْرُ تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: (وَمَا قَدَرُواْ ٱللهُ حَقَّ قَدْرِهِ، وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ, يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ وَٱلسَّمَواتُ مَطُويَتُ مَطُويَتُ مِلْوِيَتُ مِلْوِيَتُ مَطُويَتُ مَلْويَتُ مَطُويَتُ مَلْويَتُ مَطُويَتُ مَلْويَتُ مَطُويَتُ مَلْويَتُ مَطُويَتُ مَلْويَتُ مَا يُشْرِكُونَ ﴿ مُ مَتَفَقُ عَلَيْهِ.

، قوله: بيمينه: قال صاحب «الخازن» ناقلًا عن النووي عنه وغيره: اعلم أن هذا الحديث من أكبر أحاديث الصفات وأعظمها، وللعلماء فيه وفي أمثاله قولان: أحدهما، وهو قول مُعظم السلف أو كلهم أنه لا يتكلَّم في معناها، بل يقولون: يجب علينا أن نؤمن بها، ونعتقد أن لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته، مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شيء، وأنه منزه عن التجسيم والانتقال والتحيَّز في جهة، وعن سائر صفات المخلوقين. وهذا القول هو مدهب جماعة من المتكلمين، واختاره جماعة من محققيهم، وهو أسلم. والقول الثاني، وهو مذهب مُعظم المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها، وإنها يسوغ تأويلها لمن كان من أهله.

(٢) قوله: على إصبع إلخ: وهذا الحديث بظاهره يخالف ما سبق من أن طي العلوي بيمينه، والسفلي بالأخرى، وأيضًا ظاهر تقسيم الأشياء على الأصابع موهم لإرادة تحقق الجارحة المشتملة على الأصابع الخمسة، كما هو مذهب المجسمة من اليهود وسائر أهل البدع، ولكنه لما قرره و الله عيث لم ينكره لزم إما التأويل، وهو مذهب الخلف، وهو أعلم، أو التسليم والتفويض مع الاتفاق على التنزيه، وهو مذهب السلف، وهو أسلم، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

مَّالُو عَنْ عَائِشَةَ هُمَّا قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ اللهِ عَلَيْكُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ عَنْ فَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ اللّهِ عَلَيْ الصِّرَاطِ ﴾. الْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاوَاتُ ﴾ فَأَيْنَ (١) يَكُوْنُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: ﴿ عَلَى الصِّرَاطِ ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣١٨ه - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

## بَابُ الْحَشرِ

٥٣١٩ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضِ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْضَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٠٠ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيْنَ النَّهِ الْخُونُ (١) الْأَرْضُ

ر) قوله: فأين يكون الناس إلخ: والظاهر من سؤال عائشة وجوابه ﷺ تغير الذات، حيث قالت: فأين يكون الناس؟ قاله الطيبي.

<sup>(</sup>٣) قوله: تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة: قال التوريشتي على: أرى الأحاديث مشكلا جدا غير مستنكر شيئًا من صنع الله تعالى وعجائب فطرته، بل لعدم التوفيق الذي يكون موجبا للعلم في قلب جرم الأرض من الطبع الذي عليه إلى طبع المطعوم والمأكول، مع ما ورد في الآثار المنقولة: إن هذا الأرض برها وبحرها تمتلئ نارا في النشأة الثانية، وتنضم إلى جهنم، فنرى الوجه فيه أن نقول: معنى قوله: «خبزة واحدة»، أي كخبزة واحدة من نعتها كذا وكذا، وهو مثل ما في حديث سهل بن سعد: كقرصة النقي. وإنها ضرب المثل بقرصة النقي؛ لاستدارتها وبياضها على ما ذكرنا، وفي هذا الحديث ضرب المثل بخبزة تشبه الأرض هيئة وشكلاً ومساحة، فاشتمل الحديث على معنيين، أحدهما: بيان الهيئة التي تكون الأرض عليها يومئذ، والآخر: بيان الخبزة التي يهيئها الله تعالى نزلا لأهل لاجنة وبيان عظم مقدارها إبداعا واختراعا من القادر الحكيم الذي لا يعجزه أمر، ولا يعوزه شيء. وقيل: الحديث مشكل لا من جهة إنكار قدرته، بل من جهة عدم التوفيق بينه وبين حديث: إن هذه الأرض تصير يوم القيامة نارًا، وأجيب بأنه شبه أرض قدرته، بل من جهة عدم التوفيق بينه وبين حديث سهل، وبه أرض الجنة، كها في حديث أي سعيد في كونها نُزُلًا لأهلها تكرمة لهم بعُجالة الراكب زادًا يقنع به في سفره، لكن آخر هذا الحديث يشعر بأن كون الأرض خبزة على التجوز، على التجوز، عنه تكرمة لهم بعُجالة الراكب زادًا يقنع به في سفره، لكن آخر هذا الحديث يشعر بأن كون الأرض خبزة على التجوز،

يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّوُهَا الْجُبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا (') يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُؤلًا لِأَهْلِ الْجُنَّةِ»، فَأَتَى رَجُلُ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجُنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "بَلَى»، قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاحِدَةً، كَمَا أَخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجُنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِي عَلَيْكِيدٍ إِلَيْنَا، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: إِذَامُهُمْ بَالَامُ وَنُونُ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا. مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٥٣٢١ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ `` طَرَاثِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ ' َ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ

<sup>=</sup> والأولى الحمل على الحقيقة مهما أمكن، وقدرته تعالى صالحة لذلك، بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ بأن يقلب الله تعالى بقدرته الكاملة طبع الأرض، حتى يأكلوا منها تحت أقدامهم ما شاء الله بغير كلفة و لا علاج. كذا في «المرقاة».

<sup>()</sup> قوله: كما يتكفأ أحدكم خبزته: أي عجينته، فهي تسمية بالمآل، كقوله تعالى: ﴿إِنِّىَ أَرَائِيَ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ (يوسف: ٣٦)، والمعنى كما يفعل بالعجينة إذا أريد به ترقيقها واستوائها، حتى تلقى على المُلَّةِ في السفر استعجالا، أي يقلبها ويميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي؛ لأنها ليست مبسوطة كالرقاقة ونحوها. أخذته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: على ثلاث طرائق: أي فرق وأصناف الركبان على طريقة واحدة من تلك الثلاث، والبقية تتناول الطريقتين
 الأخيرتين، وهما المُشاة والذين على وجوههم، كما سيأتي بعد في حديث أبي هريرة. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: واثنان على بعير إلخ: فعلى مقدار مراتبهم يستريحون على مراكبهم، والباقون يمشون على أقدامهم على قدر أقدامهم. وهذه الأعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل، فمن كان أعلى مرتبة كان أقل شركة وأشد سرعة وأكثر سباقًا. فإن قلت: كون الاثنين وأخواته على البعير بطريق الاجتماع أم الاعتقاب، قلنا: قال شارح السنة بطريق الاعتقاب، لكن الأولى أن يحمل على الاجتماع؛ إذ في الاعتقاب لا يكون الاثنان والثلاثة على بعير حقيقة. وإنها اقتصر على ذكر العشر إشارة إلى أنه غاية عدد الراكبين على ذلك البعير المحتمل للعشرة من بدائع فطرة الله تعالى، كناقة صالح، حيث قوي ما يقوي من البعران. وإنها لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما إلى العشرة للإيجاز، كذا «المرقاة».

عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشُرُ(') بَقِيَّتَهُمْ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوْا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَعِينُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٣٢٢ - وَعَنْهُ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: هَيُ مَشَاهُ مُ وَصِنْفًا مُكِبَانًا، وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله ِ وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَقُونَ (١٠ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٣٢٣ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: إِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ عَلَيْكِ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّاسَ عُشَرُونَ الْكَالِيَ أَنْ النَّاسَ يُحْشَرُونَ الْكَلَائِةَ أَفْوَاجٍ: فَوْجًا رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجًا تَسْحَبُهُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى

(١) قوله: وتحسر بقيتهم النار تقيل معهم إلخ: والمقصود أن النار تلزمهم، بحيث لا تفارقهم أبدًا، هذا مجمل الكلام في تحصيل المرام، وأما تفصيله فقال الخطابي: الحشر المذكور في هذا الحديث إنها يكون قبل قيام الساعة، يحشر الناس أحياء إلى الشام، وأما الحشر بعد البعث من القبور، فإنه على خلاف هذه الصورة من ركوب الإبل، والمعاقبة عليها، وإنها هو على ما ورد في الحديث: أنهم يبعثون حُفاة عُراة. قال التوربشتي عشى: قول من يحمل الحشر على الحشر الذي هو بعد البعث من القبور أسد وأقوى وقواه بوجوه، وأقوى الوجوه وأوثقها ما روي عن أبي هريرة: يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف الحديث. وأما ما ذكر من بعث الناس حُفاة عُراة، فلا تضاد بين القضيتين؛ لأن إحداهما حالة البعث من النشر، وأخرى حالة السوق إلى المحشر. فإن قبل: فلِمَ لم يذكر من السابقين من يتفرد بفرد مركب، لا يشاركه فيه أحد؟ قلنا: لأنه عرف أن ذلك مجعول لمن فوقهم في المرتبة من أنبياء الله؛ ليقع الامتياز بين النبيين والصديقين في المراكب، كها وقع في المراتب، أخذت كله من «المرقاة».

(٢) قوله: يتقون بوجوههم إلخ: يريد به بيان هوانهم واضطرارهم إلى حد جعلوا وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التوقى عن مؤذيات الطرق، والمشي إلى المقصد؛ لما لم يجعلوها ساجدة لمن خلقها وصورها. كذا في «المرقاة».

رسم قوله: يحشر ون ثلاثة أفواج إلخ: فيه من الاختلاف ما سبق أن هذا لحشر قبل يوم القيامة، ومن أشراطها أو بعده حين يبعث الموتى من القبور. قوله: «ويلقي الله الآفة على الظهر» إلخ صريح في أن المراد بالحشر في هذا الحديث ليس حشر القيامة، بل المراد بالحشر هنا ما في قوله وَ الله المعرب "أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب". قال الطيبي في باب الحشر.
 الطيبي في أن يقال: لم ذكر صاحب «المشكاة» هذا الحديث في باب الحشر.

وُجُوهِهِمْ وَتَحْشُرُهُمْ النَّارُ، وَفَوْجًا يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ يُلْقِي اللهُ الْآفَةَ عَلَى الظَّهْرِ، فَلَا يَبْقَى حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ يُعْطِيهَا بِذَاتِ الْقَتَبِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

٣٢٤ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِيْ أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٢٥ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَّالِيَّةٍ قَالَ: ﴿إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ ﴿ حُفَاةً عُرَاةً عُرَاةً عُرَاةً عُرَاةً عُرَاةً ﴿ كَمَا بَدَأُنَا فَعِلِينَ ۞﴾ ﴿وَأُوّلُ ﴿ عُدُا عَلَيْنَاۤ إِنَّا كُنَّا فَعِلِينَ ۞﴾ ﴿وَأُوّلُ ﴿ عُرْلًا ﴾، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ كَمَا بَدَأُنَا أَوَلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُۥ وَعُدًا عَلَيْنَاۤ إِنَّا كُنَّا فَعِلِينَ ۞﴾ ﴿وَأُوّلُ ﴿ عُرْلًا اللّهُ مَالُ وَاللّهُ مَالُ وَاللّهُ مَالُ وَاللّهُ مَالُ وَاللّهُ مَالًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالُ ، فَأَقُولُ:

وهذا محل ذكره باب أشراط الساعة، قلنا: تأسيا بمحيي السنة، والعجب أن محيي السنة حمل الحديث على ما ذهب إليه الخطابي، حيث قال: وهذا الحشر قبل قيام الساعة، وإنها يكون ذلك إلى الشام أحياء، فأما الحشر بعد البعث من القبور، فعلى خلاف هذه الصفة من ركوب الإبل، والمعاقبة عليها، وإنها هو كها أخبر أنهم يبعثون حُفاة عُراة، وأورده في هذا الباب. وتقدم الجواب على وجه الصواب في كلام التوربشتي على حديث أبي هريرة أول الباب، والحاصل أن ركوب بعض الخواص من الأنبياء والأولياء ثابت في الحشر بعد البعث أيضًا، وأن حديث يبعثون حُفاة عُراة بناء على أكثر الخلق، أو نظرا إلى ابتداء الأمر، والله تعالى أعلم. التقطته من «اللمعات» و «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: محشورون حفاة إلخ: قال العلماء في قوله: «غرلا» إشارة إلى أن البعث يكون بعد رد تمام الأجزاء والأعضاء الزائلة في الدنيا إلى البدن. كذا في «المرقاة». وقال في «فتح الباري»: قال البيهقي: وقع في حديث أبي سعيد، يعني الذي أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان أنه لها حضره الموت دعا بثياب جُدُد، فلبسها. وقال: سمعت راسول الله على يقول: «إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها» ويجمع بينها بأن بعضهم يحشر عاريا، وبعضهم كاسيا، أو يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها، ثم تناثر عنهم عند ابتداء الحشر، فيحشرون عُراة، ثم يكون أول من يكسى إبراهيم على نبينا وشيالاً وحمل بعضهم حديث أبي سعيد على الشهداء؛ لأنهم الذين يدفنون في ثيابهم، فيحتمل أن يكون أبو سعيد سمعه في الشهيد، فحمل على العموم. قال: وحمله بعض أهل العلم على العمل، وإطلاق الثياب على العمل في مثل قوله تعالى: ﴿وَلِيَاسُ التَّقُوَىٰ ذَالِكَ خَيْرٌ ﴿ (الأعراف: ٢٦).

<sup>(</sup>٢) قوله: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم: قيل: ما وجه تقدمه على سيدنا محمد ﷺ؟ فأجيب: بسبب أنه أول من =

أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي، فَيَقُوْلُ: إِنَّهُمْ لَنْ(') يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ:

= وضع سنة الختان، وفيه كشف لبعض العورة، فجوزي بالستر أولا، كها أن الصائم العطشان يجازى بالريان. وقيل: الحكمة في ذلك أنه جرد حين ألقي في النار. وقيل: لأنه أول من استن الستر بالسراويل. كذا في «عمدة القاري». وقال في «فتح الباري»: وقيل: لأنه كان شديد الخوف، فعجلت له الكسوة تأمينا. قال القرطبي في «شرح مسلم»: يجوز أن يراد بالخلائق من عدا نبينا وَ الله على مدخل هو في عموم خطاب نفسه. وقال تلميذه القرطبي أيضًا في «التذكرة»: هذا حسن لولا جاء من حديث علي والنادي أخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق عبد الله بن الحارث عن علي الله من يكسى محمد الله عن عمد العرش.

وروى أبو يعلى عن ابن عباس مطولا مرفوعا نحو حديث الباب، وزاد: أول من يكسى من الجنة براهيم على المحتى عن البعث بكرسي فيطرح من يمين العرش، ثم يؤتى بي فأكسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر. قيل: فيه دلالة على أن إبراهيم على أفضل منه على أن إبراهيم على أفضل منه على أن إبراهيم على أفضل منه على أن يكون نبينا المحتى والمحتى المحتى المحتى

() قوله: لن يزالوا مرتدين إلخ: قال الخطابي: لم يرد بقوله: «مرتدين» الردة عن الإسلام، بل التخلف عن الحقوق الواجبة، ولم يرتد بحمد الله أحد من الصحابة، وإنها ارتد قوم من جُفاة الأعراب. قال عياض: هؤلاء صنفان، إما العُصاة وإما المرتدون إلى الكفر. وقيل: هو على ظاهره من الكفر، والمراد بأمتي أمة الدعوة لا أمة الإجابة. وقال ابن التين: يحتمل أن يكونوا منافقين، أو من مرتكبي الكبائر. وقال الداودي: لا يمتنع دخول أصحاب الكبائر والبِدع في ذلك. وقال النووي: قيل: هم المنافقون والمرتدون، فيجوز أن يحشروا بالغرة والتحجيل؛ لكونهم من جملة الأمة، فيناديهم من أجل السيهاء التي عليهم، فيقال: إنهم بدلوا بعدك، أي لم يموتوا على ظاهر ما فارقتهم عليه. قال عياض وغيره: وعلى هذا فيذهب عنهم الغرة والتحجيل، ويطفئ نورهم. قال الفربري: ذكر عن أبي عبد الله المخاري عن قبيصة قال: هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر من الله العلامة وبيصة قال: هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر من الله العرب عن من أبي الكفر، قاله العلامة العيني.

﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. ٥٣٢٦ - وَعَنْ عَائِشَةً ﴿ قَالَتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى اللهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى اللهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ فَقَالَ: ﴿ يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٢٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "يَعْرَقُ (') النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقَى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٢٨ - وَعَنِ الْمِقْدَادِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَكَا اللهِ عَلَى الْعَرَقِ، مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، فَمِنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُكُونُ إِلَى مَعْدَارِ مِيوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْ وَمِنْهُمْ مَنْ يُكُونُ إِلَى حَقُويْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ،

<sup>(</sup>۱) قوله: يعرق الناس إلخ: سبب هذا العرق تراكم الأهوال وحصول الحياء والخجالة والندامة والملامة وتزاحم حر الشمس والنار، كها جاء في رواية إن جهنم تدير أهل المحشر، فلا يكون إلى الجنة طريق إلا الصراط. كذا في «المرقاة». وقال في «فتح الباري»: قال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة: ظاهر الحديث تعميم الناس بذلك، ولكن دلت الأحاديث الأخرى على أنه مخصص بالبعض، وهم الأكثرون، ويستثنى الأنبياء والشهداء، ومن شاء الله فأشدهم في العرق الكفار، ثم أصحاب الكبائر، ثم من بعدهم، والمسلمون منهم قليل بالنسبة إلى الكفار، كها يأتي تقديره في حديث بعث النار، انتهى.

<sup>(</sup>٢) قوله: فمنهم من يكون إلى كعبيه إلخ: قال ابن الملك: إن قلت: إذا كان العرق كالبحر يلجم البعض، فكيف يصل إلى كعب الآخر؟ قلنا: يجوز أن يخلق الله تعالى ارتفاعا في الأرض تحت أقدام البعض، أو يقال: يمسك الله تعالى عرق كل إنسان بحسب عمله، فلا يصل إلى غيره منه شيء، كها أمسك جرية البحر لموسى الشائلة. قلت: المعتمد هو القول الأخير، فإن أمر الآخرة كله على وفق خرق العادة، أما ترى أن شخصين في قبر واحد يعذب أحدهما وينعم الآخر، ولا يدري أحدهما عن غيره، ونظيره في الدنيا نائبان مختلفان في رؤياهما، فيحزن أحدهما ويفرح الآخر، بل شخصان قاعدان في مكان واحد، أحدهما في عليين والآخر في أسفل سافلين، أو أحدهما في صحة والآخر في وجع أو بلية. كذا في «المرقاة».

٥٣٢٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَوْمَبِذِ تُحَدِثُ أَخْبَارَهَا ﴾ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارُهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلَّا عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا أَنْ تَقُولَ: عَمِلَ عَلَى كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَلَقَرْمِ فَالَ اللهُ وَالَّالَهُ وَاللّهُ لَهُ فَعَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا لَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمْلُ عَلَى اللهُ وَكَذَا لَكُولَا لَا لَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

َ ٣٣٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ (') أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ»، قَالُوْا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ ازْدَادَ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ نَزَعَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

ُ ٥٣٣١ - وَعَنِ ابْنَ عُمَرَ هُمَا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَظِيَّةٍ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأُ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَطَّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَتْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٥٣٢٥ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكُ قَالَ: «يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ! فَيَقُوْلُ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدَيْكَ، قَالَ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ، قَالَ: مِنْ كُلِّ ( ) أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ

<sup>(</sup>٢) قوله: ما من أحد يموت إلا ندم: أي فاغتنموا الحياة قبل الموت، واستبقوا الخيرات قبل الفوت. كذا في «المرقاة».
(٢) قوله: من كل ألف إلخ: لا معارضة بينه وبين الرواية الأخرى من كل مائة تسعة وتسعين؛ لأن مفهوم العدد لا اعتبار له، فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزيادة، والمقصود من العددين هو تقليل عدد المؤمنين، وتكثير عدد الكافرين، قاله صاحب «الكواكب»، وتعقبه صاحب «الفتح». فقال: مقتضى كلامه الأول تقديم حديث أبي هريرة على حديث أبي سعيد؛ فإنه يشتمل على الزيادة، فإن حديث أبي سعيد يدل على أن نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد، وحديث أبي هريرة يدل على أنه عشرة، فالحكم للزائد، ومقتضى كلامه الأخير أن لا ينظر إلى العدد أصلًا، بل القدر المشترك منها ما ذكره من تقليل العدد.

حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ وَلَاكِنَّ عَذَابَ ٱللهِ شَدِيدُ ﴿ قَالُوْا: عَا رَسُوْلَ اللهِ! وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ قَالَ: ﴿ أَبْشِرُوا ؛ فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجَلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَأْجُوبَ وَمَأْجُوبَ اللهِ! وَأَيْدِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجُنَّةِ ﴾، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: ﴿ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رَبُعَ أَهْلِ الجُنَّةِ ﴾ فَكَبَرْنَا، فَقَالَ: ﴿ أَرْجُو أَنْ ` تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجُنَّةِ ﴾ فَكَبَرْنَا، فَقَالَ: ﴿ أَرْجُو أَنْ ` تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجُنَّةِ ﴾ فَكَبَرْنَا، فَقَالَ: ﴿ أَرْجُو أَنْ ` تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجُنَّةِ ﴾ وَكَبَرْنَا، فَقَالَ: ﴿ أَرْجُو أَنْ ` تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجُنَّةِ ﴾ فَكَبَرْنَا، فَقَالَ: ﴿ أَرْجُو أَنْ ` تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجُنَّةِ ﴾ وَكُبَرْنَا، فَقَالَ: ﴿ أَرْجُو أَنْ ` تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجُنَّةِ ﴾ وَكُبَرْنَا، فَقَالَ: ﴿ أَرْجُو أَنْ ` تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجُنَّةِ ﴾ وَكُبَرْنَا، قَالَ: ﴿ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ ﴾ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ ﴾ مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٥٣٣٣ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَا ۖ يَقُوْلُ: ﴿ يَكُشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِۥ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٣٤ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ عَيَا اللَّهِ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ

تم أجاب بحمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم، فيكون من كل ألف واحد، أو حمل حديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج، فيكون من كل ألف عشرة. وتقرير ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة، ويحتمل أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين، والثاني بخصوص هذه الأمة، ويقربه قوله في حديث أبي هريرة: "إذا أخذ منا". ويحتمل أن تقع القسمة مرتين، مرة من جميع الأمم قبل هذه الأمة، فيكون من كل ألف عشرة، لكن قيل في حديث ابن عباس: إنها أنتم جزء من ألف جزء. ويحتمل أن يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العُصاة، فيكون من كل ألف تسع مائة وتسعون كافرًا، ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيًا انتهى، كذا في القسطلاني.

ن قوله: أرجوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة: ولعله ﷺ درج الأمر؛ لئلا تنقطع قلوبهم بالفرح الكثير دفعة، أو بالنظر إلى دخولهم في دفعات، أو أوحي إليه وحيا بعد وحي، فأخبر بها بشر. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة: ولعل ورد هذا الحديث قبل علمه ﷺ بأن أمته ثُلثًا أهلِ الجنة؛ إذ قد ورد أن أهل الجنة؛ إذ قد ورد أن أهل الجنة على أن أهل الجنة إلى أن أهل الجنة المن أن يكونوا نصفا بالنسبة إلى الداخلين أولًا، والأظهر أن هذا الحديث وقع مختصرًا. كذا في «المرقاة».

يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ " وَقَالَ: «اقْرَؤُوا '' ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـمَةِ وَزُنّا ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

بَابُ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ وَالْمِيْزَانِ

٣٣٦ - عَنْ عَائِشَةَ عَلَى النَّبِيِّ عَيَالِيِّةٌ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدُّ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ».

ر) قوله: اقرؤوا إلخ: قال الطيبي هُ: فإن قلت: كيف وجه صحة الاستشهاد بالآية، فإن المراد بالوزن في الحديث وزن الجثة ومقداره؛ لقوله: «العظيم السمين»، وفي الآية إما وزن الأعمال؛ لقوله تعالى: ﴿فَحَيِطَتُ أَعْمَلُهُمْ ﴿ اللَّكَهُفَ: ١٠٥) وإما مقدارهم، والمعنى نزدري بهم، ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار. قلت: الحديث من الوجه الثاني على سبيل الكفاية، وذكر الجثة والعظم لا ينافي إرادة مقداره وتفخيمه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبْكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعُ لِقَولِهِمٌ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُستَدَةً ﴿ (المنافقون: ٤). كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: يا رب إنك وعدتني إلخ: قيل: هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ وَ أَنَّهُ عَدُوٌ لِللهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ (التوبة: ١١٤)، وأجيب بأنه اختلف في الوقت الذي تبرأ إبراهيم فيه من أبيه، فقيل: كان ذلك في الدنيا لما مات آزر مشركًا. وقيل: إنها تبرأ منه يوم القيامة لما أيس منه حين مسخ، ويمكن الجمع بين القولين بأنه تبرأ منه لما مات مشركًا، فترك الاستغفار له، لكن لما رآه يوم القيامة أدركته الرأفة، فسأل منه، فلما رآه مسخ أيس منه وتبرأ تبرأ أبديًا. وقيل: إن إبراهيم لم يتيقن بموته على الكفر؛ لجواز أن يكون آمن في نفسه، ولم يطلع إبراهيم، ويكون وقت تبرئه منه بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث. كذا في «المرقاة».

قُلْتُ: (') أَوَ لَيْسَ يَقُوْلُ اللهُ: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ('' ذَلِكَ الْعُرْضُ، وَلَكِنَّ مَنْ ('' نُوْقِشَ فِي الْحِسَابِ يَهْلِكُ ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٣٣٧ - وَعَنْهَا ﴿ مَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَلَكِيْ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: «اللهُمَّ ﴿ عَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا ﴾، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ ؟ قَالَ: «أَنْ يَنْظُرَ فِي كِتَابِهِ، فَيَتَجَاوَزَ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ هَلَكَ ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٣٣٨ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلّا سَيُكُلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانُ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» (° مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

<sup>(</sup>۱) قوله: قلت: أوليس يقول الله إلخ: وجه المعارضة: أن لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب، ولفظ الآية دال على أن بعضهم لا يعذب، وطريق الجمع: أن المراد بالحساب في الآية إنها هو العرض، وهو إبراز الأعهال وإظهارها، فيقر صاحبها بذنوبه، ثم يتجاوز عنها لإظهار الفضل، كها أن المناقشة لبيان ظهور العدل. كذا في «المرقاة».

(۲) قوله: إنها ذلك العرض: والمعنى إنها ذلك الحساب اليسير في قوله تعالى عرض عمله، لا الحساب على وجه المناقشة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: من موقش في الحساب: حاصله: أن المراد بالمناقشة الاستقصاء في المحاسبة، والاستيفاء بالمطالبة، وترك المسامحة في الجليل والحقير والقليل والكثير. وقوله: «يهلك»، والمراد بالهلاك العذاب. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: اللهم حاسبني حسابا يسيرا: وهذا إما تعليم للأمة وتنبيه لهم عن نوم الغفلة، وإما تلذذ بها يقع له من هذه النعمة، وإما خشية له كها يقتضيه مقامه من معرفة رب العزة، وذهوله عن مرتبة النبوة ومنزلة العصمة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>ن) قوله: ولو بشق تمرة: له معنيان، أحدهما: فاتقوا النار، ولا تظلموا أحدا، ولو بشق تمرة، وثانيهها: اتقوها ولو بتصدق شق تمرة. وقد أورد هذا الحديث في باب الصدقة، وقد أشار بذكره في الموضعين إلى صحة إرادة المعنيين، والثاني أظهر. كذا في «اللمعات».

٥٣٣٩ - وَعَن ابْن عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا اللَّهِ اللَّهِ يَكُلُكُمِّ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ: هَوُلَاءِ الَّذِيْنَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَهُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ١٠. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ. ٥٣٤٠ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ عَيَالِيُّتِيِّ: ﴿إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُوْلُ: هَذَا ١٠٠ فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ٥٣٤١ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ عَيَلِيْلَةٍ: «يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُوْلُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُوْلُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ»، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّالِيَّةِ: «فَيُجَاءُ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ»، ثُمَّ قَرَأً رَسُولُ اللهِ عَيَالِيِّيِّةِ: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلُنَكُمْ أُمَّةَ وَسَطَا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدَاً ﴾. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ٥٣٤٢ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ مَا اللَّهِ عَنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

444

مِمَّ (١٠) أَضْحَكُ؟ " قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُوْلُ:

ر، قوله: هذا فكاكك من النار: قال القاضي على: لما كان لكل مكلف مقعد من الجنة ومقعد من النار، فمن آمن حق الإيهان بدل مقعده من النار بمقعد من الجنة، ومن لم يؤمن فبالعكس، كانت الكفرة كالخلف للمؤمنين في مقاعدهم من النار، والنائب منابهم فيها، وأيضًا لما سبق القسم الإلهي بملا جهنم كان ملؤها من الكفار خلاصًا للمؤمنين ونجاةً لهم من النار، فهم في ذلك للمؤمنين كالفداء والفكاك. ولعل تخصيص اليهود والنصاري بالذكر؛ لاشتهارهما بمضادة المسلمين ومقابلتهما إياهم في تصديق الرسول المقتضي لنجاتهم. وقيل: عبّر عن ذلك بالفكاك تارةً وبالفداء أخرى على وجه المجاز والاتساع؛ إذ لم يرد به تعذيب الكتابي بذنب المسلم؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَارِرَةُ وِزُرَ أَخْرَى ﴾ (الأنعام: ١٦٤). كذا في «المرقاة».

<sup>, · ،</sup> قوله: بما أضحك: فيه إيهاء إلى أنه لا ينبغي الضحك إلا لأمر غريب وحكم عجيب. كذا في «المرقاة».

يَا رَبِّ! أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُوْلُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُوْلُ: فَإِنِّي لَا أُجِيرُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُوْلُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، ثُمَّ يُحَلَّى بَيْنَهُ شُهُودًا، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، ثُمَّ يُحَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ». رَوَاهُ مُسْلِمً.

٥٣٤٣ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ (١ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (هَلْ تُضَارُونَ فِي رُوْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! تُضَارُونَ فِي رُوْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تُضَارُونَ فِي رُوْيَةِ أَحَدِهِمَا ، قَالَ: (فَيَلْقَى الْعَبْدَ لَا تُضَارُونَ فِي رُوْيَةٍ أَحَدِهِمَا ، قَالَ: (فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ! أَلَمْ أُكُرِمْكَ وَأُسَوِّدُكَ وَأُرَوِّجُكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْحَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرُكَ تَرْأَسُ فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ! أَلَمْ أُكُرِمْكَ وَأُسَوِّدُكَ وَأُرَوِّجُكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْحَيْلُ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَيَعُولُ: فَيَقُولُ: لَا هَيَقُولُ: لَا هَيَقُولُ: لَا مَنْ فَيْكُولُ: عَلَيْ أَنْسَاكَ كَمَا وَتَرْبَعُ وَيَقُولُ: لَا مُنَيْقُولُ: لَا مَنْ فَيْقُولُ: يَا رَبِّ الْمَيْقِي فَيْقُولُ: لَكَ مَلَاقِيّ؟ فَيَقُولُ: لَا مَنْقُولُ: عَلِيْ أَنْسَاكَ كَمَا فَيَقُولُ: يَلْ مَنْ وَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ الْقَالِثَ، فَيَقُولُ: هَمْ يَلْقَى الطَّافِي، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، ثُمَّ يَلْقَى القَالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِ اللهُ الْمُنْ الْفَالِثَ، وَيَعْفُولُ: هَمْ يَلْقَى الطَّانِ اللهُ الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ النَّذِيْ سَخَطَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُنْ الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ النَّذِيْ سَخَطَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ النَّذِيْ سَخَطَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُنْ الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ النَّذِيْ سَخَطَ اللهُ ا

رن قوله: يوم القيامة: قيد به للإجماع على أنه تعلى لا يرى في الدنيا؛ لأن الذات الباقية لا ترى بالعين الفانية. كذا في «المرقاة».
 من قوله: لا تضارون إلخ: قال الطيبي عشه: قوله: «إلا كها تضارون»، كان الظاهر أن يقال: لا تضارون في رؤية ربكم،
 كها لا تضارون في رؤية أحدهما، ولكنه أخرج مخرج قوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم للجهن فلول من قراع الكتائب

أي لا تشكُّون فيه إلا كما تشكون في رؤية القمرين، وليس في رؤيتهما شك، فلا تشكون فيها البتة. كذا في «المرقاة».

٥٣٤٤ - وَعَنِ الْحُسَنِ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَلَىٰ اللّهِ عَلَىٰ النّاسُ يَوْمَ الْقَاسُ وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الْعَرْضَةُ الشَّالِقَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ ' عَرْضَاتٍ، فَأَمَّا عَرْضَتَانِ فَجِدَالُ وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الْعَرْضَةُ الشَّالِقَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي، فَآخِذُ ' بِيَمِينِهِ وَآخِذُ بِشِمَالِهِ اللهِ الْمُحَدُ وَاللّهُ عَرْضَةً الشَّالِةِ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً . وَالتَّرْمِذِيُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةً .

قَالَ: عَلَى الْقَارِيْ رَحِمَهُ اللهُ الْبَارِيْ: أَيْ فَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ مُتَّصِلٍ، لَكِنَ قَالَ الشَّيْخُ الْجُنَرِيُّ فِي «تَصْحِيْجِ الْمَصَابِيْجِ»: إِنَّ الْبُخَارِيَّ أَخْرَجَ فِي صَحِيْجِهِ الْحُسَنُ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عَلَى الشَّيْخُ الْجُنَرِيُّ فِي «تَصْحِيْجِ الْمَصَابِيْجِ»: إِنَّ الْبُخَارِيَّ أَخْرَجَ لِلْحَسَنِ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عَلَى هُرَيْرَةَ فَي فَلَائَةَ أَحَادِيْثَ وَبَيَّنَهَا قَالَ: وَأَمَّا مُسْلِمُ فَلَمْ يُخْرِجْ لِلْحَسَنِ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً فَي شَيْعًا، نَقَلَهُ مِيْرَكُ. أَقُولُ: وَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدْمِ إِخْرَاجِ مُسْلِمٍ حَدِيْتَهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَصِحُ إِسْنَادُهُ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدْمِ إِخْرَاجِ مُسْلِمٍ حَدِيْتَهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَصِحُ إِسْنَادُهُ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدْمِ إِخْرَاجِ مُسْلِمٍ مَوْمَ مَوَّةُ وَلَوْ مَرَّةً، أَقْرَى مِنْ شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَهُو تَحَقُّقُ اللَّقِيِّ وَلَوْ مَرَّةً، أَقْرَى مِنْ شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَهُو تَحَقُّقُ اللَّقِيِّ وَلَوْ مَرَّةً، أَقْرَى مِنْ شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَهُو تَحَقُّقُ اللَّقِيِّ وَلَوْ مَرَّةً، أَقْرَى مِنْ شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيْ مُوسَى وَهُو مُجَرِّدُ وَهُو مُوسَى الْمُعْلَةِ اللَّهِ عَلَى عَلِي الْمُعْلَةِ اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى الْمُعَلِمِ اللَّهُ مِنْ مَنْ اللَّهُ مُوسَى وَأَنِي مَالِكٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَيْرِهِمْ.

<sup>ِ</sup> قوله: ثلاث عرضات: بفتحتين، قيل: أي ثلاث مرات، فأما المرة الأولى فيدفعون عن أنفسهم، ويقولون: لم يبلغنا الأنبياء، ويحاجُّون الله تعالى، وفي الثانية يعترفون ويعتذرون بأن يقول: كل فعلته سهوًا وخطأً وجهلًا ورجاء ونحو ذلك. وهذا معنى قوله: «فأما عَرَضتان فجدال ومعاذير». كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٧) قوله: فآخذ بيمينه وآخذ بشماله: الفاء تفصيلية، أي فمنهم آخذ بيمينه، وهو من أهل السعادة، ومنهم آخذ بشماله،
 وهو من أهل الشقاوة، فحيئة تتم قضيتهم على وفق البداية، ويتميز أهل الضلالة من أهل الهداية. كذا في «المرقاة».

فَيَقُوْلُ: أَيْنَ الَّذِيْنَ ('' كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوْبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ؟ فَيَقُوْمُوْنَ وَهُمْ قَلِيْلُ، فَيَقُوْمُوْنَ وَهُمْ قَلِيْلُ، فَيَدُخُلُوْنَ الْجُنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِسَائِرِ النَّاسِ إِلَى الْحِسَابِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٣٤٦ - وَعَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: ﴿ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجُنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ يُدْخِلَ الْجُنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتٍ رَبِّيْ ﴾. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٥٣٤٧ وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّهُ أَنَّى رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِيَّةٍ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِيْ مَنْ ﴿ يُقَوِّمُ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ ، يُقَوِّمُ النَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ ، فَقَالَ يُغَفَّفُ ﴿ عَلَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ ، فَقَالَ يُخَفَّفُ ﴿ عَلَىٰ اللهُ عَنَ عَلَيْهِ كَالصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَكْتُوبَةِ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَكْتُوبَةِ وَالنَّشُورِ ». ﴿ كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ ».

٥٣٤٨ - وَعَنْهُ عَلَى قَالَ: سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْ عَنْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَنْفَ سَنَةٍ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ، فَقَالَ: وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ! إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «كِتَابِ يَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنُّشُوْر».

٥٣١٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلِي قَالَتْ: جَاءَ رَجُلُ فقعد بَيْنَ يَدِيْ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ، فَقَالَ:

 <sup>(</sup>١) قوله: الذين كانت تتجافى إلخ: واختلف في المراد بهم، فقيل: هم المتهجدون. وقيل: هم الأوابون، ويحتمل أن يراد بهم من يصلي العشاء والصبح في جماعة. كذا في «المرقاة» و«اللمعات».

 <sup>(</sup>٢) قوله: من يقوي على القيام: أي على الوقوف للحساب بين يدي الله. وقوله: الذي قال الله عَزَّ وَجَلَّ، أي في حقه، فالموصول صفة ليوم القيامة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: يخفف على المؤمن إلخ: فمفهومه أنه على المؤمنين يصير يسيرا، إما في الكمية، وإما في الكيفية وإما فيهما جميعا،
 حتى بالنسبة إلى بعضهم يكون هو كساعة، وهم من جعلوا الدنيا ساعة، وكسبوا فيها طاعة. كذا في «المرقاة».

يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ، يُكَذِّبُونِنِي وَيَحُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي وَأَشْتَمُهُمْ وَأَصْرِبُهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ، وَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ قَانَ كَفَافًا، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ ذُونِهِمْ قَانَ ' فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتُصَّ لَهُمْ عَقَابُكَ إِيَّاهُمْ ذُونَ ذُنُوبِهِمْ قَانَ ' فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتُصَّ لَهُمْ مَنْكَ اللهِ عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتُصَّ لَهُمْ مَنْكَ الْفَضْلُ». فَتَنَكَّى الرَّجُلُ وَجَعَلَ يَهْتِفُ وَيَبْكِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ وَيَعْفِيْدٍ: "أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللهِ مَنْكَ الْفَضْلُ». فَتَنَكَى الرَّجُلُ وَجَعَلَ يَهْتِفُ وَيَبْكِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ وَعَنِينَةٍ: "أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَيَعْفِينَةٍ: "أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ الله

٥٣٥٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَمْرٍ وَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ قَلْتُونَ اللهِ عَلَيْهِ قَلْعَيْقَ اللهِ عَلَيْهِ قَلْعَيْقَ اللهَ عَلَيْهِ قَلْعَيْقَ وَتِسْعِينَ سَيُخَلِّصُ ﴿ وَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْحَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ قِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًا، كُلُّ سِجِلًّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُوْلُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي سِجِلًا، كُلُّ سِجِلًّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُوْلُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْجَافِظُونَ؟ فَيَقُوْلُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ اللهُ اللهُ عَلْدَنَا حَسَنَةً؛ فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. فَتُخْرَجُ بِطَاقَةً فِيهَا: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَلْدَنَا حَسَنَةً؛ فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. فَتُخْرَجُ بِطَاقَةً فِيهَا: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنْ كُومَ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ مَا عَدْهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ مَا عَدْهُ وَرَسُولُهُ ﴾، فَيَقُولُ: الْحُضُرْ ﴿ وَزُنكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ وَرَسُولُهُ ﴾، فَيَقُولُ: الْحُصُرْ ﴿ وَزُنكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ

<sup>· ،</sup> قوله: كان فضلا لك: الظاهر أنه يقتص له منهم، كها قال في القسم الأخير: «اقتص لهم منك الفضل»، وكأنه إنها لم يذكر ههنا الاقتصاص له منهم؛ لها يشعر به سياق الحديث. كذا في «اللمعات».

<sup>. •</sup> قوله: سيخلص: بتشديد اللام، أي يختار. كذا في «المرقاة».

وله: أحضر وزنك: فإن قيل: الأعمال أعراض لا يمكن وزنها، وإنها توزن الأجسام. أجيب بأنه يوزن السجل الذي كُتِب فيه الأعمال، ويختلف باختلاف الأحوال، أو أن الله يجسم الأفعال والأقوال، فتوزن فتثقل الطاعات تطيش السيئات؛ لثقل العبادة على النفس وخفة المعصية عليها، ولذا ورد: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. كذا في «المرقاة».

هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُوْلُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ. قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٥٣٥١ - وَعَنْ عَائِشَةَ هُمُ أَنَّهَا ذَكَرَتِ النَّارَ فَبَكَتْ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ مَ الْقِيَامَةِ عَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ النَّهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلْمَ أَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلْمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ اللهِ عَنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ: ﴿ هَا وَمُ اللهِ عَنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ اللهِ عَنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ اللهِ عَنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ اللهِ أَنْ إِذَا وَضِعَ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ اللهِ وَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

وجه التوفيق: أنه إنها قال هذه لعائشة مبالغة؛ لئلا تتكل على أنها حرم رسول الله ﷺ. وقال لأنس: ذلك لئلا ييأس. كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>١) قوله: أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا: قد يأتي من حديث أنس ما يدل على أنه ﷺ يشفع في هذه المواطن،
 كيف لا!

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته في كل هول من الأهوال مقتحم

 <sup>(</sup>٢) قوله: عند الميزان: قال أهل الحق: الميزان حق، قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِينَمَةِ﴾ (الأنبياء: ٤٧)
 يوضع ميزان يوم القيامة يوزن به الصحائف التي يكون مكتوبا فيها أعمال العباد، وله كِفَّتان إحداهما للحسنات والأخرى للسيئات، وعن الحسن له كفتان ولسان، ذكره الطيبي رحمه الله. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: وعند الكتاب: أي عند عطائه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: وعند الصراط: قال النووي على: مذهب أهل الحق أنه جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم، فالمؤمنون ينجون على حسب أعمالهم ومنازلهم، والآخرون يسقطون فيها، عافانا الله الكريم. والمتكلمون من أصحابنا والسلف يقولون: إنه أدقُّ من الشعر وأحدُّ من السيف، وهكذا جاء في رواية أبي سعيد. كذا في «المرقاة».

## بَابُ الْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ

٥٣٥٢ - عَنْ أَنْسِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَا ۚ : ﴿ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، إِذَا أَنَا '' بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْثَرُ الَّذِيْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ مِسْكُ أَذْفَرُ ﴾. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٣٥٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ (`` أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَمرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا». (`` مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٥٤ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضِيْ، مَا بَيْنَ جَنْبَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَنْبَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ ». قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: هُمَا قَرْيَتَانِ بِالشَّامِ، بَيْنَهُمَا مَسِيْرَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: فِيْهِ أَبَارِيْقُ كُنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا

ن قوله: أن بنهر: قال الداودي: إن كان هذا - أي قوله: «أنا بنهر» - محفوظًا دل على أن الحوض الذي يدفع عنه أقوام يوم القيامة غير النهر الذي في الجنة، أو يكون يراهم، وهو داخل، وهم خارجها، فيناديهم فيصرفون عنه. وأنكر عليه بعضهم، فقال: إن الحوض الذي هو خارج الجنة يمد من النهر الذي هو داخل الجنة، فلا إشكال أصلًا، انتهى. قلت: الذي قاله يحتاج إلى دليل أنه يمد من الجنة، وأحسن من ذلك أن يقال: إن للنبي وتنظيم حوضين: أحدهما في الجنة، والآخر يكون يوم القيامة، قاله العلامة العيني.

عن قوله: ماؤه أبيض من اللبن: قال النووي في: النحويون يقولون: لا يبنى فعل التعجب وأفعل التفضيل من الألوان والعيوب، بل يتوصل إليه بنحو «أشدُّ» و«أبلغ»، فلا يقال: ما أبيض زيدا، ولا زيد أبيض من عمرو. وهذا الحديث يدل على صحة ذلك وحجة على من منعوه، وهي لغةً، وإن كانت قليلة الاستعمال. كذا في «المرقاة».

رس, قوله: فلا يظمأ أبدا: الظمأ شدة العطش، قال القاضي ظاهره أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار، وهو الذي لا يظمأ بعده. وقيل: لا يشرب منه إلا من قدِّر له السلامة من النار. ويحتمل أن من شربه من هذه الأمة، وقدر عليه دخول النار، لا يعذب بالظمأ؛ لأن ظاهر الحديث أن جميع الأمة تشرب منه إلا من ارتد. وهذا كها قيل: جميع المؤمنين يأخذ كُتُبهم بأيهانهم، ثم يعذب الله من شاء. وقيل: إنها يأخذ بأيهانهم الناجون فقط. كذا في المجمع البحار».

أُبَدًا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: قَالَ صَاحِبُ "الْقَامُوْسِ": الْجُرْبَاءُ قَرْيَةٌ بِجَنْبِ أَذْرُحَ، وَغَلَطَ مَنْ قَالَ: بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَإِنَّمَا الْوَهْمُ مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيْثِ مِنْ إِسْقَاطِ زِيَادَةٍ، ذَكَرَهَا الدَّارَقُطْنِيْ وَهِيَ: "مَا بَيْنَ نَاحِيَتِي حَوْضِيْ كَمَا بَيْنَ الْمَدِيْنَة وَجَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ".

٥٣٥٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ الْهِ عَلَيْكَ الْهَ عَدَدِ مِنْ عَدَدِ مِنْ عَدَدٍ لَهُوَ أَشَدُ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ »، قَالُوْا: يَا رَسُولَ اللهِ التَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ »، قَالُوْا: يَا رَسُولَ اللهِ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ »، قَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا اللهِ التَّاسِ عَنْ الْأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا اللهِ الْمَا يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ: «نَعَمْ، (١) لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحْبَلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: «تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ». وَفِي أُخْرَى لَهُ عَنْ تَوْبَانَ قَالَ: سُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجُنَّةِ، أَحَدُهُمَا ( مَنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ ».

<sup>(</sup>١) قوله: أبعد من أبلة من عدن: قال الطيبي على: «مِن» الأولى متعلقة بـ «أبعد» والثانية متعلقة بـ «بعد» مقدر، ثم التوفيق بين هذا الحديث وبين الخبر الآي: ما بين عدن وعان، وهو بفتح المهملة وتشديد الميم اسم بلد بالشام، ما بين صنعاء والمدينة، ونحو ذلك بأن ذلك الأخبار على طريق التقريب، لا على سبيل التحديد، والتفاوت بين اختلاف أحوال السامعين في الإحاطة به علما. قال القاضي على: اختلاف الأحاديث في مقدار الحوض؛ لأنه على حسب ما رواه وعرفه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>ن، قوله: يعم، لكم سيها إلخ: الظاهر أن المراد بالسيها ما ذكر من الوصفين فهها من مختصات هذه الأمة، وإن كان الخلاف موجودا في كون الوضوء هل كان لسائر الأنبياء وأُتمهم أولا، وإنها كان لهذه الأمة. وقال بعضهم: وكان أيضًا للنبياء المناه عليه وفي هذا فضيلة عظمي ومرتبة كبرى للأمة المرحومة. كذا في «المرقاة».

<sup>,</sup> r) قوله: أحدهما من ذهب والآخر من ورق: والقصد بهما الزينة باختلاف لون الأصفر والأبيض، لا لكون الذهب عزيز الوجود هناك قياسا على ما في الدنيا. كذا في «المرقاة».

٥٣٥٦ - وَعَنْ قَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكَ قَالَ: «حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ، مَا أُهُ أَشَدُ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الشُّعْثُ رُؤُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِيْنَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

٥٣٥٧ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْ الْعَرْفُونِي، الْحُوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيْ أَقْوَامُ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، الْحُوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيْ أَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا (١) أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا (١) أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ عَيَرَ بَعْدِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٣٥٨ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ عَيَلَكِينَ ۗ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ ( ) جُزْءً مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يرد عَلَى ٓ الْحَوْضَ » قِيْلَ: كَمْ كُنْتُم يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ:

ر، قوله: إنى عهان البلقاء: بضم العين المهملة وتشديد المليم مضافا إلى البلقاء بفتح موحدة وسكون لام وقاف ممدودة. الأظهر أن البلقاء مدينة بالشام، وعهان موضع بهها، وإنها أضيف لقربه إليه على ما أشار إليه العسقلاني عصر. والمعنى مقدار سعة حوضي في العُقبى، كها بين الموضعين في الدنيا، ثم اعلم أن اختلاف الأحاديث في تقدير الحوض، كحديث أنس: ما بين إيلة وصنعاء، وحديث ابن عمر وحديث ابن عمر ومسبرة شهرين، وحديث حارثة بن وهب: كها بين صنعاء والمدينة، ونحو ذلك مبني على أن المقصود تصوير كثرة طوله وعرضه، لا تعيين قدره بعينه وحصره، فورد الحديث في كل مقام بها يوافق إدراك السامع في المرام، ولا يبعد أن يختلف باختلاف مذهب الناظرين ومشرب الواردين وسعة صدورهم وحذاقة بصرهم، كاختلاف وسعة القبر، ومنازل الجنة بالنسبة إلى السالكين، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

 <sup>•</sup> قوله: ما أحدثوا بعدك: أي من الارتداد، فإن سائر المعاصي لا تمنع المؤمن من ورود الحوض والشرب من مائه.
 كذا في «المرقاة».

<sup>-</sup> قوله: ما أنتم جزء من مائة ألف جزء إلخ: يريد به كثرة من آمن به وصدقه من الإنس والجن. كذا في «المرقاة».

سَبْعُ مِائَةٍ أَوْ ثَمَانِ مِائَةٍ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٣٥٩ - وَعَنْ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَإِنَّهُمْ لَيَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ (' ) أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٣٦٠ - وَعَنْ أَنْسٍ هُ أَنَّ النَّبِيِّ وَلَيْكُونَ قَالَ: الْمُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقَى يُهِمُوا بِذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَايُكَتَهُ، وَعَلَمَكَ أَنْتُ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَايُكَتَهُ، وَعَلَمَكَ أَسْتُ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، قَالَ: وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ أَنْ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا، وَلَكِنِ الْتُعُوا نُوحًا أَوَّلَ أَنْ نَبِعَ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ النِّي أَصَابَ سُؤَالُهُ رَبَّهُ بِغَيْرٍ عِلْمٍ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ.

حوله: وإني لارجو أن أكون أكثرهم واردة: ولعل هذا الرجاء قبل أن يعلم أن أمته ثبانون صفًا، وباقي الأُمَمِ
 أربعون في الجنة، على ما سبق. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: أكله من الشجرة: بالنصب بدل من «خطيئته»، أي يذكر أكله من الشجرة ذكره البيضاوي. قال الطيبي هـ :
 ويجوز أن يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوَّنَهْنَ سَبْعَ سَمَنُوَتِ ﴾ (البقرة: ٢٩). كذا في «المرقاة».

أن قوله: أول بي بعثه الله إلخ: استشكلت هذه الأولية بأن آدم على مرسل، وكذا شيث وإدريس وغيرهم عليهم السلام. أجيب بأن نوحًا نبي مبعوث أي مرسل، ومن قبله كانوا أنبياء غير مرسلين كآدم وإدريس، فإنه جد نوح على ما ذكره المؤرخون. قال القاضي عياض: قيل: إن إدريس هو إلياس، وهو نبي في بني إسرائيل، فيكون متأخرا عن نوح، فيصح أن نوحًا أول نبي مبعوث مع كون إدريس نبيا مرسلا، وأما آدم وشيث فهما وإن كانا رسولين، إلا أن آدم أرسل إلى بنيه، ولم يكونوا كفارا، بن أمر بتعليمهم الإيهان وطاعة الله، وشيئًا كان خلفه فيهم بعده بخلاف نوح؛ فإنه مرسل إلى كفار أهل الأرض. وهذا أقرب من القول بأن آدم وإدريس لم يكونا رسولين. وقيل: أول نبي بعثه الله، أي من أولى العزم، وعلى هذا فلا إشكال، ملخص من «المرقاة».

قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُوْلُ: إِنِّيْ لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ '' كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَ، وَلَكِنِ اثْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا. قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُوْلُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ، وَلَكِنِ اثْتُوا عِيسَى عَبْدَ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ، وَلَكِنِ اثْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ. قَالَ: فَيَأْتُونَ '' عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ ائْتُوا عُيسَى اللهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ. قَالَ: فَيَأْتُونَ '' عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ ائْتُوا عُجَمَّدًا عَبْدًا ''' غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ: فَيَأْتُونِي '' ..............

<sup>(</sup>١) قوله: ثلاث كذبات كذبهن: بالتخفيف أي قالهن كذبا. قال البيضاوي علمه: إحدى الكذبات المنسوبات إلى إبراهيم ليسترقع وله: ﴿ بَلُ فَعَلَهُ وَكَبِيرُهُمُ هَاذَا ﴾ (الأنبياء: ٦٣) وثالثتها: قوله: ﴿ بَلُ فَعَلَهُ وَكَبِيرُهُمُ هَاذَا ﴾ (الأنبياء: ٦٣) وثالثتها: قوله لسارة: ﴿ هِيَ أُخْتِي ﴾ والحق أنها معاريض، ولكن لها كانت صورتها صورة الكذب سمّاها أكاذيب، واستنقص من نفسه لها؛ فإن من كان أعرف بالله وأقرب منه منزلة كان أعظم خطرا وأشد خشية، وعلى هذا القياس سائر ما أضيف إلى الأنبياء من الخطايا، قال ابن الملك الكامل: قد يؤاخذ بها هو عبادة في حق غيره، كها قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم إلخ: إنها قال كذا مع أن خطيئته غير مذكورة، لعله لاستحيائه من افتراء النصارى في حقه بأنه ابن الله ونحو ذلك، كذا ذكره ابن الملك في شرح المشارق.

<sup>(</sup>٢) قوله: غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: أي فلم بكن له مانع من مقام الشفاعة العظمى. قال النووي: هذا مما اختلفوا في معناه. قال القاضي: قيل: المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته بعدها. وقيل: المراد به ما وقع منه عن عن سهو وتأويل، حكاه الطبري، واختاره القشيري. وقيل: ما تقدم لأبيه آدم عليه السلام وما تأخر من ذنوب أمته. وقيل: المراد أنه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو كان. وقيل: هو تنزيه له من الذنوب، انتهى. وقال في «فتح الباري»: قلت: اللائق مهذا المقام القول الرابع، وأما الثالث فلا يأتي ههنا.

<sup>(</sup>٤) قوله: فيأتوني: قال الشيخ محيي الدين على: والحكمة في أن الله تعالى ألهمهم سؤال آدم ومن بعده صلوات الله تعالى وسلامه عليهم في الابتداء، ولم يلهموا سؤال نبينا على إظهارا لفضيلة نبينا على الله الله ابتداء لكان يحتمل أن غيره يقدر على هذا، وأما إذا سألوا غيره من رسل الله تعالى واصفيائه فامتنعوا، ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية في ارتفاع المنزلة وكهال القرب، وفيه تفضيله على جميع المخلوقين من الرسل الآدميين والملائكة المقربين، فإن هذا الأمر العظيم وهي الشفاعة العظمى لا يقدر على الأقدام عليه غيره صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين. كذا في «المرقاة».

فَأَسْتَأْذِنُ '' عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ '' فِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللّهُ أَنْ يَدَعَنِي، فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَعْ، وَسَلْ تُعْطَ. قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَثْنِي عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُوْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجُنَّة، ثُمَّ أَعُودُ القَّانِيَة، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُوْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجُنَّة، ثُمَّ أَعُودُ القَّانِيَة، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُوْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ تُسْمَعْ رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ وَاللهُ عُصَاءً وَاللهُ عُلَى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُ نَوْقُولُ لَكُسُمَعُ وَاللّهُ عَلَى اللهُ وَسُلْ تُعْطَ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَنْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعلَمُ مُن النَّالِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجُنَّة، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِفَةَ، فَلَمْ مَنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجُنَّة وَلَوْنَ لَي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ لَيْهُ وَلَادُونُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذُنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ الللهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْنُ لَيْ اللهُ الْعَلَى مَلَى اللهُ اللهُ الْمُؤْنُ لُي عَلَيْهِ، فَإِذُا رَأَيْنُهُ وَلَعْتُ سَاجِوا الْهُ الْمُؤْنُ لَا الْمَالِقَةُ الللهُ الْمُؤْنُ لُولُولُ اللهُ الْمُؤْنُ لَهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْنُ لَوْالِي الْمُؤْنُ لَا اللهُ الْمُؤْنُ الْمُؤْنُ لُولُ الْمُؤْنُ لُولُولُ الْمُؤْنُ لُولُ الْمُؤْنُ الْمُؤْنُ لُولُولُولُ اللهُ اللهُ الْمُؤْنُ الْمُؤْنُ الْمُؤْنُ الْمُؤْنُ الْمُؤْنُ الْمُؤْنُ

<sup>‹››</sup> قوله: فأستأذن على ربي في داره أي في الدخول في دار ربي. والإضافة للتشريف، والمراد المقام الخاص الذي لا يدخله أحد غيره يرفع فيه الحجاب. وقيل: ذلك تحت عرشه. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٢) قوله: فيؤذن لي عليه: والحكمة في نقله النبي ﷺ عن موقفه ذلك إلى دار السلام لعرض الحاجة هي أن موقف العرض والحساب موقف السياسة، ولما كان من حق الشفيع أن يقوم مقام كرامته، فتقع الشفاعة موقعها أرشد ﷺ إلى النقلة عن موقف الحوف في القيامة إلى موقف الشفاعة والكرامة، وذلك أيضًا مثل الذي يتحرى الدعاء في موقف الحدمة؛ ليكون أحق بالإجابة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: فأخرجهم من البار: استشكل بأن أول الحديث كان في الاستشفاع للإراحة من الموقف، وآخره على أنه لإخراجهم من النار، وتوجيهه أن يقال: لعل المؤمنين كانوا فريقين، فريق يسار به إلى النار من غير توقف، وفريق حبسوا في المحشر، فذكر أوَّلا شفاعتهم، ثم بيَّن شفاعة الآخرين، والشفاعة أقسام، كما ذكرنا في أول الباب، فذكر منها القسمان وتركت الأقسام الأخر، ففي الكلام اختصار، ويمكن أن يقال: إن المراد إخراجهم من النار التي استحقوا دخولها، فإن آخر أمر العصاة أن تدخلوا النار، فأزال عنهم هذه البلية في أول الأمر، فلم يدخلوا وهو المراد بإخراجهم منها، لا الإخراج بعد دخوله بالفعل. وهذا كما يقال: أخرجه من هذه الورطة بأن فعل به ما لم يوجب دخوله فيها، وأما القول بأن المراد بالنار شدة الحر من ضوء الشمس، وبالإخراج الخلاص منها فبعيد. كذا في «اللمعات».

أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُوْلُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ. قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُجِرُهُمْ مِنَ النَّارِ، فَأُدْخِلُهُمُ الْجُنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ مِنَ النَّارِ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجُنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ النَّارِ ، فَأَدْخُلُودُ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا ثَحُمُودَا ﴾ قَالَ: وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِيْ وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٦١ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ عَنْ عَنِ النّبِيِّ عَيْلِيَّةٍ قَالَ: قِيْلَ لَهُ: مَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ: '' وَلَكَ يَوْمُ يَنْزِلُ اللّهُ تَعَالَى عَلَى كُرْسِيَّهِ، فَيَيْطُ كَمَا يَيْطُ الرَّحْلُ الجُدِيدُ مِنْ تَضَايُقِهِ، وَهُوَ كَسَعَةِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَيُجَاءُ بِكُمْ حُفَاةً عُرَاةً غُرِلاً، فَيَكُونُ '' أَوَّلَ مَنْ يُحْسَى لَيْرَاهِيمُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اكْسُوا خَلِيلِي، فَيُوْتَى بِرَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ مِنْ رِيَاطِ الْجُنَّةِ، ثُمَّ أَكُومَ عَنْ يَمِينِ اللهِ مَقَامًا يَغْيِطْنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ '' رَوَاهُ النَّارِيُّ. أَكْسَى عَلَى إِنْرِهِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ اللهِ مَقَامًا يَغْيِطُنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ '' رَوَاهُ النَّارِيُّ. أَكْسَى عَلَى إِنْرِهِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ اللهِ مَقَامًا يَغْيِطُنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ '' رَوَاهُ النَّارِيُّ. أَكْسَى عَلَى إِنْرِهِ مِنْ أَنُونَ اللهِ عَلَيْكَةٍ: ﴿ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيمَةِ مَاجَ النَّاسُ اللهِ عَلَيْكُ إِنْ اللهِ عَلَيْكَةٍ: ﴿ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيمَةِ مَاجَ النَّاسُ اللهِ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَيَوْلُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِيمُوسَى؛ فَإِنَّهُ كُلِيمُ اللهِ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى؛ فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُ مُنَعْ رَبِي فَيْقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُ مَلِيمُ فَي وَيُقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُ مَنَى مَيْ وَيُؤُلُ فَى وَيُلُومُ فَى مَالِهُ وَكُلُومُ وَلَى اللهُ وَلَكُولَ اللهُ وَلَكُولُ اللهُ وَلَكِنَ عَلَيْكُمْ وَلَى اللهُ وَلَكِنْ الْمَالَقُولُ اللهُ وَلَكِنَ عَلَيْكُولُ اللهُ وَلَكُولُ اللهُ وَلَكُولُ اللهُ وَلَكُولُ اللهُ وَلَكُولُ اللهُ الْعَلَى اللهُ وَلَى اللهُ الْمُعَلَى اللهُ الْعُلْمَالُولُ اللهُ اللهُ الْعُلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

<sup>(1)</sup> قوله: قال ذلك يوم إلخ: فإن قيل: كيف وجه المطابقة بين السؤال والجواب؟ أجيب بأن الدال على الجواب هو قوله: «ثم أقوم عن يمين الله»، لكنه وَ الله الوقت الذي يكون فيه المقام المحمود، ووصفه بها يكون فيه من الأهوال؛ ليكون أعظم في النفوس وقعا، ثم أشار إلى الجواب بقوله: «ثم أقوم عن يمين الله». وحاصل الجواب: أن المقام المحمود هو المقام الذي أقوم فيه عن يمين الله يوم القيامة. كذا في «المرقاة».

٢٠) قوله: فيكون أول من يكسى إبراهيم: قد مر الكلام فيه عن قريب.

لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، وَأَخِرُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُوْلُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! (١) أُمَّتِيْ أُمَّتِيْ. فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ (١) شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانِ. فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا. فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلِ مِنْ إِيمَانِ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَاثِي وَعَظَمَتِي!

رن قوله: يا رب أمتي أمتي: المفهوم من ظاهر الحديث السابق القضية المذكورة كانت في الناس كلهم. وهذا يدل على تخصيص هذه الأمة، فإما أن يكون الإبتداء بالأمة والانتهاء إليهم، والله أعلم. كذا في «اللمعات».

<sup>(\*)</sup> قوله: مثقال شعيرة من إيهان إلخ: واختلف العلماء في تأويله حسب اختلافهم في أصل الإيهان، والتأويل المستقيم هو أن يراد بالأمر المقدر بالشعير والذرة والحبة والخردلة غير الشيء الذي هو حقيقة الإيهان من الخيرات، وهو ما يوجد في القلوب من ثمرات الإيهان ولمحات الإيقان ولمعان العرفان؛ لأن حقيقة الإيهان الذي هو التصديق الخاص القلبي، وكذا الإقرار المقرر اللساني لا يدخلها التجزي والتبعيض، ولا الزيادة والنقصان على ما عليه المحققون، وحملوا ما قاله غيرهم على الاختلاف اللفظي والنزاع الصوري، وينصر هذا الوجه حديث أبي سعيد بعد هذا، يعني قوله: ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من نار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط. التقطته من «المرقاة».

لَأُخْرِجَنَّ '' مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ". مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٣٦٣ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِيْ هُرَيْرَةَ هُمَ قَالاً: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «يَجْمَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجُنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا! اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجُنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجُنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ (" خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِيْ كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى كُنْتُ (" خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِيْ كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللهُ وَرُوحِهِ، ........

<sup>(</sup>١) قوله: لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله: قال القاضي على: أي ليس هذا لك، وإنها أفعل ذلك تعظيها لاسمي وإجلالا لتوحيدي، وهو مخصوص بعموم قوله وَ الله على على عمومه، ويحتمل على حال ومقام آخر. قال الطيبي على: إذا فسرنا ما يختص بالله تعالى بالتصديق المجرد عن الثمرة، وذكرنا أن ما يختص به رسول الله وَ الله والإيهان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل فلا اختلاف. وقال شارح من علمائنا المحققين: المعنى ليس إخراج من قال: «لا إله إلا الله» من النار لك. أي إليك يعني مُفوَّضا إليك وإن كان لك فيهم مكان شفاعة، أو لسنا نفعل ذلك لأجلك، بل لأنا أحقاء بأنا نفعله كرما وتفضلا، ثم إنه بين بهذا الحديث أن الأمر في إخراج من لم يعمل خيرا قط من النار خارج عن حد الشفاعة، بل هو منسوب إلى محض الكرم موكول إليه، والتوفيق بين هذا الحديث وحديث أبي هريرة: «أسعد الناس إلخ» أما على الأول فظاهر؛ لأنه أخرجهم الله بشفاعته وأما على المعنى الثاني فهو أن المراد بمن قال: لا إله إلا الله في الحديث الأول هم الأمم الذين آمنوا بأنبيائهم، لكنهم استوجبوا النار، وفي الثاني هم من أمته و الله عن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. كذا في «المرقاة».

وقوله: أسعد الناس إلخ: أسعد هنا بمعنى أصل الفعل. وقيل: بل على بابه، وإن كل أحد يحصل له سعادة شفاعته. لكن المؤمن المخلص أكثر سعادة؛ فإنه ﷺ يشفع في إراحة الخلق من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار كأبي طالب في تخفيف عذاب النار. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: كنت خليلا من وراء وراء: معناه أي أعطيت المكانة بواسطة جبرئيل، فأنا وراء موسى الذي حصل له السماع بغير واسطة، وهو وراء محمد الذي حصل له السماع بلا واسطة، والرؤية أيضًا، فأنا وراء وراء. كذا في «اللمعات».

فَيَقُولُ عِيْسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا، فَيَقُومُ فَيُوْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ (' جَنَبَقَيْ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ»، قَالَ: قُلْتُ: وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ (' جَنَبَقَيْ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ بِأَي أَنْتَ وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيتُكُمْ قَائِمُ عَلَى عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الطِّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيتُكُمْ قَائِمُ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: يَا رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا السِّرَاطِ يَقُولُ: يَا رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا السِّرَاطِ يَقُولُ: يَا رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا السِّرَاطِ يَقُولُ: يَا رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا السِّرَاطِ يَقُولُ: يَا رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، مَتَى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَعْبَادِهُ مَالَّهُ مُنْ النَّارِ»، وَالَّذِيْ نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

797

٥٣٦٤ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ فِي حَدِيْثِ الشَّفَاعَةِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ قَالَ: «وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَي الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣٦٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: أَتِيَ النَّبِيُ عَلَيْكَةً بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: ﴿ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَقُوْمُ ﴿ النَّاسُ لِرَبِّ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ! الْعَالَمُ فَنَ الْغَمْ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ! وَلَا اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشْفُعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، وَذَكَرَ حَدِيْتَ الشَّفَاعَةِ، وَقَالَ: فَأَنْظُلِقُ فَآتِي ﴿ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الشَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحُهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِى، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ،

<sup>(</sup>١) قوله: فيقومان جنبتي الصراط إلخ: وفي الحديث حث على رعاية حقهما والاهتمام بأمرها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين: بدل من قوله: يوم القيامة. كذا في «المرقاة».

وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجُنَّةِ، وَهُمْ شُرَكًاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِيْ نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ مَا بَيْنَ مَكَّةً وَهِجْرِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ أَنَّ النَّبِي عَيْنِ فَإِنَّهُ مِنِي ﴾ وقَالَ اللهِ تَعَالَى فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِي ﴾ وقَالَ فِي إِبْرَاهِيم ﴿ وَبِ إِنَّهُنَ أَصْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُم مِنِي ﴾ وقَالَ عِيْسَى: ﴿ وَإِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَى عَيْسَى: ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ ؟ فَأَتَاهُ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا جِبْرِيلُ اللهُ عَلَيْكَ ؟ فَأَتَاهُ عَلَيْكَ إِن الله عَلَيْكَ ؟ فَأَتَاهُ حِبْرِيلُ عَنْ فَسَالُهُ ، فَأَخْبَرُهُ رَسُولُ الله عَيْنِيلَ مِن مِنَالَهُ مُسْلِمٌ . ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ الله عَلَيْكَ ؟ فَأَتَاهُ عَيْنِ لَكَ الله عَلَيْكَ ؟ فَأَتَاهُ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ الله عَيْنِيلَ إِلَى مُعَمَّدٍ عَلَيْكُ وَلَا نَسُووُكَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ . ﴿ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْكُ ؟ فَأَمَّتِكَ وَلَا نَسُووُكَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ . ﴿ وَاللّهُ عَلَيْكُ ؟ فَأَمَّتِكَ وَلَا نَسُووُكَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ . ﴿ وَاللّهُ عَلَيْكُ ؟ فَلَا الله عَنْ الله عَلْمُ الله عَلَيْكُ ؟ فَقَالَ الله عَلَيْكُ ؟ فَقَالَ الله عَلَيْكُ ؟ فَقَالَ الله عَنْ الله عَنْهُ الله عَنْ الله عَلَيْكُ ؟ فَيْكُ إِلَا مَا الله عَلَيْكُ ؟ فَيْكُ وَلَا نَسُووُكَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ . ﴿ وَاللّهُ عَلَيْكُ ؟ فَلَاهُ عَلَيْكُ ؟ فَلْهُ اللهُ عَلَهُ عَلَيْكُ ؟ فَقَالَ اللهُ عَنْهُ إِلَيْكُ وَلَا فَسُولُمُ اللهُ عَلَيْكُ ؟ فَقَالُ اللهُ عَلَيْكُ ؟ فَعَلَمُ اللهُ عَلَيْكُ ؟ فَيْكُ وَلَا نَسُولُوكَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ . ﴿ وَاللّهُ عَلَيْكُ ؟ فَلَاهُ عَلَيْكُ ؟ فَلَاهُ عَلَيْكُ إِلَا لَاللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ إِلَا عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَيْلُهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَلَا فَلَهُ وَلَا فَلَهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَلَا فَالْهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَيْكُ وَلَا فَلَهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَلَا عَلَيْكُ وَلَا فَالْهُ عَلَيْكُ وَلَا فَالْهُ عَلَى اللّهُ عَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ وَلَا فَالْهُ عَلَيْكُ وَلَا فَالْهُ عَلَيْكُ وَلَا فَاللّهُ عَلَيْكُ وَلَا فَاللّهُ عَلَيْكُ وَلَا فَالْهُ عَلَيْكُ وَلَا فَاللّهُ عَلَيْكُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُهُ عَلَيْكُولُولُولُولُولُولُولُولُولُهُ اللّهُ عَلَيْكُو

٥٣٦٧ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجُنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا ﴾. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

<sup>·</sup> قوله: في إبراهيم: أي في سورته أو حاكيًا في حقه. كذا في «المرقاة».

وله: قال عيسى: قال النووي هذه: هو مصدر، يقال: قال قولًا وقال وقِيلًا، وقد أضاف إلى عيسى عطفا على مفعول «تلا» أي تلا قول الله وقول عيسى. كذا في «المرقاة».

<sup>-</sup> قوله: سنرضيك في أمتك: قال بعضهم: ما يرضي محمد ﷺ واحدًا من أمته في النار. كذا في «المرقاة».

ن قوله: رواه مسلم قال النووي عنه: هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد، منها: بيان كهال شفقته بيني على أمته واعتنائه بمصالحهم واهتهامه في أمرهم، ومنها: البشارة العظيمة لهذه الأمة المرحومة بها وعده الله تعالى بقوله: «سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك». وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة، ومنها: بيان عظم منزلة النبي عَنَيْ عند الله تعالى، والحكمة في إرسال جبريل على المواله عَنيْ إظهارا لشرفه، وأنه بالمحل الأعلى فيرضى ويكرم. كذا في «المرقاة».

٥٣٦٨ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَ النَّبِيَّ عَيَّالِكَةٌ قَالَ: «شَفَاعَتِي (') لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه عَنْ جَابِرِ.

٣٦٩ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّ نَاسًا قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ

(۱) قوله: شفاعتي لأهل الكبائر: إن كان المراد بالشفاعة شفاعة مغفرة المعاصي والسيئات فلا غرو في حمل اللام للاختصاص، فإن أهل اللَمَم تغفر لمَمهم بحسناتهم ومصائبهم الدنيوية، وبها كابدوا في عرضات الحشر، فلا يحتاجون إلى شفاعة، وإن أريد بها المعنى الأعم من رفع المعاصي ورفع الدرجات، فالمعنى: أن الشفاعة لأهل الكبائر أيضًا كها أنها لأهل الصغائر. كذا في «الكوكب الدري». وقال في «المرقاة»: قال الطيبي على: أي شفاعتي التي تنجي الهالكين مختصة بأهل الكبائر، وفي شرح مسلم للنووي: قال القاضي عياض عنى مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلًا، ووجوبها سمعًا لصريح قوله تعالى: ﴿يَوْمَهِذِ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَانُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر لصحة الشفاعة في الآخرة، وأجمع السلف الصالحون ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار بقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّنفِعِينَ عَيْ ﴿ المدرد ٤٨ ) وبقوله سبحانه: ﴿مَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ حَمِيمِ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ عَالَى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّنفِعِينَ عَيْ ﴿ المدرد عَلَى المنفاعة بكونها في عافر: ١٨ ). وأجيب بأن الآيتين في الكفار، والمراد بالظلم الشرك، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات في الطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار. قلت: ومنه هذا الحديث حيث لا معنى لزيادة الدرجات في الجنة لأصحاب الكبائر الذين هم على زعمهم من أهل الخلود في النار.

قال: والشفاعة خمسة أقسام، أولها: مختصة بنبينا وسي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب، الثانية: في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وهذه أيضًا وردت في نبينا وسي الثالثة: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا وسي المنتجة ومن شاء الله تعالى، الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين، فقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا والملائكة وأخوانهم من المؤمنين، ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا إله إلا الله، الخامسة: الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها، وهذه لا تنكرها أيضًا، انتهى. وفي «العرف الشذي»: استدل التفتازاني علم بحديث الباب على أن ترك السنة كبيرة؛ لأن في الحديث: "من ترك سنتي لا يرد على حوضي ولم ينل شفاعتي». والشفاعة تكون لأهل الكبائر.

الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَيَّةِ: «نَعَمْ، هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابُ؟» لَيْسَ فِيهَا سَحَابُ؟» وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابُ؟» قَالُوْا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَا كَمَا تُضَارُونَ فِي اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذَنَ مُؤَذِّنُ لِيَتَبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَ رُؤْيَةِ أَحَدُ كَانَ يَعْبُدُ عَيْرَ اللهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِكَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهِ مِنَ اللهَ صُنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهِ مِنْ بَرِّ وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُ الْعَالَمِينَ، قَالَ: فَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتْبُعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَارَقْنَا (') النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ فَيَا حَبْهُمْ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِيْ هُرَيْرَةَ فَيَقُوْلُوْنَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِيْ سَعِيْدٍ: فَيَقُوْلُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: نَعَمْ، فَيَكْشِفُ' ۚ عَنْ سَاقٍ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ اللهُ لَهُ بِالسُّجُودِ،

<sup>(</sup>۱) قوله: فارقتنا الناس إلخ: وحاصله: أنا ما اتبعناهم حينئذ، والأمر غيب عنا، ونحن محتاجون إليهم، فكيف نتبعهم الآن وقت العيان، أنهم وما يعبدون من دون الله حصب جهنم، قال الطيبي على: «أفقر» حال من ضمير «فارقنا». و«ما» مصدرية، والوقت مقدر، قال النووي على: معناه أنهم تضرعوا إلى الله تعالى ولجؤوا إليه وتوسلوا بهذا القول المشعر بالإخلاص إلى الخلاص، يعني ربنا فارقنا الناس في الدنيا الذين زاغوا عن طاعتك من الأقرباء، وعمن يحتاج إليهم في المعاش والمصالح الدنيوية، وهكذا كان دأب الصحابة، ومن بعدهم من المؤمنين في جميع الأزمان؛ فإنهم كانوا يقاطعون من حاد الله ورسوله مع حاجتهم إليه، وآثروا رضاء الله تعالى على ذلك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فيكشف عن الساق إلخ: قال الشيخ على: والذي يوضح ما ذكره الإمام أبو سليهان أن الدنيا وإن كانت دار البتلاء فقد يتحقق الجزاء في بعض الأحوال، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا آَصَابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتُ أَيْدِيكُمْ ﴾ (الشورى: ٣٠)، فكذا الآخرة وإن كانت دار جزاء فقد يقع بها الابتلاء، أي بالتجلي والسجود ونحوهما بدليل أن القبر هو أول منزل من منازل الآخرة يجري فيه الابتلاء، أقول: الأظهر ما قال العسقلاني من أن التحقيق هو أن التكليف خاص بالدنيا، وأما ما يقع في القبر وفي الموقف فإنها هو من آثار ذلك. التقطته من «المرقاة».

وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يُضْرَبُ الْجُسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْحَيْلِ سَلِّمْ الْمُؤْمِنُونَ فَيَعُرُونَ اللهُمَّ مَرْسَلُ، وَمَكْدُوسُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِيْ (') نَفْسِيْ بِيَدِهِ! مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً فِي الحُقّ، المُؤْمِنينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِيْنَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُورُهُمْ عَلَى يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُورُهُمْ عَلَى يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُورُهُمْ عَلَى يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُورُهُمْ عَلَى يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُورُهُمْ عَلَى السَلَّمُ الْمُؤْمِنَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُورُهُمْ عَلَى الْمَالِقَلَ لَهُ مَا عَلَى الْمَالَةُ لَهُ مَا عَلَى الْنَالِهُ لَهُ مِي النَّالِ الْمُؤْمِنَ مِنْ عُنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُونَ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَا وَيُعَلِي اللَّهُ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُونَ وَيَعُونَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُونَ وَيَعُمُ الْمُؤْمِنَا وَلُهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَا وَلَوْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنَا وَلَوْمُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُومُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُونَ الْمِ

<sup>،</sup> قوله: اللهم سلم سلم: أي الأنبياء والرسل بدليل حديث أبي هريرة. كذا في «المرقاة».

<sup>›</sup> قوله: ماج إلخ: قسم المارة على الصراط من المؤمنين على ثلاث فِرَق، قسم مسلم فلا يناله شيء أصلًا، وقسم الذي يخدش بالكلوب، ثم يرسل فيخص، وقسم يكردس ويلقى فيسقط في جهنم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: حتى إذا خلص إلخ: قال الطبيي عشر: حتى غاية قوله: «مكدوس في نار جنهم»، أي يبقى المكدوس في النار حتى يخلص بعد العذاب بمقدار ذنبه أو بشفاعة أحد أو بفضله سبحانه وضع المؤمنون موضع الراجع إلى المكدوس إشعار بالعلية، وإن صفة الإيهان منافية للخلود في النار. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>ئ) قوله: فوالذي نفسي بيده إلخ: هذا جواب «إذا» وقوله: «ما من أحد منكم» خطاب للمؤمنين. وقوله: «بأشد» خبر «ما»، وقوله: «فاشدة» منصوب على التمييز، أي أشد مطالبة ومناظرة. وقوله: «في الحق» ظرف لـ«المناشدة». وقوله: «وقد تبين لكم» صفة للحق؛ لأنه في المعنى نكرة، أي في حق قد تبين وظهر لكم على خصمكم. وقوله: «من المؤمنين» متعلق بـ«أشد» أي بأشد مناشدة منكم، فوضع المظهر موضع المضمر. وقوله: «لله» متعلق بـ«مناشدة». وقوله: «يوم القيامة» ظرف «أشد»، أي ينشدون الله. وقوله: «لإخوانهم»، أي لأجل إخوانهم الذين في النار بالشفاعة من الجبار الغفار. قال النووي عشى: معناه ما منكم من أحد يناشد الله في الدنيا في استيفاء حقه واستقصائه وتحصيله من جهة خصمه والمعتدى عليه بأشد منكم مناشدة لله تعالى في الشفاعة لإخوانكم يوم القيامة. وقال شارح من علمائنا: معناه ما من أحد يناشد الله عن ظهر لكم الأمر الحق من المؤمنين في طلب خلاص إخوانهم العُصاة في النار من النار يوم القيامة، ثم بين مناشدتهم بقوله: يقولون ربنا إلخ: كذا في «المرقاة».

النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدُّ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا، فَمَنْ '' وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ '' فِيهَا خَيْرًا. فَيَقُولُ اللّهُ: فَأَخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ '' فِيهَا خَيْرًا. فَيَقُولُ اللّهُ: فَاللّهُ عَلَيْهِ مِنْقَالًا لَهُمْ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَ النَّيْتُونَ وَشَفَعَ النَّيْتُونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحُمُ الرَّاحِينَ، فَيَقُولُ اللّهُ: فَهُولُ اللهُ: فَيُطْرَبُونَ وَشَفَعَ النَّيْتِونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحُمُ الرَّاحِينَ، فَيَقُولُ اللهُ: فَهُولُ اللهُ اللهُ عَنْ النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ '' يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي قَبْضَ أَوْلُو فِي رَقَابِهِمْ الْحُواتِمُ، فَيَعُولُ أَهْلُ الْجُنَّةِ: هَوُلَاءٍ عُتَقَاءُ الرَّحْمِنِ كَاللَّوْلُو فِي رِقَابِهِمْ الْحُواتِمُ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجُنَّةِ: هَوُلَاءٍ عُتَقَاءُ الرَّحْمِنِ عَمَلُو عَلَيْهُ مَعَلَاءً لَلْهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ". لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ". وَمُثَلِّهُ مَعَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ لَاللّهُ لَلْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَيُولُونَ فَلَا خَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّهُوهُ فَيْقُولُ لَلْهُ الْمُؤْمِونُ كَاللّهُ وَلِهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ لَا عَلَيْهُ فَلَا عَلَيْقُ عَلَاهُ لَوْمُ لَاللّهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ فَا لَا عَلَيْهُ عَل

ر ، قوله: فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير : في «شرح السنة» : قال القاضي عياض به: قيل: معنى الخير هنا اليقين، قال: والصحيح أن معناه شيء زائد على مجرد الإيهان؛ لأن مجرد الإيهان الذي هو التصديق لإ يتجزئ، وإنها يكون هذا التجزي بشيء زائد عليه من عمل صالح، أو ذكر خفي، أو عمل من أعهال القلب من الشفقة على مسكين، أو خوف من الله تعالى ونية صادقة. كذا في «المرقاة».

ن قوله: لم نذر فيها خيرا: أي أهل خير فوضع الخير موضع الذات كها يوضع العدل موضعه مبالغة أو على تقدير مضاف أي صاحب عدل نحو قوله: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ (يوسف: ٨٢). كذا في «المرقاة»..

قوله: لم يعملوا خيرا قط: أي ليس لهم خير زائد على مجرد الإيهان. قال النووي: فيه دليل على زيادة الإيهان ونقصانه،
 وهو مذهب أهل السنة. قلت: المحققون منهم على أن التصديق الذي هو الإيهان على التحقيق لا يقبل الزيادة والنقصان،
 وإنها التفاوت في أنواره وثمراته ونتائجه من حقائق الإيقان ودقائق العرفان. التقطته من «المرقاة».

رد. قوله: احبة في حميل السيل: وحميل السيل هو ما يحمله السيل من غثاء أو طين، فإذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة، وهي أسرع نابتة نباتا، قال النووي عنه: وإنها شبههم بهذا لسرعة نباتها وحسنها وطراوتها انتهى، فالتشبيه في سرعة الطهور. كذا في «المرقاة».

٥٣٧٠ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، فَأَوَّلُهُمْ كَلَمْحِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَالرِّيحِ، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرِّيحِ، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَمَشْيِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

٥٣٧١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْجَذْعَاءِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ (١) رَجُلِ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

٥٣٧٢ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ مَنْ يَشُوْلَ اللهِ عَلَيْكُمْ قَالَ: ﴿إِنَّ ( ُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِعَامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْعَصَبَةِ، " وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ حَقَى يَدْخُلُوا الْجُنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٣٧٣ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّ اللهِ عَلَيْكِيَّ النَّارِ فَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْخَنَّةِ، فَيَقُولُ النَّادِ فَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِيْ؟ أَنَا ( ُ الَّذِيْ سَقَيْتُكَ شَرْبَةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَا الَّذِيْ وَهَبْتُ لَكَ وَضُوءًا، فَيَشْفَعُ لَهُ فَيُدْخِلُهُ الْجُنَّةَ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥٣٧٤ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَمُ: اليَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

د١) قوله: بشفاعة رجل إلخ: فقيل: الرجل هو عثمان بن عفان الله وقين: أويس القرني. وقيل: غيره. قال زين العرب
 عشه، وهو هذا أقرب. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: من أمتي: أي بعض أفرادهم من العلماء والشهداء والصلحاء. وقوله: حتى يدخلوا الجنة أي الأمة كلهم.
 كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: للعصبة: بضم فسكون، وهو ما بين العشرة إلى الأربعين من الرجال لا واحد لها من لفظها، والأظهر أن المراد بها جمع، ولو اثنان لقوله: ومنهم من يشفع للرجل، ويمكن أن يقال: طوى ما بين العصبة، والرجل لها يدل عليه الرجل بالبرهان الجلي، كما يدل على المرأة بالقياس الخفي. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: أنا الذي سقيتك شربة إلخ: قال المظهر: فيه تحريض على الإحسان إلى المسلمين، لا سيها مع الصلحاء،
 والمجالسة معهم ومحبتهم؛ فإن محبتهم زين في الدنيا ونور في العُقبى. كذا في «المرقاة».

ثَلَاثَةً: الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ". رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥٣٧٥ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَلَكِنَا اللَّهِ عَالَ: اللَّصِيبَنَ أَقْوَامًا سَفْعُ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، يُدْخِلُهُمْ اللهُ الْجُنَّةَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَيُقَالُ () لَهُمُ الجُهَنَّمِيُّونَ ( رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، يُدْخِلُهُمْ اللهُ الْجُنَّةَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَيُقَالُ () لَهُمُ الجُهَنَّمِيُّونَ ( يَعُرُجُ قَوْمُ مِنَ ١٤٥٥ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ ﴿ مَالَى اللهِ عَلَيْكِيلَةٍ : ( يَخْرُجُ قَوْمُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ، فَيَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ يُسَمَّوْنَ الْجُهَنَّمِيِّينَ (). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِيْ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِيْ يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ».

٣٧٧٥ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ وَعَدَنِي أَنْ اللّهِ وَعَلَيْكَةٍ: ﴿ إِنَّ اللّهِ عَزَ وَجَلّ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجُنّةَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفٍ بِلَا حِسَابٍ ﴾ فَقَالَ أَبُو بَحْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: ﴿ وَهَكَذَا ﴾ فَحَثَا بِحَقَيْهِ وَجَمَعَهُما ، فَقَالَ أَبُو بَحْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: ﴿ وَهَكَذَا ﴾ فَعَالَ عُمَرُ: دَعْنَا يَا أَبَا بَحْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَحْرٍ: وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يُدْخِلَنَا اللّهُ كُلّنَا اللّهُ كُلّنَا اللّهُ كُلّنَا اللّهُ كُلّنَا اللّهُ عَمْرُ: إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلّ إِنْ شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجُنَّةَ بِحَقِّ وَاحِدٍ ، فَقَالَ النّبِي اللهِ عَرَّ وَجَلّ إِنْ شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجُنَّةَ بِحَقِّ وَاحِدٍ ، فَقَالَ النّبِي اللهِ عَرَّ وَجَلّ إِنْ شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجُنَّةَ بِحَقِّ وَاحِدٍ ، فَقَالَ النّبِي اللهِ عَرَّ وَجَلّ إِنْ شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجُنَّةَ بِحَقِّ وَاحِدٍ ، فَقَالَ النّبِي اللهُ عَمْرُ اللهُ عَمْرُ اللهُ عَمْرُ اللهُ عَمْرُ اللهُ عَمْرُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَمْرُ اللّهُ عَمْرُ اللّهُ عَرْبَعُولَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمَعْمُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللله

٥٣٧٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَ قَالَ: ﴿ إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اللهِ عَلَيْكَ قَالَ: ﴿ إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اللهُ عَيَاحُكُمَا ؟ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا ؟ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا ؟ قَالَ: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا، قَالَ: فَإِنَّ رَحْمَتِي لَكُمَا أَنْ تَنْظَلِقًا، فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا قَالَ: فَإِنَّ رَحْمَتِي لَكُمَا أَنْ تَنْظَلِقًا، فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا

 <sup>(</sup>١) قوله: فيقال لهم: الجهنميون: قال الطيبي الله: ليست التسمية بها تنقيصا لهم، بل استذكارًا ليزدادوا فرحا إلى فرح،
 وابتهاجا إلى ابتهاج، وليكون ذلك علما؛ لكونهم عتقاء الله تعالى. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>r) قوله: زدنا: فيه دليل على أن له ﷺ مدخلا ومجالا في الأمور الأخروية وفي التصرفات الربوبية بحسب ما أولاه مولاه من الرتبة الجلية والمزية العلية. وقال بعض العارفين: ما ذهب إليه أبو بكر هو من باب التضرع والمسكنة، وما ذهب إليه عمر من باب التفويض والتسليم، أقول: التسليم أسلم، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

مِنَ النَّارِ، فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ، فَيَجْعَلُهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَيَقُومُ الْآخَرُ فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ: نَفْسَهُ، فَيَقُولُ: فَيَقُولُ: فَيَقُولُ: فَيَقُولُ: وَلَا اللَّهِي مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ إِنِّيْ لَأَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُ تَعَالَى: لَكَ رَجَاؤُكَ، فَيَدُخُلَانِ جَمِيعًا الْجُنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ اللهِ الرَّامُ التَّرْمِذِيُ.

٥٣٧٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةُ، فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللهِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ ( ۖ أَحَدُهُمْ، فَيَقُوْلُ: أَيْ رَبِّ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوْ إِذْ أَخْرَجْتَنِيْ مِنْهَا، أَنْ لَا تُعِيْدَنِيْ فِيْهَا، قَالَ: فَيُنْجِيْهُ اللّهُ مِنْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣٨٠ وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: ﴿ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجُنَّةِ الْجُنَّةِ الْجُنَّةِ الْجُنَّةِ الْجُنَّةِ الْجُنَّةِ الْجُنَّةِ الْجُنَّةِ الْجُنَّةِ النَّارِ النَّارَ يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتُحِشُوا وَعَادُوا مُحَمَّا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْجِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَويَةً». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٨١ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ مَا الشَّعَارِيرُ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَغْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمْ الثَّعَارِيرُ» قُلْنَا: مَا الثَّعَارِيرُ؟ قَالَ: «إِنَّهُ الضَّغَابِيْسُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٣٨٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ النَّاسَ قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيْثِ أَبِيْ سَعِيْدٍ غَيْرَ كَشْفِ السَّاقِ، وَقَالَ: يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُل، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَأْمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُل، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَأْمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُل، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، لَا يَعْلَمُ قَدْرَ .....

<sup>›</sup> قوله: فيقول: رب إني لأرجوا إلخ: فالأول امتثل بالخوف والعمل، والثاني: عمل بالعلم والأمل. كذا في «المرقاة». ‹› قوله: فيلتفت أحدهم إلخ: فذكر من الأربعة واحد أو حكم عليه بالنجاة وترك الثلاثة اعتمادًا على المذكور؛ لأن العلة متحدة في الإخراج من النار والنجاة منها. كذا في «المرقاة».

عِظمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحَرْدُلُ، ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجُ مِتَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُواْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ (االلهُ تَعَالَى عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتُحِشُوا، السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتُحِشُوا، السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ اللهُ عَلَى النَّارِ، وَهُو آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجُنَّة، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فَيُقُولُ: يَا رَبِّ! اللهُ عَلَى النَّارِ، فَهُو آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجُنَّة، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فَيقُولُ: يَا رَبِّ! اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَنْ عَهْدِ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَنْ عَهْدِ فَيَلُ لِكِ بِكَ أَنْ تَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ فِي عَلَى النَّارِ، فَيُعْرَفِى اللّهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَنْ عَهْدٍ وَمِيقَاقِ، فَيَعُولُ: هَلَ عَلَى النّهُ مَا يَشَاءُ الللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَنْ عَهْدٍ وَمِيقَاقٍ، فَيَصُولُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَنْ عَهْدٍ وَمِيقَاقٍ، فَيَصُولُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَاللهُ مَا يَسَاءُ اللهُ مَا يَسَاءُ اللهُ مَا يَسَاءُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَسَاءُ اللهُ مَا يَسَاءُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَسَاءُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَسَاءُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَسَاءُ اللهُ مَا يَشَاءُ اللهُ مَا يَسَاءُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ المَالِهُ الللهُ اللهُ المَا لَالَهُ المَالِلَهُ اللهُ المَالِهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَا لَعَمْ ال

بن قوله: حرم الله على الدار أن تأكل أثر السجود: قال النووي على: ظاهر هذا أن النار لا تأكل جميع أعضاء السجود السبعة، وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان. وقال القاضي عياض على: المراد بأثر السجود الجبهة خاصة، والمختار الأول. قلت: يؤيد الثاني ما سبق من القرآن وما في رواية مسلم: الإدارة الوجه، وهو المتبادر مما تقدم، فتحرم صورهم على النار، فهو المعول. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: فيصب عليم ماء الحياة: وقد مر أنهم يلقون في نهر الحياة. ولعل الاختلاف باختلاف الأشخاص. قاله في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: أو يقال: أن يكون الصب بإلقاءهم في نهرها.

<sup>،</sup> قوله: هل عسبت: أن أفعل ذلك أن تسأل غير ذلك، قال الطيبي على: فإن قلت: كيف يصح هذا من الله تعالى وهو عالم بها كان وما يكون؟ قلت: معناه أنكم يا بني آدم! لها عهد منكم من رخاوة الوعد ونقض العهد أحقاء بأن يقال لكم: يا هؤلاء ما ترون؟ هل يتوقع منكم ذلك أم لا؟ وحاصله: أن معنى «عسى» راجع إلى المخاطب، لا إلى الله تعالى، وهو من باب إرخاء العنان وبعث المخاطب على التفكر في أمره وشأنه لينصف من نفسه، ويذعن للحق. كذا في «المرقاة».

أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ عَيْرَ الَّذِيْ كُنْتَ سَأَلْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ عَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا أَعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلُكَ عَيْرَ ذَلِكَ، فَيعُطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجُنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى رَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّصْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيقُولُ: يَا رَبِّ! أَدْخِلْنِي الْجُنَّةَ، فَيقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَنْ يَسْكُتَ، فَيقُولُ: يَا رَبِّ! أَدْخِلْنِي الْجُنَّةَ، فَيقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ، أَلَيْسَ قَدْ أَعْطِيتَ، فَيقُولُ: يَا رَبِّ! فَي عَلْمُ مِنْ مَا شَالًا غَيْرَ اللّهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ أَنْ لَا تَسْأَلُ غَيْرَ اللّهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ أَذِنَ رَبِّ لَا يَعْدَرِكَ، أَلْيْسَ قَدْ أَعْطِيتَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ أَذِنَ رَبِّ لَا تَسْأَلُ عَيْرَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ أَذِنَى وَمِثْلُهُ مَعُهُ. وَلَا مَنْ مِنْ عَلْ اللهُ تَعَالَى: تَمَنَّ مِنْ عَلْ اللهُ تَعَالَى: تَمَنَّ مِنْ وَيَقُولُ: يَا اللهُ وَلَا اللهُ الل

٥٣٨٣ - وَعَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ «شِعَارُ الْمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ.

<sup>(</sup>١) قوله: فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك: قال الطيبي هذا فإن قلت: كيف طابق هذا الجواب قوله: «أليس قد أعطيت العهود والميثاق، ولكن تأملت في كرمك وعفوك وقولك: أعطيت العهود والميثاق، ولكن تأملت في كرمك وعفوك وقولك: ﴿ وَلاَ تَأْيُتُسُواْ مِن رَّوْج اللهِ إِلَّا اللهُ إِلَّا اللهُ وَلَا تَأْيُتُسُواْ مِن رَّوْج اللهِ إِلَّا اللهُ إِلَّا اللهُ وَمَتُك، فسألت ذلك، فكأنه تعالى رضي عنه بهذا الست من الكفار الذين أيسوا من رحمتك وطمعت في كرمك وسعة رحمتك، فسألت ذلك، فكأنه تعالى رضي عنه بهذا القول، فضحك انتهى. وهذا معنى قوله: «فلا يزال يدعو حتى يضحك الله». كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: وعشرة أمثاله: أي في الكيفية، وإن كان مثله في الكمية، وبهذا يرتفع التدافع ويندفع التهانع، والله سبحانه وتعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

ر٣) قوله: شعار المؤمنين إلخ: ككتاب العلامة في الحرب والسفر، وهذه الكلمة علامة المؤمنين، به يعرفون أنهم
 مؤمنون. قاله في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: ويمكن أن يكون شعار المؤمنين قول الأنبياء في حقهم هذا الدعاء،

٣٨٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ مَا أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجُنَّةَ رَجُلُ، فَهْوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِيْ نَجَّانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرينَ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً، فَيَقُوْلُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُوْلُ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَا لَعَلِّي إِنَّ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ ثُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، فَيَقُوْلُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِني مِنْ هَذِهِ الشَجَرَةِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُوْلُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُوْلُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا، فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ، فَيَقُوْلُ: أَيْ رَبِّ أَدْنِني مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُوْلُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَي يَا رَبّ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، إِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجُنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْنِيهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَا مَا يَصْرِينِي مِنْكَ، أَيُرْضِيكَ أَنْ أَعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: أَيْ(١) رَبِّ! أَتَسْتَهْزِئُ مِنّى

<sup>=</sup> ويؤيده ما رواه الطبراني عن ابن عمر هما: «وشعار أمتي إذا حملوا على الصراط يا لا إله إلا أنت». ويمكن الجمع بأن هذا من خصوصيات هذه الأمة، والأول لسائر الأمم، والأظهر أن قوله: «رب سلم سلم» إنها هو من شعار المؤمنين الكاملين من العلماء العالمين والشهداء الصالحين ممن لهم مقام الشفاعة تبعا للأنبياء والمرسلين.

<sup>(</sup>١) قوله: أي رب أتستهزئ مني إلخ: إن قيل: كيف صدر منه هذا القول بعد كشف الغطاء واستواء العالم والجاهل في =

وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ اللهِ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: تَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الشَّهِ وَيَنْكُونَهُ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: المَّنْ ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِي (') عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيْرُ اللهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: (افَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَم! مَا يَصْرِينِي مِنْكَ اللّهُ اللّهُ سَلْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ يَصْرِينِي مِنْكَ اللّهُ سَلْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قَالَ اللّهُ تَعَالَى: هُوَ لَكَ وَعَشَرَهُ أَمْثَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قَالَ اللّهُ تَعَالَى: هُو لَكَ وَعَشَرَهُ أَمْثَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَتَقُولَانِ: الْحُمْدُ لِلّهِ الَّذِيْ أَحْيَاكَ أَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ، قَالَ: فَيَعُولُ: مَا أُعْطِيقُ أَحَدُ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ ».

٥٣٨٥ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَكَيْ اللّهِ عَلَيْكَ لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا وَآخِرَ أَهْلِ الْخَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلُ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُوْلُ اللهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجُنَّةَ، فَيَا مَلْأَى، فَيَقُولُ اللهُ: فَيَأْتِيهَا فَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَوُولُ اللهُ:

<sup>=</sup> معرفة الله تعالى فيها يجوز على الله وما لا يجوز. قلت: مثابة هذا العالم مثابة العالم العارف الذي يستولي عليه الفرح بها آتاه الله، فيزلّ لسانه من شدة الفرح، كها أخطأ في القول من ضلت راحلته بأرض فلاة، عليها طعامه وشرابه، فأيس منها، ثم بعد ما وجدها وأخذ بخطامها قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: ولكني على ما أشاء قدير: قال الطيبي الله فإن قلت: مم استدركه؟ قلت: عن مقدر؛ فإنه تعالى لما قال له: أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فاستبعده العبد لما رأى أنه ليس أهلًا لذلك. وقال: أتستهزئ بي، قال سبحانه وتعالى: نعم، كنت لست أهلًا له، لكني أجعلك أهلًا لها، وأعطيك ما استبعدته؛ لأني على ما أشاء قدير. كذا في «المرقاة».

رن، قوله: أحياك لنا إلخ: أي خلقك لنا وخلقنا لك، ووضع أحياء موضع خلق إشعارا بالخلود، وأنه تعالى جمع بينهما
 في هذه الدار التي لا موت فيها، وأنها دائمة السرور والحياة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ اللَّاخِرَةَ لَهِىَ الْحُتَيَوَالُ ﴾
 (العنكبوت: ٦٤). كذا في «المرقاة».

اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجُنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، فَيَقُوْلُ: تَسْخَرُ مِنِّي أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟» فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، وَكَانَ يَقُوْلُ: «ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجُنَّةِ مَنْزِلَةً». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٨٦ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: "إِنِّيْ لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجُنَّةِ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، رَجُلُّ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحْرَفَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ () مَكَانَ كُلِّ سَيِّعَةٍ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقُ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ () مَكَانَ كُلِّ سَيِّعَةٍ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقُ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ () مَكَانَ كُلِّ سَيِّعَةٍ عَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَهُنَا»، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَةً ضَعَادًا حَتَى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣٨٧ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ عَنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْظَرَةٍ بَيْنَ الْجُنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجُنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَاتُنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجُنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَأَنْيَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٣٨٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ (`` مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدُ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ

<sup>‹›،</sup> قوله: لك مكان كل سيئة حسنة: وهو إما لكونه تائبا إلى الله تعالى، وقد قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَلِحًا فَأُوْلَتَهِكَ يُبَدِّلُ ٱللهُ سَيِّعَاتِهِمُ حَسَنَنتُ ﴿ (الفرقان: ٧٠)، لكن يشكل بأنه كيف يكون آخر أهل النار خروجا، ويمكن أن يقال: فعل بعد التوبة ذنوبا استحق بها العقاب، وإما وقع التبديل له من باب الفضل من رب الأرباب، والثاني: أظهر، ويؤيده أنه حينئذ يطمع في كرم الله سبحانه. كذا في «المرقاة».

<sup>,</sup> ٢، قوله: أرى مقعده من النار: لو أساء ليزداد شكرا علة لأرى، ويحتمل أن يكون الإراءة في القبر على ما يشهد له بعض =

الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٣٨٩ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عُلَى قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجُنَّةِ إِلَى الْجُنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ (') بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجُنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجُنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، فَيَرْدَادُ أَهْلُ الْجُنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَرْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُرْنِهِمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٩٠ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيّ عَلَيْكِيّ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلُ» (أَنَا قَالَ: «اطْلُبْنِي أُوَّلَ (أَنَّ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ»، قَالَ: «اطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ»، قُلْتُ: الصِّرَاطِ وَقَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ وَقَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمُوضِ؛ فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الشَّلَاثَ الْمُوَاطِنَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

<sup>=</sup> الأحاديث، ويحتمل أن يكون يوم القيامة على ما هو الظاهر المتبادر من هذا الحديث، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: جيء بالموت: وقد جاء في رواية: «يؤتى على صورة كبش» قيل: لكل شيء حقيقة ومثال في ذلك العالم،
 ومثال الموت الكبش، ومثال العلم اللبن، ومثال الإيهان الظلة، وأمثال ذلك. ومع قطع النظر عن ذلك يمثله الله بذلك ليريهم عدمه وزواله بذبح الكبش، وليتقنوا غاية اليقين والعرفان. التقطته من «اللمعات» و «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: أنا فاعل إلخ: فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث عائشة في باب الحسب: "فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال و المنتجة أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدًا». قلت: إن الحديث الأول محمول على الغائبين، فلا أحد يذكر أحدا من أهله الغيب، والحديث الثاني محمول على من حضره من أمته، فيؤول بأن عدم التذكر وبين وجود الشفاعة عند التحضر، كما يدل عليه قوله: "فأين أطلبك". قاله في "المرقاة". وقال في "الكوكب الدري": ووجه الجمع أن المراد ههنا غيره و المحكيفة، ويمكن الجمع بينها بأن هذا قبل الإذن وذاك بعده.

<sup>(</sup>٣) قوله: أول ما تطلبني على الصراط إلخ: في «بستان المحدثين»: أن الأول حوض كوثر، ثم الميزان، ثم الصراط. وأجاب عن حديث الباب أنه في يكون له إياب وذهاب على هذه المواضع، ولا ترتيب في حديث الباب. قاله في «المعرف الشذي». وقال في «الكوكب الدري»: أوليته ليست بأولية الزمان، وإلا لزم تقدم الصراط على الميزان، =

## بَابُ صِفَةِ الْجِنَّةِ وَأَهْلِهَا

٥٣٩١ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيْنِكَيْ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ ( ) لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ، وَلَا أُذُنُّ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ ( ) عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَّا أُخْفِى لَهُم مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنِ ﴾ . مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٣٩٢ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﴿ مُ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللّ

قال القاضي على: تقدير الكلام: إن أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل على فرس كذلك إلا حملت عليه، والمعنى أنه ما من شيء تشتهيه الأنفس إلا وتجده في الجنة كيف شاءت، حتى لو اشتهت أن تركب فرسا على هذه الصفة لوجدته وتمكنت منه، ويحتمل أن يكون المراد إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن يكون لك مركب من ياقوتة حمراء يطير بك حيث شئت، ولا ترضى به، فتطلب فرسا من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة، والمعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس المعهود، ويدل على هذا المعنى ما جاء في الرواية الأخرى، وهو إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة له جناحان، فحملت عليه، ولعله سلك المناقق لما أراد أن يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما بينها من التفاوت على التصوير، والتمثيل مثل فرس الجنة في جوهره بها هو عندنا أثبت الجواهر وأدومها وجودا وأنصعها

<sup>=</sup> والميزان على الحوض، والمصرح في الروايات خلافه، بل المراد التقدم بحسب الضرورة إليه ﷺ وشدة الهول، فكان المراد إن أولى مراتب، فحصك إياي وأشدها احتياطا إلى هو الصراط، ثم بعد ذلك في الهول والشدة، وهو الميزان، ثم الحوض.

<sup>(</sup>١) قوله: أعددت: فيه دليل على أن الجنة مخلوقة ويعضده سكني آدم وحواء الجنة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٦) قوله: ولا خطر على قلب بشر: فإن قلت: لم خص البشر هنا دون القرينتين السابقتين. قلت: لأنهم هم الذين ينتفعون بها أعد لهم ويهتمون بشأنه ويخطرون ببالهم بخلاف الملائكة، والحديث كالتفصيل للآية؛ فإنها نَفَتِ العلمَ والحديث نَفَى طريقَ حصوله. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: إن الله أدخلك الجنة: بكسر همزة «إن الله» وسكون النون على أن «إن» شرطية، ثم كسر للالتقاء. قال الطيبي على: مرفوع بفعل يفسره ما بعده، وهو أدخلك الله الجنة، ولا يجوز رفعه على الابتداء لوقوعه بعد حرف الشرط.
 وقوله: «فلا تشا تحمل فيها» جواب للشرط، أي فلا تشاء الحمل في الجنة.

فِي الْجُنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلَّا فَعَلْتَ»، وَسَأَلَهُ رَجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلْ فِي الْجُنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ قَالَ: «إِنْ يُدْخِلْكَ اللهُ الْجُنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٣٩٣ - وَعَنْ أَبِيْ أَيُّوْبَ ﴿ قَالَ: أَنَى النَّبِيُّ عَلَيْكَا أَعْرَابِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنِّيْ أَخْرَابِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنِّي أَخْدِلْتَ الْجُنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ أُدِجِلْتَ الْجُنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ، فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٣٩٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكَ الْآرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ الْبَادِيَةِ: ﴿ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، فَكَانَ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءً ﴿، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللهِ لَا يُعْرَابِيُّ:

<sup>=</sup> لونا وأصفاها جوهرا، وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالطير، وأكد ذلك في الرواية الأخرى بقوله: «جناحان». وعلى هذا قياس ما ورد في صفة أبنية الجنة ورياضها وأنهارها إلى غير ذلك، والعلم بحقائقها عند الله تعالى. قال الطيبي عنه: الوجه الأول ذهب إليه الشيخ التوربشتي، وتقدير قوله: إلا حملت يقتضي أن يروى قوله: «إلا فعلت» على بناء المفعول؛ فإنه استثناء مفرغ، أي لا تكون بمطلوبك إلا مسعفا، وإذا ترك على بناء الفاعل كان التقدير فلا تكون بمطلوبك إلا فائزا، والوجه الثاني من الوجهين السابقين قريب من أسلوب الحكيم، فإن الرجل سأل عن الفرس المتعارف في الدنيا، فأجابه عنه المؤتمة أي أترك ما طلبته، فإنك مستغير عنه بهذا المركب الموصوف. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: كان يتحدث وعنده رجل من أهل البادية إن رجلا إلخ: بكسر الهمزة على الحكاية، فهي من جملة ما يتحدث به، وفي بعض النُّسَخ بفتحها على أنه مفعول يتحدث، والجملة بينهما حالية معترضة. وقال الطيبي عشم: هو بكسر الهمزة مفعول يتحدث على حكاية ما يلفظ به رسول الله ﷺ، وحاصله: أن رجلا من أهل الجنة إلخ. كذا في «المرقاة».

فَإِنَّهُمْ <sup>(۱)</sup> أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٣٩٥ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيْنَ الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجُنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنَّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي ». وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا الْجُنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنَّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي ». وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا الْجُنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي ، وَلَكِنْ لَا يَشْتَهِي ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٣٩٦٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ عَلِي عَلِي عَلِي عَلِي عَلِي عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلَى اللّهِ عَلَيْكَالِيّ اللّهِ عَلَيْكَالِيّ اللّهِ عَلَيْكَالُونَ اللّهُ عَلَى الل

٥٣٩٧ - وَعَنْ أَنْسٍ عَلِمُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عِجَلَكِيْدٍ: "إِنَّ فِي " الْجُنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ

ر) قوله: فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها: يحتمل الحديث معنيين، أحدهما: أن يكون معناه عرض الصور المستحسنة عليه، فإذا اشتهى وتمنى تلك الصورة المعروضة عليه صوره الله سبحانه بشكل تلك الصورة بقدرته، وثانيهها: أن المراد من الصورة الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق ويتلبس بها، ويختار لنفسه من الحلي والحلل والتاج، يقال لفلان: صورة حسنة أي هيئة ملبحة، يعني فإذا رغب في شيء منها أعطيه، ويكون المراد من الدخول فيها التزين بها، وعلى كلا المعنيين التغير في الصفة، لا في الذات. قال الطيبي عشر: ويمكن أن يجمع بينها؛ ليوافق حديث أنس، فتهب ريح الشهال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسنا وجمالا، الحديث. قلت: وهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُ ٱلْأَعُينُ ﴾ (الزخرف: ٧١). ولعل التقييد بالمكان – وهو السوق – والزمان – وهو يوم الجمعة – بخصوص الصور؛ لكونه يوم المزيد ويوم اللقاء ويوم الجمع ومشاهدة أهل البقاء وزيادة أهل الصفاء، والله سبحان وتعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

, › , قوله: فإنهم أصحاب زرع: صحبة الزرع حصلت للقرشيين بعد قدومهم بالمدينة في صحبة الأنصار، وإلا لم يكونوا كذلك بمكة. كذا في «اللمعات».

٣، قوله: إن في الجنة بسوقًا يأتونها كل جمعة: قال النووي على: السوق مجمع لأهل الجنة يجتمعون فيها في كل مقدار =

جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣٩٨ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجُنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدُ: أَفِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجُنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدُ: أَفِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ يَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يُؤْذَنُ فِي مِقْدَارِ " يَوْمِ وَيَكَيْلِ " أَنَّ أَهْلَ الْجُنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يُؤُذَنُ فِي مِقْدَارِ " يَوْمِ الْجُمْعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، فَيَرُورُونَ رَبَّهُمْ وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ الْجُمْعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، فَيَرُورُونَ رَبَّهُمْ وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ الْجُمْعُ وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤُلُو وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤُلُو وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهِبٍ وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهِبٍ وَمَنَابِرُ مِنْ فَوْ وَمَنَابِرُ مِنْ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ مِنْ دَنِيًّ عَلَى .....

<sup>=</sup> جمعة أي أسبوع، وليس هناك أسبوع حقيقة، لفقد الشمس والليل والنهار. قلت: وإنها يعرف وقت الليل والنهار بإرخاء أستار الأنوار، ورفعها على ما ورد في بعض الأخبار، فبهذا يعرف يوم الجمعة وأيام الأعياد، وما يترتب عليهما من الزيارة والرؤية وسائر الأمداد والأسعاد ففي الجامع أن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة، وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة، فيقول لهم: تمنوا على ما شئتم، فيلتفتون إلى العلماء، فيقولون: ماذا نتمنى فيقولون: تمنوا على ما عليه كذا وكذا، فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا، رواه ابن عساكر عن جابر هذا، وتسمية يوم الجمعة بيوم المزيد في الجنة يدل على تمييزه عن سائر الأيام، والله تعالى أعلم بالمرام. كذا في «المرقاة».

د) قوله: فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا: وهو إما لإصابتهم من تلك الريح، أو بسبب انعكاس جمالهم، أو لأجل تأثير حالهم وترقى مآلهم. كذا في «المرقاة».

٢، قوله: في مقدار يوم الجمعة في الحواشي: أي مقدار أسبوع، والظاهر أن المراد يوم الجمعة؛ فإنه ورد فضائل يوم
 الجمعة أنه يكون في الجنة يوم جمعة كهاكان في الدنيا، ويحضرون رجهم، إلى آخر معنى الحديث. كذا في «اللمعات».

٣. قوله: ويجلس أدناهم: أي أقلهم منزلة ودرجة في الجنة بالنسبة إلى بعض من عداه. وقوله: «ما فيهم دنيء» أي خسيس لدفع توهم الدناءة من أدناهم. كذا في «اللمعات».

كُثْبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ، وَمَا يَرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ بأَفْضَلَ مِنْهُمْ مَجْلِسًا». قَالَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! وَهَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «كَذَلِكَ لَا تُمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ رَجُلُ إِلَّا حَاضَرَهُ اللَّهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى يَقُولَ لِلرَّجُل مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ! أَتَذْكُرُ يَوْمَ قُلْتَ: كَذَا وَكَذَا، فَيُذَكَّرُ بِبَعْضِ غَدْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي، فَيَقُولُ: بَلَى، فَسَعَةُ مَغْفِرَتِي بَلَغَتْ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْمًا قَطُ، وَيَقُوْلُ رَبُّنَا: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ، فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ، فَنَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بهِ الْمَلَائِكَةُ، فِيهِ مَا لَمْ(') تَنْظُر الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعْ الْآذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا لَيْسَ يُبَاعُ فِيهَا وَلَا يُشْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجُنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»، قَالَ: «فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ، فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ، فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَخَيَّلَ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا! لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجُمَالِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُوْلُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ، وَيَحِقُّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْل مَا انْقَلَبْنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

<sup>(</sup>١) قوله: ما لم تنظر العيون: قال المظهر: «ما» موصولة، والموصول مع صلته يحتمل أن يكون منصوبا بدلا من الضمير المنصوب المقدر العائد إلى ما في قوله: «ما أعددت»، ويحتمل أن يكون في محل الرفع أنها خبر مبتدأ محذوف، أي المعد لكم. وقال شارح: أو هو مبتدأ، خبره محذوف أي فيها. أقول: وهو أحق وأوفق. وقال الطيبي عشد: الوجه أن يكون «ما» موصوفة بدلا من «سوقا». كذا في «المرقاة».

٥٣٩٩ - وَعَنْ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَاتُهِ: ﴿إِنَّ فِي الْجُنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يُرَفِّعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، قَالَ: يَقُلْنَ: خَنْ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَخَنْ الزَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ». وَخَنْ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٤٠٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَظِيَّةٍ: «مَوْضِعُ '' سَوْطٍ فِي '' الْجُنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا». رَوَاهُ '' الْبُخَارِيُّ.

٥٤٠١ ﴿ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً: ﴿ غَدْوَةٌ ( ۚ ) فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةُ

(١) قوله: ونحن الناعات: أي المتنعات فلا نبأس أي لا نفتقر ونحتاج أو للينات الحسنة، فلا نصير شديدة سيئة أو مسرورات فلا نحزن والنعمة المسرة. كذا في «القاموس». قاله في «اللمعات».

ر٢) قوله: موضع سوط: أريد به قدر قليل منها. وقوله: «خير» أي كمية وكيفية من الدنيا وما فيها؛ لأن الجنة مع نعيمها باقية، والدنيا مع ما فيها فانية. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: في الجنة: وجاءت الجنة في القرآن على نهج الأسهاء الغالبة اللاحقة بالأعلام كالنجم والثريا والكتاب ونحوها، وذلك أن الجنة كانت تطلق على كل بستان متكاثف أغصان أشجارها، ثم غلبت على دار الثواب، وإنى قلنا: اللاحقة للأعلام؛ لكونها غير لازمة للام، وتحقيق القول: إنها منقولة شرعية على سبيل التغليب، وإنها تغلب إذا كانت موجودة معهودة، وكذلك اسم النار منقولة لدار العقاب على سبيل الغلبة، وإن اشتملت على الزمهرير والمهل والضريع وغير ذلك؛ ولولا ذلك لها كان يغني عن طلب القصور والحور والولدان بالجنة، ولا عن طلب الوقاية من الزمهرير والمهل والضريع عن مطلق النار. كذا في «المرقاة».

ر؛ قوله: رواه البخاري كذا في الجامع: أي رواه البخاري والترمذي وابن ماجه عن سهل بن سعد، والترمذي عن أبي هريرة، فقول صاحب «المشكاة»: متفق عليه محل توقف من وجهين. وفي «الجامع»: «لقيد سوط أحدكم من اجنة خير مما بين السهاء والأرض» رواه أحمد عن أبي هريرة. كذا في «المرقاة».

(٥) قوله: غدوة: أي مرة من ذهاب أول النهار. وقوله: «روحة» أي مرة من رواح آخر النهار وأول الليل، و«أو» ليس للشك، بل للتنويع، أي كل واحدة منهما في سبيل مرضاته من غزو أو حج أو هجرة أو طلب علم. كذا في «المرقاة». خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَا فِيهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٤٠٥ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصِ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكَ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهُ قَالَ: اللَّوْ أَنَّ مَا يُقِلُ ظُفُرُ مِمَّا فِي الْجُنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجُنَّةِ فِي الْجُنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجُنَّةِ اللَّهُ عَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسُ ضَوْءَ النَّجُومِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ. اطَّلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسُ ضَوْءَ النَّجُومِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ. اطَلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسُ ضَوْءَ النَّهُ وَيَكُلِي اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجُنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٤٠٤ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِيْ بَكْرٍ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَذُكِرَ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ يَسْتَظِلُ بِظِلِّهَا مِائَةُ

رَاكِبِ - شَكَّ الرَّاوِيْ - فِيهَا فَرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤٠٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَيَالِيَّةٍ: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا ﴿ مِنْ ذَهَبٍ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

<sup>(›)</sup> قوله: شجرة: وقال الشيخ ابن حجر: قال ابن الجوزي: ويقال لهذه الشجرة طوبي. قلت: وشاهد ذلك عند أحمد والطبراني وابن حبان انتهى. وقوله: «في ظلها» أي في كنفها، وإلا فالظل في العرف ما يقي من حر الشمس، وليس الشمس في الجنة. وبالجملة المقصود السير تحتها كظل العرش، ويمكن أن يكون للشجرة من النور الباهر ما يكون لها تحته كالحجاب الساتر. وقوله: «لقاب قوس» في «الفائق»: القاب بمعنى القدر، والأظهر في المعنى لقدر موضع قوس أحدكم في الجنة. وقوله: «أو تغرب» «أو» بمعنى الواو، فإن المراد بها ما بين الخافقين، وهو المعبر به عن الدنيا وما فيها. كذا في «المرقاة» و «اللمعات».

وساقها من ذهب: وأما أغصانها فمختلفة، فتارة من ذهب وأخرى من فضة أو ياقوقتة أو زمردة أو لؤلؤة أو مرصعة ملمعة مزينة بأنواع الأزهار وأصناف الأنوار، ومن فوقها أجناس الأثهار، ومن تحتها تجري الأنهار. كذا في «المرقاة».

٥٤٠٦ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلَا لِيَّيِ عَلَيْكِيْرٍ قَالَ: «يُعْطَى (') الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجِمَاعِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَو يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤٠٨ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قَالَ: " «مِنَ الْمَاءِ»، قُلْنَا: الْجُنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ ....

 <sup>(</sup>١) قوله: يعطي المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع: وهو كناية عن جماع عدة من النساء كالعشرة مثلًا. وقوله: «قال: يعطي قوة مائة» أي مائة رجل كذا في «المرقاة».
 قوة مائة» أي مائة رجل كذا قيل، أو مائة مرة من الجماع، والمعنى فإذا كان كذلك فهو يطيق ذلك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: في كل زاوية منها: أي من تلك الخيمة «أهل» أي للمؤمن من زوج وغيره، «ما يرون» أي ذلك الأهل وجمع باعتبار معناه «الآخرين»، أي الجمع الآخرين من الأهل الكائنين في زاوية أخرى. وقوله: "يطوف عليهم» أي يجامع المؤمن الأهل وأن الطواف هنا كناية عن المجامعة. وقوله: "وجنتان» مبتدأ خبره محذوف، أي وللمؤمن جنتان. وقوله: «وما فيها» أي من القصور والأثاث كالسرور وكقضبان الأشجار وأمثال ذلك. وقوله: «وجنتان من ذهب آنيتها وما فيها». ثم ظاهر أن الجنتين من فضة لا غير وبالعكس، فالجمع بينه وبين حديث وصفة بناء الجنة من أن لَينة من ذهب ولينة من فضة من أن الأول صفة ما في الجنة من آنية وغيرها، والثاني صفة حوائط الجنة. وقوله: «وما بين القوم» أي وليس مانع من الموانع بين أهل الجنة وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء، أي صفة العظمة. وقال الشيخ التوريشتي بيض: أي ما بين العبد المؤمن إذا تبوأ مقعده من الجنة مع ارتفاع حجب الكدورة الجسيمة واضمحلال الموانع الحسية هناك وبين نظره إلى ربه إلا ما يصده من هيبة الجلال وسبحات المال، ولا يرتفع ذلك منهم إلا برأفة الموانع الحسية هناك وبين نظره إلى ربه إلا ما يصده من هيبة الجلال وسبحات المال، ولا يرتفع ذلك منهم إلا برأفة ورحة منه تفضلا على عباده. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: قال من الماء: اختلف العقلاء في أول ما خلق الله من الأجسام، فالأكثرون على أنه الماء؛ لأنه قابل لكل صور، =

الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّؤُلُوُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا '' يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ ". رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

٥٤٠٩ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَكِلَّهُ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجُنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، وَلَا يَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤١٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجُنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ، لَا يَفْنَى شَبَائِهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَائِهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِئِيُّ.

٥٤١١ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﴿ النَّبِيِّ وَ النَّبِيِّ وَالَى: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجُنَّةِ الْجُنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤١٢ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ وَأَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيْلَةٍ قَالَ: «يُنَادِي ('' مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَعْمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا». رَوَاهُ مُسْلِمُ. تَشِبُّوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٤١٣ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: سَأَلَ رَجُلُّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيٰ ۖ أَيْنَامُ أَهْلُ الْجُنَّةِ؟ قَالَ: «النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلَا يَمُوْتُ أَهْلُ الْجُنَّةِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

<sup>=</sup> ثم جعل الأرض منها بالتكثيف والانجهاد والنار والهواء بالتلطيف، فإن الماء إذ لطف صار هواء، وتكونت النار من صفوة الماء، والسهاء تكونت من دخان النار. وهذا الحديث يصلح دليلا عليه، وأما ما ذكر في الحواشي أن المراد من الماء النطفة، فيقتضي أن يراد بالخلق كل شيء حي، كها قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيِّ ﴾ (الأنبياء: ٣٠)، والله تعلى أعلم. كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>١) قوله: ولا يبأس بسكون الموحدة فالهمزة المفتوحة: أي لا يفقر ولا يهتم. قال الطيبي ﴿ الله عَلَى الموله: «ينعم»، والأصل أن لا يجاء بالواو، ولكن أراد به التقرير على الطرد والعكس، كقوله تعالى: ﴿ لَا يَغْضُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۞ ﴿ (التحريم: ٦). قلت: وفي رواية «الجامع»: «لا يبأس» بلا عطف. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: ينادي مناد: أي في الجنة. وقيل: إذا رأوها من بعيد. كذا في «المرقاة».

١٤١٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ صُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى الْجُنَّةِ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اللهَ بُحُورِ الْحُورِ الْعِينِ، يُرَى مُخُ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُحْرَةً الْعِينِ، يُرَى مُخُ سُوقِهِنَ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُحْرَةً اللهِ بُحْرَةً اللهِ بُحْرَةً اللهِ بُحْرَةً اللهِ بُحْرَةً اللهِ بُحْرَةً اللهِ بُحْرَةً اللهَ بُحْرَةً وَرَسُحُهُمُ الْمَسْكُ عَلَى خُلُقِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

<sup>(</sup>١) قوله: أول زمرة: أي أول جماعة وهم الأنبياء والأولياء، كذا قاله شارح، والظاهر أن المراد بهم الأنبياء خاصة. وقوله: «يدخلون الجنة على صورة القمر». ولعل دخولها على صورة الشمس مختص بنبينا ﷺ. وقوله: «ثم الذين يلونهم» أي يقربون تلك الزمرة في قرب المرتبة من الأولياء والعلماء والشهداء والصلحاء. وقوله: «على قلب رجل واحد» أي في الاتفاق والمحبة. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: زوجتان من الحور العين: الحور جمع حوراء، وهو شديد بياض العين، والشديد سوادها، والعين جمع عيناء، وهي الواسعة العين، والمراد أن لكل امرئ زوجتين بهذه الصفة، ولا ينافي ذلك أن يكون له زوجات أخر. وقال الطيب عنه: الظاهر أن التثنية للتكرير لا للتحديد، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ (الملك: ٤)؛ لأنه قد جاء أن للواحد من أهل الجنة العدد الكثير من الحور العين. أخذته من «اللمعات» و«المرقاة».

رس قوله: بكرة وعشيا: أي دائها على أنه أراد بهما ليلا ونهارا بإطلاق الجزء وإرادة الكل مجازا. وقال الطيبي علمه اللديمومة. وقوله: «آنيتهم الذهب والفضة» أي ملمعة على إرادة الزينة، أو ظروف بعضهم الذهب وظروف بعضهم اللفضة، فالواو بمعنى «أو» للتنويع. وقوله: «وقود مجامرهم الألوة» الوقود ما يوقد به مجامرهم. «الألوة»: قال النووي علم العود الهندي. وفي «النهاية»: المجمر بالكسر وهي التي توضع فيه النار للبكور. وقال بعضهم: فيه أنه لا نار في الجنة، وأجيب بأنه يفوح بغير نار، أقول: وقد يكون بالنور، وهو في غاية الظهور. وفائدة إضافة الوقود أن الألوة هو الوقود نفسه بخلاف المتعارف، فإن وقودهم غير الألوة قطع الحطب. وهذا كله من اللذات المتوالية والشهوات المتعالية، وإلا فلا تلبد الشعورهم ولا وسخ ولا عفونة لأبدانهم وثيابهم، بل ريحهم أطيب من المسك، فلا حاجة لهم إلى التمشط والتبخر إلا لزيادة الزينة والتلذذ بأنواع النعمة الحسية. التقطته من «المرقاة».

<sup>(؛)</sup> قوله: عبى حلق رجل واحد: بفتح الأول، والمعنى أنهم أتراب في سن واحد، وهو ثلاثون أو ثلاث وثلاثون سنة، على ما في حديث آخر، وهو الملائم المناسب لقوله: «على صورة أبيهم آدم». كذا في «المرقاة».

٥٤١٥ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيْنَةِ: ﴿ إِنَّ أَهْلَ الْجُنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتْغُوَّطُونَ وَلَا يَتْغُوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ »، قَالُوْا: فَمَا '' بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: ﴿ جُشَاءً وَرَشْحُ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ التَّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّه

٥٤١٦ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِكِيْ اللهِ عَلَيْكِيْ اللهِ عَلَيْكِيْ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ال

٥٤١٧ - وَعَنْهُ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي الجُنَّةِ سَبْعِينَ مَسْنَدًا ('' قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَةُ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبِهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا ....

ر، قوله: في بال الطعام: أي ما شأن فضلته. وقوله: «قال: جشاء ورشح» أي يصير فضل الطعام جشاء أي نظيره، وإلا فجشاء الجنة لا يكون مكروهًا بخلاف جشاء الدنيا، ويصير رشحا، وهو إما باعتبار اختلاف الأشخاص أو الأوقات أو بعض الطعام يكون جشاء، وبعضه يكون رشحا، والأظهر أن الأكل ينقلب جشاء والشرب يعود رشحا، والطعام قد يطلق عليها نظرًا إلى معنى الطعم. وقوله: «ليهمون التسبيح». والمعنى لا يتعبون من التسبيح والتهليل، كما لا تتعبون أنتم من النفس، ولا يشغلهم شيء من ذلك، كما لا يمنعهم من النفس كالملائكة، أو يريد أنها تصير صفة لا ينفكون عنها، كالنفس اللازم للحيوان. والحاصل: أنه لا يخرج منهم نفس إلا مقرونا بذكره وشكره سبحانه، التقطه من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: زوجتان: والتوفيق بينه وبين خبر أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة وثهانون ألف خادم، بأن يقال: يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بأن يرى مخ ساقها من ورائها. وهذا لا ينافي أن يحصل لكل منهم كثير من الحور العين الغير البالغة إلى هذه الغاية، كذا قيل، والأظهر أن لكل زوجتان من نساء الدنيا، وإن أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة في الجملة، يعني ثنتين من نساء الدنيا وسبعين من الحور العين، والله سبحانه وتعالى أعلم. كذا في الحاقاة».

<sup>,</sup> ٣, قوله: مسندا: وهو تمييز لسبعين، وهو منصوب بنزع الخافض، أي على سبعين مسندًا أو متكتًا واحدًا بعد واحد كل =

أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُوَّةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ، وَتَقُولُ: أَنَا مِنَ (') الْمَزِيدِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا، فَيَرُدُ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا مَنْ الشِّيجَانِ، إِنَّ أَذْنَى فَيَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ الشِّيجَانِ، إِنَّ أَذْنَى لُؤْلُوَّةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٤١٨ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِي اللهِ عَلَيْكِي اللهِ عَلَيْكِي اللهِ عَلَيْكِي اللهِ عَلَيْكِيةِ اللهِ عَلَيْكِيةِ اللهِ عَلَيْكِيةِ اللهِ عَلَيْكِيةِ اللهِ عَلَيْكِيةِ اللهِ عَلَيْكِيةِ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيةِ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُوْلُو وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيةِ إِلَى صَنْعَاءَ»، وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: «مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ (١) لِللهِ شَنَادِ قَالَ: «إِنَّ بَنِي ثَلَاثِينَ فِي الْجُنَّةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ»، وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: «إِنَّ بَنِي تُلاثِينَ فِي الْجُنَّةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ»، وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: «إِنَّ عَلَيْهِمْ التَّيْجَانَ أَدْنَى لُوْلُوَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ بِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

٥٤١٩ - وَعَنْهُ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجُنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكُوْكَبِ " الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ؛ ........

<sup>=</sup> بلون وصنف من أنواع الزينة. وقوله: «قبل أن يتحول» أي من شق إلى آخر، وهو ظرف لـ«يتكئ». كها هو ظاهر. وقوله: «فتضرب على منكبه» أي ضرب الغنج والدلال وتنبيه على مطالعة الجهال. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: أنا من المزيد: يراد به ما في قوله تعالى: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۞ ﴿ (ق.٣٥) ، ومن المزيد أفضلها ما قاله سبحانه: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْخُسُنَىٰ وَزِيَادَةً ﴾ (يونس: ٢٦) أي الجنة ورؤية الله تعالى، وإنها سميت زيادة؛ لأن الحسنى هي الجنة ، وهي ما عدَّ الله تعالى بفضله جزاء لأعمال المكلفين، والزيادة فضل على فضل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: يردون بني ثلاثين في الجنة: أي يصيرون. قال الطيبي عشم: فإن قلت: ما التوفيق بين هذا الحديث وبين ما
 رواه مسلم عن أبي هريرة في باب البكاء: صغارهم دعاميص الجنة، أي داخلون على منازلهم لا يمنعون من موضع كها
 في الدنيا. قلت: «في الجنة» ظرف لـ«يردون»، وهو لا يشعر أنهم لم يكونوا دعاميص قبل الرد. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: الكوكب الدري الغابر في الأفق إلخ: قال الطيبي على: فإن قلت: ما فائدة تقييد الكوكب بالدري، ثم بالغابر في الأفق؟ قلت: للإيذان بأنه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي من باب الشرق أو الغرب في الاستضاءة مع البعد.

لِتَفَاضُلِ'' مَا بَيْنَهُمْ اللَّهُ الْوَا: يَا رَسُولَ اللهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ اللَّهِ قَالَ: (ابَلَى وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ اللهِ عَلَيْهِ. (ابَلَى وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ اللهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٠٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجُنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤٢١ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ فِي الْجُنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤٢٢ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلَكِيْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفُرُشٍ (١٠) مَرُفُوعَةٍ ﴾ قَالَ: ﴿ وَفُرُشٍ (١٠) مَرُفُوعَةٍ ﴾ قَالَ: ﴿ وَفُرُشٍ (١٠) مَرُفُوعَةٍ ﴾ قَالَ: ﴿ ارْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ ﴾. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٤٣٣ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْكَا اللّهِ عَلَيْكَا اللّهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا اللّهَ عَلَاهَا دَرَجَةً، مِنْهَا دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَةً، كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً، مِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجُنَّةِ الْأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

<sup>(</sup>١) قوله: لتفاضل ما بينهم علة للترئ: والمعنى إنها ذلك لتزايد مراتب ما بين سائر أهل الجنة العالية وما بين أهل الغرف العالية. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وفرش مرفوعة: الظاهر أي منضودة بعضها على بعض، أو مبسوطة على الأسرة والرماد رفيعة في القيمة والنفاسة. وقيل: المراد بالفرش نساء أهل الجنة رفعن بالجهال على نساء أهل الدنيا، وكل فاضل رفيع، وظاهر سياق الحديث في الوجه الأول. كذا في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: قال التوريشتي عشم: قول من قال: المراد منه ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات وما بين كل درجة من الدرجات كها بين السهاء والأرض، هذا القول أوثق وأعرف الوجوه المذكورة، وذلك لها في الحديث: «إن لمنجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كها بين السهاء والأرض».

<sup>(</sup>٣) قوله: في الجنة مائة درجة: يمكن أن يراد به الكثرة لما ورد من رواية البيهقي عن عائشة الله مرفوعًا: «عدد درج الجنة عد آي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن، فليس فوقه درجة. ويمكن أن يقال: في الجنة مائة درجة لكل واحد من أهلها، فيكون بيان أقل ما يكون فيها من أنواع السعة وأصناف النعمة. كذا في «المرقاة».

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ فِي «كِتَابِ الْجِهَادِ». وَفِي «بَابِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» مَعَ تَفَاوُتٍ يَسِيْرٍ، وَأَيْضًا رَوَاهُ مُسْلِمُ فِي «بَابِ فَضْلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيْلِ اللهِ».

٥٢٤ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَاكَ ﴿ نَهْرُ أَعْظَانِيهِ الله وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: «ذَاكَ ﴿ نَهُرُ أَعْظَانِيهِ الله وَ الْعَسَلِ، فِيهِ طَيْرُ أَعْظَانِيهِ الله وَ الْجُزُرِ » قَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذِهِ لَنَاعِمَةُ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مَنْهَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ.

٥٤٥٥ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَكِيْةٍ: ﴿إِنَّ فِي (١) الْجُنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ وَبَحْرَ الْمَاءِ وَبَعْدُ اللَّهُ مُعَاوِيَةً. الدَّارِئِيُ عَنْ مُعَاوِيَةً.

٥٤٢٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَمَا اللهِ عَيَمَا اللهِ عَيَمَا اللهِ عَيَمَا اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُونَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُونِ اللهِ عَلَيْكُونَ اللهِ عَلَيْكُونُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُونُ اللهِ عَلَيْكُونُ اللهِ عَلَيْكُونُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهِ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللّهِ عَلَيْكُونُ اللّهِ عَلَيْكُونُ اللّهِ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ

<sup>(·)</sup> قوله: ذاك نهر: أي جدول ماء، وفي طرفيه حوضان، أحدهما في الجنة والآخر في الموقف. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: كل من أنهار الجنة: إنها جعل الأنهار الأربعة من أنهار الجنة، لها فيها من العذوبة والهضم، ولتضمنها البركة الإلهية وتشرفها بورود الأنبياء إليها وشربهم منها، وذلك مثل قوله ﷺ في عجوة المدينة: «إنها من ثهار الجمة». ويحتمل أنه سمي الأنهار التي هي أصول أنهار الجنة بتلك الأسامي، ليعلم أنها في الجنة بمثابة الأنهار الأربعة في الدنيا، أو لأنها مسميات بتلك الأسماء، فوقع الاشتراك فيها، كذا ذكر شارح من علمائنا.

٥٤٢٧ - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ ﴿ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا ('' أَنَّ الْحُجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَمَ، فَيَهُوي فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيْفًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللهِ لَتُمْلَأَنَّ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجُنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَ ('' عَلَيْهَا يَوْمٌ، وَهُو كَظِيظٌ مِنَ الرِّحَامِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤٢٨ - وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيْهِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا لِللَّهِ عَالَيْهِ: «بَابُ أُمَّتِي الَّذِيْ يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ الْمُجَوِّدِ ثَلَاقًا، ('') ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ ....

(١) قوله: ذكر لنا: هو في حكم المرفوع؛ لأن الغالب في الصحابي الكبير أن لا يأخذ من غير النبي صلى الله الصحابة، ومراسيل الصحابي حجة بالاتفاق، المعنى بلغنا. كذا في «المرقاة».

ر٢، قوله: وليأتين عليها يوم وهو: لعل كُلًا من ضميري «عليها»، «وهو» يرجع إلى «ما». فالأول باعتبار المعنى؛ لأن «ما» عبارة عن أماكن، والثاني باعتبار لفظه، فالمعنى والحال أن ما بينهما. وقوله: «كظيظ» أي ممتلئ. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: ثلاثًا: ظرف مسيرة، والمعنى ثلاث ليال أو سنين، وهو الأظهر؛ لأنه يفيد لمبالغة أكثر، ثم المراد به الكثرة؛ =

حَتَّى تَكَادُ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ ٩. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤٢٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَنَظِيْهِ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامُ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ (') أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤٣٠ وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ : ﴿ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجُنَّةِ: ﴿ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجُنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجُنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ! وَقَدْ أَعْظَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، وَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُ: فَيَقُولُ: فَيَقُولُ: فَيَقُولُ: فَيَقُولُ: أَنَا أَعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ! وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ: أَيْ أَيْدُ أَنْ أَعْطِيكُمْ وَضُوانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٤٣١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجُنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، .....

لئلا يخالف ما سبق من أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سَنَة على أنه يمكن أوحي إليه أو لا
 بالقليل، ثم أعلم بالكثير أو يحمل على اختلاف الأبواب باختلاف أصحابها، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: مثل أفئدة الطير: أي في الرقة واللينة والرحمة والصفاء والخلو عن الحسد والحقد والغل والبغضاء ومجمله؛ لكونها خالية من كل ذنب سليمة من كل عيب. قال النووي على: قيل: مثلها في رقتها، كما ورد: «أهل اليمن أرقُّ أفئدةً وألين قلوبًا». وقيل: في الخوف والهيبة، والطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عبَادِهِ اللهُ مَنْ عبَادِهِ اللهُ مَنْ عبَادِهُ اللهُ حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير المُعلَمَنَوُّ أَنَّ (فاطر: ٢٨). وقيل: في التوكل كما ورد: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا». وقد قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِن دَآبَةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ فَهُو السَّمِيعُ المُعلِيمُ مُنَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ فَهُو السَّمِيعُ المُعلِيمُ مُنَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ فَهُو السَّمِيعُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ فَهُو السَّمِيعُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ فَهُو السَّمِيعُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَالمَعْمَا وَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَيْهُ وَلَيْتُهُ وَلَوْدَ المُلهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْعَا اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ وَلَالِولُولُ اللهُ ا

<sup>(</sup>٢) قوله: أحل عليكم رضواني إلخ: ثم اللقاء يترتب على الرضا من الرب المتفرع على الرضا من العبد للقضاء ترتيب البقاء بعد تحقق الفناء. قال ابن الملك على: في الحديث دلالة على أن رضوان الله تعالى على العبد فوق إدخاله إياه الجنة. وقال الطيبي على: لأن العبد إذا علم أن مولاه راض عنه فهو أكبر في نفسه مما وراءه من النعم، وإنها يتهنأ له برضاه، كها ينتقص عليه بسخط، ولم يجد لها لذة وإن عظمت. وقال الطيبي على: وأكبر أصناف الكرامة رؤية الله تعالى. قلت: ولعل الرضوان أكبر لاشتهاله على تحصيل اللقاء وسائر أنواع النعهاء. كذا في «المرقاة».

٥٤٣٢ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجُنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفِّ ثَمَانُونَ (٢) مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَالْبَيْهَةِيُّ فِي «كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنَّشُوْرِ».

## بَابُ رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَى

٥٤٣٣ - عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ﴿ ' ' رَبِّكُمْ عِيَانًا.

) قوله: فيتمنى ويتمنى: والظاهر أن المراد بالتكرير هو التكثير. قال الطيبي الله قوله: أن يقول خبر أن، والمعنى أن أدنى منزلة أحدكم في الجنة أن ينال أمانيه كلها بحيث لا تبقى له أمنية. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: ثبانون منها من هذه الأمة: لا ينافي هذا قوله وَ عَلَيْكُمْ : «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة» ؛ لأنه يحتمل أن يكون رجاءه وَ الطيبي يحتمل أن يكون النبانون مساويا في العدد للأربعين فبعيد. كذا في «اللمعات».

(٦) قوله: سترون ربكم عيانا: قال النووي عشم: اعلم أن مذهب أهل السنة قاطبة أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضًا على وقوعها في الآخرة أي نقلًا، وإن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين، وزعمت طوائف من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وإن رؤيته مستحيلة عقلًا. وهذا الذي قالوه خطأً صريح، وجهلٌ قبيحٌ. وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابيا على عن رسول الله وتعلى أويات القرآن فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مسطورة في كُتُب المتكلمين من أهل السنة.

وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على أنها لا تقع في الدنيا، وحكى الإمام أبو القاسم القشيري على في رسالته المعروفة عن الإمام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري على، أحدهما: وقوعها، والثاني: لا تقع. ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها الأشعة، ولا مقابلة المرئي، ولا غير ذلك، ولكن جرت العادة في رؤية =

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَا فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرَ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ (') اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغَلَّبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأً: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأً: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأً: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»

٥٤٣٤ - وَعَنْ أَبِيْ رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ ﴿ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَكُلُنَا يَرَى رَبَّهُ مُخْلِيًا بِهِ (`` يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «يَا (`` أَبَا رَزِيْنٍ! أَلَيْسَ ...

= بعضها بعضًا بوجود ذلك على وجه الاتفاق لا على سبيل الاشتراط، وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بالدلائل الجلية، ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة له تعالى عن ذلك، بل يراه المؤمنون لا في جهة، كها يعلمونه لا في جهة. قلت: وكها يرانا هو لا في جهة، ولا مقابلة، ولا غير ذلك، والحاصل: أنه لا يقاس الغائب بالشاهد، لا سيها الخالق بالمخلوق، ولذا قيل: لا يقاس الملوك بالحدادين. كذا في «المرقاة» وصرَّح به صاحب «شرح العقائد النسفية» وزاد فيه: وأما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير من السلف، ولا خفاء في أنها نوع مشاهدة يكون بالقلب دون العين، انتهى. وفي «الخصائص الصغرى» للسيوطي: ومن خصائصه أنه يجوز له رؤية الله تعالى في المنام، ولا يجوز ذلك لغيره هذ في أحد القولين، وعليه أبو منصور الماتريدي على هكذا في «الحلبي».

(۱) قوله: فإن استطعتم إلخ: قال القاضي عشم: ترتيب قوله: إن استطعتم على قوله: «سترون» بالفاء يدل على أن المواظب على إقامة الصلوات والمحافظة عليها خليق بأن يرى ربه. وقوله: «لا تغلبوا» معناه لا تصروا مغلوبين بالاشتغال عن صلواتي الصبح والعصر، وإنها خصَّهها بالحث؛ لها في الصبح من ميل النفس إلى الاستراحة والنوم، وفي العصر من قيام الأسواق واشتغال الناس بالمعاملات، فمن لم يلحقه فترة في الصلاتين مع مالهما من قوة المانع، فبالحري أن لا تلحقه في غيرهما، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: مخليا: يروى على وجهين، بفتح الميم وسكون الخاء وتشديد الياء من خَلاَ يُخْلُو، وبضم الميم وتخفيف الياء من أَخْلَيْتُ به، إذا انفردت به واخلا جاء لازمًا ومتعديًا، والمعنى يراه الكل منفردًا بنفسه، بحيث لا يزاحمه شيء في الرؤية. كذا في «اللمعات».

(٣) قوله: يا أبا رزين! أليس كلكم يرى القمر إلخ: قال الطيبي على: قاس القائل رؤية الله تعالى على ما في المتعارف، فإن الجمّ الغفير إذا رأوا شيئًا يتفاوتون في الرؤية، لا سيها شيئًا له نوع خفاء، فيضم بعضهم بعضا بالازدحام، فمن راءٍ يرى رؤيةً كاملةً، وراء دونها، فالمراد بقوله: «مخليا» إثبات كهالها، ولذا طابق الجواب بالتشبيه بالقمر ليلة البدر لا بالهلال. كذا في «المرقاة».

كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مُخْلِيًّا بِهِ؟ اللهِ عَلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّمَا هُوَ خَلْقَ مِنْ خَلْقِ اللهِ، وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

٥٤٣٥ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ وَعَلَيْكَةٍ: ﴿إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجُنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةً (''أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةً (''أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجُهِهِ غَدُوةً (') وَعَشِيَّةً اللهِ ثَمَّ قَرَأً: ﴿ وُجُوهُ يَوْمَيِذٍ نَاضِرَةً شَ إِلَى رَبِهَا نَاظِرَةٌ شَ ﴾. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ . (القيامة: ٢٣)

٥٤٣٦ - وَعَنْ صُهَيْبٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكِيْنَ قَالَ: ﴿ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجُنَّةِ الْجُنَّةَ يَقُوْلُ اللهُ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْعًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجُنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَرْفَعُ الْحِجَابَ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجِهِ اللهِ، فَمَا أُعْطُوا شَيْعًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظِرِ النَّارِ، قَالَ: فَيَرْفَعُ الْحِجَابَ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجِهِ اللهِ، فَمَا أُعْطُوا شَيْعًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظِرِ إِلَى رَبِّهِمْ»، ثُمَّ تَلَا: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ ( ) وَزِيَادَةً ﴾ إِنْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤٣٧ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكَةٍ قَالُّ: ﴿ بَيْنَا أَهْلُ الْجُنَّةِ فِي نَعِيْمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُوْرُ، فَرَفَعُوا رُؤُوْسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَوْقِهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَوْقِهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجُنَّةِ، قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ سَلَمُ قَوْلًا مِن رَّبٍ رَحِيمٍ ﴿ فَالَ: فَالَ عَلَيْهُمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَالَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَيْ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَيَنْظُرُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعْتَجِبَ عَنْهُمْ وَيَنْقَلَ إِنْ نُورُهُ ﴿ رَوَاهُ ابْنِ مَاجَه.

رن قوله: مسيرة ألف سنة: أي حال كون جنانه، وما عطف عليه كائنة في مسافة ألف سنة، والمعنى أن ملكه مقدار
 تلك المسافة، قيل: هو كناية عن كون الناظر يملك في الجنة ما يكون مقدار مسيرة ألف سنة؛ لأن المالكية في الجنة خلاف ما في الدنيا. كذا في «المرقاة».

<sup>,</sup> ٢) قوله: عدوة وعشية: أي صباحا ومساء، ولهذا وصى بالمحافظة على صلاتي طرفي النهارِ كها مرَّ. كذا في «المرقاة». , ٣) قوله: الحسنى: أي المثوبة الحسنى، وهي الجنة. وقوله: «وزيادة» أي النظر لوجهه الكريم، وتنكيرها للتعظيم، أي زيادة عظيمة لا يعرف قدرها، ولا يكتنه كنهها. كذا في «المرقاة».

<sup>,؛)</sup> قوله: ويبقى نوره: أي أثر نوره وثمرة ظهوره على ظاهرهم وباطنهم، كما يشاهده أهل المشاهدة في حال البقاء، بعد =

وَسُئِلَ'' مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَىٰ رَبِهَا نَاظِرَةٌ ﴿ فَقِيْلَ: قَوْمُ ﴿ الْفَيَامَةِ الْمَالِكُ اللّهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَلّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللّهُ عَن رَّبِهِمْ وَقَالَ: ﴿ كَلّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِهِمْ وَقَالَ: ﴿ كَلّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِهِمْ وَقَالَ: وَمَا لَقَيَامَةِ اللّهُ عَن رَالله عَنْ اللّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللّهُ عَن رَبِهِمْ وَقَالَ: ﴿ كَلّا إِنَّهُمْ لَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُعَيِّرِ اللّهُ الْكُفَّارَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ: ﴿ كَلّا إِنَّهُمْ عَن رَبِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُعَيِّرِ اللّهُ الْكُفَّارَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ: ﴿ كَلّا إِنَّهُمْ عَن رَبِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُعَيِّرِ اللّهُ الْكُفَّارَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ: ﴿ كَلّا إِنَّهُمْ عَن رَبِهِمْ يَوْمَ بِذِ لَمَحْجُوبُونَ ﴿ ﴾ . رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٤٣٨ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ مَا كَذَبَ '' ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى ۞ أَفَتُمَرُونَهُ وَ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۞ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ قَالَ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

يَرَىٰ ۞ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ قَالَ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

"، قوله: يقولون: أي في معنى الآية وقوله: "إلى ثوابه"، أي نظرة إلى ثواب ربها، كها قال بعضهم: "إلى" هنا بمعنى النعمة مفرد آلاء، مفعول ناظرة قدم عليه أي منتظرة نعمة ربها، وتعقب بأن الانتظار عذاب، فلا يكون في الجنة، فتدبر. وقوله: "لمحجوبون" أي لا يرون الله سبحانه، والحجاب أشد العذاب، كها أن الرؤية زيادة على كل مثوبة، حيث قال تعالى: "لِلنَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْخُسْنَى وَزِيَادَةً (يونس: ٢٦)، والمعنى فأين ذلك القوم حيث وقعوا في بعيد وغفلة عن مفهوم هذا القول، وهو أن المؤمنين غير محجوبين، بل يكونون إلى مقام النظر مطلوبين ويصيرون من كهالهم في مرتبة الحب محبوبين. التقطته من "المرقاة" و «اللمعات».

(٤) قوله: ما كذب الفؤاد إلخ: قال السيد: المنقول من عائشة وابن مسعود أنه وَ الله والله ليلة الإسراء، وإن المرئي المذكور في الآيتين هو جبرئيل، والجمهور على أنه رآه، فقيل: بفؤاده دون عينيه. وقيل: بعينيه، هذا هو الصواب. قوله: «قال عكرمة» فهم عكرمة من قول ابن عباس شر أنه رآه بعينه، لكن بمساعدة فؤاده، فلذلك تمسك بالآية، ولو كان المراد أنه كانت الرؤية بالفؤاد جلية كالرؤية البصرية لم يتجه السؤال بالآية، إلا أن يحمل الآية على أن المراد نفي الإدراك الذي يكون كالإدراك البصري في الجلاء، وإنها خص ذكر البصر؛ لأنه محل الإدراك الجلي بحسب العادة، والظاهر أن سؤال عكرمة كان على قول ابن عباس شر رأى محمد ربّه، كها هو رواية الترمذي، لا على قوله: «رآه بفؤاده» كها هو رواية الترمذي، لا على قوله: «رآه بفؤاده» كها هو رواية مسلم، وحينئذ لا إشكال في الاستدلال بالآية الكريمة، ومعنى جواب ابن عباس أنه إذا تجلى بنوره على ما هو عليه اضمحل الإدراك، وأما إذا تجلى على قدر ما بقي بإدراكه القوة البشرية؛ فإنه يدرك على ذلك بنوره على ما هو عليه اضمحل الإدراك، وأما إذا تجلى على قدر ما بقي بإدراكه القوة البشرية؛ فإنه يدرك على ذلك بنوره على ما هو عليه اضمحل الإدراك، وأما إذا تجلى على قدر ما بقي بإدراكه القوة البشرية؛ فإنه يدرك على ذلك بنوره على ما هو عليه اضمحل الإدراك، وأما إذا تجلى على قدر ما بقي بإدراكه القوة البشرية؛ فإنه يدرك على ذلك بنوره على ما هو عليه اضمحل الإدراك، وأما إذا تجلى على قدر ما بقي بإدراكه القوة البشرية؛ فإنه يدرك على ذلك

<sup>=</sup> تحقق الفناء، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: سئل مالك بن أنس وهو صاحب المذهب. كذا في «المرقاة».

<sup>.</sup> ٢) قوله: فقير: قوم: أي المعتزلة وأشباههم من أهل البدع. كذا في «المرقاة».

## وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ: رَأَى (' ' مُحَمَّدٌ رَبَّهُ.

، قوله: رأى محمد ربه: قد اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في رؤيته المناه تعالى ليلة الإسراء على ثلاثة أقوال، فأثبت ذلك ابن عباس وطائفة، وتوقف فيه طائفة، وأنكرت عائشة هي كما وقع في «صحيح مسلم»، وجاء مثله عن أي هريرة على وجماعة، وهو المشهور عن ابن مسعود، وإليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين. قال النووي تبعا لغيره: لم تنف عائشة على وقوع الرؤية بحديث مرفوع، ولو كان معها لذكرته، وإنها اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الآية، وقد خالفها غيرها من الصحابة، والصحابي إذا خالف قوله غيره من الصحابة، لم يكن ذلك القول حجة بالاتفاق، وأما احتجاجها بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَانِ ﴾ (الأنعام: ١٠٣).

فجوابه: أن الإدراك هو الإحاطة، والله تعالى لا يحاط به، فإذا ورد النص بنفي الإحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير إحاطة، كالقمر إذا رآه أحد فهو يراه، ولكن لا يدرك حقيقته وماهيته فلا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية، وجاء في حديث صحيح: «لا أحصي ثناء عليك أنت كها أثنيت على نفسك» فلا يلزم منه عدم ثنائه، وقد رجح القرطبي قول التوقف في هذه المسألة؛ لأنه لا دليل قاطع، وغاية ما استدل به الطائفتان ظواهر متعارضة قابلة لتتأويل. وليست المسألة من العمليات، وإنها هي من المعتقدات، فلا يكتفي بها إلا بالدليل القطعي، وروي عن ابن عباس: أنه رآه بعينه، ومثله عن أنس وأبي ذر وكعب والزهري ومعمر وغيرهم، وكان يحلف الحسن على ذلك وحكى مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل، وحكى أصحاب المقال عن أبي الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رآه، انتهى.

قلت: ليت شعري بهإذا قال الإمام أبو منصور الماتريدي عنه: لعل الله يحدث بعد ذلك عليها، وفي شرح مسلم للنووي: قال ابن مسعود: رأى رسول الله وجبرئيل. وهذا الذي قال هو مذهبه في قول تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿ وَهُ النجم: ١١)، وذهب الجمهور من المفسرين إلى أن المراد أنه رأى ربه سبحانه، ثم اختلفوا فذهب جماعة إلى أنه يُنْ الله أنه رأى ربه سبحانه، ثم اختلفوا فذهب جماعة إلى أنه رآه بعين رأسه. قال الإمام أبو الحسن الواحدي: قال الفسرون عنه: هذا إخبار عن رؤية النبي وَ الله عن وَجَلَّ ليلة المعراج. قال ابن عباس وأبو ذر وإبراهيم التيمي: رآه بقلبه، وعلى هذا رأى بقلبه ربه رؤية صحيحة، وهو أن الله تعالى جعل بصره في فؤاده، أو خلق لفؤاده بصرًا حتى رأى ربه رؤية صحيحة، كما يرى بالعين.

قال على القاري عنه: وهذا قول حسن، ووجه مستحسن، يمكن به الجمع بين متفرقات الأقوال، والله تعالى أعلم بالحال. لذلك في «شرح العقائد النسفية»: ثم الصحيح أنه على إنها رأى ربه بفؤاده لا بعينه. وقال الحافظ ابن حجر عنه: الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة على بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباته على رؤية القلب =

قَالَ'' عِكْرَمَةُ قُلْتُ: أَلَيْسَ اللّهُ يَقُوْلُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ﴾ (الاسام: ٣٠١) قَالَ: وَيْحَكَ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ الَّذِيْ هُوَ نُورُهُ، وَقَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ.

٥٤٣٩ - وَعَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، .......

= لا مجرد العلم؛ لأنه ﷺ كان عالما به تعالى على الدوام، وأن الرؤية التي حصلت له خلقت له في قلبه، كما تخلق الرؤية بالعين لغيره، والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلًا، ولو جرت العادة بخلقها في العين. وفي «روح البيان»: قال كعب: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى إلخ، فإيراد الرؤية في مقابلة الكلام يدل على رؤية البين؛ لأن موسى عشر قد سألها ومنع منها، فاقتضى أن يفضل النبي المسلط عليه بها منع منه، وهو الرؤية البصرية، ولا شك أن الرؤية القلبية الحاصلة بالانسلاخ يشترك فيها جميع الأنبياء حتى الأولياء، وقد صح أن موسى الأسرار»: وقال بعين قلبه حين خَرَّ في الطور مغشيا عليه، وحملها على زيادة المعرفة لا يجدي نفع. وفي «كشف الأسرار»: وقال بعضهم: رآه بقلبه دون عينه.

(۱) قوله: قال عكرمة إلخ: والظاهر أن سؤال عكرمة كان على قول ابن عباس هم: «رأى محمد ربه». كما هو رواية الترمذي، لا على قوله: «رآه بفؤاده». كما هو رواية مسلم، وحينئذ لا إشكال في الاستدلال بالآية الكريمة، ومعنى جواب ابن عباس أنه إذا تجلى بنوره على ما هو عليه اضمحل الإدراك، وأما إذا كان تجلى على قدر ما بقي بإدراكه القوة البشرية؛ فإنه يدرك على ذلك الوجه. كذا في «المرقاة» قوله: «فكبر حتى جاوبته الجبال» فالوجه أن يحمل التكبير على تعظيم ذلك المقام والتشويق إلى ذلك المرام، لكنه لم يرد عليه جواب الكلام. وقوله: فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم أي فيجب تعظيمنا وتكليمنا وتفهيمنا. كذا في «المرقاة».

فَكَبَّرَ '' حَتَّى جَاوَبَتُهُ الْجِبَالُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ، فَقَالَ كَعْبُ: إِنَّ اللّهَ قَسَمَ رُوْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَرَآهُ مُحَمَّدُ مَرَّتَيْنِ. قَالَ مَسْرُوقُ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدُ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدُ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ تَكَلَّمْتِ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي، قُلْتُ: رُويْدًا، ثُمَّ قَرَأْتُ '' ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَيِّ ﴿ لَلْهُ تَعَالَتْ: أَيْنَ هَعْرِي، قُلْتُ بِكَ، إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِهِ، أَوْ يُعْمَى يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثُ ﴾ فَقَدْ يَعْلَمُ الْفِرْيَةَ، وَلَكِنَّهُ رَأًى جِبْرِيلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلّا مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمَّدًا فِي أَجْيَادٍ، لَهُ سِتُ مِائَةٍ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ». رَوَاهُ التَرْمِذِيُّ.

وَرَوَى الشَّيْخَانِ مَعَ زِيَادَةٍ وَاخْتِلَافٍ. وَفِي رِوَايَتِهِمَا: "قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ فَكَانَ قَالَتُ قَالَتُ: ذَاكَ " جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الْأُفْقَ.

٥٤٤٠ - وَعَنِ ابْن مَسْعُودٍ ﴿ فَهُ قَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدُنَىٰ ۞ ﴾ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ۞ ﴾ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ۞ ﴾ (النحم: ١١)

 <sup>(</sup>١) قوله: فكبر حتى جاوبته الجبال: فالوجه أن يحمل التكبير على تعظيم ذلك المقام والتشوق إلى ذلك المرام لكنه لم يرد
 عليه جواب الكلام وقوله فقال ابن عباس إنا بنو هاشم أي فيجب تعظيمنا وتكليمنا وتفهيمنا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: ثم قرأت: لقد رأى من آيات ربه: لا يخفى أن هذه الآية ليست مناسبة لمقصوده في إثبات الرؤية، ولكن المراد قرأت الآيات التي هذه الآية خاتمتها، وهو قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞﴾ (النجم: ٨)، كما في الرواية الأخرى. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٣) قوله: ذاك جبريل هنز: أي لا الرب سبحانه في هذا المقام، ثم استأذن لبيان دفع ما عسى أن يقال: إنه تَطَيِّلُتُ كان يرى جبريل الشائلًا دائمًا، فما وجه تخصيص ذكر رؤيته في هذا المقام؟ فقالت: كان أي جبريل يأتيه في صورة الرجل أي متشكلًا بشكله وغالبًا بصورة دحية. كذا في «المرقاة».

قَالَ فِيْهَا (' كُلِّهَا: رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةِ التَّرْمِذِيِّ: قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ عَيَظِيَّةٍ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

وَلَهُ وَلِلْبُخَارِيِّ: قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ.

٥٤٤١ وَعَنِ أَبِي ذَرِّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكِيْ هَلْ رَأَيْتَ '' رَبَّكَ. قَالَ: «نُورانِيُّ أَرَاهُ». ""

## بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَهْلِهَا

٥٤٢٥ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ مَنْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْهِ قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءً مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ﴿ فَضَّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ﴿ فَضَّلَتْ عَلَيْهِنَ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلَّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

ان قوله: قال: فيها كلها رأى جبريل الحجة: يعني الضهائر كلها راجعة إلى جبريل. وهذا التأويل مطابق وموافق لها فهمت عائشة الحجة من الآيات كها سبق التنبيه عليه، وقد قال بعض علمائنا: إن ابن مسعود الحجة أعلم الصحابة بعد الخلفاء الأربعة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: هل رأيت ربك: أي في ليلة المعراج. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: نوراني أراه: قال ابن الملك: اختلف في رؤيته في تلك الليلة، وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين؛ لأنه روي بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة، فيكون استفهاما على سبيل الإنكار، وروي بكسر النون فيكون دليلا للمثبتين، ويكون حكاية عن الماضي بالحال. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: إن كانت لكافية: "إن" هي المخففة من المثقلة، واللام هي الفارقة. وقوله: "فضلت" حاصل الجواب منع الكفاية أي لا بد من التفضل لحكمة كون عذاب الله أشد من عذاب الناس، ولذلك أوثر ذكر النار على سائر أصناف العذاب في كثير من الكتاب والسنة، وإنها أظهر الله هذه الجزء من النار في الدنيا أنموذجًا لها في تلك الدار. قال الإمام الغزالي عليه رحمة الباري في "الإحياء": اعلم أنك أخطأت في القياس، فإن نار الدنيا لا تناسب نار جهنم، ولكن لها كان أشد عذاب في الدنيا في الدنيا عذاب هذه النار لخاضوها هربًا مما هم فيه. كذا في "المرقاة".

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «نَارُكُمْ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ» فِيْهَا: «عَلَيْهَا وَكُلُّهَا» بَدْلَ «عَلَيْهِنَّ وَكُلُّهُنَّ».

٥٤٤٣ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيْكِ النَّبِيِّ قَالَ: ﴿ أُوقِدَ عَلَى النَّارِ (' أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةً ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤٤٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَمْ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: "لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الجُمْجُمَةِ - أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الجُمْجُمَةِ - أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، لَبَلَغَتِ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبِعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا». (أ) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٤٥ - وَعَنْ أَبِيْ بُرْدَةَ عَنْ أَبِيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَّكِيْ قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ: هَبْهَبُ يَسْكُنُهُ كُلُّ جَبَّارٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤٦ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَيَّلِكَا ۚ قَالَ: «الصَّعُودُ جَبَلُ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا وَيَهْوِي فِيهِ كَذَلِكَ أَبَدًا ». (٣) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٤٤٧ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّةِ قَالَ: "لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ، كِثَفُ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

رن قوله: أوقد على النار إلخ: والحديث دليل على أن النار مخلوقة كها ذهب إليه أهل السنة خلاف للمعتزلة وجماعة من أهل البِدَع، ويؤيدنا قوله تعالى: ﴿ أُعِدَّتُ لِلْكَافِرِينَ ۞﴾ (البقرة: ٢٤) بصيغة الماضي،كذا في «المرقاة».

ر٢، قوله: أو تعرها: شك من الراوي، والمراد بقعرها نهايتها، وهي معنى أصلها حقيقة أو مجازا، فالترديد إنها هو في اللفظ المسموع. كذا في «المرقاة».

ر م، قوله: أبدا: قيد للفعلين أي يكون دائم في الصعود والهبوط. كذا في «المرقاة».

٥٤٤٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيَّ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَنَاقِ (١) الْبُخْتِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ، فَيَجِدُ حَمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ، فَيَجِدُ حَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَة، فَيَجِدُ حَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَة، فَيَجِدُ حَمْوتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيْفًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٤٤٩ - وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوْ هُرَيْرَةً ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللّهِ وَعَلَيْكُمْ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ثَوْرَانِ مُكَوَّرَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَقَالَ الْحُسَنُ: وَمَا ذَنْبُهُمَا ؟ فَقَالَ أُحَدِّثُكَ `` عَنْ رَسُوْلِ اللهِ وَ النَّهُوْرِ ». عَنْ رَسُوْلِ اللهِ وَ النَّشُوْرِ ».

٥٤٥٠ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾: «أَيْ كَعَكَرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ ۚ ۖ وَجْهِهِ فِيهِ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

(١) قوله: كأمثال البخت: في «القاموس»: البخت بالضم: الإبل الخراسانية. قوله: فيجد حموتها بفتح الحاء المهملة وسكون الميم أي شدة ألمها. وفي «الصراح»: الحموة «سختي وتيزي درد» قوله: البغال المؤكفة الإكاف للحمار كالسرج للفرس. كذا في «اللمعات».

(٢) قوله: أحدثك عن رسول الله ويحكم ما يريد. أقول: الظاهر من سؤاله بيان الحكمة في إدخالها النار مع انقيادهما العمل، فإن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. أقول: الظاهر من سؤاله بيان الحكمة في إدخالها النار مع انقيادهما وطاعتها للملك الجبار، والنار إنها هي دار البوار للكفار والفجار. فمعنى قول أبي هريرة هما أحدثكم عن رسول الله وطاعتها للملك الجبار، والنار إنها هي ذلك، فسكت الحسن، فثبت أن سؤاله حسن، وكذا جوابه مستحسن، مع أنه لا يلزم من إدخالها في النار تعذيبها كخَزَنة جهنم، فقال بعض العلهاء: إنها جعلا في النار؛ لأنها قد عبدا من دون الله تبكيتا للكافرين. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: فروة وجهه: والأصل في الفروة جلدة الرأس مع ما عليها من الشعر، فاستعيرت لجلدة الوجه. كذا في «المرقاة».

فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَسُقُواْ مَآءً خَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمُ ﴾ وَيَقُوْلُ: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءِ كَٱلْمُهُلِ يَشُوى ٱلْوُجُوهُ ﴾ .. رصد: ١٥)

٥٤٥٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكَ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ (١) كَمَا كَانَ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٤٥٣ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَةِ: «لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ (١٠ يُهَوَا فُ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٤٥٠ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عُمَّا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَالَةٍ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ اَتَّقُواْ اللهَ حَقَّ اللهَ عَلَيْكَالَةٍ وَلَا تَمُوتُنَ (٢) إِلَّا وَأَنتُم مُسلِمُونَ (١) قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَةٍ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ اللهِ عَلَيْكِيلَةٍ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ اللهِ عَلَيْكِيلَةٍ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ اللهِ عَلَيْكِيلَةٍ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ اللهُ عَلَيْكَةً مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ الزَّقُومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ؟ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ.

<sup>· )</sup> قوله: ثم يعاد: أي ما في جوفه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: من غساق: وهو الصديد البارد المنتن لا يقدر على شربه من برودته، كها لا يقدر على شرب الحميم لحرارته. قلت: وهو الملائم للجمع بينهها في قوله تعالى: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۞﴾ (ص: ٥٧) وكذا في قوله سبحانه: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابً ۞ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۞﴾ (النبأ: ٢٤-٢٥) على النشر المشوش اعتهادا على فهم السامع. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون: أي لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموتُ، فمن واظب على هذه الحالة وداوم عليها مات مسلما، وسلم في الدنيا من الآفات، وفي الأخرى من العقوبات، ومن تقاعد عنها وتقاعس وقع في العذاب في الآخرة. ومن اتبعه وَ الله الله الله على تناوله. لا أن قطرة من الزقوم» الحديث. قال شارح: الزقوم شجرة خبيثة مُرَّة كريهة الطعم والرائحة، يكره أهل النار على تناوله. كذا في «المرقاة».

٥٥٥٥ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا أَهْلِ النَّارِ الجُوعُ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ (' لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ، فَيَدْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُغِيرُونَ الْغَصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ، فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمْ الحُمِيمُ يَجُيرُونَ الْغَصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ، فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمْ الحُمِيمُ بِكَالِيبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ قَطَّعَتْ بِكَالِيبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ قَطَّعَتْ مِنْ وَجُوهِهُمْ مَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ وَسَلَالِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ فَي اللهُ اللهُ

قَالَ: فَيَقُوْلُوْنَ: ادْعُوا مَالِكًا فَيَقُوْلُوْنَ: ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا ۚ رَبُّكَ ﴾ قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾ قَالَ الْأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَإِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ، ﴿ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾ قَالَ الْأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَإِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ، قَالَ: فَيَعُولُونَ: ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا قَالَ: فَيَعُولُونَ: ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَوْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿ اخْسَتُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴾ قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿ النَّاسُ لَا يَرْفَعُونَ هَذَا الْحُدُونَ فِي الرَّفِيرِ وَالْحَيْلِ. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن: وَالنَّاسُ لَا يَرْفَعُونَ هَذَا الْحُدِيثَ. الزَّفِيرِ وَالْحَيْلِ. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن: وَالْتَاسُ لَا يَرْفَعُونَ هَذَا الْحَدِيثَ.

<sup>(</sup>۱) قوله: من ضريع: وهو نبت بالحجاز، له شوك لا تقربه دابة لخبثه، ولو أكلت ماتت، والمراد هنا شوك من نار أمرً من الصبر وأنتن من الجيفة وأحرً من النار. وقوله: "فيقولون: ادعوا إلخ» أي يقول الكفار بعضهم لبعض: ادعوا خزنة جهنم، فيدعونهم، ويقولون لهم: ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب. وقوله: "وما دعاء الكافرين إلا في ضلال» وهذا لا يدل على أنه لا يستجاب لهم دعوة في الدنيا، كما فهمه بعض العلماء، وقد استجيب دعاء الشيطان في الإمهال. وقوله: "ألم تك تأتيكم" إلزام للحجة وتوبيخ، وأنهم خلقوا وراءهم أوقات الدعاء والتضرع، وعطلوا الأسباب التي يستجيب لها الدعوات، قالوا: فادعوا أنتم فإنا لا نجتري على الله ذلك، وليس قولهم فادعوا رجاء المنفعة، ولكن للدلالة على الخيبة، فإن الملك المقرب إذا لم يسمع دعاءه، فكيف يسمع دعاء الكافرين. وقوله: "يا مالك ليقض" أي سل ربك داعيا ليحكم بالموت علينا ربك لنستريح، أو من قضى عليه إذا أماته، فالمعنى ليميتنا ربك فنستريح. التقطئه من "المرقاة".

قَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَلْ يَجْعَلُوْنَهُ مَوْقُوْفًا عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، لَكِنَّهُ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوْعِ، فَإِنَّ أَمْثَالَ ذَلِكَ لَيْسَ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ، رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ أَيْ مَرْفُوْعًا كَمَا يُفْهَمُ مِنْ صَدْرِ الْحَدِيْثِ.

٥٤٥٦ - وَعَنِ ابْن مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَكِيَّةٍ: «يُؤْتَى (') بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٤٥٧ - وَعَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: ﴿إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ التَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ، `` وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِ الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٤٥٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّلِيَّةٍ: «أَهْوَنُ<sup>٣)</sup> أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٤٥٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكُ ۗ قَالَ: «يَقُوْلُ اللهُ: لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ أَنَّ ( ْ ) لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ فَيَقُوْلُ:

ر، قوله: يؤتى بجهنم: أي يؤتى بها من المكان الذي خلقها الله تعالى فيه. وقوله: يجرونها أي يسحبونها أي إلى أن تدار
بأرض لا تبقى للجنة طريق إلا الصراط على ظهرها، وفائدة هذه الأزمة التي يجر بها بعد الإشارة إلى عظمتها منعها
من الخروج على المحشر إلا من شاء الله منهم. كذا في «المرقاة».

ر٢، قوله: نعلان: أي من تحت قدمه، وشراكان أي من فوقها. وهذا بالنسبة إلى من لم يغمس في الجحيم، ولذا قال: «ما يرى» بصيغة المجهول، أي ما يظن من له نعلان وشراكان من نار أن أحدا أي من أهل النار. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: أهو النار إلخ: الهوان إضافي بالنسبة إلى ما فوقه من العذاب، ويشترك أبو طالب وغيره، كها هو ظاهر الحديث السابق، ويحتمل أن يكون هوان عذاب أبي طالب بالنسبة إلى كل من عداه. وهذا على ما هو مذهب أهل السنة والجهاعة، وقد يروى حديث في خلافه، وهو ضعيف. كذا في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: وإنها خفف عذابه جزاء وفاقًا.

ر؛) قوله: لو أن لك: أي لو ثبت لأن "لو» يقتضي الفعل الماضي وإذا وقعت "أن" المفتوحة بعد "لو" كان حذف الفعل =

أَرَدْتُ(') مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلّا أَنْ تُشْرِكَ بِي». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٤٦٠ - وَعَنْهُ ﴿ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ النّارِ مَا عُقُم النّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمُ قَطُّ؟ فَيُقُولُ: لَا وَاللّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجُنّةِ، فَيُقُولُ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النّاسِ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةً قَطُّ؟ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الجُنّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةً قَطُّ؟ فَيُعَالِهُ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّا». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٤٦١ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﴿ مُنْدُبٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عََلَكِالَةٍ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ آأَخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ، النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ، .....

<sup>=</sup> واجبًا؛ لأن ما في «أن» من معنى التحقيق والثبات منزل منزلة ذلك الفعل المحذوف. وقوله: «أن لا تشرك بي شيئًا»، وهو بدل أو بيان لقوله: «أهون». كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: أردت منك: ظاهر هذا الحديث موافق لمذهب المعتزلة، فإن المعنى أردت فيك التوحيد، فخالفت مرادي وأتيت بالشرك. وقال المظهر: الإرادة هنا بمعنى الأمر، والفرق بين الأمر والإرادة: أن ما يجري في العالم لا محالة كائن بإرادته وميشيئته، وأما الأمر فقد يكون مخالفا لإرادته ومشيئته. قلت: وتوضيحه: أن الأمر بالإيهان توجه على عامة المكلفين، وتعلقت مشيئة الإيهان ببعضهم، وإرادة الكفر ببعضهم، ولذا قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ الله لَجَمَعَهُم عَلَى الله لَهُدَى الله يَفْعَلُ وتعلقت مشيئة الإيهان ببعضهم، وإرادة الكفر ببعضهم، ولذا قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ الله لَجَمَعَهُم عَلَى الله يَفْعَلُ (الأنعام: ٥٣). وقال سبحانه: ﴿وَلَكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ عَامَنَ وَمِنْهُم مَّن حَقَرَّ وَلَوْ شَآءَ الله مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَ الله يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿ وَلَا عَن الله الله الله على الله عَلى الله الله الله على الله على الله الله على الله الله على الله الله الله على الله الله والخلف بقولهم: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. وعصله: إني أمرتك بأسهل من هذا. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: منهم من تأخذه النار إلى كعبيه إلخ: وفي الحديث بيان تفاوت العقوبات في الضعف والشدة، لا أن بعضًا من الشخص يعذَّب دون بعض، ويؤيده قوله في الحديث السابق: «وهو متنعل بنعلين يغلي منهم دماغه». كذا في «المرقاة».

وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤٦٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَةٍ: «مَا بَيْنَ ﴿ مَنْكِبَيْ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤٦٣ - وَعَنِ ابْن عُمَرَ عُهُ عَنِ النَّبِيِّ عَيْلِيا قَالَ: «يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ شَحْمَتَي أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِاثَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٤٦٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ صُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٤٦٥ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ إِنَّ غِلَظُ ' َ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

<sup>(</sup>۱) قوله: ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام إلخ: قال القاضي على: يزاد في مقدار أعضاء الكافر زيادة في تعذيبه بسبب زيادة المهاسة للنار. قال القرطبي على: هذا يكون للكفار؛ فإنه قد جاءت أحاديث تدل على أن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال، فيساقون إلى سجن جهنم. أقول: الظاهر أن يراد بالمتكبرين عُصاة المؤمنين، وكلام القرطبي محمول عليه؛ ليلائم الحديث الآتي: «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أُحُد» على أن الأظهر في الجمع أن يكونوا أمثال الذر في موقف يداسون فيه، ثم تعظم أجسادهم ويدخلون النار، ويكونون فيها كذلك. وقال النووي عشد هذا كله لكونه أبلغ في إيلامه، وهو مقدور الله تعالى، يجب الإيهان لإخبار الصادق به. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: إن غلظ جلد الكافر إلخ: قد سبق أنه مسيرة ثلاث. ولعل الحال يتفاوت بتفاوت أصناف الكافرين، وكذا الكلام على قوله: «مقعده من النار مسيرة ثلاث» وقوله: «وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة» وهي مسيرة عشرة أيام وأكثر على المعتاد. كذا في «اللمعات».

٥٤٦٧ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ وَكَالِيَّةِ قَالَ ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ (١٠ المؤمنون ١٠٠) قَالَ: «تَشْوِيهِ النَّارُ، فَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ السُّفْلَ حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَنْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَنْلُربَ سُرَّتَهُ ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٤٦٨ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ قَالَ: «يَا أَيُهَا النَّاسُ ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيْعُوا فَتَبَاكُوا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيْلَ دُمُوْعُهُمْ فِي وُجُوْهِهِمْ كَأَنَهَا جَدَاوِلُ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ فَتَسِيْلَ الدِّمَاءُ، فَتَقْرَحُ الْعُيُونُ، فَلَوْ أَنَّ سُفُنًا أُرْجِيَتْ فَيْهَا جَدَاوِلُ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ فَتَسِيْلَ الدِّمَاءُ، فَتَقْرَحُ الْعُيُونُ، فَلَوْ أَنَّ سُفُنًا أُرْجِيَتْ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٤٦٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَيَلِكُمْ اللّهِ عَيَلِكُمْ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكُمْ اللّهِ عَلَيْكُمْ اللّهِ عَيَلِكُمْ اللّهِ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهِ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ الللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُو

٥٤٧٠ - وَعَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ وَلَيْكِالَّهِ يَقُوْلُ: «أَنْذَرْتُكُمْ " النَّارَ أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ فَمَا زَالَ يَقُوْلُهَا حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا سَمِعَهُ أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ عَلَيْهِ عِنْدَ رِجْلِيهِ ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

 <sup>(</sup>١) قوله: كالحون: قال شارح: أي بادية أسنانهم، وهو المناسب لتفسيره ﷺ كها بيّنه الراوي بقوله: «تشويه النار إلخ». كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: ولم يترك له بمعصية: وهو شامل للكافر والفاجر، فقوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَنهَاۤ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۞ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۞﴾ (الليل:١٥-١٦) محمول على الصلي على وجه الخلود. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: أنذر تكم النار: أي أخبر تكم بوجودها وأخبر تكم بشدتها وخوفتكم بأنواع عقوبتها. وقوله: «أنذر تكم النار» أي أعلمتكم بها يتقي به عنها. وقوله: «حتى لو كان» أي النبي ﷺ «في مقامي هذا» أي المقام الذي كان الراوي فيه عند روايته هذا الحديث. وقوله: «سمعه» أي سمع صوته أهل السوق؛ لأنه بالغ في رفع الصوت. كذا في «المرقاة».

## بَابُ(') خَلْقِ الْجُنَّةِ وَالنَّارِ

٥٤٧١ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيْهِ: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجُنَّةُ، فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجُنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ ( النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ، قَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ ضُعَفَاءُ ( النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ، قَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عَبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي، أَعَذَّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْوُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَى يَضَعُ ( اللهُ رِجْلَهُ، تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، .......

<sup>(</sup>١) قوله: باب خلق الجنة والنار: أي في كونهما مخلوقتين على ما هو مذهب أهل السنة والجماعة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: تحاجت الجنة والنار: أي بلسان القال أو ببيان الحال. قال الطيبي عشر: هذه المحاجة جارية على التحقيق؛ فإنه تعالى قادر على أن يجعل كل واحدة مميزة مخاطبة أو على التمثيل. قلت: الأول هو المعوَّل مذهب أهل السنة على ما في المعالم، إن لله علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليها غيره، فلها صلاة وتسبيح وخشية، فيجب على المرء الإيهان به، ويكل علمه إلى الله سبحانه انتهى. كذا في «المرقاة». وقال السيد: ويحتمل أن يكون كلام النار على سبيل المفاخرة، وكلام الجنة على سبيل ما تقدم من معنى الشكاية.

<sup>(</sup>٣) قوله: ضعفاء الناس: أي في البدن والمال. وقوله: وسقطهم أي الساقطون على أعينهم. وهذا بالنسبة إلى ما عند أكثر الناس؛ لأنهم كما قال تعالى: ﴿وَلَكِنَ أَحْتَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ (الأنعام: ٣٧)، وفي موضع: ﴿وَلَكِنَ أَحُثَرَهُمْ يَجُهْلُونَ ﴿ (الأنعام: ٣٧)، وفي موضع: ﴿وَلَكِنَ أَحُثَرَهُمْ يَجُهْلُونَ ﴿ (الأنعام: ١١١)، وأما بالنسبة إلى ما عند الله عظهاء، وكذا عند من عرفهم من العلماء والصلحاء، فوصفهم بالسقط والضعف لهذا المعنى، أو المراد بالحصر الأغلب. وقوله: ﴿غرتهم المخسر الغين المعجمة وتشديد الراء، وهي عدم التجربة، أو وجود الغفلة بمعنى الذين لا تجربة لهم في الدنيا، ولا اهتهام لهم بها، أو والذين هم غافلون عن أمور الدنيا شاغلون بمهم العُقبي على ما ورد في الخبر ﴿ أكثر أهل الجنة البوله » أي في أمور الدنيا بخلاف الكفار؛ فإنهم كها قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَلْهِرًا مِنَ ٱلْخَيَوْةِ ٱلدُّنُينَا وَهُمْ عَنِ ٱلآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ ﴾ (الروم: ٧). كذا في «المرقاة».

<sup>(؛)</sup> قوله: حتى يضع الله رجله: وفي الرواية الآتية قدمه، فمذهب السلف التسليم والتفويض مع التنزيه، وهو الموافق لمذهب الإمام مالك علمه، ولطريق إمامنا الأعظم على على ما أشار إليه في «الفقه الأكبر». فالتسليم أسلم، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

فَهُنَالِكَ 'تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَلَا يَظْلِمُ اللهُ'' مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ'' لَهَا خَلْقًا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٤٧٢ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ وَكَالِيْ اللَّهِ عَلَيْ النَّبِيِّ وَكَالِيْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيَشُولُ: هَلْ عَضْمَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجُنَّةِ فَضْلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجُنَّةِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٤٧٣ وَعَنْ أَيِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكَا ۗ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجُنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: الْهُ لِأَهْلِهَا فِيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ الْهُ لِأَهْلِهَا فِيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ! وَعِزَّتِكَ! لَا يَسْمَعُ ﴿ وَهَا أَحَدٌ إِلَا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَقَهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ!

 <sup>(</sup>١) قوله: فلا يظلم الله من خلقه أحدا: أي لا ينشئ الله خلقا للنار؛ فإنه ظلم بحسب الصورة، وإن لم يكن ظلما
 حقيقة؛ فإنه تصرف في ملكه، والله تعالى لا يفعل ما في صورة الظلم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: ينشئ لها خلقا: أي جمعا لم يعملوا عملا. وهذا فضل من الله تعالى كها أنه سبحانه لو أنشأ للنار خلقا على ما
 قيل لكان عدلا، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: لا يرال في الجنة فضل: أي زيادة مساكن خالية عن السكان. وقوله: «حتى ينشئ الله لها خلقا إلخ». قال النووي في: في قوله: «وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا»، هذا دليل لأهل السنة على أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال، فإن هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون الجنة بغير عمل. قال الطيبي في وللمعتزلة أن يقولوا: إن نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على أنه إن عذبهم كان ظلما، وهو عين مذهبنا، والجواب: وإن قلنا: وإن عذبهم لم يكن ظلما؛ فإنه لم يتصرف في ملك غيره، لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة، فنفي الظلم إثبات للكرم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: لا يسمع بها أحد إلا دخلها: أي طمع في دخولها وجاهد في حصولها، ولا يهتم إلا بشأنها لحسنها وبهجتها. وقوله: «ثم حفها بالمكاره» جمع كُرْه وهي المشقة والشدة على غير قياس، والمراد بها التكاليف الشرعية التي هي مكروهة على النفوس الإنسانية. وهذا يدل على أن المعاني لها صور حسية في تلك المباني. وقوله: «لا يسمع بها أحد فيدخلها» أي لا يسمع بها أحد إلا فزع منها واحترز، فلا يدخلها. كذا في «المرقاة».

اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، قَالَ: فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ! وَعِزَّتِكَ! لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدُّ، قَالَ: فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، قَالَ: فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، ثَمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ! وَعِزَّتِكَ! لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدُ فَيَدْخُلُهَا، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ! اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، قَالَ: فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثَمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ! وَعِزَّتِكَ! لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدُ إِلَّا دَخَلَهَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

٥٤٧٤ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلَاةَ، ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ مُدْ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ الجُنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ (' فِي قِبَلِ هَذَا الجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ (' فِي قِبَلِ هَذَا الجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ (' فِي قِبَلِ هَذَا الجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى الْعَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الْعَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَ

٥٤٧٥ - عَنْ عُمَرَ عَلَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا ('' عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَقَى ذَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

<sup>،</sup> قوله: ممثلتين في قبل هذا: وقد جاء في بعض الروايات: «رأيت الجنة والنار في عرض هذا الحائط». ثم إنهم يوردون ههنا إشكالًا، وهو أن الجنة والنار كيف يمثلان في الجدار؟ ويجيبون كها أن البستان أو الدار الوسيع يمثل في المرآة، فمثال الشيء لا يجب أن يكون مثله في المقدار، وقد يجاب بأن قوله: «في قبل أو في عرض» ليس حالا من المفعول، بل من الفاعل أي رأيتهها، وأنا في ذلك المكان أقول: إنه لا يلزم من الحديث كونهها ممثلتين في نفس الجدار، بل في جانبه، فيكون رؤية المثال في تلك الناحية ووجود المثال في مكان آخر. كذا في «اللمعات».

ر- قوله: فأخرنا عن بدء الحلق حتى دخل أهل الجمة منازلهم إلخ: قال العسقلاني عند: دل ذلك على أنه أخبر في المجلس الواحد بجميع أحوال المخلوقات من المبدأ والمعاد والمعاش، وتيسير إيراد ذلك كله في مجلس واحد من خوارق العادة فأمر عظيم. كذا في «المرقاة».

٥٤٧٦ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ ﴿ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ وَيَلَالِهِ إِذْ جَاءَهُ وَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوْا: بَشَرْتَنَا (') فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاشُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ؛ إِذْ لَمْ يَقْبَلُهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا: فَالُوا: فَاللهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقْبَلُهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا: قَالُ: «كَانَ اللهُ قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ (') عَنْ أُوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ، مَا كَانَ، قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلُهُ، وَكَانَ (") عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، .............

ر. قوله: قالوا: بشرتنا فأعطنا إلخ: قال العسقلاني على: «بشرتنا» هو دال على إسلامهم، وإنها راموا العاجل وغفلوا عن الآجل، وسبب غضبه عضبه على ونفيه قبولهم البشرى إشعار بقلة علمهم وضعف قابليتهم؛ لكونهم علقوا آمالهم بعاجل الدنيا الفانية، وقدموا ذلك على التفقه في الدين الموصل إلى ثواب الآخرة الباقية، وكان الواجب عليهم اهتهامهم بالسؤال عن حقائق كلمة التوحيد والمبدأ والمعاد، والاعتناء بضبطها، والسؤال عن واجباتها، والمواصلات إليها. كذا في «المرقاة».

ر x) قوله: ولنسألك عن أول هذا الأمر: أي أمرا الخلق ومبدأ العالم. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: وكان عرشه على الماء: جملة مستقلة معطوفة على الأولى لا حالية، حتى يتوهم المعية، والمقصود حصول الجملتين في الوجود، أو الواو بمعنى «ثم». فكان لها مضى من الزمان، سواء كان أزلبًا أو غيره في الأزل، ودل الحديث على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السهوات، قالوا: وذلك بمعنى أنه لم يكن حائل بينها لا أنه كان موضوعا على متن الماء. كذا في «الملمعات». وقال في «المرقاة»: قال الطيبي على: والحاصل أن قوله: وكان عرشه على الماء عطف على مجموع قوله: كان الله ولم يكن قبله شيء، وأنه من باب الإخبار عن حصول الجملتين في الوجود وتفويض الترتيب إلى الذهن، فالواو بمنزلة «ثم». قال العسقلاني: وليس المراد بالماء ماء البحر، بل هو ما تحت العرش، كها شاء الله. وقال ابن الملك: وكان عرشه على الماء، والماء على متن الريح، والريح قائمة بقدرة الله تعالى، وقيل: خلق العرش والماء قبل السهاوات والأرض، ثم خلقها من الماء بأن تجلى على الماء، فتموج واضطرب وحصل له زبد، فاجتمع في محل الكعبة الشريفة، ولذا سميت مكة أم القرى، ثم حديت الأرض من تحتها، ثم ألقي الجبال عليها؛ لئلا تميد وأول الجبال أبو قبيس على بعض الأقوال، وطلع دخان من تموج الماء إلى جانب السهاء، فخلقت السهاوات منها، ومجمله في سورة حم فصلت، وتفصيله في كتب المفسرين وسير المؤرخين، والله سبحانه وتعالى أعلم بالأولين والآخرين.

وَكَتَبَ'' فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ» ثُمَّ أَتَانِي رَجُلُ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ! أَدْرِكْ نَاقَتَكَ. فَقَدْ ذَهَبَتْ فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، وَايْمُ اللهِ! لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

٧٧٧ وَعَنْ أَبِيْ رَزِيْنٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ '' فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: الْعَمَاءُ أَيْ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ.

٨٤٧٨ · وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَٰ ۖ يَقُوْلُ: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

قوله: وكتب: أي أثبت جميع ما هو كائن في الذكر أي في اللوح المحفوظ. قال الراوي: «ثم أتاني» وقوله: «ولم أقم» أي في طلبها المانع من سماع بقية كلام رسول الله وَ الله اليمن. كذا في «المرقاة».

بن قوله: كان في عهاء إلخ: فسروا العهاء ممدودا: السحاب الرقيق، أو كثيف مطبق، وروي عمي بالكسر، ومعناه ليس معه شيء. وقيل: هو أمر لا يدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه الوصف، قوله: "وما تحته هواء وما فوقه هواء" كنابة أنه ليس معه شيء. وقيل: هو تتميم لدفع توهم المكان، فإن الغهام المتعارف يستحيل وجوده بدون مكان. وقال الأزهري: نحن نؤمن به، ولا نكيفه بشيء. كذا في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: قوله: «كان في عهاء» أي في غيب الأزهري: نحن نؤمن به، ولا نكيفه بشيء. كذا في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: قوله: «كان في عهاء» أي في غيب هوية الذات بلا ظهور مظاهر الصفات، كها عبر بقوله: «كنت كنزًا مخفيا، فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف» وفي قوله تعالى: ﴿وَمَ خَنَقْتُ اللَّهِ فَلَهُ مَا إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ثِنْ ﴾ (الذاريات: ٥٦) إشارة إليه ودلالة عليه على تفسير حبر الأمة: أي ليعرفون.

قال الشيخ علاء الدولة في كتابه «العروة»: فأثبت تجلى الذات أولا بقوله: «كنت كنزًا خفيا». ثم تجليه بالصفة الأحدية بقوله: «فخلقت الخلق لأعرف» ثالثًا، وفي الأحدية بقوله: «فخلقت الخلق لأعرف» ثالثًا، وفي اصطلاحات الصوفية للكاشي العهاء: هي الحضرة الأحدية عندنا؛ لأنه لا يعرفها أحد غيره فهو في حجاب الجلال، وقد جعل العارف الجامي على شرحًا على هذا الحديث الشريف، فإن كنت تريد التحقيق فعليك بذلك التصنيف، فقد علم كل أناس مشربهم، وتبع كل فريق مذهبهم، هذا. وقال أبو عبيد: لا يدري أحد من العلماء كيف كان ذلك العهاء. وقوله: «ما تحته هواء». «ما» نافية فيها، وفيه إشارة إلى ما سبق في الحديث: «كان الله ولم يكن معه شيء» ويراد به الخلاء الذي هو عبارة عن عدم الجسم؛ ليكون أقرب إلى فهم السامع. وقوله: «وقال يزيد بن هارون». وهو أحد مشايخ شيوخ الترمذي من رُواة هذا الحديث.

كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي (' سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

949 - وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﴿ وَعَمَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ وَرَسُولُ اللهِ وَيَكُلِينَ جَالِسُ فِيهِمْ، فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ فَنَظَرُواْ إِلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيٰ اللهِ وَالْمُرْنَ» قَالُوا: وَالْمُرْنَ» قَالُوا: وَالْمُرْنَ، قَالَ: (وَالْعَنَانَ» وَالْعَنَانَ، قَالَ: (وَالْعَنَانَ، قَالُوا: لَا نَدْرِي، قَالَ: وَالْعَنَانَ، قَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَا بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ قَالُوا: لَا نَدْرِي، قَالَ: (إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا الْمَعَلَةِ وَإِمَّا النَّنَانِ أَوْ ثَلَاثُ وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَالسَّمَاءُ فَوْقَهَا (إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَ أَلْلَافِهِنَ وَوُرُكِهِنَ مِثْلُهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ السَّابِعَةِ بَعْرُ، بَيْنَ أَعْلَافِهِنَ وَوُرُكِهِنَ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَلَكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ، بَيْنَ أَطْلَافِهِنَ وَوُرُكِهِنَ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَلَى سَمَاءٍ وَأَعْلَاهُ وَأَعْلَاهُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَلَى سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَلَى سَمَاءٍ وَلَى سَمَاءٍ وَقَى ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ، بَيْنَ أَطْلَافِهِنَ وَوُرُكِهِنَ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ وَلَى سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَلَى سَمَاءٍ وَلَى سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَلَى سَمَاءٍ وَلَا لَكُرُهُ وَاوُدَى وَلَاكَ وَلَاكُ وَلَا لَكُولُولَ وَلَاكُ وَلَا اللّهُ وَالْعَلَاهُ وَلَو اللّهُ وَلَا لَعْنُ سَلَهُ وَالْعَلْمُ وَلَو قَالِكُ اللّهُ وَلَا لَكُنُ وَاوُدَ.

<sup>, )</sup> قوله: إن رحمتي إلخ: إما بكسر الهمزة على الحكاية، أو بفتحها بدلا من «كتابا»، ومعنى سبق الرحمة أن قسط الخلق من الرحمة أكثر من قسطهم من الغضب، وأنها تنالهم من غير استحقاق، وإن الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق، ألا يرى أنها تشمل الإنسان جنينا ورضيعا وفطيها وناشئا من غير أن يصدر منه طاعة استوجب بها ذلك، ولا يلحقه الغضب إلا بها يصدر عنه من المخالفات. كذا في «المرقاة».

٢٠ قوله: إما واحدة وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة: وقال الطيبي عشم: والمراد بالسبعون في الحديث التكثير لا التحديد؛ لما ورد من أن ما بين السماء والأرض وبين سماء وسماء مسيرة خمس مائة عام أي سنة، والتكثير هنا أبلغ والمقام له أدعى. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: ثم الله فوق ذلك: قال الطيبي على: أراد عَلَيْكُ أن يشغلهم عن السفليات إلى العلويات والتفكر في ملكوت السهاوات والعرش، ثم يترقوا إلى معرفة خالقهم ورازقهم، ويستنكفوا عن عبادة الأصنام، ولا يشركوا بالله الملك العلام، فأخذ في الترقي من السحاب، ثم من السهاوات، ثم من البحر، ثم من الأوعال، ثم من العرش إلى ذي العرش، والفوقية بحسب العظمة لا المكان، فالمعنى أنه على الشأن عظيم البرهان. وقال شارح: أي فوق العرش حكما وعظمة واستعلاء. كذا في «المرقاة».

٥٤٨٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُ اللهِ عَلَيْكَ بَاللهِ وَلَا يَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذِهِ الْعَنَانُ، هَذِهِ رَوَايَا الْأَرْضِ، يَسُوقُهُ اللهُ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ " ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذُهِ اللهُ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ " ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ، سَقْفُ تَحْفُوظُ، وَمَوْجُ مَكْفُوفُ " ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ، سَقْفُ تَحْفُوظُ، وَمَوْدُ مُ مَكْفُوفُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَهَا خَمْسُ مِاثَةِ عَامٍ».

ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُ مِاثَةِ سَنَةٍ»، ثُمَّ قَالَ: كَذَلِكَ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ هَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّهَا الْأَرْضُ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِيْ تَحْتَكُمْ؟» قَالُ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِيْ تَحْتَكُمْ؟» قَالُ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا تَعْنَ السَّمَاءَيْنِ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا تَعْنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّهَا الْأَرْضُ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا تَعْتَكُمْ؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،

قَالَ: ﴿إِنَّ تَحْتَهَا أَرْضًا أُخْرَى، بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرَضِينَ، بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ» ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّكُمْ دَبُلًا إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ '' عَلَى اللهِ»، ثُمَّ قَرَأً:

قوله: إذا أتى: أي مر وقوله: «إلى قوم لا يشكرونه»، أي بل يكفرونه حيث ينسبون المطر إلى اقتران النجوم وافتراقها وغروبها وطلوعها، ويقولون: مطرنا بنوء كذا. وقوله: «ولا يدعونه» أي لا يذكرون الله، ولا يطلبون منه، ولا يعبدونه، بل يعبدون الأصنام، وهو بعميم كرمه يرزقهم، ويعافيهم كسائر الأنام وباقي الأنعام. وقوله: «الرفيع» هو اسم لساء الدنيا. وقوله: «موج مكفوف» أي ممنوع من الاسترسال، والمعنى إن الله حفظها عن السقوط على الأرض، وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف. التقطته من «المرقاة».

<sup>·</sup> قوله: هٰبط على الله: أي على علمه وملكه، كما صرَّح به الترمذي في كلامه الآتي، والمعنى أنه تعالى محيط بعلمه =

﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِ شَىءٍ عَلِيمٌ ۞ ﴾. رَوَاهُ أَحْمَدُ والتَّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ (') التِّرْمِذِيُّ: قِرَاءَهُ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَا الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ: لَهَبَطَ عَلَى عِلْمِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ.

٥٤٨١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيَهِ قَالَ: «أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقَيْهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٤٨٢ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﴿ قَالَ: أَتَى رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُ أَعْرَابِيْ، فَقَالَ: جُهِدَتِ الْأَنْفُسُ وَضَاعَتِ الْعِيَالُ وَنُهِكَتِ الْأَمْوَالُ وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ اللهَ لَنَا فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ الْأَنْفُسُ وَضَاعَتِ الْعِيَالُ وَنُهِكَتِ الْأَمْوَالُ وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ الله لَنَا فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَيَيْكِيْدُ: «سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ عَلَى أَلَا يَكُ عَلَى اللهِ وَنَسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ وَيَنْكِيْدُ: «سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ عَلَى أَلَا يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى أَحَدٍ، يُسَبِّحُ حَتَى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيُحَكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى أَحَدٍ، شَأَنُ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيُحَكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى أَحَدٍ، شَأَنُ الله أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيُحَكَ، إِنَّهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا» (") وقَالَ ....

<sup>=</sup> وقدرته على سفليات ملكه، كما في علويات ملكوته دفعا لما عسى يختلج في وهم من لا فهم له أن له اختصاصا بالعلو دون السفل، ولهذا قيل: كان معراج يونس المحالي في بطن الحوت، كما أن معراج نبينا ﷺ كان في ظهر السهاء، فالقرب بالنسبة إلى كل في مد الاستواء، كما أخبر عن قربه لكل من العبيد بقوله: ﴿وَنَحُنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبُلِ ٱلْوَرِيدِ فَالقرب بالنسبة إلى كل في مد الاستواء، كما أخبر عن قربه لكل من العبيد بقوله: ﴿وَنَحُنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبُلِ ٱلْوَرِيدِ الْفَرَانُ وَمَنه قرب الفرائض وقرب النوافل، كما هو مقرر في محله. كذا في «المرقاة».

د. قوله: وقال الترمذي إلخ: ففي قول الترمذي إشعار إلى أنه لا بد لقوله: "لهبط على الله" من هذا التأويل المذكور، ولقوله: "على العرش استوى" من تفويض علمه إليه تعالى، والإمساك عن تأويله، كها سبق أن بعضا منها خلاف الظاهر يحتاج إلى التأويل، ومنها ما لا يجوز الخوض فيه. كذا في «المرقاة».

رن قوله: هٰكذا: بفتح اللام الابتدائية دخلت على خبر «إن» تأكيدا للحكم. وقوله: «وقال بأصابعه» أي أشار بها
 «وفعلا» بيان للمشار إليه قولا، قوله: مثل القبة عليه. كذا في «المرقاة».

بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ، «وَإِنَّهُ لَيَئِظُ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ: أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ عَيْكِيْلَةٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: ﴿إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ، فَهُو خَيْرٌ لَكَ ﴾ فَقَالَ: ادْعُ اللّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: ﴿إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ، فَهُو خَيْرٌ لَكَ ﴾ قَالَ: فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللّهُمَّ '' إِنِي قَالَ: هَذَا الرَّحْمَةِ إِنِي تَوجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ أَسْأَلُكَ وَأَتُوجَهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِي الرَّحْمَةِ إِنِي تَوجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِيُهُ اللّهُمَّ فَشَفِّعُهُ فِيَّ ﴾. وقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ غَرِيْبُ.

وَرَوَى خَوْهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه وَالطَّبْرَانِيُّ، وَذَكَرَ فِي أُوَّلِهِ قِصَّةً، وَابْنُ خُزَيْمَة فِي صَحِيْحِهِ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيْحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَصَحَّحَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَهَ، وَلَفْظُ النَّسَائِيِّ: أَنَّ أَعْمَى أَتَى إِلَى رَسُوْلِ اللهِ وَيَنَافِيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ وَيَنَافِيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ إِنَّهُ وَسُوْلَ اللهِ إِنَّهُ وَسُولَ اللهِ إِنَّهُ وَسُولُ اللهِ إِنَّهُ وَلَا اللهِ إِنَّهُ وَسُولُ اللهِ إِنَّهُ وَلَا اللهُ وَاللهِ إِنَّهُ وَلَى اللهِ إِنَّهُ وَلَى اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ إِنَّهُ وَلَى اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ إِنَّهُ وَلَا اللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَلَى اللهُ وَاللهُ وَلِي اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللللهُ وَاللّهُ الللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا الللللهُ وَا

٥٤٨٣ - وَعَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ عَيَالِيَّةً قَالَ لِجِبْرِيْلَ: "هَلْ () رَأَيْتُ رَبَّكَ؟"

<sup>()</sup> قوله: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك إلخ: ذكر العلامة المناوي في حديث اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة أنه ينبغي كونه مقصورا على النبي وَلَيْكُمْ وأن لا يقسم على الله بغيره، وأن يكون من خصائصه. قال السبكي: يحسن التوسل بالنبي إلى ربه، ولم ينكره أحد من السلف ولا الخلف، إلا ابن تيمية، فابتدع ما لم يقله عالم قبله. ونازع العلامة ابن أمير الحاج في دعوى الخصوصية، وأطال الكلام على ذلك في الفصل الثالث عشر آخر شرحه على «المنية» فراجعه. كذا في «رد المحتار».

 <sup>(</sup>٢) قوله: هل رأيت ربك: فيه دليل على حقية رؤية الله تعالى في دار البقاء؛ فإنه لو كانت مستحيلة ما سأل النبي ﷺ،
 لكن اختلف في أن الملائكة يرون الله تعالى أم لا، ثم لها كان الرؤية غالبًا تنبئ عن القربة فارتعد جبريل من الهيبة. =

فَانْتَفَضَ جِبْرِيْلُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ بَيْنِيْ وَبَيْنَهُ سَبْعِيْنَ حِجَابًا مِنْ نُوْرٍ لَوْ دَنَوْتُ مِنْ بَعْضِهَا لَاحْتَرَقْتُ. هَكَذَا فِي «الْمَصَابِيْجِ»، وَرَوَاهُ أَبُوْ نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» عَنْ أَنَسٍ ﴿ إِلَّا لَمْ يَذْكُرْ «فَانْتَفَضَ جِبْرِيْلُ».

٥٤٨٤ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ هُمْ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّالِيَّةٍ: «إِنَّ `` اللهَ خَلَقَ إِسْرَافِيلَ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقَهُ صَافًّا قَدَمَيْهِ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَبْعُونَ نُورًا، مَا مِنْهَا مِنْ نُورِ يَدْنُو مِنْهُ إِلَّا احْتَرَقَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

٥٤٨٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: أَخَذَ رَسُول اللهِ عَيَلَيْهُ بِيَدِي، فَقَالَ: ﴿ خَلَقَ اللهُ عَيْلَهُ وَخَلَقَ التَّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحْدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْتُرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَ يَوْمَ الْخُمِيسِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الْقُلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَ يَوْمَ الْخُمِيسِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الْقُلِي فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فَيمَا (")بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٤٨٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِينَ ۗ قَالَ: ﴿ خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ،

<sup>=</sup> وقوله: «إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور». قال شارح: وهو عبارة عن كهال الله تعالى ونقصان جبريل، والحجاب من طرف جبريل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: إن الله خلق إسرافيل منذ يوم خلقه صافا قدميه: والمعنى أن الله خلق إسرافيل صافا قدميه من أول مدة خلقه. «لا يرفع بصره» أي إلى السهاء فوقه أدبا، أو لا يرفع نظره عن اللوح المحفوظ خوفا. وقوله: «سبعون نورا» أي من أنوار الحجاب. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: حلق الله التربة يوم لسبت: وكان المراد به آخر يومه المسمى بعشية الأحد فلها حكمه، فلا ينافي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبِ اللَّهِ ﴾ (ق:٣٨). كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: فيها بين العصر إلى الليل: وهي الساعة المرجوة للإجابة في يوم الجمعة عند جماعة من الأئمة. كذا في «المرقاة».
 وقال في «الدر المختار»: وساعة الإجابة وقت العصر، وإليه ذهب المشايخ، كها في «التاتارخانية».

وَخُلِقَ ' الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤٨٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ وَعَلَيْكَ ۚ قَالَ: «كَانَ طُوْلُ آدَمَ سِتَّيْنَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِ أَذْرُعٍ عَرْضًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٤٨٨ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ مَنْ النَّبِيَّ وَيَنْكِنَهُ قَالَ: ﴿ لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ! خَلَقْتَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَنْكِحُوْنَ وَيَرْكَبُونَ، فَاجْعَلْ لَهُمْ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: لَا أَجْعَلُ '' مَنْ خَلَقْتُهُ بِيَدِي وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْجِيْ كَمَنْ وَلَنَا الْآخِرَةَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: لَا أَجْعَلُ '' مَنْ خَلَقْتُهُ بِيَدِي وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْجِيْ كَمَنْ

'، قوله: وخلق الجان من مارج: وروى الحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» وأبو الشيخ في «العظمة» وابن مردويه عن أبي الدرداء رفعه: خلق الله عَزَّ وَجَلَّ الجن ثلاثة أصناف، صنف حَيَّات وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب. وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف، صنف كالبهائم، وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين، وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله. وفي قوله: «وصنف عليهم الحساب والعقاب» إيهاء إلى قول أبي حنيفة وتوقفه في حق الجن بالثواب، والله تعالى أعلم بالصواب. كذا في «الم قاة».

ا، قوله: لا أفعل إلخ: قال ابن الملك: أي لا يستوي البشر والملك في الكرامة والقربة، بل كرامة البشر أكثر ومنزلته أعلى. وهذا من جملة ما يستدله أهل السنة في تفضيل البشر على الملك. كذا في «المرقاة». وقال في «شرح العقائد النسفية»: ورُسُل البشر أفضل من رُسُل الملائكة، ورُسُل الملائكة أفضل من عامة البشر، وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة، أما تفضيل رُسُل الملائكة على عامة البشر فبالإجماع، بل بالضرورة، وأما تفضيل رُسُل المبشر على عامة البشر على عامة البشر فبالإجماع، بل بالضرورة، وأما تفضيل رُسُل البشر على عامة الملائكة فبوجوه، الأول: أن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم على على وجه التعظيم والتكريم بدليل قوله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿قَالَ أَرْءَيْتَكَ هَذَا ٱلَذِي كَرَّمْتَ عَلَى ﴿ (الإسراء: ٢٢) و ﴿ أَنَا خَيْرٌ مَنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ, مِن طِينٍ شَيْ ﴾ (ص: ٧٦)

ومقتضى الحكمة الأمر للأدنى بالسجود للأعلى دون العكس، الثاني: أن كل واحد من أهل اللسان يفهم من قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١) الآية أن القصد منه إلى تفضيل آدم ﴿ على الملائكة، وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم، الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلله ٱصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرُهِيمَ وَءَالَ عِمْرَنَ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ الله (آل عمران: ٣٣) والملائكة من جملة العالم، وقد خص من ذلك بالإجماع تفضيل عامة البشر على رسل الملائكة، فبقى معمولا به فيها عدا ذلك، ولا خفاء في أن هذه المسألة ظنية يكتفى فيها بالأدلة الظنية،

قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٤٨٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِن (') أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥٤٩٠ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَّا إِلَيَّ قَالَ: ﴿ لَمَّا ' ' صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ

= الرابع: أن الإنسان قد يحصل الفضائل والكهالات العلمية والعملية مع وجود العوائق والموانع من الشهوة والمغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشاغلة عن اكتساب الكهالات، ولا شك أن العبادة وكسب الكهال مع الشواغل والصوارف أشق وأدخل في الإخلاص، فيكون أفضل، وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الأشاعرة إلى تفضيل الملائكة وتمسكوا بوجوه. فنازعهم أهل السنة في دعوى تفضيل الملائكة بأجوبة والتفضيل مذكور في «شرح العقائد النسفية»، فليراجع.

(۱) قوله: المؤمن: أي الكامل من الأنبياء أو الأولياء، «أكرم على الله من بعض ملائكته» وهم خواصهم أو عوامهم من أهل الاصطفاء. وقال الطيبي على: يراد بالمؤمن عوامهم، وببعض الملائكة أيضًا عوامهم. قال محيي السنة على تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدُ كَرَّمُنَا بَنِي ءَادَمَ ﴾ (الإسراء: ٧٠): الأولى أن يقال: عوام المؤمنين أفضل من عوام الملائكة، وخواص المؤمنين أفضل من خواص الملائكة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ أُولَلَيِكَ هُمْ خَيْرُ الْمِينة: ٧) ويستدل به أهل السنة في تفضيل الأنبياء على الملائكة. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه: أي في الجنة. قال التوربشتي على: أرى هذا الحديث مشكلا جدا، فقد ثبت بالكتاب والسنة أن آدم خلق من أجزاء الأرض، وقد دل على أنه أدخل الجنة، وهو بشر حي، ويؤيده المفهوم من نص الكتاب: ﴿وَقُلْنَا يَنَادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجُنّةَ ﴾ (البقرة: ٣٥). وقال شارح: قيل: يحتمل أن تكون الكلمتان أعني "في الجنة» سهوا من بعض الرُواة أخطأ سمعه فيهها. قال القاضي على: الأخبار متظاهرة على أنه تعالى خلق آدم من تراب قبض من وجه الأرض، وخمره حتى صار طينًا، ثم تركه حتى صار صلصالًا، وكان ملقى بين مكة والطائف ببطن نعهان، وهو من أودية عرفات، ولكن ذلك لا ينافي تصويره في الجنة؛ لجواز أن تكون طينته لما خمرت في الأرض وتركت فيها حتى مضت عليها الإطوار واستعدت لقبول الصورة الإنسانية حملت إلى الجنة وصورت ونفخ فيها الروح. وقوله تعالى: ﴿يَتَقَادَمُ السَّكُنُ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (البقرة: ١٤) لا دلالة له أصلًا على أنه أدخل الجنة بعد ما نفخ فيه الروح؛ إذ المراد بالسكون الاستقرار والتمكن، والأمر به لا يجب أن يكون قبل الحصول في الجنة، كيف وقد تظاهرت الروايات على أن حواء خلقت من آدم في الجنة،

مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَتْرُكُهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ يَنْظُرُ (') مَا هُوَ، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتَمَالَكُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤٩١ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلُ؟ قَالَ: «آدَمُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! حَمْ اللهُوسَلُونَ؟ قَالَ: «فَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ جَمَّا غَفِيرًا». وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ: قَالَ أَبُو اللهُ! فَاهُ عِدَّةِ الأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «مِائَةُ أَلْفٍ" وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ اللهِ! حَمْ وَفَاءُ عِدَّةِ الأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «مِائَةُ أَلْفٍ" وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٤٩٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْمَ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُّومِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

<sup>=</sup> وهي أحد المأمورين. ولعل آدم ﷺ لما كانت مادته التي هي البدن من العالم السفلي وصورته التي بها يتميز عن سائر الحيوانات ويضاهي بها الملائكة من العالم العلوي أضاف الرسول ﷺ تكون مادته إلى الأرض؛ لأنها نشأت منها، وأضاف حصول صورته إلى الجنة؛ لأنها وقعت فيها. كذا في «المرقاة».

<sup>()</sup> قوله: ينظر ما هو استئناف بيان أو حال: أي يتفكر في عاقبة أمره ويتأمل ماذا يظهر منه. وقوله: «فلها رآه أجوف». قال النووي هذا الأجوف في صفة الإنسان مقابل للصمد في صفة الباري. قال السيد: سمي بالصمد؛ لأنه يصمد إليه في الحوائج ويقصد إليه في الرغائب، فالإنسان مفتقر إلى الغير بقضاء حوائجه، وإلى الطعام والشراب ليملأ جوفه، فإذن لا تماسك له في شيء ظاهرًا وباطنًا، بل يكون متزلزل الأمر متغير الحال متعرضا للآفات. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: نبي مكلم: أي لم يكن نبيا فقط، بل كان نبيا مكلها أنزل عليه الصحف. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: مائة ألف وأربعة وعشر ون ألفا إلخ: العدد في هذا الحديث، وإن كان مجزوما به، لكنه ليس بمقطوع، فيجب الإيهان بالأنبياء والرُّسُل مجملا من غير حصر في عدد؛ لئلا يخرج أحد منهم، ولا يدخل أحد من غيرهم فيهم. كذا في «المرقاة» و«شرح العقائد النسفية».

٥٤٩٣ - وَعَنْهُ عَنِّهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَةِ: «لَمْ يَكْذِبْ (') إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، اثْنَتَيْنِ (') مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللهِ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾،

(۱) قوله: لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: وقد أردف على الحصر ما رواه مسلم من ذكر قول إبراهيم على الكوكب: هذا ربي، وأجيب بأنه في حالة الطفولية وهي ليست زمان التكليف، أو المقصود منه الاستفهام للتوبيخ و لاحتجاج. قال المازري: أما الكذب على الأنبياء فيها هو طريق البلاغ عن الله عَزَّ وَجَلَّ، فالأنبياء معصومون منه سواء قل أو كثر، فإن تجويزه منهم يرفع الوثوق بأقوالهم؛ لأن منصب النبوة يرتفع عنه، وأما ما لا يتعلق بالبلاغ ويعد من الصغائر، كالكذبة الواحدة في حقير من أمور الدنيا، ففي إمكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهور ان للسلف والخلف. قال عياض: الصحيح أن الكذب لا يقع منهم مطلقًا، وأما الكذبات المذكورات فإنها هي بالنسبة إلى فهم السامع؛ لكونها في صورة الكذب، وأما في نفس الأمر فليست كذبات.

قلت: ووافقه شارح من علماتنا حيث قال: إنها سبًاها كذبات وإن كانت من جملة المعاريض؛ لعلو شأنهم عن الكناية بالحق، فيقع ذلك موقع الكذب عن غيرهم، أو لأنها لها كانت صورتها صورة الكذب سميت كذبات. وقال الأكمل في «شرح المشارق»: يحتمل أن يراد بها حقيقة الكذب؛ لأن الاستثناء من النفي إثبات، فيحتاج إلى العذر بأن الكذب للإصلاح جائز، فها ظنك في دفع ظلم الظالمين. قال ابن الملك: كيف يحتمل ذلك، ومع كلام إبراهيم بيونية حالية ومقالية دالة على أنه تجوز فيه، ولم يرد ظاهره. ألا يرى أن من جملة كذباته قوله لسارة: إنك أختي في الإسلام، فقوله: «في الإسلام» قرينة على أنه لم يرد به الأخت في النسب. وقوله: بل فعله كبيرهم، فإن استحالة صدور الفعل من الجهاد قرينة على أنه مؤول أو مجوز فيه، فلا يكون كذبًا. قلت: ولا سيها فيه قول بالوقف على ﴿بَلْ صَدور الفعل من الجهاد قرينة على أنه مؤول أو مجوز فيه، فلا يكون كذبًا. قلت: ولا سيها فيه قول بالوقف على ﴿بَلْ فَعَلُهُ ﴿ الأنبياء: ٣٣)، والابتداء بقوله: ﴿كَبِيرُهُمُ هَلذا ﴾ (الأنبياء: ٣٣). كذا في «المرقاة». وقال في «الدر المختار»: الكذب مباح لإحياء حقه ودفع الظلم عن نفسه، والمراد التعريض؛ لأن عبن الكذب حرام، قال: وهو الحق. قال تعلى: ﴿فَيْلَ الْحُرِينُ وَهُ (الذريات: ١٠). الكل من «المجتبى».

(٢) قوله: اثنتين منهن في ذات الله: أي لأجل الله تعالى، وتوضيحه ما قال شارح: أي في أمر الله وما يختص به؛ إذ لم يكن لإبراهيم نفسه فيه إرب؛ لأنه قصد بالأولى أن يتخلف عن القوم بهذا العذر، فيفعل بالأصنام ما فعل، وبالثانية إلزام الحجة عليهم بأنهم ضلال سفهاء في عبادة ما لا يضر، ولا ينفع. وقيل: يحتمل حذف المضاف أي في كلام ذات الله، يعني أن ثنتين مذكورتان في كلام الله تعالى دون الثالثة، وهي قوله لسارة: أختي. قال النووي عشف: وهذه أيضًا في ذات الله تعالى؛ لأنها سبب دفع كافر ظالم عن مواقعه فاحشة عظيمة، لا يرضى بها الله تعالى. وإنها خص لثنتين بأنها في ذات الله تعالى؛ لكون الثالثة تضمنت نفعا له ودفعا لحرمه، هذا. كذا في «المرقاة».

وَقَالَ: '' بَيْنَا هُو ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَهُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجُبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلُهُ عَنْهَا مَنْ هَذِهِ، قَالَ: أُخْتِي، فَأَنَّ سَأَلُكِ فَأَخْبِرِيهِ سَارَة، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الجُبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَكِ امْرَأَتِي يَغْلِبْنِي عَلَيْكِ، فَإِنْ سَأَلَكِ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي، فَإِنَّكِ أُخْتِي فِي الْإِسْلَام، لَيْسَ '' عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِيْ وَغَيْرُكِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَأَتِي بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ يُصَلِّى، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ '' يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَأَتِي بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ نَقَالَ: ادْعِي الله لِي وَلَا أَضُرُكِ، فَدَعَتِ الله فَأَخِذَ. وَيُرْوَى فَغَطَّ حَتَّى رَكُضَ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: ادْعِي الله لِي وَلا أَضُرُكِ، فَدَعَتِ الله فَأَطِقَ، ثَمَّ تَنَاوَلُهَا النَّانِيمَة، فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَ، فَقَالَ: ادْعِي الله لِي وَلا أَضُرُكِ، فَدَعَتِ الله فَأَطِلِق، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا فَأَلْتَقُ وَهُو قَائِمٌ يُصَلِّى، فَقَالَ: إِنِّكَ لَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا فَأَوْمَا بِيكِهِ مَهْيَمَا قَالَتْ: رَدَّ الله كَيْدَ الْكَافِرِ فِي خَرْهِ، وَأُومَا بِيكِهِ مَهْيَمَا قَالَتْ: رَدَّ الله كَيْدَ الْكَافِرِ فِي خَرْهِ، وَالله كَيْدَ الْكَافِرِ فِي خَرْهِ، وَالله كَيْدَ الْكَافِرِ فِي خَرْهِ، وَالله كَيْدَ الْكَافِرِ فِي خَوْهِ، وَالله كَيْدَ الْكَافِرِ فِي خَرْهِ، وَالله كَلْمَ الْكَافِرِ فِي خَرْهِ، وَالله كَيْدَ الْكَافِرِ فِي خَرْهِ، وَالله وَلَوْمَ قَائِمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَى أَمُوهُ وَاللّه وَلُومُ وَالله وَلَوْمَ وَالله وَلَوْمَ وَاللّه وَلَا أَلْكُومُ وَلَكُومُ وَاللّه أَلُومُ اللّه وَلَا أَلْهُ الْمَالِقَ الْكَافِرِ فَالله وَلَا أَلُومُ الله وَلَوْلَه اللّه وَلَيْهُ وَلَا أَلْمُولُومُ الله وَلَمُ الله وَلَا أَلْمُ الله وَلَا أَلْمُ الله وَلَا أَلْمُ الله اللّه وَلَوْمَا الله وَلَا أَلْهُ الله وَلَا أَلْكُول

 <sup>(</sup>١) قوله: وقال: أي النبي ﷺ في بيان الثالثة. وقوله: «قال: أختي» أي في الإسلام. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك: استشكل بكون لوط الشاكية في الإيهان، كها قال تعالى: ﴿ وَعَامَنَ لَهُ لُوكُ ﴾ (العنكبوت: ٢٦)، ويمكن أن يجاب بأن مراده بالأرض هي التي وقع فيها ما وقع له، ولم يكن معه لوط إذ ذاك، ذكره العسقلاني على شم قيل: كان من أمر ذلك الجبار الذي يتدين به في الأحكام السياسية أن لا يتعرض إلا لذوات الأزواج، ويرى أنها إذا اختارت الزوج فليس لها أن تمتنع من السلطان، بل يكون هو أحق بها من زوجها، فأما اللائي لا أزواج لهن فلا سبيل عليهن إلا إذا رضِينَ، ويحتمل أن يكون المراد أنه إن علم ذلك ألزمني بالطلاق أو قصد قتل حرصًا عليك. وقيل: لأن دين الملك أن لا يحل له التزوج والتمتع بقرابات الأنبياء. كذا في

 <sup>(</sup>r) قوله: ذهب يتناولها بيده: أي من غير سؤال وجواب، أو بعد سؤالها وسهاع جوابها، لكن غلب عليه الميل إليها
 لكهال حسنها وجمالها. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: يا بني ماء السهاء: قال القاضي على: قيل: أراد بهم العرب، سموا بذلك لأنهم يتبعون المطر ويتعيشون به،
 والعرب إن لم يكونوا بأجمعهم من بطن هاجر، لكن غلب أولاد إسهاعيل على غيرهم. وقيل: أراد بهم الأنصار!

٥٤٩٤ - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ ﴿ اَ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْقَلَ ﴾ وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ ('' كَانَ يَأْوِي إِلَى رُحْنٍ شَدِيدٍ. (لِبَوَةَ: ٢١)

= لأنهم أولاد عامر بن حارثة الأزدي جدّ نعمان بن المنذر، وهو كان ملقبا بهاء السهاء؛ لأنه كان يستمطر به، ويحتمل أنه أراد بهم بني إسهاعيل، وسمّاهم بذلك لطهارة نسبهم وشرف أصولهم. قال ابن الملك: أشار بهم؛ لكونهم من ولد هاجر؛ لأن إسهاعيل اتبع الله تبارك وتعالى له زمزم، وهي من ماء السهاء، والله سبحنه وتعالى أعلم. قال الطيبي عشه فإن قلت: فإذا شهد له الصادق المصدوق بالبراءة عن ساحته، فها باله يشهد على نفسه بها في حديث الشفاعة في قوله: وإني كنت كذبت ثلاث كذبات، فذكرها، ثم قال: نفسي نفسي، على أن تسميتها وإنها معاريض بالكذبات إخبار الشيء على خلاف ما هو به. قلت: نحن وإن أخر جناها عن مفهوم الكذبات باعتبار التورية، وسميناها معاريض، فلا شك أن صورتها صورة التعويج عن المستقيم، فالحبيب قصد إلى براءة ساحة الخليل عها لا يليق به، فسهاها معاريض، والخليل لمح إلى مرتبة الشفاعة هنالك، وإنها مختصة بالحبيب، فتجوز بالكذبات. كذا في «المرقاة».

(١) قوله: نحن أحق بالشك من إبراهيم: قال ابن الملك: أراد وَ الله أن ما صدر من إبراهيم الشالا لم يكن شكًا، بل كان طلبًا لمزيد العلم، وأنا أحق به لا في مأمور بذلك؛ لقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِ زِدْنِي عِلْمًا ۞ (طه: ١١٤)، وأطلق الشك بطريق المشاكلة. وقال الإمام المِزِّي: معناه لو كان الشك متطرق إليه لكنت أحق به، وقد علمتم أني لم أشك، فاعلموا أنه كذلك، وإنها رجح إبراهيم المنظم على نفسه تواضعا، أو لصدوره قبل أن يعلم أنه خير ولد آدم، وأما سؤال إبراهيم أن فللترقي من علم اليقين إلى عين اليقين، أو لأنه لها احتج على المشركين بأن ربه يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانا، أقول: المراد بقوله: "نحن" ليس صيغة التعظيم ليحتاج إلى الاعتذار بأنه قال ذلك تواضعا ليبراهيم، بل المعنى أني مع أمتي لا نشك في قدرة الله تعلى على إحياء الموتى، بل نحن معاشر الخلق من سائر الأمم غالبا نعتقد قدرته على الإحياء، وإبراهيم المنطق من أكمل الأنبياء في مرتبة التوحيد ومقام التفريد حتى أمرنا بمتابعته على طريقه القويم وسبيله المستقيم، فكيف يتصور منه الشك؛ إذ لو جاز عليها لشك، وهو من المعصومين المتبوعين، لجاز لنا بالأولى ونحن من اللاحقين التابعين، والحاصل: أنه أراد بالدليل البرهاني نفي الشك عن الخليل الرحماني، وإيصاله إياه إلى المقام الاطمئناني، والحال العياني. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: لقد كان يأوي إلى ركن شديد: أي عشيرة قوية، فالمعنى – والله تعالى أعلم – أنه كان بمقتضى الجبلة البشرية في بعض الأمور الضرورية يميل إلى الاستعانة بالعشيرة القوية، فيجوز لنا مثل ذلك المحال، فإنا مأمورون بمتابعة أرباب الكمال في التعلق بالأسباب مع الاعتماد إلى رب الأرباب، والله تعالى أعلم بالصواب. كذا في «المرقاة».

وَلَوْ لَبِثْتُ (' ) فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٤٩٥ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ مَنْ رَجُالِ اللهِ وَلَيْكِي قَالَ: الْعُرِضَ ' عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبُ ' مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اللهِ عَلَيْهِ -، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ -، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ -، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ مَنْ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحْيَةُ بْنُ خَلِيْفَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤٩٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِيْ لَقِيتُ مُوسَى فَنَعَتَهُ، فَإِذَا رَجُلُ ('' مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الشَّعْرِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، قَالَ: وَلَقِيتُ عِيسَى رَبْعَةٌ أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِي الْحَمَّامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ،

م، قوله: ولو لبثت في السجن إلخ: قال التوربشتي على إحماده صبر يوسف في وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه، قال: ثم إن في ضمن هذا الحديث تنبيها على أن الأنبياء المناه وإن كانوا من الله بمكان لا ينازلهم فيه أحد؛ فإنهم بشر يطرأ عليهم من الأحوال ما يطرأ على البشر، فلا تعدو، ذلك منقصة، ولا تحسبوه سيئة. وقال ابن الملك: اعلم أن هذا ليس إخبار عن نبينا وَ الله بتضجره وقلة صبره، بل فيه دلالة على مدح يوسف على وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما اتهم به من الفاحشة، ولا ينظر إليه بعين مشكوك، انتهى. كذا في «المرقاة».

٢٠ قوله: عرض عيى الأنبياء: وهو إما في المسجد الأقصى في ليلة الإسراء أو في السياوات العلى، كما يدل عليه الحديث الذي يليه، والمعنى عرض أرواحهم متشكلين بصور كانوا عليها في الدنيا، كذا ذكره ابن الملك تبعا لشارح من علمائنا، وهو الظاهر. وقال القاضي: لعل أرواحهم مثلث له بهذه الصور. ولعل صورهم كانت كذلك أو صور أبدانهم كوشفت له في نوم أو يقظة. كذا في «المرقاة».

, قوله: ضرب من الرجال: أي خفيف اللحم. كذا في «المرقاة».

؛ قوله: رجل مضطرب: قال القاضي وغيره من الشراح: يريد به أنه كان مستقيم القدّ حادا، فإن الحاد يكون قلقًا متحركًا كان فيه اضطرابا، ولذلك يقال: رمح مضطرب إذا كان طويلا مستقيها. وقيل: معناه أنه كان مضطربا من خشية الله تعالى، وهذه صفة النبين والصديقن، كها روي أنه ﷺ كان يصلي ولقلبه أزيز كأزيز المرجل. كذا في «المرقاة». قَالَ: وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ: أَحَدُهُمَا ١٠ لَبَنُ، وَالْآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ ١٠ الْخَمْرَ غَوَتْ فَأَخَذْتُ ١٠ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ ١٠ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٩٧ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ عَيَّالِيَّةِ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَة، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْحُلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّالَ (') فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ ﴿ فَلَا تَكُنْ (') فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾ .. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

<sup>()</sup> قوله: أحدهما لبن: قال التوربشتي سنه: العالم القدسي يصاغ فيه الصور من العالم الحسي ليدرك بها المعاني، فلما كان اللبن في عالم الحس من أول ما يحصل به التربية ويرشح به المولود صيغ عنه مثال للفطرة التي تتم بها القوة الروحانية وتنشأ عنها الخاصية الإنسانية. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: فأخذت اللبن فشربته: أي لها يدل الأمر بالأخذ على جواز الشرب؛ لأنه المقصود منه، وإنها عرض عليه
 كلاهما إظهارا على الملائكة فضله باختياره الصواب. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: لو أخدت الخمر غوت أمتك: فيه إيهاء إلى أن استقامة المقتدى من النبي والعالم والسلطان ونحوهم سبب
 لاستقامة اتباعهم؛ لأنهم بمنزلة القلب للأعضاء. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: والدجال في آمات أراهن الله إياه: أي النبي وكان يعني رأى النبي وكان الدجال مع آيات أخرأراهن الله النبي والمن والمامعين وما حكاها. وقوله: «في آيات أراهن الله إياه» من كلام الراوي أدرجه في الحديث دفعًا لاستبعاد السامعين وإماطة لها عسى أن يختلج في صدورهم، ولو كان من قول النبي وكان القلاب أواهن الله إياي، كذا ذكره شارح، والظاهر أن يكون الضمير راجعًا إلى الدجال، والمراد بالآيات خوارق العادات التي قدرها الله سبحانه استدراجًا للدجال وابتلاءً للعباد على ما تقدم، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: فلا تكن في مرية من لقائه: قال المظهر: الخطاب في «فلا تكن» خطاب عام لمن سمع هذا الحديث إلى يوم القيامة، والضمير في «لقائه» عائد إلى الدجال أي إذا كان خروجه موعودًا، فلا تكن في شك من لقائه، وقال غيره: الضمير راجع إلى ما ذكر، أي فلا تكن في شك من رؤية ما ذكر ما لآيات إلى يوم القيامة. كذا في «المرقاة».

٥٤٩٥ - وَعَنْهُ ﴿ وَالْمَدِينَةِ فَمَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ وَيَنْكُلُهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَمَرَرْنَا بِوَادٍ فَقَالَ: ﴿ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﴾ فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ فَقَالَ: ﴿ أَيُّ وَادِي الْأَزْرَقِ، قَالَ: ﴿ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﴾ فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعَرِهِ شَيْئًا ﴿ وَاضِعًا إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، لَهُ جُوَّارً إِلَى اللهِ بِالتَّلْبِيَةِ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي ﴾ قَالَ: ﴿ مَنْ اللهِ بِالتَّلْبِيةِ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي ﴾ قَالَ: ﴿ كَأَنِي وَشَعَى أَوْ لِفْتُ ، فَقَالَ: ﴿ كَأَنِي ثَنِيّةٍ هَذِهِ ؟ ﴾ قَالُوا: هَرْشَى أَوْ لِفْتُ ، فَقَالَ: ﴿ كَأَنِي ثَنِيّةٍ هَذِهِ ؟ ﴾ قَالُوا: هَرْشَى أَوْ لِفْتُ ، فَقَالَ: ﴿ كَأَنِي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةٍ خَمْرَاءَ ، عَلَيْهِ ﴿ ' جُبَّةُ صُوفٍ ، خِطَامُ نَاقَتِهِ خُلْبَةً ، مَارًّا ' بِهَذَا الْوَادِي مُلَبِيًا ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٤٩٥ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالَّذِيْ اصْطَفَى الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِيْ اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيُهُودِيُّ إِلَى النَّيِيِّ وَالْمُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ وَلَيْكُمْ الْمُسْلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُ وَيَكَلِيْرُ : «لَا تُخَيِّرُونِي " عَلَى مُوسَى ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُ وَيَكَلِيْرُ : «لَا تُخَيِّرُونِي " عَلَى مُوسَى ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ

<sup>, ،</sup> قوله: عليه جبة صوف: أي للتواضع واختيار الزهد. وهذا مأخذ الصوفية، ومن تبعهم من العلماء كالكسائي، ولعله لبسها على غير هيئة المعتاد، أو كان جائزا في شرعه للمحرم لبس الجبة ونحوها مطلقًا، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

٢، قوله: ما بهذا الوادي مليا: فيه إشعار بأن الحج من شعائر الله، ومن شعائر أنبياءه أحياء وأمواتا، فيفيد الترغيب في قصد الحج، وما يتعلق به من التلبية الدلة على التوحيد والهيئة الإحرامية المشعرة إلى التجريد والتفريد، والله سبحانه وتعالى أعلم. قال النووي شين فإن قيل: كيف يحجون ويلبون وهم أموات، والدار الآخرة ليست بدار عمل، والجواب من وجوه، أحدها: أنهم كالشهداء بل أفضل، والشهداء أحياء عند ربهم، فلا يبعد أن حجوا ويصلوا ويتقربوا إلى الله تعالى بها استطاعوا؛ لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل. كذا في «المرقاة».

رس قوله: لا تخبروني: هو محمول على التواضع أو نهى عن ذلك من يقول برأيه لا من يقوله بدليل أو من يقوله بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول أو يؤوي إلى الخصومة والتنازع، أو المراد لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث \_\_\_\_\_\_

الْقِيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ فَأَكُونُ أُوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشُ جَانِبَ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي الْقَيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ إَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونْسَ بْنِ مَتَّى عَلِيهِ. وَفِي رِوَايَةٍ أَبِيْ سَعِيْدٍ قَالَ: «لَا تُحَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِيْ هُرَيْرَةَ: ﴿لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ تَعَالَى ».

٥٥٠٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّ: "مَا يَنْبَغِيْ (١) لِعَبْدٍ أَنْ يقُولُ:

= لا تتركوا للمفضول فضيلة. وقيل: النهي عن التفضيل إنها هو في حق النبوة نفسها، كقوله تعالى: ﴿لَا نُفَرَقُ بَيْنَ أَحْدِ مِن رُسُلِهِ ﴾ (البقرة: ٢٨٥) لا في ذوات الأنبياء وعموم رسالتهم، كقوله تعالى: ﴿ يَلُكَ ٱلرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمُ عَلَىٰ بَعْضِ ﴾ (البقرة: ٢٥٣). وقال الحليمي: الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنها هو في مجادلة أهل الكتاب؛ لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لم يؤمن أن يخرج أحدهم إلى الإزدراء بالآخر، فيفضي إلى كفر، هذا ملتقط من «فتح الباري» و«التوشيح».

› قوله: علا أدري كان فيمن صعق فأفاق قبل أو كان فيمس استثنى الله: قال في «المرقاة»: أما ما ذكره في هذا الحديث من الصعقة فهي قبل البعث عند نفخة الفزع، فأما في البعث فلا تقدم لأحد فيه على نبينا وللهيئة، واختصاص موسى المناهمة بهذه الفضيلة لا توجب له تقدما على من تقدمه بسوابق جمة وفضائل كثيرة، انتهى. وقال في «اللمعات»: والمراد بالصعقة في هذا الحديث صعقة فزع يكون قبل البعث يصعق به الناس ويسقط الكل، ولا يسقط موسى اكتفاءً بصعقة في الطور، انتهى. وقال في «فتح الباري»: ولو كان المراد بها الصعقة الأولى، أي صعقة موت لم يتردد النبي واللهي فيه، بل جزم بأنه مات؛ لأن الواقع أن موسى قد كان مات، فدل على أنها صعقة فزع لا صعقة موت.

رى قوله: ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن متى: وإنها خص يونس على بالذكر من بين الرسل لها قص الله عليه في كتابه من أمر يونس و توليه عن قومه و ضجرته عن تثبطهم في الإجابة وقلة الاحتمال عنهم والاحتفال بهم حين رامو التنصل، فقال عز من قائل: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ (القلم: ٤٨). وقال: ﴿وَهُوَ مُلِيمً ﴾ (الصافات: ١٤٢) فلم يأمن عَنه أن يخامر بواطن الضعفاء من أمته ما يعود إلى تنقيصه في حقه، فنبأهم أن ذلك ليس بقادح فيها آتاه الله من فضله، وأنه مع ما كان من شأنه كسائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين. وهذا قول جامع في بيان ما ورد في هذا الباب، فافهم ترشد إلى الأقوم، وليس ذلك بمخالف لقوله: «أنا سيد ولد آدم، ولا فخر»؛ لأنه لم يقل ذلك مفتخرا، ولا متطاولا به على الخلق، وإنها قال ذلك ذكرا للنعمة ومصرفا بالمنة، وأراد بالسيادة ما يكرم به في القيامة من الشفاعة، والله تعالى أعلم. التقطته من «المرقاة».

إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ».

٥٠٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَكِيْ اللهِ عَلَيْ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ، قَالَ: فَلَطَمَ مُوسَى (' عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ، فَفَقَأَهَا، قَالَ: فَرَجَعَ الْمَلْكُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ: إِنَّكَ (') أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَقَدْ فَقَا عَيْنِي، الْمَلْتُ إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَقَدْ فَقَا عَيْنِي، قَالَ: إِنَّكَ (') أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَقَدْ فَقَا عَيْنِي، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي، فَقُلْ الْحَيَاةَ تُرِيدُ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ قَلْ الْحَيَاةَ تُرِيدُ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ

(١) قوله: فلصم موسى عين ملك الموت فقفاها: قيل: الملائكة يتصورون بصورة الإنسان، وتلك الصورة بالنسبة إلى الإنسان، واللطمة إنها أثرت في العين الصورية لا في العين الملكية، فإنها غير متأثرة باللطمة وغيرها. قال شارح: وإنها لطمها موسى لإقدامه على قبض روحه قبل التخيير، والأنبياء كانوا مخيرين عند الله آخر الأمر بين الحياة والوفاة. قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، قالوا: كيف يجوز على موسى فقوً عين ملك الموت؟ وأجابوا عن هذا بأن موسى لم يعلم أنه ملك من عند الله، وظن أنه رجل قصده، يريد نفسه، فدفعه عنها، فأدت المدافعة إلى فقء عينه، وما قصدها بالفقء، أو لأن موسى شال زعم أنه كاذب حين ادعى قبض روحه لزعمه أن بشرا لا يقبض الروح، فغضب عليه فلطم، وكان هذا الغضب لله وفي الله، فلم يكن مذمومًا. وهذا جواب الإمام أبي بكر ابن حزم وغيره من المتقدمين، واختاره القاضي عياض.

قالوا: وأتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها أنه ملك الموت، فاستسلم له بخلاف المرة الأولى. قال ابن الملك في «شرح المشارق»: فإن قيل: كيف صدر من موسى هذا الفعل؟ أجيب بأنه متشابه يفوض علمه إلى لله تعالى. وفي «شرح السنة»: يجب على المسلم الإيهان به على ما جاء به، من غير أن يعتبره بها جرى عليه عرف البشر، فيقع في الارتياب؛ لأنه أمره صدره قدرة الله تعالى وحكمه، وهو مجادلة حرب بين ملك كريم ونبي كليم، كل واحد منها مخصوص بصفة يخرج بها عن حكم عوام البشر ومجاري عاداتهم في المعنى الذي خص به، فلا يعتبر حالها بحال غيرهما. التقطئه من «المرقاة».

رى قوله: إنك أرسلتني إلى عبد لك إلخ: قال الطيبي على: فإن قلت: أي فرق بين قول الملك: «عبدٌ لك» على التنكير وبين قول الملك: «عبدٌ لك» على التنكير وبين قول الله: «عبدي». قلت: دل قول الملك على نوع طعن فيه حيث نكره وبينه بقوله: «لا يريد الموت»، وقوله سبحانه دل على تفخيم شأنه و تعظيم مكانه، حيث أضافه إلى نفسه ردا عليه. كذا في «المرقاة».

فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَثْنِ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَهُ، '' قَالَ: ثُمَّ مَهُ، فَ فَالَ: ثُمَّ مَهُ، فَالَ: ثُمَّ مَهُ فَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَالْآنَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ أَمِتْنِي '' مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَدٍ، قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَالْآنِ مِنْ قَرْدُهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٥٠٠ - وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِكُمْ: "لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ، فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَاحَ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الْأَلْوَاحَ، فَانْكَسَرَتْ ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٥٠٣ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيْدِهِ اللهِ عَنْ أَبِيْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهُ ا

رى قوله: ما تستر هدا التستر إلا من عيب إلخ: وفيه ابتلاء الأنبياء والصالحين من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليه. وقوله: «ففر الحجر بثوبه» فيه معجزتان ظاهرتان لموسى المحاللة، إحداهما: مشي الحجر بثوبه، والثانية: حصول الندب في الحجر بضربه، وفيه حصول التمييز في الجهاد، وفيه مأخذ لعلهاء الأنام على أن ضرر الخاص يتحمل لنفع العام، والله تعالى أعلم بالمرام، ثم قيل: إن موسى أمر بحمل الحجر معه إلى أن كان في التيه فضربه بعصاه مرة أو مرات، فانبجست منه اثنتا عشرة عينا. وقوله: وطفق بالحجر ضربا أي يضرب به ضربا، هذا من أثر غضبه على الحجر لأجل فراره وقلة أدبه، ولعله ذهل عن كونه مأمورًا، وكان ذلك في الكتاب مسطورًا. وقوله: «والله ما بموسى من بأس» فيه أن الأنبياء اللهم إلا على سبيل بأس» فيه أن الأنبياء اللهم إلا على سبيل الابتلاء. التقطته من «المرقاة».

رن قوله: مه: قال النووي على: هي هاء السكت و «ما» استفهامية، أي ثم ماذا يكون أحياة أم موت؟ كذا في «المرقاة».
 ن قوله: رب أمنني من الأرض المقدسة: لعله كان في تيه، فأراد التقرب إلى بيت الرب، ولو بمقدار قليل من موضع دعائه، ففيه استحباب الموت والدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن أرباب الديانة. كذا في «المرقاة».

فَخَلَا '' يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى حَجَرٍ لِيَغْتَسِلَ، فَفَرَّ الْحُجَرُ بِثَوْبِهِ فَجَمَعَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ! حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِيْ إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ، وَقَالُوْا: وَاللهِ مَا بِمُوْسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ وَطَفِقَ بِالْحُجَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٠٠٤ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا ﴿ اللهِ عَلَيْكَا ﴿ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَعْفِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ اللهُ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَعْفِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ اللهُ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَعْفِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ اللهِ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعِزَتِكَ، وَلَكِنْ لَا غِنَى ﴿ اللهِ عَنَى اللهِ عَنْ بَرَكَتِكَ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٠٥٥ - وَعَنْ أُبِيّ بْن كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَكِيٌّ: "إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِيْ قَتَلَهُ الْخَضِرُ ' '

، ) قوله: فخلا يوما وحده ليغتسل: قال النووي هذه: فيه جواز الغسل في الخلوة، وإن كان ستر العورة أفضل، وبهذا قال الشافعي ومالك وأحمد علم وخالفهم ابن أبي ليلي. وقال: إن للماء ساكنا. قلت: إمامنا الأعظم هذه مع الجمهور، وظاهر مخالفة ابن أبي ليلي في دخول الماء. كذا في «المرقاة».

٧٠) قوله: بينا أيوب يغتسل عريانا: يحتمل أن يكون لابسا للإزار، كها يدل عليه قوله الآي: «يحثي في ثوبه». ويحتمل أن يكون متجردا عن الثياب كلها على طبق ما سبق لموسى عليهها الصلاة والسلام، وكان جائزا عندهما، لكنه ﷺ أشار إلى أن التستر أولى حياء من المولى بناء على أنه ﷺ بعث ليتم مكارم الأخلاق. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: لا عنى بي عن بركتك: أي لا استغناء عن كثرة نعمتك وزيادة رحمتك، وفي رواية من يشبع من رحمتك أو من فضلك، وفيه جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه الشكر عليه ويصرفه فيها بحب ربه ويرضاه ويتوجه الأمر إليه، وفيه تسمية المال من جهة الحلال بركة في المآل، وحسن الخلال. قال الطيبي عشف: ونحوه قوله وَ الله عن قوله: «أعطه أفقر إليه مني ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف، ولا سائل فخذه، وما لا فلا تتبعه نفسك». كذا في «المرقاة».

(›) قوله: الخضر: بفتح فكسر، وفي نسخة: بكسر فسكون. قال النووي على: جمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا سيها عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه وحضوره في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصى، فصرح الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح بذلك، وشذ من أنكر من المحققين. قال الحميري المفسر وأبو عمرو: وهو نبي، واختلفوا في كونه مرسلًا.

## طُبِعَ ' كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ ( ) أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

421

قلت: وقد تقدم أنه يقتله الدجال، ثم ذكر أقوالًا أنه من زمن إبراهيم الخليل علالا أم بعده بقليل أو كثير، قلت: ويروى أنه من أولاد آدم، والله تعالى أعلم. وفي «الجامع الصغير»: روى الحارث عن أنس: الخضر في البحر وإلياس في البر، يجتمعان كل ليلة عن الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويحجان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربة تكفيها إلى قابل. وفي «الفتاوى الحديثية»: رواه ابن عدي في «الكامل»: أن إلياس والخضر عليها الصلاة والسلام يلتقيان في كل عام بالموسم، فيحلق كل واحد منها رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. كذا في «المرقاة».

ر، قوله: طبع كافرا: أي خلق الغلام على أنه يختار الكفر فلا ينافي خبر كل مولود يولد على الفطرة؛ إذ المراد بالفطرة ويراد قبول الإسلام، وهو لا ينافي كونه شقيا في جبلته. قال قاضي عياض عين في هذا حجة بينة لأهل السنة وصحة مذهبهم في أن العبد لا قدرة له على الفعل إلا بإرادة الله وتيسيره له خلافا للمعتزلة القائلين بأن للعبد فعلا من بين قبل نفسه، وقدرة على الهدى والضلال، وفيه إن الذين قضى لهم بالنار طبع على قلوبهم وختم عليها، وجعل من بين أيديهم سدا، ومن خلفهم سدا أو حجابا مستورا، وجعل في آذانهم وقرًا، وفي قلوبهم مرضا أتتهم سابقته وتمضي كلمته، لا راد لحكمه ولا معقب لأمره وقضائه، وقد يحتج بهذا الحديث من يقول: إن أطفال الكفار في النار. قلت: الأولى التفصيل بأن من طبع منهم كافرًا يكون في النار، ومن ولد على الفطرة فهو في الجنة، وبه يحصل الجمع بين أقوال الأثمة ويقارب القول بالتوقف الذي اختاره إمامن الأعظم، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

٢، قوله: لأرهق أبويه طغيانا وكفرا: أي جعل سببا لإضلالها، فالحاصل: أن علة قتله مركبة من كونه طبع كافرًا، وأنه
 لو فرض أنه عاش لكان مضلًّا فاجرًا. قال ابن الملك: فإن قلت: خوف كفر أحد في المآل لا يبيح قتله في الحال،

٥٠٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكُ قَالَ: ﴿ إِنَّمَا سُمِّيَ الْخُضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرُوَةٍ بَيْضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٠٠٥ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكَا ۗ قَالَ: ﴿ خُفِّفَ ` عَلَى دَاوُدَ ﴿ الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ ﴿ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. اللهُ خَارِيُّ.

= فكيف قتله الخضر من خوف كفره؟ قلت: يجوز أن يكون ذلك في شرعهم. قلت: تقرير الله تعالى وتقرير موسى صريح في ذلك، بل يدل على جواز مثل ذلك في شرعنا لو علم قطعا أنه طبع كافرًا، كما قرره صاحب الشرع في هذا الحديث، فبطل كون الغلام مؤمنا حينئذ؛ إذ لا يجوز قتل المؤمن من غير جنح إجماعا في جميع الأديان، قال: أو نقول: هذا علم لدني وله مشرب آخر غير المعهود في الظاهر، فلا نشتغل بكيفيته. قلت: لا مخالفة بين الشريعة والحقيقة في أحكام لطريقة، ومن فرق بينها ممن لم يصل إلى مرتبة الجمع نسب إلى الزندقة، ثم إن الأمر لا يخلو عن أحد شيئين، فإن الخضر إن كان من أهل النبوة فلا بد أن يكون عمله على وفق الشريعة، وإن كان من أهل الولاية فليس له أن يعتمد على علمه اللدني وإلهامه الغيبي في مثل هذه القضية العظمى والبلية الكبرى. ثم في الحديث بيان الحكمة في قتل الخضر، وكأنه خرج موضع الاعتذار عنه تصريحًا بخلاف ما في الآية من الإشارة إلى ذلك تلويحًا.

› قوله: خفف على داود القرآن: قال التوريشتي على: يريد بالقرآن، وإنها قال له القرآن؛ لأن قصد إعجازه من طريق القراءة، وقد دل الحديث على أن الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كها يطوي المكان لهم. وهذا باب لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الرباني. قلت: حاصله: أن من خرق العادة على اختلاف أي أنه بسط الزمان أو طي اللسان، والأول أظهر، وقد جعل لنبينا على ليلة الإسراء هذا المعنى على الوجه الأكمل في المبنى من الجمع بين طي المكان وبسط الزمان بحسب السمع واللسان في قليل من الآن، ولأتباعه أيضًا وقع حظ من هذا الشأن على ما حكي أن عليًا كرم الله تعالى وجهه كان يبتدئ القرآن من ابتداء قصد ركوبه مع تحقق المباني وتفهم المعاني، ويختمه حين وضع قدمه في ركابه الثاني، وقد نقل مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس الله سره السامي في كتابه «نفحات الأنس في حضرات القدس» عن بعض المشايخ: أنه قرأ القرآن من حين استلم الحجر الأسود والركن الأسعد إلى حين وصول محاذاة باب الكعبة الشريفة والقبلة المنيفة، وقد سمعه ابن الشيخ شهاب الدين السهروردي منه كلمة كلمة وحرفًا حرفًا من أوله إلى الكعبة الشريفة والقبلة المنيفة، وقد سمعه ابن الشيخ شهاب الدين السهروردي منه كلمة كلمة وحرفًا حرفًا من أوله إلى الكعبة الشريفة والقبلة المنيفة، ونفعنا ببركة أنوارهم. كذا في «المرقاة».

٥٥٠٨ - وَعَنْهُ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيْكِ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهُ الْمَرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكُمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى '' بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَتِ الصَّغْرَى: لَا تَفْعَلْ، يَرْحَمُكَ الله، هُوَ ابْنُهَا، فَقَالَتِ الصَّغْرَى: لَا تَفْعَلْ، يَرْحَمُكَ الله، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصَّغْرَى». '' مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٥٠٠٥ - وَعَنْهُ مِشِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

ن قوله: فتضى به للكبرى إما لكونه في يدها على مقتضى القاعدة الشرعية أن صاحبة اليد أولى، أو لأنه أشبه بها على اعتبار علم القيافة، كها قال به الشافعي. كذا في «المرقاة».

<sup>›</sup> قوله: فقضى به للصغرى: قال شارح: واعلم أن قضاءهما حق؛ لكونهما مجتهدَين، ومستند قضاءهما في هذه القضية هي القرينة، لكن القرينة التي قضى بها سليهان أقوى من حيث الظاهر. فإن قبل: كيف نقض سليهان حكم أبيه داود على القرينة التي قضى بها سليهان أقوى كانت عندهما بالاعتبار هو الأولى، وأما لو صح إقرار الكبرى بأنه للصغرى فلا إشكال كل حال؛ لأن الإقرار بعد الحكم معتبر في شرعنا أيضًا، كما إذا اعترف المحكوم عليه بعد الحكم بأن الحق لخصمه، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

ر قوله: تأتي بفارس مجاهد في سبيل الله: وهذه نية حسنة إلا أنها غير مبنية على المشيئة. وقوله: فلم يقل أي اكتفاء بها في الجنان عن البيان باللسان. وقوله: «لو قال إن شاء الله لجاهدوا» والحديث يدل على أن من أراد أن يعمل عملا يستحب أن يقول عقيب قوله: إني أعمل كذا إن شاء الله تبركًا وتيمنًا وتسهيلًا لذلك العمل، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَتُولَنَ لِشَاءً إِنَّ أَن يَشَاءً اللّهَ أَن يَشَاءً اللّهُ ﴿ (الكهف: ٢٣-٢٤). كذا في «المرقاة».

٥٥١٠ - وَعَنْهُ عَلَيْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكِيٌّ قَالَ: «كَانَ (١) زَكْرِيَّا خَجَّارًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٥١١ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيا ۗ إِذَا ﴿ أَنَا ﴿ ۖ أَوَلَى النَّاسِ بِعِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُوْلَى ﴿ وَالْآخِرَةِ، الْأَنْبِيَاءُ ﴿ اللهِ عَلَيْتِ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدُ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيُّ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٠١٥ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَكِيْ اللهِ عَلَكَ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ ( ) الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ، فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

 <sup>(</sup>١) قوله: كان زكريا نجارا: فيه وفيها قبله من حديث داود ﷺ دلالة على أن الكسئب من سنة الأنبياء، وهو لا ينافي التوكل بترك مراعاة الأسباب في الأشياء، كها فعله بعض الأنبياء وجماعة من أصفياء الأولياء على خلاف في كون أيهما أفضل عند العلماء، وتحقيقه في كتاب «الإحياء». كذا في «المرقاة».

ر) قوله: أنا أولى الناس بعيسى بن مريم: قال الحافظ ابن حجر: أي أقربهم إليه؛ لأنه بشر بأن يأتي من بعده، ولا منافاة بينه وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوِّلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَهِيمَ للَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَنذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ (آل عمران: ٦٨)؛ لأنه هو أولى الناس بإبراهيم من جهة الاقتداء، وأولاهم بعيسى بن مريم من جهة قرب العهد. كذا في «المرقاة».

٢٠) قوله: في الأولى والآخرة: يحتمل أن يراد بهم الدنيا والآخرة، أو أن يراد بهم الحالة الأولى، وهي كونه مبشرا، والحالة الأخرة، وهي كونه ناصرا مقويا لدينه. كذا في «المرقاة».

<sup>(؛)</sup> قوله: الأنبياء إخوة: من علاوت وأمهاتهم شتى، شبه ما هو المقصود من بعثة جملة الأنبياء هو إرشاد الخلق بالأب، وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصور المتقاربة في الغرض بالأمهات، كذا قالوا. وقوله: «دينهم واحد» يعني أن الشرائع وإن كانت متعددة مختلفة، لكن أصل دينهم - وهو التوحيد والطاعة - واحد، فكلهم أقارب لي، لكن عيسى أقرب. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>ن) قوله: يطعن الشيطان: المراد هنا المس. وقوله: في جنبيه بأصبعيه أي السبابة والوسطى. وقوله: «غير عيسى بن مريم» أي لدعوة حنته جدته في حق أمه بقولها: ﴿وَإِنِي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِيّ أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرَيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مَلْ اللهُ عَمِران: ٣٦). وقوله: «فطعن في الحجاب» أي فأوقع الطعن في المشيمة وهي ما فيه الولد، فلم يتأثر من مسه عيسى. كذا في «المرقاة».

٥٥١٣ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكَ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهِ عَلَى الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكُمُ لُا مَنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكُمُ لُا مَنْ اللِّمَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ ( عَادِّشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ ( اللَّعَامِ الطَّعَامِ اللَّعَامِ اللَّهَ عَلَيْهِ.

وله: ولم يكمل من النساء إلا مريم بن عمران وآسية إلى الخافظ ابن حجر: استدل بهذا الحصر على أنها نبيتان؛ لأن أكمل الإنسان الأنبياء، ثم الأولياء والصديقون والشهداء، فلو كانتا غير نبيتين للزم أن لا يكون في النساء وليّة، ولا صديقة، ولا شهيدة غيرهما. وقال الكرماني: لا يلزم من لفظ الكيال ثبوت نبوتها؛ لأنه يطلق لتهام الشيء وتناهيه في بابه، فالمراد ببلوغها إليه في جميع الفضائل التي للنساء. قلت: لا يخفي أن هذا المقال لا يندفع به الإشكال إلا أن يقال: لا يلزم من كيال المرأة أكمليتها حتى تلزم النبوة، بل يكفي لحصول الكيال وصولها للولاية، وفائدة ذكرهما بطريق الحصر اختصاصهها بكيال لم يشركهها فيه أحد من نساء زمانها، أو من نساء الأمم المتقدمة، أو مطلقًا غير مقيد، وذلك لها نقل العلماء من الإجماع على عدم نبوة النساء، ولما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن فَبْلِكُ يُوسَعَ بَكُون موسى وهاجر وآسية ومريم. وهذا إنها يصح بناء على الفرق بين النبي والرسول، والله تعلى أعلم. وقال ابن الملك في «شرح المشارق» في الجواب عن الإيراد والدعوة، وحاهن الاستتار، فلا تكون النبوة في حقهن كيالاً، بل الكيال في حقهن الصديقية، وهي قريبة من النبوة والدسول مأمور بالتبليغ، بخلاف النبي فلا يلزم من النبوة والرسالة، وإلا فعلى الفرق بينها كما عليه الجمهور من أن الرسول مأمور بالتبليغ، بخلاف النبي فلا يلزم من النبوة عدم النستر مع أن الرسالة أيضًا لا تنافي الستارة كها لا يخفى، الموسى أعلم. كذا في «المرقاة».

(١) قوله: قصل عائشة على النساء: أعلى جنسهن من نساء الدنيا جميعهن، على النساء المذكورات، أو على نساء الجنة، أو على نساء ومن نساء فل سية، على نساء ومانها، أو على نساء هذه الأمة، أو على الأزواج الطاهرات. قال الطيبي على: لم يعطف عائشة على سية، لكن أبرزه في صورة جملة مستقلة تنبيها على اختصاصها بها امتازت بها عن سائرهن نحوه في الأسلوب قوله تشكير "حبب إلى من الدنيا ثلاث: الطيب والنساء، وجعل قرة عيني في الصلاة». كذا في «المرقاة».

، ") قوله: كفضل الثريد على سائر الطعام: قال التوربشتي علمه: قيل: إنها مثل بالثريد؛ لأنه أفضل طعام العرب، ولا يرون في الشبع أغنى غناء منه. وقيل: إنهم كانوا يحمدون الثريد فيها طبخ بلحم، وروي: «سيد الطعام اللحم» فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الأطعمة، والسر فيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة -

= وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المريء، فضرب به مثلًا ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخَلْق والحُلُق وحالة النطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي وصيانة العقل، والتحبب إلى البعل، فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها، وحسبك أنها عقلت عن النبي عنه من الم تعقل غيرها من النساء، وروت ما لم يرو مثلها من الرجال، وقد اختلفوا في التفضيل بين عائشة وخديجة وفاطمة. قال الأكمل: روي عن أبي حنيفة أن عائشة بعد خديجة أفضل نساء العالمين، أقول: فهذا يحتمل تساوي خديجة وعائشة؛ لكون الأولى من العرفاء السوابق، والثانية من الفضلاء اللواحق. وقال الحافظ بن حجر: فاطمة أفضل من خديجة وعائشة بالإجماع، ثم خديجة، ثم عائشة. كذا في «المرقاة».

تم الجزء الرابع من زجاجة المصابيح ويليه الجزء الخامس إن شاء الله أوله باب فضائل سيد المرسلين وَ الله الله

\* \* \* \*

		_	

## [كِتَابُ الْفَضَائِلِ]

بَابُ'' فَضَائِل سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثُ السَّعَى: ١١)

٥٩١٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «بُعِثْتُ ` مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا حَقَى " كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٥١٥ - وَعَنِ الْعَبَّاسِ ﴿ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عِيَّكَ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِي عَيْكَ فَي

<sup>·</sup> قوله: بــ فـضائل سيد المرسلين صلوات لله وسلامه عليه: اعلـم أن تفصيل فـضائله وتحصيل شــائله بَلَيْجَ وشرف وكرم مما لا يُحَدُّ ولا يُحصَى، بل ولا يمكن أن يعد ويستقصى، وإنها دكر في هذا البب شــمة مـن شــائله ولمـة من فضائله تدل على بقية خصائله. كذا في «المرقاة».

<sup>•</sup> قوله: بعثت من حير قرون بني آدم إلخ: اعلم أن معنى الخيرية في هذا الحديث والاصطفاء في الذي يليه المذكورتين في حق القبائل ليس باعتبار الديانة، بل باعتبار الخصائل الحميدة. وقوله: «قرنا فقرنا» قيل: إنه حال للتفضيل، والفاء فيه للترتيب في الفصل على سبيل الترقي من القرن السابق إلى القرن اللاحق. والقرن من الناس أهل زمن واحد. وفي «شرح السنة»: القرن كل طبقة مقترنين في وقت. قيل: سمي قرنا؛ لأنه يقرن أمة بأمة وعالها بعالم، وهو مصدر قرنت، وجعل امنها للوقت أو لأهله. قيل: القرن ثهانون سنة. وقيل: أربعون. وقيل: مائة انتهى. والقول الأول هو المراد هنا. فالمعنى بعثت من خير طبقات بني آدم كائنين طبقة بعد طبقة. كذا في «المرقاة».

<sup>•</sup> قوله: حتى كنت من القرن الذي كنت فيه: وفي قولنا: حتى ظهر في القرن الذي وجد في نسخته؛ لها روى الإمام ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن كعب الأحبار قال: لها أراد الله عز وجل أن يخلق محمدا بين أمر جبريل من فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر رسول الله بين أنه معجنت بهاء التسنيم، فغمست في أنهار الجنة، وطيفها في السهاوات، فعرفت الملائكة محمدا وتنافي قبل أن يعرف آدم، ثم كان نور محمد والم في غرة جبهة آدم من وقيل السهاوات، فعرفت الملائكة محمدا وتنافي قبل أن يعرف آدم، ثم كان نور محمد والم في غرة جبهة آدم من وقيل لهذا يا آدم هذا سيد ولدك من المرسلين، فلها حملت حواء عن بشيث انتقل النور من آدم إلى حواء، وكانت تلد في كل بطن ولدين إلا شيئا؛ فإنه ولدته وحده كرامة لمحمد وتنافي ثم لم يزل ينقتل من طاهر إلى طاهر إلى أن ولدته أمنة من عبد الله بن عبد المطلب. كذا في «المرقاة».

عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: "مَنْ أَنَا؟". فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: "أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ ' اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا». زَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٥١٦ - وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ السَّهَ كَنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي اصْطَفَى كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ. وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلتَّرْمِذِيِّ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ».

٥٥١٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِكَيْ: "مَثَلِي '' وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْر أَحْسَنَ بُنْيَانَهُ، تَرَكَ مِنْهُ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَطَافَ بِهِ النُّظَارُ يَتَعَجَّبُوْنَ مِنْ حُسْنِ بُنْيَانِهِ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَطَافَ بِهِ النُّظَارُ يَتَعَجَّبُوْنَ مِنْ حُسْنِ بُنْيَانِهِ إِلَّا مَوْضِعَ اللَّبِنَةِ، خُتِمَ بِيَ الْبُنْيَانُ، وَخُتِمَ بِيَ الرُّسُلُ».

قوله: إن الله خلق الخلق أي الجن والإنس. وقوله: "فجعلني في خيرهم" وهو الإنس. وقوله: "فرقتين" أي عربا
 وعجما. وقوله: "فجعلي في خيرهم" فرقة وهم العرب. وقوله: "فجعلني في خيرهم قبيلة) يعني قريشا. وقوله: "ثم
 جعلم بيوتا" أي بطونا. وقوله: "فجعلني في خيرهم بيتا" يعني بطن بني هاشم. كذا في "المرقاة".

أن قوله: مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر إلخ: قال الطيبي: هذا من التشبيه التمثيلي، شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشادهم الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر شيد بنياه وأحسن بناؤه، لكن ترك منه ما يصلحه وما يسد خلله من اللبنة، فبعث نبينا لسد ذلك الخلل مع مشاركته إياهم في تأسيس القواعد ورفع البنيان، هذا على أن يكون الاستثناء منقطعا، ويجوز أن يكون متصلا من حيث المعنى؛ إذ حاصل المعنى تعجبهم المواضع إلا موضع تلك اللبنة، وليس ذلك المصلح إلا ما اختص به من معنى المحبة، وحق الحقيقة الذي يعتنيه أهل العرفان. حاصله: أنه فيه إيهاء إلى ما ورد عنه وكثيرة بعثت لأتم مكارم الأخلاق. كذا في «المرقاة».

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥١٨ وَعَنْ جَابِرٍ عَنِهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَّلَكِالَةً قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِيْ لِتَمَامِ مَكَارِمِ" الْأَخْلَاقِ وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥١٩ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﴿ عَنْ رَسُولِ اللّهِ عَلَيْكَاتُهُ أَنَّهُ قَالَ: "إِنِّيْ عِنْدَ اللّهِ مَكْتُوبُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ (') لَمُنْجَدِلٌ فِي طِيْنَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِيْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيْمَ وَبَشَارَةُ عِيْسَى وَرُؤْيَا أُمِّيْ الَّتِيْ '' رَأَتْ حِيْنَ وَضَعَتْنِيْ، وَقَدْ خَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ». رَوَاهُ فِي "شَرْحِ السُّنَةِ».

٥٥٠٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَتَى ﴿ وَجَبَتْ لَكَ النَّبُوَّةُ ؟ قَالَ: «وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

, ، قوله: مكارم الأخلاق: المراد من الأخلاق الأحوال، ولذا قوبل بقوله: "وكهال محاسن الأفعال» للأمور الظاهرة من العبادات والأقوال. والمحاسن جمع حسن على خلاف القياس، وحاصله: أن شريعته أفضل الأفعال وطريقته أكمل الأحوال. كذا في «المرقاة».

ن، قوله: وإن آدم لمنجدل من الجدل، وهو الإلقاء على الأرض الصلبة، أي والحال أنه لساقط وملقى. وقوله: «سأخبركم بأول أمري» أي بأول ما ظهر من نبوتي ورفعتي في الدنيا على لسان أبي الملة إبراهيم الحلة. وقوله: «دعوة إبراهيم بالرفع» أي هو دعوة إبراهيم حين بنى الكعبة، فقال: ربنا وابعث فيهم رسولا منهم، فاستجاب الله دعاءه.
 كذا في «المرقاة».

م. قوله: التي رأت إلخ: قال الطيبي: وغيره يحتمل أن يراد منها الرؤية في المنم وفي اليقظة، فعلى الأول معنى وضعت أي شارفت وقربت من الوضع، وذلك لها روى ابن الجوزي في كتاب الوفاء أن أمه وَ الله وأت حين دنت ولادتها أتاها آتٍ فقال: قولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد بعد إن رأت حين حملت به إن آتيا أتاها، وقال: هل شعرت إنك حملت بسيد هذه الأمة ونبيها. وقوله: «قد خرج لها نور أضاء لها منه قصور الشام». وذلك النور عبارة عن ظهور نبوته ما بين المشرق والمغرب، واضمحل بها ظلمة الكفر والضلالة. كذا في «المرقاة».

وعن قوله: وجنت إلخ: أي ثبتت لي النبوة، والحال أن آدم بين الروح والجسد يعني مطروح على الأرض صورة بلا روح، والمعنى أنه قبل تعلق روحه بجسده. كذا في «المرقاة». ٥٥٢٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُمْ قَالَ: إِنَّ الله تَعَالَى فَضَلَ مُحَمَّدًا وَيَهَا الله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى السَّمَاءِ. فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ بِمَ فَضَلَهُ الله عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِنَّ ' الله تَعَالَى قَالَ أَهْلِ السَّمَاءِ: ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِي إِلَهُ مِنْ دُونِهِ عَ فَذَلِكَ خَبْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ خَبْزِي لِأَهْلِ السَّمَاءِ: ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِي إِلَهُ مِنْ دُونِهِ عَ فَذَلِكَ خَبْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ خَبْزِي الله تَعَالَى قَالَ الله لَهُ لِمُحَمَّدٍ عِيَنِي الله الله عَنْ الله الله تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْرُسَلْنَا مِن رَسُولٍ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْرُسَلْنَا مِن رَسُولٍ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْرُسَلْنَا مِن رَسُولٍ لِللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِن رَسُولٍ لِللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلّا كَافَةً لِلنَّاسِ ﴾ فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. رَوَاهُ الله تَعَالَى لِمُ مَن يَشَاءً إِلَى الْجُنِي الله تَعَالَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الْمُ الله عَلَى الْهُ الله عَلَى الله عَلَى الْمُ الله عَلَى الله عَلَى الْمُ الله عَلَى الْمُ الله عَلَى الْمُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الْمُ الله عَلَى الْمُؤْلِقُولُ الله عَلَى ا

(١) قوله: إن الله تعالى قال: لأهل السهاء: قال الطيبي: يفهم التفضيل من صولة الخطب وغلظته في مخاطبة أهل السهاء وفرض ما لا يتأتى منهم وجعله كالواقع وترتب الوعيد الشديد عليه إظهارا لكبرياءه وجلاله، وأنهم بعداء من أن ينسبوا إلى ما يشاركونه، كقوله: ﴿وَحَعَلُواْ نَيْنَهُ, وَبَيْنَ ٱلْجِئَةِ نَسَبَآ﴾ (الصافات: ١٥٨) تحقيرا لهم وتصغيرا لشأنهم، ومن ملاطفته في الخطاب معه وَ النصرة وإنما ملار ويصدر منه مغفور، وجعل فتح مكة علة للمغفرة والنصرة وإتمام النعمة والهداية إلى الصراط المستقيم وإنزال السكينة في قلوب المؤمنين. وخلاصة كلامه: أنه تعالى غلظ في وعيد خطابهم ولاطف في خطاب وعده. كذا في «المرقاة».

ر، قوله: قال الله تعالى: وما أرسلنا من رسول إلخ. قال الطيبي: وأما بيان فضله على الأنبياء فإن الآية دلت على أن كل نبي مرسل إلى قوم مخصوص، وهو وسي المنطب الله كافة الناس، ولا ارتياب أن الرسل إنها بمعثوا لإرشاد الخلق إلى الطريق المستقيم، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الملك العلام، فكل من كان منهم في هذا الأمر أكثر تأثيرا كان أفضل، وكان له وكان له وكان له ومغاربها، وتغلغل وحاز قصب السبق؛ إذ لم يكن مختصا بقوم دون قوم وزمان دون زمان، بل دينه انتشر في مشارق الأرض ومغاربها، وتغلغل في كل مكان، واستمر امتداده على وجه كل زمان، زاده الله شرفا على شرف، وعزا على عز، ما ذر شارق ولمح بارق، فله الفضل بحذافيره سابقا ولاحقا، فأرسله إلى الجن والأنس كما يستفاد من بقية الآيارت القرآنية. كذا في «المرقاة».

قَبْلِي، نُصِرْتُ ' بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ ' لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ ' لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ ' مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتُ ' لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ ' لِي الشَّفَاعَة، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٥٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ وَيَأَلِيَاتُ قَالَ: ﴿ فُضَّلْتُ ﴿ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتًّ

، قوله: يصرت بالرعب مسيرة شهر وقد أوقع الله تعالى في قلوب أعداء النبي ﷺ الخوف منه، فإذا كن بينه وبينهم مسيرة شهر هابوا وفزعوا منه. كذا في «المرقاة».

·، قوله: وحعت لي الأرض مسجدا وطهور : في «شرح السنة» أراد أن أهل الكتاب لم تبح لهم الصلاة إلا في بيعهم وكنائسهم، وأباح الله عزوجل لهذه الأمة الصلاة حيث كانوا تخفيفا عليهم وتيسيرا، ثم خص من جميع المواضع الحمام والمقبرة والمكان النجس. وقوله: «طهورا» أراد به التيمم. وفي الحمام والمقبرة تفصيل قدَّمناه. وقيل: معناه أنهم كانوا لا يصلون إلا فيها تيقَّنوا طهارته من الأرض، وخصصنا بجواز لصلاة في جميع الأرض إلا فيها تيقَّنوا نجاسته، ثم صرح بعموم هذا الحكم وفرع على ما قبله بقوله: فأيها رجل إلخ. كذا في «المرقاة».

- قوله: وأحمت لي المغالم: أي الغنائم، وهي الأموال المأخوذة من الكفار. وقوله: "ولم تحل لأحد قبلي" أي من لأنبياء، بل غنائمهم توضع، فتأتي نار تحرقها، هكذا أطلقه بعض الشراح من علمائنا. وقال ابن الملك: أي من قبلنا من الأمم إذا غنموا الحيوانات يكون ملكا للغانمين دون الأنبياء، فخص نبينا في أنحذ الخمس والصفي، وإذا غنموا غيرها جمعوه، فتأتي نار فتحرقه. أقول: ولعل الحكمة في إحراق الغنيمة تحصيل تحسين النية وتزيين الطوية في مرتبة الإخلاص في الجهاد، والله تعالى أعلم بالعباد ورؤوف بالعباد. كذا في "المرقاة".
- : قوله: وأعصيت الشفاعة: أل فيه للعهد، أي الشفاعة العامة للإراحة من المحشر المعبر عنها بالمقام المحمود الذي يغبطه عليه الأولون والآخرون. كذا في «المرقاة».
- قوله: فضلت على الأنبياء بست: قال التوربشتي: وفي حديث جابر بخمس، وليس هذا باختلاف تضاد، وإنها هو اختلاف زمان، يكون فيه حديث الخمس متقدما، وذلك أنه أعطيها فحدث به، ثم زِيْدَ له السادة، فأخبر عن ستّ. وقال صاحب «الخلاصة»: ويجوز أن يكون ذكر الخمس أو الست لمناسبة المقام. وقال الكرماني في أمثال هذه المواضع: إن الزائد من العدد لا ينافي الأقل. والحق أنه وَ قَصَيْهُ قد خص بفضائل كثيرة لا تعد ولا تحصى، ذكر في كل موضع ما اتفق ذكره، ولم يقصد الحصر. التقطته من «المرقاة» و«اللمعات».

أُعْطِيتُ جَوَامِعَ'' الْكلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُرْسِلْتُ' إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ" بِيَ النَّبِيُّونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٥١٤ وَعَنْهُ ﴿ فَهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلَظِيَّةٍ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَعْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ '' بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٩٥٥ - وَعَنْ ثَوْبَانَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيَّةٍ: «إِنَّ اللهَ زَوَى ' لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ ' وَالْأَبْيَضَ،

<sup>&</sup>quot;، قوله: وختم بي النبون: أي وجودهم، فلا تحدث بعدي نبي، ولا يشكل بنزول عيسى الله وترويج دين نبينا وَ الله على أتم النظام، وكفى به شهيدا شرفا، وناهيك به فضلا على سائر الأنام. قال الطيبي: أغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد وأخبر باستغناء الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين، كما قال تعالى: ﴿ الرسالة وسد وأخبر باستغناء الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين، كما قال تعالى: ﴿ الْمَا بُلُهُ مُ لَيْ الله وسلا الله وهو مدد يعين النفوس الكاملة، فلا إلى وأما باب الإله م فلا ينسد، وهو مدد يعين النفوس الكاملة، فلا ينقطع لدوام ضرورة حاجتها إلى تأكيد وتجريد وتذكير، وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا إلى التذكير والتنبيه لاستغراقهم في الوساوس، وانهماكهم في الشهوات، فالله تعالى أغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الإلهام برحمته لطفا منه بعباده. كذا في «المرقاة».

<sup>؛</sup> قوله: أتيت بمفاتيح خزائن الأرض: في «النهاية»: أراد ما سهل الله تعالى له ولأمته من افتتاح البلاد المتعددات واستخراج الكنوز المتنوعات،كذا في «المرقاة».

ه، قوله: روى لي الأرض: أي جمعها لأجلي. وحاصله: أنه طُوِي له الأرض وجعلها مجموعة كهيئة خف في مرآة نظره، ولذا قال: فرأيت مشارقها ومغاربها، أي جميعها. كذا في «المرقاة».

ن قوله: الأحمر والأبيص: بدلان مما قبلهما، أي كنز الذهب والفضة. قال التوريشتي: يريد بالأحمر والأبيض خزائن كسرى وقيصر، وذلك أن الغالب على نقود ممالك قيصر الدراهم. كذا في «المرقاة».

وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ '' لَا يُهْلِكُهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي ' إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي ' إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُردُّ، وَإِنِّي أَعْظَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى وَإِنِّي بَعْضُهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى '' يَكُونَ بَعْضُهُمْ أَنْفُسِهِمْ فَيْسَتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى '' يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُعْضُهُمْ بَعْضُهُمْ . وَلَو اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَى '' يَكُونَ بَعْضُهُمْ فَي يُعْضُهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٥٢٦ - وَعَنْ سَعْدٍ ﷺ وَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ

<sup>،</sup> قوله: `ن لا بهكها بسنة عامة: أي بقحط شائع لجميع بلاد المسلمين. قال الطيبي: السنة القحط والجدب، وهي من الأسهاء الغالبة. وقوله: «وأن لا يسلط عليهم عدوا» وهم الكفار. وقوله: «من سوى أنفسهم» صفة عدوا، أي كائنا من سوى أنفسهم، وإنها قيده بهذا القيد لها سأل أولا ذلك، فمنع على ما يأتي في الحديث الآتي. وقوله: فيستبيح، أي العدو، وهو مما يستوي فيه الجمع والمفرد. وقوله: «بيضتهم» قال ابن الملك: أي يجعلها مباحة. وقال شارح: أي يستأصل مجتمعهم. وقال الطيبي: أراد بالبيضة مجتمعهم موضع سلطانهم. كذا في «المرقاة».

و قوله: إن إذا قضبت قضاء: أي حكمت حكما مبرما. «فإنه لا يرد» أي بشيء بخلاف الحكم المعلق بشرط وجود شيء أو عدمه، كما حقق في باب الدعاء ورد البلاء. قال المظهر: اعلم أن لله تعالى في خلقه قضائين: مبرما ومعلقا بفعل، كما قال: إن فعل الشيء الفلاني كان كذا وكذا، وإن لم يفعله فلا يكون كذا وكذا، من قبيل ما يتطرق إليه المحو والإثبات، كما قال تعالى في محكم كتابه: ﴿يَمْحُواْ آلله مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ (الرعد: ٣٩). وأما القضاء المبرم فهو عبارة عما قدره سبحانه في الأزل من غير أن يعلقه بفعل، فهو في الوقوع نافذ غاية النفاذ، بحيث لا يتغير بحال، ولا يتوقف على المقضي عليه ولا المقضي له؛ لأنه من علمه بها كان وما يكون، وخلاف معلومه مستحيل قطعا، وهذا من قبيل ما لا يتطرق إليه المحو والإثبات. قال تعالى: ﴿لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِةً ﴾ (الرعد: ١٤). وقال النبي الله: «لا مرد لقضائه ولا مرد لحكمه». فقوله و المنافقة الله المرقاة».

<sup>-</sup> قوله: حنى يكون بعضهم يهنك بعضا إلخ: قال الطيبي: «حتى» بمعنى «كي» أي لكي يكون بعض أمتك يهلك بعضاء فقوله: إني إذا قضيت قضاء، فلا يرد توطئة لهذا المعنى.

وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٥٢٧ - وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ ﴿ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ صَلَاةً فَأَطَالَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيهَا، قَالَ: «أَجَلْ، إِنَّهَا '' صَلَاةً رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللهَ فِيهَا ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِيَ اثْنَتْيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أَمْتِي بِسَنَةٍ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّعُ فَا أَنْ لَا يُسَلِّعُ فَا أَنْ لَا يُعْفِيهُمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُرْعِذِي وَالنَّسَائِيُ.

٥٥٢٨ وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَىٰ ﴿ لَنُ ﴿ يَجْمَعَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَيْنِ سَيْفًا مِنْهَا وَسَيْفًا مِنْ عَدُوِّهَا ﴾. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٥٢٩ - وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عََلَيْكُمْ: ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ، أَنْ لَا يَدْعُو ` عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلَكُوا جَمِيعًا، وَأَنْ ` لَا يَظْهَرَ

<sup>.</sup> قوله: إمه صلاة رغبة ورهبة: المراد به أن هذه صلاة جامعة بين قصد رجاء الثواب وخوف العقاب، بخلاف سائر الصلوات؛ إذ قد يغلب فيها أحدا الباعثين على أدائها. كذا في «المرقاة».

من قوله: لن يجمع الله على هذه الأمة سيفين إلخ: بل اختار الله الأيسر منهما، وهو السيف منها دون السيف من غيرها على وجه الاستئصال، وإلا فقد يجتمعان في بعض الأحوال، ففيه إشارة إلى بقاء الملة وبشارة في حفظ هذه الأمة إلى يوم القيامة. وقال القاضي: معناه أن سيوفهم وسيوف أعداءهم لا يجتمعان عليهم، فيؤديان إلى استئصالهم، بل إذا جعلوا بأسهم بينهم سلط عليهم العدو فيشغلهم به عن أنفسهم ويكف عنهم بأسهم، وهو من قول الشيخ التوربشني. كذا في «المرقاة».

<sup>\*</sup> قوله: أن لا يدعو عليكم بيكم: والأظهر أنه لا يدعو عليكم دعاء الاستئصال بالإهلاك. كذا في «المرقاة».

<sup>.</sup> قوله: وأن لا بطهر أهل الناطل على أهل الحق: قال التوربشتي: يريد أن الباطل وإن كثرت أنصاره، فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويطفئ نوره، وإن قلّ أعوانه، ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الأمر القادح والمحنة العظمى بتسلط الأعداء علينا، ومع الاستمرار الباطل، فالحق أبلج والشريعة قائمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها. كذا في «المرقاة».

أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا '' عَلَى ضَلَالَةٍ ". رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٥٣٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عِلَمْ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِيْنَ قَالَ: (فَخُنُ ' الْآخِرُونَ وَفَحْنُ السَّافِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنِّي قَائِلُ قَوْلًا غَيْرَ فَخْرٍ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الله، وَمُوسَى صَفِيُّ الله، وَأَنَا حَبِيبُ الله، وَمَعِي لِوَاءُ الْحُمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الله وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي، وَأَجَارَهُمْ مِنْ وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ، وَمَعِي لِوَاءُ الْحُمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الله وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي، وَأَجَارَهُمْ مِنْ وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ. قَلاَثٍ: لَا يَعُمُّهُمْ فِلَى ضَلَالَةٍ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

٥٥٣١ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ اللهِ عَلَيْكُ، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكُرُونَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيلًا، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: آدَمُ وَقَالَ آخَرُ: أَدَمُ اللهِ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: آدَمُ اصْطَفَاهُ الله فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُول اللهِ عَلَيْكِيهٍ وَقَالَ: (اقَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ وَهُو كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللهِ وَهُو كَذَلِكَ، وَعَيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُو كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُو كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللهِ وَهُو كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُو كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُو كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا اللهِ وَهُو كَذَلِكَ، وَأَنَا حَامِلُ وَهُو كَذَلِكَ، وَآذَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُو كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا اللهِ وَهُو كَذَلِكَ، وَآذَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُو كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا اللهِ وَلُو كَذَلِكَ، وَآذَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُو كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا اللهِ وَاللهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ وَلُو كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُو كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا اللهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ

قوله: أن لا تجتمعوا على ضلالة: أي وأن لا تتفقوا على شيء باطل، وهذا يدل على أن إجماع الأمة حجة، وأن ما هو حسن عند الناس فهو حسن عند الله، ويقويه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَقِقِ مَرَّسُولَ مِنْ بَغْدِ مَ تَبَيَّنَ لَهُ لَهْدَى ويَتَبِعُ عَيْرِ سبيلِ آلْنُؤُمِنِينَ نُولِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصُلهِ عَهَنَمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ (النساء: ١١٥)، فهذا مأخذ حسن لقولهم: «الإجماع حجة». استنبطه الشافعي على من الكتاب. كذا في «المرقاة».

<sup>·</sup> قوله: ىحر الآخرون: يعني في المجيء إلى الدنيا. وقوله: «ونحن السابقون» أي في دخول الجنة وغير ذلك من الفضائل. وقوله: «وموسى صفي الله» أي مختاره لكلامه. كذا في «المرقاة».

ت قوله: وإذا حبب الله ولا فخر: قال الطيبي: قرر أولًا ما ذكر من فضائلهم بقوله: "هو كذلك". ثم نبه على أنه أفضلهم وأكملهم وجامع لها كان متفرقا فيهم، فاحبيب خليل ومتكلم ومشرف. واعلم أن الفرق بين الخليل والحبيب: أن الخليل من الخلة الحاجة، فإبراهيم عن كان افتخاره إلى الله تعالى، فمن هذا لوجه اتخذه خليلا، والحبيب فعيل بمعنى الفاعل والمفعول، فهو وَلَيْنَاهُم عجب ومحبوب، والخليل محب لحاجته إلى من يحبه، والحبيب لا لغرض. وحاصله: أن الخليل في منزلة المريد السالك الطالب والحبيب في منزلة المراد المجذوب المطلوب،

لِوَاءِ الْحُمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ خَلَقَ الْجُنَّةِ، فَيَفْتَحُ اللّهُ لِيْ فَيُدْخِلُنِيهَا، وَمَعِي '' فَقَرَاءُ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللهِ وَلَا فَخْرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ. الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللهِ وَلَا فَخْرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

٥٣٢ - وَعَنْ أَبَيِّ بْن كَعْبٍ صَّ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّةٍ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرُ فَخْرٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٥٣٣ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْهُمْ إِذَا وَفَدُوا اللهِ وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا وَفَدُوا اللهِ عَلَيْهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا أَيْسُوا ، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَلِوَاءُ الْحُمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا أَيْسُوا ، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَلِوَاءُ الْحُمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا أَيْسُوا ، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَلِوَاءُ الْحُمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا أَيْسُوا ، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَلِوَاءُ الْحُمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا أَيْسُوا ، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَلُوَاءُ الْحُمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِيْ ، وَلَوَاءُ الْحُمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَعِيْ وَالْدَارِمِيُ . وَلَا اللَّهُمْ بَيْضُ مَكْنُونُ أَوْلُؤُ مُنْثُورً » لَكُمْ وَلَدِ آدِمَ عَلَى رَبِّي مَالْوف عَلَى اللهُ عَلَى مُنْ اللهُ عَلَى اللهُ الْمُعْلِي وَلِقَامُ اللهُ الْعُنْ وَلِي اللهُ الْمُعْ وَلِلْمُ اللهُ اللهُ

، قوله: ومن معي ففراء المؤمس: هذا دليل واضح على أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر. قال الطيبي: هذا دليل على فضلهم وكرامتهم على الله تعالى؛ لأنهم استحقوا محبة الله تعالى بمتابعة حبيبه واتصافهم بصفته، وليس الفقر عند الصوفية الفاقة والحاجة، بل الفقر عندهم الحاجة إلى الله تعالى لا إلى غيره، والاستغناء به لا عنه بغيره. كذا في «المرقاة».

<sup>= ﴿</sup> آننهُ كُتُتِي إِلَيْهِ مَن يَشَآء وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ عَنْ ﴿ (الشورى: ١٣)، ولذا قيل: الخليل يكون فعله برضا الله تعالى، والحبيب يكون فعل الله برضاه؛ قال تعالى: ﴿ فَلْنُوْلِيَتَكَ قِبْنَةٌ تَرْضَعَ ۚ ﴾ (البقرة: ١٤٤) ﴿ وَلَسَوْفَ بُعْطِينَ رَبُّنَ فَتَرْضَى ۚ إِنَّ ﴾ (الضحى: ٥). وقيل: الخليل مغفرته في حد الطمع، كها قال إبراهيم: ﴿ وَٱلَٰذِي ٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِل حَطْيَتَ ﴾ (الشعراء: ٨٢) والحبيب مغفرته في مرتبة اليقين كها قال تعالى: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱلللهُ مَ تَقَدَمُ مِن دَنبِكَ وَمَ تَخَرَبُ ﴾ (الفتح: ٢)، والخليل قال: ﴿ وَلا تُخْرِنِي يَوْمَ يُبْعَنُونَ ﴿ ﴾ (الشعراء: ٨٧)، والحبيب قال تعالى في حقه: ﴿ يَوْمَ لَلْ خُرِي لَنهُ اللّهُ وَالْجَعْلُقِ مِن وَرَثَةِ جَنْةِ آلنَعِيم ﴿ وَالشعراء: ٨٥)، والحبيب قال له: ﴿ إِنّ أَغْصَيْنَكَ ٱلْكُوثُونَ ﴿ وَالْكُوثُونَ اللهُ وَالْجَعْلِ في الاستدلال على أن مرتبة (الشعراء: ٨٥)، والحبيب قال له: ﴿ إِنّ أَغْصَيْنَكَ ٱلْكُوثُونَ ﴿ وَالْكُوثُونَ اللهُ وَالْجَعْلُقِ فِي الاستدلال على أن مرتبة (الشعراء: ٨٥)، والحبيب قال له: ﴿ إِنّ أَغْصَيْنَكَ ٱلْكُوثُونَ ﴿ وَالْكُوثُونَ اللهُ وَالنّهُ فَآتَبِعُونِي يُخْبِبُكُمُ ٱللهُ ﴾ (آل عمران: عبوبيته في درجة الكهال قول ذي الجلال والجهال: ﴿ قُلْ إِن كُنتُهُ تَجِبُونَ ٱلللهَ فَآتَبِعُونِي يُخْبِبُكُمُ ٱللهُ ﴾ (آل عمران: ٣٤)، كذا في «المرقاة».

<sup>·</sup> قوله: إذا وفدوا: أي إذا قدموا. والوفد جماعة يأتون الملك لحاجة. كذا في «المرقاة».

٥٣٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، (' وَبِيَدِي (' لِوَاءُ الْحُمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَثِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٥٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَاكِالَةٍ: ﴿ أَنَا ' 'سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

, ، قوله: ولا فخر: أي ولا أقوله تفاخرا، بل اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته وتبليغا لها أمرت به. وقيل: لا افتخر بذلك، بل فخري بمن أعطاني هذه المرتبة. أقول: ويمكن أن يكون المعنى ولا فخر لي بهذه السيادة، بل افتخر بالعبودية له والعبادة؛ فإنه يوجب الحسنى والزيادة. فإن قلت: كيف استحسن مدح الإنسان نفسه، وقد علم في الشاهد استقباحه حتى. قيل للحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقا؟ قال مدح الرجل نفسه. قلنا: قد يحسن ذلك عند تنبيه المخاطب على ما خفي عليه من حاله، كقول المعلم للمتعلم: اسمع مني؛ فإنك لا تجد مثلي، وعلى ذلك قول يوسف منز: ﴿ ٱجْعَلَىٰ عَلَىٰ خَزَآبِن ٱلْأَرْضَ إِنِّى حَفِيظً عَلِيمٌ ﴿ يوسف: ٥٥). كذا في «المرقاة».

›, قوله: وبيدي لواء الحمد: قال الطيبي: ويحتمل أن يكون لحمده لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد، وعليه كلام الشيخ التوربشتي حيث قال: لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي سائر المقامات، ولها كان نبينا سيد المرسلين أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطى لواء الحمد ليأوي إلى لوائه الأولون والآخرون، وإليه الإشارة بقوله وَ القيامة (آدم ومن دونه تحت لو ئي»؛ ولهذا المعنى افتتح كتابه بالحمد، واشتق اسمه من الحمد، فقيل: محمد وأحمد، وأقيم يوم القيامة المقام المحمود، ويفتح عليه في ذلك المقام من لمحامد ما لم يفتح على أحد بعده، وأمد أمته ببركته من الفضل الذي آتاه، فنعت أمته في الكتب المنزلة قبله بهذا النعت، فقال: أمنه الحهادون، يحمدون الله في السراء الضراء. كذا في «المرقاة».

وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

َنَ ، - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ مَنَ النَّبِيَّ عَيَلَظَيْهُ قَالَ: «أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّابِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّابِيِّينَ وَلَا فَخْرَ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

﴿ ﴿ ﴿ ﴿ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْكِيَّةٍ: «أَنَا أَوَّلُ ` شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيًّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ، وَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا صَدَّقَهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلّا رَجُلُّ وَاحِدُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

، ﴿ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيًّ

، قوله: روس يستق عنه القبر: فيه دليل أيضا على أنه وَ الضائحة أفضل المخلوقات وأكمل الموجودات. كذا في «المرقاة». من منيع في الجنة: قيل: «في» تعليلية، أي لدخولها. وقيل: ظرفية، أي أشفع في الجنة لرفع الدرجات، قوله: أو مناه صدقت» كلمة «ما» مصدرية، أي مقدار تصديق أمتي إياي أو كالتصديق بي، فعلى الأول المقصود بيان كثرة الأمة، وعلى الثاني بيان قوة إيهانهم وزيادة محبتهم وعقيدتهم برسولهم وسيائحة وثباتهم على الدين، وعلى المعنيين يحتمل كونه كنتم خير أمة، والمعنى الأول أنسب بسياق الحديث. كذا في «اللمعات».

م. قوله: . س لأبياء من سي إلخ: والمعنى أن كل نبي قد أعطي من المعجزات ما إذا شوهد واطلع عليه دعا الشاهد إلى تصديقه، فإذا انقطع زمانه انقطعت تلك المعجزة. هذا خلاصة كلام بعض الشراح من علمائنا انتهى. وتحريره أن كل نبي اختص بها يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه، فإذا انقطع زمانه انقطعت تلك المعجزة كقلب العصا ثعبانا في زمان موسى شم، وإخراج اليد البيضاء؛ لأن الغلبة في زمنه للسحر، فأتاهم بها هو فوق السحر واضطرهم إلى الإيهان. وفي زمن عيسى شم الطب، فأتاهم بها هو أعلى من الطب،

<sup>-</sup> وأما الحديث الآخر: «لا تفضلوني بين الأنبياء» فجوابه من خمسة أوجه، أحدها: أنه وَ الله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم. والثاني: قاله أدبا وتواضعا. والثالث: أن المنهي إنها هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول. والرابع: إنها هي عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة. والخامس: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة، ولا تفاضل فيها، وإنها التفاضل في الخصائص وفضائل أخرى، ولا بد من اعتقاد التفضيل؛ فقد قال تعالى: ﴿ بَلْكَ ٱلرُسُلُ مَسْدَ مَسَدُ مَسَدُ مَسَدُ عَلَى بَعْضَ ﴾ (البقرة: ٢٥٣). وقد قال أيضا: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيَّ عَلَى بَعْضَ ﴾ (الإسراء: ٥٥). كذا في «المرقاة».

إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ، مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا ' أَوْجَى اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ". مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٥٣٩ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿ أَنَا ` ` أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥١٠ وَعَنْهُ عَنِّهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْظَةً: «آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ: بِكَ " أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ». وَيَقُولُ: بِكَ " أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٥٤١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَكِيْ ۚ قَالَ: «فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجُنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدُّ مِنَ الْحَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

= وهو إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص. وفي زمن رسولنا وَ البلاغة والفصاحة، فجاء القرآن وأبطل الكل، قاله الطيبي. وفيه تأمل من جهة قوله: أبطل الكل، فالصواب أن يقال: فجاء القرآن معجزة مشتهرة دائمة إلى انقراض الزمان، بل أبد الآباد لما يتلى في درجات الجنان، بل يسمع من كلام الرحمن، وهذا معنى قوله: "وإنها كان الذي أوتيت وحيا". كذا في «المرقاة».

قوله: وحيا: فالمراد بالوحي القرآن البالغ أقصى غاية الإعجاز في النظم والمعنى، وهو أكثر فائدة وأعم منفعةً من سائر المعجزات؛ فإنه يشتمل على الدعوات والحجة ويستمر على مر الدهور والأعصار، وينتفع به الحاضرون عند الوحي المشاهدون له والغائبون عنه والموجودون بعده إلى يوم القيامة على السواء، ولذلك رتب عليه قوله: "فأرجو أن أكوذ أكثرهم تابعا يوم القيامة». وقد حقَّق الله رجاءه. كذا في "المرقاة».

ر. قوله: أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة: لأن أمته ثلثا أهل الجنة على ما سبق في الحديث. وفيه إشعار بأن أكثرية الأتباع توجب أفضلية المتبوع، وكذلك الإمام عاصم من بين القُرَّاء، فأبو حنيفة على له حظ عظيم ونصيب جسيم من ذلك، فإن غالب أهل الإسلام من أتباعه في فروع الأحكام. كذا في «المرقاة».

-، قوله: بك أمرت إلخ: قال الطيبي: بك متعلق بـ «أمرت» والباء للسببية قدمت للتخصيص، والمعنى بسببك أمرت أن لا أفتح لغيرك لا بشيء آخر، ويجوز أن يكون صلة للفعل و «أن لا أفتح» بدلا من الضمير المجرور، أي أمرت بأن لا أفتح لأحد غيرك. كذا في «المرقاة».

وَفِي رِوَايَةٍ «جَامِعِ الْأُصُولِ». عَنْهُ: «وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَأُكْسَى».

٥٥٤٢ - وَعَنْ عَنِ النَّبِيِّ وَكَنَالِيَّهُ قَالَ: «سَلُوا '' اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ». قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: «أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجِنَّةِ، لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلُّ وَاحِدُ، أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٥٤٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيٍّي أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي». ثُمَّ قَرَأً ﴿ إِنَ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَاذَا ٱلنَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيِّي أَلِي وَخَلِيلُ رَبِّي». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥١٤٥ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قُلْتُ: أَخْيِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ إِللهِ عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ وَحِرْزًا (") لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ يَا أَيُهَا النَّبِيُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ وَحِرْزًا (") لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ يَا أَيُهَا النَّبِيُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ وَحِرْزًا (") لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المَتَوكِّلَ، لَيْسَ بِفَظِّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ السَّيِّةِ السَّيِّئَةِ السَّيِّةِ السَّيِّةِ السَّيِّةِ السَّيِّةِ السَّيْلِ فَو السَّالِيِّ السَّيِّةِ السَّيَّةِ السَّيِّةِ السَّيِّةِ السَّيِّةِ السَّيِّةِ السَّيْسَانِ الللهُ اللهُ السَّيْسَةِ السَّيْسَانِيْلَةُ الْسَلِيْسُ الللهِ السَّيْسَانِهِ الْمِلْ الللهُ السُولِي السَّوْلِ السَّوْلِ السَّيْسَانِيْسُ الْمَالِيْسَانِهُ اللْمَالِيْلُ اللللهُ السَّيْسَانِ السَّيْسَانِهِ الْمَالِيْسُ اللهُ السَّيْسَانِ السَّيْسَانِ السَّيْسَةِ السَّيْسَانِ السَّيْ

قوله: سلو الله لي الوسيلة: قال الطيبي: وإنها طلب عليه السلام من أمته الدعاء له بطلب الوسيلة افتقارا إلى الله وهضها
 لنفسه، أو لينتفع أمته ويثاب به، أو يكون إرشادا لهم في أن يطلب كل منهم من صاحبه الدعاء له. كذا في «المرقاة».

<sup>(\*</sup> قوله: وحرز الأميين. إنها سموا أميين لكون نبيهم أميا. ولعل هذا الوجه في هذ المقام أوجه ليشمل جميع الأمة، ولا يبق متمسك لليهود على ما زعموا من أنه مبعوث إلى العرب خاصة؛ فإنه بذكره لا ينفي ما عداه، لا سيها وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا ارْسَلْنَكَ إِلَا كَافَةً لِننَسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (سبأ: ٢٨)، ولهذا قال يَتَلَيْنَ الو كان موسى حيالها وسعه إلا اتباعي ". قال ابن الملك: ويجوز أن يكون المراد بالحرز حفظ قومه من عذاب الاستئصال أو الحفظ لهم من العذاب ما دام فيهم. قال تعلى: ﴿ وَمَ كَانَ الله له لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ (الأنفال: ٣٣). كذا في «المرقاة».

وله: حتى يفيم به المنة العوجاء: قال القاضي: يريد به ملة إبراهيم؛ فإنها قد اعوجت في أيام الفترة، فزيدت ونقصت، وغيرت وبدلت، وما زالت كذلك حتى قام الرسول ﷺ: فأقامها الله وأدامها. كذا في «المرقاة».

بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمَّا وَقُلُوبًا غُلْفًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَكَذَا الدَّارِمِيُّ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ سَلَامٍ نَحْوَهُ.

٥٤٥ - وَعَنْ كَعْبٍ يَحْكِيْ عَنْ التَّوْرَاةِ قَالَ: خَبِدُ مَكْتُوْبًا مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ عَبْدِيْ الْمُخْتَارُ لَا فَظُّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِيْ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ وَهِجْرَتُهُ بِالسَّيِّئَةِ وَهُجْرَتُهُ وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، وَأُمَّتُهُ الْخُمَّادُونَ يَكُم مُونَ اللهَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، وَيُحَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، رعاة لِلشَّمْسِ، يُصَلَّونَ ' الصَّلَاةَ إِذَا جَاءَ وَقْتُهَا، يَتَأَزَّرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيَتَوَضَّوُونَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، وَيَتَوَضَّوُونَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، وَيَتَوَضَّوُونَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، مُنَادِيْهِمْ يُنَادِيْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، صَفَّهُمْ فِي الْقِتَالِ وَصَفَّهُمْ فِي الصَّلَاةِ سَوَاءً، لَهُمْ بِاللَّيْلِ مَا لِيَعْ النَّوْ وَيَ التَّحْلِ». هَذَا لَفْظُ «الْمَصَابِيْحِ». وَرَوَى الدَّارِيُ مَعَ تَغْيِيْرٍ يَسِيْرٍ.

٥٥٤٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﴿ قَالَ: مَكْتُوبٌ ` فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ. قَالَ أَبُوْ مَوْدُودٍ: وَقَدْ ` بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرٍ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

ا قوله: يصلون الصلاة إذا جاء وقتها: بظاهر معناه ما قال الشافعي: يستحب التعجيل في كل صلاة، والحجة عليه ما رويناه في استحباب تأخير بعض الصلوات. فمعناه ما قال في «المرقاة»: قوله: «يصلون الصلاة إذا جاء وقتها» استثناف تعليل لها سبق، أي يراقبون ذلك وينظرون سيرها ليعرفوا مواقيت الصلاة؛ كيلا يفوت عنهم الصلاة في وقتها، فتأمل.

٢٠، قوله: مكتوب في التوراة: خبر قوله: صفة محمد، أي نعته، وجملة قوله: «وعيسى بن مريم يدفعن معه» عطف على المبتدأ، أي ومكتوب فيها أيضا أن عيسى يدفن معه. كذا في «المرقاة».

<sup>&</sup>quot; قوله: وقد بقي في البيت: أي في حجرة عائشة موضع قبره، فقد قال الشيخ الجزري وكذا أخبرنا غير واحد ممن دخل الحجرة، ورأى القبور الثلاثة على هذه الصفة: النبي على مقدم، وأبو بكر متأخر عنه رأسه تجاه ظهر النبي عمر، ورأس عمر كذلك من أبي بكر تجاه رجلي النبي على النبي عمر، وقد جاء أن عيسى عنه بعد لبثه في الأرض يحج ويعود، فيموت بين مكة والمدينة، فيحمل إلى المدينة، فيدفن في الحجرة الشريفة إلى جنب عمر، فيبقى هذان الصحابيان الكريهان مصحوبين هذين النبيين العظيمين عليهما الصلاة والسلام ورضي الله عنهما إلى يوم القيامة. كذا في «المرقاة».

٥٥٤٧ - وَعَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ﴿ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيُّ حَقَى اسْتَيْقَنْتَ ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرِّ، أَتَانِي مَلَكَانِ وَأَنَا بِبَعْضِ بَطْحَاءِ مَكَّةَ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَكَانَ الْآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَزِنْهُ بِعَشَرَةٍ. فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، قَالَ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ. فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ،

ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِائَةٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ. فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَنْتَثِرُونَ ٰ عَلَىَّ مِنْ خِفَّةِ الْمِيزَانِ. قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَوْ وَزَنْتَهُ ٰ ٰ بِأُمَّتِهِ لَرَجَحَهَا ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

٥٥٤٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَِيَّالِيَّةٍ: «كُتِبَ عَلَيَّ النَّحْرُ وَلَمْ يُكْتِبُ عَلَيْ النَّحْرُ وَلَمْ يُكْتِبُ عَلَيْكُمْ، وَأُمِرْتُ بِصَلاَةِ الضَّحَى وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا». رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيْ. وَرَوَى مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى وَهُوَ ضَعِيْفُ عَلَى كُلِّ حَالً.

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَكَ ۚ وَالَى كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يُضَحِّ فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا». وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ.

<sup>،</sup> قوله: ينتثرون على الضمير للألف الموزون: أي يتساقطون على من خفة تلك الكفة. وفي الحديث أن للرسول وَ الحديث الدلك استدلالًا بالخوارق على معرفة نبوته، والحق أن علمه بذلك ضروري واقع في القلب، وهذه مؤكدات ومؤيدات لذلك على أن الغرض الأصلي من بيان ذلك تعريف الأمة وتعليمهم، والمقصود أنه حصل له العلم منه ذلك اليوم، وهذا كما أن سيرته وَ موافقة للتوراة. كذا في «اللمعات».

قوله: لو وزنته بأمته لرجمهم: قال الطبيي: وفيه أن الأمة كها يفتقرون في معرفة كون النبي صادقا إلى إظهاره خوارق العادت بعد التحري، كذلك النبي يفتقر في معرفته كونه نبيا إلى أمثال هذه الخوارق. قلت: وهذا أيضا يصلح أن يكون جوابا عن الإشكال المذكور المشهور في سؤال إبراهيم: عَنَيْنَ ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحّي الْمَوْقَلَ ﴾ (البقرة: ٢٦٠). كذا في «المرقاة».

وَقَالَ: صَحِيْحُ الْإِسْنَادِ، وَمِثْلُ هَذَا الْوَعِيْدِ لَا يَلْحَقُ بِتَرْكِ غَيْرِ الْوَاجِبِ.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ عَلَى قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ وَعَلَيْكَةٍ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى، إِنِّي لَأُسَبِّحُهَا.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ مُورِّقٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: أَتُصَلِّى الضَّحَى؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَعُمَرُ؟ قَالَ: لَا إِخَالُهُ. `` قَالَ: لَا إِخَالُهُ. `` قَالَ: لَا إِخَالُهُ. ``

قَالَ الْعَلَامَةُ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: قِيْلَ: صَلَاةُ الضُّحَى كَانَتْ وَاجِبَةً عَلَى النَّبِيِّ وَيَنْكَنَّ، وَيَرْدُهُ حَدِيْثُ عَائِشَةَ وَمُورِّقٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَقِيْلَ: كَانَتْ مِنْ خَصَائِصِهِ وَيَنْكُنْهُ، وَقِيْلَ: كَانَتْ مِنْ خَصَائِصِهِ وَيَنْكُنْهُ، وَقِيْلَ: كَانَتْ مِنْ خَصَائِصِهِ وَيَنْكُنْهُ، وَرُدَ بِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَثْبُتْ بِخَبَرِ صَحِيْحٍ.

## بَابُ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عَيَيْكِيَّةٌ وَصِفَاتِهِ

٥٤٩ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَيَلِظَيْمٌ يَقُولُ: ﴿إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا ' مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَئِيَ، وَأَنَا الْعَاقِبُ، وَالْعَاقِبُ الَّذِيْ لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيُّ ». مُتَّفَقَّ عَلَيْهِ.

<sup>،</sup> قوله: لا أخله: قال العلامة العيني عضا المراد من نفي ابن عمر نفي المداومة لا نفي الوقوع أصلًا، ونظير ذلك حديث عائشة: ما رأيت رسول الله وكان سبح سبحة الضحى، الحديث. ومع هذا ثبت عنها في "مسلم" أنه وكان يصلي أربعا، فمرادها في النفي عدم المداومة، كها حكى النووي في الحلاصة عن العلماء: أن معنى قول عائشة: ما رأيته يسبح سبحة الضحى، أي لم يداوم عليها، وكان يصليها في بعض الأوقات، فتركها خشية أن يفرض، قال: وبهذ يجمع بين الأحاديث. لذلك قال في "الدر المختار" وندب أربع فصاعدا في الضحى على الصحيح. وفي "رد لمحتار": ندبها هو الراجح كها جزم في "الغزنوية" و "الحاوي" و "الشرعة" و "المفتاح" و "التبيين" وغيرها. وقيل: لا تستحب لها في "صحيح البخاري" من إنكار ابن عمر له اهد. إسهاعيل. وبسط الأدلة على استحبابها في "شرح المنية". وقوله: أن محمد: هذا البناء للتكثير نحو: فتحت الباب فهو مفتح، إذا فعلت به ذلك مرة بعد أخرى، ومحمد اسم -

٥٥٥٠ - وَعَنْ أَبِي مُوْسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ يُسَمِّى لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً. فَقَالَ: ﴿ أَنَا مُحَمَّةٌ الرَّحْمَةِ ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمً. أَسْمَاءً. فَقَالَ: ﴿ أَنَا مُحَمَّدُ وَالْمُقَفِّى ﴿ وَالْمُقَفِّى ﴿ وَالْمُقَلِّمُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةُ مُهْدَاةً ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمً وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ إِنَّمَا أَنَا ﴿ وَحَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﴾ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ إِنَّمَا أَنَا ﴿ وَحَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﴾ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ إِنَّمَا أَنَا ﴿ وَمَا لَهُ مُهْدَاةً ﴾. رَوَاهُ اللهُ وَالْمَيْهَةِيُ فِي اللهُ عَلَى اللهِ يُمَانِ ﴾.

= منقول على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده. أقول: وقد كان في الظاهر ما أضمر في الباطن، وسيحمده الأولون والآخرون في المقام المحمود تحت اللواء الحمد. وقوله: «أنا أحمد» أفعل من الحمد قطع متعلقه للمبالغة، أي أحمد من كل حامد بناءً على أنه للفاعل؛ لأنه تعالى يلهمه المحامد يوم القيامة لم يلهمها أحدا من الأولين والآخرين، فهو جامع بين الحامدية والمحمودية، كما جمع له بين المحبية والمحبوبية، والمريدية والمرادية. وقوله: «وأنا الماحي» إلخ؛ لأنه والمحمودية، كما جمع له بين المحبية الكفر، فأتى والمحبوبية، والمريدية والمرادية وقوله: «وأنا الماحي» مفسرا بالذي محيت به سيئات من تبعه، كما قال تعالى: ﴿ قُل لِيَدِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرُ لَهُم مُ قَدْ سَلَف ﴾ مفسرا بالذي محيت به سيئات من تبعه، كما قال تعالى: ﴿ قُل لِيَدِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرُ لَهُم مُ قَدْ سَلَف ﴾ وقال الذي محيت به سيئات من تبعه، كما قال تعالى: ﴿ قُل لَيْدِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرُ لَهُم مُ قَدْ سَلَف ﴾ وقال الذي عجيت به سيئات من تبعه، كما قال تعالى: ﴿ قُل لَيْدِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرُ لَهُم مُ قَدْ سَلَف ﴾ وقال الذي على المحاوي: وليس بعدي نبي. قال الطيبي: هو من الإسناد المجازي؛ لأنه سبب في حشر الناس؛ لأن الناس لم يحشروا ما لم يحشر. وقوله: «أنا العاقب» إلخ الظاهر أن هذا تفسير للصحابي أو من بعده. وفي «شرح مسلم»: قال ابن الأعرابي: العاقب الذي يخلف في الخير من كان قبله، ومنه يقال: عقب الرجل لولده. القطته من «المرقاة».

'، قوله: المقفي: بكسر الفاء المشددة في جميع الأصول المصححة، أي المتبع يعني أنه آخر الأنبياء الآي على أثرهم لا نبي بعده. وقيل: المتبع لآثارهم امتثالا لقوله تعالى: ﴿ فَيهْدَلهُمُ ٱقْتَدِهُ ﴾ (الأنعام: ٩٠). وقوله: «نبي التوبة» لأنه تواب كثير الرجوع إلى الله تعالى؛ لقوله ﷺ: «إني استغفر الله في اليوم سبعين مرة أو مائة مرة». أو لأنه قبل من أمته التوبة بمجرد الاستغفار بخلاف الأُمم السالفة. قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَهُمْ إِذْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَ سَتَغْفَرُو الله توبة أو للنساء: ٦٤) ولها كان هذا المعنى مختصا به سمي نبي التوبة أو وسنت على يد أحد أو تاب الله عليهم ببركته. التقطته من «المرقاة» و «اللمعات».

› قوله: أنا رحمة مهداة: بضم الميم، أي ما أنا إلا رحمة للعالمين أهداها الله إليهم، فمن قبل هديته أفلح وظفر، ومن لم يقبل خاب وخسر، كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَلْمِينَ ۞ ﴾ (الأنبياء:١٠٧). كذا في «المرقاة». ٥٥٥٠ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَنَيْنَةَ: ﴿ أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدُ ﴾. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٥٥٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَشِّ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ وَيَنَظِيْهُ أَفْلَحَ الثَّنِيَّتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِي كَالنُّورِ يَخْرُجُ ' ' مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

٥٥٥٠ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ﴿ ذَلِكَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٥٥٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النّبِيّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ ﴿ إِضْحِيَانٍ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَى الْقَمَرِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ خَمْرَاءُ، فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ عِنْدِي مِنَ الْقَمَرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِئِيُّ.

٥٥٥٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيْهِ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ '' أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيْنَ ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٥٥٧ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِمٍ ﴿ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّبِيعِ بنتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ: صِفِيْ لَنَا رَسُولَ اللهِ وَيُنْظِيْهُ، قَالَتْ: يَا بُنَيَّ! لَوْ رَأَيْتُهُ رَأَيْتُ الشَّمْسَ طَالِعَةً. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

قوله: بخرج من بين ثناياه: وهو إما أن يراد به كلامه النوراني أو أمر زائد يدركه الذوق الوجداني، ولا منع من الجمع. كذا في «المرقاة».

<sup>·</sup> قوله: كنا بعرف ذلك: أي من عادته أو ذلك لا يختص بي، بل لا يخفي على أحد منا. كذا في «المرقاة».

م، قوله: ليلة أضحيان قال شارح: أي ليلة مضيئة لا غيم فيها. وقوله: «فجعلت أنظر إلى رسول الله ﷺ وإلى القمر» أي أنظر للترجيح بينهما في الحسن الصوري. كذا في «المرقاة».

<sup>:</sup> قوله: ما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ: أي مع تحقّق وقاره وسكونه ورعاية اقتصاده، ممتثلا –

٥٥٥٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ عَيَاكِيَّةٍ قَدْ شَمِطَ '' مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِخْيَتِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُكَّةِ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلًّ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلُ السَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلُ ابَيْضَةِ الْحُمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٥٥٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْكِيْ ۗ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْرًا وَكُمَّا، أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا، ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضِ `` كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعًا `` عَلَيْهِ خِيلَانُ كَأَمْقَالِ الثَّآلِيلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٠ - وَعَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَتْ: أُتِيَ النَّبِيُّ وَ عَلَيْكُمْ بِثِيَابٍ فِيهَا ﴿ خَمِيصَةً سَوْدَاءُ صَغِيرَةً ، فَقَالَ: «ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ». فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ، فَأَلْبَسَهَا (٥٠)

<sup>=</sup> قوله تعالى: ﴿ وَأَقْصِدُ فِي مَشْيِكَ ﴾ (لقمان: ١٩). كذا في «المرقاة».

١١) قوله: قد شمط: أي شاب. وبالفارسية دوموي. وقوله: «وكان مستديرا» أي مائلا إلى التدوير؛ إذ ورد في شمائله: أنه لم يكن مكلثم الوجه. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١, قوله: عندنا غض كتفه اليسرى: وأكثر ما وقع في الروايات بين كتفيه. قال التوربشتي: ولا اختلاف بين القولين، فإن
 محصله أنه وجد كذلك، والقول الآخر بين كتفيه لا يقتضي أن يكون بينهما على السواء، بل يكون على تفاوت أحد
 الجانبين، أو كان على السواء وخيل إليه أنه إلى اليسرى أقرب كذلك فيها روي: «عند اليمنى». كذا في «اللمعات».

رسم المجمع المجيم وسكون الميم، هو أن تجمع الأصابع وتضمها، يقال: ضربه بجمع كفه بضم الجيم يحتمل أن
 يكون تشبيهه في الهيئة، وأن يكون في المقدار، والمراد به هذ الهيئة؛ ليوافق قوله: مثل بيضة الحمام. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: فيها خميصة: أي في جملتها كساء أسود مربع له علما ذكره المظهر. فقوله: «سوداء» تاكيد أو تجريد. وقوله:
 «تحمل» حال من الضمير في «بها» أي محمولة لأنها طفل. كذا في «المرقاة».

رد) قوله: فألبسها: وقد أشار الشيخ الصمداني شهاب الدين السهروردي قدس سره في عوارفه إلى أن استناد المشايخ الصوفية في لبس الخرقة بهذا الحديث. أقول: ولعله أراد إلباس خرقة التبرك دون إلباس خرقة الإجازة. كذا في «المرقاة».

قَالَ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي». وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ! هَذَا سَنَا وَهِيَ بِالْحُبَشِيَّةِ حَسَنَةً». قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَزَبَرَفِيْ أَبِي، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْ: «دَعْهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

وَعَنْ أَنَسٍ عَلَيْ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ لَيْسَ '' بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْآدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجُعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ '' بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءً. وَفِي رِوَايَةٍ يَصِفُ النَّيِ عَلَيْنَ مَنْ الْقُومِ لَيْسَ بِالطَّويلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ. وَقَالَ: كَانَ اللهِ عَلَيْكَ إِلَى أَنْصَافِ '" أَذُنَيْهِ. وَفي رِوَايَةٍ «بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ: كَانَ ضَخْمَ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ ﴿ سَبْطَ الْكَفَيْنِ.

وَفِي أُخْرَى لَهُ قَالَ: كَانَ شَثْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ.

قوله: 'يس بالطويل الباتن إلخ: والحاصل أنه كان معتدل القامة، لكن إلى الطول أميل، فإن النفي نسب إلى قيد وصف البائن، فثبت أصل الطول ونوع منه، فهو بالنسبة إلى الطول البائن قصير، ولذا قيد نفي القصر بالمتردد، ويؤيده أنه جاء في رواية: أنه ربعة إلى الطول. وهذا إنها هو في حد ذاته، وإلا فها ماشاه طويل إلا غلبه وَ الطول وقوله: "وليس بالجعد" إلخ فالمعنى أن شعر رسول الله عليه المنتقية كان وسطا بينهما. التقطته من «المرقاة».

 <sup>,</sup> قوله: فأقام بمكة: أي بعد البعثة عشر سنين. والأصح أنه أقام بها ثلاث عشرة سنة. وقيل: خمس عشرة، ومن هذا سرى الاختلاف في عمره والمنظيمة وقالوا: من ذكر عشرا اقتصر على العقد وترك الكسر، ومن ذكر خسة عشر سنة ذكر عامى الولادة والوفاة، فتدبر. كذا في "المرقاة".

<sup>. ·</sup> قوله: إلى أنصاف أذنيه: قال في «مجمع البحار»: ووجه اختلاف الروايات في قدر شعره وَ اللَّهُ اختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المكب، وإذا قصرها كانت إلى الأذنين. كذا في «اللمعات».

<sup>. :،</sup> قوله: وكان سبط الكفين: أي غليظهما هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر. كذا في «المرقاة».

٥٦٢ - وَعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَ مَرْبُوعًا '' بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعْرً بَلَغَ شَحْمَةً أُذُنَيْهِ رَأَيْتُهُ '' فِي حُلَّةٍ خَمْرًاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُ أَحْسَنَ مِنْهُ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي '` لِمَّةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ عِنْ أَنْ وَلَا بِالْقَصِيرِ. عَنْ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.

٥٥٦٣ وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ وَيَلْكُمْ كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا: ` رَوَاهُ مُسْلِمُّ.

٥٥٦٤ - وَعَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْهُ فَلَيْهُ الْفَمِ. ضَلِيعَ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيْمُ الْفَمِ. ضَلِيعَ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيْمُ الْفَمِ.

قوله: مربوع: أي قريبا منه، وإلا فهو أطول منه. وقوله: «بعيد ما بين المنكبين» روي مكبرا ومصغرا، وروي منصوبا على أنه خبر ثانٍ لـ«كان» ومرفوعا على حذف المبتدأ. وقوله: «له شعر بلغ شحمه أذنيه» أي وصلها. وفي رواية ابن ماجه والترمذي في الشمائل عن عائشة عنه: كان شعره دون الجمة وفوق الوفرة. والجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين، والوفرة شعر الرأس؛ إذ وصل إلى شحمة الأذن. ولعل اختلاف الروايات باعتبار اختلاف الحالات. التقطته من «المرقاة».

٠. قوله: رايته في حلة حمراء أي فيها خطوط حمر، ذكره ابن الملك. وقال ابن الهمام: هي عبارة عن ثوبين من اليمن، فيها خطوط حمر وخضر، لا أنه أحمر بحت. وقال العسقلاني: هي ثيب ذات خطوط. قال ميرك: فلا دليل فيه لمن قال بجواز لبس الأحمر. أقول: ولو حمل على ظاهره فلا دلالة أيضًا؛ إذ يحتمل أنه من باب الاختصاص أو قبل النهي، أو لبيان الجواز فيفيد أن النهي عن الحمرة للكراهة لا للحرمة. كذا في «المرقاة».

ت قوله: دي نمة. بكسر اللام وتشديد الميم، في «النهاية»: اللمة من شعر الرأس دون الجمة، سميت بذلك؛ لأنها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهو الجمة. كذا في «المرقاة».

<sup>؛</sup> قوله: مفصد : بفتح الصاد المشددة، أي متوسطا معتدلا. وفي «النهاية» هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا حسيم، كأن خلقه يجيء به القصد من الأمور، والمعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط. كذا في «المرقاة».

قِيْلَ: مَا ﴿ أَشْكُلُ الْعَيْنَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ. قِيْلَ: مَا مَنْهُوشُ الْعَقِبَيْنِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَخْمِ الْعَقِب. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٥ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَلَى قَالَ: كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللهِ عَيَظِيَّةٍ مُمُوشَةً، '' وَكَانَ' ۚ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَشَّمًا، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ كَانَ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ عَلَيْتُ ۚ قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالْطُولِ الْمُمَّغِطِ ('' وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّهِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ

، قوله: مـ شكر العينين إلخ: قال القاضي عياض تفسير سماك: أشكل العينين وهم منه، وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء، ونقله أبو عبيدة وجميع أصحاب الغريب، وهو أن الشكلة حرة في بياض العين، وهو محمود. كذا في «المرقاة».

م، قوله: حمو شه: بضم الحاء المهملة والميم، أي دقة ولطافة مناسبة لسائر أعضائه. كذا في «المرقاة».

ر قوله: وكان لا يضحك إلا تبسها: وهذا باعتبار غالب أحواله، فلا ينافي ما جاء في بعض الأحاديث: «فضحك رسول الله وينه و ينه الله و قوله: «قلت: أكحل العينين، وليس بأكحل الظاهر أن المراد ظننت أنه التحل، أي استعمل الكحل في عينه، والحال أنه لم يكتحل، بل كان في عينه كحل، أي سواد خلقة. كذا في «اللمعات».

توله: الممعط: بضم الميم الأولى وتشديد الثانية المفتوحة وكسر الغين المعجمة، أي الممدود من المغط، وهو المد، وهو من باب الانفعال على ما اختاره ابن الأثير في «جامع الأصول». وأصله منمغط والنون للمطاوعة، فقلبت ميا وأدغمت في الميم. وقوله: «المتردد» أي المتناهي في القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض، وانضم بعضه إلى بعض وتداخلت أجزاؤه. وقوله: «المطهم» بتشديد الهاء المفتوحة، أي الفاحش السمين. وقيل: النحيف الجسم، وهو من باب الأضداد. قيل: هو لمنتفخ الوجه. وقوله: «المكلئم» بفتح المثلثة، أي المدور وجهه غاية التدوير، بل كان وجهه مائلا إلى التدوير، ولذا قال: «وكان في الوجه» أي في وجهه «تدوير» أي نوع تدوير ما، والمعنى أنه كان بين الأسالة والاستدارة. وقوله: «أدعج العين» في بياضها. وقوله: «أهدب الأشفار» أي طويل شعر الأجفان.

وَلَا بِالسَّبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكُلْثَمِ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ، كَأَنَمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ، كَأَنَمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَقَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوّةِ، وَهُو خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيحَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِيحَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيحَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِيخَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيحَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِيخَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيحَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيحَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيحَةً، وَلَا بَعْدَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ وَيَهِالِيَّةٍ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

وقوله: «إذا التفت» أي أراد الالتفات إلى أحد جانبيه التفت معا، أي بكليته بمعنى أنه لا يسارق النظر. وقيل: أراد لا يلوي عنقه يمنة، ولا يسرة إذا نظر إلى شيء، وإنها يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا. وقوله: «أجود الناس صدرا» إما من الجودة بفتح الجيم بمعنى السعة والانفساخ، أي أوسعهم قلبا، فلا يمل ولا ينزجر من أذي الأمة، ومن جفاء الأعراب، وإما من الجود بالضم بمعنى الإعطاء وضد البخل، أي لا يبخل على أحد شيئًا من زخارف الدنيا ولا من العلوم والحقائق والمعارف التي في صدره، فالمعنى أنه أسخى الناس قلبا. وقوله: أصدق الناس لهجة بسكون الهاء ويفتح، أي لسانا. وقوله: «ألينهم عريكة» أي جانبا وطبيعة. وفي «النهاية»: يقال: فلان لين العريكة إذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخلاف. وقوله: «وأكرمهم عشيرة» أي معاشرة ومصاحبة. وقوله: «من رآه بديهة» أي أول مرة وفجأة وبغتة «هابه» إلخ، والمعنى أن من لقيه قبل الاختلاط به والمعرفة إليه هابه لوقاره وسكونه، فإذا جالسه وخالطه بأن له حسن خلقه فأحبَّه حبًّا بليغًا. وقوله: «يقول ناعته» أي واصفه عند العجز عن وصفه. التقطته من «المرقاة».

<sup>=</sup> وقوله: "جليل المشاش" بفتح الميم، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين. وقوله: "الكتد" هو مجتمع الكفين، وهو الكاهل. وقوله: "أجرد" أي الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن ﷺ كذلك، وإنها أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين، فإن ضد الأجرد هو الأشعر الذي على جميع بدنه شعر، وقد بين بقوله: "ذو مسربة" أنه لم يكن أجرد على الإطلاق، ومن أصحاب التجارب من الهند وغيرهم من لا يحمد الرجل إذا كان في سائر أعضائه أجرد، ولا سيها الصدر. وقوله: "شن الكفين والقدمين" أي غيظهما الدال على قوة البطش والثبات المشيرين إلى صفة الشجاعة ونعت العبادة. وقوله: "إذا مشى يتقلع" بتشديد اللام، أي يرفع رجليه من الأرض رفعا بائنا بقوة متداركا أحداهما بالأخرى كمشية أهل الجلادة لا كلا الذي يقارب الخطا احتشاما واختيالا، فإن ذلك من مشي النساء ويوصفن به. "كأنها يمشي" أي ينحط "في صبب" أي منحدر من الأرض، ففيه إلى القدام.

٥٦٧ه - وَعَنْهُ ﴿ فِي قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ وَيَلَيْكَيَّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، شَثْنُ الْكَوَادِيسِ طَوِيلُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، شَثْنُ الْكَوَادِيسِ طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ، وَاللَّمْ مَثْنُ الْكَوَادِيسِ طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً تَكَفُّوًا، كَأَنَمَا ( ) يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ ( ) أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ عِيَلِيْلِيَّهِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ.

٥٦٨ه - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيّ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّوْلُوُ، إِذَا '' مَشَى تَكَفَّأَ، مَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكِيْ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ النَّبِيِّ عَيَالِيْنَةٍ. مُتَّفَقَّ عَلَيْهِ.

٥٦٥٥ - وَعَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ عَلَيْ أَنَّ النَّبِيَّ وَكَالَيْلَةُ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ (٥) عِنْدَهَا، فَتَبْسُطُ نِطْعًا

<sup>, ،</sup> قوله: ضخم الكراديس: أي عظيم الأعظاء، وهو جمع الكردوس، وهو كل عظمين التقيا في مفصل نحو المنكبين والركبتين والوركين. وقيل: رؤوس العظام. وقوله: المسربة بفتح الميم وسكون السين وضم الراء الشعر المسدتق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة. كذا في «المرقاة».

<sup>, ،،</sup> قوله: كأنها ينحط من صبب: وفي «شرح السنة»: الصبب الحدور، وهو ما ينحدر من الأرض، يريد به أنه كان يمشي مشيا قويا. يرفع رجليه من الأرض رفعا بائنا، لاكمن يمشي اختيالا ويقارب خُطاه تنعُّمًا. كذا في «المرقاة».

<sup>, »,</sup> قوله: لم أر قبله و لا بعده مثله: ربها يكون هذا الكلام كناية عن عدم رؤية المهاثل له مطلقا مع قطع النظر عن القبلية والبعدية، فهذه فذلكة مشتملة على إظهار العجز عن غاية وصفه ونهاية نعته. كذا في «المرقاة».

 <sup>،</sup> قوبه: إذا مشى تكفأ: أراد به الترفع عن الأرض مرة واحدة، كها يكون مشي الأقوياء وذوي الجلادة، بخلاف المتهاوت الذي يجرُّ رجله في الأرض. كذا في «المرقاة» ناقلًا عن التوربشتي.

فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ، فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ وَيَقِيلُ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا؟». قَالَتْ: عَرَقُكَ، نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ. وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا، قَالَ: «أَصَبْتِ ''». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٥٠٠ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةً ﴿ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْنَ مَلَةً ﴿ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا، كَأَنَّمَا ﴿ اَ أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَظَارٍ. رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٥٧١ - وَعَنْهُ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَالِيَّةً لَمْ يَسْلُكُ طَرِيقًا ﴿ فَيَتْبَعُهُ أَحَدُّ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ

<sup>=</sup> تعين ذلك أن يكون من قِبَل أبيه عبد الله؛ فإنه وُلد بالمدينة، وكان عبد المطلب قد فارق أباه هاشها، وتزوج بالمدينة في بني النجار، وأم حرام وأم سليم بنتا ملحان، كانتا من بني النجار، ولقد وجدنا الجمّ الغفير من علماء النقل أوردوا أحاديث أم حرام وأم سليم ولم يبين أحد منهم العلة، إما من الغفلة وإما لعدم العلم بها، فأحببت أن أبين وجه ذلك كيلا يظن جاهل أنه كان في سعة من ذلك لمكان العصمة، ولا يتذرع به مستبيح إلى الترخص بها لا رخصة فيه، وأراني – والله أعلم - أول من وفقت لذلك فواها لها من درة كنت مستخرجها، والله أحمد على هذه الموهبة السنية. كذا في «المرقاة».

قوله: أصبت. أي فعلت الصواب. وفيه استحباب التبرك والتقرب بآثار الصالحين. قيل: لها حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك الطيب. كذا في «المرقاة».

 <sup>،</sup> و له: صلاة الأولى: من باب إضافة الموصوف إلى الصفة والمتبادر أنها الصبح. قال النووي: و تبعه ابن الملك
 هي صلاة الظهر. كذا في «المرقاة».

ت قوله: كأما أخرجها من جؤنة عطار: أي إذا أخرج يده من الكم، فكأنه أخرجها من جؤن عطار. قال النووي: وفي الحديث بيان طيب ريحه صلوات الله عليه وسلامه، وهو ما أكرمه الله سبحانه وتعالى به قالوا، وكانت هذه الريح الطيبة صفته وإن لم يمس طيبا، ومع هذا كان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين. كذا في «المرقاة».

<sup>.:</sup> قوله: طريقا: أي زقاقا. وقوله: «من طيب عرفه» بفتح فسكون ففاء، أي رائحته يعني يتكيف هواء ذلك الطريق =

سَلَكُهُ مِنْ طِيبِ عَرْفِهِ. أَوْ قَالَ: مِنْ رِيحِ عَرَقِهِ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

٥٧٥ - وَعَنْ ثَابِتٍ قَالَ: سُئِلَ أَنْسُ ﴿ عَنْ خِضَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغُ ﴿ مَا يَخْضِبُ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ وَفِي رِوَايَةٍ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي لِحْيَتِهِ فَعَلْتُ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ وَفِي الصُّدْغَيْنِ وَفِي الرَّأْسِ نَبْدُ. ٥٥٧٣ مَوْمَ أَنَّ عُلَامًا يَهُودِيًّا كَانَ يَخْدُمُ النَّبِي عَيَلِيْنَ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِي عَيَلِيْنَ يَعُودُهُ، فَوَجَدَ بِهِ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقْرَأُ التَّوْرَاةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْنَ : "يَا يَهُودِيُّ! النَّيِ عَلَيْنَ يَعُودُهُ، فَوَجَدَ بِهِ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقْرَأُ التَّوْرَاةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ عَيْنِي وَصِفَتِيْ " وَمَخْرَجِيْ. أَنْشُدُكَ بِاللهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ نَعْتِي وَصِفَتِيْ " وَمَخْرَجِيْ. قَالَ الْفَتَى: بَلَى، وَاللهِ يَا رَسُولُ اللهِ، إِنَّا نَجِدُ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ نَعْتَكَ وَصِفَتَكَ قَالَ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ وَلَا اللهُ، وَأَنْكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ النَّيِيُ عَيَلِيْنَ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ النَّيِي عَيَلِيْنَ لَا إِلَهُ إِلَا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ النَّيِيُ عَيَلِيْنَ لَا إِللهُ إِلَا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ النَّيْقُ عَيْنِيْنَ لَا إِلَهُ إِلَا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ النَّهِ عَيْنَ وَاللهِ يَا مَعْدُمُ اللهُ وَعَلَى النَّهُ وَاللهِ اللهُ الل

<sup>=</sup> بكيفية الطيب منه فيعرف منه أنه قد سلك هذا الطريق. وقوله: «أو قال» أي جابر. «من ريح عرقه» بفتحتين فقاف، شك من الراوي، والمآل واحد؛ إذ المقصود بيان طيب عرقه الخلقي، لا طيب عرفه العرفي، كما سبق من أنه خصه الله بطيب العرق. وقال ابن الملك: هذا من خصائصه دون سائر الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام. كذا في «المرقاة».

عقوله: لم يبلغ ما يخضب: بكسر الضاد قال شارح: فاعل «لم يبلغ» ضمير عائد إلى شعر النبي وتنظيل و «ما» مصدرية، وفاعل «يخضب» النبي وتنظيل أي لم يبلغ الخضاب. وقوله: «لو شئت إلخ» وجواب «لو» محذوف، أي لأعدها. وقوله: «عنفقته» بفتح العين وسكون النون ففاء، ثم قاف، أي شعره النابت تحت شفته السفلي وفوق الذقن. وقوله: «الصدغين» بضم أوله، أي الشعر المتدلي على ما بين العين والأذن. كذا في «المرقاة».

<sup>،</sup> قوله: وصفتي ومخرجي: الظاهر من المخرج المبعث مصدر ميمي أو ظرف مكان أو زمان، ويمكن أن يراد به الهجرة والخروج من مكة إلى المدينة. وقوله: «ولوا أخاكم» ولوا أمر بلفظ الجمع المذكر من ولي الأمر، أي تولوا أمره من التمريض والتجهيز والتكفين. كذا في المرللمعات.

## بَابُ فِي أَخْلَاقِهِ وَشَمَائِلِهِ عَلَيْلَةٍ

٥٧١٥ - عَنْ أَنَسٍ عَلَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ وَيَنْكُوهُ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاشْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ النَّبِيُ وَعَلَيْهِ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: "لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا». وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجُ، وَفِي عُنُقِهِ سَيْفُ، فَقَالَ: "لَقَدْ وَجَدْتُهُ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجُ، وَفِي عُنُقِهِ سَيْفُ، فَقَالَ: "لَقَدْ وَجَدْتُهُ جُرًا». مُتَفَقً عَلَيْهِ.

٥٧٥ - وَعَنْهُ عَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيُّ غَلِيظُ اللهِ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيُّ غَلِيظُ اللهِ عَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيُّ غَلِيظُ اللهِ عَلَيْهِ بُرْدُ نَجْرَانِيُّ عَلِيظُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ فَعُرِ الْأَعْرَابِيِّ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ فَعُرِ الْأَعْرَابِيِّ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ فَعُرِ الْأَعْرَابِيِّ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلِيْهِ عَلَيْهِ عَلْ

ر، قوله: أحسن الناس: أي خلقا وخلقا وصورة وسيرة ونسبا وحسب ومعاشرة ومصاحبة. وقوله: «ذات ليلة» أي حيث سمعوا صوتا أنكروها. وقوله: «فاستقبلهم» أي النبي وسيحه الناس راجعا إليهم حال كونه «قد سبق الناس إلى الصوت» أي إلى نحوه. وقوله: «لم تراعوا» بضم الناء والعين مجهول من الروع بمعنى الفزع والخوف، أي لم تخافوا ولم تفزعوا، وأتى بصيغة الجحد مبالغة في النفي، وكأنه ما وقع الروع والعزع قط. «لم تراعوا» كرره تأكيدا أو كل لخطاب قوم من عن يمينه ويساره. وفي «شرح السنة»: ويروى لن تراعوا، والعرب تضع «لم» و«لن» موضع «لا» انتهى. فعلى هذا يكون خبرا في معنى النهي، ذكره الطيبي، وقوله: «في عنقه» أي النبي عليه سرج، بيان وتأكيد أو احتزاز من نحو جل أو لجام. وقوله: «في عنقه» أي النبي عليه الفرس إذا كان جوادا وقوله: «ولقد وجدته بحرًا» وكان بطيئا ضيق الجري، فانقلب حاله ببركة ركوبه وسيح، ويشبه الفرس إذا كان جوادا بالبحر لاستراحة راكبه به كراكب الماء إذا كانت الريح طيبة. قال النووي: فيه بيان ما أكرمه الله تعالى به من جليل بالبحر لاستراحة راكبه به كراكب الماء إذا كانت الريح طيبة. قال النووي: فيه بيان ما أكرمه الله تعالى به من جليل الصفات. وفيه معجزة انقلاب الفرس سريعا بعد أن كان بطيئا. وفيه جواز سبق الإنسان وحده في كشف أخبار العدو، وما لم يتحقق بالهلاك، وجواز العارية، وجواز الغزو على فرس المستعار، واستحباب تقلد السيف في العنق، العدو، وما لم يتحقق بالهلاك، وجواز العارية، وجواز الغزو على فرس المستعار، واستحباب تقلد السيف في العنق، وتشير الناس بعد الخوف إذا ذهب. القطته من «المرقاة».

ر،) قوله: ورجع نبي الله ﷺ في نحر الأعرابي: أو في صدره ومقابله من شدة جذبه. قال الطيبي: أي استقبل ﷺ نحره استقبالا تاما، وهو معنى قوله: وإذا التفت النفت معا. وهذا يدل على أنه لم يتغير ولم يتأثر من سوء أدبه. = حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ عَيَلَالِيَّةٍ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ عَيَلَالِيَّ ثُمَّ ضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ رَحِمَهُ اللهُ الْبَارِيْ: وَالظَّاهِرُ (' َ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ، فَلِذَلِكَ فَعَلَ مَا فَعَلَ مَا فَعَلَ مَا فَعَلَ مَا فَعَلَ مَا فَعَلَ مَا فَعَلَهُ، ثُمَّ خَاطَبَهُ بِاسْمِهِ قَائِلًا عَلَى وَجْهِ الْعُنْفِ مُقَابِلًا لِبَحْرِ اللَّطْفِ.

٥٧٦ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْن مُطْعِمٍ ﴿ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ وَكَالِيَّةُ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ فَعَلِقَتْ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ ﴿ رَدَاءَهُ فَوَقَفَ النَّبِيُ وَيَكَالِيَّةٌ فَقَالَ: ﴿ أَعْطُونِي رِدَاقِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمُّ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ النَّبِيُ وَيَكَالِيَّةٌ فَقَالَ: ﴿ أَعْطُونِي رِدَاقِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمُّ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ اللّهِ عَدُودِي ﴿ اللّهِ مَا اللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللّهُ

٥٥٧٧ - وَعَنْ جَابِرٍ عَلَيْهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُوْلِ اللهِ عَيَنَكِيَّةٌ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ ( ) لَا مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

<sup>=</sup> وقوله: «من مال الله إلخ» أي من غير صنيع لك في إعطائك. قيل: المراد به مال الزكاة؛ فإنه كان يصرف بعضه إلى المؤلفة. وقوله: «ثم أمر له بعطاء» وفيه استحباب احتمال الوالي من أذى قومه. وفيه دفع المال حفظا على عرض الرجال. كذا في «المرقاة».

<sup>، ،</sup> قوله: والظاهر أنه كان من المؤلفة: قلت: أي من الكفار؛ لذلك قال في رواية: لا من مالك ولا من مال أبيك. وإلا ارتد بإهانة رسول الله ﷺ.

<sup>,</sup> ٢) قوله: فخطفت: بكسرا لطاء، أي أخذت السمرة بسرعة رداءه حيث تعلقت به. وقال شارح: أي سلبت انتهي. ولا يبعد أن يكون الضمير راجعا إلى الأعراب كما يدل عليه قوله: فوقف النبي ﷺ، فقال أعطوني ردائي. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: لا تجدوني بخيلا إلخ: قال الطيبي: «ثم» هنا للتراخي في الرتبة، يعني أنا في ذلك العطاء لست بمضطر إليه، بل أعطيه مع أريحية نفس ووفور نشاط ولا بكذوب أدفعكم عن نفسي، ثم أمنعكم عنه ولا بجبان أخاف أحدا، فهو كالتتميم للكلام السابق. وفيه دليل على جواز تعريف نفسه بالأوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتمد عليه. كذا في «الم قاة».

<sup>,؛)</sup> قوله: فعال لا: قال الحافظ ابن حجر: المراد أنه لا ينطق بالرد، بل إن كان عنده أعطاه، وإلا سكت. وفي "الجامع": كان لا يسأل شيئًا إلا أعطاه أو سكت، رواه الحاكم عن أنس.

٥٥٧٨ وَعَنْ أَنْسِ ﴿ أَنْ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ عَيَلِكُ عَنَمًا (''بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْظَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ! أَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَظَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ! أَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَظَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَلَا لِمَ ٥٥٧٩ - وَعَنْهُ عَلَيْهِ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَ عَلَيْكِمْ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا ('' قَالَ لِي أُفِّ، وَلَا لِمَ صَنَعْتَ، وَلَا أَلَّ صَنَعْتَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٨٠ - وَعَنْهُ عِنِّهُ عَلَى شَيْءٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَى يَدِيْ، وَأَنَا ابْنُ (") ثَمَانٍ سِنِيْنَ، خَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا لَامَنِيْ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ، أَتَى (أَ فِيْهِ عَلَى يَدِيْ، فَإِنْ لَامَنِيْ لَائِمٌ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ: «دَعُوْهُ؛ فَإِنَّهُ لَوْ قُضِي شَيْءٍ كَانَ، هَذَا لَفْظُ «الْمَصَابِيْج». وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ». مَعَ تَغْيِيْرٍ يَسِيْرٍ.

وفال الشيخ عز الدين: معناه لم يقل: لا، منعًا للعطاء، ولا يلزم من ذلك أن لا يقولها اعتذارا، كما في قوله تعالى: ﴿ قُنْتَ لَا أَجِدُ مَا آَجُمِدُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ (التوبة: ٩٢)، ولا يخفى الفرق بين قوله: ﴿ لَا أَجِدُ مَا أَجْمِدُكُمْ ﴾ وبين لا أحملكم انتهى. كذا في «المواهب». التقطته من «اللمعات» و«المرقاة».

ر، قوله: غنها بين حبلين: أي قطعة غنم تملأ ما بينهما. وقوله: «أسلموا» أي فإن الإسلام يهدي إلى مكارم الأخلاق. كذا في «المرقاة».

وله: فها قال لي أف: بضم الهمزة وكسر الفاء المشددة. وفي نسخة بفتحيها. وفي نسخة بتنوين المكسورة، وهي ثلاث قراءات متواترات هو صوت يدل على التضجر مما يكره ويستقذر. وقيل: اسم للفعل الذي هو اتضجر. كذا في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: واعلم أن ترك اعتراض النبي و الشيخ على أنس هيه فيها خالف أمره إنها يفرض فيها يتعلق بالتكاليف الشرعية؛ فإنه لا يجوز ترك الاعتراض فيه.

٣، قوله: أنا ابن تهان سنين: والجملة حال دال على أول الخدمة، ولذا أطلقه، ثم عاده مقيدا بقوله: خدمته عشر سنين. كذا في «المرقاة».)

ن، قوله: أي هيه: بصيغة المجهول صفة الشيء»، والفيه نائب مناب الفاعل وضميره لشيء أتى بمعنى أهلك وأتلف. قال في «القاموس»: أتى عليه الدهر أهلكه، فيكون المعنى ما لا منى على شيء تلف وهلك على يدي. وقيل: ضمن أتى معنى عيب وطعن، فافهم. كذا في «اللمعات».

٥٥٨١ - وَعَنْهُ ﴿ وَعَنْهُ ﴿ وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمْرَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ ﴿ وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمْرَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ قَدْ قَبَضَ فَخَرَجْتُ حَتَى أَمُرَ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ قَدْ قَبَضَ فَخَرَجْتُ حَتَى أَمُرَ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ قَدْ قَبَضَ فَخَرَجْتُ حَتَى أَمُر عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ وَهُو يَضْحَكُ فَقَالَ: «يَا أَنَيْسُ! ذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَر ثُكَ إِلَيْهِ وَهُو يَضْحَكُ فَقَالَ: «يَا أَنَيْسُ! ذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَر ثُكَ! وَهُو يَضْحَكُ فَقَالَ: «يَا أَنَيْسُ! ذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَر ثُكَ؟». قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فِي «اللَّمْعَاتِ»: قَوْلُ أَنَسٍ: «لَا أَذْهَبُ». صَدَرَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ فَي صِغْرِهِ وَهُوَ غَيْرُ مُكَلَّفٍ مَعَ أَنَّهُ كَانَ صَادِرًا عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ لِلْأَمْرِ.

٥٥٨٢ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُ ۚ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ (' خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاءُوهُ بِالْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَعْمِسُ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاءُوهُ بِالْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَعْمِسُ يَدَهُ فِيهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٥٨٣ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كَانَتْ أَمَةُ ( ) مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللّهِ عَيَلَظَيْهُ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٥٨١ - وَعَنْهُ عِنْهُ اللهِ اللهِ إِنَّ لِي عَقْلِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي .....

<sup>،</sup> قوله: لا أذهب: أي بلساني. وقوله: «حتى أمر على صبيان إلخ» والظاهر أنه وقف عندهم إما للعب أو للتفرج، ولذا قال: فإذا رسول الله ﷺ إلخ. وقوله: «بقفاي» والقفا بالقصر مؤخر العنق. التقطته من «المرقاة».

 <sup>•</sup> قوله: جاء إلخ: أي فيطلبون البركة والنهاء والعافية والشفاء. وقوله: «فيغمس يده فيها». قال الطيبي: فيه تكلف المشاق لتطييب قلوب الناس، لا سيها مع الخدم والضعفاء، وليتبركوا بإدخال يده الكريمة في أوانيهم. وبيان تواضعه وكينيج مع الضعفاء. كذا في «المرقاة».

قوله: أمه من إماء أهل المدينة: أي فرضا وتقديرا. وقوله: «فتنطلق به حيث شاءت» هذا يدل على غاية تواضعه
 مع الخلق ونهاية تسليمه مع الحق. كذا في «المرقاة».

<sup>:</sup> قوله: أن امرأة كان في عقله شيء: أي من الخفة أو الجذبة. كذا في «المرقاة».

إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ! انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ». فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٨٥ - وَعَنْهُ وَ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ عَيْلِيَا الْمَالَةِ أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ الْمَرِيضَ وَيَتَّبِعُ الْجِنَازَةَ، وَيُجِيبُ (' دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ، وَيَرْكَبُ الْجِمَارَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى حِمَارٍ خِطَامُهُ لِيْفُ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

٥٥٨٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيَالَةٍ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُ '' اللَّغْوَ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ، وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

٥٩٨٧ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِكَا ۚ كَانَ إِذَا صَافَحَ الرَّجُلَ لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَقَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَدُهُ وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ عَنْ وَجْهِهِ، وَلَمْ يُرَ ( ) مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

ر. قوله: فخلا معها: وفيه تنبيه على أن الخلوة مع المرأة في زقاق ليس من باب الخلوة معها في بيت على احتمال أن
 بعض الأصحاب كانوا واقفين بعيدا عنهما مراعاة لحسن الأدب. كذا في «المرقاة».

ر٠ قوله: يجيب دعوة المملوك: أي المأذون أو المعتوق أو إلى بيت مالكه. وقوله: «يركب الحمار». وهذا كله يدل على
 كمال التواضع للحق وحسن الخلق في معاشرة الخلق. قال ابن الملك: فيه دليل على أن ركوب الحمر سنة. قلت: فمن الستنكف من ركوبه كبعض المتكبرين وجماعة من جهلة الهند، فهو أخس من الحمار. كذا في «المرقاة».

٣. قوله: ويقل اللغو: أي غير الذكر المذكور من ذكر الدنيا وما يتعلق بها؛ فإنه ولو كان ما يخلو عن مصلحة وحكمة، لكنه بالإضافة إلى الذكر الحقيقي لغو، ولذا قال الغزالي: ضيعت قطعة من العمر العزيز في تأليف البسيط والوسيط والوحيز، فأطلق عليه اللغو نظرا إلى الصورة والمبنى مع قطع النظر عن المعنى. كذا في «المرقاة».

٥٥٨٨ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ مَهُودِيًّا كَانَ يُقَالُ لَهُ فَلَانُ حبر كَانَ لَهُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَ وَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَهُمْ أَنْ يَهُوْدِيًّا كَانَ يُقَالُ لَهُ فَلَانُ حبر كَانَ لَهُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَ ﴾. قَالَ: فَإِنِّي لَا دَنَانِيْرُ، فَتَقَاضَى النَّبِيَ وَمَلَيْكَ ﴾. قَالَ: فَإِنِّي لَا يُهُوْدِيُّ! هَا عَنْدِيْ مَا أُعْطِيْكَ ﴿. قَالَ: فَإِنِّي لَا أُفَارِقُكَ يَا مُحَمَّدُ احَتَى تُعْطِيْنِيْ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ ﴿ اللهِ عَلَيْكَ ﴿ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَالِهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ

أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَا يَهَدَّدُوْنَهُ وَيَتَوَعَّدُوْنَهُ، فَفَطِنَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا مَا الَّذِيْ يَصْنَعُوْنَ بِهِ، فَقَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! يَهُوْدِيُّ يَحْبِسُكَ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا : «مَنَعَنِيْ رَبِّيْ أَنْ كُوْدِيُّ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ، .....

ن قوله: ترجل: أي ارتفع. وقوله: «ليس بفظ» أي سيئ اللسان. وقوله: «ولا غليظ» أي جافي الجنان. وقوله: «ولا سخاب» أي صياح. وقوله: «ولا متزي» من الزي بمعنى اللباس والهيئة، أي متصف. وقوله: «بالفحش» أي في الفعل. وقوله: «الخنا» بفتح أوله مقصورا، أي الفحش والخشونة. التقطته من «المرقاة» و«اللمعات».

<sup>-</sup> تعظيها لجليسه، وكل ذلك كان لفرط أدبه وتعليم أصحابه، ولا ينافي هذا أنه قد كان يجلس رافعا ركبتيه بالاحتباء وغيره؛ لأنه يجوز أن يكون في غير المجلس، بل في الخلوة أو مع بعض الأصحاب. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>١) قوله: فصلى رسول الله ﷺ تهددونه، أي بالضرب مثلا ويتوعدونه، أي بالإخراج أو القتل. وقوله: لقوله: وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددونه، أي بالضرب مثلا ويتوعدونه، أي بالإخراج أو القتل. وقوله: المعاهدا» بكسر الهاء، وهو الذمي والمستأمن، ووجه تقديم المعاهد لها يقتضيه المقام، أو لأن مخاصمته أقوى يوم القيامة؛ لأنه لا يمكن إرضاؤه بأخذ حسنة مسلم له أو وضع سيئة له على مسلم كها في مظالم الدواب. ولعل الأصحاب المحلم لم يكونوا قادرين على قضاء دينه أو ما كان يرضى بأدائهم مراعاة لأمر دينه، وهو أظهر، ولذا لم يكن يقرض إلا من غيرهم لحكمة، ولعلها تبرئة من نوع طمع أو صنف نفع يؤدي إلى نقصان أجر، وقد قال تعالى: ﴿ قُل الله الله عَلَيْهِ أَجُرًا ﴾ (الأنعم: ٩٠) وتطابقت سنة الرسل على قولهم: ﴿ وَمَا أَسْفُلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ ۖ إِنْ أَسْفُلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ لِنَ الله يُعْتَالِ الله وله عند نزول قوله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللّه قَرْضًا حَسَنَ ﴾ (البقرة: الفقر على الغني، وتبكيتا عليهم في قوله سبحانه: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ٱللّهُ قَوْلَ ٱلّذِينَ قَالُواْ إِنَّ ٱللّه فَقِيرٌ وَخَنُ أَغْنِياً أَهُ (آل عمران: ١٨١)، ومن جملة الحكمة ما ظهر في خصوص هذه القضية. كذا في «المرقاة».

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُوْلُ اللهِ، وَشَطْرُ مَالِيْ فِي سَبِيْلِ اللهِ، أَمَا وَاللهِ مَا فَعَلْتُ بِكَ الَّذِيْ فَعَلْتُ بِكَ إِلَّا لِأَنْظُرَ إِلَى نَعْتِكَ فِي التَّوْرَاةِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ بِطِيْبَةَ وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، لَيْسَ بِفَظِّ وَلَا غَلِيْظٍ وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيَّنٍ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلِ وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، لَيْسَ بِفَظِّ وَلَا غَلِيْظٍ وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيَّنٍ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلِ الْخُنَا. أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُوْلُ اللهِ، وَهَذَا مَالِيْ فَاحْكُمْ فِيْهِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ، وَكَانَ اللهُ، وَكَانَ اللهُ، وَكَانَ اللهُ عَلَيْ فَاحْكُمْ فِيْهِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ، وَكَانَ النَّهُوقَةِ».

٥٥٨٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ عِنْ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ `` رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ. رَوَاهُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ فَاحِشًا وَلَا لَعَّانًا وَلَا سَبَّابًا كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٩١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «إِنِّي

<sup>،</sup> قوله: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا: أي ذا فحش في أقواله وأفعاله. وقوله: «ولا متفحشا» أي متكلفا فيه ومتعمدا. وقوله: «ولا سخابا» أي صياحا. وقوله: «يعفو» أي في الباطن. وقوله: «ويصفح» أي يعرض في الظاهر عن صاحب السيئة. كذا في «المرقاة».

وله: لم يكن رسول الله وتشخير فاحشا: أي آتيا بالفحش من الفعل. وقوله: «ولا لعانا ولا سبابا» المقصود منهما نفي اللعن والسب وكل ما يكون من قبيل الفحش القولي لا نفي المبالغة فيهما، وكأنه نظر إلى أن المعتاد هو المبالغة فيهما، فنفاهما على صيغة المبالغة، والمقصود نفيهما مطلقا كها يدل عليه آخر كلامه. والأظهر في معنى قوله تعالى: ﴿ فَيَهُما مُنْ لَيْسُ بِظَلّامِ لِلنّعبِيدِ ﴿ وَلَى عمران: ١٨٢). وفي معنى الحديث أن يقال: فعال للنسبة كتهار ولبان، أي ليس الله بذي ظلم مطلقا ولا رسوله بصاحب لعن ولا سب لمن لم يكن مستحقا من الكفار أو الفجار؛ لكونه نبي الرحمة، ولذا استأنف الراوي بقوله: «كان يقول عند المعتبة ما له ترب جبينه»، والمعنى غاية ما يقوله عند المعاتبة، أو المخاصمة هذه الكلمة معرضا عنه غير مخاطب له وقوله: «ما له ترب جبينه» وهي أيضا ذات وجهين؛ إذ يحتمل أن يكون دعاء على المقول له بمعنى رغم أنفك، وأن يكون دعاء له بمعنى سجد لله وجهك. التقطته من «المرقاة».

لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا ('') بُعِثْتُ رَحْمَةً ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٩٢ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ عَيَلَظِيْهُ: إِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ وَلَكِنْ وَلَكِنْ نُكَذِّبُكَ وَلَكِنْ وَلَكِنْ الظَّالِمِينَ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيْهِمْ: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِهِمْ: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ إِلَّا اللهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (الاعام: ٣٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

هههه - وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرهَا، فَإِذَا رَأَى ( ) شَيْئًا يَكْرُهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٩٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَمْ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَيَلِيَكُمْ مُسْتَجْمِعًا (' وَقُطْ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٩٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ﴿ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَامُ ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

رن بعثت رحمة: قال ابن الملك: أما للمؤمنين فظاهر، وأما للكافرين فلأن العذاب رفع عنهم في الدنيا بسببه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيْعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ (الأنفال: ٣٣) أقول: بل عذاب الاستئصال مرتفع عنهم ببركة وجوده إلى يوم القيامة. كذا في «المرقاة».

ن قوله: إن أب جهل قال للنبي وَ النح الخاصة الطيبي: روي أن الأخس بن شريق. قال لأبي جهل: يا أبا الحكم! أخبرني عن محمد، أصادق هو أم كاذب؛ فإنه ليس عندنا غيرنا، فقال له: والله إن محمدا لصادق وما كذب قط، ولكن إذ ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة، فها ذا يكون لسائر قريش، فقوله: «ولكن نكذب بها جئت به» وضع موضع، ولكن نحسدك وضعا للمسبب موضع السبب. كذا في «المرقاة».

قوله: فإذا رأى شيئًا يكرهه إلخ: قال النووي: معناه أنه ﷺ لم يتكلم بالشيء الذي يكره لحيائه، بل يتغير وجهه فنفهم كراهيته. وفيه فضيلة الحياء، وأنه محثوث عليه ما لم ينته إلى الضعف والخور. كذا في «المرقاة».

ن، قوله: مستجمعا قط ضاحكا: قال التوربشتي يريد ضاحكا كل الضحك يقال: استجمع الفرس جريا. قال الطيبي: فعلى هذا ضاحكا وضع موضع ضحكا على أنه منصوب على التمييز، والمعنى ما رأيته ضاحكا كل الضحك بجميع الفم. كذا في «المرقاة».

٥٩٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ طَوِيْلَ الصَّمْتِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٩٩٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا ۗ إِذَا جَلَسَ يَتَحَدَّثُ يُكُوْ وَاوُدَ. يُكْثِرُ أَنْ يَرْفَعَ ' ' طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ". رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٩٨ وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْا لَمْ يَكُنْ ` يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُ لَأَحْصَاهُ. مُتَفَقَّ عَلَيْهِ.

٥٩٩٥ - وَعَنْهَا ﴿ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَا مَارُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَصْلُ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٦٠٠ - وَعَنْ `` جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ فِي كَلَامِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ تَرْتِيْلُ `` وَتَرْسِيْلُ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٦٠١ - وَعَنِ الْأَسْوَدِ عَلِيهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَة مَا كَانَ (٥) النَّبِيّ وَيَلَلِنَّهُ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟

( ، قوله نيرفع طرفه إلى السهاء: أي كان ينظر إلى السهاء حال التكلم ترقبا لجبريل وانتظار الوحي المولى وشوقا إلى الرفيق الأعبى. كذا في «المرقاة».

٢٠) قوله: لم يكن يسرد الحديث: قال الطيبي: يقال: فلان سرد الحديث؛ إذا تابع الحديث بالحديث استعجالا، وسرد الصوم تواليه، يعني لم يكن حديث النبي وَعَلَيْكُم متتابعا بحيث يأتي بعضه إثر بعض، فيلتبس على المستمع، بل كان يفصل كلامه لو أراد المستمع عده أمكنه، فيكتلم بكلام واضح مفهوم في غاية لوضوح والبيان. كذا في «المرقاة».

عن جابر: أي ابن عبد الله، وهو المراد عن الإطلاق به. كذا في «المرقاة».

نا قوله: ترتيل وترسيل: قال ابن الملك: هما بمعنى، وهو التبيين والإيضاح في الحروف، انتهى. ولا يخفى أن التأسيس بالتقييد أولى من الحمل على التأكيد، وإن كان مآلهما واحد، أو أصل معنيهما متحد، فإن المراد منهما أنه كان لا يعجل في إرسال الحروف، بل يلبث فيهما وبينها تبيينا لذاتها من مخارجها وصفاتها وتمييزا لحركاتها وسكناتها وخلاصة الكلام نفى العجلة وإثبات التؤدة. كذا في «المرقاة».

وله: ما كان النبي ﷺ: «ما» استفهامية. وقوله: «قالت كان» من عادته «يكون» أي يستمر مشتغلا في «مهنة =

قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُ. الصَّلَاةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

٥٦٠٥ وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ عَالَمُ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّه

٥٦٠٣ وَعَنْهَا هُمْ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَعَنَاهَا الْوَ شِئْتُ لَسَارَتْ مَعِيْ جِبَالُ الذَّهَبِ، جَاءَنِيْ مَلَكُ، وَإِنَّ حجزته (" لَتُسَاوِي الْكَعْبَة، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلَكًا، فَنَظَوْتُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَشَارَ إِلَى أَنْ ضع نَفْسَكَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ إِلَى السَّلَامُ، فَأَشَارَ إِلَى أَنْ ضع نَفْسَكَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ عَبَيْكِالَةً إِلَى جَبْرِيلَ جِبْرِيلَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعْ، فَقُلْتُ: نَبِيًّا عَبْدًا، قَالَتْ: جَبْرِيلُ بِيدِهِ أَنْ تَوَاضَعْ، فَقُلْتُ: نَبِيًّا عَبْدًا، قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ وَعَيَالِيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا " يَأْكُلُ مُتَكِنًّا يَقُولُ: «آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَدْ اللهِ وَعَيَالِيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا " يَأْكُلُ مُتَكِمًّا يَقُولُ: «آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ». وَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَةِ».

<sup>-</sup> أهله " بفتح الميم وتكسر وبسكون الهاء، أي مصالح عياله، والمهنة الخدمة والابتذال، ففيه مبالغة لقيامه مقام الرجال، ولهذا قال الراوي: «تعني خدمة أهله». وقوله: «فإذا حضرت الصلاة حرج إلى الصلاة "أي وترك جميع عمله، وكأنه لم يعرف أحدا من أهله. كذا في «المرقاة».

<sup>, ,</sup> قوله: يفلي ثوبه: بكسر اللام، أي ينظر في الثوب هل فيه شيء من القمل، وهو لا ينافي ما روي من أن القمل لم يكن يؤذيه. كذا في «المرقاة».

<sup>»</sup> قوله: حجزته: بضم الحاء وسكون الجيم فزاء، أي معقد إزاره. «لتساوي الكعبة» أي تعادل طولها. ولعل وجه ظهوره بهذه العظمة تعظيها لهذا لأمر وتهييها. وقوله: «إن شئت نبيا عبدا» أي إن أردت أن تكون نبيا كعبد، أي جامعا بين وصف النبوة والعبودية فكن أو اختر وفلك هذا. وقوله: وإن شئت نبيا ملكا، أي فكذلك. وحاصله: أن الله خيرك فاختر ماشئت. وفيه إيهاء إلى أن الملوكية وكهال العبودية لا يجتمعان. كذا في «المرقاة».

<sup>. ، ،</sup> قوله: لا يأكل متكد: فسر الأكثرون الاتكاء بالميل إلى أحد الجانبين؛ لأنه يضر بالآكل؛ فإنه يمنع مجرى الطعام

٥٦٠٤ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيْدٍ ﴿ عَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ، كَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُهُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي ١٠ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَخُنُ مَعَهُ، فَيَدْخُلُ ١٠ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ. قَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا تُوفِقَيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَيْكِيْ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ يَرْجِعُ. قَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا تُوفِقَيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَيْكِيْدٍ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ يَرْجِعُ. قَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا تُوفِقَيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَيْكِيْدٍ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الْقَدْيِ وَإِنَّ لَهُ لَظِئْرَيْنِ تُكَمِّلُانِ رَضَاعَهُ فِي الْجُنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٦٠٥ - وَعَنْ خَارِجَةً بن زَيْدِ بن ثَابِتٍ قَالَ: دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، فَقَالُوا لَهُ: حَدِّثْنَا أَحَادِيْثَ رَسُولِ اللهِ عَيَيْكِيْ قَالَ: كُنْتُ جَارَهُ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرْنَا اللَّخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا،

<sup>=</sup> ونقل القاضي عياض في «الشفاء» عن المحققين: أنهم فسروه بالتمكين للأكل في الجلوس كالمتربع المعتمد على وطأ تحته؛ لأن هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل. وقوله: «يقول» استنتناف بيان لها قبله. وقوله: «آكل كها يأكل العبد» أي مما يتيسر له من أدنى المأكول. وقوله: «وأجلس كها يجلس العبد» إما على الركبتين كهيئته الصلاة، وهو أفضل الهيئات أو يرفع إحدى الركبتين حالة الأكل أو غيره، أو يرفع الركبتين على صفة الاحتباء، وهو أكثر أنواع جلوسه ويشيئة في غير الصلاة. وروى أحمد ومسلم وأبو داود عن كعب بن مالك: أنه ويتنقي كن يأكل بثلاث أصابع، ويعتق يده قبل أن يمسحها. وروى ابن السني والطبراني عن ابن مسعود: أنه على كان إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثا يسمي عند كل نفس، ويشكر في آخرهن. كذا في «المرقاة».

ن قوله: في عوالي المدينة: جمع عالية، والمراد القرى التي في جانب العلو من المدينة من مسجد قبا بني قريظة وغيرهم. كذا في «اللعمات».

<sup>(</sup>٢) قوله: فيدخل البيت: أي الذي فيه إبراهيم. وقوله: «كان ظئره قينا» والظئر يقع على الذكر والأنثى، والقين بالفتح الحداد، ثم الجملتان حاليتان معترضتان بين المعطوف عليه، وهو قوله: «فيدخل البيت» والمعطوف، وهو قوله: «فيأخذه». وقوله: «قال عمرو» أي ناقلًا عن أنس. وقوله: «وإنه مات في الثدي» وهو كناية عن الرضاع بذكر المحل وإرادة الحال. وقال الطيبي: أي في سن رضاع الثدي أو في حال تغذيه بلبن الثدي. التقطته من «المرقاة».

ت، قوله: إذ ذكرن الدبيا ذكرها إلخ: أي على وجه الاعتبار وفيها يكون منها معينا على زاد طريق دار القرار. والحاصل
 أنه كان يلاطفهم في الكلام؛ لئلا يحصل لهم التبرم والسآم، ويسوقهم فيها يشرعون فيه إلى ما شرع إليه من تبليغ

وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا، فَكُلُّ ' ' هَذَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَيْنِيْ. رَوَاهُ التَّرْمِذِي.

٥٦٠٦ وَعَنْ عَائِشَةَ عِلَمْ قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ وَيَلِيَّةٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ ' أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ عِيْبَيْةٍ. أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَصُولُ اللهِ عِيْبَيْةٍ. لِنَاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ عِيْبَيْةٍ. لِنَاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ عِيْبَيْةٍ. لِنَاسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٦٠٧ وَعَنْهَا ﴿ قَالَتْ: مَا ضَرَبَ ٰ ۖ رَسُولُ اللهِ عِيْلِيْ ۚ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ غَارِمِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلّهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٠٨ - وَعَنْ أَنْسٍ عَشِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَ كَانَ ١٠ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

<sup>=</sup> المواعظ والأحكام، ولا ينافي هذا ما ورد من أنه ﷺ كان يخزن لسانه إلا فيها يعنيه وإن مجلسه مجلس علم؛ لأن ذكر الدنيا والطعام قد يقترن به فوائد علمية أو حكمية أو أدبية، وبتقدير خلوه عنها، ففيه جواز تحدث الكبير مع أصحابه في المباحات، ومثل هذا البيان واجب عليه ﷺ، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

قوله: فكن هذا أحدثكم إلخ: والمقصود من هذه لجملة تأكيد صحة الحديث وإظهار الاهتمام به، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

<sup>·</sup> قوله: كان أبعد الناس منه: أي وكان حينئذ يأخذ أرشدهما ولو أعسرههما وأشدهما. كذا في «المرقاة».

<sup>-</sup> قوله: ما صرب رسول الله بيني شيا: أي آدميا؛ لأنه بين ربها ضرب مركوبه. وقوله: "ولا امرأة ولا خادم، خصا بالذكر اهتهاما بشأنهما، ولكثرة وقوع ضرب هذين والاحتياج إليه وضربهما، وإن جاز بشرطه، فالأولى تركه، قالوا: بخلاف الولد، فإن الأولى تأديبه، ويوجه بأن ضربه لمصلحة تعود إليه، فلم يندب العفو بخلاف ضرب هذين؛ فإنه لحظ النفس غالبا، فيندب العفو عنهما مخالفة لهواها وكظها لغيظها. وقوله: "إلا أن يجاهد في سبيل الله"؛ فإنه بين فإنه تعلق أبي بن خلف بأحُد، ثم ليس المراد به الغزو مع الكفار فقط، بل يدخل فيه الحدود والتعازير وغير ذلك. وقوله: "وما نيل" أي المعنى ما أصيب منه. التقطته من "المرقاة".

<sup>؛</sup> قوله: كان لا يدحر شيئًا لغد: توكلا على الله واعتهادا على خزائنه. وهذا بالنسبة إلى نفسه النفيسة خاصة، فأما لأجل أهله وعياله، فربها كان يدخر لهم قُوْت سنتهم؛ لضعف حالهم وعدم قوه احتهالهم وقلة كهالهم. كذا في «المرقاة».

## بَابُ الْمَبْعَثِ(') وَبَدْءِ الْوَحْي

٥٦٠٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُ قَالَ: بُعِثَ () رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا لَا بُعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِنِينَ سَنَةً. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٦١٠ - وَعَنْهُ عَنْهُ عَلَى أَقَامَ (") رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ .....

، ، قوله: المبعث: هو مصدر ميمي بمعنى البعث، من بَعَثَ إذا أرسل، ذكره ابن الملك. ولعل اختياره كغيره معنى المصدر في المبعث لاشتهاله على الزمان والمكان أيضًا مع الدلالة على كيفية أصل الفعل، والله أعلم. وقوله: «البدء» قال العسقلاني في «فتح الباري»: قال عياض: روي البدء بالهمزة وسكون الدال من الابتداء وبغير همز مع ضم لدال وتشديد الواو من الظهور. قلت: ولم أره مضبوطا في شيء من الروايات التي اتصلت بنا، إلا أنه وقع في بعضها كيف كان ابتداء الوحي، فهذا يرجح الأول، وهو الذي سمعناه من أفواه المشايخ. وقوله: «الوحي» لغة الإعلام في حفاء. وقيل: أصله التفهم، ومنه، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُكَ إِلَى ٱلنَّحُلِ ﴾ (النحل: ٦٨). وشرعا هو الإعلام بالشرع، وقد يطلق ويراد به اسم المفعول، أي الموحى، وهو كلام الله المنزل على نبي من أنبيائه. كذا في «المرقاة».

١٠، قوله: بعث: بصيغة المجهول، أي جعل مبعوثا إلى الخلق بالرسالة. وقوله: «لأربعين سنة» أي وقت إتمام هذه المدة. قال الطيبي: اللام فيه بمعنى الوقت. وقوله: «مات وهو ابن ثلاث وستين سنة» وهذا هو الصحيح وقيل: ابن خمس وستين، كما سيأتي عن أنس وستين، كما سيأتي عن أنس بإلغاء الكسر. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: أقام رسول الله وَالله والله وَالله والله وال

الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا، وَثَمَانَ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوفِّقَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. رَوَاهُ (') أَنَسُ، قَالَ: تَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى ('') رَأْسِ سِتِّيْنَ سَنَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٦١١ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ عَلَيْكَا اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ " وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقَالُهُ مُسْلِمٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الْبُخَارِيُّ: ثَلَاثُ وَسِتِّينَ أَكْثَرُ.

= ويجوز أن يراد بالضوء انشراح صدره قبل نزول الوحي، فسمى الانشراح ضوء، ولا يكمل انشراح صدره إلا بعد وصوله إلى أربعين؛ ليستعد أن يكون وسطة بين الله وبين خلقه. وقوله: «وثهان سنين يوحي إليه» أي في مكة. كذا في «المرقاة».

. قوله: رواه مسلم: قال في «المشكاة» بدله متفق عليه. قال ميرك: قوله: «متفق عليه» لم يقع في موقعه: لأن البخاري لم يخرجه، بل هو في صحيح مسلم فقط، كما صرح به الحميدي في «الجمع بين لصحيحين». وأشار إليه شيخنا ابن حجر في شرح صحيح البخاري، ومنشأ توهم صاحب «المشكاة» صنيع ابن الأثير في «جامع الأصول». والحاصل: أنه اغتر بظاهر كلامه من غير رجوع إلى المأخذ، فلذا وقع فيها وقع، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

٠، قوله: على رأس ستين سنة: قال الطيبي: مجاز قوله: على رأس ستين سنة، أي آخره كمجاز قولهم: رأس آية، أي آخرها سموا آخر الشيء رأسًا؛ لأنه مبدأ مثله من آية أخرى أو عقد آخر. كذا في «المرقاة».

"، قوله: وأبو بكر: وهو ابن ثلاث وستين، وكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر. وقوله: "وعمر وهو ابن ثلاث وستين" قال مؤلف "المشكاة": طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة بالمدينة يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سَنة ثلاث وعشرين، ودُفن يوم الأحد عاشر محرم سنة أربع وعشرين، وله من العمر ثلاث وستون، وهو أصح ما قيل في عمره، وكانت خلافته عشر سنين ونصفا. وأما عثمان فلدفن ليلة السبت بالبقيع، وله يومئذ من العمر اثنتان وثهانون سنة. وقيل: ثهان وثهانون. وقيل: غير ذلك، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة. وأما على فاستخلف يوم قتل عثمان، وهو يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وضربه عبد الرحمن بن منجم المرادي بالكوفة صبيحة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، ومات بعد ثلاث ليال من ضربته، ودفن سحرا، وله من العمر ثلاث وستون سنة. وقيل: خمس وستون. وقيل: سبعون. وقيل: ثمان وخسون، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياما. ولعل أنسا لم يذكر عليا مع أن الصحيح في عمره أنه ثلاث وستون؛ لأنه: إذ ذاك في قيد الحياة، أو لأنه ما تحرر عنده، والله أعلم.

٥٦١٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ عِلَى قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْكِيَّ مِنَ الْوَحْيِ ﴿ الرُّؤْيَا السَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ ﴿ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ ﴿ الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ ﴿ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ ﴿ السَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ،

· قوله: من الوحى: «من» تبعيضية لا بيانية، كما قيل، أي أول ما ابتدئ به من أقسام الوحى. كذا في «المرقاة».

م، قوله: إلا جاءت: أي الرؤيا تعبيره وتأويله. «مثل فلق الصبح» أي ضوءه، أي يظهر تعبيره وتأويله ظاهرا بينا بلا شوب اشتباه والفلق محركة الصبح، وما انفلق من عموده. وقال القاضي: الفلق الصبح، لكن لها كان مستعملا في هذا المعنى. وفي غيره كالفلق في قوله: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ الْفَيَةِ ﴾ (الفلق: ١) وغير ذلك أضيف إليه للتخصيص والبيان إضافة العام إلى الخاص، كقولهم: عين الشيء ونفس الشيء. وفي «شرح مسلم» للنووي قالوا: إنها ابتدأ مسلم بالرؤيا؛ لئلا يفجأه الملك، ويأتيه صريح النبوة بغتة، يتحملها قوى البشرية ، فبدئ بتباشير الكرامة، وصدق الرؤيا استئناسا. قلت: هو مقتضى الأمور التدريجية في الأمور الدينية والدنيوية. التقطته من «اللمعات» و«المرقاة».

بن، قوله: ثم حبب إليه الخلاء: بالمد، أي الخلوة. قال النووي: الخلوة شأن الصالحين وعباد الله العارفين. قال الخطابي: حبب إليه الخلوة؛ لأن معها فراغ القلب، وهي معينة على التفكر، وبها ينقطع عن مألوفات البشر، ويخشع قلبه ويجمع همه. واختلف في أفضلية الخلوة والجلوة والخلطة والعزلة، والصحيح أن كل واحدة بشروطها المعتبرة في علها هي الأفضل. وقوله: «حراء» بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد، وهو جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال عن يسار الذاهب من مكة إلى منى. كذا في «المرقة».

<sup>=</sup> وروى الترمذي عن جرير عن معاوية أنه سمعه، يخطب قال: مات رسول الله وَ وَ هذا السن موافقة لهم، ففي وستين، وأبو بكر وعمر كذلك، وأنا ابن ثلاث وستين، أي وأنا متوقع أن أموت في هذا السن موافقة لهم، ففي «جامع الأصول»: كان معاوية في زمان نقله هذا الحديث في هذ السن ولم يمت فيه، بل مات وله ثهان وسبعون سنة. قال ميرك: تمنى لكن لم ينل مطلوبه، بل مات وهو قريب من ثهانين. قلت: لكن حصل مرغوبه من ثواب التوافق الذي هو موجود مع زيادة عمره وأمله، فنية المؤمن خير من عمله. وقوله: «قال محمد بن إسهاعيل البخاري: «ثلاث» بالجر على الحكاية والتقدير رواية ثلاث وستين أكثر، أي رواية من غيرها، ورجح الإمام أحمد أيضًا هذه الرواية، وولد رسول الله ويشيئ عام الفيل على الصحيح المشهور، وادعى القاضي عياض الإجماع عليه، واتفقوا على أنه ويشيئ ولا يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، واختلفوا هل هو ثاني الشهر أم ثامنه أم عاشره، وتوفي يوم الاثنين في ثاني عشر ربيع الأول ضحى، صلوات الله وسلامه عليه. كذا في «المرقاة».

وَهُوَ ' التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ'' ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ" أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحُقُّ، وَهُو فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ». قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطّنِي (' حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِي الجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطّنِي الثَّالِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِي الجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطِّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِي الجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِي الجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ وَمُ اللّٰ عَلَى الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِي الجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ الْمَانِ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ مَا فَعَلَى خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأُ وَرَبُكَ الْأَكْرَمُ الّذِي عَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ ﴾ ".

<sup>·</sup> قوله: وهو: أي التحنث التعبد. وهذا التفسير إما من قول عائشة الله عنه أو من قول الزهري، أدرجه في الحديث. كذ في «المرقاة».

<sup>•</sup> قوله: البيالي ذوات العدد: متعلق «يتحنث» لا بـ«التعبد»، معناه يتحنث الليالي، وإنها أطلق الليالي وأريد بها الليالي مع أيامهن على سبيل التغليب؛ لأنها أنسب للخلوة، وقيد بذواتي العدد لإرادة التقليل، كما في قوله تعالى: ﴿ ذَرَهَمْ مَعْدُودَةٍ ﴾ (يوسف: ٢٠).

<sup>»,</sup> قوله: قبل أن ينزع إلى أهله: يقال: نزع إلى أهله ينزع، أي اشتاق ومال، ولذا قيل: ينزع كيَرجِع زنةً ومعنَى. وقوله: «فيتزوّد» بالرفع أي فيجيء أهله ويأخذ زاده. «لذلك» أي لتعبده الليالي ذوات العدد. وقوله: فيتزود لمثلها، أي لمثل تلك الليالي. وفيه إيهاء إلى أن أخذ الزاد لا ينافي التوكل والاعتهاد، والحاصل: أنه وَيَنْفِينُ استمر على تلك الحال من الذهاب والرجوع. وقوله: «حتى جاءه الحق» أي أمر الحق، وهو الوحي. كذا في «المرقاة».

<sup>؛</sup> قوله: ما أن بقارئ: الظاهر من صنيع الشراح أن قوله: «ما أنا بقارئ» في كل مرتبة على معنى واحد، ويمكن أن يقال: إن «ما» في الأولى نافية. وفي الثانية استفهامية، والباء زائدة أو على لغة أهل مصر، أي أيّ شيءٍ أنا أقرءه. وقوله: «ما أنا بقارئ» أي الذي أن بقارئ ما هو؟ على أن «ما» موصولة مبتدأ، وخبره محذوف، والفرق بينه وبين ما قبله في المعنى المرام أن الأول استفهام الإنكار، وهذا استفهام الإعلام، كذا في «المرقاة».

و قوله: فغطني: بالغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة ضغطني وضمني وعصرني. وقوله: «حتى بنغ مني الجهد» قال النووي: الجهد جوز فيه فتح الجيم وضمها، وهو الغاية والمشقة، ويجوز نصب الدال ورفعها، فعلى النصب: بلغ جبريل في الجهد، وعلى الرفع: بلغ الجهد مني مبلغه وغايته، وقد ذكر الوجهين أعني نصب الدال وفتحها صاحب «التحرير». التقطته من «اللمعات» و «المرقاة».

فَرَجَعَ (' بِهَا رَسُولُ اللهِ عَيَنَظِينَةٍ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي فَرَمَّلُونِي». فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا، وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْخُدِيثَ، وَتَحْمِلُ (' الْكُلَّ، وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحُدِيثَ، وَتَعْمِلُ (' الْكُلَّ، وَتَحْسِبُ (' الْمُعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ (' عَلَى نَوَائِبِ الْحُدِيثَ، وَتَعْمِلُ (' الْكُلَّ، وَتَحْسِبُ (' الْمُعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ (' عَلَى نَوَائِبِ الْحُدِيثَ، وَتَعْمِلُ (' الْكُلَّ، وَتَحْسِبُ (' الْمُعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ (' عَلَى نَوَائِبِ الْحُدِيثَ، وَتَعْمِلُ (' عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةً، فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ عَمِّ الشَمَعْ (' مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي! مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ ........

<sup>(</sup>١) قوله: فرجع بها: أي رجع النبي وَاللَّهُ بالآيات. وقوله: «وأخبرها الخبر» أي خبر ما تقدم، والجملة حالية معترضة بين القول ومقوله، وهو لقد خشيت. وقوله: «لقد خشيت على نفسي» وفي شرح مسلم للنووي: قال القاضي عياض: ليس هو بمعنى الشك فيها آتاه الله تعالى، لكنه ربم خشي أنه لا يقوي على مقاومة هذ الأمر، ولا يقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسه. كذا في «المرقاة».

نه قوله: ونحمل الكل: وهو ما لا يستقل بأمره، وقد يعبر عنه بالثقيل: والمعنى أنك تحمل مؤنة الكل، ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والأرامل والعيال من النساء و لرجال. كذا في «المرقاة».

ع) قوله: تكسب المعدوم: والمعنى تحصل الهال للخير أو تعطي المحتاج، فكان الفقير معدوم في نفسه أو في نظر
 الغنى. كذا في «المرقاة».

د، قوله: وتعين على نوائب الحق: أي الحوادث الجارية على الخلق بتقدير الحق، أي يناب فيها. وقيل: النوائب جمع النائبة، وهي الحادثة، وإنها أضيفت إلى الحق؛ لأن النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر. كذا في «المرقاة».

رد، قوله: اسمع من ابن أخيك: وهذا بطريق المجاز، كقولهم: يا أخا العرب. وقال شارح: إنها قالت ذلك على سبيل التعظيم لا على سبيل الحقيقة. وقوله: «يا ليتني فيها» أي في أيام النبوة. وقوله: «جذعا» بفتح الجيم والذال المعجمة، أي جلدا شابا قويا حتى أبالغ في نصرتك بمنزله الجذع من الخيل، وهو ما دخلت في السنة الثالثة، فالجذع في الأصل للدواب، وهنا استعارة، ونصبه بإضهار «كنت». وقوله: «يا ليتني أكون حيا» أي وإن لم أكن قويا. وقوله: «أو مخرجي هم» والاستفهام للاستعلام على وجه التعجب من هذا الإقدام لتأكيد المرام. وقوله: «مؤزرا» بتشديد الزاي المفتوحة البالغ في القوة من الأزر، وهو القوة قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱشَدُدُ بِهِ مَا أَزْرِى ﴿ وَهُ (طه: ٣١). كذا في المرقة».

رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا! لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلُ قَطُ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ مُثَانَ نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلُ قَطُ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِيِّ وَفَتَرَ الْوَحْيُ. مُثَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَزَادَ الْبُخَارِيُّ: حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ وَلَيْكَا بَلْعَنَا ('' حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ.

قَالَ صَاحِبُ «الدُّرُ الْمُخْتَارِ»: هَلْ كَانَ النَّبِيُ وَكَالِيَّةُ قَبْلَ الْبَعْثَةِ مُتَعَبِّدًا بِشَرْعِ أَحَدٍ؟ الْمُخْتَارُ (' عِنْدَنَا لَا، بَلْ كَانَ يَعْمَلُ بِمَا ظَهَرَ لَهُ مِنَ الْكَشْفِ الصَّادِقِ مِنْ شَرِيْعَةِ إِبْرَاهِيْمَ وَغَيْرِهِ، وَصَحَّ تَعَبُّدُهُ فِي حِرَاءٍ. «بَحْر». وَفِي «الْمِرْقَاةِ»: اسْتَدَلَّ الْحُنَفِيَّةُ بِهَذَا الْحُدِيْثِ عَلَى أَنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ لَيْسَتْ بِقُرْآنٍ فِي أَوَائِلِ السُّورِ؛ لِكُوْنِهَا لَمْ تُذْكُرْ هُنَا.

ر) قوله: فيها بلغنا: أي من الأحاديث الدالة على حزنه، وهو معترض بين الفعل ومصدره المنصوب على أنه مفعول مطلق أعني «حزنا» بضم فسكون، ويجوز فتحهما، أي حزنا عظيها من صفته أنه «غدا» أي ذهب في الغدوة. «منه» أي من أجل الحزن أو من جهة فتور الوحى. وقوله: «كي يتردي» أي يسقط. وقوله: «أوفى» أي وصل ولحق. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: المختار عندنا لا: وقال في «رد المحتار»: قوله: «المختار عندنا لا» نسبه في «التقرير الأكمي» إلى محققي أصحابنا قال: لأنه وَ النهر» أيضًا إلى الجمهور، أصحابنا قال: لأنه وَ النهر» أيضًا إلى الجمهور، واختار المحقق ابن الهمام في «التحرير» أنه كان متعبدا بها ثبت أنه شرع يعني لا على الخصوص، وليس هو من قومهم. وقال الحافظ العسقلاني: ولم يأت التصريح بصفة تعبده، لكن في رواية عبيد بن عمير عند ابن إسحاق، فيطعم من يرد عليه من المشركين، وجاء عن بعض المشايخ أنه يتعبد بالتفكر، ذكره السيوطي في حاشية «مسلم». وفي «التحرير» للإمام ابن الهمام: أن المختار أنه و المنتقبة قبل مبعثه متعبد، فقيل: بشرع نوح. وقيل: إبراهيم. وقبل: موسى. وقيل: عيسى، ونفاه الهالكية والآمدي، وتوقف الغزالي، أي في تعبده قبل البعثة بشرع من قبله. وفي «شرح لتحرير»: قال إمام الحرمين والهازري وغيرهما: لا يظهر لهذه المسألة ثمرة في الأصول ولا في الفروع، بل يجري مجرى لتواريخ المنقولة، ولا يترتب عليهما حكم في الشريعة.

٥٦١٣ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةٍ ( ) الْوَحْيِ قَالَ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا حَتَى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا حَتَى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ». فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُهَا الْمُدَّثَرُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُهَا الْمُدَّثَرُ قُمْ فَأَنْذِنَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ثُمَّ حَمِى الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

١٦٥٥ - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ﴿ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُلْتُ: يَقُوْلُوْنَ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، قَالَ أَبُوْ سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ، فَقَالَ لِيْ جَابِرُ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلّا مَا سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ، فَقَالَ لِيْ جَابِرُ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ إِنَّ قَالَ: ﴿ جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا ﴿ ` فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ ﴿ وَرَبَّكَ فَكُمْ وَثِيَابَكَ فَكُمْ وَثِيَابَكَ فَكَمْ وَثِيَابَكَ فَكَمْ وَثِيَابَكَ فَكَمَّرُ وَرَبَّكَ فَكُمْ وَثِيَابَكَ فَدَثَرُونِي وَصَبُّوا عَلَى مَاءً بَارِدًا، فَنَزَلَتْ: ﴿ يَا أَيُهَا الْمُدَّقِرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكُمْ وَثِيَابَكَ فَدَثَرُونِي وَصَبُّوا عَلَى مَاءً بَارِدًا، فَنَزَلَتْ: ﴿ يَا أَيُهَا الْمُدَّدُّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكُمْ وَثِيَابَكَ فَكُمْ وَثِيَابَكَ فَدَوْلِي وَصَبُّوا عَلَى مَاءً بَارِدًا، فَنَزَلَتْ: ﴿ يَا أَيُهَا الْمُدَّدُّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكُمْ وَثِيَابَكَ

ود قوله: عن فترة الوحي: أي انقطاعه أياما، ثم حصوله متتابعا. وقوله: «فجئثت» بضم جيم وكسر همز وسكون مثلثة، أي فزعت وخفت. وقوله: «حتى هويت» بفتح الواو، أي سقطت ونزلت. وقوله: «فأنذر» أي فاعلم الناس بالتخويف عن العذاب وبشر المؤمنين بأنواع الثواب، فهو من باب الاكتفاء والاقتصار على الإنذار بناء على غلبة الكفار وعموم الفجار. كذا في «المرقاة».

الم. قوله: شهرا: فيه إشعار بأن أيام الفترة كانت شهرا. وقوله: "جواري" بكسر الجيم، أي مجاورتي واعتكافي. كذا في
 الم. قاة".

وله: فرفعت رأسي فرأيت شيئًا: وقد سبق عن جابر أيضًا أنه سمع رسول الله ﷺ يحدث عن فترة الوحي قال: فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السهاء، فرفعت بصري، فإذ الملك الذي جاءني بحراء، الحديث. فهو صريح بأن مراده الأول الإضافي. كذا في «المرقاة».

فَطَهَرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ قَالَ: وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ رَحِمَهُ اللهُ الْبَارِيْ: الظَّاهِرُ أَنَّ «اقْرَأْ». `` أَوَّلُهُ الْحَقِيْقِيُّ، وَ«يَا أَيُّهَا الْمُدَّتِّرُ». أَوَّلُهُ الْإِضَافِيُّ، وَهُوَ بَعْدَ فَتْرَةِ الْوَحْيِ الْإِلَهِي.

٥٦١٥ وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَى الْوَحْيُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ عَلَى سَأَلُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَةً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَةً: «أَحْيَانًا " يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجُرَسِ، وَهُوَ أَشَدُهُ عَلَى فَيُفْصَمُ عَنِي، وَقَدْ وَعَيْثُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ عَلَى وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا. مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

، فوله: أن "اقرأًا أوله الحقيقي: ولذا قال بعض المحققين: قول من قال: إن أول ما نزل ﴿يا أيها المدثر ﴾ ضعيف، والصواب أن أول ما نزل على الإطلاق ﴿اقرأ باسم ربك ﴾، كما صرّح به في حديث عائشة، وأما «يا أيها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوحي»، كما صرّح به في رواية الزهري عن جابر، ويدل عليه قوله: وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال: «فأنزل الله تعالى: يا أيها المدثر». وقال النووي: وقول من قال من المفسرين: إن أول ما بزل الفاتحة فباطل. وفيه بحث؛ لأنه يمكن أن يقال: مراده أول سورة نزلت بكمالها، أو أول سورة بالمدينة على القول بأنها مدنية، أو أول سورة بعد اقرأ والمدثر، فيكون أوليتها أيضًا إضافية، ويؤيده قوله: «وذلك» أي نزول المدثر «قبل أن تفرض الصلاة» أي مطلق الصلاة المتوقف صحتها أو كما لها على قراءة الفاتحة، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

ت قوله: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس إلخ: قال التوربشتي: هذا حديث يغالط فيه أبناء الضلالة ويتخذونه ذريعة إلى تضليل العامة وتشكيكهم، وهو حق أبلج، ونور يتوقد من شجرة مباركة، يكاد زيتها يضيء، ولو لم تحسسه نر، لا يغلط فيه إلا من أعمى الله عيني قلبه، وجملة القول في هذا الباب أن نقول كان النبي وسيح معينا بالبلاغ، مهيمنا على الكتاب، مكاشفا بالعلوم الغيبية، مخصوصا بالمسامرات القلبية، وكان يتوفر على الأمة حصتهم بقدر الاستعداد، فإن أراد أن ينبئهم بها لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ لها أمثلة من عالم الشهادات ليعرفوا مما شاهدوه ما لم يشاهدوه، فلما سأل الصحابي عن كيفية الوحي، وكان ذلك من المسائل الغويصة والعلوم الغريبة التي لا يكشف نقاب النعرى عن وجهها لكن طالب ومتطلب وعالم ومتعلم ضرب لها في

٥٦١٦ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﴿ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ وَلَكَانِيَّةٍ إِذَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كُرِبَ ( ) لِذَلِكَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُءُوسَهُمْ فَلَمَّا كُرِبَ ( ) لِذَلِكَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُءُوسَهُمْ فَلَمَّا أَتْلِيَ عَنْهُ رَفَعَ رَأْسَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦١٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ خَرَجَ

= الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء، تنبيهًا على أن أنباءها يرد على القلب، في لبسة الجلال وأبهة الكبرياء، فتأخذ هيبة الخطاب حين ورودها بمجامع القلب، ويلاقي في ثقل لقول ما لا علم له بالقول مع وجود ذلك، فإذا سري عنه وجد القول المنزل هنا ملقى في الروع، و قعا موقع المسموع. وهذا معنى قوله: فيفصم عني وقد وعبت، ومعنى يفصم يقلع عني كرب الوحي شبهه بالحمى إذا فصمت عن المحموم، ويقال: أفصم المطر، أي أقلع. وهذا الضرب من الوحي شبيه بها يوحى إلى الملائكة على ما رواه أبو هريرة عن النبي سن قل: إذا قضى الله في السهاء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنها سلسلة على صفوان، ف في إذا فَرَعَ عَن قُلُوهُ مَا فَالُوا ٱلْحَلِيُ الْحَلِيمُ فَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُكُمُ قَالُوا ٱلْحَلِيمُ وَهُو الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ (سبأ: ٢٣)

هذا وقد سبق لنا من حديث عائشة: أن الوحي كان يأتيه على صفتين، أولهما أشد من الأخرى، وذلك لأنه كان يرد فيها من الطباع البشرية إلى الأوضاع الملكية، فيوحى إليه كها يوحى إلى الملائكة على ما ذكر في حديث أبي هريرة، وهو حديث حسن صحيح، والأخرى يرد فيها الملك إلى شكل البشر وشاكلته، فكانت هذه أيسر. وقال الطيبي: لا يبعد أن يكون هناك صوت على الحقيقة متضمن للمعاني مدهش للنفس لعدم مناسبتها إياه، ولكن القلب للمناسبة يشرب معناه، فإذا سكن الصوت أفاق النفس، فحينتذ يتلقى النفس من القلب ما ألقي إليه، فيعيي على أن العلم بكيفية ذلك من الأسرار التي لا يدركها العقل. في شرح مسلم. قال القاضي عياض: إن ما جاء مثل ذلك مجرى على ظاهره وكيفية ذلك وصورته مما لا يعلمه إلا الله سبحانه ومن اطلعه الله على شيء من ذلك من ملائكته ورسله ما يتأول هذا وبحيله عن ظاهره إلا ضعيف النظر والإيهان؛ إذ جاءت به الشريعة، ودلائل العقول لا تحيله. كذا في اللم قاة».

› قوله: كرب لذلك الكرب: والكربة الغم الذي يأخذ بالنفس، يقال: كربه الغم. وقوله: "فلما أتلي» هو المشهور في النسخ، وفسر بأن معناه ارتفع عنه الوحي. وفي بعض نُسَخ مسلم "أجلى" بالجيم. وفي بعضها "انجلى". والمعنى أزيل عنه الوحي وزال. وفي رواية اشرح لسنة»: "فلما أقلع». قيل: صوابه: "فلما أتلي عنه" قاله السيد.

النّبِيُّ عَيَّلِكِانَةٌ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍ! يَا بَنِي عَدِيًّ! لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُو، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشُ، فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ (') مِنْ صَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ". وَفِي لَهَبٍ وَقُرَيْشُ، فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ (') مِنْ صَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ". وَفِي رَوَايَةٍ: "أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقٍ؟ اللهِ قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَبْنَا عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقٍ؟ اللهِ قَالُ: "فَإِنِّ يَذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ اللَّهُ اللهِ لَهُبِ وَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ مُعَدِيدٍ اللهَ اللهُ اللهِ لَهُ إِلَا صِدْقًا، قَالَ: "فَإِنِّ يَذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ اللَّهُ اللهِ لَهُبِ وَتَبَ اللهِ عَنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ اللهِ اللهِ لَهُ إِلَا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُولُ اللهُ الْمُولُولُ عَنَابٍ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَنَاهُ فَالَ: "قَالَ أَبُولُ لَهُ إِلَى لَهُ عَنَاهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مَنْ عَلَاكُ أَلْهُ الْكَهُ الْمُعَلِّ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَنَاهُ عَلَيْكُمْ عَنَاهُ عَلَى الْعَلِي عَلَالِهُ الْعَلِيقِ عَلَالِهُ الْعَلْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيهِ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَقَالُ عَلَى الْعَلَى عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ

٥٦١٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ صَلَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ عَيَّلِيَّةٌ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ، فَيَعْمِدُ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْقِهَا ('') وَدَمِهَا وَسَلَاهَا، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ عَيَّلِيلَةٍ سَاجِدًا فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى الشَّوِي وَثَبَتَ النَّبِيُ وَتَبَتَ النَّبِيُ وَقَبَتَ النَّبِيُ وَقَبَتَ النَّبِيُ وَقَبَتَ النَّبِيُ وَعَلَيْكَةٍ سَاجِدًا فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى الشَّعَى، وَثَبَتَ النَّبِيُ وَعَلَيْكَةٍ سَاجِدًا فَصَحِكُوا مَتَى النَّبِيُ وَعَلَيْكَةٍ سَاجِدًا فَصَحِكُوا حَتَى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى مَنْ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقً إِلَى فَاطِمَةَ فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى، وَثَبَتَ النَّبِيُ وَعَلَيْكَةٍ سَاجِدًا خَمْ مَنْ الضَّحِلُ وَالْمَ مَنْ الضَّالِقُ مُنْطَلِقُ إِلَى فَاطِمَةَ فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى، وَثَبَتَ النَّبِيُ وَعَلَيْكَةً سَاجِدًا خَمْ رَسُولُ اللهِ وَيَلْكِيَّةٍ الصَّلَاةَ قَالَ:

 <sup>(</sup>١) قوله: تخرج: أي تظهر. وقوله: «من صفح هذا الجبل» أي من ناحيته. وقوله: «بين يدي عذاب شديد» وهو إما في الدنيا أو في الآخرة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فرثها وهو السرجين: ما دام في الكرش على ما في الصحاح، والضمير إلى الجزور؛ فإنه وإن كان يطلق على الذكر والأنثى، إلا أن اللفظة مؤنثة، يقال: هذه الجزور وإن أردت ذكرا. كذا في «النهاية». وقوله: «وسلاها» بفتح السين وتخفيف اللام هو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه. وقوله: «إلى فاطمة». وهي صغيرة؛ فإنها ولدت وعمره والمناقم إلى المعون سنة على ما في «المواهب». وقوله: «تسبهم» أي تشمتهم وتلعنهم وهم ساكتون عنها لصغرها. ولعل هذا هو السبب في أن غيرها ما أقدم على هذا الفعل لها كان عسى أن تثور الفتنة المؤدية إلى القنال بين القبائل. كذا في «المرقاة».

وله: فلها قضى رسول الله ﷺ الصلاة: وفي شرح مسلم للنووي: فإن قيل: كيف استمر في الصلاة مع وجود النجاسة على ظهره؟ أجاب القاضي عياض بأن ليس هذا بنجس؛ لأن الفرث ورطوبة البدن طاهران، وإمها

«اللَّهُمَّ عَلَيْكَ'' بِقُرَيْشِ». ثَلَاثًا، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا، «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ». قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ ` ' ....

- النجس الدم، وهو مذهب مالك ومن وافقه من أن روث ما يؤكل لحمه طاهر، ومذهبنا ومذهب أبي حنيفة أنه نجس. وهذا الذي قاله القاضي ضعيف؛ لأن هذا السلا يتضمن النجاسة من حيث إنه لا ينفك عن الدم. فهي الغالب، ولأنه ذبيحة عباد الأوثان. قلت: يعني على تقدير أن تكون مذبوحة، وإلا فميتة نجسة اتفاقا، وكان النووي غفر عن التصريح في الحديث بذكر الدم حتى تعلق بأن السلا لا ينفك عن الدم غالبا، ثم قال: والجواب المرضي: أنه تم يعلم ما وضع على ظهره، فاستمر في سجوده استصحابا للطهارة.

قلت: ورد بأنه لو كان كذلك لأخبره جبريل، فإن الصلاة مع النجاسة لا تصح، ولا بد من البيان في مثل ذلك. فالجواب الصواب ما في «شرح السنة». قيل: كان هذا الصنيع منهم قبل تحريم الأشياء من الفرث والدم وذبيحة أهل الشرك، فلم تكن تبطل الصلاة بها، كالخمر كانت تصيب ثيابهم قبل تحريمها. قال الطيبي: ولعل ثباته على ذلك كان مزيد الشكوى وإظهارا لما صنع أعداء الله برسوله وَ لل المنحلة المناه ولذا كرَّر الدعاء ثلاثا. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: واستشكل الحديث بأنه كيف استمر وَ في الصلاة مع إصابة النجاسة على ظهره، وأجيب أولًا بأن الفرث طاهر عند مالك ومن وافقه، وإنها النجس الدم، وتعقب بأن الفرث لم يتفرد، بل كن مع الدم، وثانيا بأن الفرث والدم كانا داخلين تحت السلا، وجلدة السلا طاهر، وتعقب بأنه ذبيحة مشرك، وأجيب بأن ذلك قبل تحريجم ذبائحهم. وقال النووي: الجواب المرضي: أنه وَ لله علم ما وضع على ظهره فاستمر في سجوده استصحابا لأصل الطهارة، وتعقب بأنه ينبغي أن يعيدوه بعد العلم، فأجاب الشافعية بأن الإعادة إنها تجب في الفريضة، فإن ثبت أنها كانت فريضة، فالوقت موسع، فلعله أعاده. وهذا هو الجواب عند الحنفية.

. قوله: عليك بقريش: الباء زائدة، و «عليك» اسم فعل، فالمعنى خذهم أخذًا شديدًا. وقوله: «إلى القليب» وهو البئر قبل أن تطوى. وقوله: «قليب بدر» بالجر على البدلية، ويجوز رفعه ونصبه، ثم بدر اسم موضع معروف. وقيل: هو اسم رجل كان صحب ذلك الموضع. كذا في «المرقاة».

قوله. لقد رأيتهم صرعى إلخ: قال العسقلاني: قد استشكل عد عمارة في المذكورين؛ فإنه لم يقتل ببدر، بل ذكر أصحاب المغازي أنه مات بأرض الحبشة. والجواب أن كلام ابن مسعود محمول على الأكثر، ويدل عليه عقبة بن أبي معيط، إنها قتل صبرا بعد أن رجعوا عن بدر، وأمية بن خلف لم يطرح في القليب كها هو، بل مقطعا. كذا في «المرقاة».

صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: "وَأُتْبِعَ ' أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً". مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. وَفِي "الْمِرْقَاةِ": فَإِنْ قِيْلَ: كَيْفَ اسْتَمَرَّ فِي الصَّلَاةِ مَعَ وُجُوْدِ النَّجَاسَةِ عَلَى ظَهْرِهِ، قُلْنَا: كَانَ هَذَا الصَّنِيْعُ مِنْهُمْ قَبْلَ تَحْرِيْمِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْفَرَثِ مَعَ وُجُوْدِ النَّجَاسَةِ عَلَى ظَهْرِهِ، قُلْنَا: كَانَ هَذَا الصَّنِيْعُ مِنْهُمْ قَبْلَ تَحْرِيْمِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْفَرَثِ وَالدَّمِ وَذَبِيْحَةِ أَهْلِ الشِّرْكِ، فَلَمْ تَكُنْ تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِهَا كَالْخَمْرِ كَانَتْ تُصِيْبُ ثِيَابَهُمْ قَبْلَ تَحْرِيْمِهَا.

٥٦١٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَضِ اَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! هَلْ أَقَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ أَ مِنْ قَوْمِكِ، وَكَانَ أَشَدَ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الشَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا فِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي: فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ فِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي: فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ وَمُن لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، قَالَ:

<sup>·</sup> قوله: واتبع أصحاب القليب لعنة: قال العسقلاني: جملة «واتبع إلخ» يحتمل أن تكون من تمام الدعاء الماضي، فيكون فيه علم عظيم من أعلام النبوة. ويحتمل أن يكون قاله ﷺ بعد أن ألقوا في القليب. كذا في «المرقاة».

وله: لقد لقيت من قومك: أي ما هو أشد من يوم أحدا ولقيت من قومك ما لقيت فحذف المفعول المبهم ليذهب الوهم كل المذهب في الفهم. وقوله: "وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة» قال شارح: أشد بالنصب خبر كان "وما لقيت منهم» في محل الرفع اسمه "ويوم العقبة» ظرف "لقيت» والتقدير: وكان ما لقيته منهم يوم العقبة. وقوله: "ابن عبد ياليل» هو من أكابر أهل الطائف. وقوله: "فانطلقت وأنا مهموم» جملة حالية معترضة بين الفعل ومتعلقه، وهو قوله: "على وجهي» أي فذهبت مهموما على جهتي. قال الطيبي: أي فانطلقت حيرانا هائها، لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك الغم وصعوبة ذلك الهمّ. وقوله: "قرن الثعالب» والقرن جبل وقرن الثعالب جبل بعينه بين مكة والطائف. وقوله: "قد أظلتني» أي بالزيادة على العادة. وقوله: "بأمرك» أي بشأنك. وقوله: "الأخشبين» وهما جبلان أيضًا، فإن إلى مكة مرة وإلى منى أخرى هما واحد ذكره شارح. وقوله: "بل" أي لا أريد ذلك وأن استحقوا لكفرهم، بل أرجوا إلخ. كذا في "المرقاة».

فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَتَنِيْ رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِيْ بِأَمْرِكَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَيْكِيَّةٍ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحُدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْمًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٦٠٠ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَنَكُ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ (') يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكُ ﴿ الشَّتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيّهِ يُشِيرُ (١) إِلَى رَبَاعِيَتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

<sup>(</sup>۱) قوله: رباعيته: بفتح الراء وتخفيف التحتية على وزن الثهانية السن الذي بين الثنية والناب، وكانت الرباعية المكسورة هي السفلى من الجانب الأيمن. وقوله: «يسلت» بضم للام، أي يزيل، وعن الزهري أنه ضرب وجه رسول الله وتلكي يوم أحد بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها، ذكره السيوطي في حاشية البخاري. ولعل وجهه حصول المشاركة له مع السبعين من الشهداء إلا أن الله عصمه لقوله: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (المائدة: ٦٧)، وإنها حصل له بعض الأثر من الشج والكسر لتحقيق الثواب والأجر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: يشير إلى رباعيته: حال من «رسول الله» وعامله «قال» وقع مفسرا لمفعول «فعلوا» هذا. وقوله: «اشتد غضب الله على رجل إلخ» لعل حذف العاطف بين الفصلين للإشارة إلى أنهما حديثان مستقلان جمع بينهما الروي، ويؤيده تكرار اشتد غضب الله أو للإشعار بأن كل واحد منهما يستحق ما ذكر دفعًا لتوهم الاشتراك، ولم يأت بـ «أو» كيلا يظن الشك، والذي قتله رسول الله على الله عن ين خلف. قال النووي: وقوله: «في سبيل الله» احتراز عمن يقتله في سبيل الله كان قاصدا له على "لذا في «المرقاة».

## بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ

٥٦٢٥ - عَنْ أَنَسٍ ﴿ مُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، (') فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ (') زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ (') وَأَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ يَعْنِي ظِئْرَهُ، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ. قَالَ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ يَعْنِي ظِئْرَهُ، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ. قَالَ أَنْسُ: فَكُنْتُ (') أَرَى أَثَرَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: قَوْلُهُ: «فِيْ طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ». لَا يُنَافِيْهِ حُرْمَةُ اسْتِعْمَالِهِ فِي الشَّرِيْعَةِ الْمُطَهَّرَةِ، إِمَّا لِكُوْنِ الْمَلَائِكَةِ غَيْرَ مُكَلَّفِيْنَ بِأَفْعَالِنَا أَوْ لِوُقُوْعِهِ قَبْلَ تَقْرِيْرِ الْأَحْكَامِ.

ر ، قوله: علقة: بفتحتين، أي دما غليظا هو أم المفاسد والمعاصي في القلب، وزبدة ما قيل فيه: إنه صار بهذا مقدس القلب منوره يستعد لقبول الوحي، ولا يتطرق إليه هواجس النفس، ويقطع طمع الشيطان عن إغفاله كما يشير إليه قوله: هذا حظ اليشطان منك، القتطته من «المرقاة».

٧٠, قوله: بماء زمزم: استدل به على أنه أفضل مياه العالم حتى ماء الكوثر، لكن الماء الذي نبع من بين أصابعه وسينيا فلا شك أنه أفضل المياه على الإطلاق؛ لكونه من أثر يده الشريفة، وماء زمزم من أثر قدم إسماعيل المنيفة، وبون بين بينهما، ولأن الإعجاز الكاتن في يده الشريفة والمسلمين أبلغ. نعم، قد يقال: ماء فمه المبارك أكمل من الكل ولو مزج بماء غيره. كذا في «المرقاة».

"، قوله: لأمه: بلام فهمز، أي أصلح موضع شقه «وأعاده» أي القلب المخرج على ما يدل عليه رواية الجامع السابقة «في مكانه» والواو لمطلق الجمع، فلا ينافيه أن الالتئام بعد الإعادة. وقوله: «قد قتل» لأن تصور حياته بعد شق البطن ومعالجته من خوارق العادة وعلامة النبوة. وهذا الحديث وأمثاله مما يجب فيه التسليم، ولا يتعرض له بتأويل من طريق المجاز؛ إذ لا ضرورة في ذلك؛ إذ هو خبر صادق مصدوق عن قدرة القادر. وقوله: «منتقع اللون» قال التوريشتي: يقال: انتقع لونه إذا تغير من حزن أو فزع. كذا في «المرقاة».

(٤) قوله: فكنت أرى أثر المخيط في صدره: ولعل مراده بهذا أن أمر الشق كان حسيا لا معنويا. واختلف هل كان شق الصدر وغسله مختص به، أو وقع لغيره من الأنبياء أيضًا، وقد وقع الشق له ﷺ مرارا، فعند حليمة، ثم عند مناجاة جبريل عليه السلام له بغار حراء، ثم في المعراج ليلة الإسراء. وقوله: المخيط بكسر الميم، أي الإبرة. كذا في «المرقاة».

٥٦٢٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ عَلَى قَالَ: انْشَقَّ () الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْتِ اللهِ عَلَيْتِهُ: «الشَّهَدُوا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

هُ ٦٢٤ وَعَنْ أَنَسٍ عِنْ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَةٍ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، ` فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

قوله: اسن القمر: قال الزجاج: زعم قوم عدلوا عن القصد وما عليه أهل العلم أن تأويله أن القمر ينشق يوم القيامة، والأمر بين في اللفظ بقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا عَايَةً يُغْرِضُوا وَيَقُولُوا بِيحِن مُسْتَمِرٌ مُ ﴿ (القمر: ٢) فكيف يكون هذا يوم القيامة. وقوله: «سحر مستمر» أي مطرد يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخر مترادفة ومعجزات سابقة. وقال الإمام فخر الدين الرازي: إنها ذهب المنكر إلى ما ذهب؛ لأن الانشقاق أمر هائل، ولو وقع لعم وجه الأرض وبلغ مبلغ التواتر، وأم المخالف فربها ذهل أو حسب نحو الخسوف والقرآن أولى دليل وأقوى شاهد وإمكانه لا شك فيه، أي عقلا، وقد أخبر عنه الصادق، فيجب اعتقاد وقوعه، وأما امتناع الخرق والالتئام فحديث اللئام.

وفي شرح مسلم للنووي، قالوا: إنها هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون. والأبواب مغلقة. وهم متغطون بثيابهم، وقل من يتفكر في السهاء وينظر إليها.

قوله: آيد: أي علامة دالة على نبوته. كذا في «المرقاة».

٥٦٢٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَاتُهُ: ﴿ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ ' ﴿ عَلِيَّ قَبْلَ أَنْ أَبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٢٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ أَبُوْ جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ ('' مُحَمَّدُ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظُهُرِكُمْ، فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَى! لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ عَيَظِيَّةٍ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَقِي بِيَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَقِي بِيَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ يَشُولُ اللهِ عَلَيْكَيْهِ. (لَوْ دَنَا مِنِي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضُوا عُضُوا». وَهُولًا وَأَهْدُهُ اللّهِ عَلَيْكِيْدُ: (لَوْ دَنَا مِنِي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضُوا عُضُوا». وَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٢٧ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﴿ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ عَيَلِيْلَةٍ إِذْ أَتَاهُ رَجُلُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ! هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ؟، فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةً لَتَرَيَنَ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا الله، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةً لَتَرَيَنَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ

 <sup>، ،</sup> قوله: كان يسلم علي: أي ويقول: السلام عليك يا نبي الله، كها ورد في رواية. وفيه إيهاء إلى أنه مبعوث إلى كافة الخلق. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: هل يعفر محمد وجهه: بتشديد الفاء المكسورة من التعفير، وهو التمريخ في التراب، أي هل يصلي ويسجد على التراب. وقال الطيبي: يريد به سجوده على التراب، وإنها أوثر التعفير على السجود تعنتًا وإذلالًا وتحقيرًا. وقوله: «بين أظهركم» أي فيها بينكم على أن الأظهر مقحمة للإشارة إلى وقوعه على وجه الظهور. وقوله: «فأتى رسول الله وثين أغهركم» أي فجاءه أبو جهل. وقوله: «وهو يصلي» أي حال من المفعول، والحال من الفاعل. قوله: «زعم» بفتح العين، أي قصد أبو جهل. وقوله: «منه» أي من النبي سَلَيْنَ وقوله: «منه» أي من النبي سَلَيْنَ وقوله: «أجنحة» جمع جناح الطائر الملائكة الذين يحفظونه. وقوله: «لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا» والمعنى لأخذ كل ملك عضوا من أعضائه. كذا في «المرقاة».

يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ وَلَيَنَ اللهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانُ يُتَرْجِمُ لَهُ، فَلَيَقُولَنَ لَهُ: أَلَمْ أَعْطِكَ مَالًا وَأُفْضِلْ عَلَيْك؟ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَك؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأُفْضِلْ عَلَيْك؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَسِلِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا عَدِيُّ فَلَا اللّه وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ الطَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحَيْرَةِ ('' حَتَى تَطُوفَ بِالْكُعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا الله، وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُونَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَاتَرُونَ مَا قَالَ النَّيِيُ أَبُو الْقَاسِمِ وَيَكَالِهُ يَكُونَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَاتَوْنَ مَا قَالَ النَّيِيُ أَبُو الْقَاسِمِ وَيَكَالِهُ عَلَى اللّهُ وَلَوْلُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَوْلُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَوْلُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمَاسِمِ وَيَكَالِهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعَلِي فَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

(۱) قوله: الحيرة: بكسر الحاء، وهو البلد القديم بظهر الكوفة. قيل: وأجاب عدي ما رأيتها، لكن أنبئت. أقول: ويمكن أن يكون «رأيت» بمعنى «علمت». وأن لا يتوقف الكلام على جوابه حيث قال: فإن طالت إلخ. وقوله: «الظعينة» قال شارح: الظعينة المرأة ما دامت في الهودج، فإذا لم تكن فيه فليست بظعينة، والمراد هنا المرأة، سواء كانت في الهودج أو لا. أقول: كونها في الهودج أبلغ في المعنى المراد على ما يدل عليه قوله: «ترتحل إلخ» وقوله: «من ذهبٍ أو فضةٍ» أي من نوعي النقدين، يعني تارةً من هذا ومرةً من هذا. ويحتمل أن تكون «أو» بمعنى الواو، أو للشك. وقوله: «فلا يجد أحدا يقبله منه» أي لعدم الفقراء في ذلك الزمان أو لاستغناء قلوبهم والاكتفاء بها عندهم والقناعة في أيديهم، فقيل: إنها يكون ذلك بعد نزول عيسى عليلا.

ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز مما يصدق الحديث، وبذلك جزم البيهقي. قيل: ولا شك في رجحان هذا الاحتمال؛ لقوله في الحديث: «لئن طالت بك حياة». قلت: لا شك في رجحان الأول لقول عدي الآي: «ولئن طالت بكم حياة لترون». والحاصل: أن قضية الشرطية لا تستلزم الوقوع. وقوله: «أفضل» بالجزم من الإفضال، أي ألم أحسن إليك، ولم أنعم عليك، والاستفهام للتقرير يعني أعطيتك المال وأنعمت عليك. وقوله: «فمن لم يجد فبكلمة طيبة» للسائل بقرينة ما قبله، وهو الوعد على قصد الوفاء أو الدعاء مع حسن الرجاء. وهذا الذي سماه الله تعالى قولا معروفا وقولا ميسورا. قال الطيبي: فإن قلت: ما وجه نظم هذا الحديث. قلت: لما اشتكى الرجل الفاقة والخوف، وهو العسر المعنى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسِّرِ يُسْرًا ۞ (الشرح: ٦)، وهو ما كانت الصحابة عليه قبل فتح البلاد، أجاب عن السائل في ضمن بشارة لعدي وغيره من الصحابة باليسر والأمن،

٥٦٢٩ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ وَيَتَكِينَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ " بِنْتِ مِلْحَانَ،

<sup>=</sup> ثم بيَّن أن هذا اليسر والغنى الدنيوي عسر في الآخرة وندامة الأمن وفقه الله تعالى بأن سلطه على إنفاقه، فيصرفه في مصارف الخير. وقوله: «يخرج ملء كفه» بدل أو بيان لقوله: «ما قال». التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: متوسد بردة: أي كساء مخططا، والمعنى جاعل البردة وسادة له من توسد الشيء جعله تحت رأسه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۲) قوله: ما دون لحمه: أي ماتحت لحم ذلك الرجل من عظم أو عصب "من" بيان لـ «ما». وفيه مبالغة بأن الأمشاط لحدتها وقوتها كانت تنفذ من اللحم إلى العظم وما يلتصفق به من العصب. وقوله: "إلى حضرموت" موضع بأقصى اليمن، وهو بفتح الميم غير منصرف للتركيب والعلمية حضر فيه صالح عيد، فهات فيه أو حضر فيه جرجيس، فهات فيه ذكره شارح وتبعه ابن الملك. وفي "القاموس": حضرموت بضم الميم بلد وقبيلة. وقوله: "لا يخاف إلا الله أو الذئب إلخ". وفي نسخة بالواو، وهو يحتمل أن يكون بمعنى أو، أو يكون بمعنى الواو للجمع، أو للشك، وعلى كل تقدير لا يخفى ما فيه من المبالغة في حصول الأمن وزوال الخوف، فاندفع ما قيل من أن سياق الحديث إنها هو الأمن من عدوان بعض الناس على بعض، كها كان في الجاهلية لا من عدوان الذئب، فإن ذلك إنها يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام. التقطته من "المرقاة".

 <sup>(</sup>٣) قوله: أم حرام بنت ملحان: بكسر الميم، وهو ابن خالد، وهي خالة أنس نسبا، وهي وأمه أم سليم من خالات النبي ﷺ، واختلفوا في كيفية ذلك،
 النبي ﷺ، واختلفوا في كيفية ذلك،

وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِى رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَا مَنْ اللهِ عَلَيْهَا مَوْمَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "فَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَى غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ (' ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ! ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، الْأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأُسِرَّةِ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَمَ اسْتَيْقَظَ وَهُو يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرْضُوا عَلَى عُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرْضُوا عَلَى غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؟ اللهِ اللهِ ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: "أَنْتِ مِنَ الْأَولِينَ». فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي رَمُولَ اللهِ! ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: "أَنْتِ مِنَ الْأَولِينَ». فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي رَمَانٍ ' اللهِ اللهِ ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: "أَنْ يَا اللهِ ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: "أَنْتِ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٦٣٠ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صُّ قَالَ: أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةً، وَكَانَ مِنْ أَزْدِ (١) شَنُوءَة، ....

<sup>=</sup> فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدى خالاته من الرضاعة. وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجده عبد المطلب، وكانت أمه من بني النجار، وقد سبق ذكر وجه الدخول عليها في حديث أختها أم سليم مع زيادة تحقيق فتذكر. كذا في «المرقاة».

من قوله: يركبون ببج هذا البحر بفتح مثلثة وموحدة فجيم، أي وسطه ومعظمه. وقوله: : «ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة» الظاهر أن «أو» شك من الراوي، وهو إما حال أو صفة مصدر محذوف، أي يركبون ملوكا على الأسرة أو ركوبا مثل ركوب الملوك على الأسرة. قال الطيبي: شبه ثبج البحر بظهر الأرض والسفينة بالسرير، وجعل الجلوس عليها مشابها لجلوس الملوك على أسرتهم إيذانا بأنهم بذالون لأنفسهم ويركبون هذا الأمر العظيم مع وفور نشاطهم وتمكنهم من مناهم كالملوك على أسرتهم. كذا في «المرقاة».

رن، قوله: في زمن معاوية: أي في أيام ولاية معاوية في غزاة قبرس في خلافة عثمان سنة ثمان وعشرين، وعليه أكثر العلماء وأهل السير، كذا ذكر السيوطي، فلا ينافي ما تقدم من أن موتها في خلافة عثمان. التقطته من «المرقاة» و«اللمعات».

 <sup>(</sup>٦) قوله: أرد شنوعة: بفتح أوله وضم نون فواو ساكنة فهمزة فهاء قبيلة كبيرة من اليمن، والأزد قبيلة منها. وقوله:
 «من هذا الريح» قال أبو موسى: الريح هنا بمعنى الجن سموا بها؟ لأنهم لا يرون كالريح.

وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونُ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ: فَلَقِيّهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُا إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: "إِنَّ الحُمْدَ لِلّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُولِلُ اللهُ وَحْدَهُ لَا يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مَوْلُ اللهِ عَلَيْ كَلِمَاتِكَ هَوُلَاهِ، فَأَعَادَهُنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ كَلِمَاتِكَ هَوُلَاهِ، فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَوُلَاهِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ كَلَمَاتِكَ هَوُلاهِ، فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَقَوْلَ السَّحَرةِ وَقَوْلَ السَّحَرةِ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَوُلاءٍ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ، هَاتِ يَدَكَ وَقَوْلَ الشَّعَرَاءِ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَوُلَاءٍ، وَلَقَدْ بَلَعْنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ، هَاتِ يَدَكَ وَقَوْلَ الشَّعْرَاءِ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَوُلَاءٍ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ، هَاتِ يَدَكَ أَبِيهِ فَقَالَ: اللهُ عَلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَبَايَعَهُ. وَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «الْمُصَابِيْحِ»: «بَلَغْنَ الْمُوسَ الْبَحْرِ». وَهُو تَصْحِيْفُ، قُلْتُ وَقَوْلُهُ مُ اللهِ مُقَاقِ. فَلْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الْمُحَالِي فَيْ قَالَ: انْطَلَقْتُ الْمُوسَ الْبَحْرِ فَيْ الْمُوسَ الْبَحْرِ». وَهُو تَصْحِيْفُ، قُلْتُ وَقَوْلُهُ مُنْ عَرْبُ مِنْ الْمُؤَاقِ عَلَى الْمُعْولِ الْمَلْعِلَى اللهِ عَلَى الْمُؤَلِقِ الْمُؤْلِقِ اللهِ اللهُ فَيْ قَالَ: انْطَلَقْتُ اللهُ الْمُؤْلِقِ اللهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ اللهُ الْمُؤْلِقُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلِقُ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ

وقوله: «لو أني رأيت هذا الرجل» أي بالوصف المذكور لداويته فجواب لو مقدر، والأظهر أن لو هذه للتمني كما يشير إليه قوله: «لعل الله إلخ». وقوله: «أما بعد» أي وأراد أن يخطب له خطبة عظيمة وموعظة جسيمة تعجز عنه البلغاء ويتحير فيه الفصحاء ليعلم العقلاء أنهم بجنبه من المجانين والسفهاء. وقوله: «لقد سمعت قول الكهنة إلخ» يريد أنهم ينسبونك تارةً إلى الكهانة ومرةً إلى السحرة وأخرى إلى الشعراء، وقد سمعت مقالة أصحابها «فيا سمعت» أي منهم «مثل كلهاتك هؤلاء» يعني فلو كنت منهم لا شبه كلامك كلامهم، فإذا كان كلامه أبلغ من كلام هؤلاء، فلا يعده مجنونا إلا السفهاء. وقوله: «لقد بلغن قاموس البحر» القاموس معظم ماء البحر. وقوله: «بلغن» أي هؤلاء الكلهات الجامعات. وقوله: «قاموس البحر» أي معظم بحر الكلام ووسط الجنة، والمعنى بلغت غاية الفصاحة ونهاية البلاغة. التقطته من «المرقاة».

<sup>،</sup> قوله: من فيه إلى فيّ: «مِن» للابتداء أي الحديث الذي أرويه انتقل من فمه إلى فمي، ولم يكن بيننا واسط، كذا ذكره الطيبي، والأظهر أن معناه لم يكن أحد حاضرا غيري معه كها يدل عليه «حدثني» وكذا قوله: «في»؛ فإنه لو كان أحد غيره لجاز أن يرويه، فلا يكون التحديث منحصرا من فمه إلى فمه فقط. وقوله: «في المدة» أي في مدة الصلح التي كانت بين وبين رسول الله عليه عنى صلح الحديبية ذكره النووي، وكان سَنة ست ومدتها عشر سنين،

فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ عَيَلَالِيَّةِ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّأْمِ إِذْ جِيءَ بِحِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ عَلَالِيَّةِ إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: وَكَانَ دَحْيَةُ الْكُلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَهُنَا أَحَدُ مِنْ قَوْمٍ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَهُنَا أَحَدُ مِنْ قَوْمٍ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَرْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَدَيْهِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَدَيْهِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ:

ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيًّ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَايْمُ اللهِ لَوْلَا تَخَافَةَ أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ

وقوله: "وهو فينا ذو حسب" أي عظيم، فإن رسول الله وكالله وكالله وعمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وليس في النفر يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري. وقوله: "بل ضعفاءهم" المراد بالأشراف أهل النخوة والتكبر لا كل شريف، وإلا لورد مثل أبي بكر وعمر عمن أسلم قبل سؤال هرقل، كذا ذكره بعضهم، وتعقبه العيني بأن العمرين وحمزة كانوا من أهل النخوة، فقول أبي سفيان جرى على الغالب. وقوله: "سخطة له" أي كراهة وتعييبا "له" أي لدينه، وهي مفعول له وخرج به من ارتد مكرها أو لحظ نفساني. التقطته من "المرقاة".

<sup>=</sup> لكنهم نقضوا العهد بقتل بعض خزاعة من حلفائه على المدينة ودمشق الشام. وقوله: «في نفر» أي مع نفر من قريش وكانوا أميرها، وهي بضم الموحدة مقصورة قرية بين المدينة ودمشق الشام. وقوله: «في نفر» أي مع نفر من قريش وكانوا ثلاثين رجلًا. وقوله: «أن يؤثر» بصيغة المجهول، أي يروى. وقوله: «لولا مخافة أن يوثر على الكذب إلخ» وفي هذا بيان أن الكذب قبيح في الجاهلية كما هو قبيح في الإسلام. أقول: الظاهر أن معناه لولا مخافة أن يكذبني هؤلاء الذين معي لكذبته في تكذيبه في بعض كلامي لتحصيل مرامي. وقوله: «كيف حسبه فيكم» الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، ذكره الجوهري. فهو أعم من النسب، لذا عدل عنه إليه.

مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: وَمَنْ تَبِعَهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: هَلْ يَرْيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَرْتَدُ أَحَدُ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَرْتَدُ أَحَدُ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعُمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ نُنْ الْخُرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يُصِيبُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ، لَا نَدْرِي يُصِيبُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ، لَا نَدْرِي

(٣) قوله: يصيب منا ونصيب منه: أي هو ينال منا مرة لغلبته ونحن ننال منه أخرى لغلبتنا، فقد وقعت المقاتلة بينه والم وينهم قبل هذه القصة في ثلاث مواطن بدر وأُحُد والخندق، فأصاب المسلمون من المشركين في بدر، وعكس في أحد، وأصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق، فصدق أبو سفيان في كلامه سجالا على أنه لا يلزم منه التساوي. وقوله: «فهل يغدر» بكسر الدال من الغدر، وهو نقض العهد وخلاف الوعد. وقوله: «ونحن منه» أي على خطر في هذه المدة، أي مدة الهدنة والصلح الذي جرى يوم الحديبية. وقوله: «تبعث في أحساب قومها» أي توقع بعثتهم في أحساب أقوامهم، فتعديته بـ «في» لتضمين معنى الإيقاع، ويمكن أن يكون «في» بمعنى «مِن» على ما جوَّزه صاحب «القاموس».

وقوله: "فقلت" أي في نفسي بمقتضى رأي وقوله: وهم أتباع الرسل، أي ابتداء كها هو المشاهد في أتباع العلهاء والأولياء. وقوله: "بشاشته أي أنسه وفرحه. وقوله: "إن يك ما تقول حقا فإنه نبي " في شرح مسلم: قال العلماء: قول هرقل: "إن يك ما تقول حقا فإنه نبي " أخذه من الكُتُب القديمة، ففي التوراة هذا ونحوه من علامات رسول الله وقليا أن يك ما تقول حقا فإنه نبي " أخذه من الكُتُب القديمة، ففي التوراة هذا ونحوه من علامات رسول الله وقليات والما الدليل القاطع على النبوة، فهو المعجزة الظاهرة الخارقة للعادة، وهكذا قاله الهازري. وقال الشيخ أكمل الدين: ومع هذا لم يؤمن ولم ينتفع بتلك المعرفة؛ فإنه هو الذي جيش الجيوش على أصحاب رسول الله وقلياتهم ولم يقصر في تجهيز الجيش عليهم من الروم وغيره كرة بعد كرة فيهزمهم الله ويهلكهم، ولم يرجع إليه منهم إلا أقلهم، واستمر على ذلك إلى أن مات، وقد فتح أكثر بلاد

<sup>(</sup>۱) قوله: تكون الحرب بيننا وبينه سجالا: أي مرة لنا ومرةً علينا وأصله أن المستسقين بالسجل يكون لكل سجل. وقيل: من المساجلة المفاخرة؛ لأن لكل من الواردين دلوا ولكل منهما يوم في الاستسقاء. وفي «الكرماني»: سجالا، أي دلاء، وهو بكسر السين وخفة ميم جمع سجل بفتح فسكون، أي المتحاربون كالمستسقين يستقي هذا دلوا. وهذا دلوا والمساجلة أن يفعل كل من الخصمين مثل ما يفعله صاحبه. كذا في «مجمع البحار».

مَا هُوَ صَانِعُ فِيهَا. قَالَ: وَاللهِ مَا أُمْكَنَنِي مِنْ كُلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدُ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ إِنِي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فَلَكُمْ، فَرَعَمْتَ أَنْهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكُ، فَرَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكُ قُلْتُ: رَجُلُ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضْعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ، فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَنْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَدُهَلَ مَا وَمُعْمَا أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَلَا اللهِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُ أَحَدُ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ، فَيَكُذِبَ عَلَى اللهِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُ أَحَدُ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ، فَرَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ ......

<sup>=</sup> الشام، ثم ولى بعده ولده وبهلاكه هلكت المملكة الرومية. قلت: يعني الرومية الجاهلية، ثم انقلبت لهم المملكة الإسلامية بالغلبة والشوكة الإيانية. وقوله: «أخلص» بضم اللام، أي أصل. وقوله: «لغسلت» أي وجهي «عن قدميه» أي غسلا صادرًا عن ماء أقدامه. قال النووي: ولا عذر له في هذا؛ لأنه قد عرف صدق النبي عنه وإن ما شح بالملك ورغب في الرياسة، فآثرها على الإسلام، وقد جاء ذلك مصرَّحًا في صحيح البخاري، ولو أراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي، وما زالت عنه الرياسة. وقال شيخ مشايخنا الحافظ جلال الدين السيوطي: اختلف في إيانه والأرجح بقاءه على الكفر.

ففي «مسند أحد»: أنه كتب من تبوك إلى النبي وكالله النبي والمالله النبي والمالله والنبي والمالله والماله والمالله والمالله والماله والمالله والمالله والمالله والماله والمالله والمالله والمالله والماله وال

وَقَدْ سَبَقَ تَمَامُ الْحَدِيْثِ فِي «بَابُ الْكِتَابِ إِلَى الْكُفَّارِ».

## بَابٌ فِي الْمِعْرَاجِ

٥٦٣٥ - عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﴿ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَالِكِ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﴿ مَنْ لَنِكَ اللَّهِ عَلَيْكُ ۗ وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ مُضْطَجِعًا ۚ إِذْ حَدَّتَهُمْ ۚ ' عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ مُضْطَجِعًا ۖ إِذْ

ب. قوله: وكذلك الإيهان: أي بشاشة الإيهان تزيد حتى تتم.

 <sup>(</sup>٢) قوله: حدثهم عن ليلة أسري به: قال الزهري: كان ذلك بعد مبعثه ﷺ بخمس سنين هذا القول أشبه الأقوال.
 كذا في «المرقاة».

رس، قوله: مضطجعا: قيد للروايتين، وهو يحتمل النوم واليقظة. وفي «شرح السنة»: قال القاضي عياض: اختلف الناس في الإسراء برسول الله وَ فَيْكُنَّ ، فقيل: إنها كان جميع ذلك في المنام، والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أسري بجسده. وفي «مسند الإمام أحمد بن حنبل» عن ابن عباس، قال: شيء أريه النبي وَ فَيْكُنَّ في اليقظة رآه بعينه، ولأنه قد أنكرته قريش وارتدت جماعة بمن كانوا سلموا حين سمعوه، وإنها ينكر إذا كانت في اليقظة، فإن الرؤيا لا ينكر منها ما هو أبعد من ذلك على أن الحق أن المعراج مرتان،

أَتَانِي آتٍ، فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - يَعْنِيْ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - (') فَاسْتَخْرَجَ (') قَالْيِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ (') مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ. وَقِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ يُقَالُ (') لَهُ: الْبُرَاقُ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ ....

= مرة بالنوم وأخرى باليقظة. وقال على القاري: ومن القليل من قال بتعداد الإسراء نوما ويقظة، وبه يجمع بين الأدلة المختلفة. وقال الخيالي على: الأولى أن يجاب بأن المعراج كان مكررا مرة بشخصه ومرة بروحه. وقول عائشة حكاية الثانية. وقال محيى السنة: رؤيا آراه الله قبل الوحي بدليل قول من قال: فاستيقظ وهو في المسجد الحرام، ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي تحقيقا لرؤياه، كما أنه رأى فتح مكة في المنام سَنةَ ست من الهجرة، ثم كان تحقيقه سَنة ثهان. وفي «العقائد النسفية»: والمعراج لرسول الله عن العلى حق. () قوله: إلى شعرته: بكسر الشين، أي عانته. وقيل: منبت شعرها. كذا في «النهاية» قاله في «المرقاة».

(٢) قوله: فاستخرج قلبي: قال شارح: وهذا الشق غير ما كان في زمن الصبا؛ إذ هو لإخراج مادة الهوى من قلبه. وهذا لإدخال كمال العلم والمعرفة في قلبه. قلت: وفيه إيماء إلى التخلية والتحلية، ثم اعلم أن هذا معجزة، فإن من المحال العادي أن يعيش من ينشق بطنه ويستخرج قلبه، وكان بعضهم حملوها على المعاني المجازية، ولذا قال التوربشتي: ما ذكر في الحديث من شق النحر واستخراج القلب وما يجري مجراه، فإن السبيل في ذلك التسليم دون التعرض بصرفه من وجه إلى وجه بنقول متكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول هربا مما يتوهم أنه محال، ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة إلى المجاز في خبر الصادق عن الأمر لعدم المحال به على القدرة. كذا في «المرقاة».

(r) قوله: بطست من ذهب: لعل الاستعمال كان قبل التحريم أو القضية من خصوصياته عليه الصلاة والسلام. وقوله: «مملوء إيهانا» في شرح «مسلم»: معنى جعل الإيهان في الطست جعل شيء فيه يحصل به الإيهان، فيكون مجاز، وقد قال الشارح الأول: مانع من إرادة الحقيقة. أقول: والحاصل: أن المعاني قد تتجسم كها حقّق في وزن الأعهال، وذبح كبش الموت ونحوهما. كذا في «المرقاة».

(٤) قوله: يقال له البراق: سمي به لسرعة سيره كالبرق. وقيل: هو من البريق بمعنى اللمعان. وقيل: لكونه ذا لونين يقال: شاة برقاء إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود. ويحتمل أن لا يكون مشتقا. كذا في «المواهب» قاله في «اللمعات». وقال في «المرقاة». قيل: الأصح أنه كان معدا لركوب الأنبياء. وقيل: لكل نبي براق على حدة، وهو مناسب لمراتب الأصفياء. وفي شرح مسلم: قالوا: هو اسم للدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء.

عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ (' حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: '' جِبْرِيلُ (اللهُ عَلَى: عَلَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: ' حَبْرِيلُ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ،

(١) قوله: حتى أتى السهاء الدنيا: ظاهره أنه استمر على البراق حتى عرج إلى السهاء، وتمسك به من زعم أن المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء إلى بيت المقدس، فأما المعراج فعلى غير هذه الرواية من الأخبار أنه لم يكن على البراق، بل رقي في المعراج وهو السُّلم، كما وقع به مصرّحا، ذكره العسقلاني. أقول: الأظهر أن هذا اقتصار من الراوي، وإجمال لما سبق أنه ربط البراق بالحلقة التي يربط بها الأنبياء. نعم، يمكن أن يكون سيره على البراق إلى بيت المقدس، ثم إسراءه إلى السهاء بالمعراج الذي هو السلم، والله أعلم. فكان الراوي طوى الرواية، فاختل به أمر الدراية، ثم. قيل: الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السهاء إظهار الحق للمعاندين؛ لأنه لو عرج به عن مكة إلى السهاء أولا لم يكن سبيل إلى إيضاح الحق للمعاندين كي وقع الإخبار بصفة بيت المقدس، وما صادفه في الطريق من العير مع ما في ذلك من حيازة فضيلة الرحيل إليه؛ لأنه محل هجرة غالب الأنبياء، ولما روي أن باب السهاء الذي يقال: له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس، فأسري إليه ليحصل العروج مستويا من غير تعويج ذكره السيوطي. كذا في الم قاه».

(٢) قوله: قال جبريل: بتقدير هو وأنا. قال القاضي عياض: وفيه أن للسهاء أبوابا حقيقة وحفظة موكلين بها. وفيه إثبات الاستئذان، وأنه ينبغي أن يقول: أنا زيد مثلا يعني لا يكتفي بقوله: أن، كها هو المتعارف؛ إذ قد ورد به النهي. وقالوا: الأرواح أربعة أقسام: الأول: الأرواح المكدرة بالصفت البشرية، وهي أرواح العوام غلبتها القوى الحيوانية لا تقبل العروج. والثاني: الأرواح التي لها كهال القوة النظرية باكتساب العلوم، وهذه أرواح العلماء. والثالث: الأرواح التي لها كهال القوة النظرية الخميدة، وهذه أرواح المرتاضين؛ إذ كبروا قوى المدانهم بالارتباض والمجاهدة. والرابع: الأرواح الحاصلة لها كهال القوتين، وهذه غاية الأرواح البشرية، وهي للأنبياء والصديقين، فلها ازداد قوة أرواحهم ازداد ارتفاع أبدانهم عن الأرض، ولهذا لها كان الأنبياء عليهم السلام قويت فيهم هذه الأرواح عرج بهم إلى السهاء وأكملهم قوة نبينا عليهم نبيا الله قاب قوسين أو أدنى. كذا في المه قاة».

, ته قوله: قيل: وقد أرسل إليه: الواو للعطف وحرف الاستفهام مقدَّر، أي أطلب وأرسل إليه بالعروج، وليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة، فإن ذلك لا يخفى على الملائكة إلى هذه المدة. وهذا هو الصحيح. وقيل: كان سؤالهم للاستعجاب بها أنعم الله عليه أو للاستبشار بعروجه إليه؛ إذ كان من البين عندهم أن أحدا من البشر لا يترقى إلى أسباب السهاوات من غير أن يأذن الله له ويأمر ملائكته بإصعاده، فإن جبريل لم يصعد بمن لم يرسل إليه، ولا يستفتح له أبواب السهاء. التقطته من «المرقاة».

فَنِعْمَ '' الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلَّمْ '' عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْ عَلَيْهِ فَلَا السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالإبْنِ الصَّالِحِ وَالتَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَنَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ. قِيلَ: '' مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعْكَ؟ قَالَ: خُمَّدُ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْبَى '' وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا يَحْبَى وَهَذَا عِيسَى،

<sup>(</sup>۱) قوله: فنعم المجيء: أي مجيئه «جاء» فعل ماض وقع استئناف بيان زمانا أو حالا، والمجيء فاعل انبعم» والمخصوص بالمدح محذوف، أي مجيئه. وقيل: تقديره: نعم المجيء الذي جاء، فحذف الموصول واكتفى بالصلة. وقوله: «خلصت» أي وصلت. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۲) قوله: فسلم عليه: قال التوربشتي: أمر بالتسليم على الأنبياء؛ لأنه كان عابرا عليهم، وكان في حكم القائم وكانوا في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد، وإن كان أفضل منهم، وكيف لا والحديث دل على أنه أعلى مرتبة وأقوى حالًا وأتم عروجًا. وقوله: «فرد السلام» أي ردا جميلا. وفيه دليل على أن الأنبياء أحياء حقيقة. وقوله: «مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح». قيل: وإنها اقتصر الأنبياء على هذا الوصف؛ لأن الصلاح صفة تشتمل جميع خصائل الخير وشهائل الكرم، ولذا قيل: الصالح من يقوم بها يلزمه من حقوق الله وحقوق عباده، ولذا ورد في الدعاء على ألسنة الأنبياء: توفني مسلها ألحقني بالصالحين. وقوله: «حتى أتى السهاء الثانية» وقد ورد أن بين كل سهاء وسهاء مسافة خمس مائة عام. كذا في «المرقاة».

ر٣) قوله: قيل: من هذا إلخ: في تكرار هذا السؤال. والجواب في كل من الأبواب إشعار بأنه بسط له الزمان وطوي له المكان واتسع له اللسان وانتشر له الشأن في ذلك الآن بعون الرحمن. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: إذا يحيى وعيسى: قال ابن الملك: في «شرح المشارق»: المرئي كان أرواح الأنبياء متشكلة بصورهم التي كانوا عليها إلا عيسى؛ فإنه مرئي بشخصه وسبقه التوربشتي حيث قال: ورؤية الأنبياء في الساوات. وفي بيت المقدس حيث أبهم يحمل على رؤية روحانيتهم الممثلة بصورهم التي كانوا عليها غير عيسى؛ فإنه رؤيته محتملة للأمرين أو أحدهما. قلت: وقد قدّمنا أن الأنبياء لا يموتون كسائر الأحياء، بل ينتقلون من دار الفناء إلى دار البقاء، وقد ورد به الأحاديث والأنباء، وأنهم أحياء في قبورهم، فإنهم أفضل من الشهداء وهم أحياء عند ربهم، وأن كلا منهم كالملائكة لهم مقام معلوم. التقطته من «المرقاة».

فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدًا، ثُمَّ قَالاً: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِح، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ قَالَ: هَذَا يُوسُفُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدًّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِي الصَّالِحِ وَالنَّبِيِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِ الصَّالِحِ، وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهُ فَيْعُمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ.

فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِدْرِيسَ فَقَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ "، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ.

قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى، فَسَلَّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ....

 <sup>(</sup>١) قوله: مرحبا بالأخ الصالح: قال عياض: هذا يخالف قول أهل التاريخ: إن إدريس كان من آبائه ﷺ. ويحتمل أن يكون قول إدريس ذلك تلطفا و تأدبا، وهو أخ أيضًا، وإن كان أبا، فإن الأنبياء إخوة. كذا في شرح مسلم قاله في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: ففتح: فيه إشعار بأنه لم يفتح باب السياء إلا لمن يكون مسبوقا بنعت العلاء ووصف الولاء، وأما الأعداء،
 فلا تفتح لهم أبواب السياء حتى يلج الجمل في سم الخياط. كذا في «المرقاة».

فَلَمَّا جَاوَرْتُ بَكَى ('')، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي؛ لِأَنَّ عُلَامًا ('' بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجُنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعْمَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ ('') الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ، فَسَلِّمْ قَالَ: مَرْحَبًا بِالإِبْنِ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ، فَسَلِّمْ قَالَ: مَرْحَبًا بِالإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

(١) قوله: بكى إلخ: قال العلماء: لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله، فإن الحسد في ذلك العالم منزوع من آحاد المؤمنين، فكيف بمن اصطفاه الله تعالى، بل كان أسفًا على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب كثرة من اتبعه. وقال ابن أبي حمزة: إن الله تعالى جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم، فلذلك بكى رحمة لأمته، ملخص من «التوشيح».

(٢) قوله: غلاما: قال الكرماني: ذكر الغلام ليس للتحقير والاستصغار به، بل هو لتعظيم منة الله على رسوله ولله على على ويراد به غير طول العمر؛ إذ أعطي لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحدا قبله ممن هو أسن منه. وقد يطلق الغلام ويراد به القوي الطري الشاب، ولهذا كان أهل المدينة يسمونه حين هاجر إليهم شابا وأبا بكر مع أنه أصغر منه شيخا. ملتقط من «المرقاة».

(٣) قوله: فنعم المجيء: جاء في أطباق كلمتهم واتفاق جملتهم على هذا المدح المطلق إشعار بأن ألسنة الخلق أقلام الحق، وليس هنا في الأصول لفظ فتح، فكأنه سقط من لفظ الراوي أو اكتفاء بها سبق ودلالة عليه بقوله: «فلها خلصت فإذا إبراهيم إلخ».

(١) قوله: فسلم عليه: كأن نبينا عُمَّ كان في الاستغراق التام ومشاهدة المرام غافلا عن الأنام، كما أشار إليه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿ (النجم: ١٧) حتى احتاج في كل من المقام إلى تعليم جبريل عُمَّ. قال الحافظ السيوطي: استشكل رؤية الأنبياء في السماوات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم. وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصورة أجسادهم، أو أحضرت أجسادهم لملاقاته عَلَيْ تلك الليلة تشريفًا له، واختلف في حكمة اختصاص من ذكر من الأنبياء بالسماء التي لقيه، والأشهر أنه على حسب تفاوتهم في الدرجات. أقول: بقي الكلام على سائر الأنبياء عليهم السلام، ولعلهم كانوا موجودين في السماوات بما يناسبهم من المقام، ولم يذكر في كل سماء الإ واحد من المشاهير الأعلام، واكتفى بذكرهم عن بقية الكرام. كذا في «المرقاة».

ثُمَّ رُفِعَتُ '' إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرٍ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، الْفِيلَةِ، قَالَ: هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ '' فَنَهْرَانِ فِي الْجُنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ '' فَنَهْرَانِ فِي الْجُنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ '' لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، 'ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنِ وَإِنَاءٍ مِنْ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ '' اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ.

(١) قوله: ثم رفعت إلى سدرة المنتهى: المراد رفعه إليها، أي ارتقى به وأظهرت له والرفع إلى الشيء يطلق على التقرب منه. قال النووي: سميت سدرة المنتهى؛ لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله يحكي عن عبد الله بن مسعود أنها سميت بذلك؛ لكونه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها، وما يصعد من تحتها من أمر الله تبارك وتعالى. وقال السيوطي: وإضافتها إلى المنتهى؛ لأنها مكان ينتهي دونه أعمال العباد وعلوم الخلائق، ولا تجاوز للملائكة والرسل منها إلا النبي شريح في السهاء السابعة وأصل ساقها في السادسة. وقوله: مثل قلال هجر، القلال بالكسر جمع قلة بالضم، وهي الجرة و «هجر» بفتحتين اسم موضع يصنع فيه القلال كثيرا، و «الفيلة» بكسر الفاء وفتح التحتية جمع الفيل. وهذا تمثيل على قدر فهم الناس، وليس على حقيقة. ملتقط من «المرقاة» و «اللمعات».

رم. قوله: أما الباطنان فنهران في الجنة: قال ابن الملك: يقال لأحدهما، الكوثر، وللآخر: نهر الرحمة، كما في خبر، وإنها قال باطنان لخفاء أمرهما، فلا يهتدي العقول إلى وصفهما، أو لأنهما مخفيان عن أعين الناظرين، فلا يريان حتى يصبا في الجنة. وقوله: وأما الظاهران فالنيل والفرات. قال القاضي: الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها. وقال ابن الملك: يحتمل أن يكون المراد منهما ما عرفا بين الناس، ويكون ماءهما مما يخرج من أصل السدرة، وإن لم يدرك كيفيته، وأن يكون من باب الاستعارة في الاسم بأن شبههما بنهري الجنة في المضم والعذوبة، أو من باب توافق الأسهاء بأن يكون اسها نهري الجنة موافقين لاسمي نهري الدنيا. وفي شرح مسلم: قال مقاتل: الباطنان هو السلسبيل والكوثر، والظاهر أن النيل والفرات يخرجان من أصلها، ثم يسيران حيث أراد الله تعالى، ثم يخرجان من الأرض ويسيران فيها. وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل، وهو ظاهر الحديث، فوجب المصير إليه. كذا في «المرقاة».

رم وفع لي: أي قرب وأظهر لأجلي البيت المعمور، وهو بيت في السياء السابعة حيال الكعبة وحرمته في السياء كحرمة الكعبة في الأرض. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: فأخذت اللبن: قال ابن الملك: اعلم أن اللبن لها كان أول ما يحصل به تربية المولود صور به في العالم =

ثُمَّ '' فُرِضَتْ عَلَيُّ الصَّلاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: '' بِمَا أُمِرْتَ؟ قَلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَا لَجُتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَا لَجُتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَ النَّعْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ '' عَنِي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ فَأَمِرْتُ بِعَشْرِ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَلَا مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَلَا مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَلَا مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَلَا مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَلَامُ مِثْلَهُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَلَامِ مِثْلَهُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ مُؤْمَ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ مُوسَى فَقَالَ مُؤْمِ مُوسَى فَقَالَ مُورَعَعْتُ فَا مُؤْمِ مُوسَى فَقَالَ مُوسَى فَقَالَ مُعْمَى صَالَواتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلُهُ مُ فَرَجَعْتُ فَأُمُولُ مُؤْمِ مُوسَى فَقَالَ مُؤْمِ مُوسَى فَقَالَ مُؤْمَ مُوسَى فَقَالَ مُؤْمِ مُؤْمُ مُؤْمِ مُؤْمُ مُؤْمِ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمِ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمِ مُؤْمِ مُؤْمُ مُؤْمُ مُؤْمُ

<sup>=</sup> المقدس مثل الهداية والفطرة التي يتم به القوة الروحانية، وهي الاستعداد للسعادات الأبدية، أولها انقياد الشرع وآخرها الوصول إلى الله تعالى. وقوله: «هي الفطرة» أنث مرجع اللبن، مع أنه مذكر مراعاة للخبر. كذا في «المرقاة». (١) قوله: ثم: يعني بعد وصوله إلى مقام، ﴿ دَنَا فَتَدَلَّل ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۞ فَأُوْحَىٰ إِلَى عَبْدِهِ، مَا أَوْحَىٰ ﷺ (النجم: ٨). «فرضت على الصلاة» وفي الحديث الآتي على أمتي، ولا منافاة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: فقال إلخ: قيل: لعل اختصاص موسى بالتكلم في هذا المقام لاختصاصه بكلام الله تعالى في الدنيا من بين سائر الأنبياء، وقد بالغ الله في النصيحة والشفقة لهذه الأمة في هذه القضية، وظهر منه ما لم يظهر من أحد من الأنبياء. كذا في «اللعمات».

<sup>(</sup>٣) قوله: فأرجع إلى ربك: قال الخطابي: مراجعة الله في باب الصلاة إنها جازت من رسولنا محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام؛ لأنهما عرفا أن الأمر الأول غير واجب قطعا، لها صدرت منهما المراجعة، فصدور المراجعة دليل على أن ذلك غير واجب قطعا؛ لأن ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف، ذكره الطيبي، وتبعه ابن الملك، وأقول: وما لم يكن واجبا لا يحتاج إلى سؤال التخفيف قطعا، فالصحيح ما. قيل: إنه تعالى في الأول فرض خمسين، ثم رحم عباده ونسخها بخمس، كآية الرضاع عند بعض، وعدة المتوفى عنها زوجها على قول. وفيه دليل على أنه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه، كها قال به الأكثرون، وهو الصحيح، وقالت المعتزلة وبعض العلهاء: لا يجوز، ذكره النووي. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: فوضع عني عشر ا: يفهم من هذا أن الحط كان عشرا عشرا، ثم خمسا، وسيأتي ما يدل على أن الحط كان خمسا خمسا، وزيد ههنا إناء ثالث، وهو إناء العسل، فلعله جعلت المرتان مرة، وإن عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود، وعبر عن الخمس بالعشر اقتصرًا واختصارًا، أخذته من «المرقاة» وغيره.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِحَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَا لَجُتُ '' بَنِي أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَا لَجُتُ '' بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَ الْمُعَا لَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِي اللَّهُ وَالْذِي مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ '' فَرِيضَتِي اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِي '' أَرْضَى وَأُسَلِّمُ. قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ '' فَرِيضَتِي وَخَفَقْتُ عَنْ عِبَادِي اللهِ مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فِي "اللَّمْعَاتِ": قَوْلُهُ: "أَنَا فِي الْحَطِيمِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحِجْرِ". يُؤَيِّدُ قَوْلَ الْحَنْفِيَّةِ بِأَنَّ الْحَطِيْمِ هُوَ الْحِجْرُ؛ لِأَنَّ الْقِصَّةَ وَاحِدَةً. وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ فِي قَوْلِهِ: "وَضَعْ عَنِيْ". دَلِيْلُ عَلَى أَنَّهُ يَجُوْزُ نَسْخُ الشَّيْءِ قَبْلَ وُقُوْعِهِ كَمَا قَالَ بِهِ الْأَكْثَرُوْنَ، وَهُوَ الصَّحِيْخُ. وَقَالَ الشَّيْخُ: إِنَّ الْمُرَادَ بِإِمْضَاءِ فَرْضِيَّةِ الْخُمْسِ وَعَدْمِ تَبَدُّلِهَا نَسْخَ فَرْضِيَّتِهَا كُلَّا أَوْ بَعْضًا لَا عَدْمَ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا فَيَجُوزُ أَنْ يُوْحَى بَعْدَ فَرْضِيَّةِ الْخُمْسِ بِصَلَاةٍ أُخْرَى.

 <sup>(</sup>١) قوله: عالجت بني إسرائيل: أي مارستهم ولقيت الشدة فيها أردت منهم من الطاعة. كذا في «الطيبي». وفي
 «القاموس»: عالجه علاجا ومعالجة زاد له ودا واه.

 <sup>(</sup>٢) قوله: ولكني أرضى: أي بها قضى ربي وقسم. «وأسلم» أي أمري وأمرهم إلى الله وأنقاد بها حكم. قال الطيبي: فإن قلت: حق «لكنّ» أن يقع بين كلامين متغايرين معنى، فها وجهه ههنا؟ قلت: تقدير الكلام هنا حتى استحييت فلا أرجع، فإني إذا رجعت كنت غير راض و لا مسلم، ولكني أرضى وأسلم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: أمضيت فريضتي: استدل بحديث المعراج في فرضية خمس صلوات وإمضائها وعدم تبدلها من قال بعدم وجوب الوتر. والجواب: أن المراد الفرضية القطعية عملا واعتقادا، ووجوب الوتر ليس كذلك، وهو ثابت بالسنة بدليل فيه شبهة، ولذا قال إمامنا الأعظم بوجوبه بهذا المعنى، دون فرضيته بذلك المعنى، على أنه يجوز أن يكون المراد بإمضاء فرضية الخمس وعدم تبدلها نسخ فرضيتها كُلَّا أو بعضًا، لا عدم الزيادة عليها، فيجوز أن يوحى بعد فرضية الخمس بصلاة أخرى. كذا في «اللمعات».

٥٦٣٣ - وَعَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكُو قَالَ: ﴿ أَتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُو دَابَّةُ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَرَكِبْتُهُ حَقَى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ ( ) بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ( ) ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ ( ) مِنْ الْمَسْجِدَ فَصَلَيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ( ) ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ ( ) مِنْ لَبَيْ، فَا خُتَرْتُ الْفِطْرَةَ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ».

وَسَاقَ مِثْلَ مَعْنَاهُ، قَالَ: "فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي جِغَيْرٍ". وَقَالَ فِي السَّمَاءِ الثَّالِفَةِ: "فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ" شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ بِيْ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ". وَلَمْ يَذْكُرْ بُكَاءَ مُوْسَى. وَقَالَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: "فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيْمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي الْمَاسِدَرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا مُو يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ.

 <sup>(</sup>١) قوله: نرتبط بها الأنبياء: بالفوقانية في أكثر النُسخ بتأويل الجماعة، وبالتحتانية في بعضها، و (بها بضمير المؤنث راجعا إلى الحلقة التي تربط بها الأنبياء دوابهم، فلا يلزم أن يكون هذه الدابة قد ركِبها الأنبياء. كذا في (اللعمات).
 ر٢) قوله: ركعتين: أي تحية المسجد، والظاهر أن هذه هي الصلاة التي اقتدى به الأنبياء، وصار فيها إمام الأصفياء.
 كذا في (المرقاة).

<sup>, °،</sup> قوله: إناء من لبن: ولعل ترك العسل من اقتصار الراوي. كذا في «المرقاة».

روب قوله: قد أعطي شطر الحسن: قال المظهر: أي نصف الحسن أقول: وهو يحتمل أن يكون المعنى نصف جنس الحسن مطلقا أو نصف حسن جميع أهل زمانه، وهو الأظهر. وقد قال بعض الحفاظ من المتأخرين وهو من مشايخنا المعتبرين: إنه على أحسن من يوسف على إذ لم ينقل أن صورته كان يقع من ضوءها على الجدران ما يصير كالمرآة يحكي ما يقابله، وقد حكي ذلك عن صورة نبينا على المحققين، لكن الله تعالى ستر عن أصحابه كثيرًا من ذلك الحال الباهر؛ فإنه لو برز لهم لم يطيقوا النظر إليه كها قاله بعض المحققين، وأما جمال يوسف عليه السلام، فلم يستر منه شيء، وهو يؤيد ما قدمناه من أن زيادة الحسن الصوري ليوسف عليه الصلاة والسلام، كها أن زيادة الحسن المعنوي لنبينا مع الاشتراك في أصل الحسن على أنه قد يقال: المعنى أعطى شطر حسنى. كذا في «المرقاة».

فَلَمَّا غَشِيهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِي تَغَيَّرَتُ، '' فَمَا أَحَدُ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى' اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ بُ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلاَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ؛ فَإِنَّ أُمَّتِكَ لَا تُطِيْقُ ذَلِكَ؛ فَإِلَى وَبِي قَلْ رَبِّي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ! خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، بَكُوتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ! خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَحَطً عَنِي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِي وَبَيْنَ مُوسَى، حَتَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِي وَبَيْنَ مُوسَى، حَتَّى ضَلَاهُ التَّخْفِيفَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِي وَبَيْنَ مُوسَى، حَتَّى صَلَاةً كَتِبَتْ لَهُ عَمْرُهُ فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمَنْ هَمَّ جَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا كُتِبَتْ لَهُ عَسْلَةً وَلِي تَعْمَلُهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّتَةً وَلَمْ يَعْمَلُهَا كُتِبَتْ شَيْئَةً وَلَيْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّتَةً وَلَمْ يَعْمَلُهَا أَنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّتَةً وَلَمْ يَعْمَلُهَا مُونَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّتَةً وَلَمْ يَعْمَلُهَا كُتِبَتْ شَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ الْمَعْمَلُهُ وَاحِدَةً وَالْ أَنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّتَةً وَلَمْ يَعْمَلُهُا أَنْ اللهَ الْتَلْكَ الْمُؤْمُ وَلَا اللهُ الْعُلَى اللهُ اللهُ الْتُنْ عَمِلَهُ الْتُنْ عَلِلَهُ الْعَلَى اللهُ اللّهُ الْمُعَلِقُ الْعَلَى اللهُ اللّهُ الْعَلَى اللهُ اللّهُ الْسُلَهُ التَّهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَى الللهُ الل

تغيرت: أي السدرة عن حالتها الأولى إلى مرتبتها الأولى، وهو جواب لها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وأوحى إلى ما أوحى: تكلموا في بيان «ما أوحى» والأحوط الأقرب إلى الصواب أن يترك على إبهامه وإجلاله، وأنه لا يعلمه إلا الله ورسوله، قد فسره بعض العلماء بها لاح لهم من ذلك برواية أو استنباط، وقد صح من جملة ذلك ثلاثة أشياء فرضية الصلوات الخمس، وخواتيم سورة البقرة، والثالث أن ذنوب أمة محمد على الشرك مغفورة. كذا في «اللمعات».

٣، قوله: إنهن خس صلوات: قال الطيبي: الضمير فيه مبهم يفسره الخبر. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: لكل صلاة عشر: أي ثواب عشر صلوات. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٥) قوله: من هم بحسنة إلخ: ثم استأنف ببيان قضية أخرى وعطية أحرى متضمنة لهذه الجزئية المندرجة في القاعدة الكلية حيث قال: «من هم بحسنة إلخ». وقوله: «كتبت له عشرا» هذا أقل التضاعف في غير الحرم المحترم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>ت) قوله: فلم يعملها: أي فتركها من غير باعث أو لسبب مباح، بخلاف ما إذا تركها لله. «لم تكتب» أي تلك السيئة الموصوفة له شيئًا، أما لو تركها وقد عزم على عملها، فإن تركها لله فلا شك أنها تكتب له حسنة، وإن تركها لغرض فاسد، فتكتب له سيئة على ما بينه حجة الإسلام في «الإحياء» وصرّح به كثير من العلماء. كذا في «المرقاة».

فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيف، فَقَالَ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٦٣٤ - وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ أَبُوْ ذَرِّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَ قَالَ: ﴿ فُرِجَ '' عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ وَمُزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِي حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، وَمُزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِي حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ لَمُ أَخَذَ بِيدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاء ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاء : افْتَحْ ، قَالَ: مَنْ هَذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدُ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، مَعِي السَّمَاء : افْتَحْ ، قَالَ: نَعْمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاء الدُّنْيَا، إِذَا رَجُلُ قَاعِدُ عَلَوْنَا السَّمَاء الدُّنْيَا، إِذَا رَجُلُ قَاعِدُ عَلَوْنَا السَّمَاء الدُّنْيَا، إِذَا رَجُلُ قَاعِدُ عَلَى يَمِينِهِ فَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ فَحِيلُ شِمَالِهِ قَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةً ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةً '' وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةُ ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ أَسُودَةً وَلَا السَّمَاء السَّمَاء السَّمَاء اللَّهُ الْمَالِهِ اللهُ الْعَلَاقِ اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى السَّمَاء اللَّهُ الْمَالِهِ اللَّهُ الْعَلَى الْمَالِهِ اللهُ الْعَلَا السَّمَاء اللَّهُ الْعَلَى الْمَالِهِ اللْهِ الْعَرَاقِ اللْهُ الْمَالِهِ الللهِ الْمَالِهِ الللهِ اللهُ اللهُ اللْهَافِهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمَالِهِ اللهُ اللهُ

<sup>(</sup>۱) قوله: فرج عني سقف بيتي: اختلفت الروايات في تعيين مكان الإسراء، ففي بعضها: وأنا في الحطيم. وفي بعضها: في الحجر، وفي بعضها: بينا أنا عند البيت. وفي بعضها: غرج سقف بيتي وأنا بمكة، وبعضها: أسري به من شعب أبي طالب. وفي بعضها: في بيت هانئ، وهو أشهر، والجمع بين هذه الأقول على ما ذكر في "فتح الباري": أنه بات في بيت أم هانئ، وبيتها في شعب أبي طالب، ففرج سقف بيته، وأضاف البيت إلى نفسه الشريفة؛ لتبويته فيه، فنزل فيه الملك، فأخرجه من البيت إلى المسجد، وكان مضطجعا وبه أثر النعاس، ثم أخرجه من الحطيم إلى باب المسجد، فأركبه البراق، ثم قوله: "وأنا بمكة" جملة حالية للإشعار بأن القضية مكية لا مدنية. التقطته من "اللمعات" و"الموقاة". (١) قوله: أسودة: جمع سواد كأزمنة جمع زمان بمعنى الشخص؛ لأنه يرى أنه أسود من بعيد، أي أشخاص من أولاده. وقوله: "قلت لجبرئيل: من هذا؟" ظاهره أنه سأل النبي عَنَيْنَ بعد أن قال له: مرحبا، ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك، وهي المعتمدة، فتحمل هذه عليها؛ إذ ليس في هذه أداة تمثيل. أقول: الأظهر أن المشار إليه بهذا في السؤال إنها هو الأسودة، وأعيد ذكر آدم في الجواب ليعطف عليه مقصود الخطاب، فصح كلام الراوي. وقوله: "والأسودة التي عن شهاله أهل النار". قال القاضي: قد جاء أن أرواح الكفار محبوسة في سجين، وأرواح الأبرار منعمة في علين، فكيف تكون مجتمعة في السهاء؟ وأجيب بأنه يحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتا، فصادف وقت منصهمة في علين، فكيف تكون مجتمعة في السهاء؟ وأجيب بأنه يحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتا، فصادف وقت عرضها مرور النبي يَشَعْه في وبأن الجنة كانت في جهة يمين آدم، والنار في جهة شهاله، وكان يكشف له عنهما.

بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجُنَّةِ، وَالْأَسْوِدَةُ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ بَصَى حَتَّى النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى التَّي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرْجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنِهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأُوّلُ».

قَالَ أَنَسُ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ فِي وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ وَجَدَ<sup>(')</sup> آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ». اللَّ نُصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ وَيَنَظِيْهُ: الثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ (') لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ الْأَنْكَمِ».

ويحتمل أن النسم المرئية هي التي لم تدخل الأجساد بعد، وهي مخلوقة قبل الأجساد، ومسقرها عن يمين
 دم وشماله، وقد أعلم بما سيصيرون إليه، فقوله: «نسم بنيه» عام مخصوص، والله أعلم. التقطته من «المرقاة».

<sup>›</sup> قوله: و جد آدم في السياء الدنيا: هذا لا خلاف فيه. وقوله: «وإبراهيم في السياء السادسة» هذا موافق لرواية شريك عن أنس، والثابت في جميع الروايات غيرها، وهو أنه في السابعة، فإن قلنا بتعدد المعراج فلا إشكال، وإلا فالأرجح رواية الجهاعة؛ لقوله فيها: «إنه رآه مسندا ظهره إلى البيت المعمور» وهو في السابعة بلا خلاف، ولأنه قال هنا: «إنه لم يثبت كيف منازلهم»، فرواية من أثبت أرجح. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ظهرت: أي علوت. وقوله: «لمستوّى» بفتح الواو ومنونا، وهو المستور وموضع الاستعلاء، واللام فيه للعلة، أي علوت لاستعلاء مستوى. ويحتمل أن يكون بمعنى «إلى». وقيل: بمعنى «على». وقوله: «صريف الأقلام» أي صوتها عند الكتبة، والمراد به صوت ما يكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى، ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ، أو ماشاء الله تعالى من ذلك أن يكتب. قال القاضي عياض: هذا حجة لمذهب أهل السنة في الإيهان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ بالأقلام التي هو تعالى يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات، لكن كيفية ذلك وصورته هنا لا يعلم إلا الله تعالى، وما يتأول هذا ويحيله عن ظاهره إلا ضعيف النظر والإيهان؛ إذ جاءت به الشريعة، ودلائل العقول لا تحيله. وقوله: «وقال ابن حزم وأنس» عطف على «فأخبرني»، فهو من مقول ابن شهاب الزهري. ملتقط من «المرقاة».

٥٦٣٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ.....

 <sup>(</sup>١) قوله: فوضع شطرها: أي بعض الخمسين، وهو الخمس الذي هو العشر، أو العشر الذي هو الخمس على خلاف تقدَّم. وقوله: «فقال» أي في آخر المراجعات «هي خمس» أي خمس صلوات في الأداء، «وهي خمسون» أي صلاة في الثواب والجزاء. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لا يبدل القول لدي: قال الطيبي: وقوله: «استحييت من ربي» لا يناسب هذا المعنى قلت: لا ينافيه، بل يناسبه إذا حمل على ما قبل وجود العلم بعدم التبديل. وقوله: «ثم انطُلِق بي حتى انتُهِي بي» بصيغة المجهول فيهما، والمعنى: ثم ذُهب بي حتى وُصل بي. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: جنابذ اللؤلؤ: الجنابذ جمع جنبذة بضم الجيم وسكون النون وبالموحدة المجمومة وبالمنقوطة ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبلة، والعامة تقول بفتح الموحدة معرب «كنبد». كذا في «اللمعات» و «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: وهي في السادسة: قال شارح: وهم بعض الرُّواة في السادسة، والصواب في السابعة على ما هو المشهور بين الجمهور من الرُّواة، انتهى. وقال القاضي: كونها في السابعة هو الأصح. وقال النووي: يمكن أن يجمع بينهما، فيكون أصلها في السادسة ومعْظمها في السابعة. ملتقط من «المرقاة».

إِلَيْهَا '' يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ قَالَ: '` فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ فَأَعْطِيَ رَسُولُ اللهِ وَيَنَظِينَ ۚ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ '` خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،

ر١) قوله: إليها ينتهي ما يعرج من الأرض: أي ما يصعد به من الأعمال والأرواح الكائنة في الجهة السفلي. وقوله:
 «وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها» أي من الوحى والأحكام النازلة من الجهة العُليا.

(۲) قوله: قال: أي ابن مسعود في تفسير قوله: «ما يغشى» فراش من ذهب. قال الطيبي: فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا وبين قوله في غير هذا الحديث: «فغشيها ألوان لا أدري ما هو؟ قلت: قوله: «غشيها ألوان لا أدري ما هي» في موقع قوله: ﴿ إِذْ يَغُشَى ٱلسِّدُرَةَ مَا يَغُشَىٰ ﴿ (النجم: ١٦) في إرادة الإبهام والتهويل، وإن كان معلوما كما في قوله تعالى: ﴿ فَغَشِيهُم مِنَ ٱلْمِيمَ مَا غَشِيهُمْ ﴿ (طه: ٧٨) في حق فرعون، ثم قوله هنا: «فراش من ذهب» بيان له. أقول: الأظهر – والله أعلم – أن ما يغشى أشياء كثيرة لا تحصى، ومما لا يمكن أن يحاط بها ويستقصى؛ لأن نفس السدرة إذا كانت هي المنتهى، فكيف يكون إحاطة العلم بها فوقها مما يغشى، وهو لا ينافي ذكر بعض ما رأى ورؤي، وبه يجمع بين سائر الروايات والأقوال. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: وأعطي خواتيم سورة البقرة: فإن قلت: هذا بظاهره ينافي ما ثبت في "صحيح مسلم" وغيره من حديث ابن عباس: بينا جبرئيل قاعد عند النبي عليه الله تقيضا من فوقه، أي صوتا فرفع رأسه، فقال: «هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم»، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته. قلت: لا منافاة، فإن الإعطاء كان في السهاء من جملة ما أوحى إلى عبده ما أوحى بقرينة إعطاء الصلوات الخمس في المقام الأعلى، ونزول الملك المعظم لتعظيم ما أعطى وبشارة ما خص به من بين سائر الأنبياء.

نعم، يشكل هذا بكون سورة البقر مدنية وقضية المعراج بالاتفاق مكية فيدفع باستثناء الخواتيم من السورة، فهي مدنية باعتبار أكثرها، فقد نقل ابن الملك عن الحسن وابن سيرين ومجاهد أن الله تعالى تولى إيحاءها بلا واسطة جبريل ليلة المعراج، فهي مكية عندهم. وأما الجواب على قول الجمهور: أن السورة بكهالها مدنية، فقد قال التوربشتي: ليس معنى قوله: «أعطي» أنها أنزلت عليه، بل المعنى أنه استجيبت له فيها لقن في الآيتين من قوله سبحانه: ﴿ غُفْرَانَكُ رَبَّنَا ﴾ (البقرة: ٢٨٥) إلى قوله: ﴿ أَنتَ مَوْلَنَنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكُفِرِينَ ﴿ البقرة: ٢٨٥) ولمن يقوم بحقها من السائلين. كذا في «المرقاة».

وَغُفِرَ '' لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلَظِيَّةِ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الحِجْرِ وَقُرَيْشُ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، () فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبًا مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ، فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي (") فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ،

(۱) قوله: وغفر: بصيغة الجمهول. «لمن لا يشرك بالله من أمته شيئًا المقحات» بالرفع على نيابة الفاعل، وهو بكسر الحاء، أي الكبائر المهلكات التي تقحم صاحبها النار إن لم يتجاوز عنه الملك الغفار، والمعنى: أنه وَ الله وعد تلك الليلة الكاملة بهذه المغفرة الشاملة، وإن نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلله لا يَغْفِرْ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاءً ﴾ (النساء: ٤٨) بعد ذلك؛ فإنه من سورة النساء، وهي مدنية. ولعل عدم ذكر المشيئة في الحديث لظهور القطعية في حكم القديم والحديث، هذا. وقال ابن حجر: المراد بغفرانه أنه لا يخلد في النار بخلاف المشركين، وليس المراد أنه لا تعذب أمته أصلًا؛ إذ قد علم من نصوص الشرع وإجماع أهل السنة إثبات عذاب العُصاة من الموحدين. وفيه أنه حينئذٍ لا يبقى خصوصية لأمته ولا مزية لملته، اللهم إلا أن يقال: المراد غالب هذه الأمة؛ فإنها أمة مرحومة، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: مسراي: بفتح الميم مصدر ميمي، أي عن سيري. وقوله: «لم أثبتها» من الإثبات، أي لم أحفظها ولم أضبطها لاشتخالي بأمور أهم منها. وقوله: «مثله» الضمير في قوله: «مثله» يعود إلى معنى الكربة، وهو الغم أو الهم. وقوله: «فرفعه الله إلخ». والمعنى رفع الحجاب بيني وبينه لأنظر إليه، وأخبر الناس بها أطلعت عليه. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء: أي مع جمع في ليلة الإسراء، كها يدل عليه السياق والسباق واللحاق، وهذه الرؤية غير رؤية السهاء بالاتفاق، والأظهر أن صلاته لهم في بيت المقدس كان قبل العروج. قلت: قد سبق أنهم أحياء عند ربهم، وأن الله حرَّم على الأرض أن تأكل لحومهم، ثم أجسادهم كأرواحهم لطيفة غير كثيفة، فلا مانع لظهورهم في عالم الملك والملكوت على وجه الكهال. التقطته من «المرقاة».

<sup>=</sup> وقال الشيخ في «اللمعات»: المراد بالإعطاء إعطاء مضمونها ومدلولها. وقال الطيبي: والحاصل: أنه وقع تكرار الوحي فيه تعظيها له واهتهاما بشأنه، فأوحى إليه في تلك الليلة بلا واسطة، ثم أوحى إليه في المدينة بواسطة جبريل، وبهذا يتم أن جميع القرآن نزل بواسطة جبريل، كها أشار إليه سبحانه بقوله: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿ عَلَىٰ الله المعراء: ١٩٣-١٩٤) وأيضًا قال: وكان لنبينا تَتَلَافَةُ مع الله تعالى مقامان يغبطهما الأولون والآخرون، أحدهما في الدنيا ليلة المعراج، وثانيهما في العُقبى، وهو المقام المحمود ولا اهتم فيهما إلا بشأن هذه الأمة المرحومة.

فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ '' يُصَلِّي، فَإِذَا '' رَجُلُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ جَعْدُ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَة، وَإِذَا عِيسَى قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيُّ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلِي قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ '' الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ لِيْ قَائِلُ: يَا مُحَمَّدُ! هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٣٧ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلِ اللهِ وَ اللهِ وَعَلَيْكَ يَقُوْلُ: ﴿ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشُ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَا ﴿ اللهُ فِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ ﴿ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

 <sup>(</sup>١) قوله: قائم يصلي إلخ: لا إشكال في صلاتهم في دار الآخرة؛ لأنهم أحياء، والذي انقطع فيها وجوب العمل لا نفس
 العمل. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٢) قوله: فإذا رجل ضرب: أي نوع وسط من الرجال أو خفيف اللحم على ما في «النهاية». وقوله: «جعد» بفتح فسكون. وفيه معنيان، أحدهما: جعودة الجسم، وهو اجتهاعه، والثاني: جعودة الشعر، والأول أصح ههنا لها جاء في رواية أبي هريرة: أنه رجل الشعر، كذا قاله صاحب «التحرير» قال النووي: يجوز أن يراد به المعنى الثاني أيضًا؛ لأنه يقال: شعر رجل إذا لم يكن شديد الجعودة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: فحانت الصلاة: أي دخل وقتها. ولعل المراد بها صلاة التحية أو يراد بها صلاة المعراج على الخصوصية، فإن قيل: كيف رأى موسى على يصلي وأم رضي الأنبياء في بيت المقدس، ووجدهم على مراتبهم في السهاوات؟ فالجواب: أنه وصلى الأنبياء يصلون في قبورهم، فلما تبيَّن لهم إسراء سيد الأنبياء إلى جهة السهاء استقبلوه، واجتمعوا معه في بيت المقدس، وصلى بهم فيه، ثم صعدوا إلى السهاء، وتقدموا بطريق المشايعة وآداب المتابعة إلى السهاوات، وتوقف كل فيها أعطاه الله تعالى من المقامات، فمر عليهم، هذا كله من الأمور الخارقة للعادة عن الكيفية العقلية خارجة. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: فجلى الله لي بيت المقدس: بتشديد اللام وتخفيفها، وذلك بأن كشف الحجاب من البين حتى رآه. ويحتمل أنه حمل إليه ثم أعيد، فقد جاء في حديث ابن عباس: فجيء بالمسجد حتى وضع عند دار عقيل، وأنا أنظر إليه. وهذا أبلغ في المقصود ولا استحالة، فقد أحضر عرش بلقيس لسليمان عليه السلام، فليقلع ويحمل ويحضر بيت المقدس لحبيب الرحن عليه السلام، فليقلع ويحمل ويحضر بيت المقدس

 <sup>(</sup>٠) قوله: عن آياته: أي علامات بيت المقدس. كذا في «المرقاة».

## بَابٌ فِي الْمُعْجَزَاتِ

٥٦٣٨ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُ قَالَ: تَشَاوَرَتْ (١) قُرَيْشُ لَيْلَةً بِمَكَّة، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَنْبِتُوهُ (١) بِالْوَثَاقِ، يُرِيدُونَ النَّبِيَّ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلِيُّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ عَلَى فَلَكَ بَلْكَ اللَّهُ نَبِيّهُ عَلَى خَلِكَ، فَبَاتَ عَلِيُّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ عَلَى فَلَكَ اللَّهُ نَبِيّهُ عَلَى فَلَكَ اللَّهُ نَبِيّهُ عَلَى فَلَكَ اللَّهُ عَلَى فَرَاشِ النَّبِيِّ عَلَى فَلَكَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَكْرُهُم عَلَيًا يَحْسَبُونَهُ اللَّيْلَةَ، وَخَرَجَ النَّبِيُ عَلَيْكِ عَلَيْ إِلْغَارٍ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلِيًّا يَحْسَبُونَهُ النَّيِّ عَلَيْكَ مَكْرُهُم، فَقَالُوا: أَيْنَ النَّيِّ عَلَيْكَ مَكْرُهُم، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَاقْتَصُوا أَثَرَه، فَلَمَّا بَلَغُوا الجُبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِم، فَصَعِدُوا فِي الْجَبُلُ فَمَرُوا بِالْغَارِ، فَرَأُوا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَاهُمَا لَمْ يَكُنْ فَيَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَاهُمَا لَمْ يَكُنْ فَالُوا: لَوْ مَكُنَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ.

(۱) قوله: تشاورت قريش: وقد أخبر الله سبحانه عنه بقوله: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ اللّه الله المعوا بإسلام الأنصار ومتابعتهم خافوا واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في أمره، فدخل عليهم إبليس في صورة شيخ، قال: أنا من نجد، سمعت اجتهاعكم فحضرتكم لأنصحكم في رأيكم. قال أبو البختري: رأيي أن تحبسوه في بيت، فقال الشيخ: بئس الرأي، يأتيكم قومه ويخلصه منكم. وقال هشام بن عمرو: أن تخرجوه من أرضكم، فقال: بئس الرأي. وقال أبو جهل: أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاما، فيقتلوه دفعة واحدة، فيتفرق دمه في القبائل، فلا يقوي بنو هاشم على حرب قريش، فعقلناه، فقال: صدق هذا الفتى، فتقرقوا على رأيه. كذا في «المرقاة».

٥٦٣٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُءُوسِنَا، وَخَنُ (') فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَوْ أَنَّ (') أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِهِ أَبْصَرَنَا فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٦٤٠ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بُنِ عَازِبٍ عَنْ أَبِيْهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيْ بَكْرٍ: يَا أَبَا ابَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِيْنَ سَرَيْتَ الْغَدِ حَقَى كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِيْنَ سَرَيْتَ الْغَدِ حَقَى كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِيْنَ سَرَيْتَ الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ (°) فِيهِ أَحَدُ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةً طَوِيلَةً، لَهَا ظِلُّ قَامَ قَائِمُ (۱) الظَّهِيرَةِ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ (°) فِيهِ أَحَدُ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةً طَوِيلَةً، لَهَا ظِلُّ

وقوله: «لو دخل إلخ» وقيل: لها دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا في مأسفله، والعنكبوت فنسجت عليه، وروي أن المشركين طلعوا فوق الغار بحيث لو نظروا إلى أقدامهم لرأوهما، فأشفق أبو بكر الله على رسول الله تَسْفَيْنَهُ، فقال الله تأثين الله ثالثهما». فأعهاهم عن الغار، فجعلوا يترددون حوله، فلم يروه. وقوله: «فمكث» بضم الكاف وفتحه، أي لبث. وقوله: «فيه ثلاث ليال» أي ثم توجه إلى المدينة. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: ونحن في الغار: قال الطيبي: الغار نقب في أعلى ثور، وهو جبل بمنى مكة على مسيرة ساعة. قيل: طلع المشركون فوق الغار في طلب سيد الأبرار، فأشفق أبو بكر على رسول الله وَ الله وَ الله وَ الله الله وَ الله وَالله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَالله وَ

<sup>(</sup>٣) قوله: لو أن أحدهم نظر إلى قدمه أبصرنا: روي أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعم أبصارهم». فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون، قد أخذ الله بأبصارهم عنه. ولا يخفى أن القصة بانضهام هذه الرواية وما في معناه من قضية الحهامة والعنكبوت حيث أظهرها الله في عيونهم على باب الغار تصير معجزة، هذا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: سريت: من سرى لغة، أي أسرى بمعنى السير في الليل، أي حين سافرت من مكة إلى المدينة للهجرة بعد الخروج من الغار. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: قام قائم الظهرية: أي بلغت الشمس وسط السهاء، ففي «النهاية»: أي قامت الشمس وقت الزوال من قولهم: قامت به دابته، أي وقفت، والمعنى إن الشمس إذا بلغت وسط السهاء أبطأت حركة الظل إلى أن تزول، فيحسب الناظر أنها قد وقفت، وهي سائرة، لكن سيرا لا يظهر له أثر سريع، كما يظهر قبل الزوال وبعده، فيقال لذلك الوقوف المشاهد: قام قائم الظهيرة. كذا في «المرقاة».

<sup>,</sup> ه) قوله: لا يمر فيه أحد: تأكيد لما قبله أو بيان. وقوله: «فرفعت» أي أظهرت. وقوله: «أنا أنفض» بضم الفاء، أي =

لَمْ تَأْتِ عَلَيْهَا الشَّمْسُ، فَنَرَلْنَا عِنْدَهَا، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ عَكَيْكُ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ وَبَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرُوَةً، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ، فَقُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنُ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةً حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ عَلَيْكُ وَقَلَهُ عَلَيْكُ وَقَلْهُ مَلَيْهَا لِلنَّبِيِّ عَلَيْكُ وَقَلْهُ عَلَيْكُ وَلَا يَعْمَى إِدَاوَةً حَمَلْتُهَا لِلنَّبِي عَلَيْكُ وَلَا يَعْمَى إِدَاوَةً حَمَلْتُهَا لِلنَّبِي عَلَيْكُ وَقَلْهُ عَلَى النَّبِي عَلَيْكُ وَلَا لَكُنْ وَمَعِي إِدَاوَةً حَمَلْتُهَا لِلنَّبِي عَلَيْكُ وَقَلْهُ عَلَى النَّبِي عَلَيْكُ وَقَلْهُ عَلَى اللَّبِي عَلَيْكُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّبِي عَلَيْكُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّبَي عَلَيْكُ وَلَا اللَّهُ وَعَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّبَي عَلَيْكُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَافَقْتُهُ حَتَّى النَّيْقَ عَلَى اللَّهُ وَالْفَقْلُهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَهُ عَلَمُ اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَهُ عَلَهُ اللَّهُ عَلَهُ عَلَهُ اللَّهُ عَلَهُ اللَّهُ

فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟". قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَمَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ، فَقُلْتُ: أُتِينَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: "لَا تَحْرَنْ، إِنَّ الله مَعَنَا". فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُ وَيَلَكُهُ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى اللهِ، فَقَالَ: "لَا تَحْرَنْ، إِنَّ الله مَعَنَا". فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُ وَيَلِكُهُ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا أُرَى فِي جَلَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا دَعَوْتُمَا عَلَيْ، فَادْعُوا لِي فَاللهُ لَكُمَا أَنْ بَطْنِهَا أُرَى فِي جَلَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا دَعَوْتُمَا عَلَيْ، فَادْعُوا لِي فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرْدَى فِي جَلَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا دَعَوْتُمَا عَلَيْ، فَادْعُوا لِي فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرْدَى فِي جَلَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا دَعَوْتُهَا عَلَيْ، فَادْعُوا لِي فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرَى فِي جَلَدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنِّي قُلْكُمُ فَيْتُهُ وَمُعَلِلهُ فَنَجَا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفِيتُمْ مَا هَهُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ. مُتَفَقُ (') عَلَيْهِ.

<sup>=</sup> أتجسس الأخبار وأتفحص عن العدو وأرى هل هناك مؤذ من عدوه وغيره. وقوله: «كثبة» بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة، أي قدر جلة. وقيل: ملأ القدح، وقد يجيء معنى القليل من الياء واللبن. وقوله: «يرتوي فيها» قال الطيبي: ينبغي أن يقال: يرتوي منها لا فيها. قلت: في «القاموس»: أن «في» تأتي بمعنى «مِن». وقوله: «يشرب ويتوضأ» مستأنفان للبيان، والجملة أعني قوله: «ومعي إلخ» حالية معترضة بين قوله: «فحلب». وقوله: «فأتيت النبي ويتوضأ» مستأنفان للبيان، والجملة أعني قوله: «ومعي إلخ» حالية معترضة بين قوله: «فوله: «حتى رضيت» أي مطاب خاطري. وقوله: «فوافقته» بتقديم الفاء على القاف في النسخ المصححة، أي تأنيت به. وقوله: «حتى رضيت» أي طاب خاطري. وقوله: «أتينا» بصيغة المجهول، أي أتانا العدو. وقوله: «فالله لكها» مرفوع بالابتداء، أي فالله تسوخ في الرمل. وقوله: «في جلد» بفتحتين، أي صلب من الأرض. وقوله: «فالله لكها» مرفوع بالابتداء، أي فالله كفيل علي لكها. وفي نسخة منصوب بتقدير أشهد، أو على القسم بحذف حرفه. وقوله: «كفيتم» بصيغة المفعول، أي استغنيتم عن الطلب في هذا الجانب لا في كفيتكم ذلك. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: متفق عليه قال النووي: في هذ الحديث فوائد، منها: هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله عليه والفضيلة الباهرة لأبي بكر الله من وجوه. وفيه خدمة التابع للمتبوع، واستصحاب الركوة ونحوها في السفر للطهارة = =

وَقَالَ الشَّيْخُ فِي «اللَّمْعَاتِ»: قِيلَ: كَانَ الْغَنَمُ لِصِدِّيْقٍ لِأَبِيْ بَصْرٍ. وَيَجُوْزُ لِدَلَالَةِ الرَّضَاءِ، وَقِيْلَ: كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَكْلِبُوْا لِمَنْ مَرَّ بِالطَّرِيْقِ، وَيَحْتَاجُ الرَّضَاءِ، وَقِيْلَ: كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَكُوْنَ المُتَحْلَبَهُ عَلَى شَيْءٍ. إِلَى اللَّبَنِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ اسْتَحْلَبَهُ عَلَى شَيْءٍ.

٥٦٤١ - وَعَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشِ ابْنِ خَالِدِ وَهُوَ أَخُ أُمِّ مَعْبَدٍ (') أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَّالِيَّةً حِيْنَ أُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِيْنَةِ هُوَ وَأَبُوْ بَعْمِ وَمَوْلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى خَيْمَتِي أُمِّ بَحْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَحْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةً، وَدَلِيْلُهُمَا عَبْدُ (') اللهِ اللَّيْثِيُّ مَرُّوا عَلَى خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبَدٍ، فَسَأَلُوْهَا كَمْ اوَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيْبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مَعْبَدٍ، فَسَأَلُوْهَا كَنَمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيْبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ

ر، قوله: أم معبد: أي الخزاعية، وهي عاتكة بنت خالد، يقال: إنها أسلمت لها نزل عليها النبي وَ الْمُولُف في مهاجرته إلى المدينة، ويقال: إنها قدمت المدينة فأسلمت، والحديث المعروف بحديث أم معبد مشهور ذكره المؤلف. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: عبد الله الليثي: هو مولى أبي بكر الصديق هاجر معهما إلى المدينة، وكان قد أسلم قبل دخول النبي وسيح الأرقم. وقوله: «مرملين» أي فاقدين الزاد، في «شرح السنة»: المرمل من نفد زاده، يقال: أرمل الرجل إذا ذهب طعامه. وقوله: «مسنتين» أي أصابهم القحط، يقال: أسنت الرجل، فهو مسنت. وقوله: «كسر الخيمة» بفتح الكاف وسكون السين وبكسر أوله، أي جانبها. وقوله: «خلفها» بتشديد اللام، أي تركها. وقوله: «الجهد» بضم الجيم ويفتح، أي الهزال. وقوله: «عن الغنم» أي متخلفة عنها. وقوله: «قالت: هي أجهد من ذلك». والمعنى ليس فيها لبن أصلا. وقوله: «دعا بها» أي طلبها. وقوله: «تفاجّت عليه» بتشديد الجيم، أي فتحت ما بين رجليها للحلب. وقوله: «ودرّت» بتشديد الراء، أي أرسلت الدر بالفتح، وهو اللبن. وقوله: «واجترت» بالراء المشددة.

قال الطيبي: الجرة ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه، ثم يبلعه. وقوله: «يربض الرهط» بضم الياء وكسر الموحدة، أي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض من ربض في المكان؛ إذ لصق به وأقام ملازما له. وقوله: «ثجاجا» أي حلبا ذا سيلان. وقوله: «حتى علاه» أي ظهر على الإناء. وقوله: «البهاء» أي بهاء اللبن، وهو بفتح الباء رغوة اللبن، أي الزبد يعلوا الشيء عند غليانه. وقوله: «بعد بدء» بفتح فسكون، أي بعد ابتداء بلا مكث. وقوله: «ثم غادره» أي تركه. وقوله: «عندها» أي معجزة تريها زوجها. التقطته من «المرقاة».

<sup>=</sup> والشرب. وفيه فضل التوكل على الله تعالى وحسن عاقبته. كذا في «المرقاة».

مُرْمِلِيْنَ مُسْنِتِيْنَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيَّةٍ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ الْحَيْمَةِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟». قَالَتْ: شَاةً خَلَّفَهَا الجُهْدُ عَنِ الْعَنَمِ، قَالَ: «هَلْ بَهَا مِنْ لَبَنٍ؟». قَالَتْ: هِيَ أَمْ مَعْبَدٍ؟». قَالَ: وأَيْتَ بِهَا حَلْبًا أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: وأَتَأْذَنِيْنَ لِيْ أَنْ أَحْلُبَهَا؟». قَالَتْ: بِأَبِيْ أَنْتَ وَأُتِّيْ، إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبْهَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللهِ عَيَلِيَّةٍ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللهَ تَعَالَى وَدَعَا لَهَا فِي فَاحْلُبْهَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللهِ عَيَلِيَّةٍ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللهَ تَعَالَى وَدَعَا لَهَا فِي فَاحْلُهُ هَتَعَالَى وَدَعًا لَهَا فِي اللهَ تَعَالَى وَدَرَّتْ وَاجْتَرَتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطُ، فَحَلَبَ فِيْهِ حَتَّى عَلَاهُ اللهَ اللهَ تَعَالَى وَدَعًا لَهَا فِي الْبَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ، ثُمَّ حَلَبَ الْبَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ، ثُمَّ حَلَبَ الْبَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَويَتْ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ، ثُمَّ حَلَبَ الْبَعْ فِي الْمَالِي اللهَ عَلْهُ وَالْمَالِيُ فَيْ الْبَعْدِ اللهُ عَنْ اللهَ عَنْ اللهَ وَالْفَوْزِيِّ فِي الْمَالِيُ فَيْ الْمَالَى فَيْ الْمَالُونَاءِ». وَفِي الْحُدِيْثِ قِصَّةً.

٥٦٤٢ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ بِمَقْدَمِ ﴿ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيا ۗ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَ عَيَلِيا ۗ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَ ﴿ إِلَّا نَجَيُّ وَهُو فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَ عَيَلِيا ۗ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَ ﴿ إِلَّا نَجِيُّ وَهُو إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِيهِ فَوَالَ: ﴿ أَخْبَرَنِي بِهِنَ جِبْرِيلُ آنِفًا، أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارُ تَحْشُرُ النَّاسَ أُمِّهُ وَاللهِ الْجُنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجُنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ

 <sup>(</sup>١) قوله: بمقدم رسول الله ﷺ: أي بقدومه من مكة إلى المدينة. وقوله: «في الأرض» أي في بستان. وقوله:
 «يخترف» أي يجتنى من الفواكه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لا يعلمهن إلا نبي: أي أو من يأخذ منه أو من كتابه؛ لثلا يشكل بأنه كان بمن يعلمها، إما مجملا أو مفصلا، ولهذا صار جوابها معجزة له وعلم يقين بنبوته عنده، وهو الظاهر من إيراد الحديث في هذا الباب. قاله في «المرقاة». قلت: ورسول الله صلحة ما أخذ من أحد، ولا من كتاب، فيدل جوابه على نبوته لا محالة، انتهى. وقوله: «أخبرني بهن جبرئيل» قاله دفعًا لتوهم أنه سمع من بعض علماء أهل الكتاب. وقوله: «تحشر الناس» أي تجمعهم. وقوله: «فزيادة كبد حوت» أي طرفها، وهي أطيب ما يكون من الكبد. كذا في «المرقاة».

مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ (') مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ ". قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتُ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي اللهُ وَأَنْكَ رَسُولُ اللهِ، وَقَالَ: اللهِ إِنَّ الْيَهُودُ، فَقَالَ: "أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ؟ ". قَالُوا: قَبْلُ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟ ". خَيْرُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا. فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟ ". قَالُوا: قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا وَابْنُ شَرِّنَا فَانْتَقَصُوهُ، قَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ. رَوَاهُ اللهِ فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا فَانْتَقَصُوهُ، قَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

٥٦٤٣ - وَعَنْ أُنَيْسَةَ بنتِ زَيْدِ بن أَرْقَمَ عَنْ أَيِيهَا ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكُ مِنْ مَرَضِكَ بَأْسُ، وَلَكِنْ كَيْفَ لَكَ زَيْدٍ ' يَعُودُهُ مِنْ مَرِضٍ كَانَ بِهِ، قَالَ: «لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ بَأْسُ، وَلَكِنْ كَيْفَ لَكَ إِذَا أُمِرْتُ بَعْدِي فَعَمِيتَ؟ ﴿ قَالَ: أَحْتَسِبُ وَأَصْبِرُ، قَالَ: «إِذَنْ تَدْخُلُ الْجُنَّةَ بِغَيْرِ إِذَا أُمِرْتُ بَعْدِي فَعَمِيتَ؟ ﴿ قَالَ: أَحْتَسِبُ وَأَصْبِرُ، قَالَ: «إِذَنْ تَدْخُلُ الْجُنَّةَ بِغَيْرِ عِسَابٍ ﴾ قَالَ: «قَالَ: فَعَمِي بَعْدَ مَا مَاتَ النَّبِيُ عَلَيْكِيْرٍ، ثُمَّ ( آ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ مَاتَ ﴾ وَأَنْ الْبَيْهَةِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوّةِ».

<sup>(</sup>١) قوله: إذا سبق ماء المرأة نزعت: قال شارح: قوله: «نزعت» أي جذبت المرأة بالولد إلى مشابهتها بسبب غلبة ماءها، أو جذبت مائها فأكسب التأنيث من المضاف إليه. وقوله: «بهت» بضم موحدة وسكون هاء، في «النهاية»: هو جمع بهوت من بناء المبالغة في البهتان. وقوله: «يبهتوني» بتشديد النون ويخفف، أي يبهتونني كها في بعض النُّسَخ المصححة، أي ينسبوني إلى البهتان، ويجعلوني مبهوت حيران، ولم يكن إسلامي عليهم حجة واضحة البرهان. وقوله: «خيرنا وابن خيرنا» أي في الحسب من العلم والصلاح وسيدنا وابن سيدنا، أي في النسب. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: عبى زيد: يعني نفسه إما على التجريد أو بنوع الالتفات أو بتصرف الرُواة. كذا في «المرقاة».

ر٣) قوله: ثم رد الله عليه بصره: ولعله ﷺ لم يذكر له رد بصره ليكون مشقة صبره أكثر وأجره المرتب عليه أكبر، ثم حصل له النصر مع الصبر. كذا في «المرقاة».

٥٦٤٤ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَوْمًا الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظَّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظَّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا هُوَ كَائِنُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: (') فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا. رَوَاهُ مُسْلِمُ.

٥٦٤٥ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيْنَ ۖ قَالَ: ﴿ إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ ﴿ وَمُصِيبُونَ وَمَفْتُوحُ لَكُمْ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللهَ، وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٥٦٤٦ - وَعَنْ أَبِي ذَرِّ ﴿ عَلَىٰ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَا اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَ اللهُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلْمُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكَ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكَ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُوا اللهُ عَلَيْكُوا اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُوا اللهُ عَلَيْكُوا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُوا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ عَلَيْكُوا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

فيها وقلة مرواتهم. ومعنى الحديث: أن القوم لهم دناءة وخسة أو في لسانهم بذاء وفحش. وقوله: «فأحسنوا إلى

أهلها» أي بالصفح والعفو عما تنكرون، ولا يحملنكم سوء أفعالهم وأقوالهم على الإساءة. كذا في «المرقاة».

ر) قوله: قال: أي عمرو «فأعلمنا» أي الآن «احفظنا» أي يومئذ لتلك الأخبار لاشتهالها على علوم وحجة. كذا في «المرقاة» و«اللمعات».

 <sup>(</sup>٢) قوله: منصورون: أي على الأعداء. «ومصيبون» أي للغنائم. «ومفتوح لكم» أي البلاد الكثيرة. كذا في «المرقاة».
 (٣) قوله: هي أرض يسمى: أي يذكر فيها القيراط. قال القاضي: أي يكثر أهلها ذكر القراريط في معاملاتهم لتشددهم

<sup>(</sup>٤) قوله: فإن لها: أي لأهلها ذمة، أي حرمة وأمانا من جهة إبراهيم ابن النبي ﷺ، ورحما بفتح فكسر، أي قرابة من قبل هاجر أم إسهاعيل ﷺ، فإن هاجر ومارية كانتا من القبط، أو قال ذمة وصهرا شك من الراوي. قال شارح: فعلى هذه الرواية الصهر يختص بهارية والذمة بهاجر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>د) قوله: فأخرج: أي أبا ذر. «منها» أي من مصر، والظاهر المطابق لـ«رأيتم» أن يقال: فاخرجوا، ولعله وَيَأْضِيَّةُ خص الأمر به شفقة عليه من وقوعه في الفتنة لو أقام بينهم. كذا في «المرقاة».

لَبِنَةٍ، فَخَرَجْتُ (') مِنْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٤٧ وَعَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَيْنِكُمْ قَالَ: «(''فِي أَصْحَابِيْ").

(۱) قوله: فخرجت منها: وقد وقع هذا في آخر عهد عثمان حين عتبوا عليه ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخيه من الرضاعة، فهذا من قبيل ما كوشف للنبي على عثمان الغيب أنه ستحدث هذه الحادثة في مصر، وسيكون عقيب ذلك فتن وشرور بها، كخروج المصريين على عثمان الهام أولاً، وقتلهم محمد بن أبي بكر ثنيًا، وهو وال عليهم من قبل علي، فاختبأ حين أحس بالشر في جوف حمار ميت، فرموه بالنار، فجعل ذلك علامة وإمارة لتلك الفتن، وأمر أبا ذر بالخروج منها حيثها رآه. وهذا هو الظاهر عليه اقتصر الشراح. وقال الطيبي: أو علم أن في طباع سكانها خسة ومماكسة كها دل عليه صدر الحديث، فإذا اقتضت الحال إلى أن يتخاصموا في هذا المحقر، فينبغي أن يتحرز عن مخالطتهم ويجتنب عن مساكنتهم. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: قال في أصحابي: قال الشيخ التوربشتي: صحبة النبي ﷺ المعتد بها هي المقترنة بالإيمان، ولا يصح أن يطلق الصحابي إلا على من صدق في إيمانه، وظهرت منه أمارته دون من أغمض عليهم بالنفاق، فإضافتها إليهم لا تجوز إلا على المجاز لتشبههم بالصحابة وتسترهم بالكلمة وإدخالهم أنفسهم في غمارهم، ولهذا قال: «في أصحابي» ولم يقل: «من أصحابي». وذلك مثل قولنا: إبليس كان في الملائكة، أي في زمرتهم، ولا يصح أن يقال: كان من الملائكة، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِ ﴾، وقد أسر بهذا القول إلى خاصته وذوي المنزلة من أصحابه أمر هذه الفئة المسومة المتلبسة؛ لئلا يقبلوا منهم الإيمان، ولا يقبلوا من قبلهم المكر والخداع، ولم يكن يخفى على المحفوظين شأنهم لاشتهارهم بذلك في الصحابة، إلا أنهم كانوا يواجهونهم بصريح المقال أسوة برسول

وكان حذيفة أعلمهم بأسمائهم؛ وذلك لأنه كان ليلة العقبة مع النبي وَالَحَيْقُ مرجعه من غزوة تبوك حين هموا بقتله ولم يكن على العقبة إلا رسول الله وَالله وعمار يقود به وحذيفة يسوق به، وكان منادي رسول الله والله وعمار يقود به وحذيفة يسوق به، وكان منادي رسول الله والله وعمار الله والله و

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «فِيْ أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةُ(') مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبَيْلَةُ سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ، يَظْهَرُ فِي يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ(') مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبَيْلَةُ سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ، يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ حَتَّى تَنْجُمَ فِي صُدُورِهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٤٨ - وَعَنْ أَبِي مُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﴿ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَيَلَظِيَّةٍ غَزْوَةً '' تَبُوكَ، فَأَتَيْنَا وَادِيَ الْقُرَى عَلَى حَدِيقَةٍ لِإمْرَأَةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِظِيَّةٍ: «اخْرُصُوهَا».

= سأخبرك بهم إن شاء الله عند الصباح». فمن ثَمَّ كان الناس يراجعون حذيفة في أمر المنافقين، وقد ذكر عن حذيفة أنهم كانوا أربعة عشر، فتاب اثنان، وبقي اثنا عشر على النفاق على ما أخبر به الصادق المصدوق. وقد اطلعت على أسمائهم في كتب حفاظ الحديث مروية عن حذيفة غير أني وجدت في بعضها اختلافا، فلم أر أن أخاطر بديني فيها لا ضرورة لي. كذا في «المرقاة».

() قوله: ثيانية منهم: أي من الاثني عشر منافقا «تكفيهم» أي تدفع شرهم «الدبيلة» قال القاضي: الدبيلة في الأصل تصغير الدبل، وهي الداهية، فأطلقت على قرحة ردية تحدث في باطن الإنسان، ويقال لها: الدبلة بالفتح والضم «سراج من نار» تفسير للدبيلة، والظاهر أنه من كلام حذيفة. «يظهر» أي يخرج السراج «في أكتافهم حتى تنجم» بضم الجيم، أي تظهر وتطلع النار «في صدورهم» أي في بطونهم.

وفي كلام القاضي إيهاء إلى أن قوله: «تظهر» بصيغة التأنيث حيث قال: وفسرها في الحديث بدر تخرج في أكتافهم حتى تنجم، أي تظهر من نجم ينجم بالضم إذا ظهر وطلع، ثم قال: ولعله أراد بها ورما حارا يحدث في أكتافهم بحيث يظهر أثر تلك الحرارة وشدة لهبها في صدرورهم ممثلة بسراج من نار، وهو شعلة المصباح، وقد روي عن حذيفة أنه يُحْفَيْ عرفه إياهم، وأنهم هلكوا كها أخبره الرسول صلوات الله وسلامه عليه. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: غزوة تبوك: أي إليها أو فيها فنصب غزوة على نزع الخافض. وقوله: «وادي القرى» هو موضع مشهور بينه وبين المدينة ثلاثة أيام من جهة الشام. وقوله: «عقاله» بكسر العين ما يربط به وظيف البعير إلى ذراعه. وقوله: «فهبت ريح شديدة» فهذه معجزة. وقوله: «فقام رجل إلخ» هذا معجزة أخرى. وقوله: «فقالت عشرة أوسق» فهذه معجزة ثالثة لأجل تحديها وطلب معارضتها، فلا ينافيه أنه قد يقع مثل هذا اتفاقيا، ولعله على المدينة والله على المعجزات إظهار نبوته للذين كانوا معه من أهل النفاق، ولزيادة إتقان إيهان أهل العرفان. التقطته من «المرقاة» و«اللمعات».

٥٦٤٩ - وَعَنْ جَابِرٍ عَلَى قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ عَلَيْكَا مِنْ سَفَرٍ فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحُ شَدِيدَةً تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَ: «بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ». فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا عَظِيمٌ مُنَافِقٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ. مُتَّفَقُ (') عَلَيْهِ.

٥٦٥٠ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: نَعَى ﴿ النَّبِيُ عَلَيْكِا ۗ وَبَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيهُمْ خَبَرُهُمْ ، وَقَدْ كَانُوْا بِأَرْضٍ يُقَالَ لَهَا مُؤْتَة ، فَقَالَ: ﴿ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ، حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ شَمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفُ مِنْ سُيُوفِ اللهِ ، يَعْنِيْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيْدِ حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِمْ ﴾ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. سَيْفُ مِنْ سُيُوفِ اللهِ ، يَعْنِيْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيْدِ حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِمْ ﴾ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٦٥١ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ عَيَّا لِيَّا مُ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، .....

١) قوله: متفق عليه: كذا في «المرقاة».

<sup>,</sup> بن قوله: نعى: أي أخبر بموتهم للناس فيه جواز النعي. وقوله: «قبل أن يأتيهم خبرهم» أي فكان معجزة. وقوله: «مؤنة» بميم مضمومة فهمزة ساكنة فمثنة فوقية قرية بالشام، وكانت في السنة الثامنة، وكان المسلمون ثلاثة آلاف، والروم مع هرقل مائة ألف. وقوله: «فقال» تفسير وتفصيل لها قبله. وقوله: «أخذ الراية زيد»؛ إذ العادة أن يأخذه أمير العسكر. وقوله: «أخذ الراية سيف من سيوف الله» أي شجيع من شجعانه؛ فإنه كان يعد ألفا، وانقطع في يده يومئذ ثهانية أسياف، والإضافة للتشريف. التقطته من «المرقاة».

فَقَامَ '' سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَخْيضَهَا '' الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ" الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَنَدَبَ '' رَسُولُ اللهِ عَلَيْتِيَّةَ النَّاسَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْتِيَّةً: «هَذَا مَصْرَعُ وَسُولُ اللهِ عَلَيْتِيَّةً النَّاسَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْتِيَّةً (هَذَا مَصْرَعُ فَلَانٍ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ هَهُنَا وَهَهُنَا». قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْتَهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

، قوله: قام سعد: أي وقد قام من بين الصحابة، وهو رئيس الأنصار. وقال ما قال مما سيأتي، وإنها خص بالقيام؛ لأن سبب الاستشارة اختبار الأنصار؛ لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو، وإنها بايعهم على أن يمنعوه من قصده، فلما عرض له الخروج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقونه على ذلك أم لا، فأجابوا أحسن جواب بالموافقة التامة في هذه المرة وفي غيرها. وفيه حث على استشارة الأصحاب وأهل الرأي والخبرة. قال الطيبي: وذلك أن قريشا أقبلت من الشام فيها تجارات عظيمة، ومعه أربعون راكبا، منهم أبو سفيان فأعجب المسلمين تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم، فلم خرجوا بلغ مكة خبر خروجهم فنادى أبو جهل فوق الكعبة: با المسلمين تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم، فلم خرجوا بلغ مكة خبر خروجهم فنادى أبو جهل فوق الكعبة: با أهل مكة! النجاء النجاء، فخرج أبو جهل بجميع أهل مكة، فقيل له: إن العير أخذت طريق الساحل ونجت فارجع إلى مكة بالناس، فقال: لا والله، فمضى بهم إلى بدر، ونزل جبريل، فأخبر أن الله وعدكم إحدى الطائفتين، فقال رسول الله بحث إن العير قد مضت على ساحل البحر. وهذا أبو جهل قد أقبل، فقام سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله إلى المرقاة».

رس. قوله: إن نخيضها: قال القاضي: الإفاضة الإدخال في الهاء، والكناية للخيل والإبل، وإن لم يجر ذكرها بقرينة الحال. وقوله: «أن نضرب أكبادها» قال القاضي: ضرب الأكباد عبارة عن تكليف الدابة للسير بأبلغ مما يمكن. فالمعنى: لو أمرتنا بالسير البليغ والسفر السريع. كذا في «المرقاة».

. ٣، قوله: يرك الغهاد: بلدة باليمن أو وراء مكة بخمس ليال، أو أقصى معمور الأرض. كذا في القسطلاني. قال في «المرقاة»: أي مثلا من المواضع البعيدة.

(1) قوله: فندب: أي فدعا. وقوله: «نزلوا بدرا». قال النووي: بدر ماء معروف على نحو أربع مراحل من المدينة، بينها وبين مكة. قال ابن قتيبة: هو بئر كانت لرجل يسمى بدرا، وكانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان في السنة الثانية من الهجرة. وقوله: «فها ماط» أي ما زال وبعد وتجاوز. التقطته من «المرقاة».

قَالَ: فِي «عُمْدَةِ الرِّعَايَةِ»: يُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ عَيَلِيَةٍ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». أَنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ، وَلَمْ يَدُلُّ دَلِيْلُ قَوِيُّ عَلَى نَفْي سَمَاعِ الْمَيِّتِ، لَا مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ، الْمَيِّتَ يَسْمَعُ، وَلَمْ يَدُلُّ دَلِيْلُ قَوِيُّ عَلَى نَفْي سَمَاعِ الْمَيِّتِ، لَا مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَةِ، بَلِ السُّنَنُ الصَّحِيْحَةُ الصَّرِيْحَةُ دَالَّةً عَلَى ثُبُوتِهِ لَهُ اه وَإِنْ شِئْتَ تَفْصِيْلَ هَذَا الْبَحْثِ فَارْجِعْ إِلَى «كِتَابِ الْجِهَادِ». «بَاب حُصْمِ الْأُسَرَاء».

٥٦٥٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَلِكَالَةٍ خَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ قَالَ: «اللهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فَاحْمِلْهُمْ، اللهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةٌ فَاكْسُهُمْ، اللهُمَّ إِنَّهُمْ جَنَاةٌ فَاكْسُهُمْ، اللهُمَّ إِنَّهُمْ عَرَاةٌ فَاكْسُهُمْ، اللهُمَّ إِنَّهُمْ جَيَاعٌ فَأَشْبِعُهُمْ». فَفَتَحَ الله لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَانْقَلَبُوا، وَمَا مِنْهُمْ رَجُلُ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْن، وَاكْتَسَوْا وَشَبِعُوا. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

ن قوله: سأراه وأنا مستلق: حال من ضمير «أراه» أي لا حاجة لي الآن إلى رؤيته بتعب، وسأراه بعد ذلك بزمان أو بيوم من غير تعب. كذا في «المرقاة».

30 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَّالِيَّةٍ قَالَ وَهُو (' فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّ أَنْ النَّبِيَّ عَيَّالِيَّةٍ قَالَ وَهُو (' فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ». فَأَخَذَ أَبُو بَحْرٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَلْحُحْتَ عَلَى رَبِّكَ، فَخَرَجَ وَهُو يَثِبُ (' فِي الدِّرْعِ، وَهُو يَقُولُ: ﴿ صَمْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَلْحُحْتَ عَلَى رَبِّكَ، فَخَرَجَ وَهُو يَثِبُ (' فِي الدِّرْعِ، وَهُو يَقُولُ: ﴿ صَمْبُكَ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

٥٦٥٥ - وَعَنْهُ ﴿ مَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَالِيَّةِ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا " جِبْرِيلُ آخِذُ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحُرْبِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(›) قوله: وهو في قبة يوم بدر: والجملة حالية معترضة بين القول ومقوله، وهو قوله: اللهم إلخ. وقوله: «اللهم إن تشأ» أي عدم العبادة أو عدم الإسلام أو هلاك المؤمنين «لا تعبد» بالجزم على جواب الشرط «بعد اليوم»؛ لأنه لا يبقى على وجه الأرض مسلم. فإن قيل: كان النبي وَ على الناس بالله، وقد علم أن الله سبحانه لم يكن ليعده وعدا فيخلفه، فها وجه هذا السؤال؟ قلنا: الأصل الذي لا يفارق هذا الحكم هو أن الدعاء مندوب إليه علم الداعي حصول المطلوب أو لم يعلم، ثم إن العلم بالله يقتضي الخشية منه، ولا ترفع الخشية من الأنبياء عليهم بها أوتوا وعدوا من حسن العاقبة، فيجوز أن يكون خوفه من مانع ينشأ ذلك من قبله، أو من قبل أمته، فيحبس عنهم النصر الموعود.

ويحتمل أنه وعد بالنصر ولم يعين له الوقت، وكان على وجل من تأخر الوقت، فتضرع إلى الله تعالى لينجز له الوعد في يومه ذلك. وأما ما أظهر من الضراعة، فقيل: الأحسن أن يقال: إن مبالغة رسول الله على السؤال مع عظم ثقته بربه وكمال علمه كان به تشجيع للصحابة وتقوية لقلوبهم؛ لأنهم كانوا يعرفون أن دعاءه لا محالة مستجاب، لا سيها إذا بالغ فيه. قلت: وفيه إشعار بأن من لم يقدر على المحاربة ولم يؤمر بالمقاتلة، فينبغي له حينئذ أن يدعو بالنصرة ليحصل له ثواب المشاركة؛ فإنه على المراق أصحابه أنهم توجهوا إلى الخلق رجع بنفسه إلى الذات المطلق، وراجع ربه في طلب الحق. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: وهو يثب: أي يسرع فرحا ونشاطا. وقوله: «في الدرع» أي حال كونه في درعه للمحافظة، وعلى نية المقاتلة.
 كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: هذا جبريل إلخ: لعله عَلَيْنَ أظهره لأنس حتى أبصره كما يشير إليه قول «هذا»؛ لأنه في الأصل موضوع للمحسوس، وبهذا يتبين وجه إيراد الحديث في باب المعجزات. كذا في «المرقاة».

٥٦٥٦ - وَعَنْهُ عَلَى قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُ (' فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُ (' فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْرُومُ إِذْ نَظَرَ إِلَى اللَّهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْرُومُ إِذْ نَظَرَ إِلَى اللَّهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْرُومُ إِذْ نَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُو قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ، وَشُقَ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَالْمَدُولِ أَمَامَهُ، خَرَّ مُسْتَلْقِيا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُو قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ، وَشُقَ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاللَّهُ عَلَيْكُونَ وَهُولُ اللهِ وَيَلَيْكُونَ وَهُولُ اللهِ وَيَلَيْكُونَ وَاللَّهُ عَلَيْكُونَ وَاللَّهُ وَلَكُونَ اللهِ عَلَيْكُونَ وَاللَّهُ اللهُ وَيَلَيْكُونَ وَاللَّهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَيْكُونَ وَاللَّهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُونَ وَاللَّهُ اللهُ عَلَيْكُونَ وَاللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُونَ وَاللَّهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ وَلَا اللهُ عَلَيْكُ وَلَا اللهُ عَلَيْكُونَ وَاللهُ اللهُ عَلَيْكُونَ وَاللّهُ عَلَيْكُونَ وَاللّهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الله

٥٦٥٧ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ '' رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَعَنْ شَمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، يُقَاتِلَانِ '' كَأَشَدَ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ يَعْنِيْ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

<sup>(</sup>١) قوله: يشتد: أي يسرع ويعدو. وقوله: «ضربة» أي صوت ضربة بالسوط «فوقه» أي فوق المشرك. وقوله: «حيزوم» اسم فرس الملك. وقوله: «أقدم» قال النووي: هو بهمزة قطع مفتوحة وبكسر الدال من الأدام، قالوا: وهي كلمة زجر للفرس. أقول: فكأنه يؤمر بالإقدام؛ فإنه ليس له فهم الكلام، وأما بالنسبة إلى فرس الملك، فيمكن حمله على الحقيقة، أو على خرق العادة، ويؤيده النداء باسمه، والله أعلم. وقوله: «قد خطم» أي جرح أنفه. التقطته من «المرقة».

<sup>(</sup>٢) قوله: صدقت: فيه أن هذا الكشف كرامة للسحابي، وكرامة الاتباع بمنزلة معجزة المتبوع، لا سيها وقوعه في حضرته وحصوله لأجل بركته، أو يقال: أخبر الصحابي، وهو ثقة بنقل صحيح عها يدل على نزول الملك للمعاونة، وقد صدقه الصادق المصدوق في هذه المقالة فيصح عده من المعجزة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: ذلك من مدد السياء الثالثة: تنبيه على أن المدد كان من السياوات كلها. وهذا من الثالثة خاصة، فالإشارة إلى الملك في ذلك، وهو مبتدأ خبره ما بعده. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين: الظاهر أنهما على سبيل التوزيع بأن يكون كل منهما على جانب منه، وإلا لكانوا أربعة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٥) قوله: يقاتلان كأشد القتال: الكاف زائدة للتأكيد ذكره الطيبي، ولا يظهر وجه كونه للتأكيد، والأظهر أن معناه قتالا مثل أشد قتال رجال الإنس. وقوله: «ما رأيتهما قبل ولا بعد» أي فتعين أنهما من الملائكة. وقوله: «يعني جبريل وميكائيل» من قول الراوي أدرجه بيانا، ولعله عرف ذلك من دليل، رواه البخاري.

٥٦٥٨ وَعَنِ الْبَرَاءِ عَنِّهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ عَيَلْكَانَّةٍ رَهْطًا (''إلَى أَبِي '' رَافِعِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا وَهُو نَائِمٌ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ ('' عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ: فَوَضَعْتُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبُوابَ حَتَّى السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبُوابَ حَتَّى الْتَهَيْثُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ ('' مُقْمِرَةٍ فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ ('' مُقْمِرَةٍ فَانْكَسَرَتْ سَاقِ، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِيْ ('' فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّيِّ عَيَلِكُمْ فَحَدَّثُتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٦٥٩ - وَعَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ! مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ قَالَ: ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ (') النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأَتَيْتُ النَّبِيِّ عَيَّلِيْلَةٍ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

ر ، قوله: رهطا: قال شارح: الرهط ما دون العشرة من الرجال ليست فيهم امرأة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: إلى أبي رافع: قال القاضي: كنيته أبو الحقيق بالحاء المهملة وقافين بينهما تحتانية على لفظ التصغير أعدى عد ورسول الله وَ الله عليه الله والله عليه الله عليه الله عليه الله الله والله عليه الله والله وا

<sup>(</sup>٣) قوله: فقال عبد الله بن عتيك: أي في صفة قتله. وقوله: «أخذ في ظهره» قال الطيبي: عداه به في اليدل على شدة التمكن، وأخذ منه كل مأخذ، وإليه أشار بقوله: «حتى أخذ في ظهره» وقوله: «فجعلت افتح الأبواب»، ولعله بعد فتحها أوَّلًا ردها حفظا لها وراءه، أو طلع عليه من طريق آخر. قوله: «فوضعت رجلي» أي على ظن أني وصلت الأرض. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: في ليلة مقمرة: أي مضيئة من نور القمر يقال: أقمرت الليلة، صارت ذا قمر، وسبب الوقوع اشتباه الدرج بالأرض؛ لضوء القمر. كذا في «اللمعات».

ده، قوله: أصحابي: أي من الرهط الوافقين أسفل القلعة. وقوله: أبسط رجلك، أي مدها. كذا في «المرقاة». ت قوله: فقال الناس: أصيب: أي مات لشدة أثرها. كذا في «المرقاة».

٥٦٦٠ وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ عَِلَكِالَهُ فِي عُكَّةٍ '' لَهَا سَمْنًا، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأُدْمَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْكَةٍ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْكَةٍ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْكَةً وَلَا لَيْقِيمُ لَهَا أَدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَ عَلَيْكَةً وَلَكَ اللَّهِ عَلَيْكَةً وَلَا لَيْقِيمُ لَهَا أَدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَ عَلَيْكَةً وَلَا لَيْقِيمُ لَهَا أَدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَ عَلَيْكَةً وَلَا لَيْقِيمُ لَهَا أَدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَ عَلَيْكَةً وَلَا لَيْقِيمُ لَهَا أَدْمَ بَيْتِهَا حَتَى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَ عَلَيْكَةً وَلَا لَيْعَالَ اللَّهُ وَلَا لَا لَكُولُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ الْمُرَالُهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ اللَّ

٥٦٦١ - وَعَنْهُ قَالَ: تُوفِي آَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنُ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ `` يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ فَأَبُوا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ يَمَا عَلَيْهِ فَأَبُوا، فَأَتَيْتُ النَّبِيِّ عَلَى نَاحِيَةٍ ». دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِي أُحِبُ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ، فَقَالَ لِيْ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ ». وَقَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظُرُوا إِلَيْهِ، كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ، كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ

(۱) قوله: عكة: بضم فتشديد قِربة صغيرة ذكره شارح. وفي «النهاية» هي وعاء من جلد مستدير ويختص بالسمن والعسل، وهو بالسمن أخص لها، أي كانت لأم مالك «سمنا» مفعول «تهدي». وقوله: «فتعمد» بكسر الميم، أي تقصد أمهم «إلى الذي»، أي إلى العكة، والتذكير باعتبار الظرف. وقوله: «حتى عصرته» أي لزيادة الطمع، فانقطع الإدام بناء على أن الحرص شؤم والحريص محروم. وقوله: فأتت النبي ﷺ، أي وأخبرته بالخبر جميعا. وقال الطيبي: أي فأتت وشكت انقطاع إدام بيتها من العكة. «فقال: عصرتيها» أي العكة، والياء للإشباع وهمزة الاستفهام مقدرة. كذا في «المرقاة».

١٧) قوله: أن يأخذوا التمر: أي جميع تمرنا «بها عليه» أي في مقابلة ما علي أبي، «فأبوا» أي امتنعوا؛ لأنه كان في أعينهم قليلا وهم يهود. وقوله: إن يراك الغرماء، أي عندي لعلهم يراعوني. وقوله: «فبيدر كل تمر على ناحية» أي أجمع كل نوع صبرة على حدة، أمر من «بيدر» الطعام إذا داس في البيدر، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام، والمراد هنا أجعل كل نوع من تمرك بيدرا، أي صبرة واحدة. وقيل: فرق كل نوع في موضعه. وقوله: «أغروا بي» بصيغة المجهول، أي لجوا في مطالبتي وألحوا كان دواعيهم حملتهم على الإغراء بي من أغريت الكلب، أي هيجته، والمعنى أغلظوا علي فكأنهم هيجو بي ظنا منهم أنه وي أمرهم بالمسامحة، أو بحط بعض الدين، أو بالصبر، فأظهروا ما يدلى على أنهم لا يرضون بشيء من ذلك. وقوله: «أمانته» أي دينه وسمي الأمانة؛ لأنه ائتمن على أدائه. وقوله: «ولا أرجع» أي ولا أنقلب. وقوله: «وحتى إني إلخ» الحاصل أنها عطف على مقدر، أي فسلم الله البيادر كلها حتى لم ينقص من تلك البيادر التي لم يكلها شيء أصلًا، وحتى إني أنظر إلخ. التقطته من «المرقاة».

أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ». فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلِّهَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلِّهَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ اللهِ النَّيِ عَلَيْهِ النَّبِيُ وَيَلِيلَيْهِ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٦٦٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَ عَيَلِيْنَ النَّبِيَ عَلَيْنَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

٥٦٦٣ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِياتَهِ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَظْعِمُهُ فَأَظْعَمَهُ شَطْرَ وَسُقِ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ عَيَلِياتٍ وَضَيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَ عَيَلِياتٍ فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكُمُ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٦٤ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْكِيٌّ عَرُوْسًا (١٠ بِزَيْنَبَ، فَعَمَدَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ

<sup>(</sup>۱) قوله: بنمرات: بفتحات. قال الشيخ أبو نصر: كانت التمرات إحدى وعشرين. كذا في «الأذكار». وقوله: «فضمهن» أي فأخذهن بيده أو وضع يده عليهن. وقوله: فقد حملت. قال الطيبي: يجوز أن يحمل حملت على الحقيقة، وأن يحمل على معنى الأخذ، أي أخذته مقدار كذا بدفعات، انتهى. والحمل على الحقيقة أولى؛ فإنه أبلغ في المدعى، ويؤيده قوله: «فكنا نأكل إلخ»، وقوله: «حتى كان يوم» بالرفع على أن «كان» تامة. وقوله: «فإنه» أي المزود «انقطع» أي ذلك اليوم، وسقط مني وضاع، فحزنت عليه حزنا شديدا. وفيه إياء إلى أن الفساد إذا شاع ارتفعت البركة. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: عروسا: هو نعت يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمعنى زوجا جديدا «بزينب» أي بسببها. وقوله: «أقط»
 بفتح فكسر، أي لبن مجفف يابس شحجر على ما في «النهاية». وفي «القاموس» شيء يتخذ من المخيض الغنمي،

إِلَى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَصَنَعَتْ حَيْسًا فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ، (') فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ! اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى تَسُولِ اللهِ عَيَنَكَيْ فَقُلْ: بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَا قَلِيلً يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «ضَعْهُ». ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَا اللّهُ وَاللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ وَاللّهُ فَا وَاللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا فَا فَا فَا فَا فَا اللّهُ فَا الل

فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّى وَمَنْ لَقِيتُ، فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ، قِيلَ لِأَنْسِ: عَدَدَكُمْ حَمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَ عَيَلِيْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَيْسَةِ، وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً، يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحُيْسَةِ، وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً، يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْخُيْسَةِ، وَتَكَلَّمُ بِمَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً عَشَرَةً، يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْذُكُرُوا اللهِ، وَلْيَأْكُلُ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ". قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَخَرَجَتْ طَائِفَةً وَدَخَرَجَتْ طَائِفَةً وَدَخَلَتْ طَائِفَةً وَتَعْدُ، فَمَا أَدْرِي حِينَ وَخَخَلَتْ طَائِفَةً، حَتَّى (") أَكَلُوا كُلُّهُمْ، قَالَ لِي: «يَا أَنْسُ! ارْفَعْ". فَرَفَعْتُ، فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَأُمْ حِينَ رَفَعْتُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فصنعت حيسا، فالحيس مجموع الثلاثة. وهذا الحديث يدل عليه. التقطته من «المرقاة». وقال في «اللمعات»:
 والحيس بفتح الحاء المهملة الخلط ويطلق على تمر يخلط بسمن وأقط، فيعجن عجنا شديدا.

<sup>(</sup>۱) قوله: في تور: بمثناة فوقية فواو ساكنة فراء إناء كالقدح. وقوله: «رجالا» أي ثلاثة «سياهم» أي عينهم بأسيائهم ونسبتهم، فعبرت عنهم بفلانا وفلانا وفلانا، فقوله: «رجالا سياهم من كلام أنس بدل من «فلانا إلخ» أو بتقدير «أعني» أو «يعني». والله أعلم. وقوله: «غاص بأهله» تشديد الصاد المهملة، أي ممتلئ بهم، والظاهر أن المراد بالبيت هو الدار. ويحنمل أن يكون على بابه، ويكون فيه معجزة أخرى حيث وسع خلقا كثيرا. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: حتى أكلوا كلهم: وقيل: ظاهر الحديث أن الوليمة لزينب كانت من الحيس الذي أهدته أم سليم، والمشهور من الروايات أنه أوْلم عليها بخبز ولحم، ولم يقع في القصة تكثير الطعام، وأجيب بأنه يجوز أن يكون حضور الحيس صادف حضور الخبز واللحم، وإنكار وقوع تكثير الطعام في قصة الخبز واللحم عجيب؛ فإن أنسًا يقول: أولم عليه بشاة، وأنه أشبع المسلمين خبزا ولحها، هم يومتذ نحو الألف. قلت: لا دلالة فيه على أن الحيس وليمة، وإنها وقع إرساله هدية، ثم إما في آخر ذلك اليوم، وإما في يوم آخر أوّلم عليها بشاة، وأشبع الألف خبزا ولحها، فلا منافاة بين القضيتين. كذا في «اللمعات».

٥٦٦٥ - وَعَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﴿ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَيَالِيْهُ وَيَقْعُدُ عَشَرَةً ، قُلْنَا: فَمَا كَانَتْ نَتَدَاوَلُ' وَيَقْعُدُ عَشَرَةً ، قُلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ وَيَقْعُدُ عَشَرَةً ، قُلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

٥٦٦٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ غَزْوَةِ تَبُوكَ ( ) أَصَابَ ( ) النَّاسَ مَجَاعَةُ فَقَالَ ( ) عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ: «نَعَمْ». فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِحَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ:

<sup>(</sup>١) قوله: نتداول: يقال: تداولته الأيدي، أي تناوبته، يعني أخذته هذه مرة وهذه مرة، ذكره شارح. كذا في «المرقاة». (٢) قوله: ما كانت تمد إلا من ههنا إلخ: وأما سؤال التابعين من الصحابي، فقد يوجه بأنه توهم أنه كان يأتي الطعام، ويوضع في القصعة مرة بعد مرة بعد فراغ عشرة أو نحوها، كما يقع في العرف على طريق العادة، فأجاب الصحابي بأن هذا لم يقع إلا على سبيل خرق العادة، فالمدد من رب السهاء لا من أحد من المخلوقين من سكان الأرض. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: غزوة تبوك: تبوك اسم أرض بين الشام والمدينة بينه وبين المدينة مسيرة شهر، وغزوته كانت سنة تسع في رجب، وهي آخر غزواته تلكيلية والمشهور في تبوك عدم الصرف للتأنيث والعلمية، ومن صرفها أراد الموضع، وكِلا الاعتبارين جائز في أسهاء المواضع والأماكن؛ للتأويل بالبقعة والناحية وبموضع ومكان. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٤) قوله: أصاب الناس: جواب «لما» أي حصل لهم. قاله في «المرقاة».

وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ حَتَى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطَعِ شَيْءٌ يَسِير، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ عِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ». فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ خَتَى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَؤُوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَيِعُوا وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ يَعَلَيْهِ إِلَّهُ بِهِمَا عَبْدُ غَيْرَ رَسُولُ اللهِ لَا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدُ غَيْرَ رَسُولُ اللهِ لَا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدُ غَيْرَ شَلُولً فَيُحْجَبَ عَنِ الْجُنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ خَوْهُ عَنْ سَلَمَةَ.

٥٦٦٧ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ ( شَدِيدَةُ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ عَيَلِيْقِةٌ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلُ». ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَيِثْنَا ( ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَدُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ عَيَلِيْقَةٌ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ، مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَيِثْنَا ( ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَدُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ عَيَلِيْقَةٌ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرأَقِيْ، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِالنَّبِي عَيَلِيْهُ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرأَقِيْ، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِالنَّبِي عَيَلِيْهٍ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، فَانْكَ غَلْتُ بِالنَّبِي عَيَلِيْهِ فَلْتُ بَعْدِم وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنُ فَذَبَحُتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِي عَيَلِيْهِ فَسَارَرْتُهُ ( أَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمَالَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْمَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَلُولُ اللَّهُ اللَّهُ

<sup>(</sup>١) قوله: كدية: بضم فسكون بعدها ياء تحتانية الأرض الغليظ والشيء الصلب بين الحجارة والطين والذواق بالفتح ما يذاق من المأكول والمشرب، والمعول كمنبر حديدة ينقر بها الجبال، وبالفارسية كلند. قوله: «فانكفأت» أي انصرفت ومِلتُ، من «كفأه وأكفأ»، مال وأمال، وقلب. قاله في «القاموس». كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٢) قوله: ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا: هذه الجملة معترضة لبيان سبب ربط الحجر. وقوله: «فعاد» أي انقلب لحجر، وصار «كثيبا» أي رملا. وقوله: «أهيل» أي سائلا، والمعنى أن الكدية التي عجزوا عن رضها صارت بضربة واحدة ضربها رسول الله والله وقوله: «أهيل» أي سائلا، وقوله: «أهيل» بفتحتين ويسكن الثاني، أي جوعا. وسمي به؛ لأن البطن يضمر به وقوله: «بهمة» بفتح موحدة وسكون هاء قال النووي: هي الصغيرة من أولاد الضأن، ويطلق على الذكر والأنثى كالشاة. وقوله: «داجن» أي سمينة، قاله صاحب «المواهب». وفي «شرح مسلم»: ما ألف البيت. وقوله: «البرمة» أي القدر من الحجر. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله:فساررته: قال النووي: فيه جواز المسارة بالحاجة في حضرة الجماعة، وإنها المنهي أن يناجي اثنان دون الثالث. وفيه بحث لا يخفى اهـ. والأظهر أن يقال: إنها محل النهي توهم ضرر للجماعة. وقوله: «ذبحنا بهيمة إلخ» والمقصود أن هذا قدر يسير وأصحابك كثير، «فتعال إلخ». كذا في «المرقاة».

الله! ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ ('' أَنْتَ وَنَفَرُ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ وَيَا أَهْلَ الْحُنْدَقِ! إِنَّ جَابِرًا صَنَعَ سُؤْرًا فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ». فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ عَيْنِ اللهِ عَيْنَا اللهِ عَيْنِ اللهِ عَيْنِ اللهِ عَيْنِ اللهِ عَيْنِ اللهِ عَيْنِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

٥٦٦٨ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْمٍ فَعَالَتُ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ اللهِ عَلَيْمٍ فَعَالَتُ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَقَتِ الْخُبْرُ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتُهُ ( ) تَحْتَ يَدِيْ .....

<sup>(</sup>۱) قوله: فتعال أنت ونفر: وهو ما دون العشرة من الرجال. وقوله: «صنع سورا» بضم فسكون واو، أي طعاما. وفي «القاموس»: السور الضيافة فارسية، شرفها النبي ﷺ. (فحي» بتشديد الياء المفتوحة «هلا» بفتح لهاء واللام منونة. وفي نسخة بغير تنوين والباء في «بكم» للتعدية، أي أسرعوا بأنفسكم إليه. وقوله: «وبارك» أي ودعا بالبركة فيه. وقوله: «واقدحي» بفتح الدال، أي أغرفي من برمكتكم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: وهم: أي عدد أصحابه ﷺ ألف، أي ألف رجل أكّال في جوع ثلاثة أيام وليال. وقوله: «لتغط» بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة، أي لتفور وتغلي ويسمع غليانها. وقوله: «كما هي» أي ممتلئة على الهيئة الأولى، فخبر «هي» محذوف. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: كما هو: أي كما هو في الصحفة كأنه ما نقص منه شيء. قال النووي: قد تظاهرت الأحاديث بمثل هذا من تكثير طعام القليل، ونبع الماء وتكثيره وتسبيح الطعام وحنين الجذع، وغير ذلك مما هو معروف حتى صار مجموعها بمنزلة التواتر، وحصل العلم القطعي به. وقد جمع العلماء إعلاما من دلائل النبوة في كتبهم كالقفّال الشاشي وصاحبه أبي عبد الله الحليمي وأبي بكر البيهقي أو غيرهم مما هو مشهور، وأحسنها كتاب البيهقي، ولله الحمد على ما أنعم به على نبينا عَلَيْهِ وعلينا بإكرامه. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: دسته: أي خبأته وأخفته «تحت يده» أي يدانس. وقوله: «لاثتني» بالثاء المثلثة، أي عممتني «ببعضه» أي ببعض الخمار، وهو الطرف الآخر منه. كذا في «المرقاة».

وَلا تَتْنِيْ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَدَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِيْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِيْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ إِنْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ مَعَهُ: طَلْحَةَ، فَقَالَ اللهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ بِالنَّاسِ (١٠)، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِي رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِمْ مَا عَنْدَكِ». فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ مَتَى يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ». فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَعَيْهِمْ وَعَيْهِمْ وَعَيْهِمْ وَعَلَى وَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَاللهِ عَلَيْهِمْ مَا عِنْدَكِ». فَأَقْبَلُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ مَا عَنْدَكِ». فَأَقْبَلُ وَعَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ». فَأَدْنَ لَهُمْ فَأَكُوا وَمَعْلُولُ اللهِ عَلَيْهِ أَمُّ سُلَيْمٍ مَا عَنْدَكِ». فَأَدْنَ لَهُمْ فَأَكُوا اللهِ عَلَيْهِ أَمُّ سُلَيْمٍ مَا عَنْدَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «الثَّذَنْ لِعَشَرَةٍ». فَأَكُوا حَتَى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «الْذَنْ لِعَشَرَةٍ». فَأَكُوا حَتَى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «الْمُذَنْ لِعَشَرَةٍ». فَأَكُوا حَتَى شَبِعُوا، وَتُمَّ قَالَ: «الْمُذَنْ لِعَشَرَةٍ». فَأَكُوا حَتَى شَبِعُوا، وَتَى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: «الْمُذَنْ لِعَشَرَةٍ». فَأَكُوا حَتَى شَبِعُوا،

ن قوله: في المسجد: قال العسقلاني: المراد بالمسجد هو الموضع الذي أعده النبي ﷺ للصلاة فيه حين محاصرة الأحزاب للمدينة في غزوة الخندق، ومعه الناس أي الكثير، وهم ثهانون رجلا على ما سيأتي. كذا في «المرقاة».

ر ، قوله: أرسلك أبو طلحة: قلت: نعم: هو لا ينافي إرسال أمه؛ لأن مؤداهما واحد، ومآلهما متّحد، ولعله عَلَيْكَا عدل عن ذكرها احتشاما، أو لأن أبا طلحة هو الباعث الأول. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: قوموا: ظاهره أنه ﷺ فهم أن أبا طلحة استدعاه إلى منزله، وإلا فقد علم أن أبا طلحة وأم سليم أرسلا الخبز مع أنس إليه ﷺ علم بإرسال الخبز، ولكنه قام، وانطلق إلى بيت أبي طلحة من غير أن دعاه أبو طلحة إظهارا للمعجزة والبركة لأصحابه، لا سيها لأبي طلحة وأم أنس. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٤) قوله: بالناس: أي معهم وقوله: «فقالت: الله ورسوله أعلم، أي فلا بد من ظهور بعض الحكم. قال النووي: فيه منقبة عظيمة لأم سليم ودلالة على عظم دينها، ورجحان عقلها وقوة يقينها، تعني أنه وَيَلْظُهُ علم قدر الطعام، فهو أعلم بالمصلحة، ولو لم يعلم المصلحة لها فعلها. وقوله: «فأدمته» أي جعلت ما خرج من العكة، وهو السمن إداما لذلك الفتيت. كذا في «المرقأة».

ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةِ». فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ (') سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: أَنَّهُ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ». فَدَخَلُوا، فَقَالَ: «كُلُوا وَسَمُّوا اللهَ». فَأَكَلُوا حَقَى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ وَأَهْلُ الْبَيْتِ، وَتَرَكُوا سُؤْرًا». " حَقَى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ وَيَلَظِيِّهُ وَأَهْلُ الْبَيْتِ، وَتَرَكُوا سُؤْرًا». "

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً». حَتَّى عَدَّ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ عَلَيْكَةٍ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ هَلْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ؟

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: ثُمَّ (") أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ، فَعَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: «دُونَكُمْ هَذَا».

٥٦٦٩ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ حِيْنَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، ....

<sup>(</sup>۱) قوله: والقوم سبعون أو ثمانون رجلا: قال ابن حجر: كذا وقع هنا بالشك. وفي غير هذه الجزم: بالثمانين. وفي رواية: بضعة وثمانين. وفي رواية ابن أبي ليلى: فعل ذلك بثمانين رجلا. وفي رواية عند أحمد: قلت: كم كانوا؟ قال: كانوا نيفا وثمانين، ولا منافاة بينها؛ لاحتمال أن يكون ألغى الكسر، لكن في رواية عند أحمد: حتى أكل منه أربعون، وبقيت كما هي. وهذا يؤيد التغاير، وأن القضية متعددة. قلت: القضية متحدة، والجمع بأنه على الله عنه المرقاة والله المعات.

 <sup>(</sup>٢) قوله: سؤرا: بضم سين وسكون همز، أي بقية. وقوله: «فجعلت أنظر» أي أتفكر وأتردد وأتأمل، «هل نقص منها شيء» أي أم لا، فلا يظهر نقص أصلا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: ثم أخذ ما بقي فجمعه: فإن قيل: كيف تستقيم هذه الروايات من صحابي واحد؟ ففي إحداها يقول: ترك سؤرا. وفي الأخرى: يقول: «فجعلت أنظر هل نقص منها شيء». وفي الثالثة: «ثم أخذ ما بقي فجمعه». الحديث. قلنا: وجه التوفيق فيهن هين بين، وهو أن نقول: إنها قال: «وترك سؤرا» باعتبار أنهم كانوا يتناولون منه، فها فضل منه سهاه سؤرا، وإن كان بحيث يحسب أنه لم ينقص منه شيء، أو أراد بذلك ما فضل عنهم بعد أن فرغوا منه. وقيل: أخبر في الأولى: أنه دعا فيه بالبركة. وفي الثانية: يحكيه على ما وجده عليه بعد الدعاء وعوده إلى المقدار الذي كان عليه قبل التناول، والثالثة: لا التباس فيها. كذا في «المرقاة».

فَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، وَيَقُوْلُ بُؤْسَ (') ابْنِ سُمَيَّةَ: «تَقْتُلُكَ (') الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٧٠ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَيَلَكُ ۚ حِينَ أَجْلَى (٢) الْأَحْزَابَ عَنْهُ: «الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْخُنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ('' أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ:

(١) قوله: بؤس ابن سمية: بإضافة «بؤس» إلى ابن سمية، وهي بالتصغير أم عمار، وهي قد أسلمت بمكة، وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع، وطعنها أبو جهل فهاتت، ذكره ابن الملك. والبؤس أي الشدة، والمعنى يا شدة عمار احضري فهذا أوانك واتسع، في حذف حرف النداء من أسهاء الأجناس، وإنها يحذف من أسهاء الأعلام. التقطته من «المرقاة».

رن، قوله: تقتلك الفئة الباغية: أي الجماعة الخارجة على إمام الوقت وخليفة الزمان، يريد به معاوية وقومه؛ فإن عمار، قتل يوم صفين، وكان هو في عسكر علي، وكان معاوية يأول الحديث بأن الفئة الباغية، أي الطالبة لدم عثمان، «المرقاة» مختصرًا.

(٣) قوله: أجلى: أي تفرق وانكشف. وقوله: «الأحزاب» وهم طوائف من الكفار تحزبوا، واجتمعوا لحرب سيد الأبرار في يوم الخندق، منهم قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من بني كنانة وأهل تهامة، وقائدهم أبو سفيان، وخرج غطفان في ألف، ومن تابعهم، ومن أهل نجد، وقائدهم عينة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن. وضامتهم اليهود من قريظة والنضير، ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم إلا الترامي بالنبل والحجارة، حتى أنزل الله تعالى النصر بأن أرسل عليهم ريح الصبا وجنودا لم يروها، وهم الملائكة، وقذف في قلوبهم الرعب، فقال طلحة بن خويلد الأسدي: النجاء النجاء، فانهزموا من غير قتال. وهذا معنى «الإجلاء». وقوله: «الآن» أي فيها بعد هذا الزمان، وعبر عنه بـ«الآن» للمبالغة في البيان. وقوله: «نحن نسير إليهم» أي وهم لا يسيرون إلينا، وكان الأمر كها أخبر، فغزاههم بعد صلح الحديبية وفتح مكة، وحصلت له الغلبة، ولله الحمد والمنة. كذا في «المرقاة».

(٤) قوله: واغتسل: أي أراد أن يغتسل. وقوله: «أتاه جبرئيل وهو» أي جبريل. وقوله: «فقال» أي جبرئيل. وقوله: «أخرج إليهم» أي إلى الكفار واهجمهم. وقوله: «إلى بني قريظة» وهم طائفة من اليهود حول المدينة. وقد نقضوا العهد، وساعدوا الأحزاب. وقوله: «فخرج النبي ﷺ إليهم» أي ونصره الله عليهم وكيفية نصرته وبيان قصته =

قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ عَيَّلِكُةِ: «فَأَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ عَيَلِكُمْ إِلَيْهِمْ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: قَالَ أَنَسُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبْرِيلَ ﷺ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

377 - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ قَالَ: كُنَّا ` نَعُدُ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخُونِهًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَيَظِيِّةٍ فِي سَفَرٍ، فَقَلَ الْمَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ». فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءً قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءً قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ ﴾. وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَالَةٍ، وَلَقَدْ كُنَّا فَسَمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ، وَهُو يُؤْكُلُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٦٧٣ - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ عَيَنَظِيْرُ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ` فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كُمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

<sup>=</sup> في كُتُب السير وبعض التفاسير مبسوطة. وما وقع له في كل قضية من المعجزات مضبوطة. وقوله: «بني غنم» بفتح الغين المعجمة وسكون النون. وقد يحرك قبيلة من الأنصار، و«موكب» منصوب على نزع الخافض، أي من موكبه. وفي بعض الروايات بإثبات «مِن». والموكب الجهاعة رُكبانًا أو مُشاةً. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>١) قوله: كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا: الأظهر أن بقال: معناه: كنا نعد خوارِق العادات الواقعة من غير سابقة طلب مما يترتب عليها البركة آيات ومعجزات، وأنتم تحصرون خوارق العادات على الآيات المقترحة التي يترتب عليها مخافة العقوبة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فجعل الهاء ينبع من بين أصابعه: قال النووي: في كيفية هذا النبع قولان، حكاهما القاضي وغيره، أحدهما: أن الهاء يخرج من نفس أصابعه، وينبع من ذاتها، وهو قول المزني وأكثر العلهاء، وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر، ويؤيده ما جاء في رواية، فرأيت الهاء ينبع من أصابعه. وثانيهما: أنه تعالى أكثر الهاء في ذاته، فصار يفور من بين أصابعه. كذا في «المرقاة».

374 - وَعَنْ جَابِرٍ عَلَى قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ (') وَرَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكُوةً، فَتَوَضَّأُ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ. قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءً نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا يَدَيْهِ رِكُوةً، فَتَوَضَّأُ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ فَحُوهُ. قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءً نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكُوتِكَ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ عَلَيْكِيْ يَدَهُ فِي الرَّكُوةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأُنَا. قِيلَ (') لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفِ لَكَفَانَا، كُنَّارْ '') خَمْسَ عَشْرَةً مِائَةً. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٦٧٥ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﴿ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِاثَةً يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرُ فَنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيّ عَلَيْكُ فَيُومَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرُ فَنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكُ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيّ عَلَيْكُ فَيُ عَلَيْكُ فَي اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ وَلِكَ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ وَلَهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُولُكُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ الللّهُ عَلَيْكُولُ الللهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ الللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ الللهِ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولِكُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلْمُ الللّهُ عَلَيْكُولِكُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلْمُ الللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُولُ الللهُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُولُولُ الللهُ الللّهُ عَلَى الللهُ الللهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْكُولُولُولُ الللهُ اللّهُ عَلَيْكُ الللهُ الللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ اللّهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ ا

<sup>(</sup>١) قوله: يوم الحديبية: بالتخفيف أفصح وقوله: «ركوة» أي ظرف ماء من مطهرة أو سقاية. وقوله: «إلا ما في ركوتك» أي من المهاء في القضية جملة مطوية، وهي أن من المعلوم بحسب العادة أن ماء الركوة لم يكف الجماعة. وقوله: «فشر بنا وتوضأنا» أي جميعنا، فطوبى لهم من طهارة الظاهر والباطن من ذلك الماء الذي هو أفضل من جنس الماء المعين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: قيل لجابر: كم كنتم: أي يومئذ حتى كفاكم، ولها كان هذا السؤال غير مناسب في مقام المعجزة، «قال» أي أو لا في الجواب: «له كنا مئلة ألف - أي مثلا - لكفأنا» ثم قال تتميها لفصل الخطاب: «كنا خس عشرة مائة». كذا في «الموقة».

<sup>(</sup>٣) قوله: كنا خمس عشرة مائة: قال الطيبي: عدل عن الظاهر لاحتهاله التجوز في الكثرة والقلة. وهذا يدل على أنه اجتهد فيه، وغلب ظنه على هذا المقدار، وقول البراء في الحديث الذي يتلو هذا الحديث: «كنا أربع عشرة مائة» كان عن تحقيق؛ لم سبق في الفصل الثاني من «المشكاة» من «باب قسمة الغنائم»: أن أهل الحديبية كانوا ألفا وأربع مائة تحقيقا، وقول من قال: «هم ألف وخمس مائة» وهمم وقال الحافظ السيوطي: الجمع أنهم كانوا أربع مائة، وزادة لا تبلغ الهائة، فالأول ألغى الكسر والثاني جبره، ومن قال: «ألفا وثلاث مائة» فعلى حسب اطلاعه. وقد روي: ألفا وست مائة وألفا وسبع مائة، وكأنه على ضم الأتباع والصبيان، ولابن مردويه عن ابن عباس: كانوا ألفا وخمس مائة وخمسة وعشرين. وهذا تحرير بالغ، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً». فَأَرْوَوْا (''أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ٥٦٧٦ - وَعَنْ عَوْفِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﴿ قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ عَيَيْكِيْنَ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَلَ فَدَعَا فَلَانًا كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ، نَسِيَهُ النَّبِيِّ عَيَيْكِيْنَ فَقَالَ: «اذْهَبَا فَابْتَغِيَا الْمَاءَ». فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ '' أَوْ مَوْفُ وَدَعًا عَلِيًّا، فَقَالَ: «اذْهَبَا فَابْتَغِيَا الْمَاءَ». فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ '' أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ، فَجَاءًا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ وَيَكَيْلَاهُ وَاسْتَغُوا فَاسْتَقُوا، وَدَعًا النَّبِيُ عَيَيْكِيَّ مِلْ النَّيْ عَيْلِيْكَ وَلُودِي فِي النَّاسِ: اسْقُوا فَاسْتَقُوا، قَالَ: فَشَرِبْنَا عِطَاشًا بَإِنَاءٍ فَفَرَّعَ فِيهِ مِنْ أَفُواهِ الْمَزَادَتَيْنِ. وَنُودِي فِي النَّاسِ: اسْقُوا فَاسْتَقُوا، قَالَ: فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رَوِينَا، فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، وَايْمُ اللهِ لَقَدْ أُقْلِعَ عَنْهَا، وَإِنَّهُ الْمُولِ الْمُزَادَتَيْنِ ابْتَدَأً. مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٥٦٧٧ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَا فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ " وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللهُ غَدًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدُ ....

(۱) قوله: فأرووا أنفسهم إلخ: الظاهر أن قضية جابر متقدمة على هذه القضية، وأن المعجزة في الحديبية متكررة، والعجب من الناس عمومًا وخصوصًا أنهم ما ضبطوا هذه البئر، ولا جعلوا عليه من البناء الكبير؛ رجاء للخير الكثير، مع أنها قريبة من مكة على طرف حدة في طريق جدة. كذا في «المرقاة».

(۲) قوله: مزادتين: بفتح الميم أي راكبة بين راويتين، وهي في الأصل؛ لما يوضع فيه الزاد «أو سطيحتين». قال القاضي: وهي نوع من المزادة يكون من جلدين، قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه. وقال الجزري: هي أصغر من المزاد، ثم قوله: «من ماء» بيان لما فيهما. وقوله: «فشربنا عطاشا» بكسر أوله جمع «عطشان» حال من فاعل «شربنا»، «أربعين رجلا» بيان له ذكره الطيبي. وقوله: «لقد أقلع عنها» بصيغة المجهول، أي انكفت الجهاعة عن تلك المزادة ورجعوا عنها. وقوله: «ملئة» بكسر الميم وبفتح وسكون اللام فعلة من «الملأ» مصدر: ملأت الإناء. وقوله: «حين ابتدئ». والمعنى أنها حينئذ كانت أكثر ماء من تلك الساعة التي استقوا منها. التقطته من «المرقاة».

(٣) قوله: عشيتكم: أي أول ليلتكم، «وليلتكم» أي بقيتها وآخرها. وقوله: «لا يلوي أحد على أحد» أي لا يلتفت إليه، ولا يعطف عليه، بل يمشي كل واحد على حدته من غير أن يراعى الصحبة؛ لاهتمامه بطلب الماء ووصوله إليه وحصوله لديه. وقوله: «ابهار الليل» بسكون الموحدة وتشديد الراء ومصدره «ابهيرارًا»، كـ«احْمَارً احميرارًا، =

عَلَى أَحَدٍ. قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْنَا صَلَاتَنَا». فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْنَا فَسِرْنَا حَتَى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ اللهِ عَلَيْنَا فَسِرْنَا حَتَى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَرَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِيضَأَةٍ كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مَنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءًا دُونَ وُضُوءٍ، قَالَ: وَبَعِي فِيهَا شَيْءٌ مَنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءًا دُونَ وُضُوءٍ، قَالَ: وَبَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأً». ثُمَّ أَذَنَ ('' وَبَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأً». ثُمَّ أَذَنَ ('' وَبَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأً». ثُمَّ أَذَنَ ('' وَبَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأً». ثُمَّ أَذَنَ ('' وَبُقِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأً». ثُمَّ أَذَنَ ('' وَبُولُ اللهِ وَيُنَاقِي لِللهِ وَيُعَلِيْهُ رَكُعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَى ('' الْغَدَاةَ، وَرَكِبَ وَرَكِبَ وَرَكِبَا مَعَهُ،

<sup>=</sup> أي انتصف وتوسط، ذكره التوربشتي. ويقال: ذهب معظمه وأكثره. وقوله: "إذا ارتفعت الشمس" أي بقدر رمح أو أكثر. وقوله: "بميضأة" قال ابن الملك: بكسر الميم على وزن مفعلة من "الوضوء". وفي "الفائق": وهي على «مفعلة ومفعالة» مطهرة كبيرة يتوضأ منها، ذكره الطببي. وقوله: "وضوأ دون وضوء" يعني وضوء وسطا، وذلك لقلة الهاء، ذكره شارح، ووافقه الطببي. وقيل: أراد أنه استنجى في هذا الوضوء بالحجر لا بالهاء، والصواب الأول، قاله ابن الملك، والأظهر أن يقال: "وضوء دون وضوء يتوضأ في سائر الأوقات من التثليث" بأن اكتفى بمرة أو مرتين. وقوله: "احفظ علينا" أي لأجلنا "ميضأتك" أي ذاتها وما فيها. التقطته من "المرقاة".

رر، قوله: ثم أذن بلال بالصلاة: فيه استحباب الأذان للقضاء كها هو سنة للأداء. قاله في «المرقاة». وقال في «الدر المختار»: الأذان سنة للفرائض في وقتها لو قضاء، وزرد عليه صاحب «رد المحتار»: هذا إذا لم يقضها في المسجد.

<sup>(</sup>٢) قوله: فصلى رسول الله ﷺ ركعتين: أي سنة الصبح لفوتها مع فرضه المؤديين قبل الزوال، وأما إذا فاتت وحدها فلا قضاء لها إلا عند محمد، لكن بعد طلوع الشمس إلى زوالها، وبعد الزوال لا تقضى اتفاقًا. قاله في «المرقاة» وكذا في «رد المحتار».

<sup>(</sup>r) قوله: ثم صلى الغداة: أي فرض الصبح قضاء. وقوله: «فانتهينا إلى الناس» أي النازلين من أهل القافلة. وقوله: «فلم يعدُ» مضارع «عدا» أي لم يتجاوز، «أن رأى الناس»، «أن» مصدرية، أي رؤيتهم، «ماء» أي كثيرا «في الميضأة، تكابوا» بتشديد الموحدة، أي تزاحموا «عليها» أي على الميضأة مكبًّا بعضهم على بعض. قال الطيبي: إن رأى الناس يحتمل أن يكون فاعلا، أي لم يتجاوز رؤية الناس الماء أكبابهم فتكابوا، وأن يكون مفعولا، أي لم يتجاوز السقي أو الصب رؤية الناس الماء في كبهم عليه. وقوله: «أحسنوا الملأ» بفتحتين، أي الخلق. ففي «القاموس»: الملأ: محركة الخلق، ومنه أحسنوا أملاءكم، أي أخلاقكم.

فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ، وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلَكْنَا وَعَطِشْنَا، فَقَالَ: ﴿لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ ﴾ وَدَعَا بِالْمِيضَأَةِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ يَصُبُّ وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعْدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِيضَأَةِ تَكَابُوا عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ اللهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ اللهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ اللهِ عَلَيْهَا، فَعَلُوا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ اللهِ عَلَيْهَا وَسُولُ اللهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ لِي: ﴿اللهِ عَلَيْهَا وَسُولُ اللهِ عَلَيْهَا وَاللهِ عَلَيْهَا وَسُولُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهَا وَسُولُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى النَّهُ مَا اللهُ عَلَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِّينَ رِوَاءُ ﴿ وَاهُ ﴿ وَالْمُ الْمُعُولُ اللهُ عَلَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِّينَ رِوَاءً وَاوُ اللهُ اللهُ عَلَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِّينَ رَوَاءً ﴿ وَالْهُ اللهُ اللهُ

هَكَذَا فِي صَحِيْحِهِ، وَكَذَا فِي «كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ» وَ«جَامِعِ الْأُصُوْلِ»: وَزَادَ فِي «الْمُصَابِيْعِ». بَعْدَ قَوْلِهِ: «آخِرُهُمْ». لَفْظَةَ «شُرْبًا». وَقَالَ صَاحِبُ ««الدُّرِ الْمُخْتَارِ»: إِنَّ تَأْخِيْرَ قَضَاءِ الصَّلَاةِ بِلَا عُذْرٍ كَبِيْرةُ لَا تَزُولُ بِالْقَضَاءِ، بَلْ بِالتَّوْبَةِ أَوْ الحُجِّ، وَمَنَ الْعُذْرِ الْعَدُو قَضَاءِ الصَّلَاةِ السَّلَامُ أَخَرَهَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ، انْتَهَى. وَقَالَ عَلِيُّ وَخُوفُ الْقَابِلَةِ مَوْتَ الْوَلَدِ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَرَهَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ، انْتَهَى. وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: وَفِي هَذَا الْحَدِيْثِ تَأْخِيْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَرَهَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ، انْتَهَى. وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: وَفِي هَذَا الْحَدِيْثِ تَأْخِيْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ، انْتَهَى أَوْلُهُ لِعُذْرِ رَجَاءَ أَنْ يَصَلَ إِلَى الْمَاءِ أَوْ لِعُذْرِ لَكُولُ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ تَأْخِيْرُهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «فَرَكِبْنَا فَسِرْنَا حَتَى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ». فَرُوجِ وَقْتِ الْكَرَاهَةِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «فَرَكِبْنَا فَسِرْنَا حَتَى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ».

<sup>=</sup> وقوله: «كلكم سيروى» بفتح الواو، أي جميعكم تروون من هذا الهاء، فلا تزدحموا، ولا تسيئوا أخلاقكم بالتدافع، «قال» أي الراوي «ففعلوا» أي الناس إحسان الخلق، ولم يزدحموا حيث اطمأنوا. التقطته من «المرقاة».

رن قوله: إن ساقي القوم آخرهم: أي شرباكها في بعض الروايات على ما سيأتي، ولا شك إن الساقي حقيقة هو النبي و الله الله و الله

 <sup>(</sup>۲) قوله: رواه مسلم: هكذا في صحيحه وكذا في كتاب الحميدي و «جامع الأصول» أي ساقي القوم آخرهم بدون «شربا»، وهو كذلك في تاريخ البخاري ورواية أحمد أبي داود عن عبد الله بن أبي أوفى، وزاد في «المصابيح» بعد قوله:
 آخرهم لفظة «شربا». قلت: وهو رواية الترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة، وكذا رواه الطبراني في «الأوسط» والقضاعي عن المغيرة. كذا في «المرقاة».

٥٦٧٨ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيْنَ مَقَى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ '' فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْنَ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، وَإِذَا شَجَرَتَيْنِ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْنَ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ». فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْأَخْرَى، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ». فَانْقَادَتْ الشَّجَرَةَ الْأَخْرَى، فَأَخَذَ بِعُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ». فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ أَنْ اللهِ عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ عَلَيْ وَإِذْنِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ وَإِذْنِ اللهِ عَلَيْ مُعْمَا عَلَى سَاقٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَإِذَا الشَّهَ مَنْ مَنْ مَعْهُ كَذَلِكَ حَتَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُمْ مُقْدِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَيْنِ قَدْ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٧٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: جَاءَ جبرئيل إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينُ، وَقَدْ تَخَصَّبَ بِالدَّمِ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلْ تُحِبُّ أَنْ نُرِيَكَ آيَةً؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: ادْعُ بِهَا. فَدَعَا بِهَا فَجَاءَتْ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرْهَا فَلَتَرْجِعْ. فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَسْبِي " حَسْبِي». رَوَاهُ الدَّارِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: أفيح: أي واسعا. وقوله: «وإذا شجرتين» قال الطيبي: بالنصب. كذا في «صحيح مسلم» وأكثر نسخ «المصابيح»، وفي بعضها: «شجرتان» بالرفع، وهو مغير، فتقدير النصب: فوجد شجرتين نابتتين بشاطئ الوادي، أي بطرفه. وقال شارح لـ«المصابيح»: وري «شجرتين» بإضهار «رأى». وفي نسخة: «بشجرتين». وهو ظاهر. وقوله: «المخشوش». وهو الذي في أنفه، ولخشاش بكسر الخاء المعجمة، وهو عويدة تجعل في أنف البعير ليكون أسرع إلى الانقياد. كذا في «النهاية». وقوله: «يصانع قائده» قال التوريشتي: أي ينقاد له ويوافقه. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: بالمنصف: هو بفتح الميم والصاد المهملة نصف الطريق، والمراد هنا الموضع الوسط مما بينهما. وقوله:
 «فالتأمتا» أي حتى قضى الحاجة بينهما. وقوله: «أحدث نفسي» أي بأمر من الأمور «فحانت» أي فظهرت «مني لفتة»،
 أي التفاته. وقوله: «وإذا الشجرتين» أي وجدتهما أو رأيتهما «قد افترقتا» ففيه معجزتان. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: حسبي: أي كفاني «حسبي» زِيْدَ للمبالغة، أو إشارة إلى تكرار خرق العادة بالمجيء والإعادة. والمعنى:
 كفاني في تسليتي عها لقيته من الحزن هذه الكرامة من ربي. كذا في «المرقاة».

٥٦٨٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْكِيَّةٍ فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيُّ، فَلَمَّا دَنَا، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: «وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلَمَةُ». (') فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ وَرَسُولُهُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ وَمُنْ يَشْهَدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلَمَةُ». (') فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ وَمُنْ يَشْهَدُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ وَمُنْ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا وَهُو بِشَاطِئِ الْوَادِيْ، فَأَقْبَلَتْ تُخُدُّ الْأَرْضَ خَدًّا، حَتَى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ ثَلاَتًا، فَشَهِدَتْ ثَلاَتًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتِ الى مَنْبَتِهَا. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

٥٦٨١ - وَعَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوْقًا مَنْ آذَنَ (١) النَّبِيَّ عَيْكِي بِالْجِنِّ لَيْلَةً اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَعْنِي عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ النَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ اللهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ هُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَيَّالِيَّةٍ قَالَ: بِمَا أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيًّ ؟ قَالَ: «إِنْ دَعُوتُ هَذَا العِدْقُ<sup>٢٠</sup> مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ حَتَّى يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله». فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ. فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِن النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِي عَلَيْلِيَّةٍ. ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ»، وَسُولُ اللهِ عَلَيْلِيَّةٍ. ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ»، فَعَادَ، فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ. رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَصَحَّحَهُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﴿ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ وَيَلَكُنَّهُ فِي أَشُوعُ النَّبِيُّ وَيَلَكُنَّهُ فِي أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ ( ) هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ.

 <sup>(</sup>١) قوله: السلمة: بفتحات شجرة من البادية ذكره الشارح. وفي «النهاية»: السلم شجر من العضاه، واحدها سلمة بفتح اللام، وورقها القرظ الذي يدبغ به، وبها سمي الرجل سلمة. وقوله: «تخد الأرض» بضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة، أي تشقها. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: من آذن: بالمد أي مَن أعلم «النبي ﷺ بالجن» أي بحضورهم. وقوله: «النبي» مفعول لـ«آذن». وقوله:
 «آذنت» بالمد، أي أعلمت. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>r) قوله: العذق: بكسر العين، وهو العرجون بها فيه من الشهاريخ، وهي بمنزلة العنقود من العنب. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: على الراهب اسمه بحيراء: وهو زاهد النصارى، وكان أعلم بالنصرانية. وقوله: «يبعثه الله رحمة للعالمين» فيه إيهاء إلى أنه مبعوث إلى كافة الخلق أجمعين. وقوله: «مال فئ الشجرة عليه» أي زيادة على ظل السحابة، أو زالت السحابة ومالت الشجرة إظهارا للخارقين. وقوله: «فلم يزل» أي الراهب يناشده، أي يناشد أبا طالب، ويطالب رده عليه عنه أهل الروم أن يقتلوه في الشام، ويقول لأبي طالب: بالله عليك أن ترد محمد إلى مكة، وتحفظه من =

وَكَانُوا قَبْلَ ذَالِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ. قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّوْنَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلُّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَى جَاءَ فَأَخَذَ بِيدِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَةٍ: قَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخُ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخُ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ النَّبُوّةِ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرً وَلَا حَجَرً إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنِي أَعْرِفُهُ جَاتِمِ النَّبُوّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُصْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التَّقَاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُو فِي أَسْفَلَ مِنْ غُصْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التَّقَاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُو فِي أَسْفَلَ مِنْ غُصْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التَّقَاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُو فِي رَعْيَةٍ الْإِبِلِ، قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلَّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقُوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ شَجَرَةٍ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْشُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ وَلَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَنَعْ مَعَهُ أَبُو بَكِي لِللّهِ أَيْحُهُمْ وَلِيُّهُمُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ. رَوْاهُ التَّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ الْجَزَرِيُّ: ۚ إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيْحِ أَوْ أَحَدِهِمَا، وَذِكْرُ أَبِي بَكْرٍ وَبِلَالِ فِيْهِ غَيْرُ مَحْفَوْظٍ، وَعَدَّهُ أَئِمَّتُنَا، وَهُمَا وَهُوَ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّ سَنَّ النَّبِيُّ عَيَّالِيَّهُ إِذْ ذَاكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَبُوْ بَكْرٍ أَصْغَرُ مِنْهُ بِسَنَتَيْنِ، وَبِلَالٌ لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَلَدُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، انْتَهَى. فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا مُدْرَجَةً فِيْهِ مُنْقَطِعَةً مِنْ حَدِيْثٍ آخَرَ.

٥٦٨٥ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: كُنْتُ ( ) مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْكِيْرٌ بِمَكَّة، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلُ وَلَا شَجَرُ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ.

٥٦٨٣ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ عَيَلِكُ ۗ إِذَا خَطَبَ اسْتَنَدَ إِلَى جِدْعِ نَخْلَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ، فَاسْتَوَى (٢) عَلَيْهِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ

<sup>=</sup>العدو، حتى رده أبو طالب، أي إلى مكة شرفها الله. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: كنت إلخ: فالحديث معجزة للنبيِّ وكرامة للولي. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: فاستوى: أي قام. وقوله: «فجعلت» أي طفقت الأسطوانة أو جذع النخلة، واكتسب التأنيث من المضاف إليه. وقوله: «تئن أنين الصبى الذي يسكت» بتشديد الكاف المفتوحة أي مثل أنينه. كذا في «المرقاة».

عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُ، فَنَزَلَ النَّيِّ عَلَيْكَ حَتَّى أَخَذَهَا، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَبُنُ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. السَّجِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: بَكْتُ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ١٨٤ - وَعَنْهُ هُ مُهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً (ا ثُمَّ أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الل

٥٦٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ عَلَيْكَةٍ شَاةً فِيهَا سُمُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ الْيَهُودِ». فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُصَدِّقِ عَنْهُ؟». فَقَالُوا: نَعَمْ أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «مَنْ (') أَبُوكُمْ؟». قَالُوا: فَلَانُ، قَالَ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ

ان قوله: مصلية: بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية، أي مشوية. قيل: وأكثرت السم في الكتف والذراع لها
 بلغها أنهما أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله ﷺ. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: للذراع: اللام للبيان أو بمعنى «عن»، نحو: قال لزيد: إنه لم يفعل أي قال عن الذراع أنها أخبرتني. وقيل: اللام بمعنى «إلى» أي قال ذلك مشيرا إليها. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٣) قُوله: فعفا عنها: قال الطيبي: فيه اختلاف؛ إذ الرواية وردت بأنه أمر بقتلها فقتلت، ووجه التوفيق بينهما: أنه عفا عنها في أول الأمر، فلما مات بِشرُ بن البراء بن معرور من الأُكلة التي ابتلعها أمر بها، فقتلت مكانه. وفي «المواهب»: وقيل: أسلمت ولم تقتل. وقال بعض المحققين: قوله: «فعفا عنها» أي تركها أولًا؛ لأنه كان لا ينتقم لنفسه، ثم لما مات بشر بن البراء بن معرور، أمر بقتلها قصاصًا. ويحتمل أن يكون تركها؛ لكونها أسلمت، ثم أمر بقتلها قصاصًا لقتل بِشر. وقوله: «على كاهله» بكسر الهاء، أي بين كتفيه. وقوله: «بالقرن والشغرة» بفتح فسكون أي كانت المحجمة قرنا والمبضعة السكين العريض. التقطته من «المرقاة».

<sup>(؛)</sup> قوله: من أبوكم: أي جدكم، ثم تخلفونا بضم اللام وتشديد النون وتخفف أي تعقبوننا فيها. وهذا على زعمهم الفاسد واعتقادهم الكاسد، أنه قول صدق وخبر حق. وقوله: "إن نستريح" مفعول لـ «أردنا» وجزاء الشرط المتوسط بين الفعل والمفعول محذوف؛ لوجود القرينة، أي إن كنت كاذبا فنستريح منك،

فُلانٌ». قَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ، قَالَ: «فَهَلْ أَنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟». قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَالُوا: نَعُمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَهُلُ النَّارِ؟». قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، قَالَ النَّبِيُّ وَيَنَظِيْرُ: اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللّهِ لَا خَنْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟». وَاللّهِ لَا خَنْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمَّا؟». قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا فَقَالُوا: نَعَمْ عَلْكُ أَلُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا خَمَلُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا لَمْ يَطُرَّكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٦٨٦ - وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ﴿ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ الْقَبْرِ يُوصِي الْحَافِر يَقُولُ: وَسُولِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ الْقَبْرِ يُوصِي الْحَافِر يَقُولُ: وَسُولِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَنْ قِبَلِ رَجْعَ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ

<sup>=</sup> وإن كنت صادقا لم يضرّك، فنتنفع بهدايتك، وحاصله أردنا الامتحان يعني، فأما أن نعلم أنك كاذب فنستريح منك، وإما أن نعلم أنك نبي فنتبعك. وفيه أنه تبين من فحواهم أنهم كاذبون في دعواهم فثبت عليهم الحجة البالغة بظهور المعجزة السابغة. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: يلوك لقمة في فيه: أي يلقيها من فمه إلى جانب آخر، ففي «النهاية» اللوك إدارة الشيء في الفم. كذا في «المرقاة». (٢) قوله: فلم يوجد: أي الجار «فأرسلت إلى امرأته فأرسلت» أي المرأة «إلى بها» أي بالشاة، فظهر أن شراءها غير صحيح؛ لأن إذن جارها ورضاه غير صحيح، وهو يقارب بيع الفضولي المتوقف على إجازة صاحبه، وعلى كلِّ فالشبهة قوية والمباشرة غير مرضية، فقال رسول الله ﷺ: «أطعمي هذا الطعام الأسرى» جمع «أسير» والغالب =

فَأَرْسَلْتُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَطْعِمِيْ هَذَا الطَّعَامَ الْأُسرَى». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَه بِإِسْنَادٍ صَحِيْجٍ عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْإِجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنِيعَهُمْ الطَّعَامَ مِنَ النِّيَاحَةِ. قَالَ صَاحِبُ "رَدِّ الْمُحْتَارِ": حَدِيْثُ (') عَاصِمٍ وَاقِعَةُ حَالٍ لَا عُمُوْمَ لَهَا مَعَ الإحْتِمَالِ سَبَبُ خَاصُّ بِحَلَافِ مَا فِي حَدِيْثِ جَرِيْرٍ مِنَ الْعُمُومِ، فَهُو بَدُلُّ عَلَى الْكَرَاهَةِ مُطْلَقًا، هَذَا مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ غَيْرِنَا كَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحُنَابِلَةِ.

٥٦٨٧ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ أَنَّهُمْ سَارُوا (١٠ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، .....

<sup>=</sup> أنه فقير. قال الطيبي: وهم كفار، وذلك أنه لها لم يوجد صاحب الشاة ليستحلوا منه، وكان الطعام في صدد الفساد، ولم يكن بُدُّ من إطعام هؤلاء، فأمر بإطعامهم انتيه. وقد لزمها قيمة الشاة بإتلافها، ووقع هذا تصدقا عنها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: حديث عاصم إلخ: جواب سؤال مقدر، وهو أن هذا الحديث بظاهره يرد على ما قرره أصحاب مذهبنا من أنه يكره اتخاذ الطعام في اليوم الأول أو الثالث أو بعد الأسبوع، كما في «البزازية». وذكر في «الخلاصة»: أنه لا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلاثة أيام. وقال الزيلعي: ولا بأس بالجلوس للمصيبة إلى ثلاث من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والأطعمة من أهل الميت. وقال ابن الهمام: يكره اتخاذ الضيافة من أهل الميت، والكل عللوه، بأنه شرع في السرور لا في الشرور، قال: وهي بدعة مستقبحة، انتهى. فينبغي أن يقيد كلامهم بنوع خاص من اجتماع يوجب استحياء أهل بيت الميت، فيطعمونهم كرمً، أو يحمل على كون بعض الورثة صغيرا، أو غائبا أو لم يعرف رضاه، أو استحياء أهل بيت الميت، فيطعمونهم كرمً، أو يحمل على كون بعض الورثة صغيرا، أو غائبا أو لم يعرف وضاه، أو لم يكن الطعام من عند أحد معين من مال نفسه، لا من مال الميت قبل قسمته، ونحو ذلك. وعليه يحمل قول قضي خان: يكره اتخاذ الضيافة في أيام المصيبة؛ لأنها أيام تأسف، فلا يليق بها ما يكون للسرور، وإن اتخذ طعاما للفقراء خان حسنا، وأما الوصية باتخاذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلاثة أيام، فباطلة على الأصح. وقيل: يجوز ذلك من الثلث، وهو الأظهر، كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ساروا إلخ: أي وقت توجهه إليه. قاله في «المرقاة».

فَأَطْنَبُوا السَّيْرَ حَتَى كَانَ عَشِيَّةً، فَجَاءَ فَارِسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِي طَلَعْتُ عَلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَحْرَةِ (' أَبِيْهِمْ بِظُعُنِهِمْ (' وَنَعَمِهِمْ اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ، كَتَا وَكَذَا فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَحْرَةِ (' أَبِيْهِمْ بِظُعُنِهِمْ (' وَنَعَمِهِمْ اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ، فَتَمَ قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ وَقَالَ: «تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَحُرُسُنَا اللّهِ عَلَى اللهِ قَالَ: «ارْكَبْ». هَنْ أَبِي مَرْقَدِ الْغَنَوِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «ارْكَبْ». فَرَكَ اللهُ فَقَالَ لَهُ: «اسْتَقْبِلْ هَذَا الشِّعْبَ حَتَى تَحُونَ فِي أَعْلَاهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا فَرَكِبَ وَرَسُولُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

ثُمَّ قَالَ: «هَلْ حَسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ؟» فَقَالَ رَجُلُّ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا حَسَسْنَاهُ، فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ وَهُو يُصَلِّي يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّعْبِ حَتَى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَبْشِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ فَارِسُكُمْ». فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشَّعْبِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي انْطَلَقْتُ حَتَى لَللهِ عَلَيْكَ أَنْ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطَلَعْتُ الشَّعْبِ، فَإِذَا هُو قَدْ جَاءَ حَتَى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطَلَعْتُ الشَّعْبَيْنِ كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشَّعْبِ حَيْثُ أَمَرَ فِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطَلَعْتُ الشَّعْبَيْنِ كَنْتُ فَلَمَّا أَوْ مَنْ فَلَا اللهِ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا». وَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. كَا يَا فَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا». وَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا». وَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

<sup>(</sup>١) قوله: على بكرة أبيهم: بفتح فسكون، أي بأجمعهم يقال: جاء القوم على بكرة أبيهم. وهذا مثل يريدون به الكثرة. وقال الطيبي: إن أصله أن جميعا من العرب، عرض لهم انزعاج، فارتحلو جميعا ولم يخلفوا شيئًا، حتى أن بكرة كانت لأبيهم أخذوها معهم، فقال: من رآهم جاؤوا على بكرة أبيهم، فصار ذلك مثلا في قوم جاؤوا بأجمعهم، وإن لم يكن معهم بكرة. التقطته من «اللمعات» و «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: بظعنهم: بضمتين ويسكن الثاني جماعة الرجال والنساء الذين يظعنون، أي يرتحلون، كذا قاله شارح. وقال الجزري: أي بنسائهم، وهو الأظهر على أنها جمع الظعينة، وهي المرأة ما دامت في الهودج. وقيل: هي الهودج كانت فيها امرأة أو لا، وهو مركب من مراكب النساء. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: فلا عليك: أي ليس عليك حرج في «أن لا تعمل» أي من النوافل والفضائل «بعدها» أي بعد هذه الخصلة =

وَفِي «الزَّيْلَعِيِّ» وَ«شَرْحِ الْمُلْتَقَى» لِلْبَاقَانِيِّ: أَنَّ الْإِلْتِفَاتَ بِبَصَرِهِ مُبَاحُ(') لِأَنَّهُ عَلَيْتَهُ كَانَ يُلَاحِظُ أَصْحَابَهُ فِي صَلَاتِهِ بَمُوْقِ عَيْنَيْهِ.

٥٦٨٨ - وَعَنْ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيْ يَوْمَ حُنَيْنٍ، ﴿ فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيَّةٍ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذُ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيَّةٍ، أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذُ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيَّةٍ، أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذُ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيَّةٍ، أَكُفُّهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذُ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيَّةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ وَيَكَلِيَّةٍ: «أَيْ عَبَاسُ! نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ؟ السَّمُرةِ». فَقَالَ عَبَاسُ وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا، فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟

<sup>=</sup> التي فعلتها؛ فإنه قد حصل لك فضيلة كافية. قال ابن الملك: وفيه بشارة منه وَ الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، انتهى. و لا يخفى ما فيه من النظر. وقال الطيبي: أي لا بأس عليك بأن لا تعمل بعد هذه الليلة من المبرات والخيرات، فإن عملك الليلة كافية لك عند الله مثوبة وفضيلة، وأراد النوافل والتبرعات من الأعمال لا الفرائض؛ فإن ذلك لا يسقط، ويمكن أن ينزل على ما عليه من عمل الجهاد في ذلك اليوم؛ جبرا لقلبه وتسلية له. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: مباح: قال في «رد المحتار»: ولا ينافيه ما في «الدر المختار»: الالتفات ببصره يكره تنزيها بحمله على عدم الحاجة، أو أراد بالمباح ما ليس بمحظور شرعا، وخلاف الأولى غير محظور اه.. وقال الطحطاوي وملا مسكين وغيره: يكره الالتفات هو النظر إلى اليمين أو الشهال، والمكروه منه أن يلوي عنقه حتى يخرج وجهه من جهة القبلة، ولو نظر بمؤخر عينيه يمنة أو يسرة بغير التولية، فلا يكره، والأولى تركه، وبالصدر مفسد.

<sup>(</sup>۲) قوله: يوم حنين: بالتصغير. قيل: غزوة حنين كانت في شوال سنة ثهان، وحنين: واد بين مكة والطائف وراء عرفات. وقوله: «أكفها» بضم الكاف وتشديد الفاء، أي أمنعها وعلة منعها «إرادة أن لا تسرع» أي البغلة إلى جانب العدو. وقوله: «وأبو سفيان». قيل: اسمه المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي على «آخذ» بصيغة الفاعل، أي ماسك «بركاب رسول الله على الله على المعافظة. وقوله: «ناد أصحاب السمرة» بفتح فضم، وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية. وقوله: «وكان رجلا صيتا» جملة معترضة من كلام الراوي العباس بعده. و«الصيت» بتشديد الياء، أي قوي الصوت، وأصله صيوت، وإعلاله إعلاله سيد. وقوله: «فاقتتلوا» أي المسلمون والكفار بالنصب، أي معهم. التقطته من «المرقاة».

فَقَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا. فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا اللهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ». ثُمَّ عَلَيْهُا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ». ثُمَّ أَخَذَنَ حَصَيَاتٍ فَرَى بِهِنَ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ». فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٨٩ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﴿ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيْهُ حُنَيْنًا فَوَلَى صَحَابَةُ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيْهُ وَلَمَا غَشُوا (") رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيْهٌ نَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً

(٢) قوله: ثم أخذ حصيات إلخ: فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ، إحداهما فعلية والأخرى خبرية؛ فإنه أخبر بهزيمتهم، ورماهم بالحصيات فولوا مدبرين، قاله النووي. وقوله: «كليلا» أي ضعيفا. وقوله: «وأمرهم مدبرا» أي وحالهم ذليلا. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: فلما غشوا: على زنة «رضوا»، والضمير للكفار، أي لما قاربو غشيانه. وقوله: «ثم استقبل به» أي بالتراب وقوله: «فقال» أي دعاء أو خبر، «شاهت الوجوه». وقوله: «فما خلق الله منهم إنسانا» أي فما بقي منهم أحد، والتعبير بما خلق الله لإفادة التأكيد وتقرير الحصر على وجه التأكيد. قال الطيبي: فيه بيان المعجزة من وجهين، أحدهما: إيصال تراب تلك القبضة إلى أعينهم جميعا، وثانيهما: أنها بحيث ملأت عين كل واحد منهم من تلك القبضة اليسيرة، وهم أربعة آلاف فيمن ضامهم من إمداد سائر العرب. قلت: والثالث: انهزامهم بذلك كما يشير إليه قوله: «فولوا مديرين». كذا في «المرقاة».

مِنْ تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، فَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ». فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ فَهَزَمَهُمُ اللهُ، وَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيْمٌ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٩٠ وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ رَجُلُّ لِلْبَرَاءِ: يَا أَبَا عُمَارَةً! فَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ مَا '' وَلَّى رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُ سِلَاحٍ، فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاةً لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكَادُونَ كَثِيرُ سِلَاحٍ، فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاةً لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكادُونَ كَثِيرُ سِلَاحٍ، فَلَقُوا هُنَاكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَرَسُولُ اللهِ عَلَيْكُمْ عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَأَبُونَ سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُهُ، فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ، وَقَالَ:

أَنَا النَّبِيُّ" لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

(٢) قوله: وأبو سفيان بن الحارث يقوده: أي يمشي قدامه أو يقود بغلته على حذف مضاف أو بتأويل المركوب. وهذا بظاهره يعارض ما تقدم من أن العباس كان آخذا باللجام، وأن أبا سفيان كان آخذا بالركاب، لكن يمكن حمله على سبيل التناوب، أو على أن تلك الحال لشدتها احتاج إلى اثنين. كذا في «المرقاة».

(r) قوله: أن النبي لا كذب أن ابن عبد المطلب: بسكون الباء فيهما على جري العادة في السجع والنظم، وإنها صدر هذا من مشكاة صدر النبوة مستقيها على وزن الشعر بمقتضى طبعه الموزون من غير تعمَّد منه، فلا يعد ذلك شِعرًا. وقد وُجد في كتاب الله العزيز من هذا القبيل. وهذا مما لا يشك فيه أنه ليس بشعر. قال النووي: فإن قيل: كيف نسب نفسه إلى جده دون أبيه. وافتخر بذلك مع أن الافتخار من عمل الجاهلية؟

ثُمَّ صَفَّهُمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَلِلْبُخَارِيِّ مَعْنَاهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: قَالَ الْبَرَاءُ: كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ `` الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِيْهِ يَعْنِي النَّبِيِّ عَيَالِيَّةٍ.

٥٦٩١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ حُنَيْنًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ حُنَيْنًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ لِرَجُلٍ (' مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، وَكَثْرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَجَاءَ رَجُلُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ الَّذِي الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، فَكَثْرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَجَاءَ رَجُلُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ الَّذِي تُحَدَّت أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، فَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، ......

، قوله: إذا احمر الباس: أي اشتد الحرب. وقوله: «نتقي به إلخ» والمعنى أن أحدا لم يقدر حينئذ على التقدم عليه، فأما أن يكون جبانا فيفر عنه أو شجيعا، فيعوذ به ويلوذ إليه. وفيه بيان شجاعته وعظيم وثوقه بالله سبحانه. وقوله: «يعني «» أي يريد البراء بالضميرين النبي ﷺ. التقطته من «المرقاة».

, », قوله: لرجل: أي في حقه وشأنه، ققال النووي: اسم الرجل قرمان. قاله الخطيب البغدادي، وكان من المنافقين. كذا في «جامع الأصول». «هذا من أهل النار مقول للقول». وقوله: «الجراح» بكسر الجيم جمع الجراحة، على ما في «القاموس». وقوله: «فانتحر بها». والحاصل: أنه مات كافرا لخبث باطنه أو فاسقا بقتل نفسه. وقوله: «لا يدخل الجنة إلا مؤمن» أي خالص احتراز عن المنافقين أو مؤمن كامل، فالمراد دخولها مع الفائزين دخولا أوَّليًّا غير مسبوق بعذاب. كذا في «المرقاة».

<sup>=</sup> فالجواب: أنه على كانت شهرته بجده أكثر؛ لأن أباه قد تُوفي شابًا قبل اشتهاره، وكان جده مشهورًا شهرة ظاهرة شائعة، وكان سيد أهل مكة، وكان مشتهرا عندهم أن عبد المطلب بُشّر بالنبي على وأنه سيظهر، ويكون شأنه عظيها، وكان أخبره بذلك سيف بن ذي يزن يعني وجماعة من الكهان. وقيل: إن عبد المطلب رأى رؤيا تدل على ظهور النبي على أخبره بذلك مشهورا عندهم، فأراد النبي على أن يذكرهم بذلك، وينبئهم بأنه على لا بُدّ له من ظهوره على الأعداء، وأن العاقبة له لتقوى نفوسهم وأعلمهم أيضًا أنه ثابت يلازم الحرب لم يول مع من ولى وعرفهم موضعه ليرجع إليه الراجعون. وأما قوله: «أنا النبي لا كذب». فمعناه أنا النبي حقا، فلا أفر ولا أزول. وفيه دليل على جواز قول الإنسان في الحرب: أنا فلان أو أنا ابن فلان بعني أنه يجري على مقتضى العادة إظهارا للشجاعة، فلا يعدّ من باب الرياء والسمعة. كذا في «المرقاة».

فَقَالَ: ﴿أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجُرَاجِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَانْتَحَرَ بِهَا، فَاشْتَدَ رِجَالً الرَّجُلُ أَلَمَ الْجُرَاجِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَانْتَحَرَ بِهَا، فَاشْتَدَ رِجَالً مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَةٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ اصَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ قَدِ انْتَحَرَ فَلَانُ وَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: ﴿ اللهُ أَكْبَرُ! أَشْهَدُ أَنِّيْ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، يَا فَلَانُ وَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: ﴿ اللهُ أَكْبَرُ! أَشْهَدُ أَنِيْ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، يَا بِلاَجُلِ الْفَاجِرِ». فِلَانُ عَنْ اللهَ يَدْخُلُ الْجُنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنُ، وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ (' هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ». وَوَانُ اللهَ لَيُؤَيِّدُ (' هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ». وَوَانُ اللهَ لَيُؤَيِّدُ (' هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ».

٥٦٩٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ عَالَتْ: سُحِرَ ( ) رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ ( ) إِلَيْهِ

(١) قوله: وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر: أي المنافق أو الفاسق ممن يعمل رياء، أو يخلط به معصية، وربها يكون عملا به سوء الخاتمة، نسأل الله العافية، والجملة يحتمل أن تكون داخلة تحت التأذين، أو استثناف بيان لاختلاف أحوال القائلين. ومن نظائره من يصنف أو يدرس أو يعلم أو يتعلم أو يؤذن أو يؤم أو يأتم، وأمثال ذلك كمن يبني مسجدا أو مدرسة أو زاوية لغرض فاسد و قصد كاسد مما يكون سببا لنظام الدين وقوام المسلمين، وصاحبه من جملة المحرومين جعلنا الله تعالى من المخلصين. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: سحر رسول الله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله والله والله

(٣) قوله: إنه ليخيل إليه إلخ: معناه أنه غلب عليه النسيان بحيث يتوهم من حيث النسيان أنه فَعَلَ الشيءَ الفلاني، وما فعله، أو أنه ما فعله وقد فعل، وذلك في أمر الدنيا لا في الدين. ونظيره ما قال تعالى في حق موسى: ﴿ فَإِذَا حِبَالْهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿ وَ الله ﴿ ٢٦)، أي والحال أنها ما تسعى. وقال النووي: قد أنكر بعض المبتدعة هذ الحديث، وزعم أنه يحط من منزل النبوة لذلك، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع. وهذا الذي ادّعاه باطل؛ لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وعصمته فيها يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك، وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل، فأما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بها فهو مما يعرض للبشر، فغير بعيد أن يخيل إليه من السحر، وقد قيل: إنه إنها كان يتخيل إليه ما يخيل، ولكنه لم يعتقد صحته، وكانت معتقداته على الصحة والسداد.

أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُوَ عِنْدِي دَعَا (''الله وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَهُ، أَنَّ الله قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ، جَاءَنِي رَجُلَانِ جَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ وَأُسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ ('' بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ.

= أقول: ويمكن أن يعتقد صحة ما لم يتعلق بالدين، ثم ينبه عليه ويبين له صحيح الاعتقاد، كما قال تعالى لموسى على: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفُ إِنَكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿ (طه:٦٨). وقيل: معنى «ليخيل إليه»: أي يظهر له من نشاطه أنه قادر على إتيان النساء، فإذا دنا منهن، أخذته أخذة السحر، فلم يتمكن من ذلك. قال النووي: وكل ما جاء من أنه يخيل شيئًا لم يفعله فمحمول على التخيل بالبصر لا بالعقل، وليس فيه ما يطعن بالرسالة. قال المظهر: وأما ما زعموا من دخوله الضرر في الشرع بأنبيائه فليس كذلك؛ لأن السحر إنها يعمل في أبدانهم وهم بشر يجوز عليهم من العلل والأمراض ما يجوز على غيرهم وليس تأثير السحر في أبدانهم بأكثر من القتل وتأثير السم وعوارض الأسقام فيهم. وقد قتل زكري وابنه، وسم نبينا عَلَيْ . وأما أمر الدين فإنهم معصومون فيها بعثهم الله عزوجل وأصدرهم له، وهو وقد قتل زكري وابنه، وحارس لوحيه أن يلحقه فسادا وتبديل بأن لا يطول ذلك، بل يزول سريعًا، وكأنه ما حل، وفائدة الحلول تنبيه على أن هذا بشر مثلكم، وعلى أن السحر تأثيره حق؛ فإنه إذا أثر في أكمل الإنسان فكيف غيره. كذا في «المرقاة».

(١) قوله: دعا الله ودعاه: كرر للتأكيد أو لتكثير، أي وأكثر الدعاء. وقال النووي: هذا دليل على استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهة، وحسن الالتجاء إلى الله تعالى. وقوله: «قد أفتاني» أي بين لي. وقوله: «فيها استفتيته» أي فيها طلبت بيان الأمر منه وكشفه عنه. ثم بينه بقوله: «جاءني رجلان» أي ملكان على صورة رجلين. وقوله: «ما وجع الرجل» أي ما سبب تعبه الذي بمنزلة وجعه؟ قال: «مطبوب» أي هو مسحور يقال: طبّ الرجل إذا سحر، فكنوا بالطبّ عن السحر، كها كنوا بالسليم على اللديغ. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: لبيد بن الأعصم اليهودي: قيل: أي بناته: لقوله: ﴿ وَمِن شَرِّ النَّقَائَتِ فِي الْعُقَدِ نَ ﴾ (الفلق: ٤) أي النساء أو النفوس السواحر التي يعقدون عقودا في خيوط، وينفثن عليها، والنفث والنفخ مع ريق. قال القاضي: وتخصيصه بالتعوذ؛ لما روي أن يهوديا سحر النبي عَلَيْكُمْ في إحدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر، فمرض النبي عَلَيْكُمْ فنزلت المعوذتان، وأخبره جبريل عبر بموضع السحر، فأرسل عليًّا عب، فجاء به، فقرأهما عليه، فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة، ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنه مسحور؛

قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: [فِي] مُشْطِ وَمُشَاطَةٍ اللهِ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ». فَذَهَبَ النَّبِيُّ عَيَيْكِيَّ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبِئْرِ فَقَالَ: «هَذِهِ الْبِئْرُ أُرِيْتُهَا». وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْجِنَّاءِ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ، فَاسْتَخْرَجَهُ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٦٩٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَيْهُ، وَهُوَ ` يَقْسِمُ قِسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! اعْدِلْ. فَقَالَ: «وَيْلَكَ! فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ »، فَقَالَ عُمَرُ:

() قوله: ومشاطة: بضم الميم ما سقط من شعر الرأس أو اللحية عند تسريحه بالمشط. وقوله: "وجف طلعة ذكر" قال النووي: الجف بضم الجيم والفاء، هكذا هو في أكثر بلادنا. وفي بعضها: "جب" بالباء الموحدة وهما بمعنى، وهو وعاء طلع النخل، ويطلق على الذكر والأنثى، فلهذا أضاف في الحديث طلعة إلى ذكر إضافة بيان. وقوله "بئر ذروان"، وهي بئر في المدينة في بستان أبي زريق. وقوله: "نقاعة الحناء" بضم النون، أي لونه، والمعنى أن ماء ها متغير لونه مثل ماء نقع فيه الحناء. وقوله: "نخلها رؤوس الشياطين" قال التوربشتي: أراد بالنخل طلع النخل، وإنها أضافه إلى البئر؛ لأنه كان مدفونا فيها. وأما تشبيهه ذلك برؤوس الشياطين، فلما صادفوه عليه من الوحشة والنفرة وقبح المنظر، وكانت العرب تعد صور الشياطين مع أقبح المناظر ذهابا في الصورة إلى ما يقتضيه المعنى. كذا في "المرقاة".

بن قوله: وهو يقسم قسيا: قال التوريشتي: «القسم» مصدر سمي الشيء المقسوم، وهو الغنيمة بالمصدر. وهذا القسم كان في غنائم خيبر قسمها بالجعرانة. وقوله: «وهو رجل من بني تميم هو من المنافقين، وسيجيء أنه من أصله يخرج الخوارج، وأما قول شارح: «هو رئيس الخوارج» ففيه مسامحة؛ إذ أول ظهورهم في زمن علي كرم الله وجهه. وقوله: «أعدل» الظاهر أنه أراد بذلك التورية، كها هو عادة أهل النفاق بأن يراد بالعدل التسوية، أو قسمة الحق اللائق بكل أحد من العدل الذي في مقابل الظلم، لكنه على علم بنور النبوة أنه أراد المعنى الثاني، أو لأن التسوية في مكان ينبغي النفاضل نوع من الظلم، فغضب عليه. «فقال إلغ». كذا في «المرقاة».

<sup>-</sup> لأنهم أرادوا به أنه مجنون بواسطة السحر، انتهى. والظاهر أن ذلك قضية أخرى؛ فإنها مغايرة لما في هذا الحديث، ويمكن الجمع بينهما بوقوع نوعين من السحر له ﷺ؛ ليكون أجره مرتين، وإن أحدهما وهو ما في هذا الحديث وقع من لبيد، والآخر من بناته، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

يَا رَسُولَ اللهِ! ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ: «دَعْهُ''، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ'' تَرَاقِيَهُمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ'' تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِصَافِهِ إِلَى ........

(١) قوله: دعه: أي اتركه في «شرح السنة» كيف منع النبي بَنَانُ عن قتله مع أنه قال : لئن أدركتهم لأقتلنهم. قيل: إنها أباح قتلهم إذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس، ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم، وأول ما نجم ذلك في زمان علي هم، وقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم، انتهى. والأظهر ما ذكره الأكمل حيث قال: فيه دلالة على حسن أخلاقه وَ أنه ما كان ينتقم لنفسه؛ لأنه قال: «أعدل». وفي رواية: «اتق الله». وفي أخرى: «أن هذه القسمة ما عدل فيها» وكل ذلك يوجب القتل؛ إذ فيه النقص للنبي وَ الله أحد في عصرنا لحكمنا بكفره أو ارتداده، انتهى. وهو لا ينافي تعليل منعه عن قتله بقوله: «فإن له أصحابا». كذا في «المرقاة».

٢) قوله: لا يجاوز تراقيهم: قال شارح: والتراقي جمع ترقوة، وهي العظام بين نقرة الحلق والعاتق يريد أنه لا يتخلص
 عن ألسنتهم وآذانهم إلى قلوبهم وأفهامهم.

وقوله: "يمرقون" بضم الراء، أي يخرجون "من الدين" أي من طاعة الإمام أو من أهل الإسلام. وقوله: "كما يمرق السهم من الرمية" بتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة، وهي الصيد، ويقال: مرق السهم من الرمية إذا خرج من الجانب الآخر، أي خروج السهم ومروره بجميع أجزائه وتنزهه عن التوث بها يمر عليه من فرث ودم، ثم وصف المشبه به في سرعة تخلصه وتنزهه عن التلويث بها يمر عليه من فرث ودم ليبين المعنى المضروب له بقوله: "ينظر إلى نصله" بصيغة المجهول، "إلى رصافه" بضم الراء ويكسر بدل، وهو عصب يلوي فوق مدخل النصل، "إلى نضيه" بفتح فكسر فتشديد، "وهو قدحه" بكسر القاف، وهو ما جاوز الريش إلى النصل من النضو؛ لأنه يرى حتى صار نضوا، فهو مجاز باعتبار ما كان، وهو جملة معترضة من كلام الراوي تفسير لـ "النضي"، ثم قوله: "إلى قذذه" من كلامه وهو جمع قذة بضم القاف وتشديد الذال المعجمة ريش السهم.

قال القاضي: أخرج متعلقات الفعل على سبيل التعداد لا التنسيق، «فلا يوجد فيه» أي في السهم أو في كل واحد من المذكورات «شيء» أي من الفرث والدم، والحال أن السهم أو كل واحد منها «قد سبق الفرث والدم» أي مر عليهما، والمعنى كها نفذ السهم في الرمية بحيث لم يتعلق به شيء من الروث والدم، كذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثم خروجهم منه سريعا، بحيث لم يؤثر فيهم هذا. كذا في «المرقاة».

نَضِيِّهِ، وَهُوَ قِدْحُهُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءً، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ '' رَجُلُ أَسُودُ إِحْدَى عَضْدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ '' عَلَى خَيْرِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ أَبُوْ سَعِيْدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ أَبُوْ سَعِيْدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالتُمِسَ فَأَتِيَ بِهِ حَتَّى وَأَشْهَدُ أَنَّ عِلَى نَعْتِ النَّبِي عَلَيْكُ الَّذِي نَعَتَهُ.

وَفِي '' رِوَايَةٍ: أَقْبَلَ رَجُلُ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِئُ الْجُبْهَةِ كَثُّ اللَّحْيَةِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ عَلْوَقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اتَّقِ اللهُ. فَقَالَ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذَا عَصَيْتُهُ، فَيَأْمَنُنِي اللهُ عَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَا تَأْمَنُونِي». فَسَأَلَ رَجُلُ قَتْلَهُ فَمَنَعَهُ النَّبِيُ عَلَيْلَةٍ، فَلَمَّا وَلَى قَالَ عَلَيْلَةٍ: عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَا تَأْمَنُونِي». فَسَأَلَ رَجُلُ قَتْلَهُ فَمَنَعَهُ النَّبِيُ عَلَيْلِيَّةٍ، فَلَمَّا وَلَى قَالَ عَلَيْلِيَّةٍ: ﴿ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ وَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَى اللهُ اللهُ

<sup>(</sup>١) قوله: آيتهم: أي علامة أصحابه الكائنة فيهم الكامة منهم «رجل أسود» أي ظاهر أو باطنا «إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة» بفتح الموحدة، أي قطعة اللحم و «أو» للتخيير في التشبيه أو للشك من الرواي، «تدردر» بحذف إحدى التائين، أي تضطرب وتجيء وتذهب. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: ويخرجون: عطف على «يمرقون». «على خير فرقة» أي في زمانهم. «من الناس» يريد عليًّا وأصحابه
 وقوله: «فأمر» أي على بذلك الرجل، أي بطلب ذلك الرجل الذي آيتهم وعلامتهم. «فالتمس» بصيغة المجهول، أي فطلب وأخذ. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: وفي رواية: قال ابن الملك: أي بدل «أتاه ذو الخويصرة» في أول هذا الحديث. وقوله: «غائر العينين» اسم فاعل من «الغور»، أي غارت عيناه، ودخلتا في رأسه. وقوله: «ناتئ الجبهة» بكسر الفوقية بعدها همز، أي مرتفعها. وقوله: «مشرف الوجنتين» أي عالي الخدين. وقوله: «محلوق الرأس» أي لإدعاء المبالغة في النظافة والتأكيد في قطع التعلق، وهو مخالفة ظاهرة؛ لها عليه أكثر أصحابه ﷺ من إبقاء شعر رأسه وعدم حلقه إلا بعد فراغ النسك غير علي كرم الله وجهه؛ فإنه كان يحلق كثيرا؛ لها قدمنا سببه ووجهه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: إن من ضئضئ هذا الرجل: بكسر الضادين المعجمتين. وقيل: بالمهملتين أيضًا، وبالهمزتين الأصل. والمراد من الأصل الذي هذا الرجل منه في النسب والمذهب، وليس المراد أنهم يتولدون منه؛ إذ لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة. كذا في «اللمعات».

مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ'' عَادٍ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

396 - وَعَنْ أَيِ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أَيِّ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَهِيَ مُشْرِكَةً، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ مَا أَكْرَهُ ( ) فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِي أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «الله مَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ وَأَنَا هُو مُرَيْرَةَ» فَقَالَ: «الله مَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ وَلَيْ اللهِ عَيَالِيَّةٍ وَلَيْ اللهِ عَيَالِيَّةٍ وَلَمَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ وَلَمُ اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَصْخَصَةَ مُعْتَدَتِ الْبَابِ، ثُمَّ قَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَصْخَصَةَ الْمَاءِ، فَاعْتَسَلَتُ فَلَيِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمِدًا اللهِ عَلَيْكَةً عَرْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَةً، وَأَنْ أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، فَحَمِدَ الله وَقَالَ خَيْرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٩٥ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَكْثَرَ ( ) أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّةِ، .......

<sup>(</sup>١) قوله: قتل عاد: أراد بقتل عاد استئصالهم بالهلاك، فإن عادا لم تقتل، وإنها أهلكت بالربح واستئوصلت بالإهلاك. قيل: دل الحديث على جواز القتل عند اجتهاعهم وتظاهرهم، ولذلك منع من قتل ذلك الرجل، انتهى. وفيه أن منع قتله لم يكن لانفراده، بل لسبب آخر بيانه تقدم، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ما أكره: أي شيئًا أكرهه من الكلام أو أكره ذكره بين الأنام. وقوله: «فإذا هو أي الباب مضاف، أي مردود. وقوله: «خشف قدمي» أي سوتهما. وقوله: «خضخضة الهاء» أي صوته. وقوله: «وعجلت» بكسر الجيم «عن خارها» أي تركت خارها من العجلة، يقال: عجلت عنه تركته، والمعنى: أنها بادرت إلى فتح الباب بعد لبسها الثياب قبل أن تلبس خارها. التقطته من «المرقاة».

رم، قوله: أكثر أبو هريرة: أي الرواية. وقوله: «والله الموعد» أي موعدنا، فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب؛ لأن الأسرار تنكشف هنالك. وقال الطيبي: أي لقاء الله الموعد، ويعني به يوم القيامة، فهو يحاسبني على ما أزيد وأنقص، لا سيها على رسول الله ﷺ. وقد قال: «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». وقوله: «كان يشغلهم» أي يمنعهم. وقوله: «الصفق» بفتح فكسر، أي ضرب اليد على اليد عند البيع.

وَاللّهُ الْمَوْعِدُ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرًا مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكُمْ عَلَى مِلْ عِلْعِي، وَقَالَ النَّبِيُ عَيَّكُ اللهِ عَلَيْكُمْ عَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ بَطْنِي، وَقَالَ النَّبِيُ عَيْكُ فَي يَوْمًا: «لَنْ يَبْسُطَ أَحَدُ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا». فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبُ غَيْرُهَا يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهُ مَقَالَتِهُ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهُ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهُ مَقَالَتِهُ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهُ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهُ مَقَالَتِهِ مَقَالَتِهِ مَلَاكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا. مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٥٦٩٦ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿ قَالَ فِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَكُونَ اللهِ عَلَيْكَ الْحَيْلِ وَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ الْحَيْلِ وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْحَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَيَكِكُ مِنْ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «اللهُمَّ ثَبَّنْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللهُمَّ ثَبَّنْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللهُمَّ ثَبَنْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهُدِيًّا». قَالَ: قَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ، فَانْطَلَقَ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِيْنَ فَارِسًا مِنْ أَحْمَسَ، فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

<sup>=</sup> قال الطيبي: هو كناية عن العقود في البيع والشراء. وقوله: «وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم، أي المواضع التي فيها نخيلهم، والحاصل: أن المهاجرين كانوا أصحاب تجارات والأنصار أصحاب زراعات. وقوله: «وكنت امرأ مسكينًا» أي عاجزا عن مال التجارة وسباب الزرعة. وقوله: «الزم رسول الله علي صحبته وخدمته وقوله: «على ملئ بطني». قال الطيبي: هو حال، أي الزمه على قانعا بها يملأ بطني، فعدًاه به على مبالغة. وقوله: «مقالتي هذه» الأظهر أن المراد به الكلام الذي كان شرع فيه، «ثم يجمعه» بالنصب والرفع، أي يضم ثوبه «إلى صدره»، «فينسي من مقالتي» أي من أحاديثي شيئًا أبدًا. قال الطيبي: هو جواب النفي على تقدير «أن». فيكون عدم النسيان مسببا عن المذكورات كلها. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: ذي الخلصة: بفتحتين، وهو بيت كان لخثعم يدعي كعبة اليهامة، والخلصة اسم طاغيتهم التي كانت فيه. وقوله: «لا أثبت» بضم الباء، «على الخيل» أي كنت أقع عنها أحيانا. وقوله: «فانطلق» قال الطيبي: هو من كلام الراوي. وقيل: هو من كلام جرير، وفيه التفاوت. والمعنى: فذهب جرير. وقوله: «من أحمس» أي من قوم قريش، والأحمس: الشجاع، والحهاسة: الشجاعة. والحاصل: أنهم كانوا متصلبين في الدين والقتال، فلا يستظلون أيام منى، ولا يدخلون البيوت من أبوابها، وأمثال ذلك. كذا في «المرقاة».

٥٦٩٧ وَعَنْ أَنَسٍ عَلَى قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ ' يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ عَيَا الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ". فَأَخْبَرَنِيْ أَبُوْ طَلْحَةَ الْإِسْلَامِ وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَيَا الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ". فَأَخْبَرَنِيْ أَبُوْ طَلْحَةَ أَنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ الَّاتِيْ مَاتَ فِيْهَا فَوَجَدَهُ مَنْبُوْذًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذَا ؟ فَقَالُوا: دَفَنَّاهُ مِرَارًا فَلَمْ تَقْبَلُهُ الْأَرْضُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٦٩٨ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَكِيْدُ: "مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيْ مَا لَمْ أَقُلُ فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وَذَلِكَ (١) أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلًا فَكَذَبَ عَلَيْهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ فَلْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وَذَلِكَ (١) أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلًا فَكَذَبَ عَلَيْهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَلَمْ تَقْبَلُهُ الْأَرْضُ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي "دَلَائِلِ النَّبُوّةِ». اللهِ عَلَيْهِ فَوُجِدَ مَيِّتًا، وَقَدْ انْشَقَّ بَطَنُهُ وَلَمْ تَقْبَلُهُ الْأَرْضُ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي "دَلَائِلِ النَّبُوّةِ». هَا لَيْ عَلَيْهِ وَقَدْ وَجَبَتِ (١) الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: ﴿ خَرَجَ النَّبِيُ عَلَيْهِ وَقَدْ وَجَبَتِ (١) الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: ﴿ مَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﴿ فَيُ فَرُوهَا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٧٠٠٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ عَيَلِكِمْ كَتَى قَدِمْنَا عُسْفَانَ ﴿

<sup>(</sup>٢) قوله: كان يكتب: أي الوحي. وقوله: «إن الأرض لا تقبله». فأماته الله فدفنوه، فأصبح، ولَفَظَنْهُ الأرض. فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا، فألقوه فحفروا له، فأعمقوا الأرض ما استطاعوا، فأصبح ولفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه. وقوله: «أبو طلحة» وهو زوج أم أنس. وقوله: «منبوذا» أي مطروحا ملقى على وجه الأرض. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: وذلك: أي وسبب ورود هذا الحديث. وقوله: «فكذب عليه، أي على النبي ﷺ، وانكشف له بنور النبوة أو بلغه خبره. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: وقد وجبت الشمس: أي سقطت وغربت. وقوله: «فسمع صوتا» يحتمل أنه سمع صوت ملائكة العذاب أو صوت يهود المعذبين أو صوت وقع العذاب. وقوله: «فقال يهود» أي هذا يهود، أي صوته يعني صوت جماعة من اليهود. وقوله: «تعذب في قبورها» فيه إثبات عذاب القبر ومعجزة من حيث كشف أحوالهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: عسفن: بضم أوله. ففي «القاموس»: عسفان كعثمان موضع على مرحلتين من مكة. وقوله: «في شيء» أي شغل وعمل أو في شيء من أمر الحرب. وقوله: «لخلوف» بالضم نساء بلا رجال، يقال: حي خلوف، إذا لم يبق فيهم إلا النساء، والجملة حال. وقوله: «ما نأمن عليهم» أي على عيالنا، خبرٌ بعد خبرٍ.

فَأَقَامَ بِهَا لَيَالِيَ، فَقَالَ النَّاسُ: مَا نَحْنُ هَهُنَا فِي شَيْءٍ وَإِنَّ عِيَالَنَا لَخُلُوفُ، مَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ عَيَلِظِ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ! مَا فِي الْمَدِينَةِ شِعْبُ وَلَا نَقْبُ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا»، ثُمَّ قَالَ: «ارْتَحِلُوا». فَارْتَحَلْنَا فَأَقْبَلْنَا إِلَى عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحُرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا»، ثُمَّ قَالَ: «ارْتَحِلُوا». فَارْتَحَلْنَا فَأَقْبَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَالَّذِي يُحُلُفُ بِهِ مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللهِ بْن غَطَفَانَ، وَمَا يُهِيِّجُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٧٠١ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ وَكَالِيَّةٍ، فَبَيْنَا النَّبِيُ وَعَلَيْلَةٍ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَ (') الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا وَضَعَهَا حَتَّى فَادْعُ اللهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ! مَا وَضَعَهَا حَتَّى فَادْعُ اللهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ! مَا وَضَعَهَا حَتَّى قَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِيَيْدِهِ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَمِنَ الْغَدِ وَبَعْدَ الْغَدِ حَتَّى الجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَقَامَ ('') ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُ ....

<sup>=</sup> ولعل تذكير الضمير للتغليب أو تنزيلا منزلة الرجال في الجلادة والشجاعة. وقوله: «شعب» بكسر المعجمة طريق في الجبل. «ولا نقب» أي طريق بين الجبلين. وقوله: «يحرسانها» والضمير في «يحرسانها» راجع إلى المدينة، والمراد شعبها ونقبها قلت: الأظهر أن يراد بهما جميعها. وقوله: «ما وضعنا رحالنا» أي متاعنا عن ظهور جمالنا «حين دخلنا لمدينة حتى أغار علينا» أي معشر المدينة «بنو عبد الله بن غطفان» بفتح المعجمة فالمهملة، والمعنى أن المدينة حال غيبتهم عنها كانت محروسة، كما أخبر النبي عليها إلا عجوازا، ولم يكن مانعا من الإغارة والتهييج عليها إلا حراسة الملائكة. وهذا معنى قوله: «وما يهيجهم إلخ». التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: هلك المال: أي المواشي؛ لأنها أكثر أموالهم، وهلاكها إما بتغيرها أو بمواتها. وقوله: «قزعة» بفتح القاف والزاي أي قطعة من السحاب. وقوله: «حتى ثار السحاب» أي سطع وظهر جنس السحاب ظهورا كاملا. وقوله: «يتحادر» أي يتساقط المطر. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وقام ذلك الأعرابي أو غيره: قال الحافظ العسقلاني: وفي رواية: ثم دخل رجل في الجمعة المقبلة. وهذا ظاهر أنه غير الأول. وفي رواية: حتى جاء ذلك الأعرابي في الجمعة الأخرى. وهذا يقتضي الجمع بكونه واحدا، فلعل أنسا ذكره بعد أن نسيه أو نسيه بعد أن ذكره. قلت: ويحتمل أنه تردد في كون القائم الثاني هو الأول، =

أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ (') الْمَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». فَمَا يُشِيرُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ وَصَارَتِ اللهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». فَمَا يُشِيرُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ وَصَارَتِ الْمُدِينَةُ مِثْلَ (') الْجُوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدُ مِنْ نَاحِيَةٍ (') إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُوْدِ. وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «اللهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللهُمَّ عَلَى (') الْآكامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ». قَالَ: فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

(۱) قوله: غرق المال: بكسر الراء، أي صار غريقا. وقوله: «اللهم حوالينا» أي امطر حوالينا - بفتح اللام - أي في موضع المنافع الحاصله لنا. ثم أكده بقوله: «ولا علينا» أي لا تمطر في موضع المضرة الواقعة علينا. وقال العسقلاني: قوله: «ولا علينا» بيان للمرقد بقوله: «حوالينا». وقال النووي: فيه استحباب طلب انقطعاع المطر عن المنازل والمرافق إذا كثر وتضرَّروا به، ولكن لا بشرع له صلاة ولا اجتهاع في الصحراء. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: مثل الجوبة: الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وبالموحدة الفرجة في السحاب، وهنا حذف مضاف، أي صار جوّا المدينة مثل الفرحة في السحاب، أي خاليا عن السحاب. وقوله: «سال الوادي قناة» في بعض الحواشي: أن قناة علم أرض ذات مزارع بناحية أُحُد، وأوديتها أحد أودية المدينة المشهورة. وفي هذه الرواية: قُناة بالضم على البدل أو البيان. قاله في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: وذكر محمد بن الحسن المخزومي في أخبار المدينة: أن أول من سهاه وادي قناة تبع اليهاني لها قدم يثرب قبل الإسلام. قيل: إنه الوادي الذي عنده قبر حمزة ﷺ، وهو يأتي من الطائف.

الحشر. كذا في «المرقاة».
 المدينة «إلا حدث» أي أخبر «بالجود» بفتح الجيم وسكون الواو، أي المطر الكثير. كذا في «المرقاة».

(ن) قوله: على الآكام: جمع «الأكمة»، وهي التل والرابية وما ارتفع من الأرض. وقوله: «والظراب» هي الجبال الصغار، واحدها ظَرِب على وزن كَتِف. وقوله: «وبطون الأودية» أي الخالية عن الأبنية. وقوله: «ومنابت الشجر» أي المنتج للثمر. وقوله: «فأقلعت» أي انكشفت، وكفت عن المطر، والتأنيث؛ لأنه جمع سحابة، ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبُّ سَمَآءُ أُقْلِمِي ﴾ (هود: ٤٤). التقطته من «اللمعات» و«المرقاة».

<sup>=</sup> لكن غلب على ظنه تارةً أنه هو فعبَّر عنه بالجزم، وتارةً أنه غيره فعبَّر عنه بالتنكير، وتارةً أتى بصيغة الشك؛ لاستواء الأمرين عنده، فالشك منه لا من غيره، والله تعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

٥٧٠٥ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﴿ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيَهِ فِي بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ، " مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ». قَالَ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٧٠٣ - وَعَنْ أَنْسِ ﴿ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا ` مَرَّةً فَرَكِبَ النَّبِيُّ عَيَالِيَّةٍ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيْئًا، وَكَانَ يَقْطِفُ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا». فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى. وَفِي رِوَايَةٍ: فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. '"

٥٧٠٤ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اَنَا عَلَى نَاضِحٍ ﴿ لَنَا قَدْ أَعْيَا فَلَا يَكِا فَلَا يَكِا فَلُتُ: عَبِي النَّبِيُ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ أَوْلُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى

 <sup>(</sup>١) قوله: لا استطعت: دعاء عليه؛ لأنه كذب في اعتذاره. وقوله: «ما منعه إلا لكبر» أي لا العجز. قال الطيبي: هو قول الراوي، ورد استئناف البيان موجب دعاء النبي ﷺ كان قائلا، قال: لم دعا عليه بلا استطعت، وهو رحمة للعالمين، فأجيب بأن ما منعه من الأكل بالأكل باليمين العجز، بل منعه الكبر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فزعوا: بكسر الزاء، أي خافوا من متاثثي العدو مرة. وقوله: "يقطف" بكسر الطاء، أي يمشي مشيا ضيقا ذكره شارح. وقوله: "فرسكم هذا بحرا" أي جلدا. سمي بحرا؛ لأن جريه لا ينفد، كما لا ينفد ماء البحر. وقال الطيبي: هو المفعول الثاني لـ "وجدنا". وشبه الفرس بالبحر في سعة خطوه وسرعة جريه. وقوله: "لا يجارى" بفتح الراء، أي لا يقاوم في الجري، ولا يسبق. التقطته من "المرقاة".

<sup>(</sup>r) قوله: متفق عليه: كذا يفهم من «المرقاة».

<sup>(1)</sup> قوله: ناضح: أي راكب على بعير يستقي عليه، كما في «النهاية». وقوله: «فزجره» أي بالضرب أو الصوت. وقوله: «قدامها» بدل أو بيان لقوله: «بين يدي الإبل» وهو ظرف لقوله: «فها زال»، ويجوز أن يكون ظرفا لقوله: «يسير» وهو خبر «ما زال» واسمه عائد إلى «ناضح». كذا حقّقه الطيبي. وقوله: «بوقية» أي بأربعين درهما، صرّح به شارح. وقوله: «غدوت عليه بالبعير» أي أتيته به غدوة. كذا في «المرقاة».

ظَهْرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِيِّةٍ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيْرِ، فَأَعْطَافِيْ ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَىًّ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فِي «اللَّمْعَاتِ»: قَوْلُهُ: «فَيِعْتُهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ». يَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ الْمَدْفِيةِ مِنْفَعَةُ لِلْبَائِعِ، وَالْفُقَهَاءُ حَكَمُوا بِعَدْمِ جَوَازِهِ؛ لِأَنَّهُ شَرْطٌ لَا يَقْتَضِيْهِ الْمَقْدُ، وَفِيْهِ مَنْفَعَةُ لِأَحَدِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ؛ لِأَنَّ فَقَارَ ظَهْرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَوْ يُقَايِلُهُ شَيْءً مِنَ الْعَقْدُ، وَفِيْهِ مَنْفَعَةُ لِأَحَدِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ؛ لِأَنَّ فَقَارَ ظَهْرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَوْ يُقَايِلُهُ شَيْءً مِنَ الْعَقْدُ الْعَقْدُ وَفِي الْبَيْعِ، وَلَوْ كَانَ لَا يُقَايِلُهُ شَيْءً يَكُونُ إِعَارَةً فِي الْبَيْعِ، وَلَوْ كَانَ لَا يُقَايِلُهُ شَيْءً يَكُونُ إِعَارَةً فِي الْبَيْعِ، وَقَدْ نَهَى الشَّيْعِ وَشَرْطٍ، فَلَمْ يَجُزِ الْعَقْدُ رَسُولُ اللّهِ وَيَلَيْكِيَّةٍ عَنْ صَفَقَتَيْنِ فِي صَفَقَةٍ، وَنَهَى أَيْطًا عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ، فَلَمْ يَجُزِ الْعَقْدُ رَسُولُ اللهِ وَيَلَيْكِيَّةٍ عَنْ صَفَقَتَيْنِ فِي صَفَقَةٍ، وَنَهَى أَيْطًا عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ، فَلَمْ يَجُزِ الْعَقْدُ وَلَا اللهِ وَيَلَيْكِيَّةِ عَنْ صَفَقَتَيْنِ فِي صَفَقَةٍ، وَنَهَى أَيْطًا عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ، فَلَمْ يَجُزِ الْعَقْدُ فَيَ الْمَالِ الْعَقْدُ، لَا اللهِ وَيَلَيْكِيَّةٍ عَنْ صَفَقَتَهُ وَلَا فِي هَذَا الْقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ مَنْسُوخٌ، وَهُو الصَّحِيْخُ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي صَلْقِ الْمَالِ الْعَقْدِ، بَلِ الْتَمَسَهُ بَعْدَ الْبَيْعِ، وَإِنَّ كَانَ ظَاهِرُ الْعِبَارَةِ يُنَافِيْهِ.

٥٧٠٥ - وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ، بَيْنَا خَنُ نَسِيرُ مَعَهُ إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى (') عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ الْبَعِيرِ ؟ الْبَعِيرِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «بِعْنِيهِ». فَقَالَ: «بِعْنِيهِ». فَقَالَ: بَلْ عَلَيْهِ النَّبِيُ عَيَلِيْ إِنَّهُ لِأَهْلِ بَيْتٍ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ، قَالَ: «أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّهُ لِأَهْلِ بَيْتٍ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ، قَالَ: «أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ». ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا مَنْزِلًا فَنَامَ النَّبِيُّ عَيَيْكُورٌ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُ الْأَرْضَ حَتَى (') غَشِيَتْهُ،

<sup>(</sup>١) قوله: يسنى: بلفظ المجهول، أي يستقي سنت الناقة الأرض تسنو إذا سقتها، والسانية ناقة يستقي عليها. وقوله: «جرجر» أي صوت وصاح. وقيل: أي ردد الصوت في الحلق، والجران بكسر الجيم وخفة الراء مقدم عنق البعير. وقيل: باطن عنقه. التقطته من «اللمعات» و «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: حتى غشيته: أي أتته وأظلته. وقوله: «فمررنا بهاء» أي بموضع ماء فيه جمع من أهله. وقال شارح: أي بقبيلة. وقوله: «جنة» بكسر الجيم، أي جنون. وقوله: «ريبا» بفتح الراء وسكون الياء، أي شيئًا نكرهه. التقطته من «المرقاة».

ثُمَّ رَجَعَتِ إِلَى مَكَانِهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «هِي شَجَرَةُ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُسَلِّم عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ ، فَأَذِنَ لَهَا». قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةً بِابْنِ لَهَا بِهِ جِنَّةً، فَأَخَذَ النَّبِي عَلَيْكَ بِمَنْخَرِهِ فَقَالَ: «اخْرُجْ فَإِنِي مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ». قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ، فَسَأَلَهَا عَنْ الصَّبِيِّ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي اللهِ». قَالَ: والْحَقِي مَا رَأَيْنَا مِنْهُ رَيْبًا بَعْدَكَ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٧٠٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنِ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكِمْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنِي بِهِ جُنُونُ، وَإِنَّهُ لَيَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا، فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِمْ صَدْرَهُ وَدَعَا، فَثَعَ (' ثَعَّةً، وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجِرُو الأَسْوَدِ يَسْعَى. رَوَاهُ الدَّارِيُّ. اللهِ عَلَيْكِمْ صَدْرَهُ وَدَعَا، فَثَعَ (' ثَعَّةً، وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجِرُو الأَسْوَدِ يَسْعَى. رَوَاهُ الدَّارِيُّ. اللهِ عَنَيْمِ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ اللهِ عَنَيْمِ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي خَتَى انْتَزَعَهَا مِنْهُ، قَالَ: فَصَعِدَ الذِّنْبُ عَلَى تَلِّ (' فَأَقْعَى وَاسْتَثْفَرَ، وَقَالَ: قَدْ عَمَدْتَ الرَّاعِي حَتَى انْتَزَعَهَا مِنْهُ، قَالَ: فَصَعِدَ الذِّنْبُ عَلَى تَلِّ (' فَأَقْعَى وَاسْتَثْفَرَ، وَقَالَ: قَدْ عَمَدْتَ الرَّاعِي حَتَى انْتَزَعَهَا مِنْهُ، قَالَ: فَصَعِدَ الذِّنْبُ عَلَى تَلِّ (' فَأَقْعَى وَاسْتَثْفَرَ، وَقَالَ: قَدْ عَمَدْتَ إِلَى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللهُ، أَخَذْتُهُ، ثُمَّ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي، فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللهِ إِنْ رَأَيْثُ كَالْيَوْمِ ذِثْبُ إِلَى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللهُ، أَخَذْتُهُ، ثُمَّ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي، فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللهِ إِنْ رَأَيْثُ كَالْيَوْمِ ذِثْبُ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ الدِّرْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا ؟ رَجُلُ فِي النَّخَلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُغْيِرُكُمْ بِمَا مَضَى، يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ الذَّفْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا ؟ رَجُلُ فِي النَّخَلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُغْيِرُكُمْ بِمَا مَضَى،

 <sup>(</sup>١) قوله: فثع: بالمثلثة والعين المشددة، أي قاء. وقوله: «ثعة» أي قيئة واحدة، ففي «النهاية»: الثع: القيء، والثعة:
 المرة الواحدة. وقوله: «الجرو» أي ولد الكلب. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: تل: بتشديد اللام، أي مكان مرتفع. وقوله: "فأقعى" أي جلس مقعيا بأن قعد على وركيه ونصب يديه. وقوله: "واستثفر" بالمثلثة فالفاء، أي أدخل ذنبه بين رجليه. وقيل: بين ألييه. وقوله: "قد عمدت" بفتح الميم على صيغة المتكلم أخبارا على سبيل الشكاية. وفي نسخة صحيحة بصيغة الخطاب على أنه استفهام على سيل الإنكار، والمعنى قصدت. وقوله: "إن رأيت" أي ما رأيت. وقوله: "ذئب يتكلم" خبر مبتدأ محذوف كأنه. قيل: أي شيء هو، فقال: ذيب يتكلم. وقوله: "في النخلات" بالفتحات، أي نخيل المدينة الواقعة بين الحرتين بفتح الحاء وتشديد الراء تثنية حرة، وهي أرض ذات حجارة سود بين جبلين من جبال المدينة. وقوله: "إنها أمارات" أي علامات. وقوله: "إن يغرج" أي من بيته. التقطته من "المرقاة".

وَبِمَا هُوَ كَائِنُ بَعْدَكُمْ، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْكَةً، فَأَخْبَرَهُ وَأَسْلَمَ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُ عَلَيْكَةً، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَةً: "إِنَّهَا أَمَارَةُ مِنْ أَمَارَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ فَصَدَّقَهُ النَّبِيُ عَلَيْكَةً، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَةً، "إِنَّهَا أَمَارَةُ مِنْ أَمَارَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَى تُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ مَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ اللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللّهُ الللللللللّهُ اللّهُ الللللللّهُ الللللللّهُ الللللللللّهُ الللللللللللّهُ الللل

٥٧٠٨ - وَعَنْ أَنْسِ ﴿ أَنَّ النَّبِيَ عَلَيْكِيْ أَتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا، فَاسْتَصْعَبَ (' عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا ؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدُ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ، قَالَ: فَارْفَضَ عَرَقًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٧٠٩ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ' ﴿ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ، فَخَرَقَ بِهَا الْحُجَرَ فَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

## بَابُ الْكَرَامَاتِ<sup>(")</sup>

٥٧١٠ - عَنْ أَنْسِ ﴿ مَنْ أَسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَعَبَادَ بْنَ بِشْرٍ تَحَدَّثَا عِنْدَ النَّبِيِّ عَيَالِيَّةٍ فِي

(1) قوله: فاستصعب: أي استعصى البراق عليه ولم يمكنه من الركوب، ويقال: استصعب عليه الأمر، أي صعب. فالمعنى صعب عليه ركوبه باستعصائه. وقوله: «فارفض» بتشديد الضاد المعجمة، أي أنصب البراق، «عرقا» تمييزا، والمعنى: سال منه العرق حياء؛ لكون اهتزازه صدر عنه فرحا، وظن أنه وقع استعصاء. التقطته من «المرقاة».

(٢) قوله: قال جبرئيل بإصبعه: أي أشار بها، «فخرق» أي جبرئيل «بها» أي بتلك الإشارة «الحجر فشد» أي جبرئيل، أو النبي عَنْيَاتُهُ «به» أي بالحجر «البراق» قال الطيبي: فإن قلت: كيف الجمع بين هذا وبين قوله: في حديث أنس: «فربطته بالحلقة التي كان يربط بها الأبياء»؟ قلت: لعل المراد من الحلقة الموضع الذي كان فيه الحلقة، وقد انسد، فخرقه جبرئيل المنز كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: الكرامات: جمع كرامة، وهي اسم من الإكرام والتكريم، وهي فعل خارق للعادة غير مقرون بالتحدي. وقد اعترف بها أهل السنة وأنكرها المعتزلة، واحتج أهل السنة بحدوث الحبل لمريم من غير فحل، وحصول الرزق عندها من غير سبب ظاهر، وأيضًا ففي قصة أصحاب الكهف في الغار ثلاث مائة سنة وأزيد في النوم أحياء من غير آفة دليل ظاهر، وكذا في إحضار آصف بن برخي عرش بلقيس قبل ارتداد الطرف حجة واضحة.

حَاجَةٍ لَهُمَا حَتَى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ عَيَّا لَيْهُمَا حَقَى اللهِ عَيَّا لَيْهُمَا عَصَيَّةٌ، فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهُمَا حَتَّى اللهِ عَيَّا لَيْهُمَا عَصَيَّةٌ، فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهُمَا حَتَّى مَشَيَا فِي ضَوْئِهَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بِهِمَا الطَّرِيقُ، أَضَاءَتْ لِلْآخَرِ عَصَاهُ فَمَشَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ إِلَى أَهْلِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٧١١ - وَعَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ أَنَّ سَفِيْنَةَ مَوْلَى رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ أَخْطَأَ (١) الجُيْشَ بِأَرْضِ الرُّوْمِ أَوْ أُسِرَ فَانْطَلَقَ هَارِبًا يَلْتَمِسُ الجُيْشَ، فَإِذَا هُوَ بِالْأَسَدِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ! أَنَا مَوْلَى رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيَّةِ، كَانَ مِنْ أَمْرِيْ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَأَقْبَلَ الْأَسَدُ لَهُ بَصْبَصَةً حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ صَوْتًا أَهْوَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِيْ إِلَى جَنْبِهِ حَتَّى بَلَغَ الجُيْشَ، ثُمَّ رَجَعَ الْأَسَدُ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَةِ».

٥٧١٢ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ (") جَيْشًا وَأُمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى سَارِيَةُ، ....

وأما المعتزلة فتعلقوا بأنه لو جاز ظهور الخارق في حق الولي لخرج الخارق عن كونه دليلا على النبوة،
 وأجيب بأنه تمتاز المعجزة عن الكرامة باشترط الدعوى في المعجزة وعدم اشتراطها في الكرامة، بل في الحقيقة كرامة
 كل ولي معجزة لنبيه؛ لدلالتها على حقيقة متبوعه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: ينقلبان: أي حال كونهما يرجعان. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: أخطأ الجيش: أضل طريقه بحيث لا يهتدي إليهم سبيلا. وقوله: «أو أسر» أي فيها شك من الراوي. وقوله: «يا أبا الحارث» وهو كنية الأسد. وقوله: «كيت وكيت» استئناف بيان لحاله في إغواء الطريق، أو لكهاله في خدمته، نعم الرفيق. وقوله: «فأقبل الأسد له بصبصة» أي تحريك ذنب كفعل الكلب تملقا إلى مالكه وتذللا لصاحبه، والجملة حال. وفي «النهاية»: بصبص الكلب بذنبه إذا حركه، وإنها يفعل ذلك لطمع أو خوف «حتى قام» أي الأسد «إلى جنبه كلها سمع» أي الأسد «صوتا أهوى إليه» أي قصده ليدفعه إن كان صوت أذى. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: بعث جيشا: أي إلى نهاوند مثلثة النون بلد من بلاد الجيل جنوبي همدان. وقوله: «فبينها عمر يخطب» أي في مسجد المدينة على رؤوس الأشهاد من أكابر الصحابة والتابعين منهم عثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين. فهذه كرامة عظيمة ومنقبة جسيمة دالة على مزيد جلالته وصحة خلافته. وقوله: «يا ساى» مرخم «سارية الجبلَ» =

فَبَيْنَمَا عُمَرُ يَخْطُبُ فَجَعَلَ يَصِيْحُ: يَا سَارِيَ الْجَبَلَ، فَقَدِمَ رَسُوْلٌ مِنَ الْجَيْشِ فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ! لَقِيْنَا عَدُوَّنَا فَهَزَمُوْنَا، فَإِذَا بِصَائِحٍ يَصِيْحُ: يَا سَارِيَ الْجَبَلَ، فَأَسْنَدْنَا ظُهُوْرَنَا إِلَى الْمُؤْمِنِيْنَ! لَقِيْنَا عَدُوَّنَا فَهَزَمَهُمُ اللهُ تَعَالَى». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ». وَقَالَ صَاحِبُ «الدُّرُ الْمُخْتَارُ»: وَيُحْرَهُ تَكَلَّمُهُ فِيْهَا إِلَّا لِأَمْرٍ بِمَعْرُوْفٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْهَا.

٥٧١٣ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ ('' أُحُدُّ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَيَلَيْكَم، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ عَيَيُكِم، وَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْضِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا، فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدَفَنْتُهُ ('' مَعَ آخَرَ فِي قَبْرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَقَالَ صَاحِبُ «رَدِّ الْمُحْتَارِ»: لَا يُدْفَنُ اثْنَانِ فِي قَبْرٍ إِلَّا لِضَرُوْرَةٍ، وَهَذَا فِي الإبْتِدَاءِ، وَكَذَا بَعْدَهُ.

٥٧١٤ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ قَالَ: إِنَّ " أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا

<sup>=</sup> بالنصب، أي الزم الجبل، واجعله وراء ظهرك. وقوله: «فهزمونا"، أي فغلبونا أولًا. وقوله: "فهمزمهم الله تعالى" فيه أنواع من الكرامة لعمر كشف المعركة وإيصال صوته وسهاع كل منهم لصيحته وفتحهم ونصرهم ببركته. التقطته من «المرقاة».

ر٠) قوله: ليا حضر أحد: أى حربه. وقوله: «غير نفس رسول الله ﷺ أي فإنه أعز علي حتى من نفسي. وقوله:
 «واستوص بأخواتك» أي اقبل وصيتي فيهن، وهن كن تسعا، ثم انتصاب قوله: «خيرا» على المصدر، أي استيصاء خير. التقطته من «المرقاة».

ر٢) قوله: دفنته مع آخر في قبر: قال ابن الملك: فيه دليل على خواز دفن الاثنين في قبر واحد، انتهى. والظاهر أن محله إذا كان ضرورة. كذا في «المرقاة».

<sup>=</sup> وفيهم نزل قول تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيَ يُرِيدُونَ وَجْهَةُر ﴾ (الكهف: ٢٨)، وكانت الصُّفَّة في المسجد مسقفة بجريد النخل، وكان هؤلاء الفقراء يستوطنون تلك السقيفة ويبيتون فيها، فنسبوا إليها، وكان الرجل إذا قدِم المدينة، وكان له بها عريف ينزل على عريفه، وإن لم يكن له بها عريف ينزل الصُّفَّة. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: الصُّفَّة موضع مظلل من المسجد، وهم يبيتون فيها، كانوا أضياف الإسلام، متوكلين على الله، لا مال لهم ولا ولد ولا مسكن، وكانوا سبعين، ويقلون حينًا ويكثرون حينًا.

<sup>(</sup>١) قوله: فليذهب بخامس: أي إن لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك «أو سادس» أي إن اقتضاه فـ«أو» للتنويع أو للتخيير. ويحتمل أن تكون للشك، أو بمعنى «بل» للمبالغة في باب الضيافة، يكذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي وَاللَّهُ وفي رواية: «ثم ركع» بدل «رجع» أي صلى النافلة. قال الكرماني: إن قلت: هذا يشعر بأن التعشي عند النبي والله كان بعد الرجوع إليه، وما تقدم أشعر بأنه كان قبله. قلت: الأول: بيان حال أبي بكر في عدم احتياجه إلى طعام عند أهله، والثاني: هو سوق القصة على الترتيب الواقع، أو الأول كان تعشى أبي بكر، والثاني: تعشى النبي والمحمد عند أهله، والشاني، والأظهر هو الثاني، والحاصل: أن أبابكر لما أبطأ في رجوعه إلى بيته، قالت له امر أنه إلخ.

 <sup>(</sup>٣) قوله: فأكل وأكلوا: وإنها أكل ﴿ مع حلفه أن لا يأكل لحديث: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه». حاصله: أنه إتيان بالأفضل للخبر المذكور. كذا في «اللمعات» و «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: فجعلوا: أي أبو بكر وأضيافه «لا يرفعون لقمة» أي من الصحفة إلى أفواههم «إلا ربت» أي زادت اللقمة
 وارتفعت «من أسفلها» أي الموضع الذي أخذت منه «أكثر منها» أي من تلك اللقمة وضبط أكثر بالنصب في

لَا يَرْفَعُوْنَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا،فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: '' يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ! مَا هَذَا ؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي '' أَنَّهَا '' الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِرَارٍ، فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ وَتَنْظِيْمُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٧١٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ النَّجَاشِيُّ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يُرَى عَلَى قَبْرِهِ نُورٌ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>=</sup> أكثر النُّسَخ. وفي نسخة بالرفع. قال الطيبي: أي ارتفع الطعام من أسفل القصعة ارتفاعا أكثر، انتهى. وفيه تنبيه على أن «أكثر» منصوب على أنه صفة لمفعول مطلق محذوف، فوجه الرفع أن يكون التقدير: إلا ربت لقمة هي أكثر منها، ثم قال: إسناد «ربت» إلى «القصعة» مجازي. أقول: وكونه مجازا؛ لأن الارتفاع إنها هو بالنسبة إلى ما في القصعة من طعامها لا إلى القصعة ذاتها، لكن الأظهر أن الإسناد إلى اللقمة على سبيل البدلية. كذا في «المرقاة».

<sup>&</sup>lt;u>
 رن قوله: لامرأته: وهي أم رومان أم عبد الرحمن وأم عائشة من بني فراس بن تيم بن مالك ابن النضر بن كنانة، والمنتسبون إلى النضر بن كنانة والمنتسبون إلى النضر بن كنانة كلهم قريش، ذكره التوربشتي. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وقرة عيني: قال ابن الملك: بالجر والواو للقسم، وبالنصب منادى حذف حرف ندائه، انتهى. والمراد الصديق أو النبي ﷺ. التقطته من «المرقاة» و«اللمعات».

<sup>, »،</sup> قوله: إنها: أي القصعة. والمراد ما فيها «الآن إلخ». كذا في «المرقاة».

<sup>(3)</sup> قوله: سمع أنس: بحذف همزة الاستفهام، أي أسمع أحاديث «من النبي رَبِينَيَّة» وكأنه بعد وفاته ويَنتَهُ تردد بعض الناس فيه. وقوله: «خدمه» أي خدم أنس النبي رَبَيْنَهُ «عشر سنين» أي وعمره عشر سنين، «ودعا له النبي رَبَيْنَهُ» أي بالبركة في عمره وولده وماله، فهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وله من العمر مائة وثلاث سنين، ويقال: إنه ولد له مائة ولد، وحاصل الجواب: أن من كان له هذه المنزلة والصحبة وطول ملازمة الحدمة كيف لا يسمع ولا يروي عنه. التقطته من «المرقاة».

٥٧١٧ - وَعَنْ نُبَيْهَةً بْنِ وَهْبٍ أَنَّ كَعْبًا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةً فَذَكَرُوا ((رَسُولَ اللهِ عَيَالِيَّةً) فَقَالَ كَعْبًا: مَا مِنْ يَوْمٍ يَطْلُعُ إِلاَّ نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ حَتَّى يَحُفُّوا بِقَبْرِ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةً حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا، اللهِ عَيَالِيَّةً حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا، وَهَبَطَ مِثْلُهُمْ فَصَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا انْشَقَتْ عَنْهُ الأَرْضُ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ يَرَفُّونَهُ ((). رَوَاهُ الدَّارِئِيُّ.

٥٧١٨ وَعَنْ أَبِي الْجُوْزَاءِ قَالَ: قُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَحْطًا شَدِيداً، فَشَكُوْا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: انْظُرُوا قَبْرَ النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ فَاجْعَلُوا مِنْهُ كُوًى' إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَقْفُ، فَفَعَلُوا فَمُطِرْنَا ' مَظراً، حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّى تَبَتَ الْعُشْبُ وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّى تَبَتَ الْعُشْبُ وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّى تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحْمِ فَسُمِّى عَامَ الْفَتْقِ. رَوَاهُ الدَّارِيُّ.

ن قوله: فذكروا: أي أهل المجلس. وقوله: «فقال كعب» أي انكشافا له، وهو المناسب؛ لأن يكون كرامة له. وقوله: «ما من يوم يطلع» بضم الحاء والفاء المشددة، أو تطلع شمسه. وقوله: «يحفوا» بضم الحاء والفاء المشددة، أي يحيطوا «بقبر رسول الله وتفعيل يضربون بأجنحتهم» أي للطيران حوله أو فوقه يلتمسون بركته وقربه ونوره. التقطته من «المرقاة».

<sup>﴿</sup> قوله: يزفون: روي بكسر الزاء من «ضرب» زفّ: أسرع في مشيه، وزف البعير: أسرع، ففيه حذف وإيصال، أي يسرعون به وبضمها من «نصر» من زف العروس إلى زوجها زفا وزفافا أهداها إليه. وفيه استعارة لطيفة، والمراد إهداء المحبوب إلى حبيبه. كذا في «المرقاة».

٣ قوله: كوى: بفتح الكاف ويضم، ففي «المغرب»: الكوة: نقب البيت، والجمع «كوى». وقد يضم الكاف في المفرد والجمع. والمعنى: اجعلوا من مقابلة قبره في سقف حجرته منافذ متعددة. كذا في «المرقاة».

ونه قوله: فمطرنا: وقد قيل في سبب كشف قبر النبي صلحة: إن السهاء لها رأت قبر النبي سلحه الله الوادي من بكاءها. قال تعالى: ﴿ فَمَا تَكُتُ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالْأَرْضُ ﴾ (الدخان: ٢٩) حكاية عن حال الكفار، فيكون أمرها على خلاف ذلك بالنسبة إلى الأبرار. وقيل: إنه صلح كان يستشفع به عند الجدب فتمطر السهاء فأمرت عائشة المحمد بكشف قبره مبالغة في الاستشفاع به، فلا يبقى بينه وبين السهاء حجاب. كذا في «المرقاة».

٥٧١٩ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: لَمَّا كَانَ أَيَّامُ (''الْحُرَّةِ لَمْ يُؤَذَّنْ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: لَمَّا كَانَ أَيَّامُ (''الْحُرَّةِ لَمْ يُؤَنَّ لَا يَعْرِفُ النَّبِيِّ عَيْلِيَّةٍ ثَلاَقًا ('' وَلَمْ يُقَمْ، وَلَمْ يَبْرَحْ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْمَسْجِدَ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُ وَقْتَ الصَّلاَةِ إِلَّا بِهَمْهَمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ عَيَيْكِيَّةٍ. رَوَاهُ الدَّارِئِيُّ.

٥٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ هُمْ قَالَتْ: لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالُوا: لَا نَدْرِي أَجُرِّدُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ (") ثِيَابُهُ، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى اللهُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ ثِيَابِهِ كَمَا خُبَرِّدُ مَوْتَانَا، أَمْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ (") ثِيَابُهُ، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى اللهُ عَلَيْهِمْ النَّوْمَ حَتَى مَا مِنْهُمْ رَجُلُ إِلَّا وَذَقَنُهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كُلَّمَهُمْ مُكُلِّمُ مِنْ نَاحِيةِ الْبَيْتِ - لَا عَلَيْهِ مَا النَّعِيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَامُوا فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، يَصُبُّونَ يَدُرُونَ مَنْ هُوَ - اغْسِلُوا (")النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَامُوا فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، يَصُبُّونَ يَدُرُونَ مَنْ هُوَ - اغْسِلُوا (")النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَامُوا فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، يَصُبُّونَ النَّاعَ فَوْقَ الْقَمِيصِ، وَيُدَلِّكُونَهُ بِالْقَمِيصِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النَّبُوقِ».

<sup>(</sup>١) قوله: أيام الحرة: بفتح فتشديد. قال الطيبي: هو يوم مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية، لما نهب المدينة عسكر من أهل الشام، ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمَّر عليهم مسلم بن عيينة المري في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وعقيبها هلك يزيد، والحرة هذه أرض بظاهر المدينة، بها حجارة سود كثيرة، وقعت فيها هذه الوقعة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ثلاثا: أي ثلاث ليال بأيامها. وقوله: «لم يبرح» بفتح الراء لم يفارق «سعيد بن المسيب المسجد» وكان الناس يقولون في حقه: إنه شيخ مجنون. قال المؤلف: كان سيد التابعين جمع بين الفقه والحديث والزهد والورع والعبادة. وقوله: «بهمهمة» أي بصوت خفي لا يفهم. التقطته من «المرقاة».

م، قوله: وعليه ثيابه: جملة حالية، والمعنى فاختار بعضهم التجريد قياسا، وبعضهم عدمه اختصاصًا. وقوله: «لا يدرون من هو؟» صفة متكلم. قيل: هو الخضر عليم. كذا في «المرقاة».

ر؛ قوله: اغسلوا النبي عَلَيْنَ وعليه ثيابه: بيان لقوله: «كلمهم». والحديث يدل على أن غسل الميت وعليه قميصه مستحب، ذكره ابن الملك. وفيه نظر؛ إذ لا يدل إلا على جوازه، أو اختصاصه به؛ إذ لم يذكر في المذهب أنه مستحب. وقال ابن الهمام: قد ذكروا أنه وَ عليه عسل في قميصه الذي توفي فيه، فكيف يلبسون الأكفان فوقه. وفيه بلل. قلت: لا دلالة فيه على أنهم ألبسوه الكفن فوق القميص مبلولا؛ إذ يحتمل ستر عورته، ثم قلع قميصه، ثم إلباس كفنه بقميص، والله سبحانه وتعالى أعلم. كذا في «المرقاة».

وَقَالَ صَاحِبُ «الدُّرِّ الْمُخْتَارِ»: وَيُجَرَّدُ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا مَات، وَغَسْلُهُ عِلَىٰ فِي قَمِيْهِهِ مِنْ خَوَاصِهِ، وَزَادَ فِي «الْمِعْرَاجِ»: وَغَسْلُهُ عَلَيْهٍ لَيْسَ لِلتَّطْهِيْرِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ كَانَ طَاهِرًا حَيًّا وَمَيِّتًا. حَوَاصِهِ، وَزَادَ فِي «الْمِعْرَاجِ»: وَغَسْلُهُ عَلَيْهٍ لَيْسَ لِلتَّطْهِيْرِ؛ لِأَنَّهُ وَيَلِيْهِ كَانَ طَاهِرًا حَيًّا وَمَيِّتًا. ٥٧١ - وَعَنْ عُرُوة بْنِ الزُّبَيْرِ هُمَّ أَنَّ سَعِيْدَ ''بْن زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتَ أُويْسِ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الحُكَمِ وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدُ: أَن كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْقٍ قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْقٍ قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْقٍ قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مَنُ رَسُولِ اللهِ عَلَيْقٍ قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مَنُ رَسُولِ اللهِ عَلَيْقٍ قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مَسُولَ اللهِ عَلَيْقٍ قَالَ: هَمَنْ أَرْضِهَا أَوْتُلُهُ اللهِ عَلَيْقِ قَالَ: هَمَا اللهِ عَلَيْقِ قَالَ: هَمَا اللهِ عَلَيْقِ قَالَ: هَمَا اللهِ عَلَيْقِ قَالَ: هَمَا اللهِ عَلَيْقِ عَلَى اللهِ عَلَيْقِ قَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا "الله عَلَيْقَ الله عَلَى اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَيْقِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ال

<sup>()</sup> قوله: سيعد بن زيد: هو أحد العشرة المبشرة بالجنة. وقوله: «خاصمته أروى» بفتح الهمزة والواو مقصورا، أي أنها رافعته في الخصومة «إلى مروان بن الحكم» قال مؤلف «المشكاة»: يكنى أبا عبد الملك القرشي الأموي جد عمر عبد العزيز، كان واليًا في المدينة. وقوله: «وأدعت» أي أرواى أنه أي سعيد «أخذ شيئًا من أرضها» أي ظلما. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: طوقه إلى سبع أرضين: وفي الحديث تصريح بأن الأرض سبع طباق، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ (الطلاق: ١٢)، ومن قال: «المراد بالسبع الأقاليم» فقد وهم؛ لأنه لو كان كذلك لم يطوق الظلم بشبر من كل إقليم بخلاف طباق الأرض؛ فإنها تابعة لهذا الشبر. كذا في «المرقاة».

رَ قُولُه: لا أسألك بينة بعد هذا: أي بعد إيرادك هذا الحديث، والمعنى: أصدقك في باطن الأمر أنك غير ظالم، أو لا أشك في نقلك الحديث، ولا احتاج لرواية أخرى؛ فإنك بمنزلة راويين وأكثر. وقال الطيبي: وكان سعيدا لها أنكر توجه عليها البينة وعند فقدها توجه إليه اليمين، فأجرى مروان هذا الكلام منه مجرى اليمين. وقال: لا أسألك بينة بعد هذا. ولا يخفى أن اعتبار مثل هذا غير شرعي في «باب الدعوى»، فالصواب ما ذكره الكرماني من أن سيعدا ترك لها ما ادعته كها يشهد له نقل عروة. كذا في «المرقاة».

ر٤) قوله: واقتلها في أرضها: أي التي ادعت فيها. وفي رواية: واجع قبرها في دارها وكان سعيد مجاب الدعوة على ما
 في «التهذيب». كذا في «المرقاة».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِمَعْنَاهُ، وَأَنَّهُ رَآهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدَرَ، تَقُوْلُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيْدٍ، وَأَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى بِنْرٍ فِي الدَّارِ الَّتِيْ خَاصَمَتْهُ فِيْهَا فَوَقَعَتْ فِيْهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

## بَابُ(')

٥٧٢٢ - عَنِ الْبَرَاءِ ﴿ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْنَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدُ، مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدُ، ثُمَّ جَاءَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْنِيْ ، ثُمَّ جَاءَ '' النَّبِيُ عَلَيْنَيْ ، ثُمَّ جَاءَ '' النَّبِيُ عَلَيْنَيْ ، فَمَ جَاءَ فَرَحُهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ : فَمَا رَأَيْتُ اللهِ عَلَيْنِيْ قَوْدُونَ : هَذَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْنِيْ قَدْ جَاءَ، فَمَا جَاءَ حَتَى '' قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورٍ مِثْلِهَا مِنَ الْمُفَصَّلِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُ .

٥٧٢٣ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ

<sup>(</sup>١) قوله: باب: قيل: المعنى هذا باب في بيان هجرة أصحابه من مكة، وبيان وفاته عَلَيْكُ . وفي نسخة باب ما يتعلق بموته عَلَيْكُ من المقدمات. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: ثم جاء النبي عَلَيْكُمْ: أي مع الصديق الأكرب. وقوله: «في سور» أي في جملة سور أو مع سور. وقوله:
 «مثلها» أي مثل سورة «سبح اسم ربك الأعلى» في المقدار. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى: أي تعلمتها، ففيه ذكر المسبب، وهو القراءة وإرادة السبب، وهو التعلم هذا يدل على أن «سبح اسم ربك» نزلت بمكة، ويشكل عليه أن قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿ وَذَكَرَ اَسُمَ رَبِهِ - هَذَا يدل على أن «سبح اسم ربك» نزلت بمكة، ويشكل عليه أن قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَىٰ ﴿ وَذَكَرَ اَسُمَ رَبِهِ - وَعَمَل أَن تَكُونَ السورة مكية إلا هاتين الآيتين، والأصح أنها كلها مكية، ثم بيَّن النبي عَلَيْ أن المراد بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿ وَذَكَرَ آسُمَ رَبِهِ عَ فَصَلَىٰ ﴿ وَ الأعلى: ١٤ - ١٥) زكاة الفطر وصلاة العيد، فليس في الآية إلا الترغيب في الزكاة والصلاة من غير بيان المراد فبيئته السنة بعد ذلك، كذا ذكره بعض المحقّقين، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

بِحِرَابِهِمْ (١) فَرَحًا لَقُدُومِهِ. رَوَاهُ دَاوُدَ.

وَفِي رِوَايَةِ الدَّارِمِيِّ: قَالَ: مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ رَسُولُ فِيهِ رَسُولُ اللهِ عَيَلِظِيَّةٍ، وَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ كَانَ أَقْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ عَيَلِظِيَّةٍ.

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةُ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِيْنَا عَنْ التُّرَابِ، وَإِنَّا لَفِيْ دَفْنِهِ حَتَّى (١) أَنْكَرْنَا قُلُوْبَنَا.

٥٧٢٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ عَلَيْكِالَّةٍ جَلَسَ (") عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ:

(١) قوله: بحرابهم: بكرس الحاء المهملة جمع حربة، وهي رمح قصير. وقوله: «وفي رواية الترمذي: قال» أي أنس. وقوله: «كل شيء» بالرفع، فإن «أضاء» لازم. وقد يتعدى، و «مِن» بيان تقدمت. وقال الطيبي: الضمير راجع إلى المدينة. وهذا يدل على أن الإضاءة كانت محسوسة. وقوله: «أظلم منها كل شيء، وتخصيص المدينة؛ لكونها أقرب، ونسبة رؤية الراوي أنسب. التقطته من «المرقاة».

(٢) قوله: حتى أنكرنا قلوبنا: بالنصب مفعول «أنكرنا» لم يرد عدم التصديق الإيهاني، بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذي كان حاصلا من مشاهدته و النهاوت حال الحضور والغيبة. كذا في «اللمعات». وقال في «المرقاة» ناقلًا عن التوربشتي: يرد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والألفة؛ لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كان يمدهم من الرسول المسول التأييد والتعليم، ولم يرد أنهم لم يجدوها على ما كانت من التصديق.

(٣) قوله: جلس على المنبر: أي في مرضه الذي مات فيه. وقوله: «ما شاء» مفعول مؤخر عن مُبيِّنِه، والمعنى: مقدار ما أراد من طول العمر والبقاء في الدنيا والتمتع بها. وقوله: «فبكى أبو بكر» أي لكمال فهم وإدراكه حيث عرف مفارقته على من الدنيا. وقوله: «فعجنبا له» أي لأي بكر حيث يفديه ولا هناك باعث يقتضيه وما ذلك إلا لعدم فهمهم ما فهمه من الإشارة؛ لتقيدهم بظاهر العبارة. وقوله: «عن عبد» أي منكر غير معين. وقوله: «فكان رسول الله عليه هو المخير» بالنصب، وهو ضمير الفصل، والمعنى: فظهر لنا في آخر الأمر أنه على كان العبد المخير. التقطته من «المرقاة».

"إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ". فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ مَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ مِنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ الله بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُو يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّ هُو الْمُخَيِّر، وَكَانَ أَبُو بَكْدٍ هُوَ أَعْلَمَنَا. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٧٥ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ، وَأَخْنُ فِي الْمَسْجِدِ عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ حَتَّى أَهْوَى (' خَوْ الْمِنْبَرِ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ وَخَنُ فِي الْمَسْجِدِ عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ حَتَّى أَهْوَى (' خَوْ الْمِنْبَرِ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ: ﴿ وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ! إِنِّى لَأَنْظُرُ إِلَى الْحُوْضِ مِنْ مَقَامِيْ هَذَا». ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَالَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ! إِنِّى لَأَنْظُرُ إِلَى الْحُوْضِ مِنْ مَقَامِيْ هَذَا». ثُمَّ قَالَ: ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا اللهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ نَمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللَّهُ نَمْ قَالَ: فَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا أَحَدُ غَيْرُ أَبِي بَصُرِهُ فَرَضَتْ عَيْنَاهُ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: بَلْ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَلَدَ وَمُ هَنَا فَا عَمْ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ. رَوَاهُ الدَّارِئِيُ .

٥٧٢٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَقُوْلُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ ( الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةُ شَدِيدَةً، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِجِينَ ﴾ فَعَلِمْتُ

<sup>(</sup>١) قوله: أهوى: أي قصد. وقوله: «فذرفت عيناه» أي سالت دموع أبي بكر «فبكى، ثم قال: بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا» أي عبيدنا وإمائنا وغيرهما لو كان جاز الفداء بشيء منها أو بجميعها. وقوله: «حتى الساعة» أي إلى الآن. قال الطيبي: حتى هي الجارة، والمراد بالساعة القيامة، يعني فها قام عليه بعد ذلك في حياته. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وكان في شكواه: أي في مرضه. وقوله: «بحة» بضم موحدة وتشديد مهملة. قال ابن حجر: هي شيء يغوص في الحق، فيغير له الصوت فيغلظ. وقيل: المراد هنا سعلة. وقوله: «مع الذين أنعمت عليهم» يعني مع الرفيق الأعلى، فالجمع بها ذكرناه هو الأولى، حشرنا الله معهم في العقبى. كذا في «المرقاة».

أَنَّهُ خُيِّرَ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٧٢٧ - وَعَنْهَا ﴿ مُنَ الْجُنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَّرَ ». فَلَمَا ( اللهِ عَنَيْكِ اللهِ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجُنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَّرَ ». فَلَمَا ( النَّرَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى » فَقُلْتُ: عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى » فَقُلْتُ: إِذَنْ لَا يَخْتَارُنَا. قَالَتْ: وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا، وَهُو صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ: «لَنْ إِذَنْ لَا يَخْتَارُنَا. قَالَتْ: فَكَانَ ( اللهُمُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَ ( الجُنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّرَ ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَ ( الجُرَ كَلِمَةِ يَحَلَمُ بِهَا: «اللهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٧٢٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ وَكَنَاكِا لِمْ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ (") ثَمَانِ ...

 <sup>(</sup>١) قوله: فلما نزل: أي الموت يعني علاماته، «به» أي بالنبي ﷺ، «ورأسه على فخذي» حال، وجواب «لما» قولها: «غشي عليه» أي أغمي. وقوله: «وهو صحيح» قال الطيبي: أي إن هذا القول إشارة إلى الحديث الذي قال في حال صحته.

<sup>(</sup>٢) قوله: فكان آخر كلمة تكلم بها النبي وَ قَالَهُ قُوله: بالنصب. وفي نسخة بالرفع، «اللهم الرفيق الأعلى» قال السهيل: وأول كلمة تكلم بها النبي وَ الله على قال السهيل: وأول كلمة تكلم بها النبي وَ الله على قال عند حليمة: «الله أكبر». ذكره ابن حجر، وروي أنه وَ الله قَالَةُ أول من قال: بها يوم قال: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ (الأعراف: ١٧٢). كذا في «المرقاة».

سِنِينَ، كَالْمُودِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: "إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطُ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحُوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي قَدْ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَرَادَ بَعْضُهُمْ: "فَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا تُشْرِكُوا، وَلَكِنِي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا». وَزَادَ بَعْضُهُمْ: "فَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ". مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

قَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِالَةٍ عَلَيْهِمْ صَلَاةَ الْجُنَازَةِ وَهُوَ الظَّاهِرُ الْمُتَبَادِرُ فَهُوَ مِنْ خُصُوصِيَاتِهِ أَوْ خُصُوْصِيَّتِهِمْ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: الْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ الدُّعَاءَ.

٥٧٢٩ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبَّالِ اللَّهِ عَيَّلِكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ

<sup>(</sup>١) قوله: لما نرلت إذا جاء نصر الله والفتح: أي إلى آخر السورة المشيرة إلى حصول الكمال المستعقب للزوال. فكأنه قال: إذا صحت نصرتك فاشتغل بخدمتك من تنزيه ربك وشكر نعمتك قد تم المقصود من بعثتك. وقوله: «نعيت إلى نفسي» بصيغة المجهول المؤنث، أي أخبرت بأني أموت. قال الطيبي: ضمن «نعي» معنى الأنهاء، وعدّي بدالي» أي أنهى إلى نعي نفسي، كما تقول: أحمد إليك فلانا. وقوله: «فرآها بعض أزواج النبي عليه الله عائشة على وجمعها في قوله: «فقلن»: تعظيمًا لشأنها، ذكره الطيبي، ولا يبعد مشاركة غيرها معها فيما رأته، وهو الظاهر من قوله: «بعض أزواج النبي عليه على الله على عنه في مكان في مكان متأخر عنها، أو تسار النبي على معها، كما هو مصرّح في رواية أخرى حيث امتنعت عن الجواب حينئذ، ثم أخبرت بعد موته فيها.

٧٠) قوله: فإنك أول أهلي: قال الأكمل: والصحيح أنها عاشت بعده ستة أشهر. وقيل: ثمانية أشهر.

وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُ أَفْئِدَةً، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ (') يَمَانِيَةُ». رَوَاهُ الدَّارِئِيُ.

٥٧٣٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْ ۖ يَقُوْلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: ﴿ يَا عَائِشَةُ! مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكُلْتُ بِخَيْبَرَ، وَهَذَا ( ' ) أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٧٣١ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عُمَّ قَالَ: لَمَّا حُضِرَ " رَسُوْلُ اللهِ عَيَّاكِيَّةً وَفِي الْبَيْتِ رِجَالً ...

= وقيل: ثلاثة أشهر. وقيل: سبعين يوما. وقوله: «جاء أهل اليمن» عطف على ﴿جَآءَ نَصُرُ اللهِ ﴾ (النصر: ١)، وتفسير لقوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجَا ۞ (النصر: ٢) وإيذان بأن المراد بالناس هم أهل اليمن. وقوله: «والإيمان يمان» أي يمنى والألف عوض عن ياء النسبة. قيل: إنها قال ذلك: لأن الإيمان بدأ من مكة » وهي تهامة، وتهامة من أرض اليمن، ولذا يقال: الكعبة اليمانية. وقيل: إنه قال هذا القول، وهو بتبوك، ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمين، فأشار إلى ناحية اليمن. وقال الشيخ أبو عمر: بل المراد به أهل اليمن، كها هو الظاهر، نسب الإيمان إليهم إشعارا بكهاله فيهم؛ لأن من اتصف بشيء، وقوى قيامه به نسب ذلك الشيء إليه لا أن في ذلك نفيا له عن غيره، فلا منافاة بينه وبين قوله ﷺ: «الإيمان في أهل الحجاز». ثم المراد بهم الموحدون في ذلك الزمان، لا كل أهل اليمن في جميع الأحيان. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: ولا يخفى أن سياق الحديث أنه الزمان، لا كل أهل اليمن إلخ» في مرض موته إلا أن يقال: هذا حديث آخر أخله الراوي في هذا الحديث لمناسبة ذكر النفي وسورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصُرْ اللهِ وَالْفَتُحُ ۞ (النصر: ١)، والله أعلم.

(١) قوله: والحكمة: وهي عبارة عن إتقان العلم والعمل. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: هذا أوان وجدت: قال الطيبي: يجوز في «أوان» الضم والفتح فالضم؛ لأنه خبر المبتدأ والفتح على البناء لإضافته إلى المبني. قلت: وهذا هو المختار على ما سبق في يوم ولدته وليلة أسري به، والمعنى. وهذا زمان صادفت. وقوله: «أبهري بفتح الهمزة والهاء بينهما موحدة، وهو عرق يتعلق به القلب، فإذا انقطع مات صاحبه. وقيل: الأبهر عرق منشؤه من الرأس ويمتد إلى القدم وله شرايين تتصل بأكثر الأطراف والبدن، فالذي في الرأس منه يسمى «النامة»، ويمتد إلى الحلق فيسمى «الوريد»، ويمتد إلى الساق فيسمى «الأبهر»، ويمتد إلى الساق فيسمى «الصافن»، والهمزة في «الأبهر» زائدة. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: لم حضر رسول الله ﷺ: بصيغة المفعول، أي حضره الموت. وفيه تجوز؛ فإنه عاش بعد ذلك اليوم، وهو يوم الخميس إلى يوم الاثنين. وقيل: التقدير لما حضره هم الموت. وقوله: «وفي البيت رجال» أي كثيرة، «وفيهم عمر بن الخطاب». جملتان حاليتان معترضان بين «لما» وجوابه، وهو قوله: «قال النبي ﷺ». وقوله: «أكتب لكم كتابا» بالجزم جوابا، وقوله: «لن تضلوا بعده» صفة لـ «كتابا». التقطته من «المرقاة».

## فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ النَّبِيُّ عَيَلِياتٍ: «هَلُمُّوا(١) أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ».

(١) قوله: هلموا أكتب لكم كتابا إلخ: قال مولانا المولوي محمد كرامة العلي الدهلوي رحمه الله القوي: في «السيرة المحمدية»، قالت الإمامية في هذه القصة عدة مطاعن على عمر على، الأول: أنه رد كلام رسول الله وَ وَمَن الله وَ وَمَا يَنطِق عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿ إِنْ هُو إِلّا وَحَى يُوحَى ﴿ (النجم:٣-٤) ورد الوحي كفر. قال الله سبحانه: ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللهُ فَأُولَنبِكَ هُمُ ٱلْكُنفِرُونَ ﴿ (المائدة: ٤٤). الثاني: أنه نسب رسول الله وَ الله الله عند رسول الله وَ الله واختلاط الكلام، والأنبياء معصومون عن ذلك، وإلا ارتفع الاعتهاد عن أقوالهم وأفعالهم. الثالث: رفع الصوت عند رسول الله وَ الله الله سبحانه: ﴿ وَمَن لَمْ عَوْق صَوْتِ ٱلنّبِي وَلا تَجْهَرُواْ لَهُ و بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ أَن ﴿ يَاللهُ عَمْدُولَ لَا تَرْفَعُواْ أَصُورَتُكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنّبِي وَلا تَجْهَرُواْ لَهُ و بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ أَن الله عَمْدُلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿ (الحجرات: ٢). الرابع: أنه أتلف حق الأمة؛ لأنه إن كتب الكتاب ما ضلت الأمة، ولهذا هامت الأمة وتحيرت، واختلفت في الأصول والفروع.

والجواب إجمالا: أنها أن هذا الأمر لم يصدر عن عمر فقط، بل الحاضرون في البيت افترقوا فرقتين، وعباس علي على كانا من الحاضرين، فإن كانا في المانعين فهم شركاء لعمر على في جميع المطاعن، وإن كانا في المجوزين فبعض المطاعن عاد عليهم مثل رفع الصوت، لا سيها في أوان المرض الشديد وإتلاف حقوق الأمة التي وقعت في الضلالة بسبب إباء الممتنعين، فكان الواجب عليهم أن يجيئوا بالدواة والقرطاس في هذا الوقت أو بعدها؛ لأن هذه الوقعة وقعت في يوم الخميس، وكان رسول الله على حيًا إلى يوم الاثنين، ولها اشتركت المطاعن في عمر وغيره سقط الاعتراض، والوجه الأول من المطاعن الأربعة عائد على على في أيضًا؛ لأن الخطاب كان بصيغة الجمع، وهي «ايتوني»، وما كان الخطاب خاصا لعمر في، فلو كان هذا الأمر فرضا فالحاضرون صاروا مذنبين، وإن لم يكن هذا الأمر على الفرضية والوجوب، بل كان إرشادا وندبا، فها صار عمر ولا غيره مطعونين وملومين؛ لأن ما كان من أمر النبي تَعَلَيْ إرشادا وصلاحا يجوز نحالتفه بالإجماع.

وأما الجواب التفصيلي: فاستمع لما يتلى عليك. أما الطعن الأول، ففي كل قضاياه اختلال بين، أما الصغرى فلأن عمر هم ما رد قوله هم ، بل أراد ترفية النبي ﷺ وترويحه عن التعب والنصب في هذه الحالة، ولها رأى عمر أن كتابه هم بيده الشريفة أو استكتابه حرجٌ بَيِّنٌ عليه لم يجز التكليف عليه هم ولم يخاطب النبي ﷺ أدبا، وخاطب الخاظرين بأن في القرآن مندوحة عن التكليف؛ لأن قبل هذا الوقت بثلاثة أشهر وردت الآية الكبرى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَصُمْتُ عَلَيْكُمُ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَمَ دِينَا ﴾ (الهائدة: ٣) ومنعت الآية المذكورة النسخ والتبديل والزيادة والنقصان في الدين وختم ختمًا كاملًا، وأشار عمر هم في قوله:

= «حسبنا كتاب الله» إلى هذه الآية، فلو يتكتب رسول الله ﷺ في ذلك الحين أمرا جديدا ما ورد به كتاب الله، فيكون مكذبا للآية. وهذا أمر محال، فظهر إنها كان مقصده على تأكيدا للأحكام السابقة التي وردت في القرآن، وما قال عمر الله على الله عمر باطلة.

وربها وقعت لأصحاب رسول الله وَ المنافق، واحتجاب الأزواج المطهرات، واتخاذ مقام إبراهم مصلى، وأرد النبي بدر، وعدم الصلاة على عبد الله بن أبي المنافق، واحتجاب الأزواج المطهرات، واتخاذ مقام إبراهم مصلى، وأرد النبي وقله أن يصالح الأحزاب على ثُلث تمر المدينة ليرجعوا، وأبي سعد بن عبادة في وخالف، فرجع إلى قوله: وقد كان قال لأبي هريرة: «اخرج فناد في الناس: من قال لا إله إلا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة» فأخبر عمر بذلك، فلفعه في صدره حتى وقع في الأرض، وقال: لا تناد بذلك؛ فإنك إن تقلها يتكلوا عليها، ويَدَعُوا العمل، فأخبر أبو هريرة رسول الله عَلَيْ بذلك، فقال: «لا تقلها، وخلهم يعملون» فرجع إلى قول عمر هم، ولو كان هذا القسم من المصالح رد الوحي ورد الكلام النبي والمحلم في أنه لها كتب العهد فيها بينه في وبين الكفار في الحديبية كتب علي في من محمد رسول الله، وأبوا أن يكتب هكذا، وقالوا: إن أقررنا برسالته فها كنا نحاربه، فقال رسول الله والله الله عليه على ما عاه، وخالف أمر الرسول في وعاه رسول الله وكان هذا القسم ليس بمخالفته ردا لكلام النبي

وروي محمد بن بابويه في «الأمالي» والديلمي في «إرشاد القلوب»: أن رسول الله ﷺ أعطى فاطمة سبعة دراهم، وقال: «أعطيها عليا، ومر به أن يشتري لأهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع». فأعطتها عليا وقالت: إن رسول الله ﷺ أمرك أن تبتاع لنا طعاما، فأخذها علي وخرج من بيته ليبتاع طعاما لأهل بيته، فسمع رجلا يقول: من يقرض الملي الوفي؟ فأعطاه الدراهم. وأما المقدمة الثانية: من الوجه الأول فباطل عقلا ونقلا، أما عقلا لأنه معلوم بالضرورة أن معنى الرسول مبلغ الأحكام، ولها أضفناه إلى الله سبحانه، فصار معناه مبلغ أحكام الله، فثبت من هذا أن النبي من أوحي إليه من الله، وما ثبت أن كل أقواله موحًى إليه.

وأما نقلًا فلأنه لو كان جميع أقواله وحيًا منزَّلًا من الله لها عاتبه في القرآن: ﴿عَفَا ٱللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ ﴾ (التوبة: ٤٣) ﴿وَلَا تَكُولُ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۞ وَلَا تُجَدِلْ عَن اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۞ وَلَا تُجَدِلْ عَن اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابً عَن اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابً عَظِيمٌ ۞ (الأنفال: ٦٨). ولها قال على ۞ في غزوة تبوك: أتخلفني في النساء والصبيان.

ولها راجع رسول الله وكان الله وكان هذا ردا للوحي لها صدر عن سيدنا محمد وموسى عليهما السلام، وكها راجع سيدنا موسى المتعراج» ولو كان هذا ردا للوحي لها صدر عن سيدنا محمد وموسى عليهما السلام، وكها راجع سيدنا موسى قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ آئَتُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَىٰ اللهُ عَالَ اللهُ عَالَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ ال

وقال العلامة العيني ناقلًا عن المازري: إنه لا خلاف أن الأوامر قد تقترن بها قرائن تصرفها من الوجوب إلى الندب، وعكسه عند من قال: إنها للإباحة وإلى الوجوب وغيرها من المعاني، فلعله ظهر من القرائن ما دل على أنه لم يوجب ذلك عليهم، بل جعله إلى اختيارهم، ولعله اعتقد أنه صدر ذلك منه الله من غير قصد جازم. وأما الوجه الثاني من وجوه الطعن أن عمر الله نسب الهجر والهذيان إلى النبي الله فساقط أيضًا؛ لأن في الروايات وقع لفط "قالوا: أهجر؟» بهمزة الاستفهام الإنكاري، ويدل عليه «استفهموه»، ولو كان غرض الصحابة إثبات الهذيان ونسبته إليه لم قالوا: استفهموه، بل قالوا: خلوه.

وأما الوجه الثالث فباطل أيضًا؛ لأن رفع الصوت على صوت النبي وَالله عنوع، ورفع الصوت فيها بينهم مناظرة ومشاجرة كان دأبهم وعادتهم. قال الله سبحانه: ﴿ لاَ تَرْفَعُواْ أَصُوتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنّبِي ﴾ (الحجرات: ٢)، وما قال سبحانه: ﴿ لاَ ترفعوا أصواتكم بينكم عند النبي». ثم قال الله سبحانه: ﴿ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ ﴾ (الحجرات: ٢)، فظهر من هذه الآية أن جهر البعض على بعض جائز، ومن أين يعلم أن عمر ﴿ رفع الصوت أولا ثبت العرش، ثم انقش، فكان في الحجر رجال كثير. وفي المقاولات يكون رفع الصوت كثيرا، ويشهد عليه قول النبي وَالله الله عنه المنازعة فيها بينهم، ولفظ «قوموا عني» خطاب للحاضرين، أعم من أن يكونوا مانعين أو عبوزين، وبعد هذا الكلام كان رسول الله وَ الله وَ عنه مدة خسة أيام، وما كان عمر حاضرا في كل وقت من هذه الأيام الخمسة، فلم لا استكتب رسول الله وَ هذه الأيام في غيبة عمر الله عنه مسحانك هذا بهتان عظيم.

وأما جواب هذا الطعن السخيف عقلًا أن النبي وَكَلَيْكُمْ لو كان مأمورا من عند الله سبحانه بكتابة هذا الأمر لها تركه في الأيام الخمسة التي هي بقية يوم الخميس، وكل يوم الجمعة، وكل يوم السبت، وكل يوم الأحد، فيلزم حينئذ مداهنته عَمَّذ في التبليغ، وهي منافية للعصمة. قال الله سبحانه: ﴿يَآأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِكَ وَإِن لَمْ مَداهنته عَمَّد مِسَالَتَهُو ﴿ وَالْمَائِدة: ٦٧) معاذ الله من ذلك، وإن كان استكتابه من اجتهاده عَمَّد،

= ورجع رسول الله ﷺ من استكتابه بقول عمر ﴿ فَهَا فصار هذا مثل الحجاب، وفداء الأسارى، وقريبا من موافقات عمر ﴿ للوحي، ولو كان في استكتابة رحمة وشفقة على الأمة، فكيف تركها رسول الله ﷺ حاشاه عن ذلك. قال الله سبحانه: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُهُمْ حَرِيضٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٢٨).

والدليل الثاني: أن مقصوده على من هذا الكتاب كان أمرا جديدا على التبليغ السابق تأكيدا أو ناسخا وعلى الثاني يكذب: ﴿ اَلْمَيْوَمَ أَكُمْ لَٰتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (الهائدة: ٣)، وعلى الأول: ما أتلف عمر على حق الأمة؛ لأن تأكيد النبي على من تأكيد الله سبحانه، وكثيرا ما لا يوجهون إلى تأكيد الله سبحانه فها مبالاتهم بتأكيد النبي على ويدل عليه ما روي هذا من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في الصحيحين: اشتد برسول الله على وجعه، فقال: التنوني بكتف اكتب كتابا لن تضلوا بعدي فتنازعوا فقالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه. وفي البيت رجال، منهم عمر بن الخطاب قال: قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبكم كتاب الله، فدلت الرواية صراحة أن التنازع بينهم كان قبل تكلم عمر على ولو كان هذا الأمر من الواجبات لها ترك رسول الله على هذه الأيام الخمسة، ولأمضاه البينة، ثم أوصاهم بثلاث: إخراج المشركين من جزيرة العرب، وإجازة الوفد، وأما الثالثة فنسيها الراوي، وهو تجهيز جيش أسامة.

وقال أيضًا: ﴿ إِنَّكَ لَفِي صَلَابِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿ (يوسف: ٩٥)، وما كان إخوان يوسف كافرين، ومرادهم من هذا كان سوء التدبير، فالمراد في كلام رسول الله ﷺ هنا من لن تضلوا الخطأ في التدابير الملكية، لا الضلال في الدين، والدليل القطعي على هذه الإرادة أن في ثلاث وعشرين سنة ينزل الوحي، ولم يكف في هدايتهم، ودفع ضلالتهم، ولو قبل: إنه كان كتابة الخلافة لعلي ﷺ مرادا لرسول الله ﷺ وبسبب منع عمر ﷺ توقف وتعوق الأمر؟ قلنا: إن كان مراده ﷺ كتابة الخلافة، فلا يخلو

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُمْ (' كِتَابُ اللهِ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُمْ (' كِتَابُ اللهِ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُمْ (سُولُ اللهِ عَلَيْهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَظُ وَالإِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَالْمُعْظِمِ أَنْ يَكْتُبُ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَلَعَطِهِمْ.

وَفِي رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمِ الْأَحْوَلِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: الْخَمِيسِ! ثُمَّ بَكَى حَتَى بَلَّ دَمْعُهُ الْحُصَى، قُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ عَلَيْكُ وَجَعُهُ،

= إما كتابة خلافة أبي بكر، كما وقع في «صحيح مسلم» قال رسول الله وَلَنَافِيَّةُ: «ادعى لي أباكُ وأخاك، أكتب لهم، كتابا؛ فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ أو يقول قائل: أنا أولى، ويأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر». وما كان عمر حاضرا في ذلك الحين، وإما كتابة خلافة علي على في كان محتاجا إلى استكتابه؛ لأنه يل: هذه الوقعة لما وصل إلى غدير خم، خطب ولاية علي على، وقال: إنه مولى لكن مؤمن ومؤمنة، فلو لم يعمل الخلائق بهذه الخطبة، فكيف يعملون بهذه الأسطر المتعددة، فحاصل المرام ما كان في عدم الكتابة إتلاف حق الأمة أصلًا، انتهى كلام المحقّق كرامة العلي الدهلوي على.

ِ ) قوله: حسبكم كتاب الله: هذا قول عمر ﷺ، فقد اتفقوا على أنه من دلائل فقهه وفضائله ودقائق نظره وفهم؛ لأنه خشي أن يكتب النبي ﷺ أمورا ربيا عجزوا عنها، واستحقوا العقوبة عليها؛ لكونها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها، وأشار بقول: حسبكم كتاب الله إلى قوله تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَبِ مِن شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ٣٨) وقوله تعالى: ﴿ الْمَوْقَاةِ عَالَى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْمَوْقَاةِ ».

(٢) قوله: إن الرزية: أي المصيبة «كل الرزية» أي تمامها وكهالها، «ما حال» أي الحال التي وقع حائلا، وصار مانعا. وقوله: «حتى بل دمعه الحصي» أي حتى سالت دموعه بلا إحصاء، ووصلت إلى ما في الأرض من الحصى، ثم بكاؤه يحتمل أن يكون لتذكروا وفاته وفقدان حياته وكالله يتجدد الحزن عليه، أو لفوات ما فات في معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كان كتب ذلك الكتاب. وهذا هو الأظهر في المقام. التقطته من «المرقاة».

فَقَالَ: «ائْتُونِي'' بِكَتِفٍ أَكْتُبْ'' لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا». فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعُ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ ؟ أَهَجَرَ '' اسْتَفْهِمُوهُ، فَدَهَبُوْا يَرُدُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «نَبُغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعُ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ ؟ أَهَجَرَ '' اسْتَفْهِمُوهُ، فَدَهَبُوْا يَرُدُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَخْرِجُوا «دَعُونِي إِلَيْهِ». فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ فَقَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيرُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيرُهُمْ». وَسَكَتَ عَنْ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا، قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(۱) قوله: ائتوني بيكتف: قال القرطبي: «ايتوني» أمر، وكان حق المامور أن يبادر للامتثال، لكن ظهر لعمر على مع طائفة أنه ليس على الوجوب، وأنه من باب الإرشاد إلى الأصلح، فكرهوا أن يكلفوه من ذلك ما يشق عليه في تلك الحالة مع استحضارهم قوله تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَبِ مِن شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ٣٨)، وقوله تعالى: ﴿ يَبْيَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النحل: ٨٩)، وهوله تعالى: ﴿ يَبْيَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النحل: ٨٩)، ولهذا قال عمر على: «حسبنا كتاب الله»، وظهر لطائفة أخرى أن الأولى أن يكتب لما فيه من امتثال أمره، وما يتضمنه من زيادة الإيضاح، ودل أمره لهم بالقيام على أن أمره الأول كان على الاختيار، ولهذا عاش على بعد ذلك أياما، ولم يعاود أمرهم بذلك، ولو كان واجبا لم يتركه لاختلافهم؛ لأنه لم يترك التكليف لمخالفة من خالف، ولق عمدة القاري».

(٢) قوله: أكتب لكم كتابا: بالجزم في جميع النُّسَخ الحاضرة المصححة المقروءة، فعلى هذا يشكل جزم قوله: «لا تضلوا بعده أبدا». ولعل وجهه أن يكون جوابا بالشرط مقدر، أي إن كتابًا لكم وعملتم به «لا تضلوا» أي لا تصيروا ضالين. وفي نسخة: «أن لا تضلوا». وهو واضح جدا، أي لئلا تضلوا، أو مخفة أن لا تضلوا. وقوله: «ولا ينبغي عند نبي تنازع». قيل: هو من جملة الحديث المرفوع، ويؤيده ما تقدم في العلم بلفظ: «ولا ينبغي عندي التنازع». ويحتمل أن يكون مدرجا من قول ابن عباس، والظاهر المتبادر. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: أهجر: بفتحات أي اختلف كلامه من جهة المرض على سبييل الاستفهام الإنكاري، ولا يجعل إخبارا، فيكون من الفحش والهذيان، والقائل عمر، ولا يظن به ذلك، ويدل عليه قوله: «استفهموه»، وإلا قال: «خلوه». وقوله: «فالذي أنا فيه، أي من مراقبة الله تعالى والتأهب للقائه والتفكر في ذلك ونحوه «خير مما تدعونني إليه» أي أفضل مما أنتم عليه من الاختلاف واللغط. وقوله: «وأجيزوا الوفد» أي أكرموا الوافدين عليكم، والواصلين إليكم من حواليكم، وأعطوهم الجائزة والعطية فيما لديكم. وقوله: «وسكت» قال النووي: الساكت هو ابن عباس، والناسي سعيد بن جبير. قال مهلب: والثالثة: تجهيز جيش أسامة. التقطته من «المرقاة».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَاثِشَةَ ﴿ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَا قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ مَا مُنْ اللَّهُ عَالِمَهُ الْوَحِ حَتَى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ ». فَلَمَّا ذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ قَالَ: «يَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يَخْتَلِفُوْا عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ».

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِلَفْظِ: قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنًّ أَوْ يَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرِ».

٥٧٣٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ أَنَّهَا قَالَتْ: (') وَا رَأْسَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيُّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَا ثُكْلِيَاهُ (''وَاللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ ....

<sup>(</sup>۱) قوله: وأعهد: أي أوصي أبا بكر بالخلافة بعدي، وأجعله ولي عهدي «أن يقول القائلون» أي لئلا يقول القائلون أو مخافة أن يقول القائلون: لم يعهد رسول الله ﷺ إلى أبي بكر الخلافة الكبرى، وإنها اقتصر على الخلافة الصغرى، وهي الأمانة مع أن فيها الإشارة إلى إقامة تلك الأمانة، «أو يتمنى المتمنون» أي الخلافة لغيره من أنفسهم أو لغيرهم، فذاو» للتفريع لا للشك. وقوله: «ثم قلت: أي في الخاطر. وفي الظاهر «يأبي الله» أي إلا خلافته، «ويدفع المؤمنون» أي غير خلافة أبي بكر، «أو يدفع الله» شك من الراوي، «ويأبي المؤمنون» أي أيضًا لاستخلافي إياه في الإمامة الصغرى؛ فإنها أمارة الإمارة الكبرى كها فهم بعض كبراء الصحابة حيث قال عند المنازعة: اختاره والمؤمنون» إشارة إلى تكفير أفلا نختاره لأمور دنيانا، فهذا برهان جلي تبيان على عند كل ولي، ثم في قوله: «ويأبي الله والمؤمنون» إشارة إلى تكفير من أنكر حقيقة خلافة الصديق، اللهم إلا أن يقال: المراد بالمؤمنين أكثرهم، ففيه إثبات مخالفتهم لجمهور المسلمين. وقال ابن الملك: أي تركت الإيصاء اعتهادا على أن الله تعالى يأبي كون غيره خليفة، ويدفع المؤمنون غيره. وفيه فضيلة لأبي بكر، وإخبار بها سيقع، فكان كها قال. التقطته من «المرقاة».

<sup>· › ،</sup> قوله: قالت: أي لشدة صداع بها: «وا رأساه» ندبت رأسها، وأشارت إلى الموت. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: واثكلياه: بفتح المثلثة وضمها الموت والهلاك وفقدان الحبيب والولد، وليست حقيقة الكلام مرادة،

تُحِبُّ مَوْتِي، فَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا (') بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَيَالِيَّةٍ:

(ابَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَحْرٍ وَابْنِهِ، وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتْمَنَى الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى اللهُ وَيَوْمِنُونَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٧٣٣ - وَعَنْهَا عَلَىٰ قَالَتْ: رَجَعَ إِلَىٰ رَسُولُ اللهِ عَلَىٰ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ '' جَنَازَةٍ مِنَ الْبَقِيعِ فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا وَأَنَا أَقُولُ: وَارَأْسَاهُ. قَالَ: «بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ - قَالَ - قَالَ - وَمَا ضَرَّكِ لَوْ مُتِّ قَبْلِي فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ وَدَفَنْتُكِ». قُلْتُ: لَكَأَنِّي بِكَ وَمَا ضَرَّكِ لَوْ مُتِّ قَبْلِي فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ وَدَفَنْتُكِ». قُلْتُ: لَكَأَنِّي بِكَ وَالله لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَرَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي فَعَرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ وَيَكَالِيْكَ وَاللهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَرَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي فَعَرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ وَيَكَالِيْكِي وَلَاللهِ يَعْفِي فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. رَوَاهُ الدَّارِيُّ.

قَالَ صَاحِبُ «الدُّرِّ الْمُخْتَارِ»: وَيُمْنَعُ زَوْجُهَا مِنْ غُسْلِهَا وَمَسِّهَا لَا مِنَ النَّظرِ إِلَيْهَا عَلَى الْأَصَحَّ، «مُنْيَة». وَقَالَتِ الْأَئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ: يَجُوْزُ؛ لِأَنَّ عَلِيًّا غَسَلَ فَاطِمَةَ ﷺ، قُلْنَا: "

<sup>=</sup> بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند التوجع والمصيبة. كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>١) قوله: معرسا: بضم ميم فسكون فكسر. وفي نسخة بتشديد الراي عريسا. وقوله: «بل أنا وارأساه» «بل»
 للإضراب، أي دعي ما تجدين من وجع رأسك واشتغلى بي؛ فإنه أهم من أمرك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: من جنازة: أي من أجل جنازة، فهو مفعول له "من البقيع"، متعلق بـ "رجع". وقوله: "ودفنتك" فيه إيهاء إلى أن موتها في حياته خير من حياتها بعد مماته. وقوله: "لكأني بك" أي والله لكأني متلسبة بك قال الطيبي: اللام فيه جواب قسم محذوف، والمذكور معترض بين الحال وصاحبها، المعنى: والله لكأني أبصر بك، والحال كيت وكيت. وقوله: "فعرست فيه ببعض نسائك" بتشديد الراء، ففي الصحاح: أعرس الرجل بأهله إذا بنى بها، ولا تقل: عرس والعامة تقوله اهد. والحديث حجة على اللغويين، اللهم إلا أن يراد بالتعريس هنا النزول للاستراحة في آخر الليل، أو مطلقا على سبيل التجريد، ويكون كناية عن الجهاع، أو يجعل من باب الاستعرة التبعية. التقطته من "المرقاة".

 <sup>(</sup>٣) قوله: قلنا: في «شرح المجمع» لمصنفه فاطمة ﴿ غساتها أم أيمن حاضنته ﴿ عَلَيْكُ ورضي عنها، فتحمل رواية الغسل لعلي ﴿ على معنى التهيئة والقيام التام بأسبابه، ولئن تثبت الرواية فهو مختص به.

هَذَا تَحْمُوْلُ عَلَى بَقَاءِ الزَّوْجِيَّةِ؛ لِقَوْلِهِ عَلَىٰ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ بِالْمَوْتِ إِلَّا سَبَيْ وَنَسَبِيْ». بِنَاءً عَلَيْهِ، قَالَ عَلَيْكِيُّ فِي هَذَا الْحُدِيْثِ: «غَسَلْتُك».

آ ٥٧٣٤ - وَعَنْهَا ﴿ قَالَتْ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيَٰ تُوفِي َ ' فِي بَيْتِيْ وَفِي آبُ وَيُ فَيَ ' فِي بَيْتِيْ وَرِيْقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيْدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةً رَسُولَ اللهِ عَلَيْقِ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةً رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةً رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ فَاشْتَدَ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: عَلَيْهِ، وَقُلْتُ:

الاترى أن ابن مسعود الله المترض عليه بذلك أجابه بقوله: أما علمت أن رسول الله والله والله والله والتحرق، فادعاءه الخصوصية دليل على أن المذهب عندهم عدم الجواز اه. قلت: ويدل على الخصوصية أيضًا الحديث الذي ذكره الشارح، وفسر بعضهم السبب فيه بالإسلام والتقوى والنسب بالأنساب، ولو بالمصاهرة والرضاع، ويظهر لي أن الأولى كون المراد بالسبب القرابة السببية كالزوجية والمصاهرة، وبالنسب القرابة النسبية؛ لأن سببية الإسلام والتقوى لا تنقطع عن أحد، فبقيت الخصوصية في سببه ونسبه على ولهذا قال عمر رضي الله تعالى عنه: فتزوّجتُ أم كلثوم بنت على لذلك، وأما قوله تعالى: ﴿ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُم ﴾ (المؤمنون: عمر رضي الله تعالى عنه: فتزوّجتُ أم كلثوم بنت على الدنيا والآخرة، وأما حديث: «لا أغنى عنكم من الله شيئًا» أي أنه لا يملك ذلك إلا أن ملكه الله تعالى؛ فإنه ينفع إلا جانب بشفاعته لهم بإذن الله تعالى، فكذا الأقارب، وتمام الكلام على ذلك في رسالتنا «العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر». كذا في «رد المحتار».

(۱) قوله: توفي في بيتي وفي يومي: أي في نوبتي لأكون متشرفة بخدمتي. وفي «جامع الأصول»: كان ابتداء مرض النبي من صداع عرض له، وهو في بيت عائشة، ثم اشتد به، وهو في بيت ميمونة، ثم استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة فأذن له، وكان مدة مرضه اثني عشر يوما، ومات يوم الاثنين ضحى من ربيع الأول، فقيل: ليلتين خلتا منه. وقيل: لاثني عشرة خلت منه، وهو الأكثر كذا في «المرقاة».

٢٠، قوله: وبين سحري ونحري: بفتح فسكون فيهما وهو يدل على كمال قربي وقربتي، والمعنى أنه ﷺ توفي، وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه؛ إذ السحر الرئة، ولا يعارضه ما للحاكم، وابن سعد من طرق: أن رأسه الكريم كان في حجر على كرم الله وجهه؛ لأن كل طريق منها لا يخلو عن شيء كذا قاله الحافظ ابن حجر، وعلى تقدير صحتها يجمع بأنه كان في حجره قبل الوفاة. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: وإن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته: ولم كان الجمع بينهما يحتاج إلى بيان سبب قالت بطريق الاستئاف: =

أُليِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ (') يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى». حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٧٥٥ - وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيْهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشِ دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ عَلَيْ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَالَ: يَمَّ مَرِضَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ أَتَاهُ جِبْرَئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ تَصَرِيْمًا لَكَ وَتَشْرِيْفًا لَكَ، خَاصَّةً لَكَ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُو أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَصَرِيْمًا لَكَ وَتَشْرِيْفًا لَكَ، خَاصَّةً لَكَ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُو أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَصَرِيْمًا لَكَ وَتَشْرِيْفًا لَكَ، خَاصَّةً لَكَ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُو أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَصَرِيْمًا لَكَ وَتَشْرِيْفًا لَكَ، خَاصَّةً لَكَ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُو أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَعَلَى عَلَيْهِ النَّيِيُ وَيَعْلِيْكُ كَمَا رَدًّ أَوَّلَ يَوْمٍ، ثُمَّ جَاءَهُ الْيَوْمَ القَالِثَ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَرَدً عَلَيْهِ لَكَ إِلَى مَلْكُ يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ كَمَا رَدًّ عَلَيْهِ، وَجَاءَ مَعَهُ مَلَكُ يُقَالُ لَهُ وَلَا يَوْمٍ وَرَدًّ عَلَيْهِ كَمَا رَدًّ عَلَيْهِ، وَجَاءَ مَعَهُ مَلَكُ يُقَالُ لَهُ وَلِسَمَاعِيلُ عَلَى مِائَةٍ أَلْفِ مَلَكِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ مَلَكُ يُقَالُ لَهُ وَلَا عَلَى مِائَةٍ أَلْفِ مَلَكِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ اللَّهُ مَلَكُ مُلِكُ مُلَكً مُلَكً مُلَكً مُلِكُ مُلَكً مَلِكُ مَلَكُ مُ مَلِكُ مُ مَلِكُ مَلَكُ عَلَى مِائَةً أَلْفِ مَلَكِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ اللَّهُ مَلَكُ مُلِكً عَلَى مِائَةً الْمُعْمَا فَالْ لَهُ اللّهُ عَلَى مِائَةً الْمُعْمُ مَلَكُ مُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَلَكُ مُنْ مَلِكُ مُ اللّهُ الْمُ اللّهُ ا

<sup>= «</sup>دخل على إلخ». وقوله: «سواك» أي غير مستعمل، كما سيأتي. وقوله: «وعرفت» أي والحال أني قد عرفت في الماضي من طبعه. وقوله: «فأمره على أسنانه» بتشديد الراء ماض من «الإمرار»، والمعنى: فاجتمع الريقان في حلقي، وكذا في حلقه عند موته. وفيه إيهاء إلى رضاه عنها حتى عند انقطاع حياته.

<sup>()</sup> قوله: وبين يديه ركوة إلخ: ويؤخذ منه أنه ينبغي فعل ذلك لكل مريض، فإن لم يفعله فعل به؛ لأن فيه نوع تخفيف الكرب كالتجريع، بل يجب التجريع إذا اشتدت حاجة المريض إليه. وقوله: "إن للموت سكرات" بفتحات جمع سكرة، أي شدائد ومشقات عظيمات من حرارات ومرارات طبيعيات حتى للأنبياء وأرباب الكهالات، فاستعدوا لتلك الحالات، واطلبوا من الله تهوينه للأموات، ثم في تلك السكرات زيادة رفع الدرجات. وقوله: "ثم نصب يده" أي رفعها بطريق الدعاء أو على وجه الإيهاء إلى جهة السهاء. "فجعل يقوله" أي مكررا، "في الرفيق الأعلى" متعلق بمحذوف، أي اجعلني في الرفيق الأعلى، وهم هنا الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين. وقوله: "قبض ومالت يده" أي عن يمينه أو شهاله أو عن الطريقين إيهاء إلى الإغهاض عن الكونين، والميل إلى المكون الذي لقاءه قرة العينين، ولذا كان سيد الثقلين. التقطنه من "المرقاة".

فَسَأَلُهُ '' عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ جِبْرَئِيْلُ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، مَا اسْتَأْذَنَ عَلَى آدَيِّ بَعْدَكَ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا فَبْلَكَ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى آدَيِّ بَعْدَكَ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الله أَرْسَلَنِيْ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَمَرْتَنِيْ أَنْ أَقْبِضَ رُوْحَكَ قَبَضْتُ، وَإِنْ أَمَرْتَنِيْ أَنْ أَقْبِضَ رُوْحَكَ قَبَضْ رُوْحَهُ، فَقَالَ: يَعْمُ، بِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأُمِرْتُ أَنْ أُطِيْعَكَ، قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُ عَلَيْهِ إِلَى جِبْرَئِيْلَ عَيْنَ فَقَالَ جِبْرَئِيْلُ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللهَ قَدْ اشْتَاقَ إِلَى قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُ وَعَيَالِيْهِ إِلَى جِبْرَئِيْلَ عَيْنَ فَقَالَ جِبْرَئِيْلُ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللهَ قَدْ اشْتَاقَ إِلَى لَقَائِكَ، فَقَالَ النَّبِيُ وَعَيَالِيْهِ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: امْضِ '' لِمَا أُمِرْتَ بِهِ، فَقَبَضَ رُوْحَهُ، فَلَمَّا تُوفِي لِقَائِكَ، فَقَالَ النَّبِي وَيَكَانِهُ وَجَاءَتُ ' ' التَّعْزِيَةُ سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ: السَّلَامُ عَلَيْحُمْ أَهْلَ رَسُونُ اللهِ وَيَكَانِهُ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي اللهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيْبَةٍ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكِ، وَدَرْكًا اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَبَرَكًا تُهُ وَيَ اللهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيْبَةٍ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرْكًا

ر، قوله: فسأله عنه: تقدير الكلام: سأل النبي عَلَيْكُ جبرئيل عن إسهاعيل من هو؟ فقال جبرئيل: هذا ملك الموت يستأذن عليك، كأنه حضر ملك الموت في الساعة فأشار إليه. كذا في «اللمعات».

<sup>, )</sup> قوله: امض لها أمرت به: قال الطيبي: وإلى ههنا ذكره ابن الجوزي في «كتاب الوفاء» وذكر بعده، فقال جبرئيل علم ا السلام عليك يا رسول الله، هذا آخر موطي الأرض، إنها كنت حاجتي في الدنيا، فقبض روحه، إنا لله وإنا إليه راجعون. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: جاء النعزية: أي من كل ناحية البيت. وقوله: "إن في الله" أي الله، أي في كتابه: "عزاء" بفتح العين، أي تسلية "من كل مصيبة" إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَبَشِرِ ٱلصَّبِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ وَإِنْ إِلَهُ عُومًا من كل مصيبة. وقوله: "وخلفا" بفتحتين، أي عوضا "من كل مصيبة. وقوله: "وخلفا" بفتحتين، أي عوضا "من كل هالك" و «دركا" بفتح الدال والراء، أي تداركا من كل فائت. وقوله: "فبالله" أي فإذا كان الأمر كذلك فبعونه وحوله وقوته «فاتقوا" أي الجزع والفزع إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرُ وَمَا صَبْرُكَ إِلّا بِاللّهِ ﴿ وَالْمَوْلِ اللهِ اللهِ أو من عنده، فأرجوا الثواب. "فإنها المصاب" أي في الحقيقة "من حرم الثواب" بصيغة المفعول، أي من منع المثوبة بسبب قلة الصبر في قضية المصيبة، والصبر المعتبر عند المولى هو الذي يكون عند الصدمة الأولى، هذا. التقطته من "المرقاة".

مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَبِاللهِ فَاتَّقُواْ وَإِيَّاهُ، فَارْجُواْ فَإِنَّمَا الْمُصَابُ مَنْ حَرُمَ القَّوَابَ، فَقَالَ عَلِيُّ: أَتَدْرُوْنَ مَنْ هَذَا؟ هُوَ الْخَضِرُ(') ﷺ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ».

٥٧٣٦ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ ( النَّبِيُّ عَلَيْ الْ بَعْدَ الْيَوْمِ الْ فَلَمَّاهُ الْكَرْبُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبُ بَعْدَ الْيَوْمِ اللَّهَ فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ اللَّهُ وَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ ( الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَالِمَةُ: يَا أَنَسُ! أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ وَيَكَافِي اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُولُونَ اللهِ وَيَكَافِي اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكَافِي اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيُكَافِي اللهِ وَاللهِ وَيَكَافِهُ اللّهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللّهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونُ اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللّهُ وَيَكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللّهُ وَيَكُونَ اللهُ وَيُكُونَ اللهِ وَيَكُونَ اللهُ وَيُكُونَ اللهُ وَلَا اللهُ وَيُلْقِلُ اللهُ وَيَكُونَ اللّهُ وَلَا اللهُ وَيُعَالِي اللهُ وَيَكُونَ اللهُ وَيَعَلَى اللهُ وَيُعَالِي اللهُ وَيُعَالِقُونَ اللهُ وَيُعَالِقُونَ اللهُ وَيُونَا عَلَى اللهُ وَيُعَلِي اللهُ وَيَعَالَا عَلَى اللهُ وَيُعَالِي اللهُ وَيُعَالِي اللهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَكُونُ اللّهُ وَيُعَلَى اللهُ وَلِي اللهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَا اللهُ وَيُعَلِي اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهِ وَلَا اللهُ اللّهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ ا

٥٧٣٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَيْ قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اخْتَلَفُوا (١) فِي دَفْنِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَالَ: «مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُجِبُ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ». ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

د. قوله: هو اخضر ﷺ: بفتح الخاء وكسر الضاد. وقيل: بكسر وسكون. وفي «تهذيب الأسهاء»: يجوز إسكان الضاد
 مع فتح الخاء وكسرها. قال الطيبي: وفيه دلالة بينة على الخضر ﷺ حي موجود. كذا في «المرقاة».

رن، قوله: لما ثقل النبي ﷺ: بفتح المثلثة وضم قاف، أي اشتد موضه. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: جعل يتغشاه الكرب: أي يغمى عليه من شدة المرض. كذا في «اللمعات».

د) قوله: يا أبته: قال الطيبي: أصله: يا أبي، أبدلت الياء من التاء؛ لأنهما من حروف الزوائد والألف للندبة لمد
 الصوت والهاء للسكت.

وله: أجاب ربا دعاه: أي إلى العقبى، فاختارها على الدنيا، وهو بضم هاء الضمير ويسكن في الوقف مراعاة للسجع. كذا في «المرقاة». وقال في «المختار»: ولا بأس بإرثائه بشعر أو غيره، لكن يكره الإفراط في مدحه، لا سيها عند جنازته.

نه قوله: من جنة الفردوس: بفتح الميم ورفع الجنة في الأصول المصححة. وقوله: "ننعاه" أي نعزيه. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: اختلفوا في دفنه: أي في موضع يدفن فيه، فقيل: يدفن في مسجده. وقيل: بالبقيع بين أصحابه. وقيل: بمكة.
 وقيل: عند أبيه إبراهيم عليه السلام أو في نفس الدفن، والمعنى هل يدفن. كذا في «المرقاة».

٥٧٣٩ - عَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا وَلَا أَوْصَى (١) بِشَيْءٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٧٤٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَخِيْ جُوَيْرِيَةَ ﴿ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ عَيَا اللهِ عَنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا (") وَلَا أَمَةً ....

ر، قوله: فقالت: إني لا أبكي إني لا أعلم: بفتح الهمز على أنه مفعول له لقوله: «لا أبكي». والمعنى لا أبكي لأني لا أعلم. وقوله: «فعلا يبكيان معها» والبكاء جذا المعنى لا ينقطع إلى آخر الدنيا. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: ولا أوصى بشيء: قال النووي: وفي رواية أخرى ذكروا عند عائشة الله النها عليا الله كان وصيا، فقالت: متى أوصى إليه. وقد كنت مسندته حتى مات، فمتى أوصى، ومعنى «ولا أوصى بشيء» أي لا أوصى بثلث ماله ولا غيره؛ إذ لم يكن له مال، ولا أوصى إلى علي، ولا إلى غيره خلاف ما يزعمه الشيعة. وأما الأحاديث الصحيحة في وصيته أوصى»، وأما الأرض التي كانت له وصيته لأهل البيت وإخراج اليهود من جزيرة العرب، وإجازة الوفد، فليست مرادة بقولها: «ولا أوصى»، وأما الأرض التي كانت له وسيلها وقدك، فقد سبلها والله عشرون ناقة بحفظونها في نواحي المدينة، وكل السير من أن رسول الله وسيع شياه يشربون ألبانها، وكان له عشرون ناقة بحفظونها في نواحي المدينة، ويأتون بألبانها في كل ليلة، وكان له سبع شياه يشربون ألبانها، وكان له سبع معز يشربون من ألبانها، فلا يصلح لمعارضة هذا الحديث الصحيح، ولو صح لحمل على أنها كانت من إبل الصدقة، وكان أصحابه الفقراء من أهل الصفة وغيرهم يشربون من ألبانها. التقطته من «المرقاة».

(٣) قوله: ولا عبدا ولا أمة: أي في الرق، ففيه دلالة على أن ما ذكر من ذكر من رقيق النبي ﷺ في جميع الأخبار كان إمامات وإما أعتقه. كذا في «المرقاة».

وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ(') الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا (' جَعَلَهَا صَدَقَةً. رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

٧٤١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلَالِيَّهُ قَالَ: ﴿ لَا يَقْتَسِمُ ۚ ۚ وَرَثَتِي ۚ ` دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةٍ ۚ ۚ نِسَائِي وَمَثُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

() قوله: إلا بغلته البيضاء: أي التي كان يختص بركوبها وسلاحه، أي الذي كان يختص بلبسه من نحو سيف ورمح ودرع ومغفر وحربة. ولعل هذا الحصر إضافي مبني على عدم اعتبار أشياء أخر، مثل الأثواب وأمتعة البيت، وإلا فقد ثبت أنه ترك أثوابا وغيرها قد بينت في موضعها. ولعل حكمة سكوت الراوي عن ذكرها كونها محقرة بالنسبة للمذكورات. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: وأرضا جعلها صدقة: قال العسقلاني: أي تصدق بمنفعة الأرض فصار حكمها حكم الوقف والمعنى أنه جعلها في حياته صدقة جارية باقية إلى قيامها فيدوم ثواب الصدقة بدوامها فلا ينافي أن ما عداها من أملاكه بنفس الموت تصير صدقة كما لا يخفى. قال العلامة الكرماني في شرح البخاري: نصف أرض فدك وثلث أرض وادي القرى وسهمه من خس خيبر وحصة من أرض بني النضير، وضمير جعلها راجع إلى كل الثلاثة لا إلى الأرض فقط؛ فإنه سَلَّمَ قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: لا تقتسم ورئتي دينارا: بتأنيث الفعل ورفعه، فهو إخبار حقيقة، ومعناه ليس تقتسم ورثتي بعد موتي دينارا؟
 إذ لست أخلف بعد موتي دينارا أملكه، فيتقسمون ذلك. ويحتمل أن يكون إخبارا في الصورة ونهيا في المعنى، فهو أبلغ من النهى الصريح. كذا في «المرقاة».

(٤) قوله: ورثتي: أي بالقوة وإلا فحيث لا قسمة فلا ورثة. قال ابن حجر: أي من يصلح ورثتي لو أمكنت. وقال ميرك: هم وقته باعتبار أنهم كذلك بالقوة لكن منعوا من الميراث بالدليل الشرعي وهو وقوله: «لا نورث». ثم بين سببه وعلته مستأنفا: «ما تركت». ما موصولة مبتدأ و«تركت» صلته والعائد محذوف أي الذي تركته. «بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة» والفاء لتضمين المبتدأ معنى الشر. كذا في «المرقاة».

(٥) قوله: بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة: وفي «شرح السنة»: قال سفيان بن عيينة: كان أزواج النبي سَلَخَيَّ في معنى المعتدات؛ إذ كن لا يجوز لهن أن ينكحن أبدا، فجرت لهن النفقة. وقوله: «ومؤنة عاملي» أراد بالعامل الخليفة بعده، وكان النبي سَلَخَيَّ يأخذ نفقة أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني النضير وفدك، ويصرف الباقي في مصالح المسلمين، ثم وليها أبو بكر ثم عمر كذلك. وقال شارح من علمائنا: قوله: «بعد نفقة نسائي»؛ لأن نفقة نسائه بعده كانت تتعلق بحياة كل واحدة منهن؛ لكونهن محبوسات عن النكاح في الله وفي رسوله،

٥٧٤٢ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ﴿ مَا تَرَكْنَاهُ ( ) مَا تَرَكْنَاهُ ( ) مَا تَرَكْنَاهُ ( ) مَا تَرَكْنَاهُ ( ) صَدَقَةُ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٧٤٣ - وَعَنْ أَبِي مُوْسَى ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا (٢٠ بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيُّهَا حَبَّدُ، فَأَهْلَكُهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأَقَرَّ عَيْنَيْهِ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٧٤٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَنْ يَرَانِي أَحَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ». لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَ خُدِ كُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

<sup>=</sup> وبقي حكم نكاح النبي رَفَيْكُ باقيا مدة بقائهن، فوجب لهن النفقة من مال الفيء وجوب نفقة النساء على أزوجهن. والحاصل: أنه ليس معنى نفقة نسئه إرثهن منه، بل لكونهن محبوسات وممنوعات عن الأزواج بسببه، فهن في حكم المعتدات ما دامت حياتهن. وقيل: لا عدة عليهن؛ لأنه وَالله عنه عنه قبره، وكذلك سائر الأنبياء. كذا في «المرقاة».

رى قوله: لا نورث: بسكون الواو وفتح الراء، أي نحن معاشر الأنبياء لا نورث. وقال الباجي: أجمع أهل السنة أن هذا حكم جميع الأنبياء. وقال ابن علية: إن ذلك لنبينا هذا حكم جميع الأنبياء يورثون، ذكره السيوطي. التقطته من «المرقاة».

<sup>»</sup> قوله: ما تركنه: الضمير راجع إلى «ما» الموصولة. «صدقة» بالرفع جملة مستأنفة، كأنه لها. قيل: لا نورث، فقيل: ما تفعلون بتركتكم؟ فأجيب ما تركناه صدقة، ذكره الطيبي. وأما قول الشيعة: أن «ما» نافية و «صدقة» مفعول «تركنا» فبهتان وزور، ويرده وجود الضمير في «تركناه» في أكثر الروايات، ووجود فهو صدقة في بعضها، وصرائح بعض الأحاديث، كقوله: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث» لها يلزم من التناقض بين السابق واللاحق. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>r) قوله: وسلها: بفتحتين فيهما، والثاني تفسير لأولهما، أي سابقا ومقدما وشفيعا بين يديها، أي قدامها حين مات راضيا عنها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: على أحدكم يشمل الصحابة وعيرهم: وقوله: «وماله معهم» أي مع أهله، وهو يفيد التأكيد دفعًا لما يتوهم من أن تكون الواو بمعنى «أو». أو يحتمل على الأهل تارةً، وعلى المال أخرى. التقطته من «المرقاة».

## بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ وَذِكْرِ (١) الْقَبَائِلِ

٥٣٠

٥٧٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكِيْرُ قَالَ: «النَّاسُ ' ' تَبَعُ لِقُرَيْشِ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعُ لِمُافِرِهِمْ اللَّهَأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعُ لِمُافِرِهِمْ اللَّهَأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعُ لِمُافِرُهُمْ تَبَعُ لِكَافِرِهِمْ اللَّهَ فَيُ عَلَيْهِ.

٥٧٤٦ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ مُ أَنَّ النَّبِيَ عَيَالِيَهِ قَالَ: «النَّاسُ تَبَعُ لِقُرَيْشِ فِي الْخَيْرِ ﴿ وَالشَّرِّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٤٧ه - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكَ النَّبِيِّ عَلَيْكَ قَالَ: ﴿ لَا يَزَالُ ﴿ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

والتحقيق أن هذا خبر بمعنى الأمر، أي من كان مسلما فليتبعهم، ولا يخرج عليهم، وإلا فقد خرج هذا الأمر عن قريش في أكثر البلاد من مدة أكثر من مائتي سنة. ويحتمل أن يكون على ظاهره، وأنه مقيد بقوله في الحديث الآتي: «ما أقاموا الدين ولم يخرج منهم إلا وقد انتهكوا حرماته» كذا ذكره السيوطي. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: وذكر القبائل: عطف على المناقب، والمراد بذكرهم أعم من مدحهم وذمهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: الناس تبع: بفتحتين جمع تابع، كخدم جمع خادم، أي الناس كلهم تابعون لقريش في هذا الشأن، أي في الدين، ويؤيد هذا المعنى قوله: «مسلمهم تبع لمسلمهم إلخ» لذلك لها بعث ويؤيد هذا المعنى قوله: «مسلمهم تبع لمسلمهم إلخ» لذلك لها بعث ويُناهِ قال عامة العرب: ينظر ما يصنع قومه، فلها فتح مكة وأسلمت قريش تبعهم العرب، ودخلوا في دين الله أفواجا، ولهذا استمرت خلافة النبوة في قريش. أقول: وفيه إشعار بأن الخلق لا يأنفون عن متابعة القريش، وأن قابلية المتبوعية مجبولة في جبلتهم، فينبغي أن لا يخرج عنهم أمر الخلافة؛ لئلا يترتب عليه المخالفة. قاله في «المرقاة». ولذلك قال في «شرح العقائد النسفية»: ويكون الإمام من قريش، ولا يجوز من غيرهم.

<sup>(</sup>٣) قوله: في الخير: أي الإسلام، «والشر» أي الكفر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: لا يزال هذا الأمر: أي أمر الخلافة في قريش ما بقي منهم، أي من الناس اثنان. قال النووي: هذه الأحاديث وما أشبهها فيها دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة، وبيَّن وَعَلَيْتُهُ أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدهر ما بقي من الناس اثنان. وقد ظهر ما قاله وَعَلَيْتُهُ إلى الآن.

٥٧٤٨ - وَعَنْ مُعَاوِيَةً ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِظِيَّةٍ يَقُوْلُ: ﴿إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ ﴿ ۚ أَحَدُ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

٥٧٤٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةً ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكَ ۖ يَقُوْلُ: ﴿ لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى ﴿ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ﴾.

(١) قوله: لا يعاديهم: أي لا يخالفهم. وقوله: «كبه الله» أي أسقطه، والمعنى: أذله وأهانه، «ما أقاموا» أي قريش. «الدين» أي أحكام دين الإسلام. وفيه دلالة على اختصاص الإمامة بقريش، وهم بنو النضر بن كنانة، وجميع بطونها في ذلك بمنزلة واحدة. التقطته من «المرقاة».

، قوله: إلى اثني عشر خليفة: قال بعض المحقّقين: قد مضى منهم الخلفاء الأربعة، ولا بُدَّ من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة. وقيل: إنهم يكونون في زمان واحد يفترق الناس عليهم. وقال التوريشتي: السبيل في هذا الحديث وما يعتقبه في هذا المعنى أن يحمل على المقسطين منهم، فإنهم هم المستحقون لاسم الخليفة على الحقيقة، ولا يلزم أن يكونوا على الولاء وإن قدر أنهم على الولاء، فإن المراد منه المسمون بها على المجاز. وفي «شرح مسلم» للنووي قال القاضي عياض: توجه هنا سؤال، وهو أنه قد جاء «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا عضوضا». وهو مخالف لهذا الحديث، وأجيب بأن المراد بـ «ثلاثون سنة» خلافة النبوة. وقد جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة، ثم يكون ملكا، ولم يشترط هذا في الاثني عشر.

وقيل: المراد باثني عشر أن يكونوا مستحقي الخلافة من العادلين. وقد مضى منهم من علم، ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة. قلت: وقد حل الشيعة «الاثني عشر» على أنهم من أهل بيت النبوة متوالية، أعم من أن تكون لهم خلافة حقيقة أو استحقاقا، فأوّلهم علي، فالحسن، فالحسين، فزين العابدين، فمحمد الباقر، فجعفر الصادق، فموسى الكاظم، فعلي الرضاء، فمحمد التقي، فعلي النقي، فحسن العسكري، فمحمد المهدي، رضوان الله عليهم أجعين، على ما ذكره زبدة الأولياء خواجه محمد بارسا في كتاب «فصل الخطاب» مفصلة، وتبعه مولانا نور الدين عبد الرحن الجامى في أواخر شواهد النبوة، وذكر فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم ومقاماتهم مجملة.

وفيه رد على الروافض حيث يظنون بأهل السنة أنهم يبغضون أهل البيت باعتقادهم الفاسد ووهمهم الكاسد، وإلا فأهل الحق يحبون جميع الصحابة وكل أهل البيت، لا كالخوارج الأعداء لأهل بيت النبوة، ولا كالروافض المعادين لجمهور الصحابة وأكابر الأمة. كذا في «المرقاة».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَزَالُ() أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٧٥٠ - وَعَنْ سَعْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلَالِيَّهِ قَالَ: «مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٧٥١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ عَنْ أَبِيْهِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ: «لَا يُقْتَلُ قُرَشِيُّ صَبْرًا (١) بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٧٥٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّالِيَّةٍ: «اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا" فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٧٥٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَالِيَّةٍ: «الْمُلْكُ ( ) فِي قُرَيْشٍ، وَالْقَضَاءُ

(١) قوله: لا يزال الناس: أي أمر دينهم «ماضيا» أي جاريا مستمرا على الصواب والحق. وقوله: «حتى تقوم الساعة» و «أو» بمعنى الواو لمطلق الجمع، أي وحتى «يكون عليهم» أي على الناس متوليا «اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش». كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: صبرا: أي لا في المعركة. قال الحميدي: وقد تأول بعضهم هذا الحديث، فقال: معناه لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبرا، وهو مرتدعن الإسلام ثابت على الكفر؛ إذ قد وجد من قريش من قتل صبرا فيها سبق ومضى من الزمان بعد النبي عَلَيْكُ، ولم يوجد منهم من قتل صبرا، وهو ثابت على الكفر، انتهى. والمعنى: أنه لا يوجد قرشي مرتدا فيقتل، ويؤيده ما ورد من أن الشيطان قد أيس من جزيرة العرب. وقال الطيبي: ويجوز أن يكون النفي بمعنى النهي، وهو أبلغ من صريح النهى. كذا في «المرقاة».

»، قوله: كالا: لعل المراد بالنكال ما أصاب أوائلهم بكفرهم وإنكارهم على رسول الله ﷺ من الخزي والعذاب والقتل، وبالنوال ما حصل لأواخرهم من العزة والملك والخلافة والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان. كذا في «اللمعات».

(٤) قوله: الملك: بالضم أي الخلافة. وقوله: «والقضاء في الأنصار» المراد بالقضاء القضاء المعروف لبعثه وَ اللَّهُ على المراد بالقضاء القضاء المعروف لبعثه وَ المناصب معاذا قاضيا إلى اليمن. وقال وقال والمراد والحرام معاذ». ولعل المراد به ينبغي أن يراعي هذه المناصب فيهم، فهو خبر في معنى الأمر. التقطته من «المرقاة» و «اللمعات».

فِي الْأَنْصَارِ، وَالْأَذَانُ فِي الْحُبَشَةِ، وَالْأَمَانَةُ (') فِي الْأَزْدِ». يَعْنِي الْيَمَنَ. وَفِي ('' رِوَايَةٍ مَوْقُوْفًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا أَصَحُّ.

٥٧٥٤ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَمُؤَيْنَةً وَمُزَيْنَةً وَمُزَيْنَةً وَمُزَيْنَةً وَمُزَيْنَةً وَمُزَيْنَةً وَمُؤَيْنَةً وَاللَّهُ وَمُؤَيْنَةً وَمُؤَيْنَةً وَمُؤَيْنَةً وَمُؤَيْنَةً وَالْمُ وَمُؤَيْنَةً وَمُؤَنِّقُونَا وَاللَّهُ وَمُؤَنِّقُونَا وَاللَّهُ وَمُؤْمِنَا وَاللَّهُ وَمَنْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَيْنُ وَاللَّالَامُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَيَعْفَلُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَلَّالًا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالِمُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّه

ه٧٥٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَاكِيَّةٍ: ﴿ غِفَارُ '' غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٧٥٦ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: ﴿ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ وَالْحَلِيفَيْنِ ( ) بَنِي أَسَدٍ وَغَطَفَانَ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

ر١) قوله: الأمانة في الأزد: أي أزد شنوءة، وهم حي من اليمن، ولا ينافي قول بعض الرُواة: «يعني اليمن»، لكن
 الظاهر المتبادر من كلامه إرادة عموم أهل اليمن؛ فإنهم أرق أفئدة وأهل أمن وإيهان، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: وفي رواية: موقوف، والمعنى أنه وقفه بعضهم على أبي هريرة، ولم يرفعه إلى النبي وَ الله عن مثله موقوفًا بكون حكمه مرفوعًا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: موالي: بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء التحتية جمع مولى مضافا إلى ياء المتكلم، أي أحبائي وأنصاري. وقال النووي: أي هم ناصروه، والمختصون به، وهو أيضًا وليهم وناصرهم والمتكفل بهم وبمصالحهم؛ لقوله: «ليس لهم مولى دون الله ورسوله». كذا في «المرقاة».

<sup>(؛)</sup> قوله: غفار غفر الله لها إلخ: وفي «شرح السنة»: قيل: إنها دعا لغفار وأسلم؛ لأن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار متهمة بسرقة الحجاج، فدعا رسول الله ﷺ بأن يمحو عنهم تلك السيئة، ويغفرها لهم، وأما عصية فهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة، فكان النبي ﷺ يقنت عليهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>د) قوله: والحليفين: أي ومن الحليفين، يعني المتحالفين على التناصر. «بني أسد» بفتح فسكون. «وغطفان» بفتحتين وهما بدل من الحليفين أو عطف بيان. قال النووي: وتفضيل تلك القبائل لسبقهم إلى الإسلام، وحسن آثارهم في الأحكام. كذا في «المرقاة».

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فِي قَوْلِهِ عَِلَكِيْهُ: «سَبِيَّةُ مِنْهُمْ». دَلِيْلُ عَلَى جَوَازِ اسْتِرْقَاقِ الْعَرَبِ كَمَا هُوَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ، قَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: وَفِي اسْتِدْلَالِهِ نَظَرُّ لَا يَخْفَى، قُلْتُ: لِأَنَّ خِلَافَنَا فِي الرِّجَالِ عَنْدَ الشَّافِعِيِّ، قَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: وَفِي اسْتِدْلَالِهِ نَظَرُّ لَا يَخْفَى، قُلْتُ: لِأَنَّ خِلَافَنَا فِي الرِّجَالِ كَالُمْ لَا يَخْفَى، قُلْتُ: فَكَيْفَ يُسْتَدَلُّ بِقَوْلِهِ وَعَلَيْكَةٍ: «سَبِيَّةُ». عَلَى جَوَازِ اسْتِرْقَاقِ رِجَالِ مُشْرِكِي الْعَرَب، فَتَأَمَّلْ.

٥٧٥٨ - وَعَنْ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الْحَيُّ الْأَسْدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ، لَا يَفِرُّونَ (') فِي الْقِتَالِ وَلَا يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٧٥٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: «الْأَزْدُ ﴿ أُسُدُ اللهِ فِي الْأَرْضِ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضْعُوهُمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانُ يَقُولُ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَرْدِيًّا، يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَرْدِيَّةً ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

<sup>(</sup>۱) قوله: منذ ثلاث: أي خصال. وقوله: «سمعت» صفة لثلاث، والعائد محذوف، أي سمعتها. «من رسول الله عَلَيْهُ في حقهم: يقول فيهم» جملة حالية، أي قائلا إياها في حقهم، والمعنى إني دائها أحبهم من الوقت الذي قال النبي عَلَيْهُ في حقهم: ثلاث خصال. وقوله: «سمعته يقول» بيان أو بدل لقوله: «سمعت من رسول الله عَلَيْهُ»، وبالجملة هو تفصيل للخصال الثلاث. وقوله: «سبية» بفتح فكسر فتشديد تحتية، أي أسيرة. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لا يفرون في القتال: أي في حال قتالهم مع الكفار، وهو حال من القبيلتين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: الأزد: أي أزد شنوءة وهو أبو حي من اليمن، ومن أولاده الأنصار كلهم. وقوله: «أزد الله» أي جنده وأنصار دينه. قال القاضي: وأضافهم إلى الله تعالى من حيث إنهم حزبه وأهل نصرة رسوله.

٥٧٦٠ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﴿ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ عَلَيْكُمْ يَكُرَهُ ثَلَاثَةَ أَحْيَاءٍ ثَقِيفًا (١) وَبَنِي حَنِيفَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٧٦١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ اللهِ عَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَةِ: "فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ". `` قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عِصْمَةٍ: يُقَالُ: الْكَذَّابُ '' هُوَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، .......

= قال الطيبي: قوله: «أزد الله» يحتمل وجوها، أحدها: اشتهارهم بهذا الاسم؛ لأنهم ثابتون في الحرب لا يفرون، على ما مر في الحديث السابق، وعليه كلام القاضي. وثانيها: أن تكون الإضافة للاختصاص والتشريف، كبيت الله وناقة الله على ما يدل عليه قوله: «يريد الناس أن يضعوهم إلخ». وثالثها: أن يراد بها الشجاعة، والكلام على التشبيه، أي الأسد أسد الله، فجاء به إما مشاكلة أو قلب السين زايا. كذا في «المرقاة».

(١) قوله: ثقيف إلخ: قال العلماء: إنها كره ثقيفا للحجاج وبني حنيفة لمسيلمة وبني أمية لعبيد الله بن زياد. قال البخاري: قال ابن سيرين: أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين، فجعله في طست، وجعل ينكته بقضيب. وقال الترمذي في «الجامع»: قال عهارة بن عمير: لها جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه في رحبة المسجد فانتهيت إليهم فقالوا: قد جاءت، فإذا حية قد جاءت حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد. فمكثت ساعة، ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا. قال الترمذي: هذا حديث صحيح، كذا في «الأزهار» قاله في «المرقاة».

(٢) قوله: مبير: أي مفسد ومهلك. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: الكذاب: هو المختار بن أبي عبيد بالتصغير، وهو ابن مسعود الثقفي، قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس إلى طلب ثأره، وكان غرضه في ذلك أن يصرف إلى نفسه وجوه الناس ويتوسل به إلى الإمارة، وكان طالبا لدنيا مدلسا في تحصيلها، كذا ذكره القاضي. وقيل: كان يبغض عليا. وقيل: كان يدعي النبوة بكوفة فسمي كذابا، ومن جملة كذبه دعواه أن جبريل على يأتيه بالوحي، ذكره ابن المك. وقال ابن عبد البر: كان أبوه من جملة الصحابة، ولد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رواية ولا رؤية وأخباره غير مرضية، وذلك مذ طلب الإمارة إلى أن قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وسبعين، وكان قبل ذلك معدودا في أهل الفضل والخير، يظهر بذلك كله، ولا يكتم الفسق، فظهر منه ما كان يكتمه إلى أن فارق ابن الزبير وطلب الإمارة، وكان المختار يزيف بطلب دم الحسين، ويستر طلب الدنيا والإمارة، فيأتي منه الكذب والجنون، وإنها كانت أمارته ستة عشر شهرا، ويقال: كان في أول أمره خارجيا، ثم صار زبيريا، ثم صارا رافضيا، وكان يضمر بغض علي كرم الله وجهه، ويظهر منه لضعف عقله أحيانا، كذا نقله ميرك عن التصحيح. كذا في «المرقاة».

وَالْمُبِيرُ'' هُوَ الْحُجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: أَحْصَوْا مَا قَتَلَ الْحَجَّاجُ صَبْرًا'''فَبَلَغَ مِائَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيْج»: حِيْنَ قَتَلَ الْحُجَّاجُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَتْ أَسْمَاءُ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَٰنِ ٓ حَدَّثَنَا أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا، فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ.

٥٧٦٢ - وَعَنْ أَبِي نَوْفَلٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ " الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَجَعَلَتْ قُرَيْشُ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ (') عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ مَا عَلِمْتُ ....

ر٠) قوله: المبير هو الحجاج بن يوسف: قال صاحب «المشكاة»: هو عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان
 وبعده لابنه الوليد، مات بواسط في شوال سنة خس وسبعين، وعمره أربع وخسون سنة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: صبر ا: بفتح فسكون، أي مصبورا، يعني محبوسا مأسورًا لا في معركة ولا خلسة. وقوله: «فلا أخالك» قال شارح: أخال بالفتح هو القياس، وبالكسر وهو الأفصح، أي لا أظنك إلا إياه. قيل: والظاهر فلا أخاله إلا إياك، فقدمت المفعول الثاني للاهتهام. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: على عقبة المدينة: يريد على عقبة مكة واقعة في طريق أهل المدينة حين ينزلون مكة، وكان عبد الله بن الزبير مصلوبا هناك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: السلام عليك أبا خبيب إلخ: فيه استحباب تثليث السلام على الميت، ولو قبل الدفن. كذا في «المرقاة».

ره، قوله: لقد كنت أنهاك عن هذا: المشار إليه بـ (هذا صلبه)، والمعنى كنت أنهاك عما يؤدي إلى ما أراك فيه. قال الطيبي: فعلى هذا هو من وادي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارَآً ﴾ (النساء: ١٠). كذا في «المرقاة».

ت قوله: أما: بالتخفيف للتنبيه «والله إن كنت» «إن» هي المخففة من المثقلة، وضمير الشأن محذوف. وقوله: «ما» زائدة «علمت» أي علمتك «صواما» أي كثير الصيام في النهار، «قواما» كثير القيام في الليل، «وصولا» بفتح الواو، =

صَوَّامًا قَوَّامًا وَصُولًا لِلرَّحِمِ، أَمَا '' وَاللهِ لَأُمَّةُ أَنْتَ أَشَرُهَا لَأُمَّةُ سُوءً. وَفِي رِوَايَةٍ لَأُمَّةُ خَيْرٌ، ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فَبَلَغَ الْحُجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللهِ وَقَوْلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَحْدٍ فَأَبْتُ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ جِنْعِ فَأُلْقِيَ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَحْدٍ فَأَبْتُ، وَقَالَتْ: وَاللهِ لَا عَلَيْهَا الرَّسُولَ لَتَأْتِينِي أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ، قَالَ: فَأَبَتْ، وَقَالَتْ: وَاللهِ لَا عَلَيْهَا الرَّسُولَ لَتَأْتِينِي أَوْ لَأَبْعَثَنَ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ، قَالَ: فَقَالَ: فَأَبَتْ، وَقَالَتْ: وَاللهِ لَا اللهِ عَنْ يَعْفَى إِلَيْ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي، قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي '' سِبْقَيَّ فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ، ثُمَّ آتِيكَ حَتَى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي، قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي '' سِبْقَيَّ فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ، ثُمَّ آتِيكَ حَتَى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي، قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي '' سِبْقَيَّ فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ، ثُمَّ الْيَطَلَقَ يَتَوَذَّفُ حَتَى تَبْعَثَ إِلَيْ مَنْ يَسُحَبُنِي بِقُرُونِي، قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي '' سِبْقَيَّ فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ، ثُمَّ أَنْ اللهِ وَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُو اللهِ وَ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ('' ذَاتِ النِّقَاقَيْنِ،

<sup>=</sup> أي مبالغا في الصلة «للرحم» أي للقرابة. وقد أراد ابن عمر بهذا القول براءة ابن الزبير بما نسب إليه الحجاج من قول: عدو الله وظالم ونحوه، وإعلام الناس بمحاسنه، وأن ابن الزبير كان مظلوما ومرجوما، وعاش سعيدا ومات شهيدا. وقال النووي: فيه منقبة عظيمة لابن عمر لقوله: الحق في الملأ وعدم اكتراثه بالحجاج؛ لأنه يعلم أن مقامه وثناءه عليه يبلغه، فلم يمنعه ذلك أن يقول الحق، ومذهبنا: أن ابن الزبير كان مظلوما، انتهى. ولا أظن أن فيه خلافا في مذهب من المذاهب إلا عند الخوارج. التقطته من «المرقاة».

ن قوله: إما: كرره تأكيدا. وقوله: «والله لأمة» أي لجماعة، «أنت شرها» أي بزعمهم. «لأمة سوء» بفتح السين وتضم، أي لفساد فهمهم وسوء اعتقادهم. وقوله: «لأمة» مبتدأ و «أنت شرها» صفتها، أي ولأمة أنت أكثر من وصل إليه شر الناس لامة سوء، فالحكم فرضي وتقديري، أو زعمي وادعائي على طريق الإنكاري. وفي رواية: «لامة خير». فهو على سبيل تهكمي واستهزائي، وهو نظير ما قال بعضهم حين إخراج أبي يزيد البسطامي من بلده بلد أبو يزيد شر أهلها نعم البلد. كذا في «المرقاة».

توله: فأرسل: أي الحجاج «إليه» أي إلى ابن الزبير «فَأُنزل» بصيغة المجهول «عن جذعه» أي المصلوب عليه،
 «فألقي» بصيغة المجهول، أي فطرح «في قبور اليهود». وهذا لا ينافي ما سبق من أنه مدفون في أعلى المعلى؛ لأنه حمل
 بعد ذلك من ذلك المحل الأدنى، ودفن في الموضع الأعلى. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: أروني سبتي: بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وفتح الفوقية وتشديد التحتية، أي نعلي، والمعنى اثتوني بهما، «فأخذ نعليه» فلبسهما، «ثم انطلق يتوذف» بالواو والذال المعجمة والمشددة. قال أبو عبيد: معناه يسرع. وقيل: يتبختر. وقوله: «بعدو الله» أراد به ابنها على زعمه الفاسد. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: يا ابن ذات النطاقين: بكسر النون، وهو ما تشد به المرأة وسطها عند معافاة الأشغال، لترفع به ثوبها، =

أَنَا وَاللهِ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكِيْ وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ. أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكِيْ بَكَدَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ. حَدَّثَنَا أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا، فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ. قَالَ: فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٧٦٣ - وَعَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ (') ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا مَا تَرَى وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ وَيَلِيَّةٍ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللهُ حَرَّمَ دَمَ أَخِي، قَالَا: أَلَمْ يَقُلْ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي، قَالَا: أَلَمْ يَقُلْ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْنَةً ﴾، فَقَالَ الله حَرَّمَ دَمَ أَخِي، قَالَانَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِئْنَةً ، وَكَانَ الدِّينُ لِللهُ تَعَالَى اللهِ وَاللهِ مَنَاتُهُ ، وَلَا تُعْمَرُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهِ وَاللهِ مَنَاهُ اللهِ عَلَى اللهِ مَنَاهُ اللهُ عَلَى اللهِ وَقَاتِلُوهُ مَنَاهُ مُولِيهُ وَأَنْتُمْ تُولِيدُونَ أَنْ

٧٦٤ وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَخْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللهَ . . .

وسميت بذلك؛ لأنها قطعت نطاقها نصفين عند مهاجرة رسول الله عَلَيْنَ وسدت بأحدهما قربته وبالآخر سفرت، فسهاها رسول الله عَلَيْنَ يومئذ ذات النطاقين. وقيل: شدت بأحدهما سفرته وبالآخر وسطها للشغل، وكان الحجاج من خبثه حمل قوله عَلَيْ في حقها ذات النطاقين على الذم، وأنها خدامة تشد نطاقها للخدمة، فكأنها سلمت أنها ذات نطاقين، ولكن نطاق ليس هذا شأنه، وإليه أشار بقولها: «أنا والله ذات النطاقين إلنه». قال الطيبي: وهو نظير قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنَّ قُلُ أُذُنَ حَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَبُؤُمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة: ٢١) كأنه قيل: نعم هو أذن تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنَّ قُلُ أُذُنَ حَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَبُؤُمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة: ٢١) كأنه قيل: نعم هو أذن كما قلتم إلا أنه أذن خير لا أذن شر، فسلم لهم قولهم فيه، إلا أنه فسر بها هو مدح، وإن كانوا قصدوا بذلك المذمة. وقوله: «من الدواب» متعلق بـ «أرفع» أي أربط به سفرة طعامهما، وأعنقها مرفوعة خشية من الدواب كالفارة والذرة ونحوهما. وقوله: «فلم يراجعها» أي فلم يردها في الكلام، ثم إنها ماتت بعد قتل ابنها بعشرة أيام، ولها مائة سنة، ولم يقع لها سن. التقطته من «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: في فتنة ابن الزبير: أي قبل قتله. وقوله: «وأنت ابن عمر» أي وقد كان خليفة وصاحب رسول الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله و ال

عَلَيْهِمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٧٦٥ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مِينَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْكَمْ فَجَاءَ رَجُلُ أَحْسِبُهُ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! الْعَنْ حِمْيَرًا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِ الْآخِرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَةٍ : "رَحِمَ الشِّقِ الْآخِرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْكَةٍ : "رَحِمَ اللهِ حِمْيَرًا، أَفْوَاهُهُمْ (١) سَلَامُ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامُ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنِ وَإِيمَانٍ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ.

٥٧٦٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ لِيْ النَّبِيُّ عَيَلِكَ ۗ : «مِمَّنْ أَنْتَ؟». قُلْتُ: مِنْ ﴿ كَ دَوْسٍ، قَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٧٦٧ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: جَاءَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍ وِ الدَّوْسِيُّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ عَصَتْ ﴿ وَأَبَتْ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُوْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٧٦٨ - وَعَنْ سَلْمَانَ ﴿ قَالَ: قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَنْ سَلْمَانَ ﴿ مَنْ فَاتُفَارِقَ ﴿ وَيَكَ اللّهُ عَلَيْكَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

 <sup>(</sup>١) قوله: أفواههم سلام: أي ذات سلام أو محل سلام. «وأيديهم طعام» أي ذات طعام. قاله شارح، فالمضاف مقدر لصحة الحمل، والمعنى أنهم يفشون السلام ويطعمون الطعام، فجمعوا بين الإحسان وحلاوة اللسان. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: من دوس: بفتح فسكون قبيلة من اليمن من الأزد. وقوله: «ما كنت أُرى» بضم الهمز على المجهول، أي ما كنت أظن قبل ذلك «أن في دوس أحدا فيه خير». قال في «الأزهار»: فيه منقبة لأبي هريرة ومذمة لدوس لولا أبو هريرة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: عصت: بيان لها قبله. وقوله: «وائت بهم» أي مسلمين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: فتفارق دينك: بالنصب على جواب النهي. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٥) قوله: تبغض العرب فتبغضني: والحاصل: أن بغض العرب قد يصير سببا لبغض سيد الخلق، فالحذر الحذر؟ كيلا =

٥٧٦٩ - وَعَنْ عُثْمَان بْنِ عَفَّانَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ (') غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٧٧٠ - وَعَنْ أُمِّ الْحَرِيْرِ مَوْلَاةِ طَلْحَةَ بْنِ مَالِكٍ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ مَوْلَايَ يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَنَكِيْلَةٍ: «مِن اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ الْعَرَبِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٧٧١ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَّاكِيَّةٍ: «أَحِبُّوا ` الْعَرَبَ لِثَلاثِ: لأَنِي عَرَبِيًّ، وَالْفُرْآنُ عَرَبِيًّ، وَكَلامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيًّ ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ ». لأَنِّي عَرَبِيًّ وَاللهُ الْمُنْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ».

بَابُ مَنَاقِبِ" الصَّحَابَةِ (" رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ

٥٧٧٢ - عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ عَلَى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَيَّالِيَّةِ:

= يقع في الخطر. وفي «القاموس»: العرب بالضرب وبالتحريك خلاف العجم، مؤنث وهم شُكَّان الأمصار أو عام، والأعراب منهم سكان البادية، لا واحد له. كذا في «المرقاة».

(۱) قوله: من غش العرب: أي خانهم. وقال شارح: أي أبغضهم. «لم يدخل في شفاعتي» أي الصغرى لعموم الكبرى. «ولم تنله مودتي» أي لم تصبه محبتي إياه، أو لم تصل ولم تحصل له محبته إياى، والمقصود نفي الكيال. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: أحبوا العرب لثلاث: لأنهم تحملوا الشريعة ونقلوها إلينا، وضبطوا أقواله وأفعاله، ونقلوا إلينا معجزاته، ولأنهم مادة الإسلام، وبهم فتحت البلاد، وانتشر الإسلام في أقطار العالم، ولأنهم أولاد إسهاعيل عليه، ولأن سؤال القبر بلسانهم. وقوله: «وكلام أهل الجنة عربي» ويفهم منه أن كلام أهل النار غير عربي. كذا في «المرقاة».

(٦) قوله: مناقب: قال القرطبي: المنقبة بمعنى الفضيلة، وهي الخصلة الجميلة التي يحصل بسببها شرف وعلو مرتبة، إما عند الله وإما عند الخلق. والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول، فإذا. قيل: فلان فاضل. فمعناه أن له منزلة عند الله، ولا يوصل إليه إلا بالنقل عن رسول الله ﷺ، كذا ذكره السيوطي. كذا في «المرقاة».

(٤) قوله: الصحابة: قال الطبيي: الصحابي المعروف عند أهل الحديث، وبعض أصحاب الأصول كل من رأى رسول الله وسلم، ثم يعرف كونه صحابيا بالتواتر - كأبي بكر وعمر وشيحًا - أو بالاستفاضة، أو يقول صحابي غيره: إنه صحابي، أو يقول عن نفسه: إنه صحابي إذا كان عدولا، والصحابة كلهم عدول مطلقا،

«لَا تَسُبُّوا' ۖ أَصْحَابِي، .

= لظواهر الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به، انتهى. وقال ملا زاده: الصحابي من رأى النبي عَلَيْ مؤمِنًا به، سواء كان في حال البلوغ أو قبله، طال صحبته أم لا. وفي «شرح السنة»: قال أبو منصور البغدادي: أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أُحُد، ثم بيعة الرضوان، ومن له مزية من أهل العقبتين من الأنصار، وكذلك السابقون الأولون، وهم من صلى إلى القبلتين. وقيل: أهل بيعة الرضوان، وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيهما أفضل. وفي عائشة وفاطمة. وأما معاوية فهو من العدول الفضلاء والصحابة الأخيار، والحروب التي جرت بينهم كانت لكل طائفة شبهة، اعتقدت تصويب أنفسها بسببها، وكلهم متأولون في حروبها، ولم يخرج بذلك أحد منهم من العدالة؛ لأنهم مجتهدون، اختلفوا في مسائل، كما اختلف المجتهدون بعدهم في مسائل، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم.

(١) قوله: لا تسبوا أصحابي: الخطاب بذلك للأمة الأعم من الصحابة حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة، فنهاهم بهذه السنة. وفي «شرح مسلم»: اعلم أن سب الصحابه حرام من أكبر الفواحش، ومذهبنا ومذهب الجمهور: أنه يعزر. وقال بعض المالكية: يقتل. وقال القاضي عياض: سب أحدهم من الكبائر، انتهى. وقد صرّح بعض علمائنا بأنه يُقتل من سبّ الشيخين، ففي «كتاب السير» من «كتاب الأشباه والنظائر» للزين بن نجيم: كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة، إلا جماعة الكافر بسب النبي وسب الشيخين أو أحدهما أو بالسحر أو بالزندقة، ولو امرأة إذا أخذ قبل توبته. وقال: سب الشيخين ولعنهما كفر، وإن فضل عليًّا عليهما فمبتدع. كذا في «الخلاصة». وفي «مناقب الكردري»: يكفر إذا أنكر خلافتهما أو أبغضهما؛ لمحبة النبي عَلَيْنَ لهما، وإذا أحب عليا أكثر منهما لا يؤاخذ به، انتهى.

قلت: لأنه لا اختيار في المحبة، والمؤاخذة في الاختيار. وقال في «رد المحتار»: وقد ألف العلامة ملا علي القاري رسالة في الرد على «الخلاصة»، وبهذا نعلم قطعا أن ما عزى إلى «الجوهرة» من الكفر مع عدم قبول التوبة على فرض وجوده في «الجوهرة» باطل لا أصل له، ولا يجوز العمل به. وقد مر أنه إذا كان في المسألة خلاف، ولو رواية ضعيفة، فعلى المفتي أن يميل إلى عدم التكفير، فكيف يميل هنا إلى التكفير المخالف للإجماع فضلا عن ميله إلى قتله وإن تاب. وقد مر أيضًا أن المذهب قبول توبة سابً الرسول وَ الله المؤلفي الشيخين، والعجب من صاحب «البحر» حيث تساهل غاية التساهل في الإفتاء بقتله مع قوله: وقد ألزمت نفسي أن لا أفتي بشيء من ألفاظ التكفير المذكورة في كُتُب الفتاوى، نعم لا شك في تكفير من قذف السيدة عائشة هذه ، أو أنكر صحبة الصديق، أو اعتقد الألوهية في على، أو أن جبريل غلط في الوحي، أو نحو ذلك من الكفر الصريح المخالف للقرآن،

فَلَوْ أَنَّ (') أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ". مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٧٧٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَسُبُّونَ `` أَصْحَابِي فَقُولُوا: لَعْنَةُ اللهِ عَلَى شَرِّكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

= ولكن لو تاب تقبل توبته. هذا خلاصة ما حررناه في كتابنا «تنبيه الولاة والحكام»، وإن أردت الزيادة فارجع إليه، واعتمد عليه، ففيه الكفاية لذوي الدراية، انتهى.

وقال في «شرح العقائد النسفية»: ونكف عن ذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلا بخير؛ لها ورد من الأحاديث الصحيحة في مناقبهم، ووجوب الكف عن الطعن فيهم، وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات، فسبهم والطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة القطعية فكفرٌ، كقذف عائشة رضي الله تعالى عنها، وإلا فبدعة وفسق. وقال في «شرح الفقه الأكبر»: ولا نذكر الصحابة، أي مجتمعين ومنفردين إلا بخير، يعني وإن صدر من بعضهم بعض ما في صورة الشر؛ فإنه إما كان من اجتهاد أو لم يكن عن وجه فساد من إصرار وعناد، بل كان رجوعهم منه إلى خير معًا وبناء على حسن الظن بهم، ولقوله الله تخير القرون قرني» ولقوله: "إذا دكر أصحابي فأمسكو». ولذا ذهب جمهور العلماء إلى أن الصحابة كلهم عدول قبل فتنة عثمان وعلي، وكذا بعدها، ولقوله الشرة أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» رواه الدارمي وابن عدي وغيرهما.

وقال ابن دقيق العيد في «عقيدته»: وما نقل فيها شجر بينهم، واختلفوا فيه، فمنه باطل وكذب، فلا يلتفت إليه، وما كان صحيحا أوّلنا بتأويلات حسنة؛ لأن الثناء عليهم من الله سابق، وما نقل من الكلام اللاحق محتمل التأويل، والمشكوك والموهوم لا يبطل المحقق والمعلوم، هذا. وقال الشافعي هذ: تلك دماء طهر الله أيدينا عنها، فلا نلوث ألستنا بها. وسئل أحمد عن عن أمر علي وعائشة، فقال: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتٌ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا السيرة في السيرة في الميعرف السيرة في الحوارج.

(۱) قوله: فلو أن أحدكم أنفق إلخ: وهذا في الإنفاق، فكيف بمجاهدتهم وبذل أرواحهم بين يدي رسول الله وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ عَلَيْهُم وكذلك سائر طاعاتهم وعباداتهم وغزواتهم وخدماتهم، فالواجب تعظيمهم وتكريمهم حيث قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنُ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَكَ وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا عَلْا لِللَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (الحشر: ١٠). التقطته من «المرقاة».

(٢) قوله: يسبون أصحاب: ولعل الحكمة في سبّ الروفضِ بعضَ الصحابة والخوارجِ بعضَ أهل البيت أنهم انقطع عنهم أعمالهم بانتهاء آجالهم، أراد الله أن يستمر لهم الثواب لمزيد حسن المآب، وأن يرجع أعداؤهم إلى سوء الحساب، وشدة العذاب. كذا في «المرقاة».

٥٧٧٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَا ﴿ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى الله، وَمَنْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى الله، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَى الله وَمَنْ آذَانِي اللهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ اللهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٧٧٥ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ (') أَبِيْهِ ﴿ قَالَ: رَفَعَ - يَعْنِيْ النَّبِيَّ عَلَيْكِيْرٌ - رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النُّجُومُ ('') أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ

(١) قوله: الله الله: بالنصب فيهما، أي اتقوا الله «في أصحابي» أي في حقهم، والمعنى لا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم أو التقدير أذكركم الله، ثم أنشدكم الله في حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم، كما يقول الأب المشفق: الله في حق أولادي، ذكره الطيبي. وقوله: «لا تتخذوهم غرضا من بعدي، بفتح الغين المعجمة والراء، أي هدفا لكلامكم القبيح لهم في المحاورات، ورميهم في غيبتهم بالوقائع والمكروهات. وقوله: «فمن أحبهم فبحبي» أي بسبب حبي إياهم «أحبهم» وقال الطيبي: بسبب حبه إياي أحبهم، وهو أنسب بقوله: «ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم». والمعنى إنها أحبهم؛ لأنه يجنني، وإنها أبغضهم؛ لأنه يبغضني، والعياذ بالله تعالى. وقوله: «فيوشك أن يأخذه» أي يعاقبه في الدنيا أو في الأخرى. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: عن أبيه: وهو أبو موسى الأشعري «قال» أي أبوه «رفع يعني النبي ﷺ هذا قول أبي بردة، وضمير «يعني» إلى «أبيه» أي يريد أبو موسى بالضمير الفاعل في قوله: «رفع النبي» وترك اسمه لظهوره، والمعنى رفع النبي ﷺ. وقوله: «وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السهاء» أي انتظارا للوحي الإلهي بالنزول الملكي. قال الطيبي: «من» بيان لا كثير» أو يجوز أن تكون «مِن» زائدة، وهو خبر «كان»، أي كان كثيرا رفع رأسه، و «ما» مصدرية، انتهى. والجملة معترضة حالية. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: النجوم أمنة: بفتحات بمعنى الأمن، أي سبب الأمن، ومنه قوله تعلى: ﴿إِذْ يُعَشِيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴿ (الأنفال: ١١)، أو جمع أمين بمعنى الحافظ كسفير وسفرة، أو جمع آمن كبار وبررة. ولعل هذا يجعله صيغة النسبة، ويروي أمنة بسكون الميم مرة من الأمن. كذا في «اللمعات». وقال في «المرقاة» ناقلًا عن الطيبي: إذا نسب أمنة إلى رسول الله وَ عَمَا وجهين، أحدهما: أن يكون مصدرا مبالغة، نحو: رجل عدل، أو جمعا، فيكون من باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتَا لِللهِ ﴿ (النحل: ١٢٠) فجعل مَنْ أَمَّةً قَانِتَا لِللهِ ﴾ (النحل: ١٢٠) فجعل مَنْ أَمَا الأصحابه بمنزلة الجاعة.

النُّجُومُ أَتَى (') السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ. وَأَنَا أَمَنَةُ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَنَا أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. يُوعَدُونَ. وَأَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٧٧٦ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُطَّابِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْدِيْ رَبِّ عَنْدِيْ مَنْ بَعْدِيْ، فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِيْ بِمَنْزِلَةِ النَّجُوْمِ فِي السَّمَاءِ، بَعْضُهَا أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ، وَلِكُلِّ نُوْرٌ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ فَهُوَ عِنْدِيْ عَلَى هُدًى »، قَالَ: وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ: «أَصْحَابِيْ عَلَى هُدًى »، قَالَ: وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ: «أَصْحَابِيْ كَالنَّجُوْمِ، فَبِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ ». رَوَاهُ رَزِيْنُ.

٥٧٧٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيْهِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَالَةٍ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ (٣) قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

 <sup>(</sup>١) قوله: أتى لسماء ما توعدد: أي ما وعد له من الانشقاق والطي يوم القيامة، والمراد بذهاب النجوم تكويرها وانكدارها وانعدامها على ما في «النهاية» وغيره. وقوله: «أتى أصحابي ما يوعدون» أي من الفتن والمخالفات والمحن. وقوله: «فإذا ذهب أصحابي» أي جميعهم. وقوله: «أتى أمتي ما يوعدون» أي من ذهاب أهل الخير ومجيء أهل الشر وقيام الساعة عليهم. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: عن اختلاف أصحابي: أي عن حكمة تخالفهم في فروع الشرائع. وقوله: «فمن أخذ بشيء مما هم عليه» بيان شيء «من اختلافهم» بيان «ما». قال الطيبي: المراد به الاختلاف في الفروع لا في الأصول، كما يدل عليه قوله: «فهو عندي على هدى». قال السيد جمال الدين: الظاهر أن مراده على الاختلاف الذي في الدين من غير اختلاف للغرض الدنيوي، فلا يشكل باختلاف بعض الصحابة في الخلافة والأمارة. قلت: الظاهر أن اختلاف الخلافة أيضًا من باب اختلاف فروع الدين الناشي عن اجتهاد كل، لا من الغرض الدنيوي الصادر عن الحظ النفسي، فلا يقاس الملوك بالحدادين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>r) قوله: إلا بعث: أي إلا حشر ذلك الأحد من أصحابي. «قائدا» أي لأهل تلك الأرض، «ونورا» أي هاديا لهم. كذا في «المرقاة».

٥٧٧٨ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهُ عَامُ إلا بِالْمِلْحِ ». قَالَ الْحُسَنُ: فَقَدْ ذَهَبَ مِلْحُنَا فَكَيْفَ نَصْلُحُ. رَوَاهُ الْبَغَوِيْ فِي «شَرْحِ السُّنَةِ».

٥٧٧٥ وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْحُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ ؛ ﴿ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ ؟ رَمَانُ فَيَغْرُو فِئَامُ ﴿ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ فَيَغْزُو فِئَامُ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَةٍ ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَةً ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولِ اللهِ وَيَطُهُمُ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ يَأْتِيْ عَلَى النَّاسِ زَمَانُ يُبْعَثُ مِنْهُمُ الْبَعْثُ، فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْكِيْلَا كَنُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يُبْعَثُ النَّافِي، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكِيْلَهُ ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يُبْعَثُ النَّافِي، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكِيْلَهُ ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يُبْعَثُ النَّافِي، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَيَاكِيْلِهِ؟ الْبَعْثُ القَالِثُ، فَيُقَالُ: انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَيَاكُيْلِهِ؟

<sup>(</sup>۱) قوله: لا يصلح الطعام إلا بالملح: استئناف مبين لوجه الشبه، ولا يلزم من التشبيه أن يكون من جميع الوجوه، حتى يقال: كثرة الملح تفسد الطعام، كما قيل في حق النحو: إنه في الكلام كالملح في الطعام، بل المراد منه أن الطعام بدونه ليس له كمال المرام. وقوله: «فكيف نصبح» أي في حالنا. قلت: نصلح بكلامهم ورواياتهم ومعرفة مقاماتهم وحالاتهم، وبالاقتداء بأخلاقهم وصفاتهم، فإن العبرة بهذه الأشياء دون صورهم وذواتهم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: فئام: أي جماعة، في الحديث معجزة لرسول الله وَلَنْكُمْ، وفضل الأصحابه والتابعين وتابعيهم. كذا في «المرقاة».

ثُمَّ يَكُونُ (' الْبَعْثُ الرَّابِعُ، فَيُقَالُ: انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَلَيْكَ إِلَّا عُلُهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ.

٠٧٨٠ وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٧٨١ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَيَالِيَٰنَ اللّهِ عَلَيْكِنَ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُواللّهُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُوالِمُ اللّهُ عَلَا عَلَاللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُواللّهُ اللّهُ عَلَيْكُواللّهُ عَلَيْكُواللّهُ اللّهُ عَلَيْكُواللّهُ اللّهُ عَلَيْكُواللّهُ اللّهُ عَلَيْكُواللّهُ اللّهُ عَلَيْكُواللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُواللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَيْكُواللّهُ الللّهُ عَلَ

() قوله: ثم يكون بعث الرابع: بالإضافة وهو مصدر، والموصوف محذوف، أي بعث البعث الرابع، فالمراد بالبعث الجيش المبعوث. وقوله: «انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى» أي ذلك الأحد أصحاب النبي ﷺ فيكون واسطتين، «فيوجد الرجل فيفتح له» أي لأجل ذلك التابع لاتباع للتابعين، ولها كان أهل الخير نادرا في القرن الرابع اقتصر على القرون الثلاثة في أكثر الروايات؛ لكثرة أهل العلم والصلاح فيهم، وقلة السفه والفساد منهم. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: قرني: أي الذين أدركوني وآمنوا بي، وهم أصحابي. وقوله: "ثم الذين يلونهم" وهم التابعون. وقوله: "ثم الذين يلونهم" وهم أتباع التابعين، والمعنى أن الصحابة والتابعين وتبعهم هؤلاء القرون الثلاثة المرتبة في الفضيلة، ففي "النهاية": القرن هو مقدار الزمان الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعهارهم وأحوالهم. وقيل: القرن أربعون سنة. وقيل: ثهانون. وقيل: مائة، والأصح أنه لا ينضبط بمدة، فقرنه وسلام الصحابة، وكانت مدتهم من المبعث إلى آخر من مات من الصحابة مائة وعشرين سنة، وقرن التابعين من مائة سنة إلى نحو سبعين، وقرن أتباع التابعين من ثم إلى نحو العشرين ومائتين. وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا، وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسة رؤوسها، وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن، وتغيرت الأحوال تغيرا شديدا، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن، وظهر مصداق قوله تعليلة العرف الكذب". التقطته من "المرقاة".

(٣) قوله: ولا يستشهدون: بصيغة المجهول، أي والحال أنه لا يطلب منهم الشهادة، فهو ذم على الشهادة قبل الاستشهاد. قال النووي: وهذا مخالف في الظاهر للحديث الآخر: «خير الشهود من يأتي بالشهادة قبل أن يسأل» قالوا: والجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن بادر بالشهادة في حق من هو عالم بها قبل أن يسألها له صاحبه، وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة لأحد لا يعلم بها، فيخبره بها ليستشهده عند القاضي، ويلحق به من كانت عنده شهادة في حدود أي المصلحة في الستر، هذا ما عليه الجمهور، انتهى. وقيل: المدح في حقوق الله والذم في حقوق الناس. كذا في «المرقاة».

وَيَخُونُونَ '' وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ '' فِيهِمُ السِّمَنُ». وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيَحْلِفُوْنَ وَلَا يُسْتَحْلَفُوْنَ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ١٠٠٠ ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ.

٥٧٨٢ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَةِ: ﴿ أَكْرِمُوْا أَصْحَابِيْ } فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَةِ: ﴿ أَكْرِمُوْا أَصْحَابِيْ } فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ ﴿ الْكَذِبُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْلِفُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ ، وَ يَشْهَدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ ، أَلَا مَنْ سَرَّهُ بِحُبُوْحَةِ الْجُنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجُمَاعَة ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِمُهُمْ ، الشَّيْطَانَ مَعَ الْفَذِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ ، وَلَا يَخْلُوْنَ رَجُلُ بِامْرَأَةٍ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِمُهُمْ ، وَمَنْ سَرَّهُ مِحُلُ بِامْرَأَةٍ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِمُهُمْ ، وَمَنْ سَرَّتُهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتُهُ سَيِّئُتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنُ ﴾ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَإِسْنَادُهُ صَحِيْحُ.

 <sup>(</sup>١) قوله: ويخونون ولا يؤتمنون: جمع بينهما تأكيدا، أو يخونون الناس عند ائتهانهم إياهم، ولا يجعلون أمناء عند بعضهم لظهور خيانتهم. وقال النووي: ومعنى الجمع في قوله: «يخونون ولا يؤتمنون» أنهم يخونون خيانة ظاهرة بحث لا يبقى معها ثقة، بخلاف مَن خان حقيرًا مرة؛ فإنه لا يخرج به عن أن يكون مؤتمنا في بعض المواطن.

<sup>(</sup>٣) قوله: ويظهر فيهم السمن: بكسر السين وفتح الميم مصدر سمن بالكسر والضم. قال صاحب «النهاية»: في الحديث: «يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون» أي يتكبرون بها ليس فيهم، ويدعون ما ليس لهم من الشرف. وقيل: أراد جمعهم الأموال. وقيل: يحبون التوسع في المآكل والمشارب، وهي أسباب السمن. وقال التوربشتي: كنى به عن الغفلة وقلة الاهتهم بأمر الدين، فإن الغالب على ذوي السهانة أن لا يهتموا بارتياض النفوس، بل معظم همتهم تناول الحظوظ والتفرغ للدعة والنوم. وفي شرح مسلم: قالوا: والمذموم من السمن ما يستكسب، وأما ما هو خلقة فلا يدخل في هذا، انتهى. وبه يظهر معنى ما ورد من «أن الله يبغض الحبر السمين». قاله في «المرقاة». وقال في «المرقاة». وقال من السمن في الأبدان، والمراد يتكبرون بها ليس فيهم، ويدعون ما ليس لهم من الشرف والكهال.

<sup>(</sup>٣) قوله: خياركم: والخطاب للأمة. وقوله: «ألا» للتنبيه، «من سره» أي من أحب، «بحبوحة الجنة» بضم الموحدتين، أي وسطها وخيارها، «فليلزم الجهاعة» أي السواد الأعظم، وما عليه الجمهور من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين، فيدخل فيه حبهم وإكرامهم دخو لا أوليًّا، «فإن الشيطان مع الفذ» بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة، أي مقارن للفرد الذي تفرد برأيه. وقوله: «ومن سرته حسنته» أي إذا وقعت منه، «وساءته سيئته» أي أحزنته إذا صدرت عنه، «فهو مؤمن» أي كامل، التقطته من «المرقاة».

# بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِ

٥٧٨٣ - عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَلِيْتُهُ قَالَ: ﴿إِنَّ مِنْ أَمَنِّ '' النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُوْ بَحْرٍ '' - وَعِنْدَ الْبُخَارِيُّ: أَبَا بَحْرٍ - وَلَوْ كُنْتُ '' مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا يَحْرٍ - وَلَوْ كُنْتُ '' مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا يَحْدٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ '' أُخُوَّهُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ،

(۱) قوله: إن من أمن الناس: بفتح الهمزة وميم وتشديد نون. قال التوربشتي: يريد أن من أبذلهم وأسمحهم مَن مَن عليه مَن مَن لا مَنْ مَنَ عليه مِنَّة؛ إذ ليس لأحد أن يَمْتَنَّ على رسول الله ﷺ، ثم إنه ورد مورد الإحماد، وإذا حمل على معنى الامتنان عاد ذما على صاحبه؛ لأن المنة تهدم الصنيعة. وقوله: «في صحبته» أي دوام ملازمته ببذل نفسه في خدمتي. «وماله» أي وبذل ماله، بل وجميع ماله في طريقتي. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: أبو بكر: كذا في صحيح مسلم. وفي «البخاري»: «أبا بكر» أي بالنصب، وهو الظاهر؛ لأنه اسم «أن». والرفع مشكل، ذكره الطيبي. قال المظهر: وفيه أوجه، الأول: أن يكون «مِن» زائدة على مذهب الأخفش. وقيل: «إن» ههنا بمعنى «نعم». كما في جواب قوله: «لعن الله ناقة حملتني إليك»: «أن وصاحبها». فقوله: «أبو بكر» مبتدأ، و«من أمن الناس» خبره. قاله في «المرقاة». وقال في «اللمعات». والأوجه ما ذكره بعضهم أنه محكي على ما هو عليه. وقد ثبت من قول أمير المؤمنين على فيها أقطعه رسول الله عليه الداري، شهد به أبو بكر بن أبي قحافة وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

(٣) قوله: لو كنت متخذا خليلا إلخ: الظاهر أنه من الخلة بضم الخاء بمعنى الصداقة والمحبة المتخللة في باطن قلب المحب الداعية إلى إطلاع المحبوب على سره، أي لو جاز لي أن اتخذ صديقا من الخلق يتخلل محبته في باطن قلبي، يكون مطلعا على سرى لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن ليس لي محبوب بهذه الصفة إلا الله. قاله في «اللمعات». وقال في «المرقاة» ناقلًا عن القاضي الخليل: الصاحب الواد الذي يفتقر إليه، ويعتمد في الأمور عليه، فإن أصل التركيب من الخلة بالفتح، وهي الحاجة، والمعنى لو كنت متخذا من الخلق خليلا أرجع إليه في الحاجات، واعتمد إليه في المهمات.

(٤) قوله: ولكن أخوة الإسلام ومودته: استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وفحواها. حاصله: أن هذا أفضل؛ لأن اتخاذه خليلا بفعله، وأخوة الإسلام بفعل الله تعالى، فها اختاره الله للنبي ﷺ يكون أفضل مما اختاره لنفسه. التقطته من «المرقاة».

لَا تُبْقَيَنَ '' فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةً '' إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ ". وَفِي رَوَايَةٍ: "وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا اللهِ عَيْرَ رَبِّيْ لَا تَّخَذْتُ أَبَا بَكْرِ خَلِيلًا ". مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَفِي قَوْلِهِ: «لَا تُبْقَيَنَّ إِلَحْ». دَلِيْلُ أَنَّ عَلَى حَسْمِ أَطْمَاعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنَ الْخِلَافَةَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ. وَفِي قَوْلِهِ: «لَا تُبْقَيَنَ إِلَحْ النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنَ الْخِلَافَةَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ. وَعُنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَيْدٍ: «مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدُنَ إِلَّا مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدُنَ إِلَّا

ر، قوله: لا تنقين في المسجد خوخة إلا خوخه أبي بكر: قال التوربشتي: وهذا الكلام كان في مرضه الذي توفي فيه في آخر خطبة خطبها، ولا خفاء بأن ذلك تعريض بأن أبا بكر هو المستخلف بعده، وهذه الكلمة إن أريد بها الحقيقة فذلك لأن أصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد قد جعلوا من بيوتهم مخترقا، يمرون فيه إلى المسجد، أو كوة ينظرون إليه منها، فأمر بسد جملتها سوى خوخة أبي بكر؛ تكريها له بذلك أولا، ثم تنبيها للناس في ضمن ذلك على أمر الخلافة، حيث جعله مستحقا لذلك دون الناس، وإن أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة، وسد أبواب المقالة دون التطرق إليه والتطلع عليه، وأرى المجاز فيه أقوى؛ إذ لم يصح عندنا أن أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد، وإنها كان منزله بالسنح من عوالي المدينة.

ثم إنه مهد المعنى المشار إليه، وقرره بقوله: «ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا»؛ ليعلم أنه أحق الناس بالنيابة عنه، وكفانا حجة على هذا التأويل تقديمه إياه في الصلاة وإباؤه كل الإباء أن يقف غيره ذلك الموقف. قاله في «المرقاة». وقال في «شرح العقائد النسفية»: إن الصحابة قد اجتمعوا يوم توفي رسول الله وينه في سقيفة بني ساعدة، واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة أبي بكر في فأجمعوا على ذلك، وبايعه على في على رؤوس الأشهاد بعد توقف كان منه، ولو لم تكن الخلافة حقا له لما اتفق عليه الصحابة، ولنازعه على على معاوية على مواية على النازع معاوية على النافق على الباطل وترك العمل بالنص الوارد.

ر٢) قوله: خوخة: بفتح الخاءين المعجمتين وسكون الواو كوة في الجدار، تؤدي الضوء إلى البيت. وقيل: باب صغير تنصب بين بيتين أو دارين ليدخل من أحدهما في الآخر. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: دليل إلخ: أخذته من «المرقاة».

(٤) قوله: يد: أي عطاء وإنعام. وقوله: «وقد كافيناه» في أكثر النَّسَخ هكذا بالياء من الكفاية. وفي بعضها: «كافأنا» بهمزة ساكنة بعد الفاء، أي جازيناه، ولا يخفى أن المناسب للمقام هذا المعنى الثاني، ولا يظهر للمعنى الأول وجه. قاله في «المرقاة». وقال الشيخ في «اللمعات»: ويرجع المعنى الأول أيضًا إلى المعنى الثاني، كذا قوله: «يكافيه».

وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَحْرٍ؛ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِيهِ اللهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَحْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَحْرٍ خَلِيلًا اللهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٧٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكَاتُ قَالَ: "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَّخَذْ اللهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا لَا تَّخَذْ اللهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: فِي هَذَا الْحُدِيْثِ دَلِيْلٌ ظَاهِرٌ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرِ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ.

٥٧٨٦ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَّاكِيْ اللَّكِيِّ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ (') ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ (') النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "عَائِشَهُ». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: "أَبُوهَا». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: "أَبُوهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ عُمَرُ». فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُ مَخَافَة أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٧٨٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيْلِيَّ: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَصَالِيْ عَيْلِيْلِيَّ: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَصَالِهِ عَيْلِيْلِيَّ: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكُرٍ أَنْ يَوُمَّهُمْ " غَيْرُهُ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

ر١) قوله: جيش ذات السلاسل: بإضافة الجيش. قال القاضي: السلاسل رمل ينعقد بعضه ببعض، وسمي الجيش بذلك؛ لأنهم كانوا مبعوثين إلى أرض بها رمل كذلك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: أي الناس أحب إليك: أي الموجودين في زمنك، أو المراد بهم أهل الجيش؛ وذلك لأن سبب سؤاله لها أمره النبي ويَنْ على الجيش، وفيهم أبو بكر وعمر لمصلحة كانت تقتضيه، وقع في نفس عمرو أنه مقدم عنده في المنزلة عليهما، فسأله لذلك، لكن يؤيد الأول، وهو إرادة العموم الذي هو أفيد للمفهوم جوابه «قال: عائشة». كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: إن يؤمهم غيره: فيه دليل على أنه أفضل جميع الصحابة، فإذا ثبت هذا فقد ثبت استحقاق الخلافة، ولا ينبغي
 أن يجعل المفضول خليفة مع وجود الفاضل. كذا في «المرقاة».

قَالَ الشَّيْخُ فِي «اللَّمْعَاتِ»: فِيْهِ دَلِيْلُ عَلَى فَضْلِهِ فِي الدِّيْنِ عَلَى جَمِيْعِ الصَّحَابَةِ، فَكَانَ تَقْدِيْمُهُ فِي الدِّيْنِ عَلَى جَمِيْعِ الصَّحَابَةِ، فَكَانَ تَقْدِيْمُهُ فِي الْخُلَافَةِ أَيْضًا أَوْلَى وَأَفْضَلَ، وَلِهَذَا قَالَ سَيِّدُنَا عَلِيُّ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَدَّمَكَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ فِي أَمْر دِيْنِنَا، فَمَنْ الَّذِيْ يُؤَخِّرُكَ دُنْيَانَا.

٥٧٨٨ - وَعَنْهَا عَنِّمَ قَالَتْ: قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّكِيْ فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَحْرٍ أَبَاكِ ﴿ وَأَخَاكِ وَ وَعَنْهَا عَنِّمَ أَكُتُ كِتَابًا؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنِّ وَيَقُولُ قَائِلُ: أَنَا ولا، وَيَأْبَلُ ﴿ وَأَخَاكُ لَا مُسْلِمٌ. وَفِي «كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ»: «أَنَا أَوْلَى». وَيَأْبَىٰ ﴿ اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَحْرٍ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي «كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ»: «أَنَا أَوْلَى». بَدْلَ «أَنَا ولا».

٥٧٨٩ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﴿ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةً، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي

() قوله: أباك: بدل، و «أخاك» عطف على «أبا بكر»، والمراد به عبد الرحمن. وفي شرح مسلم: إن طلبه لأخيها لكتب الكتاب، فقوله: «حتى أكتب كتابا» أي أمر أن يكتب كتابا، «فإني أخاف أن يتمنى متمن» أي للخلافة على تقدير عدم الكتابة، «ويقول قائل» أي وأخاف أن يقول قائل من يتمنى الإمارة: أنا ولا، أي أنا مستحق للخلافة، ولا يكون مستحقا لها مع وجود أبي بكر، كما يدل عليه قوله: «ويأبى الله والمؤمنون» أي خلافا للمنافقين والرافضة في أمر الخلافة إلا أبا بكر. قال شارح: أي يأبيان خلافة كل أحد إلا خلافة أبي بكر. ومعنى «يأبى الله»: يمتنع لعدم رضاه أو لعدم قدره وقضاه. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: يأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر: قال النووي: وهذا دليل لأهل النسة على أن خلافة أبي بكر الله ليست بنص من النبي وَ الله والمؤمنون إلا أبا بكر: قال النووي: وهذا دليل لأهل النسة على أن خلافة أو على غيره من النبي وَ الله والله والله والله والله والله والله وأما ما يدعيه لم تقع المنازعة بين الأنصار وغيرهم أولا، ولذكر حافظ النص ما معه، ورجعوا إليه واتفقوا عليه، وأما ما يدعيه الشيعة من النص على على كرم الله وجهه، والوصية إليه، فباطل، لا أصل له باتفاق المسلمين، وأول من يكذبهم علي على حين سئل: هل عندكم شيء ليس في القرآن؟ قال: ما عندي إلا ما في هذه الصحيفة، ولو كان عنده نص لذكره. كذا في «المرقاة».

فَأْتِي'' أَبَا بَكْرٍ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٧٩٠ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِيْ: أَيُّ (') النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَالِيَّةٍ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ، وَخَشِيتُ ('') أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٧٩١ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: أَبُوْ بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُوْلِ اللهِ عَيَلِيَاتِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٧٩٢ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَيَلِكِيْرٍ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمْرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَثْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَيَلِكِيْرٍ لَا نُفَاضِلُ ('' بَيْنَهُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

رن قوله: فأتي أبا بكر: أي فإنه خليفتي مطلقا، أو وصيي في هذا الأمر، والأول أظهر، ولذا قال النووي: ليس فيه نص على خلافته، بل هو إخبار بالغيب الذي أعلمه الله به. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: وخشيت أن يقول عثمان: أي لو قلت: ثم من، فعدلت عن منوال السؤال لهذا، فحينئذ قلت: ثم أنت قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين. وهذا على سبيل التواضع منه مع العلم بأنه حين المسألة خير الناس بلا نزاع؛ لأنه بعد قتل عثمان هُم. كذا في «المرقاة».

(٤) قوله: لا نفاض بينهم: والمراد مفاضلة مثلهم، وإلا فأهل بدر وأحد وأهل بيعة الرضوان وسائر علماء الصحابة أفضل. ولعل هذا التفاضل بين الأصحاب، وأما أهل البيت فهم أخص منهم، وحكمهم يغايرهم، فلا يرد عدم ذكر علي والحسنين والعمين. قال المظهر: وجه ذلك أنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان، منهم الذين كان رسول الله عليه الله عليه أمر شاورهم فيه، وكان علي الله في زمن رسول الله عليه حديث السن، وفضله لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة. وقال التوريشتي: وأيضًا قد عرف أن أهل بدر وأهل بيعة الرضوان وأصحاب العقبتين الأولى والثانية يفضلون غيرهم، وكذلك علماء الصحابة وذوو الفهم منهم والمتبتلون عن الدنيا. كذا في «المرقاة».

٥٩٣ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَضِ مِنْكَ مَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ إِنْ اللهُ وَرَسُولُهُ عُلْتُ عَلْمُ الله وَرَسُولُهُ عُلْتُ اللهِ عَلَيْكَ إِنَى اللهَ عَنْ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ إِنْ اللهُ وَرَسُولُهُ عُلْتُ اللهِ عَلَيْكَ إِلَى مَا أَبْقَيْتُ لِأَهْلِكَ؟ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكَ إِلَى مَنْ عَلَيْكَ إِلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمَ اللهُ وَرَسُولُهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

٥٧٩٤ - وَعَنْهُ ﴿ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَبُوْ بَحْرٍ فَبَكَى، وَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ عَمَلِي كُلَّهُ مِثْلُ عَمَلِهِ يَوْمًا أَحَدًا مِنْ أَيَّامِهِ وَلَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيْهِ، أَمَّا لَيْلَتُهُ فَلَيْلُةٌ سَارَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ عَيَالِيَّةٍ لَكَ الْغَارِ، فَلَمَّا النَّهَ عَمَا إِلَيْهِ قَالَ: وَاللهِ لَا تَدْخُلُهُ حَتَّى أَدْخُلَ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ فِيْهِ شَيْءُ إِلَى الْغَارِ، فَلَمَّا النَّهَ عَيَا إِلَيْهِ قَالَ: وَاللهِ لَا تَدْخُلُهُ حَتَّى أَدْخُلَ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ فِيْهِ شَيْءُ أَصَابَيْ دُوْنَكَ، فَدَخَلَ وَسُوْلِ اللهِ عَلَيْهِ ثَقْبًا فَشَقَّ إِزَارَهُ وَسَدَّهَا بِهِ، وَبَقِي مِنْهَا الثَّهِ عَلَيْهِ وَوَضَعَ الثَنانِ، فَأَلْقَمَهُمَا رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَوَضَعَ الثَنانِ، فَأَلْقَمَهُمَا رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَوَضَعَ وَجُوهِ وَنَامَ، فَلَدَعَ أَبُو بَحْرٍ فِي رِجْلِهِ مِنَ الحُجْرِ وَلَمْ يَتَحَرَّكُ مَعَافَةَ أَنْ يَنْتَبِهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ فَعَلَادَ هُمَا لَكَ يَا أَبَا بَحْرٍ ؟». رَسُولُ الله عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا بَحْرٍ ؟». وَكَانَ اللهِ عَلَيْهِ فَسَقَطَتْ دُمُوعُهُ عَلَى وَجُهِ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا بَحْرٍ ؟». وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهِ، وَأُمَّا يَوْمُهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، وَقَالُوا: لَا فَيَعْمُ وَلَا اللهِ عَيْلِيَةٍ الْ اللهِ عَيَالِيَّةٍ الْعَرَبُ، وَقَالُوا: لَا فَيْ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ أَلُكُ وَلَا لَا اللهِ عَلَيْهِ أَلُوا اللهِ عَلَيْهُ أَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَنْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

<sup>(</sup>١) قوله: أبقيت لهم الله ورسوله: أي رضاهما، روي أنه ﷺ قال لهما: «ما بينكماكما بين كلمتيكما». كذا في «المرقاة». (٢) قوله: ثم انتقض: بالقاف والضاد المعجمة انتقضت الجراحة، أي نكست بعد أن اندملت، يعني رجع أثر السم إليه. قاله في «اللمعت». وقال الطيبي: أي نكس الجرح بعد اندمل لتفل رسول الله ﷺ. وقال في «المرقاة»: «وكان» أي الانتقاض «سبب موته»، أي فحصل له شهادة في سبيل الله حالة كونه رفيقا لرسول الله ﷺ في طريقه.

<sup>(</sup>٣) قوله: لا نؤدي زكاة: يحتمل أن يكون العطف تفسيريا لها قال بعض علمائنا من قيل له أد الزكاة فقال: أؤدي، كفر. كذا في «المرقاة».

فَقَالَ: لَوْ مَنَعُوْنِيْ '' عَقَالًا لَجَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا خَلِيْفَةَ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْهِ؛ تَأَلَّفِ النَّاسَ وَارْفِقْ بِهِمْ، فَقَالَ لِيْ: أَجَبَّارُ فِي الْجِاهِلِيَّةِ وَخُوَّارُ '' فِي الْإِسْلَامِ، إِنَّهُ قَدِ انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَتَمَّ الدِّيْنُ، أَيَنْقُصُ وَأَنَا حَيُّ». رَوَاهُ رَزِيْنُ.

٥٧٩٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَيَّالِيَّةٍ قَالَ لِأَبِيْ بَكْرٍ: «أَنْتَ ﴿ صَاحِبِي فِي الْغَارِ وَصَاحِبِي عَلَى الْحُوْضِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٦ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُ عَنْهُ الْأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ ﴿ ` أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحُرَمَيْنِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٧٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَلَيْكَ ۗ : «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي ». فَقَالَ أَبُو بَصْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ ۖ :

 <sup>(</sup>١) قوله: لو منعوني عقالا: بكسر أوله. وفي «النهاية»: أراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة.
 وقال الخطابي: إنها يضرب المثل في مثل هذا بالأقل على قصد المبالغة كالنقير والقطمير. التقطتُه من «المرقاة».

ر٢، قوله: وخوار في الإسلام: أي في أحكامه، مع أن ما ورد من «أن معادن العرب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا». مشعر بأن طباعهم الأصلية لم تتغير عن أحوالهم الأولية، وإنها يختلف إيقاعها في الأمور الدينية بعد ما كان يصرف حصولها في الحالات التعصبية من الأمور النفسية والعرفية. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: أنت صاحبي في الغار: أي في غار ثور بمكة حالة الهجرة من ديار الكفار. فالمعنى أنت صاحبي بشهادة الله؟ إذ جمع المفسرون على أن المراد بصاحبه في الآية هو أبو بكر. وقد قالوا: من أنكر صحبة أبي بكر كفر؛ لأنه أنكر النص الجلي، بخلاف إنكار صحبة غيره من عمر أو عثمان أو علي رضوان الله عليهم أجمعين. وقوله: «وصاحبي على الحوض». وفيه إيهاء إلى أنه صاحبه في الدارين كما أنه صاحبه الآن في البرزخ. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: ثم انتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحريمين: قال في «المرقاة»: الظاهر من هذا الكلام أنه ﷺ ينتظر أهل مكة في البقيع إلى أن يجتمعوا، فيتوجهوا إلى المحشر، وهو أرض الشام فيجتمعون هناك مع سائر الأنام.

«أَمَا إِنَّكَ (') يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجُنَّةَ مِنْ أُمَّتِي». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَقَالَ عَلِيًّ الْقَارِيْ: وَفِيْهِ دَلِيْلُ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ، وَإِلَّا لَمَّا سَبَقَهُمْ فِي دُخُوْلِ الْجُنَّةِ.

٥٧٩٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْلَ اللهِ عَلَيْلَ اللهِ عَلَيْلَ اللهِ عَلَيْلَ اللهِ عَلَيْلَ اللهِ عَلَيْلَ اللهِ عَلَيْلُ اللهِ عَلَيْلُ اللهِ عَلَيْلُ اللهِ عَلَيْلُ اللهِ عَلَيْلُ اللهِ عَنْدُ اللهِ عَلَيْلُ اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُ اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُوا اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُولِ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَى عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلِي عَلَيْلِي اللهِ عَلَيْلِهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْلُولِ اللهِ عَلَيْلُولُ عَلَيْلِهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَيْلِهِ عَلَى عَلَى عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَيْلِكُولِ عَلَيْلِ عَلَى عَلْمَالِمُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَاللَّهِ عَلَى عَلَى

(١) قوله: إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي: أي فسترى بابها وتدخلها قبل كل أحد من أمتي. قال الطيبي: لما تمنى هم بقوله: «وددت» والتني إنها يستعمل فيها لا يستدعي إمكان حصوله، قيل له: لا تتمن النظر إلى الباب، فإن لك ما هو أعلى منه وأجل، وهو دخلولك فيه أول أمتى. كذا في «المرقاة».

ب، قوله: سمي عتيقا: أي لقب به من ذلك اليوم، ونقل ابن ظغر بل في إنباء نجباء الأبناء أن القاضي أبا الحسن أحمد بن محمد الزبيدي روى بإسناده في كتابه المسمى «معالي العرش إلى عوالي الفرش»: أن أبا هريرة قال: اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله على فقال أبو بكر: وعيشك يا رسول الله، إني لم أسجد لصنم قط. وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة، وإن أبا قحافة أخذ بيدي، وانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام، فقال: هذه آلهتك الشم العلى، فاسجد لها، وخلاني ومضى، فدنوت من الصنم فقلت: إني جائع فأطعمني، فلم يجبني، فقلت: إني عار فاكسني فلم يجبني، فأخذت صخرة فقلت: إني ملق عليك هذه الصخرة، فإن كنت إلما فامنع نفسك، فلم يجبني، فألقيت عليه الصخرة فخر لوجهه، وأقبل أبي فقال: ما هذا يا بني؟ فقلت: هو الذي ترى، فانطلق بي إلى أمي فأخبرها، فقالت: دعه، فهو الذي ناجاني الله تعالى به، فقلت: يا أمه ما الذي ناجاك به؟ قالت: ليلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحد، فسمعت هاتفًا يقول: يا أمة الله على التحقيق، أبشري بالولد العتيق، اسمه في السماء الصديق، لمحمد صاحب ورفيق.

### بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ عَلَهُ

٥٧٩٩ = عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيَّةٍ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ ' الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، ' فَإِنْ يَكُ ' فِي أُمَّتِي أَحَدُ فَإِنَّهُ عُمَرُ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَلِمُسْلِمٍ نَحُوهُ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، ' فَإِنْ يَكُ ' فِي أُمَّتِي أَحَدُ فَإِنَّهُ عُمَرُ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَلِمُسْلِمٍ نَحُوهُ عَنْ عَائِشَةَ. قَالَ الطَّيْبِيُّ: الْمُرَادُ بِالْمُحَدَّثِ: الْمُلْهَمُ الْمُبَالَغُ فِيْهِ الَّذِيْ انْتَهَى إِلَى دَرَجَةِ الْأَنْمِ عَائِشَةَ. قَالَ الطَّيْبِيُّ: الْمُرَادُ بِالْمُحَدَّثِ: الْمُلْهَمُ الْمُبَالَغُ فِيْهِ الَّذِيْ انْتَهَى إِلَى دَرَجَةِ الْأَنْمِ اللهُ فَي الْإِلْهَامِ، فَالْمَعْنَى لَقَدْ كَانَ فِيْمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنْبِيَاءً يُلْهَمُونَ مِنْ قِبَلِ الْمُكَادُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْمَةً عَظِيْمَةً. الْمَلَا اللهُ عَلَى فَالِنَّ يَكَ فِي أُمَّتِيْ أَحَدُ هَذَا شَأَنُهُ فَهُوَ عُمَرُ، وَتِلْكَ فَضِيْلَةً عَظِيْمَةً.

٥٨٠٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ». رَوَاهُ التّرْمِذِيُّ.

٥٨٠١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ عُلِمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْكِيِّ: «اللهُ جَعَلَ (١٠ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ ....

(1) قوله: جعل الحق على لسان عمر: قال الطيبي: ضمن «جعل» معنى «أجرى» فعدّاه بـ «على». كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: من الأُمَم: بيان لـ «ما» بمعنى «من» أي في الذين كانوا قبلكم. كذا في «المرقاة».

ب، قوله: محدثون: بفتح الدال المشددة، أي ناس ملهمون، كما فسر به ابن وهب. قال التوربشتي: المحدث في كلامهم هو الرجل الصادق الظن، وهو في الحقيقة من ألقي في روعه شيء من قِبَل الملأ الأعلى، فيكون كالذي حدّث به. كذا في «المرقاة».

رس قوله: فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر: قال التوربشتي: لم يرد هذا القول مورد التردد، فإن أمته أفضل الأُمَم، وإن كانوا موجودين في غيرهم من الأُمَم، فبالحري أن يكونوا في هذه الأمة أكثر عددا وأعلى رتبة، وإنها ورد مورد التأكيد والقطع به، ولا يخفى على ذي الفهم محله من المبالغة، كها يقول الرجل: إن يكن لي صديق فإنه فلان، يريد بذلك اختصاصه بالكهال في صداقته لا نفي الأصدقاء. قال الطيبي: هذا الشرط من باب قول الأجير: إن كنت عملت لك فوفني حقي، وهو عالم بذلك، ولكنه يخيل في كلامه أن تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه. وقيل: هو على ظاهره؛ لأن الحكمة في كونهم في بني إسرائيل احتياجهم إلى ذلك حيث لا يكون بينهم مع وضوحه. وقيل: هو على ظاهره؛ لأن الحكمة في كونهم في بني إسرائيل احتياجهم إلى ذلك حيث لا يكون بينهم نبي وكتبهم طرأ عليها التبديل، واحتمل عنده عليه الله تحتاج هذه الأمة إلى ذلك؛ لاستغنائها بالقرآن المأمون تبديله وتحريفه، ذكره السيوطي. كذا في «المرقاة».

عُمَرَ وَقَلْبِهِ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِيْ دَاوُدَ عَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحُقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ ﴾ . وَعَنْ عَلِيٍّ فِي قَالَ: مَا كُنَّا نُبْعِدُ ﴿ أَنَّ السَّكِيْنَةَ ﴿ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ».

٥٨٠٣ - وَعَنْ أَنْسٍ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَافَقْتُ ' َ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَوِ اتَّخَذْنَا ' مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى فَنَزَلَتْ: ' ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى فَنَزَلَتْ: ' وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَ أَنْ مُنَا لَكُ مَن اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

<sup>(</sup>١) قوله: نبعد: من الإبعاد بمعنى الاستبعاد. وقيل: معناه ما كنا نعد بعيدا. كذا في االمرقاة».

٢٠ قوله: إن السكينة إلخ: أي ينطق بها تسكن إليها النفوس وتطمئن به القلوب، وأنه أمر غيبي ألقى على لسانه.
 ويحتمل أنه أراد بالسكينة الملك الذي يلهمه ذلك القول. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٣) قوله: وافقت ربي في ثلاث: قال الحافظ العسقلاني: ليس في تخصيص الثلاث ما ينفي الزيادة؛ لأنه حصلت له الموافقة في أشياء من مشهورها قصة أسارى بدر، وقصة الصلاة على المنافقين، وهما في الصحيح، وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين خسة عشر. قال صاحب «الرياض»: منها تسع لفظيات وأربع معنويات، واثنان في التوراة، فإن أردت تفصيلها فراجعها. كذا في «المرقاة».

<sup>›</sup> قوله: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى: أي لكان حسنا أو لو للتمني، والمراد أن يجعل مصلى لصلاة الطواف، بأن يكون فيها حوله أفضل، والمراد بمقام إبراهيم الحجر الذي فيه أثر قدمه، والموضع الذي كان فيه حين قام عليه، ودعا الناس إلى الحج، أو رفع بناء البيت، ولا منع من الجمع. كذا في "المرقاة".

ره) قوله: فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى: بكسر الخاء على أن الأمر للإيجاب عندنا، والمراد به الأمر بركعتي الطواف، وهما واجبتان عقب كل طواف. قاله في «المرفاة». كذا في «الهداية».

ر ح قوله: واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة: وذلك في قصة شرب العسل. كذا في «المرقاة».

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيْمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٠٠٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ قَالَ: فُضِّلَ ( النَّاسَ عُمَرُ بْنُ الْحُظَابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَوْلَا ( كِتَابُ مِنَ اللهِ عَنْهُ بِأَرْبَعٍ بِذِكْرِ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَوْلَا ( كِتَابُ مِنَ اللهِ عَنْهُ بِأَرْبَعٍ بِذِكْرِ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَوْلَا النَّيِ عَلَيْكُ مِنَ اللهُ مَنَاعًا فَاسْأَلُوهُنَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ وَبِدَعْوَةِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ وَبِدَعْوَةِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ إِلللهُمَّ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ وَبِدَعْوَةِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ إِلَيْهُ اللهُمَّ لَيْدًا اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُ اللهُ

٥٨٠٥ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ عَلَى رَسُولِ .....

<sup>(</sup>۱) قوله: فضل الناس: بضم فاء وتشديد ضاد معجمة، ونصب الناس على أنه مفعول ثانٍ مقدم على نائب الفاعل، وهو قوله: «بذكر الأسارى» أي بذكره إياهم أو بذكرهم عنده. وقوله: «بذكر الأسارى» أي بذكره إياهم أو بذكرهم عنده. وقوله: «أمر بقتلهم» استئناف أو حال. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: لولا كتاب: أي حكم "من الله سبق" أي إثباته في اللوح أو في العلم بأنه لا يعاقب المخطئ في اجتهاده، أو أد أهل بدر مغفور لهم "لمسكم" أي لأصابكم "فيها أخذتم" أي من الفداء عوضا عن الأعداء "عذاب عظيم" أي في الدنيا قبل الأخرى، وكان أخذهم الفدية يوم بدر من الكفار خطأ في الاجتهاد مبنيا على أن أخذ الهال منهم أنسب؛ ليتقوى المؤمنون به، ولعلهم يؤمنون به بعد ذلك، ذهب إليه أبو بكر، ومن تبعه من أرباب الجهال، أو بل ينبغي لتلهم؛ فإنهم أئمة الكفر ورؤساؤه، وهو قول عمر ومن وافقه من أصحاب الجلال، ولها كان عَلَيْ من كهاله ماثلا إلى الجهال اختار قول الصديق. كذا في "المرقاة".

<sup>(</sup>٣) قوله: وبذكره الحجاب: والضمير لعمر. وقوله: «وإنك علينا» أي تحكم أو تغار. وقوله: «بدعوة النبي» أي وبإجابة دعائه علينا في حقه بقوله: «اللهم أيَّدُ الإسلام» أي أعزه بعمر وبرأيه في أبي بكر اللهم أيَّدُ الإسلام» أي أبا بكر، ثم غيره تابعه. كذا في «المرقاة».

اللهِ عَلَيْ وَعِنْدَهُ فِسْوَةٌ '' مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَ '' فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قَرْسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً يَضْحَكُ فَقَالَ: أَضْحَكَ اللهُ عَمَرُ قَرْسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً يَضْحَكُ فَقَالَ: أَضْحَكَ اللهُ عَمرُ تَرَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً يَضْحَكُ فَقَالَ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ عَقْلَاهِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سِنَكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكَ أَنْ عَمْهُ أَنْتَ أَفَظُ وَأَعْلَظُهُ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْنَ " وَلَا تَهَبْنَ يَا ابْنَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْقَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُو

وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ: زَادَ الْبُرْقَانِيُّ بَعْدَ قَوْلِهِ: «يَا رَسُوْلَ اللهِ»: «مَا أَضْحَكَكَ؟» قَالَ التَّوْرَبُشْتِيُّ فِي قَوْلِهِ: «مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا»: تَنْبِيْهُ عَلَى صَلَابَتِهِ فِي الدِّيْنِ وَاسْتِمْرَارِ حَالِهِ عَلَى الْجِدِّ الصِّرْفِ وَالْحَقِّ الْمَحْضِ، فَفِيْهِ مَنْقَبَةُ عَظِيْمَةُ لَهُ.

انسوة من قريش: قال العسقلاني: أي نسوة من أزواجه ﷺ. وقوله: «يستكثرنه» قال النووي: أي يطلبن منه النفقات الكثيرة. وقوله: «عالية» بالنصب على الحال. كذا في «المرقاة».

ان قوله: أصواتهن: بالرفع على الفاعلية. وقال القاضي عياض: يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته وقت على أن رفع أصواتهن كان فوق صوت النبي عَلَيْنَةً ليرد الإشكال بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (الحجرات: ٢) الآية، بل المراد أنهن في تلك الحالة على خلاف عادتهن من الخفض، ورفعن أصواتهن في كلامهن معه على الله على حسن خلقه على على المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: أتهبني و لا تهبن رسول الله ﷺ: بفتح الهاء يقال: هبت الرجل بكسر الهاء إذا وقرته وعظمته من الهيبة، أي توقرنني، «و لا تهبن» أي و لا تعظمن. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: إيه: بكسر الهمزة والهاء منونا. وقد يترك تنوينه، أي حدث حديثا، ولا تلتفت إلى جوابهن. كذا في «المرقاة». (٤) قوله: ما لقيك الشيطان متى رآه سالكا فجا هرب لوهبته من عمر صلى فارق ذلك الفج لشدة بأسه. كذا في «المرقاة».

٥٨٠٦ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ هُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللهُ صَالِحًا أَنْ أَصْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِ وَأَتَغَنَّى، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاصْرِيِ، أَصْرِبَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ وَهِي تَصْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ وَهِي تَصْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيُّ وَهِي تَصْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْ وَهِي تَصْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهَا، وَهِي تَصْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَ تَحْتَ اسْتِهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهَا، وَهِي تَصْرِبُ، فَمَ دَخَلَ عُمْرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهَا، وَهِي تَصْرِبُ، فَمَّ دَخَلَ عُمْرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَ تَحْتَ اسْتِهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهَا، وَهِي تَصْرِبُ، فَمَ دَخَلَ عُمْرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ يَعْمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِي تَصْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَحْوٍ وَهِي تَصْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ وَهِي تَصْرِبُ، فَمَ دَخَلَ عُمْمَانُ وَهِي تَصْرِبُ، فَلَمَّ دَخَلَ عُمْمَانُ وَهِي تَصْرِبُ، فَلَمَّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ خَرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ غَرِيْبُ.

قُلْنَا أَنَ النَّذْرَ لَا يَنْعَقِدُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَنْذُورُ مِنْ جِنْسِ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ الْمَقْصُوْدَةِ فَلْنَا أَنَ النَّذُرُ إِنَّ النَّذُرُ فِي الْمُبَاحِ، وَضَرْبُ الدُّفِّ وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ الْمُبَاحِ غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا اللَّهِ عَيْلَا اللهِ عَنْ مَعْنَ مَعْنِ بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، وَكَانَتُ فِيْهِ مَسَاءَةُ الْكُفَّارِ وَإِرْغَامُ الْمُنَافِقِيْنَ، فَصَارَ ضَرْبُ الدُّفِّ كَبَعْضِ الْقُرَبِ، لِذَلِكَ وَكَانَتُ فِيْكُ وَلَكَ ضَرْبُ الدُّفِّ لَمْ يَكُنْ مُبَاحًا .... قَالَ النَّيِ عَلَىٰ اللهِ يَعْلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ فَ لَمْ يَكُنْ مُبَاحًا ....

<sup>(</sup>۱) قوله: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر: أشكل في هذا الحديث بأنه كيف قررها وَاللَّهُ أو لا، بل أمرها بذلك وسهاها آخرا شيطانا. قال التوربشتي: في الجواب بأنها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها، فانقلب الأمر فيه من صفة اللهو إلى صفة الحق، ومن المباح إلى القربة، ثم إنه لم يكره من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر. وقد حصل ذلك بأدنى ضرب، ثم عاد الأمر في الزيادة إلى حد المكروه، ولم ير أن يمنعها؛ لأنه لو منعه وَالله كان يرجع إلى حد التحريم، فلذا سكت عنها وصادف حد المكروه بمجيء عمر رضي الله تعالى عنه، فقال ما قال، إشارة إلى منع الزيادة منه والإكثار. التقطته من «المرقاة» وحواشي «الكوكب الدري».

 <sup>(</sup>١) قوله: قلنا إلخ: التقطته من «العالمكيرية» و «المرقاة» و «إمداد الفتاوى» الحصة الخامسة.

بَلْ صَارَ مَمْنُوعًا بِحَدِيْثِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ النَّبِيّ عَلَيْ اللَّهِ الصنج وَضَرْبِ الدُّفّ مَا ثَبَتَ فِي نِكَاحِ النَّبِيِّ وَلَا فِي وَضَرْبِ الزّمارة. رَوَاهُ الْخَطِيْبُ؛ لِأَنَّ ضَرْبَ الدُّفِّ مَا ثَبَتَ فِي نِكَاحِ النَّبِيِّ وَلَا فَي اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْلَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

٥٨٠٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ عَالِيْهُ وَ عَائِشَةَ ﴿ اللهِ عَلَيْهُ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغَطَا وَصَوْتَ صِبْيَانٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ وَالصَّبْيَانُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهُ وَالصَّبْيَانُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! تَعَالَى فَانْظُرِي » فَجِعْتُ فَوَضَعْتُ لَحْيَ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: «أَمَا شَبِعْتِ أَمَا شَبِعْتِ؟» قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ: لَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: «أَمَا شَبِعْتِ أَمَا شَبِعْتِ؟» قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ: لَا لَا نَظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ فَارْفَضَ (٢) النَّاسُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَيَّةٍ: «إِنِي لَأَنْظُرُ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ فَارْفَضَ (٢) النَّاسُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَيَّةٍ: «إِنِي لَا نُظُرُ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ فَارْفَضَ (٢) النَّاسُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَيَّةٍ: «إِنِي لَا نُظُرُ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ فَارْفَضَ (٢) النَّاسُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَيَّةٍ: «إِنِي لَقَالُ: هَذَا حَدِيْثُ خَسَلُ وَالْمِنِ الْجِنِ الْمِنْ الْمَنْ عَمَرَ » قَالَتْ: فَرَجَعْتُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ غَرِيْبُ.

٨٠٨ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَكِالَةٍ: «دَخَلْتُ (") الْجِنَّةَ فَإِذَا أَنَا ...

<sup>(</sup>۱) قوله: حبشية: بفتحتين أي جارية أو امرأة منسوبة إلى الحبش. وقوله: «تزفن» بسكون الزاء وكسر الفاء ويضم، أي ترقص. وقوله: «والصبيان حولها» أي ينظرون إليها ويتفرجون عليها. وقوله: «منكب» وهو مجتمع رأس الكتف والعضد. وقوله: «ما بين المنكب» ظرف لـ«أنظر» حذف منه «في»، أي فيها بين المنكب إلى رأسه، أخذته من «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فارفض الناس عنها: بتشديد الضاد المعجمة، أي تفرق النظارة التي كانوا حول الحبشية الراقصة عنها لمهابة عمر، والخوف من إنكاره عليهم. وفي هذا الحديث دليل على عظمة خلقه الله وغلبة صفة الجمال عليه، كما يدل على غلبة نعت الجلال على عمر الله على دا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: دخلت الجنة: أي ليلة المعراج أو في عالم الكشف أو حالة الرؤيا. وقوله: «بالرميصاء» بالصاد المهملة
 تصغير رمصاء، وهي امرأة في عينها رمص بفتحتين، وهو ما جمد من الوسخ في الموق، وهو هنا اسم أم أنس أو

بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَة، وَسَمِعْتُ خَشَفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالُ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْحَظَابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَصُرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْحَظَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ». فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟ مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٥٨٠٩ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "ذَاكَ (') الرَّجُلُ أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجُنَّةِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَاللهِ مَا كُنَّا ('' نُرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخُطَّابِ حَقَى مَضَى ('') لِسَبِيلِهِ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

٥٨١٠ - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ النَّا اللهِ عَلَيْكَ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصُ،

<sup>=</sup> لقبها. «امرأة أبي طلحة» بدل، وقوله: «خشفة» والمراد هنا صوت النعل الناشي من حركة الماشي. وقوله: «فأردت أن أدخله» أي القصر «فانظر إليه» أي نظرا مفصلا، أو إلى باطنه كها رأيت ظاهره. وقوله: «بأبي أنت وأمي، الباء للتعدية، و«أنت» مبتدأ و «بأبي» خبره، أي أنت مفدى بأبي وأمي كذلك، والمعنى جعلهما الله فداءك. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: ذاك الرجل أرفع أمتي: قالوا: (ذلك) إشارة إلى مبهم، والمقصود منه أن يجتهد كل واحد أن ينال تلك المرتبة، وإنها تنال بالمواظبة وغاية الجدعلى الطاعات والعبادات والاتصاف بالأخلاق والكهالات، أو كان قد جرى ذكر من يتصف بهذه الصفات، فأشار إليه أن من يتصف بها أرفع درجة، وعلى التقديرين ظنوا أن ذلك الرجل هو عمر بن الخطاب لها شاهدوا فيه من الخيرات والمبرات مبالغة في شأنه ورفعة مكانه، ولكن لا يلزم منه أن يكون هو أفضل قطعا من غيره فيها، فلا يلزم كونه أفضل من أبي بكر، هكذا قرروه فافهم. كذا في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: قد يقال: المراد به أنه أفضل أهل زمانه حال خلافته، فيرتفع الإشكال من أصله، انتهى. وله معنى آخر مذكور في «المرقاة». فليراجع.

<sup>(</sup>٢) قوله: ما كنا نرى: بضم النون وفتح الراء، أي ما كنا نظن. كذا في «المرقاة».

توله: مضى لسبيله: أي مات عمر. وفيه دفع توهم أنه وقع له تغير في آخر عمره. كذا في «المرقاة».

مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ،'' وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٨١١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ وَيَنَا اللهِ عَفُوْلُ: ﴿ بَيْنَا أَنَا نَائِمُ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ ( ) يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْظَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخِطَّابِ ﴾ قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: ﴿ الْعِلْمَ ( ) ﴾ . مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٨١٢ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمُ رَأَيْتُنِي ('' عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلُوُ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ

(۱) قوله: الثدي: بضم المثلثة وكسر الدال وتشديد التحتية جمع الثدي. وقوله: «ما دون ذلك» أي قمص أقصر منه أو أطول منه أو أعم منهما، بناء على أن «دون ذلك» بمعنى «غير ذلك». وقوله: «الدين» بالنصب، أي أولته الدين. قال النووي: القميص الدين، وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسنه الحسنة في المسلمين بعد وفاته، ليقتدى به. التقطته من «المرقاة».

(٢) قوله: الري: بكسر الراء وتشديد الياء أثر اللبن من الهاء. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: العلم: بالنصب، والمراد بالعلم هو علم الدين. قال العلماء: بين عالم الأجسام وعالم الأرواح عالم آخر، يقال له: عالم المثال، وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني، والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال، ورؤية ما فيه من الصور غير الجسدانية، والعلم مصور بصورة اللبن في ذلك العلم بمناسبة أن اللبن أول غذاء البدن وسبب صلاحه. كذا في «المرقاة».

(٤) قوله: رأيتني على قليب: قال القاضي: لعل القليب إشارة إلى الدين الذي هو منبع ما به تحيا النفوس، ويتم أمر المعاش، ونزع الماء في ذلك إشارة إلى أن هذا الأمر ينتهي من الرسول المعاش، ونزع الماء في ذلك إشارة إلى أن هذا الأمر ينتهي من الرسول المعاش، ونزع الماء في ذنوبا أو ذنوبين إشارة إلى قصر مدة خلافته، وأن الأمر إنها يكون بيده سنة أو سنتين، ثم ينتقل إلى عمر، وكان مدة خلافة أبي بكر سنتين وثلاثة أشهر، وضعفه فيه إشارة إلى ما كان في أيامه من الاضطراب والارتداد واختلاف الكمة، ومصير الدلو في نوبة عمر «غربا» وهو الدلو الكبير الذي يستقي به البعير، إشارة إلى ما كان في أيامه من تعظيم الدين وإعلاء كلمة الله وتوسع خططه وقوته، وجده في النزع إشارة إلى ما اجتهد في إعلاء أمر الدين وإفشائه في مشارق الأرض ومغاربها اجتهادا بها لم يتفق لأحد قبله ولا بعده. كذا في «المرقاة».

بِهَا ذَنُوبًا ('' أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي ('' نَزْعِهِ ضَعْفُ، وَالله ('' يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: ﴿ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا ( أ ) يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ ﴾.

قَالَ الْقَاضِيْ فِي قَوْلِهِ: «ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ» إِشَارَةُ إِلَى خِلَافَةِ أَبِيْ بَحْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ وَفِي قَوْلِهِ: «ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ» دَلِيْلُ عَلَى خِلَافَةِ عُمَرَ بَعْدَ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ » دَلِيْلُ عَلَى خِلَافَةِ عُمَرَ بَعْدَ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ هُمْ.

٥٨١٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلِ ابْنِ هِشَامٍ أَوْ (°) بِعُمَرَ بْنِ الْحُطَّابِ ، قَالَ: فَأَصْبَحَ فَغَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكُمْ فَأَسْلَمَ، (`` ثُمَّ ابْنِ هِشَامٍ أَوْ (°) بِعُمَرَ بْنِ الْحُطَّابِ ، قَالَ: فَأَصْبَحَ فَغَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكُمْ فَأَسْلَمَ، (`` ثُمَّ

<sup>(</sup>١) قوله: ذنوبا أو ذنوبين: هذا شك من الراوي، والصحيح رواية «ذنوبين». كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>۲) قوله: وفي نزعه ضعف: قال النووي: ليس فيه حط لمنزلته، ولا إثبات فضله لعمر عليه، وإنها هو إخبار عن مدة ولايتهما، وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ولاتساع الإسلام وفتح البلاد وحصول الأموال والغنائم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: والله يغفر له ضعفه: قال النووي: ليس فيه نقص، ولا إشارة إلى ذنب، وإنها هي كلمة كان المسلمون يزينون بها
 كلامهم. وقد جاء في صحيح مسلم: أنها كلمة كان المسلمون يقولونها أفعل كذا، والله يغفر لك. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: عبقريا: بتشديد التحتية، أي رجلا قويا. وقوله: «يفري فرية» بفتح فسكون، أي يعمل عمله. كذا في «المرقاة».

<sup>(°)</sup> قوله: أو بعمر بن الخطاب: «أو» للتنويع لا للشك. وقوله: «فغدا» أي أقبل غاديا، أي ذاهبا في أول نهاره، فضمن غدا معنى أقبل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: فأسلم: روى الحاكم أبو عبد الله في «دلائل النبوة» عن ابن عباس أن أبا جهل قال: من قتل محمدا فله علي مائة ناقة وألف وقية من فضةٍ، فقال عمر: الضهان صحيح؟ فقال: نعم عاجلا غير آجل، فخرج عمر فلقيه رجل، فقال: أين تريد؟ قال أريد محمدا لأقتله، قال: فكيف تأمن من بني هاشم، قال: إني لأظنك قد صبوت،

### صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ظَاهِرًا. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتُّرْمِذِيُّ.

- قال: ألا أخبرك بأعجب من هذا، أن أختك وختنك قد صبوا مع محمد، فتوجه عمر إلى منزل أخته، وكانت تقرأ سورة طه، فوقف يستمع، ثم قرع الباب فأخفوها، فقال عمر: ما هذه الهينمة؟ فأظهرت الإسلام، فبقي عمر حزينا كثيبا، فباتوا كذلك إلى أن قامت الأخت، وزوجها يقرآن: ﴿طه يُ مَا أَنزَكَ ﴾. فلما سمع قال: ناولني الكتاب حتى أنظر فيه، فلما قرأه إلى قوله: ﴿الله إلا الله وله: ﴿الله إلا الله وأنه وأنه وأنه عمدا رسول الله، فبات ساهر العين ينادي في كل ساعة: وا شوقاه إلى محمد حتى أصبح، فدخل عليه خباب بن الأرت، فقال: يا عمر إن رسول الله وقلي بات الليلة ساهرا، يناجي الله عز وجل أن يعز الإسلام بك أو بأبي جهل، وأنا أرجو أن تكون دعوته قد سبقت فيك، فخرج مقلدا سيفه، فلما وصل إلى منزل فيه رسول الله وقلي خرج إليه رسول الله وقال: يا عمر أسلم أو لينزلن الله بك ما أنزل بوليد بن المغيرة، فالرتعدت فراقص عمر، ووقع السيف من يده، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فقال: اللات فالعزى تعبد على رؤوس الجبال. وفي بطون الأودية، والله يعبد سرا، والله لا يعبد الله سرا بعد يومنا هذا، انتهى.

وقال داود بن الحصين والزهري: لما أسلم عمر نزل جبريل، فقال: يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر، وهو مروي عن ابن عباس على ما رواه أبو حاتم والدارقطني. وقال صاحب «المشكاة»: هو عدوي قرشي يكنَّى أبا حفص، أسلم سنة ست من النبوة. وقيل: سنة خمس بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، ويقال: به تمت الأربعون. قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب لأيِّ شيء سميت الفاروق، فقال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، ثم شرح الله صدري للإسلام، فقلت: الله لا إله إلا هو له الأسهاء الحسنى، فما في الأرض نسمة أحب إلى من نسمة رسول الله عليه أن مقلت: أين رسول الله عليه الله على على المربق عند الصفا، فأتيت الدار فإذا حمزة في أصحابه جلوس في الدار، ورسول الله على البيت، فضربت الباب، فاستجمع القوم، فقل لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر بن الخطاب.

قال: فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابي، ثم نثرني نثرة، فها ملكت أن وقعت على ركبتي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنت بمنته يا عمر» فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فكبَّر أهل الدار تكبيرة، سمعها أهل المسجد، فقلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: «بلى، والذي نفسي بيده! إنكم على الحق إن متم وإن حييتم» فقلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن. فأخر جناه ﷺ في صفين هزة في أحدهما وأنا في الآخر، ولي كديد ككديد الطحين، حتى دخلنا المسجد،

٥٨١٤ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِيْ بَكْرٍ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَاكَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَيْهُ يَقُولُ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلِ ( ) خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٨١٥ - وَعَنْ أَسْلَمَ ﴿ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ بَعْضَ شَأْنِهِ - يَعْنِيْ عُمَرَ - فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحْدًا قَطُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ (') أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

= فنظرت إلى قريش وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها، فسماني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق، فرق الله بي الحق والباطل. وذكر أهل التفسير عن ابن عباس أيضًا أن منافقا خاصم يهوديا، فدعاه اليهودي إلى النبي ﷺ، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف، ثم إنهما احتكما إلى رسول الله ﷺ، فحكم لليهودي، فلم يرض المنافق، وخاصم إليك، وقال: نتحاحكم إلى عمر، فقال اليهودي لعمر: قضى لي رسول الله ﷺ، فحكم فلم يرض بقضائه، وخاصم إليك، فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ قال: نعم، فقال: مكانكما حتى أخرج إليكما.

فدخل فأخذ سيفه، ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد، وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله، فنزلت: ﴿ أَلُم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَمَّهُمْ آمَنُوا بِهَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ بُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ (النساء: ٦٠). قيل: فقال رسول الله ﷺ: ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن، فأنزل الله تلك الآية، فهدر دم ذلك الرجل، وبرئ عمر عن قتله ظلما، فقال جبريل ﷺ: إن عمر فرَّق بين الحق والباطل، فسمي الفاروق. كذا في «المرقاة».

(١) قوله: على رجل خير من عمر: وهو إما محمول على أيام خلافته، أو مقيد ببعد أبي بكر، أو المراد في باب العدالة، أو في طريق السياسة، ونحو ذلك جمعا بين الألفاظ الواردة في السنة. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: وجوه الخيرية مختلفة متعددة، فلا منافة بين كون كل منهما خيرا مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب، فافهم.

(٢) قوله: كان: أي ذلك الأحد «أجد» أي أجهد في الدين «وأجود» أي أحسن في طلب اليقين «حتى انتهى» أي إلى آخر عمره «من عمر» تنازفع فيه «أجد» و«أجود»، ذكره الطيبي. وقال السيوطي: أي في زمن خلافته؛ ليخرج أبو بكر. كذا في «المرقاة».

٥٨١٦ - وَعَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا ''طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلُمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَا نَهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُوْمِنِينَ! وَلَا كُلُّ ذَلِكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ عَيَيْتِهٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ '' الْمُسْلِمِيْنَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَتَهُمْ وَهُوَ عَنْكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ عَيَيْكَةٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنَّ مِنَ اللهِ عَنْكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنَّ مِنَ اللهِ عَنْكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنَّ مِنَ اللهِ عَنْ اللهِ عَنَى بِهِ عَلَى وَأَمَّا '' مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنَّ مِنَ اللهِ مَنَّ بِهِ عَلَى وَأَمَّا '' مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُو مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي لَا لَهُ فَلْكَ وَلَا لَوْ أَنَ لِي اللهِ عَلَى وَأَمَّا لَا فَتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

بن قوله: لها طعن عمر: بصيغة المجهول، أي طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة بالمدينة يوم الأربعاء لأربع بَقِيْنَ من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. وقوله: "وكأنه" أي ابن عباس "يجزعه" بتشديد الزاء، أي ينبه إلى الجزع ويلومه عليه، ويقول له ما يسليه بها يزيل عنه الجزع، والجملة معترضة بين القائل ومقوله. وقوله: "ولا كل ذلك" بالرفع. وفي نسخة بالنصب، والمعنى لا تبالغ فيها أنت فيه من الجزع. كذا في "المرقاة".

رَى قُولُه: يُم صحبت المسلمين: أي أيام خلافتك فأحسنت صحبتهم، أي بإظهار العدالة وإتقان السياسة. وقوله: الوهم عنك راضون أي وهذا كله يدل على أن الله عنك راض وأنت راض عنه، فأنت مبشر بقوله تعالى: ﴿يَا آيَّتُهَا النَّفْسُ المطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿ (الفجر: ٢٧- ٢٨) والموت تحفة المؤمن حيث يكون سببا للقاء المولى في المقام الأعلى. كذا في «المرقاة».

رى قوله: وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر إلخ: ولعل إعراضه عن رضا الناس للإشعار بأنه لا اعتبار لهم، وإنها المدار على رضا الله، كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ (التوبة: ٦٢)، وللإيهاء أن رضاهم أيضًا من أثر رضا الله ورسوله، ومن جملة ما من الله به عليه وهداه الله إليه. كذا في «المرقاة».

<sup>(1)</sup> قوله: أما ما ترى من جزعي: أي فزعي المتوهم أنه من أجل موتي، «فهو من أجلك، ومن أجل أصحابك» عطف بإعادة الجار، أي من جهة إني أخاف عليكم من وقوع الفتن بينكم لها كان كالباب يسد المحن، ومع هذا كله أخاف أيضًا على نفسي، ولا آمن من عذاب ربي؛ لأنه «والله لو أن لي طلاع الأرض» بكسر أوله، أي ما يملؤها ذهبا حتى يطلع ويسيل «لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه»، أي الله أو عذابه، وإنها قال ذلك لغلبة الخوف

## بَابُ مَنَاقِبِ أَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ اللهِ

٥٨١٧ - عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ عَيَلَيْتُهُ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلُ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ أَعْيَا فَرَكِبَهَا، فَقَالَتُ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقُ (') لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحَرَاثَةِ الْأَرْضِ». فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهُ: «فَإِنِّي (') أُومِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ » سُبْحَانَ اللهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيْهُ: «فَإِنِّي (') أُومِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ » سُبْحَانَ اللهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْهُ: «فَإِنِّي (') الدِّنْبُ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا، فَأَخَدَهَا فَأَدْرَكُهَا وَمَا هُمَا ثَمَّ، وَقَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلُ فِي غَنَمِ لَهُ إِذْ عَدَا ('') الدِّنْبُ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا، فَأَخَدُهَا فَأَدْرَكُهَا صَاحِبُهَا، فَاسْتَنْقَذَهَا، فَقَالَ لَهُ الذِّنْبُ: فَمَنْ لَهَا يَوْمَ ('') الشَّبُع يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي ».

<sup>=</sup> الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيها يجب من حقوق الله أو من الفتنة بمدحهم. كذا في «فتح الباري». وقال الطيبي: كأنه هي رجح جانب الخوف على الرجاء؛ لما أشعر من فتن تقع بعده في أصحاب رسول الله وكي فجزع جزعا عليهم وترحما لهم، ومن استغناء الله تعالى عن العالمين. وفي «الاستيعاب»: أن عمر هم حين احتضر قال ورأسه في حجر ابنه عبد الله: ظلوم لنفسي غير أني مسلم أصلي صلاتي كلها وأصوم. قال صاحب «المشكاة» ودفن يوم الأحد عاشر محرم سنة أربع وعشرين، وله من العمر ثلاث وستون، وهو أصح ما قيل في عمره، وكانت خلافته عشر سنين ونصفا، وصلى عليه صهيب. وروى عنه أبو بكر وباقي العشرة وخلق كثير من الصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، كراماته ومكاشفاته مشهورة، وبعضها مذكورة في «الرياض». هذا كله في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: لم نخلق لهذا: أي للركوب. وقوله: «فقال الناس» أي الحاضرون. وقوله: «تكلم» بضم الميم مضارع حذف منه إحدى التاءين، أي البقرة تتكلم، والحال أنها من الحيوانات الصامتة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فإني أؤمن به: جزاء شرط محذوف أي كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه؛ فإني لا أستغربه وأؤمن به أنا وأبو بكر وعمر مع أنهما لم يعلما، ولم يصدر عنهما الإيمان به؟ قلنا: وأبو بكر وعمر مع أنهما لم يعلما، ولم يصدر عنهما الإيمان به؟ قلنا: المراد أنه من شأنه أنهما إن أطلعا عليه آمنا عليه وصدقا به، ولا يتردّدان. وقال التوربشتي: إنها أراد بذلك تخصيصهما بالتصديق الذي بلغ عين اليقين، وكوشف صاحبه بالحقيقة التي ليس وراءها للتعجب مجال. قال ابن الملك: قوله: «به» أي أصدق أنا بها أخبرني به الملك من تكلم البقرة وأبو بكر وعمر لقوة إيهانهما بها أخبرت. التقطته من «اللمعات» و«المرقاة».

<sup>(</sup>٦) قوله: عدا: أي حمل «على شاة منها» أي من قطعة الغنم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: يوم السبع: فالمرادبه من لها عند الفتن حين يتركها الناس، «لا راعي لها» نهبة للذئاب والسباع، فجعل =

فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ ذِئْبُ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: "أُومِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ" وَمَا هُمَا ثَمَّ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ فِي "رَدِّ الْمُخْتَارِ": وَجَازَ رُكُوْبُ الثَّوْرِ وَتَحْمِيْلُهُ، وَقِيْلَ: لَا يُفَعَلُ'' وَلَا يُغَيَّرُ أَمْرُ اللهِ تَعَالَى. يُفْعَلُ'' وَلَا يُغَيَّرُ أَمْرُ اللهِ تَعَالَى.

٥٨١٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفُ فِي قَوْمٍ فَدَعَوُا اللَّهَ لِعُمَرَ، وَقَدْ '' وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلُ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: يَرْحَمُكَ الله، إِنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ عَيَا فَيْ يَقُولُ: اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

<sup>=</sup> السبع لها راعيا؛ إذ هو منفرد بها. وهذا إنذار بها يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم، فيتمكن منها السباع بلا مانع. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: لا يفعل إلخ: قال في «المرقاة»: وفي قوله: «لم نخلق لهذا» إنها خلقنا لحراثة دلالة على أن ركوب البقر والحمل عليها غير مرضي كها ذكره ابن الملك فالحصر إضافي لتأكيد ما قبله. وقال ابن حجر: استدل به على أن الدواب لا تستعمل إلا فيها جرت العادة باستعمالها فيه. ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى تعظيم ما خلقت لأجله ولم يرد الحصر في ذلك؛ لأنه غير مراد اتفاقا؛ لأن من جملة ما خلقت له أن تذبح وتؤكل بالاتفاق. قلت: لا شك أن الحديث يفيد نفي جواز ركوب البقر، لا سيها وقد قرره عَنْ لله وليس الكلام في ذبحها وأكلها؛ لأنهما معلومان من الدين بالضرورة فهما مستثنيان شرعا وعرفا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وقد وضع على سريره: جملة حالية من «عمر»، والمعنى أنه وضع عمر يوم مات على سريره للغسل، وحضره جمع من أصحابه. وقوله: «على منكبي» بفتح ميم وكسر كاف «يقول» أي مخاطبا لعمر. وقوله: «مع صاحبيك» أي النبي وَ أَن بكر في القبر أو في الجنة، ذكره السيوطي. قال الطيبي: واللام في قوله: «لأني» تعليل لقوله: «أن يجعلك الله مع صاحبيك» أي أرجوا أن يجعلك معهما في عالم القدس. «لأني كثيرا ما كنت» بزيادة «ما» لإفادة المبالغة في الكثرة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: وأبو بكر وعمر: دل على جواز العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تأكيد وفصل، وهو مما لا يجيزه النحويون في النثر إلا على ضعف، والصحيح جوازه نظما ونثرا، كما قاله المالكي. كذا في «المرقاة».

وَدَخَلْتُ وَأَبُوْ بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ وَأَبُوْ بَكْرٍ وَعُمَرُ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَالْتَفَتُ فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٨١٩ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْنَهُ قَالَ: "إِنَّ أَهْلَ الْجُنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ الْجُنَّةِ لَيَرَوْنَ الْكُوْكَ اللَّرِيِّ فِي أُفْقِ السَّمَاءِ، إِنَّ أَبَا بَصْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا `` عِلِّيِّينَ كُمَا تَرَوْنَ الْكُوْكَ اللَّرِّيِّ فِي أُفْقِ السَّمَاءِ، إِنَّ أَبَا بَصْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعُمَا `` عَلَيْ الْبَرْمِذِيُّ وَابْنِ مَاجَه.

٥٨٠٠ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «أَبُوْ بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا ﴿ كُهُولِ أَهْلِ الْجُنَّةِ مِنْ ﴿ الْأَوِّلِينَ وَالْمُرْسَلِينَ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَرَوَاهُ ابْنِ مَاجَه عَنْ عَلِيٍّ.

٥٨٢١ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: ﴿ إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرِ وَعُمَرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

ن قوله: أهل عليين: أي مقامهم ومنزلتهم في غاية من العلو والارتفاع. وقوله: «الدري» بضم الدال وتشديد
 التحتية المضيء كالدر أو الدافع بنوره ظلمة ما حوله. كذا في «المرقاة».

نه وانعها: أي زادا في الدرجة والرتبة وتجاوزا عن كونهما أهل عليين في المنزلة. وقيل: المعنى دخلا في النعيم،
 كها يقال: «أشمل» إذا دخل في الشهال، وهو عطف على المقدر في منهم، أي استقرا منهم وأنعها. كذا في «المرقاة».

اسيدا كهول أهل الجنة: لا شك أن حصول درجات الجنة ومراتبها على حسب الكهالات العلمية والعملية التي حصلها المرء في أيام بقائه في الدنيا، فمن نشأ في عبادة الله، وشبّ فيها حتى بلغ سن الكهولة، تكون قوته العلمية والعملية أزيد ممن ليس كذلك، فلما فضل النبي على التي صاحبيه على كهول الجنة، وليس هناك كهل، وإنها أهل الجنة جزد مرد كان المقصود تفضيلهما على من أكمل قوتيه العلمية في دار الدنيا، وأما إذا فضلا على من كان كذلك كان فضلهما على من ليس كذلك أوضح وأبين. كذا في الكوكب الدري».

<sup>(</sup>ع) قوله: من الأولين: أي من أولياء الأُمَم المتقدمة، فيكونان أفضل من أصحاب الكهف ومؤمن آل فرعون، ومن الخضر أيضًا على القول بأنه ولي، «والآخرين» أي من أولياء هذه الأمة وعلمائهم وشهدائهم إلا النبيين والمرسلين، فخرج عيسى عليه السلام، وكذا الخضر على القول بنبوته. كذا في «المرقاة».

٥٨٢٥ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدُ رَأْسَهُ ( ) غَيْرَ أَبِيْ بَكْرِ وَعُمَرَ، كَانَا يَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٨٢٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ النَّبِيَ عَيَا النَّبِيَ عَيَا النَّبِيَ عَيَا الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَعْمِ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَعْمِ وَعُمَرُ، أَحَدُهُمَا (١) عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا فَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٨٢٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَبٍ ﴿ فَهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكِا ۗ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ: «هَذَانِ (\*) السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ مُرْسَلًا.

وَقَالَ السُّيُوْطِيُّ فِي «الجُّامِعِ الصَّغِيْر»: وَرَوَى نَحْوَهُ أَبُوْ يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ حَنْظَبٍ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ مَرْفُوْعًا، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَرَوَاهُ أَبُوْ نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَيَّاسٍ هَوْمًا، وَالْخَطِيْبُ عَنْ جَابِرٍ ﴿ مَا مُرْفُوْعًا.

٥٨٥٥ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ الْحُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ '' مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ......

ر) قوله: رأسه: أي رأس نفسه لهيبة مجلسه ورعاية الأدب حال انبساطه وأنسه. وقوله: «كانا يتبسمان إلخ» والتبسم
 مجاز عن كمال الانبساط فيها بينهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: أحدهما عن يمينه إلخ: الظاهر أنه نوع لف ونشر مرتب، فوض إلى رأي السامع لظهوره عنده. كذا في «الموقاة».

رس قوله: هذان السمع والبصر: أي نفسهما مبالغة كرجل عدل، أو هما في المسلمين أو في الدين كالسمع والبصر في الأعضاء، فحذف كاف التشبيه للمبالغة، ولذا يسمى تشبيها بليغا، أو هما في العزة عندي بمنزلتهما. كذا في «المرقاة».

<sup>(1)</sup> قوله: وزيران من أهل السهاء إلخ: والمعنى أنه إذا أصابه أمر شاورهما، كها أن الملك إذا حزبه أمر مشكل شاور وزيره. وقوله: «فأما وزيراي من أهل السهاء فجبرئيل وميكائيل» فيه دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه على جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، كها أن فيه إيهاء إلى تفضيل جبرئيل على ميكائيل، «وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر» فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من الصحابة، وهم أفضل الأمة، وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر؛ لأن الواو وإن كان لمطلق الجمع، ولكن ترتبه في لفظ الحكيم لا بُدَّ له من أثر عظيم. كذا في «المرقاة».

فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٨٢٧ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ مَنْ أَنَّ النَّبِيَ عَيَلِيْكُ قَالَ: "يَطَّلِعُ ( عَلَيْكُمْ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ فَاطَّلَعَ عُمَرُ ». رَوَاهُ الْجُنَّةِ، فَاطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ ». ثُمَّ قَالَ: "يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ فَاطَّلَعَ عُمَرُ ». رَوَاهُ التِّزْمِذِيُ.

 <sup>(</sup>١) قوله: كأن: بتشديد النون. وقوله: «فوزنت» بصيغة المجهول المخاطب. وقوله: «فرجحت» بفتح الجيم وسكون الحاء، أي ثقلت وغلبت. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فاستاء: بهمز وصل وسكون سين فتاء فألف فهمز، أي فحزن «لها» أي للرؤيا «رسول الله ﷺ» يعني هذا قول الراوي «فساءه»، أي فأحزن النبي ﷺ «ذلك» أي ما ذكره الرجل من رؤياه، وذلك لها علم ﷺ من أن تأويل رفع الميزان انحطاط رتبة الأمور، وظهور الفتن بعد خلافة عمر، ومعنى رجحان كل من الآخر في الميزان أن الراجح أفضل من المرجوح. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: يطلع: بتشديد الطاء، أي يدخل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: ليلة ضاحية: أي مقمرة. كذا في «المرقاة».

#### بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُو

٥٨٢٩ - عَنْ عَاثِشَةَ ﴿ مَا قَالُتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللّهِ عَيَلِيّهُ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ كَاشِفًا (') عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَحْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُو عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمْرُ فَخَرَ لَهُ وَهُو عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللّهِ عَيَيِكُم وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَلَمَّ فَأَذِنَ لَهُ وَهُو كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ عَيَيِكُم وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَلَمَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمْرُ فَلَمْ تَهْتَشَ وَسَوَيْتَ ثِيَابَكَ، فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحِي ( وَايَةِ سَعِيْدِ بْنِ الْعَاصِ: قَالَ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِّ ، وَإِنِي ( وَايَةِ سَعِيْدِ بْنِ الْعَاصِ: قَالَ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيُّ ، وَإِنِي ( وَايَةِ سَعِيْدِ بْنِ الْعَاصِ: قَالَ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيُّ ، وَإِنِي ( وَايَةٍ سَعِيْدِ بْنِ الْعَاصِ: قَالَ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيُّ ، وَإِنِي ( وَايَةٍ سَعِيْدِ بْنِ الْعَاصِ: قَالَ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلُ حَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الل

<sup>(</sup>۱) قوله: كاشفا عن فخذيه أو ساقيه: قال النووي عشا: احتج به الهالكية وغيرهم ممن يقول: ليست الفخذ عورة، ولا حجة فيه؛ لأنه شك الراوي في المكشوف، هل هما الساقان أم الفخذان، فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ. قلت: ويجوز أن يكون المراد بكشف الفخذ كشفه عها عليه من القميص لا من المئزر، كها سيأتي ما يشعر إليه من كلام عائشة. «وسوى ثيابه» أي بعد عدم تسويته. وفيه إيهاء إلى أنه لم يكن كاشفا عن نفس أحد العضوين، بل عن الثياب الموضوعة عليهما، ولذا لم تقل وستر فخذه، فارتفع به الإشكال، واندفع الاستدلال، والله تعالى أعلم بالأحوال. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: فلها خرج: أي عثمان ومن معه أو تقديره فلها خرج القوم. وقوله: فلم تهتش له بتشديد الشين، أي لم تتحرك لأجله. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: ألا أستحيي إلخ: قال النووي: فيه فضيلة ظاهرة لعثمان ، وإن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة. قال المظهر: وفيه دليل على توقير عثمان الله عند رسول الله المنظهر: ولكن لا يدل على حط منصب أبي بكر وعمر عنده وقلة الالتفات إليهما؛ لأن قاعدة المحبة إذا كملت واشتدت ارتفع التكلف كها. قيل: إذا حصلت الألفة بطلت الكلفة. قلت: فانقلب الحديث دلالة على فضلهما، إلا أنه لها كان الظاهر المتبادر منه تعظيمه وتوقيره، ذكر في باب مناقبه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: وإني خشيت أن أذنت له إلخ: أي إن أذنت له في تلك الحالة أخاف أن يرجع حياؤه عند ما يراني على تلك الحيئة، ولا يعرض على حاجته؛ لغلبة أدبه وكثرة حيائه. كذا في «المرقاة».

قَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ رَحِمَهُ اللهُ الْبَارِيْ: إِنَّ الْمُرَادَ بِكَشْفِ الْفَخِذِ كَشْفُهُ عَمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَمِيْصِ لَا مِنَ الْمِثْرَرِ.

٥٨٣٠ - وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَّهُ: «لِكُلِّ نَبِيِّ رَفِيقٌ وَفِيقٌ وَوَيقُ وَرَفِيقًى اللهِ عَلَيْكِالَّةِ: «لِكُلِّ نَبِيِّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي (`` - يَعْنِي فِي الْجُنَّةِ - عُثْمَانُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَرَوَاهُ ابْن مَاجَه عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: هَذَا '' حَدِيْثُ غَرِيْبُ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَهُوَ مُنْقَطِعُ، وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: فَيَتَحَصَّلُ مِنْهُ أَنَّ الْحَدِيْثَ ضَعِيْفُ لَكِنَّهُ يُعْتَبَرُ قَوِيًّا فِي الْفَضَائِلِ.

٥٨٣١ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ ﴿ قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحُثُّ النَّاسَ عَلَى جَيْشِ ('') الْعُسْرَةِ، فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ. ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجُيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا .......

(۱) قوله: ورفيقي: يعني في الجنة، «عثمان» خبر للمتبدأ، والجملة معترضة بينهما من كلام طلحة أو غيره تفسيرا وبيانا لمكان الرفاقة، والأظهر أنه في كلامه و المسلم الإطلاق الشامل للدنيا والعقبي جزاء وفاقا، ثم هو لا ينافي كون غيره أيضًا رفيقا له و المسلم ورد عن ابن مسعود في رواية الطبراني، ولفظه أن لكل نبي خاصة من أصحابه وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر، نعم يستفاد منه أن لكل نبي رفيقا، وإنه له رفقاء، ولا منع من ذلك في مقام الجمع، ومع هذا في تخصيص ذكره إشعار بعظيم منزلته ورفع قدره. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: هذا حديث غريب: والغرابة لا تنافي الصحة، ولذا قال: «وليس إسناده بالقوي، وهو» أي الحديث أو إسناده «منقطع» وهو أن يكون الساقط من الرُّواة اثنين متواليين، أو سقط واحد فقط، أو أكثر من اثنين، لكن بشرط عدم التوالي، فيتحصل منه أن الحديث ضعيف، لكنه يعتبر قوبا في الفضائل. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: جس العسرة: أي على ترتيب غزوة تبوك، وسميت جيش العسرة؛ لأنها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط وقلة الزاد والهاء والمركب، بحيث يعسر عليهم الخروج. وقوله: «بأحلاسها» أي مع جلالها «وأقتابها»، أي رحالها. وقوله: «مائتا بعير» أي غير تلك الهائة لا بانضهامها كها يتوهم. وقوله: «ثلاث مائة بعير» فالمجموع ست مائة، وسيأتي له من الزيادة. كذا في «المرقاة».

وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ. ثُمَّ حَضَّ فَقَامَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: عَلَيَّ ثَلَاثُ مِاثَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ. فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَلَيْهُ يَنْزِلُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا عَلَى " عُثْمَانَ مَا عَيلَ بَعْدَ هَذِهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٨٣٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: جَاءَ '' عُثْمَان إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْكُ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ فِي كُمِّهِ حِيْنَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فَنَثَرَهَا فِي حِجْرِهِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْكُ يُقْلَبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُوْلُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ.

٥٨٣٣ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ بِبَيْعَةِ ( الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَةٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةً، فَبَايَعَ النَّاسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «إِنَّ عُثْمَانَ فِي

<sup>. ،</sup> قوله: ما على عثمان: "ما" هذه نافية بمعنى "ليس". وفي قوله: "ما عمل بعد هذه" موصولة اسم "ليس" أي ليس عليه، ولا يضره الذي يعمل في جميع عمره بعد هذه الحسنة، والمعنى أنها مكفرة لذنوبه الماضية مع زيادة سيئاته الآتية، كها ورد في ثواب صلاة الجهاعة. وفيه إشارة إلى بشارة له بحسن الخاتمة. وقال المظهر: أي ما عليه أن لا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض؛ لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل. كذا في "المرقاة".

<sup>(</sup>٢) قوله: جاء عثمان إلى النبي عَلَيْكُمْ بألف دينار إلخ: قال في «المرقاة»: وهذه الاختلافات في الروايات قد توهم التضاد بينهن، والجمع ممكن بأن يكون عثمان دفع ست مائة بعير بأحلاسها وأقتابها على م تضمنه الحديث السابق، ثم جاء بالألف لأجل المؤن التي لا بُدَّ للمسافر منها، ثم لما اطلع على أن ذلك لا يكفي زاد في الإبل، وأردف بالخيل تتميها للألف، ثم لما لم يكتف بذلك تم الألف أبعرة، وزاد عشرين فرسا على تلك الخمسين، وبعث بعشرة آلاف دينار للمؤن.

<sup>.</sup> ت قوله: ببيعة الرضوان: وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة عام الحديبية، سميت بها؛ لأنه نزل في أهلها: ﴿لَقَدْ رَضِيَ الله عَنِ المؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (الفتح: ١٨). (كان عثمان ﴿ رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى مكة) أي رسولا منه إليهم مرسلا من الحديبية إلى مكة، أي لتبليغ بعض الأحكام، فشاع أنهم قتلوه «فبايع» أي رسول الله ﷺ «الناس» أي بيعا خاصا على الموت. كذا في «المرقاة».

حَاجَةِ اللهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ». فَضَرَبَ (') بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٣٤ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ '' رَجُلُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُرِيْدُ حَجَّ الْبَيْتِ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشُ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيْهِمْ؟ قَالُوا: هَوُلَاءِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخُ فِيْهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَعْيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: اللهُ عَمْم، قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَعْيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: اللهُ اللهُ عَمْر، قَالَ: اللهُ اللهُ عَمْر، قَالَ: اللهُ اللهُ اللهُ عَلْمُ أَنَّهُ مَنَ اللهُ اللهُ

<sup>(</sup>۱) قوله: فضرب بإحدى يديه على الأخرى: أي في البيعة عن جهة عثمان على فرض أنه حي في المكان والزمان، والمعنى أنه جعل إحدى يديه نائبة عن يد عثمان، فقيل: هي اليسرى. وقيل: هي اليمنى، وهو الصحيح؛ لما سيأتي بيانه بالتصريح. وقوله: «فكانت يد رسول الله ﷺ خيرا من أيديهم، أي من أيدي بقية الصحابة، «لأنفسهم»، فغيبته ليست بمنقصة، بل سبب منقبة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: جاء رجل: أي إلى مكة. وقوله: «فمن الشيخ» أي العالم والمعتبر. وقوله: «قال الله أكبر» أراد أن يلزم ابن عمر ويحط من منزلة عثمان على الطريق المذكور، فلما قال ابن عمر: نعم، قال: الله أكبر، تعجبا وتعجيبا وإظهارا لإفحامه إياه. وقوله: «أبين لك» بالجزم على جواب الأمر. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: إن الله عفا عنه: يعني لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّواْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسُبُواً وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمُ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (آل عمران:١٥٥١)، ومن المعلوم أن المعفو خارج عن معتبة المعيبة بالمغيبة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: كانت تحته رقبة إلخ: أي وهذا علامة كمال رضا النبي ﷺ حيث زوّجه بنته، ثم الأخرى، وهي أم كلثوم، وبه سمي ذا النورين، ثم قال: «لو كانت لي بنت أخرى لزوجتها إياه»، وعن أبي هريرة قال: قال عثمان: لما ماتت إمرأته بنت رسول الله ﷺ: «ما يبكيك؟» فقلت: أبكي على انقطاع =

وَكَانَتْ '' مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلِكِيدٍ: "إِنَّ '' لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا» وَسَهْمَهُ، وَأَمَّا تَغَيَّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدُّ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ، فَأَمَّا تَغَيَّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ عَيَكِكِيدٍ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ "هَذِهِ فَقَالَ "هَذِهِ فَقَالَ "هَذِهِ يَعُثْمَانَ» فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: "هَذِه لِعُثْمَانَ» ثُمَّ قَالَ اللهِ عَيَكِيدٍ الْهُمْنَ: "هَذِه يَعُثْمَانَ مُعَكَ. رَوَاهُ اللهِ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: "هَذِه لِعُثْمَانَ» ثُمَّ قَالَ اللهِ عَمَرَ: اذْهَبُ '' بِهَا الْآنَ مَعَكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٨٣٥ - وَعَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنِ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ ( ) الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ

<sup>=</sup> صهري منك، فقال: «هذا جبريل يقول بأمر الله عز وجل أن أزوجك أختها»، وعن ابن عباس معناه، وزاد فيه: «والذي نفسي بيده! لو أن عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى من المائة شيء». كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: وكانت: «أي رقية مريضة» أي في المدينة. وفي «الذخائر» عن ابن شهاب أنها كانت أصابتها الحصبة فمرضت، وتخلف عليها عثمان وماتت بالمدينة، وجاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان قائم على قبر رقية. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: إن لك أجر رجل بمن شهد بدرا وسهمه: أي جمع له بين أجر العقبى وغنيمة الدنيا، فلا نقصان في حقه أصلًا،
 فيكون نظير تغيب علي رضي الله عنه عن تبوك حيث جعله خليفة على أهله، وأمره بالإقامة فيهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: فقال رسول الله عَلَيْكُمُ : أي أشار «بيده اليمني هذه» أي قائلا هذه يد عثمان، فضرب بها على يده، أي البسرى. «وقال: هذه» أي هذه البيعة أو هذه اليد لعثمان، أي لأجله أو عنه على فرض وجود حياته، أو إشارة إلى تكذيب خبر ماته. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: اذهب بها: أي باكلهات التي أجبت لك عن أسئلتك الآن معك. قال الطيبي: فلها نقض ابن عمر كل واحد مما بناه وأقلعه من أصله. قال تهكها: اذهب بها، أي بها جئت وتمسكت به بعد ما بينت لك الحق المحض الذي لا يرتاب فيه، انتهى. والمعنى لا ينفعك اعتقادك الفاسد في عثهان بعد ما بينت لك الحق الصريح بالجواب الصحيح. كذا في «المرقاة».

ره) قوله: شهدت الدار: أي حضرت دار عثمان التي حاصروه فيها، وتفصيل قضيتها مذكور في الرياض وغيره. وقوله: «أشرف عليهم عثمان» أي اطلع على الذين قصدوا تله. وقوله: «أنشدكم الله والإسلام» بضم الشين ونصب الاسمين، أي أسئلكم بالله والإسلام، أي بحقهما. وقوله: «يستعذب» أي يعد عذبا، أي حلوا. كذا في «المرقة».

عُثْمَانُ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءً يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِثْرِ رُومَة () فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي بِثْرَ رُومَةَ يَجْعَلَ ( دَلُوهُ مَعَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءً يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِثْرِ رُومَة () فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي بِثْرَ رُومَةَ يَجْعَلَ ( دَلُوهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ ( ) لَهُ مِنْهَا فِي الْجُنَّةِ؟ الْمَاشَتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ وَلَاءِ اللهُمَّ ( ) نَعَمْ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ، حَتَى أَشْرَبَ ( ) مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، فَقَالُوْا: اللّهُمَّ ( ) نَعَمْ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ يَاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ( ) الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: «مَنْ ......

(٢) قوله: يجعل دلوه مع دلاء المسلمين: وهو كناية عن الوقف العام. وفيه دليل على جواز وقف السقايات، وعلى خروج الموقوف عن ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء، ذكره ابن الملك. كذا في «المرقاة». وتفصيله مذكور في «شرح الوقاية» و«عمدة الرعاية» فليطالع، وجملة «يجعل» مفعول له أو حال، أي إرادة أن يجعل أو قاصدا أن يجعل دلوه مساويا أو مصاحبا مع دلائهم في الاستقاء، ولا يخصها من بينهم بالملكية، فقوله: «مع دلاء المسلمين» هو المفعول الثاني لـ«جعل». ذكره في «المرقاة».

(٣) قوله: بخير: متعلق «يشتري»، والباء للبدل. فالمعنى من يشتريها بثمن معلوم، ثم يبدلها بخير منها، أي بأفضل وأكمل أو بخير حاصل «له» أي لأجله «منها» أي من تلك البئر أو من جهتها في الجنة. وقوله: «صلب مالي» بضم الصاد، أي من خالصه. كذا في «المرقاة».

- (٤) قوله: حتى أشرب من ماء البحر: أي مما فيه ملوحة كهاء البحر، والإضافة فيه للبيان، أي ما يشبه البحر. كذا في «المرقاة».
  - (٥) قوله: اللهم نعم: كلمتي الجحد والتصديق في جواب المستفهم، كقوله: «اللهم لا ونعم». كذا في «المرقاة».
- (٦) قوله: إن المسجد: أي مسجد النبي ﷺ في المدينة ضاق بأهله، روى البخاري عن ابن عمر أن المسجد كان
   على عهد رسول الله ﷺ مبنيا باللبن، وسقفه بالجريد، وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئًا،

يَشْتَرِي بُفْعَةَ آلِ فَلَانٍ فَيَزِيدَهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ مِنْهَا فِي الْجُنَّةِ». فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ، فَقَالُوْا: اللّٰهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّرْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي، قَالُوا: اللّٰهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَ مَالِي، قَالُوا: اللّٰهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَ مَالِي، قَالُوا: اللهُمَّ نَعِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَ مِ كَانَ عَلَى '' ثبيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَعْمُ وَعُمَرُ وَأَنَا، فَتَحَرَّكَ الْجُبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحُضِيضِ فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ، بَعْمُ وَعُمَرُ وَأَنَا، فَتَحَرَّكَ الْجُبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحُضِيضِ فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: "اللهُمَّ نَعِيرُ وَعُمَرُ وَأَنَا، فَتَحَرَّكَ الْجُبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِاللهِ عَلَى اللهُمْ نَعَمْ. قَالَ: "اللهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: "اللهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: "اللهُ مُ اللهُمُ مَنْ فَيْرُ وَلَيْ اللهُ مُ مُ فَي وَصِدِيقُ وَشَهِيدَانِ " قَالُوا: اللّٰهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: "اللهُمَّ نَعْمْ. قَالَ: "اللهُ مُ مُؤْولُوا وَرَبِّ الْكُوْبَةُ أَنِي شَهِيدُ، قَلَاقًا. رَوَاهُ التَرْمِذِيُ وَالنَّسَائِقُ وَالدَّارَقُطُنِيْ.

٨٣٦ - وَعَنْ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ عَلَيْكِ ۗ وَذَكَّرَ الْفِتَنَ ﴿ السَّاسِ

<sup>=</sup> وزاد فيه عمر، وبناه على بنائه على عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد، وأعاد عمده خشبا، ثم عمره عثمان، فزاد فيه زيادة كثيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج، انتهى. وقوله: «فيزيدها» أي قيريد تلك البقعة. كذا في «المرقاة».

ن قوله: على ثبير مكة: بفتح مثلثة وكسر موحدة وتحتية ساكنة فراء جبل بمكة. وفي «المصباح»: جبل بين مكة ومنى،
 وهو يرى من منى، وهو على يمين الذاهب منها إلى مكة. وقوله: «بالحضيض» أي أسفل الجبل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: وشهيدان: أي حقيقيان حيث قتلا عقب الطعن، وماتا قريبا من أثر الضرب، وهما عمر وعثمان، ولا ينافيه أن النبي ﷺ والصديق شهيدان حكميان، حيث كان أثر موتهما من السم القديم لهما. كذا في «المرقاة».

<sup>&</sup>quot;) قوله: قال: الله أكبر: كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته، ولذلك قال: «شهدوا ورب الكعبة أني شهيد بفتح الهمز مفعول «شهدوا» أي شهد الناس أني شهيد. وقوله: «ثلاثا» لزيادة المبالغة في إثبات الحجة على الخصم. كذا في «المرقاة».

رائ قوله: وذكر الفتن: جملة حالية. وقوله: «مقنع» بفتح النون المشددة، أي مستتر في ثوب جعله كالقناع. وقوله: «فقال» أي رسول الله ﷺ. ومفعول «سمعت» محذوف، دل عليه قوله: «هذا يومئذ على الهدى». وقوله: «قال» أي الراوي، «فأقبلت عليه» أي على النبي وَ الله الله الله الله الله الله ليتبين الأمر عليه. كذا في «المرقاة».

فَقَرَّبَهَا فَمَرَّ رَجُلُ مُقَنَّعُ فِي ثَوْبٍ، فَقَالَ: «هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى» فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عُلْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: «نَعَمْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: «نَعَمْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَابْن مَاجَه، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُّ صَحِيْحُ.

٥٨٣٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهِ عَلَى النَّبِيّ عَيَالِيَّةٍ قَالَ: ﴿ يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ ﴿ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ ﴾. رَوَاهُ التّرْمِذِيُّ وَابْن مَاجَه، وَقَالَ التّرْمِذِيُّ: فِي الْحَدِيْثِ قِصَّةً طَوِيْلَةً.

٥٨٣٨ - وَعَنْ أَبِيْ سَهْلَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ ﴿ قَالَ: قَالَ لِيْ عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَدْ عَهِدَ ' إِلَيَّ عَهْدًا وَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحٌ.

٥٨٣٩ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: جَعَلَ التَّبِيُّ عَلَيْكُ فَيُسِرُ ﴿ إِلَى عُثْمَانَ وَلَوْنُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ قُلْنَا: أَلَا تُقَاتِلُ وَقَالَ: لَا إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِ عَهِدَ إِلَيَّ أَمْرًا، فَأَنَا صَابِرُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ قُلْنَا: أَلَا تُقَاتِلُ قَالَ: لَا إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِ عَهِدَ إِلَيَّ أَمْرًا، فَأَنَا صَابِرُ نَفْسِىْ عَلَيْهِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النَّبُوّةِ».

٥٨٤٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ عُلِي قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ فَتْنَةً (١٠) فَقَالَ: يُقْتَلُ (٥) هَذَا فِيْهَا

<sup>(</sup>۱) قوله: يقمصك: بالتشديد استعار القميص لخلافة، وذكر الخلع ترشيح، أي سيجعلك الله خليفة، فالناس إن قصدوا عزلك عنها فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم؛ لكونك على الحق وكونهم على الباطل. وفي قبول الخلع إيهام وتهمة، فلذا كان عثمان ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار. كذا في «اللمعات» و«المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: قد عهد إلي عهدا: أي أوصاني أن لا أخلع بقوله: «وإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم». كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: يسر: بضم فكسر فتشديد، أي يخفى الكلام. وقوله: «عهد إلي أمرا فأنا صابر نفسي عليه» قال علي القاري:
 الأظهر أن العهد كان مركبا من عدم الخلع وترك القتال للدفع، بل لمجرد الصبر للوصول إلى مقام الجمع.

<sup>(</sup>٤) قوله: فتنة: أي عظيمة. وقوله: «لعثمان» بيان لهذا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٥) قوله: يقتل هذا فيها: قال صاحب «المشكاة»: كان إسلام عثمان، أي أول الإسلام على يدي أبي بكر قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين، وكان أبيض ربعة حسن الوجه عظيم اللحية يصغرها،

مَظْلُوْمًا» لِعُثْمَانَ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ غَرِيْبُ إِسْنَادًا.

٥٨٤١ - وَعَنْ أَبِيْ حَبِيبَةَ: أَنَّهُ دَخَلَ الدَّارَ وَعُثْمَانُ مَحْصُورٌ فِيهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَسْتَأْذِنُ عُثْمَانَ فِي الْكَلَامِ، فَأَذِنَ لَهُ فَقَامَ فَحَمِدَ اللّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَّائِيْ يَقُولُ: ﴿إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً وَاخْتِلَافًا ﴿ أَوْ قَالَ: ﴿اخْتِلَافًا وَفِتْنَةً ﴾ - اللهِ عَيُّالِيَّةً مَا تَأْمَرِنا بِهِ؟ قَالَ: ﴿عَلَيْكُمْ ﴿ اللهِ اللهِ أَوْ مَا تَأْمَرِنا بِهِ؟ قَالَ: ﴿عَلَيْكُمْ ﴿ اللهِ النَّهِ وَاصْحَابِهِ ﴾ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي ﴿ذَلَا ثِلِ النَّبُوّةِ ﴾ .

## بَابُ مَنَاقِب هَؤُلَاءِ الشَّلَاثَةِ صَّالَّهُم

٥٨٤٥ - عَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَ النَّبِيّ عَلَيْكُ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِم، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «اثْبُتْ ( ) أُحُدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. الْبُخَارِيُّ.

٥٨٤٣ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْكِالَّهِ فِي حَاثِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلُ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَيَاكِلَةٍ: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرُهُ بِالْجُنَّةِ» فَفَتَحْتُ

<sup>=</sup> استخلف أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين، وقتله الأسود التجيبي من أهل مصر. وقيل: غيره، ودفن ليلة السبت بالبقيع، وله يومئذ من العمر اثنتان وثيانون سنة. وقيل: ثيان وثيانون، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا أياما، وروى عنه خلق كثير. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: فمن لنا يا رسول الله: قال الطيبي: هو متوجه إلى قوله: «اختلافا» أي ستلقون اختلافا بين الأمير، ومن خرج عليه، فمن تأمرنا أن نتبعه ونلزمه، فتكون لنا العافية لا علينا، «أو ما تأمرنا به» شك من الراوي بين اللفظين، مع أن مؤداهما في المعنى واحد. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: عليكم بالأمير و صحابه وهو: أي أبو هريرة، والأظهر أي النبي ﷺ يشير إلى عثمان بذلك، أي بقوله:
 الأمير بأن يكون حاضرا في ذلك المجلس، أو مذكورا فيه. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: أثبت أحد إلخ: أي وصحبة أهل التمكين والوقار لا بدلها من تأثير خال عن الإظهار. كذا في «المرقاة».

لَهُ فَإِذَا أَبُو بَحْرٍ، فَبَشَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِالَّةٍ، فَحَمِدَ اللهَ. ثُمَّ جَاءَ رَجُلُ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْكِالَّةٍ، فَعَمْرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُ عَلَيْكِالَّةٍ، فَحَمِدَ اللهَ. ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلُ فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرُهُ بِالْجُنَّةِ عَلَى بَلُوى (١) النَّبِيُ عَلَيْكِالَّةٍ، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ قَالَ: اللهُ الْمُسْتَعَانُ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٨٤٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حَيُّـ: أَبُو ` بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ﷺ رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٨٤٥ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ مَهُولَ اللهِ عَلَيْكَ قَالَ: «أُرِيَ ﴿ اللَّهِ عَنْ مَالِحُ أَنَّ أَبَا بَحْرٍ نِيطَ عُمْرَ اللهِ عَمَرُ بِأَبِي بَحْرٍ ، وَنِيطَ عُثْمَانُ بِعُمَرَ. قَالَ جَابِرُ: فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ وَلَيْنَا: أَمَّا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ ، وَأَمَّا تَنَوُّطُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فَهُمْ وُلَاهُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي بَعَثَ الله بِهِ نَبِيَّهُ عَلَيْكَ . رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>&</sup>lt;u>

 د١٠ قوله: على بلوى: أي مع بلية عظيمة، وإنها خص عثمان به مع أن عمر الله أيضًا ابتلي به لِعِظَم ابتلاء عثمان، لا سيها مع امتداد الزمان وقلة الأعوان من الأعيان. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۲) قوله: أبو بكر وعمر وعثمان إلخ: قال شارح: أبو بكر وما عطف عليه مبتدأ خبره رضي الله عنهم، والجملة مقول القول، و«رسول الله حي» جملة معترضة، أي كنا نذكر هؤلاء الثلاثة بأن الله تعالى رضي عنهم. وفي بعض النسخ بعد قوله: «حي»: أفضل أمة النبي علي أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، أي ونسكت عن الباقين. وفي رواية للترمذي عنه قال: كنا نفاضل على عهد رسول الله عليهم، فنقول: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، فبلغ ذلك رسول الله عليهم، فلا ينكره. كذا في «المرقاة».

ان قوله: أرى: بضم الهمز وكسر الراء وفتح الياء، أي أبصر في منامه. وقوله: «نيط» بكسر أوله، أي علق. وقوله:
 «ولاة الأمر» أي أمر الدين. كذا في «المرقاة».

## بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ ﴿

٨٤٦ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ ( ) مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيُّ بَعْدِي». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

را قوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى: يعني في الآخرة وقرب المرتبة والمظاهرة في أمر الدين والعلم والنسب، كذا قاله شارح من علمائنا. وقال التوربشتي: كان هذا القول من النبي على غزوة بوك. وقد خلف عليا على على أهله، وأمره بالإقامة فيه فارجف به المنافقون، وقالوا: ما خلفه إلا استقثالا له وتخففا منه، فلما سمع به علي أخذ سلاحه، ثم خرج حتى أتى رسول الله على وهو نازل بالجرف، فقال: يا رسول الله! زعم المنافقون كذا، فقال: «كذبوا، إنها خلفتك لها تركت وراءي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أما ترضى يا علي! أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى " تأول قول الله سبحانه: ﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ﴿ (لأعراف: ١٤٢)، والمستدل بهذا الحديث على أن الخلافة كانت له بعد رسول الله على المؤاخاة من منهج الصواب، فإن الخلافة في الأهل في حياته لا تقتضي الخلافة في الأمة بعد عاته والمقابسة التي تمسكوا بها تنتقض عليهم بموت هارون قبل موسى عليهما السلام، وإنها يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول والتهى. كذا في الطيبي ".

وقال في «اللمعات»: وقد استخلف رسول الله وَ ابن أم مكتوم في هذه الغزوة على إمامة الناس، فلو كان الخلافة مطلقة لكان استخلف عليا على الإمامة أيضًا، بل كان أهم. وفي «شرح مسلم»: قال القاضي عياض: هذا مما تعلقت به الروافض وسائر فِرَق الشيعة في أن الخلافة كانت حقا لعلي الله وصى له بها، فكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديمهم وغيره، وزاد بعضهم: فكفر عليا؛ لأنه لم يقم في طلب حقه، وهؤلاء أسخف عقلا وأفسد مذهبا من أن يذكر قولهم، ولا شك في تكفير هؤلاء؛ لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول خصوصًا، فقد أبطل الشريعة وهدم الإسلام، ولا حجة في الحديث لأحد منهم، بل فيه إثبات فضيلة لعلي، ولا تعرض فيه؛ لكونه أفضل من غيره، وليس فيه دلالة على استخلافه بعده؛ لأن النبي ويسم الله الله عن استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، ويؤيد وليس فيه دلالة على استخلافه بعده؛ لأن النبي والله توفي قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة، وإنها استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة.

وقال الطيبي: وتحريره من جهة علم المعاني: أن قوله: «مني» خبر للمبتدأ، و«مِن» اتصالية، ومتعلق الخبر خاص، والباء زائدة كها في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ (البقرة: ١٣٧) أي فإن آمنوا إيهانا مثل إيهانكم، يعني أنت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى. وفيه تشبيه، ووجه الشبه منه لم يفهم أنه ﷺ

٥٨٤٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: آخَى ﴿ رَسُولُ اللهِ عَيَكُمْ اللهِ عَيْكُمْ ابْنُ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيُ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُوَّاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ رَسُولُ اللهِ عَيَكُمْ لَهُ وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ غَرِيْبُ.

٨٤٨ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ (`` وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

- فيها شبهه به ﷺ فبين بقوله: «إلا أنه لا نبي بعدي» إن اتصاله به ليس من جهة النبوة، فبقي الاتصال من جهة الخلافة؛ لأنها تلي النبوة في المرتبة، إما أن يكون حال حياته أو بعد مماته، فخرج من أن يكون بعد مماته؛ لأن هارون على مات قبل موسى، فتعين أن يكون في حياته عند مسيرة إلى غزوة تبوك، انتهى. وقال في «المرقاة»: وخلاصته أن الحلافة الجزئية في حياته لا تدل على الخلافة الكلية بعد مماته، لا سيها وقد عزل عن تلك الخلافة برجوعه ﷺ إلى المدينة.

(۱) قوله: آخى: بمد الهمزة أي جعل المؤاخاة في الدين بين أصحابه، أي اثنين اثنين كأبي الدرداء وسلمان. كذا في «المرقاة».

(۲) قوله: وهو ولي كل مؤمن: أي حبيبه كها قاله ابن الملك، أو ناصره قال القاضي واستدل به الشيعة على إمامة علي وسند و اعمين أن المراد بالولي المتولي للأمور والمستحق للتصرف فيهم. قال الطببي: قوله: «وهو ولي كل مؤمن» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا وَلِيْكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ الله قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا وَلِيْكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ المَائِدة: ٥٥). وفي «الكشاف»: قيل: نزلت في علي الله قال قاضي: فالظاهر أنه تعالى لها نهى عن موالاة الكفرة ذكر عقبه من هو حقيق بها. قال أيضًا في «الكشاف»: فإن قلت: كيف يصح أن يكون لعلي، واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جيء به ترغيبا للناس في مثل فعله لينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أن سجية المؤمن يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان.

قال البيضاوي: قوله: «وهم راكعون»: أي متخشعون في صلاتهم وزكاتهم. وقيل: هو حال مخصوصة بـ «يؤتون» أي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصا على الإحسان ومسارعة إليه؛ فإنها نزلت في علي كرم الله وجهه حين سأله سائل، وهو راكع في صلاته، فطرح له خاتمة، انتهى. قال السيد معين الدين الصفوي: ما قبل الآية ينادي على أن المراد من الولاية ليس التولي للأمور، والمستحق للتصرف كها قالت الشيعة، بل ذكره بلفظ الجمع تحريضا على المبادرة على الصدقة، فيدخل فيه كل من يبادر، فلا يستدل بهذه الآية على خلافة على المهددة، فيدخل فيه كل من يبادر، فلا يستدل بهذه الآية على خلافة على المهددة،

٥٨٤٩ - وَعَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَّكِيِّةٍ: ﴿ عَلِيُّ مِنِّ وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا يُؤَدِّي (') عَنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيُّ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِيْ جُنَادَةَ. ٥٨٥٠ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ النَّبِيَّ عَيَلِيْنِيْ قَالَ: ﴿ مَنْ كُنْتُ (') مَوْلَاهُ فَعَلِيُّ مَوْلَاهُ ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ.

٥٨٥١ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللَّهِ عَلَيْكِيْ لَمَّا نَزَلَ " بِغَدِيرِ

(١) قوله: ولا يؤدي عني: أي نبذ العهد إلا أنا وعلي كان الظاهر أن يقال: لا يؤدي عني إلا على فأدخل أنا تأكيدا لمعنى الاتصال في قوله: على مني وأنا منه. قال التوربشتي: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك إلا سيد القوم أو من يليه من ذوي قرابته القريبة، ولا يقبلون ممن سواهم، فلما كان العام الذي أمر رسول الله ﷺ أبا بكر عليه أن يجج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث عليا كرم الله وجهه خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم، ويقرأ عليهم سورة براءة وفيها: ﴿إنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمُسْجِدَ ٱلْحُرَامَ بَعْدَ عَامِهِمٌ هَلَذَا ﴾ المشركين عهدهم، ويقرأ عليهم سورة براءة وفيها: ﴿إنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمُسْجِدَ ٱللهُوامَ بَعْدَ عَامِهِمٌ هَلَا أَنْ التحقيق (التوبة: ٢٨) إلى غير ذلك من الأحكام، فقال: قوله: «هذا تكريها له بذلك» قلت: واعتذارا لأبي بكر في مقامه هنالك، ولذا قال الصديق لعلي حين لحقه من ورائه: أميرا ومأموار؟، فقال: بل مأمور. وفيه إيهاء إلى أن إمارته إنها تكون متأخرة عن خلافة الصديق، كها لا يخفي على ذوي التحقيق. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: من كنت مولاه فعليّ مولاه: وفي «شرح المصابيح» للقاضي: قالت الشيعة: هو المتصرف، وقالوا: معنى الحديث أن عليا هم يستحق التصرف في كل ما يستحق الرسول على التصرف فيه، ومن ذلك أمور المؤمنين، فيكون إمامهم. قال الطيبي: لا يستقيم أن تحمل الولاية على الإمامة التي هي التصرف في أمور المؤمنين؛ لأن المتصرف المتسقل في حياته على هو هو لا غيره، فيجب أن يحمل على المحبة وولاء الإسلام ونحوهما. وقيل: سبب ورود هذا الحديث كها نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن إسحاق: أن عليا تكلم بعض من كان معه باليمن، فلها قضى النبي على حجه خطب بها تنبيها على قدره وردًا على من تكلم فيه كبريدة كها في «البخاري». وصبب ذلك كها رواه الذهبي وصححه أنه خرج معه إلى اليمن، فرأى منه جفوة، فقصه للنبي على فجعل يتغير وجهه على ويقول: «يا بريدة! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم». قلت: بلى يا رسول الله، قال: «مر كنت مولاه فعلى مولاه». كذا في «المرقاة» والجسط المزيد سيجيء في الحديث الذي يليه فليطالع؛ فإنه نفيس في بابه.

(٦) قوله: لما نزل: أي في مرجعه من حجة الوداع في حال كمال أصحابه من الاجتماع. وقوله: «بغدير» خم بضم خاء
 وتشديد ميم اسم لغيظة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيضة. كذا في «المرقاة».

خُمِّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ (اللَّهُمُّ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ كُنْتُ (اللَّهُ مَوْلاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». فَلَقِيهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: هَنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٨٥٢ - وَعَنْ عَلِيٍّ هِ قَالَ: قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْ فِيكَ أَن مَثَلُ مِنْ عِيسَى أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ وَأَحَبَّتُهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبُّ مُفْرِطٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتِنِي ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

<sup>(</sup>۱) قوله: من كنت مولاه فعي مولاه: تمسكت الشيعة أنه من النص المصرّح بخلافة علي على حيث قالوا: معنى المولى الأولى بالإمامة وإلا ليا احتاج إلى جمعهم كذلك، وهذه من أقوى شبههم ودفعها علماء أهل السنة بأن المولى بمعنى المحبوب، وهو كرم الله وجهه سيدنا وحبيبنا، وله معاني أُخر تقدَّمت، ومنه الناصر وأمثاله، فخرج عن كونه نصا فضلا عن أن يكون صريحا، ولو سلم أنه بمعنى الأولى بالإمامة، فالمراد به المال، وإلا لزم أن يكون هو الإمام مع وجوده عليه السلام، فتعين أن يكون المقصود منه حين يوجد عقد البيعة له، فلا ينافيه تقديم الأئمة الثلاثة عليه؛ لانعقاد إجماع من يعتد به حتى من علي، ثم سكوته عن الاحتجاج به إلى أيام خلافته قاض على من له أدنى مسكة بأنه علم منه أنه لا نص فيه على خلافته عقب وفاته على مع أن عليا كرم الله وجهه صرّح نفسه أنه على خلافته عن اشتراط على غيره، ثم هذا الحديث مع كونه آحادا مختلف في صحته، فكيف ساغ للشيعة أن يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في أحاديث الإمامة، ما هذا إلا تناقض صريح وتعارض قبيح. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فيك مثل: أي في حقك شبه من عيسى، أي من وجهين متعارضين لقومين متخالفين. وقوله: «ثم قال» أي على موقوفًا. وقوله: «رجلان» أي أحدهما رافضي والآخر خارجي. وقوله: «يقرظن» بكسر الراء المشددة، أي يمدحني بها ليس فيّ، أي بتفضيلي على جميع الصحابة أو على الأنبياء أو بإثبات الألوهية كطائفة النصيرية ومبغض، وإنها لم يقل هنا مفرط؛ لأن البغض بأصله ممنوع بخلاف أصل الحب؛ فإنه ممدوح. كذا في «المرقاة».

٥٨٥٣ - وَعَنْ رِزِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ ﴿ وَالَّذِي فَلَقَ الْحُبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ! إِنَّهُ لَعَهُدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ عَيَّا إِلَّا مُوْمِنُ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقُ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ أَنْسٍ: حُبُّ أَبِيْ بَحْرٍ وَعُمَرَ إِيْمَانُ وَبُغْضُهُمَا فِفَاقُ.

ِ ٥٨٥٤ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ وَلَا يُبِغِضَهُ مُؤْمِنُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ غَرِيْبُ إِسْنَادًا.

٥٨٥٥ - وَعَنْ أَنَسٍ هُ قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ عَيْلِكُ طَيْرٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ (١) ائْتِنِي بِأَحَبّ

(۱) قوله: لعهد النبي الأمي والمحتى الله الله المحتى كأنه عهد. وقوله: «أن لا يحبني» والمعنى لا يحبني حبا مشروعا مطابقا للواقع من غير زيادة ونقصان ليخرج النصيري والخارجي، «إلا مؤمن» أي كامل الإيان، فمن أحبه وأبغض الشيخين مثلا فها أحبه حبا مشروعا أيضًا. وقوله: «إلا منافق» أي حقيقة أو حكها. كذا في «المرقاة».

(۱) قوله: اللهم اثنني بأحب خلقك إليك إلخ: قال الإمام التوريشتي: نحن وإن كنا لا نجهل بحمد الله فضل علي الموقدمه وسوابقه في الإسلام واختصاصه برسول الله والله القريبة ومؤاخاته إياه في الدين، ونتمسك من حبه بأقوى وأولى مما يدعيه الغالون فيه، فلسنا نرى أن نضرب عن تقرير أمثال هذه الأحاديث في نصابها صفحا؛ لما يخشى فيه من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين. وهذا باب أمر بمحافظته، وجيء أمر بالذبّ عنه، فحقيق علينا أن ننصر فيه الحق ونقدم فيه الصدق. وهذا حديث يدلس به المبتدع شأنه، ويوصل به المنتحل جناحه ليتخذه ذريعة إلى الطعن في خلافة أي بكر الله التي هي أول حكم أجمع عليه المسلمون في هذه الأمة، وأقوم عهاد أقيم به الدين بعد رسول الله والمحتلة التي هي أول حكم أجمع عليه المسلمون في هذه الأمة، وأقوم عهاد أقيم به الدين بعد رسول الله والمحتلة المسلمون في هذه الأمة، وأقوم عهاد أقيم به الدين بعد رسول الله والمحتلة أن بعد رسول الله والمحتلة المحتلة المسلمون في هذه الأمة، وأقوم عهاد أقيم به الدين بعد رسول الله والمحتلة أن بعد رسول الله والمحتلة المحتلة المحتلة المحتلة المسلمون في هذه الأمة، وأقوم عهاد أقيم به الدين بعد رسول الله والمحتلة المحتلة المحتلة

فنقول: وبالله التوفيق، هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر، والقول بخيريته من الأخبار الصحاح منضها إليها إجماع الصحابة لمكان سنده، فإن فيه لأهل النقل مقالا، ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيها والصحابي الذي يرويه ممن دخل في هذا الإجماع، واستقام عليه مدة عمره، ولم ينقل عنه خلافه، فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسبيل أن يؤول على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده، ولا يخالف ما هو أصح منه متنًا وإسنادًا، وهو أن يقال: يحمل قوله: «بأحب خلقك» على أن المراد منه اثنني بمن هو من أحب خلقك إليك، فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة.

خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ» فَجَاءَهُ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

٥٨٥٦ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكِيْ قَالَ يَوْمَ ( كَيْبَرَ: الْأَعْطِيَنَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُ الله وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكِيْ كُلُهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْظَاهَا فَقَالَ: الْأَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَيِي النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكِيْ كُلُهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْظَاهَا فَقَالَ: اللهِ عَلَيْ بْنُ أَيِي طَالِبِ؟ فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: الْفَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ اللهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأً حَتَى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعُ اللهُ الرَّايَة الرَّايَة الرَّايَة اللهُ عَلَى اللهِ عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأً حَتَى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعُ اللهُ عَلَى رِسْلِكَ حَتَى تَنْزِلَ وَشُولَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ

<sup>=</sup> وهذا مثل قولهم: فلان أعقل الناس وأفضلهم، أي من أعقلهم وأفضلهم، وعما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز، هو أن النبي على من جملة خلق الله، ولا جائز أن يكون على أحب إلى الله منه، فإن قيل: ذلك شيء عرف بأصل الشرع؟ قلنا: والذي نحن فيه عرف أيضًا بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمة، فيؤول هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه، أو على أنه أراد به أحب خلقه إليه من بني عمه وذويه. وقد كان النبي على القول، وهو يريد تقييده ويعم به ويريد تخصيصه، فيعرفه ذوو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه. قال على القاري: والوجه الذي يقتضيه المقام هو الوجه الأول، ونظيره ما ورد أحاديث بلفظ أفضل الأعمال في أمور لا يمكن جمعها، إلا بأن يقال في بعضها: إن التقدير من أفضلها.

<sup>(</sup>۱) قوله: يوم خيبر: أي آخر نهار من أيام محاصرته لها في البخاري، فلها كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحه. وقوله: «كلهم يرجون» أي يتمنون أن يعطاها، أي الرابة التي هي آية الفتح، فجمع الضمير في «يرجون» نظرا إلى معنى كلهم، وأفرد في «يعطا» نظرا إلى لفظه. وفيه لطيفة، وهي شمول الرجاء دون حصول الإعطاء. وقوله: «أين على بن أبي طالب» كأنه على استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن، لا سيها وقد قال: لأعطين هذه الرابة إلى آخره. وقد حضر الناس كلهم طمعا بأن يكون هو الذي يفوز بذلك الوعد. وقوله: «حتى يكونوا مثلنا» أي حتى يسلموا. وقوله: «على رسلك» بكسر فسكون أي رفقك ولينك. وقوله: «وأخبرهم بها يجب عليهم من حق الله فيه» أي في الإسلام، وكان هنا محذوفا أو جملة مطوية، وهي فإن أبوا عنه فاطلب الجزية، فإن أبوا فقاتلهم حتى يسلموا حقيقة أو حكها أو معناه ينقادوا. التقطته من «المرقاة».

بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ فَوَاللهِ لَأَنْ يَكُونَ لَكَ مُمْرُ النَّعَمِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ عَنْ عَلِيٍّ: قَالَ: مَا رُمِدْتُ بَعْدَ تَفْلِ النَّبِيِّ عَيَلَكِيَّةً فِي عَيْنَيْ.

٥٨٥٧ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَأَنَا أَقُولُ: اللّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَغْنِي، (') وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ مَا قَالَ، قَالَ: فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «لَكَنْفُ قُلْتَ؟» فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ، قَالَ: فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «اللّهُمَّ عَافِهِ أَوِ اشْفِهِ شَكَّ الرَّاوِيْ، قَالَ: فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَمَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ.

٥٨٥٨ - وَعَنْ أَبِيْ رَافِعِ ﴿ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ - قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ - قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَايَتِهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ، فَضَرَبَهُ رَجُلُّ مِنْ يَهُودَ فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ بَابًا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتَرَّسَ بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمْ مِنْ يَهُودَ فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ بَابًا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتَرَّسَ بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمْ يَزُلُ فِي يَدِهِ حَينَ فَرَغَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفْرٍ مَعِي يَزَلْ فِي يَدِهِ حَينَ فَرَغَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفْرٍ مَعِي سَبْعَةً، أَنَا ثَامِنُهُمْ، نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا نَقْلِبُهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

٥٨٥٩ - وَعَنْ عَلِيِّ ﴿ قَالَ: كَانَتْ لِي مَنْزِلَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكُ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدِ مِنَ الْحُهَا اللهِ عَلَيْكُ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَإِنْ تَنَحْنَحَ الْخُلَاثِقِ، فَكُنْتُ آتِيهِ بِأَعْلَى سَحَرٍ، ﴿ فَأَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَإِنْ تَنَحْنَحَ انْصَرَفْتُ إِلَى أَهْلَى، وَإِلَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

<sup>· ،</sup> قوله: فارفغني: بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة، أي وسع لي في المعيشة بإعطاء الصحة، فإن عافيتك أوسع. وفي نسخة صحيحة بالعين المهملة فيقال: التقدير فارفع، أي المرض عني. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: بأعلى سحر: أي بأول أوقاته. وقوله: «فأقول: السلام عليك يا نبي الله، أي سلام استئذان، فإن تنحنح، أي
 مع جواب السلام أو بدونه بناء على أن سلام الاستئذان هل له جواب واجب أو لا؟ كذا في «المرقاة».

٥٨٦٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَلِيْتُهِ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَأَنِي. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ غَرِيْبُ.

٥٨٦١ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﴿ قَالَ: خَطَبَ أَبُوْ بَكْرٍ وَعُمَرُ فَاطِمَةَ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَلَا ۗ وَا ﴿ إِنَّهَا صَغِيْرَةً ﴾. ثُمَّ خَطَبَهَا (١) عَلِيٌّ فَرَوَّجَهَا مِنْهُ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

٥٨٦٢ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْتِيَّ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنَا مَدِيْنَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيُّ بَابُهَا». `` رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبُ.

وَقَالَ: رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ: «عَنِ الصَّنَابِحِيِّ». وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَحِدٍ مِنَ الثِّقَاتِ عَنْ شَرِيكٍ. وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَسْقَلَانِيُّ: إِنَّ هَذَا

وقال في «الكوكب الدري»: أنه عَلَيْ أراد بقوله: «أنا دار الحكمة» علم الباطن، فإن السلاسل معظمها منتهية إلى علي هد. وقال في هامشه: هذا أوجه وأفيد يؤيده المشاهدة، ففيه إشارة إلى أن من أراد علوم الحكمة والحقائق فعليه الانسلاك بسلسلة المشايخ.

<sup>(</sup>١) قوله: ثم خطبها على فزوجها منه: يوهم أنه مما يدل على أفضلية على عليهما، وليس كذلك؛ لأن المراد أنها صغيرة بالنسبة إليهما لكبر سنهما، وزوّجها من على لمناسبة سنه لها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وعلى بابها: قال الطبيع: لعل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أخذ العلم والحكمة منه مختص به لا يتجاوزه إلى غيره إلا بوسطته هم لأن الدار إنها يدخل من بابها. وقد قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبَيُّوتَ مِنْ أَبُوابِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩) ولا حجة لهم فيه؛ إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة، ولها ثمانية أبواب. والمعنى على باب من أبوابها، لكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم، وهو كذلك؛ لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم، ومما يدل على أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله على الله المنابع النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم مع الإيهاء إلى اختلاف مراتب أنوارها في الاهتداء، ومما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة والتفسير والحديث والفقه من سائر الصحابة غير على رضي الله عنه أيضًا، فعلم عدما انحصار البابية في حقه، اللهم إلا أن يختص بباب القضاء؛ فإنه ورد في شأنه أنه أنه أنه أنه جاء في حق أبي أنه أقرأكم. وفي حق زيد بن ثابت أنه أفرضكم. وفي حق معاذ بن جبل أنه أعلمكم بالحلال والحرام، هذا كله في «المرقاة».

الْحَدِيْثَ حَسَنً ، لَا صَحِيْحٌ كَمَا قَالَ الْحَاكِمُ، وَلَا مَوْضُوعٌ كُمَا قَالَ ابْنُ الْجُوْزِيِّ.

٥٨٦٣ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ﴿ قَالَتْ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ عَيَّا اللهِ عَلَيْهِ عَلِيَّ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ عَلِيًّا». رَوَاهُ فَسَمِعْتُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ عَلِيًّا». رَوَاهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلِيًّا». رَوَاهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلِيًّا». رَوَاهُ اللهُ عَنْ رَبَيْ عَلِيًّا». رَوَاهُ اللهُ عَنْ رَبِينِ عَلِيًّا». رَوَاهُ اللهُ عَنْ رَبُولُ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَا عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَالْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُو

٥٨٦٤ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ عَلِيًّا يَوْمَ (' الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ، فَقَالَ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «مَا (' انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: «مَا (' انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: «مَا (' انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللهَ انْتَجَاهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٨٦٥ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيٰٓ لِعَلِيِّ: «يَا عَلِيُّ! لَا يَحِلُ " لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ». قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: فَقُلْتُ لِضِرَارِ بْنِ صُرَدٍ:

ن قوله: يوم الطائف: قال شارح: أي يوم أرسل النبي ﷺ عليا إلى الطائف، فانتجاه من باب الافتعال من النجوى،
 أي فساره. وقال له نجوى، «فقال الناس» أي المنافقون أو عوام الصحابة. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: ما انتجيته ولكن الله انتجاه: والمعنى أني بلغته عن الله ما أمرني أن أبلغه إياه على سبيل النجوى، فحيتئذ انتجاه الله لا انتجيته، فهو نظير قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهُ رَمَى﴾ (لأنفال: ١٧)، والظاهر أن الأمر المتناجى به من الأسرار الدنيوية المتعلقة بالأخبار الدينية من أمر الغزو ونحوه؛ إذ ثبت في صحيح البخاري أنه سئل علي كرم الله وجهه هل عندكم شيء ليس في القرآن؟ فقال: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فهما يعطاه رجل في كتابه وما في الصحيفة. قيل: وما في الصحيفة؟ فقال: العقل وفكاك الأسير. كذا في «المرقاة». (٣) قوله: لا يحل لأحد يجنب: بضم أوله وكسر نونه. قال الطيبي: ظاهره أن يجنب يكون فاعلا لقوله: «لا يحل» وقوله: في هذا المسجد، ظرف لـ «يجنب». وقوله: «غيري وغيرك» بالنصب على الاستثناء. وقوله: «لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك؛ لأنه كان ممر دارهما خاصة في المسجد. قال الطيبي: والإشارة في هذا المسجد مشعرة بأن له اختصاصا بهذا الحكم ليس لغيره من المساجد، وليس ذلك إلا لأن باب رسول الله عليه يفتح إلى المسجد وكذا باب اختصاصا بهذا الحكم ليس أمر بسد الأبواب إلا باب على. كذا في «المرقاة».

مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ قَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ غَرِيْبُ.

٥٨٦٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَّالِيَّةٍ أَمَرَ (١) بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبُ.

وَفِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ». الْمَسْجِدِ بَابُ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ ».

(١) قوله: أمر بسد الأبواب إلّا باب علي: ولذا قال: «لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك». كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: لا يبقين: بفتح أوله وبنون التأكيد. وقد رواه بعضهم بضم أوله، وهو واضح قوله: "إلا سد" بضم المهملة. وفي رواية مالك "خوخة" بدل "باب" والخوخة طاقة في الجدار يفتح لأجل الضوء، ولا يشترط علوا وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب، وهو المقصود هنا. وقد أطلق عليها باب قوله: إلا باب أبي بكر هو استثناء مفرغ، والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود إلا باب أبي بكر، فاتركوه بغير سد. قال الخطابي وابن بطال وغيرهما: في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر. وفيه إشارة قوية إلى استحقاق الخلافة، ولا سيها وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي عَلَيْكُ في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر. كذا في "الفتح".

قال العيني: وما روي عن ابن عباس أنه قال وَ الله الأبواب إلا باب علي " قال الترمذي: هو غريب. وقال البخاري: حديث الإلا باب أبي بكر " أصح. وقال الحاكم: تفرد بحديث الإلا باب علي " مسكين بن بكير. وقال ابن عساكر: وهو وهم " وتابعه إبراهيم بن المختار، انتهى كلام العيني، وزعم ابن الجوزي أنها موضوعة وضعتها الرافضة ليقابلوا به حديث أبي بكر، لكن ردَّه الشيخ ابن حجر، وقال: إنه أخطأ في ذلك خطًا شنيعًا، فإن الجمع ممكن بأن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي المرة الأولى استثنى عليا حيث قال: "لا يحل لأحد أن يستطرق هذا المسجد جنبًا غيري وغيرك". وذلك قبل مرضه بمدة. وفي الثانية استثنى أبا بكر، وذلك في مرض موته. ثم الثانية كانت في الخوخ، والأولى في الأبواب، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة، فكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخا، وذكر هذا الجمع الطحاوي والكلابازي وغيرهما. كذا في "التوشيح" أيضًا.

٥٨٦٧ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيْهِ: «مَنْ سَبَّنَ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنَىٰ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

مَهُ مَا مَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ﴿ أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ بِمَحْضَرٍ مِنْ عُمْرَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَتَعْرِفُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِي اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ اللهِ بْنِ عَبْدِ أَنْ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَنْهُ اللهِ اللهِ بْنَاقِبِ أَنْ اللهِ بْنَاقِيلِ مُلْهِ الْمُنَاقِبِ.

## بَابُ مَنَاقِبِ الْعَشَرَةِ (") الْمُبَشَّرَةِ هُمُّ

٥٨٦٩ - عَنْ (١) عَلِيٍّ ﴿ عَالَى: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: ....

(١) قوله: من سب عليا فقد سبني: فمقتضاه أن يكون سب علي كفرا، أو هو محمول على التهديد والوعيد، أو مبني على
 الاستحلال، والله أعلم بالحال. كذا في «المرقاة».

(۲) قوله: لا تذكر عليا إلا بخير: قال صاحب «المشكاة» هو أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب القرشي يكنى أبا الحسن وأبا تراب، وهو أول من أسلم من الذكور في أكثر الأقوال. وقد اختلف في سنه يومئذ، فقيل: كان له خمس عشرة سنة. وقيل: ثمان سنين. وقيل: عشر سنين شهد مع النبي على المشاهد كلها غير تبوك؛ فإنه خلّه في أهله، وفيها قال له: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» كان آدم شديدا لأدمة عظيم العينين أقرب إلى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية استخلف يوم قتل عثمان، وهو يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خس وثلاثين وضربه عبد الرحمن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، ومات بعد ثلاث ليال من ضربته، وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وصلى عليه الحسن، ودفن سحرا، وله من العمر ثلاث وستون سنة. وقيل: خمس وستون. وقيل: سبعون. وقيل: شان وخسون، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياما، روى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد وخلائق من الصحابة والتابعين. كذا في «المرقاة».

(T) قوله: مناقب العشرة المبشرة: فيه إيهاء إلى أن أفضل الصحابة بعد الخلفاء الأربعة بقية العشرة على ما صرّح به السيوطى في «النقاية». كذا في «المرقاة».

(1) قوله: عن على إلخ: لا يخفى أنه كان مقتضى ما سبق من ترتيب الأبواب أن يذكر هنا بابا في مناقب هؤلاء الأربعة، ولعله اكتفى بها يذكرون في ضمن العشرة المبشرة. وهذا الحديث في حق الأربعة بخصوصهم. كذا في «المرقاة». "رَحِمَ" اللهُ أَبَا بَكْرٍ زَوَّجَنِيَ ابْنَتَهُ وَحَمَلَنِي" إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ، صَحِبَنِيْ فِي الْغَارِ، وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ. رَحِمَ اللهُ عُمَرَ يَقُولُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا لَهُ صَدِيقً. رَحِمَ اللهُ عُثْمَانَ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَاثِكَةُ. رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا، اللهُمَّ أَدِرِ الْحُقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٨٧٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! مَنْ ` نُؤَمِّرُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: ﴿إِنْ تُؤَمِّرُوا أَبَا بَكُ مِ مَكْ مَ خَدُوهُ أَمِينًا، وَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا، لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا - وَلَا أُرَاكُمْ ' فَاعِلِينَ - تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَأْخُذُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

<sup>(</sup>١) قوله: رحم الله أبا بكر: فيه جواز الدعاء بالرحمة للأحياء. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: حملني إلى دار اهجرة: أي على بعيره، ولو على قبول ثمنه. وقوله: «وأعتق بلالا من ماله» أي وجعله خادما لي
 في مآله. وقوله: «وماله من صديق» جملة حالية، أي صيره قول الحق بهذه الصفة. وقوله: «أدر الحق أمر من الإدارة»
 أي أجعل الحق دائرا وسائرا معه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: من نؤمر: بضم نون وفتح همزة وكسر ميم مشددة فراء، أي من نجعله أميرا علينا. وقوله: «تجدوه أمينًا» أي دينا لا يحكم إلا بالأمانة، وعلى وجه العدالة زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة، فيه إشعار إلى أن الخليفة ينبغي أن يكون بهذه الصفة. وقوله: «قويا» أي قادرا على حمل ثقل أعباء الإمارة أمينا، أي لا تجيء منه الخيانة لا يخاف في الله لومة لائم، أي لا يراعي أحدا في أمر الدين، والمعنى أنه صلب في الدين؛ إذ شرع في أمر من أموره لا يخاف إنكار منكر ومضى فيه كالمسار المحمى. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: ولا أراكم: بضم الهمزة، أي والحال إني لا أظنكم فاعلين، أي التأمير له بلا خلاف حال خلافته تجدوه هاديا، أي مرشدا مكملا مهديا، أي مهتديا كاملا. قال الطبي عني الأمر مفوض إليكم أيها الأمة لأنكم أمناء محتهدون مصيبون في الاجتهاد، ولا تجتمعون إلا على الحق الصرف وهؤلاء المذكورون كالحلقة المفرغة لا يدري أيهم أكمل فيها يدلي إليه مما يستحق به الإمارة. وفي تقديم أبي بكر إيهاء إلى تقدمه ولم يذكر عثمان صريحا، لكن في قوله: «ولا أراكم» إشارة إلى أنه المتقدم على على ودلالة على المشورة من عمر عند وفاته، ثم أبعد من قال قوله: «ولا أراكم فاعلين» متعلق بإمارة عمر وعلى رضي الله عنهما، نعم يمكن أن يقال:

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: رُوِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: قَالُواْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: إِنِّيْ إِنْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمْ خَلِيْفَتَىْ نَزَلَ الْعَذَابُ.

٥٨٧١ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقًا بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ النَّفَرِ النَّفَرِ النَّفَرِ اللَّهِ وَعَنْ عَمَرَ ﴿ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقًا بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ اللَّهِ وَعَلَيْكُمْ، وَهُو (٢) عَنْهُمْ رَاضٍ. فَسَمَّى (٢) عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزَّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

ثم اعلم أن الإمامة تثبت إما بعقدها من أهل العقد والحل لمن عقدت له من أهلها كأبي بكر، وإما بنص من الإمام على استخلاف واحد من أهلها كعمر، ويجوز نصب المفضول مع وجود من هو أفضل منه بإجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على إمامة بعض من قريش مع وجود أفضل منه منهم، ولأن عمر جعل الخلافة بين ستة منهم عثمان وعلي، وهما أفضل زمانهما بعد عمر، فلو تعين الأفضل لعين عمر عثمان أو عليا، فدل عدم تعيينه أنه يجوز نصب غيرهما مع وجودهما؛ إذ غير الأفضل قد يكون أقدر منه على القيام بمصالح الدين وأعرف بتدبير

المعنى لا أراكم فاعلين تأمير علي مقدما على كلهم لما علم من قضاء الله وقدره أن عمر علي الله أطول من أعهارهم، فلو قدم لفاتهم الخلافة مع أنه كتب لهم الخلافة أيضًا، فتعين أنكم غير فاعلين، فالظن بمعنى اليقين، والله أعلم، وهو الموفق والمعين. كذا في «المرقاة» مع زيادة يسيرة.

<sup>(</sup>١) قوله: قال: أي قرب موته يوم الشوري ما أحد أحق بهذا الأمر، أي أمر الخلافة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: وهو عنهم راض: علل الأحقية بقوله: «ورسول الله وَ الله عنه عنهم راض» والحال أنه وَ الله عن الصحابة كان راضيا عن الصحابة كلهم، فالمراد بالرضا الرضا المخصوص، وهو الذي يستحقون به الخلافة. التقطته من «المرقاة».

<sup>(7)</sup> قوله: فسمى عليا وعثمان إلخ: اعلم أن اقتصار عمر على الستة من العشرة لا إشكال فيه أنه منهم، وكذلك أبو بكر، ومنهم أبو عبيدة. وقد مات قبل ذلك، وأما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر، فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري والحكمة في ترتيب الأربعة ما قاله بعض العارفين من أنه أراد الله أن يتشرف كل منهم بمنصب الخلافة، وكان أمر الله قدرا مقدورا، وكان ذلك في الكتاب مسطورا. وقد أجاب محمد بن جرير الطبري لها قيل له: إن العباس مع جلالته وقربه من رسول الله ومنزلته لم لم يدخله في الشورى، فقال: إنها لها جعلها في أهل السبق من المهاجرين البدريين، والعباس لم يكن مهاجرا ولا سابقا ولا بدريا، وإذ عثمان وطلحة وسعيدا في حكم أهل بدر عيث أعطى لهم سهمها وأجرها.

٥٨٧٢ وَعَنِ ابْنِ أَبِيْ مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ﴿ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ مُسْتَخْلِفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ؟ قَالَتْ: عُمَرُ، ثُمَّ قِيلَ: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةً بْنُ الْجَرَّاحِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٨٧٣ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﴿ كَالَى عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيُّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (اهْدَأُ، (اللهِ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدُ (اللهِ مَلَيْمُ. وَرَوَى بَعْضُ فِي هَذَا الْحُدِيْثِ (سَعْدَ (اللهِ عَلَيْ).

٤٧٨٥ وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّ قَالَ: ﴿ أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ

= الملك وأوفق لانتظام حال الرعية وأوثق في اندفاع الفتنة، وأما اشتراط العصمة في الإمام، وكونه هاشميا، وظهور معجزة على يديه يعلم بها صدقه، فمن خرافات الشيعة وجهالتهم وتوطئة وتمهيدا لهم على ضلالاتهم من بطلان خلافة غير علي مع انتفاء ذلك في علي كرم الله وجهه. كذا في «المرقاة».

(١) قوله: سمعت عائشة وسئلت: أي والحال أنها سئلت من كان رسول الله على مستخلفا، أي جاعلا خليفة له لو استخلفه، أي صريحا على الفرض. وقوله: «قالت أبو عبيدة بن الجراح» ففيه أن اعتقاد عائشة الله على أن أبا عبيدة كان أولى بالحلافة بعد الشيخين من بقية أصحاب الشورى. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: اهدأ: بفتح الدال وسكون الهمزة، أي اسكن. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: أو شهيد: يريد به الجنس؛ لأن المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء، ثم أو للتنويع أو بمعنى الواو. وقال النووي: في الحديث معجزات لرسول الله وتحلي الإخباره أن هؤلاء شهداء، فقتل عمر وعثمان وعلي مشهور، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة وقعة الجمل منصر فا تاركا للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركا للقتال فأصابه سهم فقتله. وقد ثبت أن من قتل ظلما، فهو شهيد. وفيه بيان فضيلة هؤلاء. وفيه إثبات التمييز في الحجارة وجواز التزكية. كذا في «المرقاة».

(٤) قوله: وسعد بن أبي وقاص: تقدم أن سعدا مات في قصره بالعقيق، فتوجيه هذه الرواية أن يكون بالتغليب أو كما قال السيد جمال الدين: إنه ينبغي أن يقال: كان موته بمرض من الأمراض التي تورث حكم الشهادة. كذا في «المرقاة».

فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَوُهُمْ أَبَيُ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحُرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينُ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ. وَرَوَى عَنْ مَعْمَرِ عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلًا وَفِيْهِ: "وَأَقْضَاهُمْ '' عَلِيًّا".

٥٨٥٥ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَيْثُ قَالَ: «أَبُوْ بَكْرٍ فِي الْجُنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجُنَّةِ، وَعَلْمَهُ فِي الْجُنَّةِ، وَعَلَى فِي الْجُنَّةِ، وَعَلَى فِي الْجُنَّةِ، وَعَلَى فِي الْجُنَّةِ، وَعَلَى فِي الْجُنَّةِ، وَطَلْحَهُ فِي الْجُنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجُنَّةِ، وَعَيْدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجُنَّةِ، وَسَعِيْدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجُنَّةِ، وَسَعِيْدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجُنَّةِ، وَاللَّهُ مِنْ رَيْدٍ فِي الْجُنَّةِ، وَسَعِيْدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجُنَّةِ، وَاللَّهُ مِنْ مَاجَه عَنْ سَعِيْدِ بْنِ زَيْدٍ.

٥٨٧٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ أُذُنِيْ مِنْ فِي رَسُوْلِ اللهِ عِينَ يَقُوْلُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٨٧٧ - وَعَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ ` عَلَى النَّبِيِّ يَتِيْ يَيْكِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ يَوْمَ أُحُدٍ فَنَهَضَ

قوله: و قصاهم على: هذه منقبة عظيمة؛ لأن القضاء بالحق والفصل بينه وبين الباطل، يقتضي علما كثيرا، وقوة عظيمة في النفس، هذا الحديث صريح في تعدد جهات الخير في الصحابة واختصاص بعضها ببعض، لكنهم حكموا بفضيلة كثيرة الثواب عند الله على الترتيب. كذا في «اللمعات». وقال في «المرقاة»: قال النووي في فتاوايه: قوله: «أقضاهم علي» لا يقتضي أنه أقضى من أبي بكر وعمر؛ لأنه لم يثبت كونهما من المخاطبين، وإن ثبت فلا يلزم من كون واحد كون واحد أقضى من جماعة كونه أقضى من كل واحد، يعني لاحتمال التساوي مع بعضهم، ولا يلزم من كون واحد أقضى أن يكون أعلم من غيره، ولا يلزم من كونه أعلم كونه أفضل يعني لا يلزم من كونه أكثر فضيلة كونه أكثر مثوبة. كذا في «الأزهار».

<sup>. •</sup> قوله: كان على النبي وَ الله وعان: أي مبالغة في قوله تعالى: ﴿ حَذُوا جِذْرِكُمْ ﴾ (النساء: ٧١) وقوله: «فنهض» أي النبي الموادة النبي ال

إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَعَدَ طَلْحَةُ تَحْتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، فَسَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَى الصَّخْرَةِ، فَسَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٨٧٨ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِينَ ۗ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: «مَنْ أَحَبَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِيْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَقَدْ اللهِ عَظَى خَبْهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَفِيْدٍ يَمْشِيْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ هَذَا». وَفِي رِوَايَةٍ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيْدٍ يَمْشِيْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَة بْنِ عُبَيْدِ اللهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٨٧٩ وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِيْ حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ وَقَ<sup>١١)</sup> بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

﴿ ٨٨٠ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَالِينَ اللهُ عَيَالِينَ اللهُ عَيَالِينَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ. ﴿ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيّ حَوَارِيّا اللهُ وَحَوَارِيّ الزُّبَيْرُ ﴾. مُتّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٨٨١ - وَعَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَكِيا ﴿ اللهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ ع

(۱) قوله: قد قضى نحبه: النحب يجيء بمعنى النذر والموت يقال: قضى نحبه، أي مات. وفي الحديث يصح الحمل على المعنيين أخبر أن طلحة. وفي بنذره فيها عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال والنصرة لرسول الله عليه أو أنه من ذاق الموت في سبيل الله وإن كان حيا، ويدل عليه ما وقع له في يوم أُحُد كان طلحة قد جعل نفسه فيه وقاية لرسول الله وتخلق، وكان يقول: عقرت يومئذ في سائر جسدي حتى عقرت في ذكري، وكانت الصحابة إذا ذكروا يوم أُحُد قالوا: ذاك يوم كان كله لطلحة، وأقول: الرواية الثانية يحتمل أن تكون إيهاء إلى حصول الشهادة في مآله الدالة على حسن خاتمته. التقطته من «اللمعات» و«المرقاة».

(٢) قوله: وقى بها النبي رَكَانِينَ أي جعل يده وقاية له يومئذ، فحصل لها ما حصل بسببه من طعنة وقعت عليها. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٦) قوله: حواريا: وفي «شرح السنة»: المراد منه الناصر. كذا في «المرقاة».

د٤) قوله: من يأتي بني قريظة: أي من يذهب إليهم وهم طائفة من اليهود من سُكَّان حوالي المدينة. كذا في «المرقاة».

بِخَبَرِهِمْ اللهِ عَلَيْهِ مَا نَظَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي (' وَأُمِّي ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٨٨٢ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: مَا سَمِعْتُ ` النَّبِيِّ عَلَيْكِيْ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدِ إِلَّا لِسَعْدِ ` بْنِ مَالِكِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدِ: «يَا سَعْدُ! ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٨٨٣ وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: مَا جَمَعَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْ ۚ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدٍ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وَقَالَ لَهُ: «ارْمِ أَيُّهَا ﴿ الْغُلَامُ الْحُزَوَّرُ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ.

٥٨٨٤ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَئِذٍ يَعْنِيْ يَوْمَ أُخَدٍ: «اللهُمَّ اشْدُدْ رَمْيَتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ». رَوَاهُ الْبَغَوِيْ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

٥٨٨٥ - وَعَنْهُ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٨٨٦ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَيَالِيَّةِ: «هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي ﴿ ا امْرُؤُ خَالَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

ر ، قوله: فداك أبي وأمي: بفتح الفاء وقد يكسر. وفي هذه التفدية تعظيم لقدره واعتداد بعمله واعتبار بأمره؛ وذلك لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه، فيبذل نفسه أو أعز أهله له. كذا في «المرقاة».

أن قوله: ما سمعت النبي رَسُلُكُ جمع أبويه: أي في الفدية لأحد، أي من الصحابة إلا لسعد بن مالك إلخ. قيل: الجمع بينه وبين خبر الزبير أن عليا لم يطلع على ذلك، أو أراد بذلك تقييده بيوم أحد. والظاهر الإطلاق المقيد بنفي السماع بلا واسطة، وهو لا ينافي أنه اطلع على تفدية الزبير بواسطة الغير. كذا في «المرقاة».

<sup>. »</sup> قوله: إلا لسعد بن مالك: هو سعد ابن أبي وقاص؛ لأن اسم أبي وقاص مالك. كذا في «المرقاة».

نا، قوله: أيها الخلام الحزور: أي الشاب القوي. وقوله: «لحزور» بفتح الحاء المهملة والزاء والواو المشددة ولد الأسد. كذا في «المرقاة».

ه، قوله: فليرني: بضم ياء وكسر راء أي فليبصرني امرؤ خاله، أي ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالي. وقوله: «بني زهرة» بضم الزاء حي من قريش. كذا في «المرقاة».

وَقَالَ: كَانَ سَعْدُ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ عَيَلِظِيَّةٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيِّ عَيَلِظِيِّةٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ عَيَلِظِيِّةٍ: «هَذَا خَالِي». وَفِي «الْمَصَابِيْحِ»: «فَلْيُكْرِمَنَّ» بدل «فَلْيُرِنِي» قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: هُوَ تَصْحِيْفُ.

٥٨٨٧ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: ﴿إِنِّي لَأُوَّلُ (١) الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمِ فِي سَبِيلِ اللهِ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٨٨٨ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِيْ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِيْ وَقَاصٍ يَقُولُ: إِنِّي لَأُوّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَأَيْتُنَا " نَعْزُو مَعَ رَسُوْلِ اللهِ عَيَلِكُ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحُبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمُرِ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطُ، ثُمَّ طَعَامٌ إِلَّا الْحُبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمُرِ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطُ، ثُمَّ طَعَامٌ إِلَّا الْحُبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمُرِ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِيْ، وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَقَالُوا: لَا يُحْسِنُ الصَّلَاةَ. مُتَّفَقُ " عَلَيْهِ.

<sup>(</sup>۱) قوله: إني لأول العرب رمى: خلاصة كلام الطيبي: أن «رمى» صفة أول، أي أول عربي رمى، واللام في العرب للجنس المحمول على العهد الذهني. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: قال: إني لأول العرب؛ لأنه كان في أول سرية في الإسلام في ستين من المهاجرين أميرهم عبيد بن الحارث. عقد له النبي ﷺ لواء، وهو أول لواء عقده لقتال أبي سفيان بن حرب والمشركين، وكانوا جمعا كثيرا، فلم يقع قتال بينهم، غير أن سعدا رمى إليهم بسهم، فكان أول سهم رمى في الإسلام، وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة، أول حرب وقعت بين المسلمين والمشركين.

 <sup>(</sup>۲) قوله: رأيتنا: أي جمعا من الصحابة. وقوله: «الحبلة» بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة، ثمر السمر يشبه اللوبيا قاله ابن الأعرابي. وقيل: ثمر العضاة. وقوله: «تعزرني» بتشديد الزاء، أي توبخني على الإسلام، أي على الصلاة؛ لأنها عهاد الإسلام أو على عمدة شرائعه، والمراد أنهم كانوا يؤدبوني ويعلموني الصلاة ويعيروني بأني لا أحسنها. وقوله: «وكانوا وشوا» أي بنو أسد حين ولاه عمر العراق. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>r) قوله: متفق عليه: وفي رواية للبخاري عن جابر بن سمرة، قال: شكا أهل الكوفة سعد بن مالك إلى عمر، فقالوا: لا يحسن الصلاة. قال سعد: أما أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ أمد في الأوليين، أخفف في الأخريين، فقال عمر: ذاك الظن بك أبا إسحاق، قال: فبعث رجالا يسألون عنه في مساجد الكوفة، قال:

٥٨٨٩ - وَعَنْ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُنِيْ وَأَنَا ثَالِثُ الْإِسْلَامِ، وَمَا أَسْلَمَ أَحَدُ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ (١) مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ فِي مُعْجَمِهِ.

٥٨٩٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَيْ قَالَتْ: سَهِرَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيْ مَقْدَمَهُ (') الْمَدِينَةَ لَيْلَةً قَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ النَّيْ تَجُلًا صَالِحًا يَحُرُسُنِيَ اللَّيْلَةَ». إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاجِ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ سَعْدُ: أَنَا، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيَالِيْنَ ، فَجِئْتُ اللهِ عَيَالِيْنَ ، فَجِئْتُ أَذَا، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيَالِيْنَ ، فَجِئْتُ أَخُرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيْنَ ، ثُمَّ نَامَ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٥٨٩١ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنُ، `` وَأَمِيْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُوْ عُبَيْدة بْنُ الْجُرَّاحِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

<sup>=</sup> فلا يأتون مسجدا من مساجد الكوفة إلا أثنوا عليه خيرا، وقالوا معروفا، حتى أتوا مسجدا من مساجد بني عبس قال: فقال رجل – يقال له أبا سعدة –: اللهم إنه كان لا يسير بالسرية، ولا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، قال: فقال سعد: أما والله لأدعون بثلاث، اللهم إن كان كاذبا فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه للفتن. فكان بعد ذلك يقول إذا سئل: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد.

<sup>(</sup>١) قوله: ونقد مكتت سبعة أيام: أي على ماكنت عليه من الإسلام، ثم أسلم بعد ذلك من أسلم، والمعنى مكثت سبعة أيام على هذه الحالة وهي قوله: «وإني لثلث الإسلام» وقال بعض المحقّقين: الجمع بينه وبين خبر عمار: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر، بأن يحمل قوله سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون، وعلى أو لم يكن اطلع على أولئك. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: مقدمه المدينة إلخ: قال الطيبي: قوله: «مقدمه» مصدر ميمي ليس بظرف لحمله في المدينة ونصبه على المظرفية على تقدير مضاف، وهو الوقت أو الزمان وليلة بدل البعض من المقدر، أي سهر ليلة من الليالي وقت قدومه المدينة من بعض الغزوات. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: أمين: أي ثقة ومعتمد ومرضي وقوله: «أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» بتشديد الراء، وإنها خصه بالأمانة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لغلبتها فيه بالنسبة إليهم. وقيل: لكونها غالبة بالنسبة إلى سائر صفاته. كذا في «المرقاة».

٥٨٩٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ (') إِلَى رَسُولِ اللهِ عَيَا اللهِ عَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا فَقَالَ: ﴿لَأَبْعَثَنَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ ﴾ وَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٨٩٣ – وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكُ ۗ كَانَ يَقُولُ لِنِسَاثِهِ: ﴿ إِنَّ أَمْرَكُنَّ مِمَّا يُهِمُّنِي مِنْ '' بَعْدِي وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ وَالصِّدِّيْقُونَ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ: يَعْنِيْ '' الْمُتَصَدِّقِيْنَ، ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ لِأَبِيْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَقَى اللهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْمَة بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَقَى اللهُ أَباكَ مِنْ سَلْمَة بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَقَى اللهُ أَباكَ مِنْ سَلْمَة بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَقَى اللهُ أَباكَ مِنْ سَلْمَة بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِحَدِيْقَةٍ بِيْعَتْ سَلْمَةً مَاتِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِحَدِيْقَةٍ بِيْعَتْ بِأَنْ بَعْدِيْنَ أَلْفًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٨٩٤ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ لِأَزْوَاجِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهُمَّ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ لِأَزْوَاجِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهُمَّ اللَّهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مِنْ اللَّهُمَّ اللَّهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجُنَّةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

 <sup>(</sup>١) قوله: نجران: بفتح نون فسكون جيم موضع باليمن فتح سنة عشر سمي بنجران بن زيدان بن سباً. وقوله: «أمين حق أمين» بالنصب على أنه مفعول مطلق، أي مستحقا أن يقال له: الأمين. وقوله: «فاستشرف لها الناس» أي طمعوا على تحصيل صفة الأمانة لا على الولاية من حيث هي. كذا في «المرقاة».

إن قوله: من بعدي: أي من بعد وفاتي حيث لم يترك لهن ميراثا، وهن قد آثرن الحياة الآخرة على الدنيا حين خيرن.
 كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>r) قوله: يعني المتصدقين: فسرت عائشة الصابرين والصديقين بالمتصدقين وهم بعض أفرادهم؛ لأن الصبر والصدق في التصدق أتم وأكمل، ولأن همه ﷺ إنها كان لأجل نفقاتهن. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٤) قوله: وكان ابن عوف: من كلام الراوي حال من عائشة والعامل قالت، كذا قاله الطيبي. كذا في «المرقاة».

ره) قوله: يحنو: أي يجود وينثر. وقوله: «هو الصادق» أي الصادق الإيهان. وقوله: «البار» بتشديد الراء، أي صاحب الإحسان. وقوله: «اللهم اسق عبد الرحمن» هذا دعاء له قبل أن يصدر عنه ما صدر من الحثى، كأنه صنع الصنيعة فشكروه ودعا له، ومن هنا دعت الصديقة له بهذا الدعاء حين تصدق على أمهات المؤمنين بالحديقة. وفيه معجزة لرسول الله على الله الطبيع. كذا في «المرقاة».

## بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ اللَّهُ عَنْهُمْ اللهُ عَنْهُمْ اللهُ عَنْهُمْ اللهُ عَنْهُمْ اللهُ عَنْهُمْ اللهُ عَنْهُمْ

٥٨٩٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحِبُّوا اللهَ لِمَا '' يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٨٩٦ - وَعَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ أَنَّهُ قَالَ: وَهُوَ آخِذُ بِبَابِ الْكَعْبَةِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَيَالِيَّهُ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ (') سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّف عَنْهَا هَلَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٥٨٩٧ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ هُمَا قَالَتْ: فِي بَيْتِيْ نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذَهِبَ عَنكُمُ اللهِ وَيَلَكِنَهُ إِلَى فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَالْحُسَنِ وَالْحُسَيْنِ، اللهِ وَيَلَكِنَهُ إِلَى فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَالْحُسَنِ وَالْحُسَيْنِ، الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَمَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟

ر) قوله: لها يغزوكم: أي يرزقكم. وقوله: «من نعمة» أي من أي نعمة. وقوله: «لحب الله» لأن محبوب المحبوب عبوب. وقوله: «لحبي» أي إياهما أو لحبكم إياي. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: مثل سفينة نوح: أي في سببية الخلاص من الهلاك إلى النجاة من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك فكذا من التزم محبتهم ومتابعتهم نجا في الدارين، وإلا فهلك فيها، ولو كان يفرق الهال والجاه أو أحدهما شبه الدنيا بها فيها من الكفر والضلالات والبدع والجهالات والأهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلهات بعضها فوق بعض. وقد أحاط بأكنافه وأطرافه الأرض كلها، وليس منه خلاص ولا مناص إلا تلك السفينة، وهي عجة أهل بيت الرسول علي وما أحسن انضهامه مع قوله: «مثل أصحابي مثل النجوم، من اقتدى بشيء منه اهتدى، ونعم ما قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره:

نحن معاشر أهل السنة بحمد الله ركبنا سفينة محبة أهل البيت، واهتدينا بنجم هدى أصحاب النبي سَلَخَتُ، فنرجوا النجاة من أهوال القيامة، ودركات الجحيم، والهداية إلى ما يوجب درجات الجنان والنعيم المقيم. وتوضيحه: أن من لم يدخل السفينة كالخوارج هلك مع الهالكين في أول وهلة، ومن دخلها ولم يهتد بنجوم الصحابة كالروافض ضل، ووقع في ظلمات ليس بخارج منها، هذا. كذا في «المرقاة».

قَالَ: «بَلَى '' إِنْ شَاءَ اللهُ". رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِيْ حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ عَيَا ۚ خَاصَّةً، وَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَتِ ٱللهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ ﴾ وَهُوَ قَوْلُ مُقَاتِلٍ.

رم قوله: بلى إن شاء الله: اختلف في أنه ما ذا أراد الله بأهل البيت فنقل عن ابن عباس وعكرمة ومقاتل أن المراد به أزواج النبي عَلَيْ لأنهن في بيته، ويدل عليه سوق الآيت وسباقها، ونقل عن أبي سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهم أن أهل البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين الله استدل عليه بتذكير ضمير «عليكم» و«يطهركم». والصواب أنها يعمهن وفاطمة وعليا وابنيهما، وأما شمولها لهن، فإن سياق الكلام معهن وفيا قبله، وكذا فيها بعده الخطاب معهن، وأما لهم فلها في «مسلم» أن عليا وفاطمة وحسنا وحسينا جاؤوا فأدخلهم النبي عليه في كساء من شعر الحديث، ولها في غير «مسلم» من الأحاديث، ولو سلم أنها نزلت فيهن خاصة، فإذا كن من أهل بيته فعلي وفاطمة وابناهما أحق وأولى بهذه التسمية.

وهذا مثل ما قالوا في مسجد أسس على التقوى: إنها نزلت في مسجد قباء كما في البخاري، ومع ذلك أنه على التوفيق أنه سئل عنها قال: هو مسجدي هذا، والتوفيق أنه المناع عنها قال: هو مسجدي هذا، والتوفيق أنه إذا كان ذلك أسس على التقوى فمسجدي هذا أولى وأحرى بهذه التسمية، لكن لا دليل للشيعة في الآية على ثبوت العصمة لهم لدخول الأزواج، ولو سلم عدم دخولهن فيها فلا تدل على العصمة من الذنب؛ لأنه يجوز كون التطهير بالعفو عنها، بل هو أظهر لاقتضاء التطهير وقوع المطهر عنه، ولو سلم فنقول: كما أورده ابن تيمنية الجواب على أصل القدرية، ومنهم الإمامية ظاهر؛ فإنه تعالى قد آراد إيهان من على وجه الأرض فيها تقع مراده، وأما على أصل أهل الإثبات.

فالتحقيق أن الإرادة نوعان، إرادة شرعية دينية يتضمن رضاه ومحبته، وإرادة تكوينية قدرية يتضمن خلقه وتقديره الأول مثل هي يُرِيدُ الله يكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وكقوله: هي يُرِيدُ الله ليبين حَضْهُ وَيَهُدِيكُمْ سُئَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَالله عَلِيمُ حَكِيم النساء: ٢٦) وكقوله: هو آلفه ليبين حَضْهُ يَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَالله عَلِيمُ حَكِيم النساء: ٢٦)، فإن إرادة الله في هذه الآيات متضمنة لمحبة الله ورضاه والثانية، كقوله تعالى: هو فَمَن يُرِدِ الله أَن يَهْدِيَهُ وَلَوْ عَم فلا يثبت بالمعنى الذي ادعوه، وهي العصمة عن الخطأ والإثم كليهما، بل عن الإثم، أخذته من «التفسيرات الأحدية» و«الخازن» و«الكهالين».

وَرَوَى ابْنُ جَرِيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهُ كَانَ يُنَادِيْ فِي السُّوْقِ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ. قَالَ وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ عِكْرَمَةُ: مَنْ شَاءَ بَاهَلْتُهُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ. قَالَ صَاحِبُ «التَّفْسِيْرَاتِ الْأَحْدِيَّةِ»: إِنَّ مَرْضَى الْبِيْضَاوِيِّ مَا نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ أَبُو مَنْصُوْرِ الْمَاتُورِيْدِيِّ فِيهِ، وَهُو أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ عَامُ لِلْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ جَمِيْعًا غَيْرُ مُخْتَصِّ بِأَحَدِهِمَا. الْمَاتُورِيْدِيِّ فِيهِ وَهُو أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ عَامُ لِلْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ جَمِيْعًا غَيْرُ مُخْتَصِّ بِأَحَدِهِمَا. اللهَ وَيَعْلَقُ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ اللهَ عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَيْنَ مَكَةً وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَنْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، وَعَعْظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، وَعَعْظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، وَعَعْظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، وَعَمْ اللهَ فِي اللهُ فِي اللهُ فِي اللهُ فِي اللهُ فِي اللهُ فِي اللهُ فِي أَوْلُ بَيْتِي، أَوْلُهُ مَنْ كُولُ بَيْتِي، أَوْلُهُ مَا يَدْتُورُ وَقَعْمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، ..... فَحَتَ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهُلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، .....

وقوله: «اذكركم الله في أهل بيتي» والمعنى أنبهكم حق الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم وإكرامهم وعبتهم ومودتهم. وقوله: «إهو حبل الله» فالقرآن كالحبل ذو وجهين يمكن أن يكون وسيلة للترقي، وأن يكون ذريعة للتنزل والتدلي كالنيل ماء للمحبوبين يمكن أن يكون وسيلة للترقي، وأن يكون التدلي كالنيل ماء للمحبوبين «يُضِلُّ بِهِ عَيْرًا وَيَهْدِى بِهِ عَلَيْرًا وَلَمْ وَلَنْ يَكُونَ وَسَيْلَ وَلَمْ وَلِمْ وَلَمْ وَلَهُ وَلَمْ ولَهُ وَلَمْ وَلَا مِلْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَا مُولِمُ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلِهِ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمُ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلِهُ وَلَمْ وَلِمُ وَلَمْ وَلَمْ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَالْمُولِمُ وَلِمُ وَلِم

أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِيْ». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَحَدُهُمَا: كِتَابُ اللهِ، هُوَ حَبْلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: كَرَّرَ النَّبِيِّ عَلَيْكَ مُمْلَةَ: «أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِيْ»؛ لِأَنَّهُ عَلَيْكَ أَرَادَ بِأَحَدِهِمَا آلَهُ، وَبِالْأُخْرَى أَزْوَاجَهُ، لِمَا سَبَقَ مِنْ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يُطْلَقُ عَلَيْهِمْا.

٥٨٩٩ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ تَارِكُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكُتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللهِ حَبْلُ مَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحُوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٠٠ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِيٰ ۚ فِي حَجَّتِهِ (') يَوْمَ عَرَفَةَ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابَ اللهِ وَعِثْرَتِي (') أَهْلَ بَيْتِي ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

<sup>()</sup> قوله: في حجته: أي حجة الوداع. وقوله: «ما» موصولة صلتها إن «أخذتم به» أي تمسكتم به علما وعملا لن تضلوا بعده، أي بعد أخذ ذلك الشيء. كذا في «المرقاة».

٥٩٠١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَنَا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَوُلَاهِ وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَوُلَاهِ أَهْلِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٩٠٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُ عَلَيْكِ النَّبِيُ عَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطُ ( ) مُرَحَّلُ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَعَمٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَعَمَ الْمُ عَلَى اللهُ ال

وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: تَخْصِيْصُ الشِّيْعَةِ أَهْلَ الْبَيْتِ بِفَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَابْنَيْهِمَا، وَالِاحْتِجَاجُ بِذَلِكَ عَلَى عَصْمَتِهِمْ، وَكُوْنُ إِجْمَاعُهُمْ حُجَّةً ضَعِيْفُ؛ لِأَنَّ التَّخْصِيْصَ بِهِمْ لَا يُنَاسِبُ مَا قَبْلَ الْآيَةِ وَمَا بَعْدَهَا، وَالْأَحَادِيْثُ تَقْتَضِيْ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ، لَا أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيْسَ غَيْرَهُمْ.

٥٩٠٣ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ أَنَّ رَسُلَ اللهِ عَلَيْكِ ۚ قَالَ لِعَلِيٍّ ۚ ` وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَنِ . وَاهُ التِّرْمِذِيُ. وَالْمُ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَل

٥٩٠٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَيْ قَالَتْ: كُنَّا أَزْوَاجَ (٢) النَّبِيِّ عَلَيْكَ عِنْدَهُ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَهُ مَا

<sup>&</sup>lt;u>
 توله: مرط: بكسر ميم وسكون راء كساء يكون من خز وصوف فيه علم مرحل بفتح الحاء المهملة المشددة ضرب من برود اليمن لها عليه من تصاوير الرحل، ذكره شارح. كذا في «المرقاة».

٢) قوله: لعلي إلخ: أي لأجلهم. وفي حقهم. كذا في االمرقاة).

<sup>(</sup>٣) قوله: أزواج النبي عَلَيْنَ بالنصب تفسير للضمير المبهم على تقدير أعني وخبر كان قولها عنده، أي جالسين أو مجتمعين. وقوله: «فاطمة روي أنها سميت بها؛ لأن الله فطمها وذريتها ومحبيها عن النار. وقوله: «ما تخفى» أي ما تمتاز مشيتها بكسر الميم؛ لأن المراد هيئتها، والمعنى مشيتها كمشية رسول الله على وكان هذا قرب مرض موته. وقوله: «ثم سارها» بتشديد الراء، أي كلمها سرا. وقوله: «ثم قام رسول الله على المهارة أوصلاة. وقوله: «من الحق» أي من نسبة الأمومية الثانية. وقوله: «لما» بفتح لام وتشديد ميم، أي إلا.

تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ عَيَظِيْقٍ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّب، قَالَ: "مَرْحَبًا بِابْنَتِي" ثُمَّ أَجْلَسَهَا، ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا القَانِيَةَ فَإِذَا هِي تَضْحَكُ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ عَيَظِيْةٍ سَأَلْتُهَا عَمَّا سَارَّكِ، قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْكِ مِنَ الْحُقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، اللهِ عَلَيْكِ مِنَ الْحُقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، اللهِ عَلَيْكِ مِنَ الْحُقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، وَاللهِ عَلَيْكِ مِنَ الْحُقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، وَلَا أَنْ جِبْرَئِيْل كَانَ قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ، أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: "أَنَّ جِبْرَئِيْل كَانَ يُعْرَفِي اللهُ وَاصْبِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ الْقَارِبُنِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ قَدْ عَارَضِنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الْأَجَل إِلَّا قَدِ الْقَانِيَةَ قَالَ: "يَا فَاطِمَةُ! أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَصُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجُنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ». الثَّانِيَة قَالَ: "يَا فَاطِمَةُ! أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَصُونِي سَيِّدَة نِسَاءِ أَهْلِ الْجُنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: فَسَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعٍ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي «أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ» فَضَحِكْتُ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٩٠٥ - وَعَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَيْلَكِيَّةٌ قَالَ: ﴿ فَاطِمَةُ ﴿ ا بَضْعَةٌ مِنِّي

وقوله: «كل سنة مرة» فيه إشارة إلى استحباب المدارسة. وقوله: «عارضني به» العام مرتين فيه إياء إلى أن هذا الحديث بعد رمضان الآخر من عمره. وقوله: «فاتقي الله» أي دومي على التقوى أو زيدي فيها ما استطعت، «واصبري» أي على الطاعة وعن المعصية. وفي البلية لا سيها على مفارقتي. وقوله: «سيدة نساء أهل الجنة» أي جميعها أو مخصوصة بهذه الأمة، والحديث بظاهره يدل على أنها أفضل النساء مطلقا حتى من خديجة وعائشة ومريم وآسية. وقد تقدم الخلاف. وقال صاحب «المشكاة»: هي فاطمة الكبرى بنت رسول الله على أمها خديجة، وهي أصغر بناته في قول، وهي سيدة نساء العالمين، تزوجها على بن أبي طالب في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان، وبنى عليها في ذي الحجة، فولدت الحسن والحسين والمحسن وزينب وأم كلثوم ورقية، وماتت بالمدينة بعد موت النبي عليها في ذي الحجة، فولدت الحسن والحسين وعشرون سنة، وصلى عليها علي، ودفنت ليلا، روى عنها علي وابناها الحسن والحسين وجماعة سواهم، قالت عائشة: ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة غير أبيها. التقطنه من «المرقاة». الحسن والحسين وجماعة سواهم، قالت عائشة: ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة غير أبيها. التقطنه من «المرقاة».

فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٩٠٦ - وَعَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُ: أَيُّ (') النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَّةِ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ، فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٠٧ - وَعَنْ أُسَامَةَ ﴿ قَالَ: كُنْتُ ( ) جَالِسًا إِذْ جَاءَ عَلِيُّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَا: يَا أُسَامَةُ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيَلَكِيْ اللهِ عَلَيْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! عَلِيُّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَ: «أَسَامَةُ اسْتَأْذِنْ لَنَه عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيَلِكِيْ أَهُ فَقُالَا: يَا فَقَالَا: يَا فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ! جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ»
رَسُولَ اللهِ! جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ»

<sup>=</sup> قال في «اللمعات»: اختلفوا في فضل عائشة على خديجة، وكذا في فضل فاطمة على عائشة، أو العكس، ونقل عن مالك أنه قال فاطمة بضعة من النبي ويُسَلِّق، ولا أفضل على بضعة من رسول الله وَ الله وَ الإمام السبكي عن ذلك، فقال الذي نختاره: إن فاطمة أفضل، ثم أمها خديجة، ثم عائشة. قال السيوطي في فاطمة وعائشة أيتها أفضل: فيه ثلاثة مذاهب، أصحها أن فاطمة أفضل، ومال بعضم إلى التوقف، انتهى ما في «اللمعات». وفي «المرقاة»: قال السيوطي في «النقاية»: نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة، وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة. وفي التفضيل بينهما أقوال، ثالثها التوقف. أقول: التوقف في حق الكل أولى؛ إذ ليس في المسألة دليل قطعي، والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبنية على اليقينيات، انتهى. والله أعدم بالصواب.

 <sup>(</sup>١) قوله: أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ إلخ: قال في «المرقاة» لا يلزم من أكثرية المحبة تحقّق الأفضلية؛ إذ
 محبة الأولاد وبعض الأقارب أمر جبلي مع العلم القطعي بأن غيرهم قد يوجد أفضل منهم.

<sup>(</sup>٢) قوله: كنت جالسا: أي عند بابه ﷺ. وقوله: «ما جئناك نسألك عن أهلك» أي عن أزواجك وأولادك، بل نسألك عن أقاربك ومتعلقيك. وقوله: «من قد أنعم الله عليه» أي بالإسلام والهداية والإكرام وأنعمت عليه، أي أنا بالعتق والتبني والتربية. وهذا وإن ورد في حق زيد، لكن ابنه تابع له في حصول الإنعامين. كذا في «المرقاة».

قَالَا: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ، قَالَ: «أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أَسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ» قَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا عَلَيْهِ أُسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ» قَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ! جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ؟ قَالَ: «لِأَنَّ عَلِيًّا سَبَقَكَ بِالْهِجْرَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٠٨ وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «الْحُسَنُ وَالْحُسَنُ وَالْحَسَنُ وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: «ادْعِي لِيَ ابْنَيَّ» فَيَشُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. التَّرْمِذِيُّ.

٥٩٠٩ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ عَيَّاكِيَّةٍ حَامِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَالِيَّ عَلَى عَالَمُ عَلَيْ عَلَى عَالِيَّ عَلَى عَالَمُ عَلَى عَل

٥٩١١ - وَعَنِ الْبَرَاءِ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْنَا وَالْحُسَنُ (١) بْنُ عَلِيٌّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ:

ر.، قوله: ثم علي ابن أبي طالب: فهذا نص على أنه لا يلزم من الأحبية الأفضلية، فإن عليا أفضل من أسامة وزيد
 بالإجماع. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: صلى أبو بكر العصر: أي في زمن خلافته أو قبلها. وقوله: «فرأى» أي أبو بكر. كذا في «المرقاة».

ر٣) قوله: بأبي: أي مفدي بأبي، وليس قسمان، فإن الحلف بغير الله لا يجوز. وقوله: «شبيه بالنبي ﷺ» لا يعارض هذا قول على لم أر قبله ولا بعده مثله؛ لأن المنفي محمول على عموم الشبه، والمثبت على معظمه، كما أشار إليه الطيبي بقوله: وفي تنكيره لطف إيهاء لطيف إلى أن المراد به نوع شبه، كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: والحسن بن عبي: بالرفع والواو للحال على عاتقه بكسر التاء، وهو ما بين المنكب والعنق. قال صاحب «المشكاة»:
 كنية الإمام الحسن أبو محمد سبط رسول الله ﷺ وريحانته وسيد شباب أهل الجنة ولد في النصف من شهر

«اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٩١٥ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عِنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيْلَةً فِي طَائِفَةٍ ' مِنَ النَّهَارِ أَتَى خِبَاءَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: ﴿ أَثَمَّ لُكُعُ ؟ أَثَمَّ لُكُعُ ؟ النَّهَارِ أَتَى خِبَاءَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: ﴿ أَثَمَّ لُكُعُ ؟ أَثَمَّ لُكُعُ ؟ النَّهُ اللهِ عَلَيْقِيْ وَسَنًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَى اعْتَنَقَ (' كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْقِيْ : ﴿ اللّٰهُمَّ إِنِي أُحِبُهُ وَأَحِبِهُ مَنْ يُحِبُّهُ ﴾. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

= رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وهو أصح ما قبل في ولادته، ومات سنة خسين. وقيل: سنة تسع وأربعين. وقيل: سنة أربع وأربعين، ودفن بالبقيع، روى عنه ابنه الحسن بن الحسن وأبو هريرة وجماعة كثيرة، ولها قتل أبوه علي ابن أبي طالب بالكوفة بايعه الناس على الموت أكثر من أربعين ألفا، وسلم الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان في النصف من جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين، وأما الحسين فكنيته، أبو عبد الله ولد لخمس خَلونَ من شعبان سنة أربع، وكانت فاطمة علقت به بعد أن ولدت الحسن بخمسين ليلة، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق، فيها بين الكوفة والحلة، وقتله سنان بن أنس النخعي، ويقال أيضًا: سنان بن أبي سنان. وقبل: قتله شمر بن ذي الجوشن، وأجهز عليه خولي بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر اللام، وتشديد الياء يزيد الأصبحي من جير، جز رأسه وأتى به عبد الله بن زياد. وقيل: إنه قتل مع الإمام الحسين من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا، روى عنه أبو هريرة وابنه علي زيد العابدين وفاطمة وشكينة بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون ابنتاه، وكان للحسين يوم قتله ثبان وخسون سنة، وقضى الله تعالى أن قتل عبد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين، قتله إبراهيم بن مالك ابن الأشتر النخعي في الحرب، وبعث رأسه إلى المختار، وبعثه المختار إلى ابن الزبير إلى على بن الحسين. كذا في «المرقاة».

(١) قوله: طائفة من النهار: أي قطعة منه. وقوله: «خباء فاطمة» بكسر الخاء المعجمة وبموحدة بعدها ألف فهمز، أي بيتها كما قاله النووي. وقوله: «لكع» بضم اللام وفتح الكاف من غير انصراف كعمر، أي الصبي الصغير قال القاضي: المراد بهذا الاستصغار الرحمة والشفقه كالتصغير في يا حميراء وقوله: «يعني حسنا» تفسير من الراوي. كذا في «المدولة».

(٢) قوله: اعتنقو كل واحد منهما صاحبه: قال ابن الملك: فيه جواز المعانقة. قال النووي: فيه استحباب ملاطفة الصبي في معانقته وملاعبته رحمة ولطفا واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم. كذا في «المرقاة».

٥٩١٣ - وَعَنْ أَبِيْ بَكْرَةَ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَّةً عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى، وَيَقُولُ: ﴿ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدُ، ﴿ وَلَعَلَّ ﴿ ۖ وَلَعَلَ ﴿ اللّٰهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٩١٤ - وَعَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ ﴿ مَا اللَّهِ عَلَى رَسُوْلِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ فَقَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! إِنِّيْ رَأَيْتُ حُلْمًا مُنْكَرًا اللَّيْلَة، قَالَ: «وَمَا هُو؟» قَالَتْ: إِنَّهُ شَدِيدٌ، قَالَ: «وَمَا هُو؟» قَالَتْ: إِنَّهُ شَدِيدٌ، قَالَ: «وَمَا هُو؟» قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِكَ قُطِعَتْ وَ وُضِعَتْ فِي حِجْرِي، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَيَكَالِيْنَةٍ: «رَأَيْتِ خَيْرًا، تَلِدُ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللهُ غُلامًا يَكُونُ فِي حِجْرِكِ. فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ اللهِ وَيَكَالِيْنَ ، فَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ وَيَكَالِيْنَ ، فَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ وَيَكَالِيْنَ ،

(١) قوله: سيد: قيل: وهو من لا يغلبه غضبه. وقيل: الذي يفوق في الخير والأول أليق بها بعده الآتي، والأظهر الثاني؛ لأنه إنها يطلق حقيقة على من جميع السيادة نسبا وحسبا وعلها وعملا. قال التوربشتي: كفي به شرفا وفضل فلا أسود ممن سهاه رسول الله ﷺ سيدا. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: لعل الله أن يصلح به بين فتتين عظيمتين من المسلمين: قال التوريشتي: إنها وصف الفتتين بالعظيمتين؛ لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية، وكان الحسن الله يومئذ أحق الناس بالخلافة. وقد بقي ستة أشهر من ثلاثين سنة التي بها يتم ما أخبر النبي وَ بقوله: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة». فدعا ورعه وشفقته على أمة جده إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيها عند الله، ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة، فقد بايعه على الموت أربعون ألفا، وكان كها قال رسول الله وَ إن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، وشق ذلك على بعض شيعته حتى حملته العصبية على أن قال عند الدخول: السلام عليك يا عار المؤمنين، فقال: العار خير من النار. وفي «شرح السنة»: في الحديث دليل على أن واحد من الفريقين لم يخرج بها كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام؛ لأن النبي على جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة والأخرى مخطئة، وهكذا سبيل كل متأول فيها يتعطاه من رأي ومذهب إذا كان له فيها تناوله شبهة، وإن كان مخطئا في ذلك، ومن هذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغي، ونفوذ قضاء قاضيهم، واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى، وقالوا: تلك دماء طهر الله عنها أيدينا، فلا نلوث به ألسنتنا، وصلح الحسن مع معاوية واستقراره ودوامه على ذلك دليل على صحة إمارته. التقطته من «المعات» «المرقاة».

فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ كَانَتْ مِنِي الْتِفَاتَةُ، فَإِذَا عَيْنَا رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكِيْ تُهْرِيْقَانِ الدُّمُوْعَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! بِأَبِيْ أَنْتَ وَأُمِّيْ مَا لَكَ؟ قَالَ: «أَتَانِيْ جِبْرِيْلُ عَلَىٰ، فَأَخْبَرَنِيْ أَنْ أَلَاتُهُ وَأَتَانِيْ جِبْرِيْلُ عَلَىٰ، فَأَخْبَرَنِيْ أَنْ وَأَمُّ فَي سَتَقْتُلُ ابْنِيْ هَذَا». فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَتَانِيْ بِتُرْبَةٍ مِنْ تُرْبَتِهِ حَمْرَاءُ». رَوَاهُ النَّبُوقَةِ». وَاللهِ هَدُلا فِل النَّبُوقَةِ».

٥٩١٥ وَعَنْ سَلْمَى قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، تَعْنِي فِي الْمَنَامِ وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩١٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ ( النَّبِيَّ عَلَيْكَمْ فَيْمَا يَرَى النَّائِمُ ذَاتَ يَوْمٍ بِنِصْفِ النَّهَارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ بِيَدِهِ قَارُورَةً فِيهَا دَمَّ فَقُلْتُ: بِأَبِيْ أَنْتَ وَأُمِّيْ مَا هَذَا ؟ قَالَ: وَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ. وَلَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمَ، فَأُحْمِيْ ذَلِكَ الْوَقْتَ فَأَجِدُ قُتِلَ ذَلِكَ الْوَقْتَ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النَّبُوّةِ» وَأَحْمَدُ.

٥٩١٧ - وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ عَلَيْكِيَّةِ: ﴿ حُسَيْنُ ﴿ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنً ﴿ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

<sup>(</sup>٢) قوله: حسين مني وأنا من حسين: قال القاضي: كأنه ﷺ علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم، فخصه بالذكر، وبين أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة وأكد ذلك بقوله: «أحب الله من أحب حسينا». فإن مجبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله. كذا في «المرقاة».

ر٣، قوله: حسين سِبَط: بكسر السين وفتح الموحدة، أي ولد ابنتي، ومأخذه من السبط بالفتح، وهي شجرة لها أغصان =

٥٩١٨ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ قَالَ: طَرَقْتُ ( النّبِيَّ عَيَالِيْلُمُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُ عَيَالِيْلُمُ، وَهُوَ مُشْتَمِلُ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَةِي قُلْتُ: مَا هَذَا الْخُسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى حَاجَةِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلُ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذَا الْحُسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى حَاجَةِي قُلْتُ: هَا هَذَا النِّي أَنْتَ مُشْتَمِلُ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذَا الْحُسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى وَاجْدَا الْمُسَيْنُ عَلَى وَرِكَيْهِ. فَقَالَ: «هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبَّهُمَا وَأُحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

قُلْنَا: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ مُحِبِّيْهِمَا وَمَوَالِيْهِمَا، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ مُبْغِضِيْهِمَا وَمُعَادِيْهِمَا.

٥٩١٩ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيْ نُغْمِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ﴿ وَسَأَلَهُ رَجُلُ ` عَنِ الْمُحْرِمِ. قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يُقْتَلُ الذُّبَابُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الدُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ وَيَلِيَّتُهُ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ وَيَلِيَّتُهُ: «هُمَا رَيْحَانَيَّ مِنَ الدُّبَابِ، وَقَادُ اللهِ وَيَلِيَّتُهُ: «هُمَا رَيْحَانَيَّ مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

<sup>=</sup> كثيرة أصلها واحد كأن الوالد بمنزلة الشجرة والأولاد بمنزلة أغصانها. ويحتمل أن يكون المراد ههنا على معنى أنه يتشعب من الحسين قبيلة، ويكون من نسله خلق كثير، فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى، وكان الأمر كذلك. كذا في «المرقاة».

د) قوله: طرقت: في «القاموس»: الطرق الإتيان بالليل كالطروق، ففي الكلام تجريد أو تأكيد، والمعنى أتيته ذات ليلة، أي ليلة من الليالي و «ذات» مقحمة لتأكيد الإبهام. وقوله: «وركيه» بفتح فكسر في «القاموس»: ما فوق الفخذ.
 كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: وسأله رجل عن المحْرِم: جملة حالية. وقوله: «قال شعبة» أي أحد رواة هذا الحديث. وقوله: «أحسبه» أي أظنه، أي السائل سأله عن المحْرِم. وفي «الذخائر» عن ابن عمر: وقد سئل عن المحرم يقتل الذباب يعني أيجوز قتله أم لا؟، والجملة معترضة. وقوله: «أهل العراق» أي الكوفة. قال الطيبي: قوله: «قال: أهل العراق» حال من سمعت. وقد مقدرة والأصل سمعت قول عبد الله. وقوله: «وسأله رجل عن المحرم» أيضًا حل. وقوله: «قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب» قول بعض الرُّواة تفسير سؤال الرجل واستفتاءه، أي ما تقول في شأن المحرم يقتل الذباب. وقوله: «وقله: «وقله قال. التقطته من «المرقاة».

٥٩٢٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿ إِنَّ الْحُسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا `` رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٢١ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ عَلَ

٥٩٢٠ - وَعَنْ حُذَيْفَة ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّي: دَعِينِي آتِي النَّبِيَّ عَلَيْ الْمَعْرِب، فَأَسْلَى مَعَهُ الْمَعْرِب، فَصَلَّى الْمَعْرِب، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَعْفِرَ لِي وَلَكِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَعْرِب، فَصَلَّى عَيْنَ صَلَّى الْعِشَاء، ثُمَّ انْفَتَلَ، فَتَبِعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟ حُذَيْفَهُ؟» قُلْتُ: خَيْنَ صَلَّى الْعِشَاء، ثُمَّ انْفَتَلَ، فَتَبِعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟ حُذَيْفَهُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا حَاجَتُكَ؟ غَفَرَ الله لَكَ وَلِأُمِّكَ، إِنَّ هَذَا مَلَكُ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَمْ، قَالَ: «مَا حَاجَتُك؟ غَفَرَ الله لَكَ وَلِأُمِّكَ، إِنَّ هَذَا مَلَكُ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّم عَلَيَّ، وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَة سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجُنَّةِ، وَأَنَّ الْخُسَنْ مَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجُنَّةِ». وَأَنُ التَرْمِذِيُّ.

٥٩٢٣ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ عَيَالِيَّةٍ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَالَ وَفِي الْحُسَيْنِ أَيْضًا: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

رن قوله: ههما ريحاني من الدنيا: الولد يسمى الريحان؛ لأنه يشم كها يشم الريحان، فكأنه من جملة الرياحين. وقوله:
 «من الدنيا» «مِن» هنا بمعنى «في» أي في الدنيا. التقطته من «المرقاة».

ت، قوله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: قال المظهر: يعني هما أفضل من مات شابا في سبيل الله من أصحاب الجنة، ولم يرد به سن الشباب؛ لأنهما ماتا وقد كهلا، بل ما يفعله الشباب من المروة كما يقال: فلان فتى، وإن كان شيخا يشير إلى مروته وفتوته أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين؛ وذلك لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد، وهو الشباب، وليس فيهم شيخ ولا كهل. قال الطيبي: ويمكن أن يراد هما الآن سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شبان هذا الزمان. كذا في «المرقاة».

<sup>، »،</sup> قوله: دعيني: لعلها كانت تمنعه لبعد محله خوفا عليه أو عليها. وقوله: «آتي» بإثبات الياء، فهو استئناف، أي أنا آتي. وقوله: «فصلي» أي النبي عَلَيْكُ النوافل. كذا في «المرقاة».

٥٩٢٤ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْ خَصْنِهِ شَيْئًا. قَالَ أَنْسُ: فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّهُ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ عِلَىٰنَ وَقَالَ ' وَقَالَ ' فَصْنِهِ شَيْئًا. قَالَ أَنْسُ: فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّهُ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ عِنَائِيَّةٍ. وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي رِوَايَةِ التَّرْمِذِيِّ: قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ فِي أَنْفِهِ، وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا، فَقُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهِهِمْ بِرَسُولِ اللهِ عَلَيْنَيْ وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ صَحِيْحٌ حَسَنً غَرِيْبٌ.

٥٩٢٥ - وَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نُضِّدَتْ فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّحَبَةِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ، فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ هُنَيْهَةً، ثُمَّ جَاءَتْ تَتَخَلَّلُ الرُّؤُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مَنْخَرِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ، فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً، ثُمَّ جَاءَتْ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. رَوَاهُ خَرَجَتْ، فَذَهَبَتْ دَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنُ صَحِيْحُ.

٥٩٢٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: الْحَسَنُ أَشْبَهُ " رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى اللهِ عَيَلِيلِهِ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ النَّبِيِّ عَيَلِيلِهِ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٩٢٧ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَالِيَّاتُهِ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحُسَنُ وَالْحُسَيْنُ

رن قوله: ينكت: في «النهاية»: أي يفكر ويحدث بنفسه وأصله من النكت بالعصا، وهو ضرب الأرض بها، ونكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر فيها بطرفه كفحل المفكر الموهوم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: قال في حسنه شيئا: قد يسبق إلى الزهن أنه طعن ونقص حسنه مكابرة وعنادا فرد عليه أنس قوله، ولكن يظهر من رواية الترمذي أنه حسنه ووصفه بالحسن البالغ، وكان ذلك بطريق السخرية والاستهزاء تبهجا وسرورا حصل له بقتله. كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>٣) قوله: أشبه: فعل ماض. وقوله: «ما بين الصدر إلى الرأس» قال الطيبي: بدل من الفاعل المضمر في «أشبه» أو من المفعول بدل البعض، وكذا قوله: الآتي ما كان أسفل. كذا في «المرقاة».

عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ '' أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْكُمْ مِنَ الْمِنْبَرِ، فَخَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا أَمُوالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً ﴾، فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا أَمُوالُكُمْ وَأُولَادُكُمْ فِتْنَةً ﴾، نظرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ النَّسَائِيُّ.

٥٩٢٨ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيِّهِ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أُحِبَّهُمَا فَإِنِي أُحِبُّهُمَا».

وَ فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةً يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الْحُسَنَ بْنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا؛ فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا؛ فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. عَلَى فَخِذِهِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَلَيْهِمْ أَنَ رَسُولُ اللهِ عَيَيْكِيْ بَعَثَ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ رَعْدٍ، فَطَعَنَ " بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «إِنْ " كُنْتُم تَطْعُنُوا .......

<sup>· ›</sup> قوله: قميصان أحمران: أي فيهما خطوط حمر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: فطعن: بفتح العين من طعن كمنع في العرض والنسب، إما بالضم فبالرمح واليد، ويقال: هما لغتان، والمعنى فتكلم «بعض الناس» أي المنافقون أو أحلاف العرب «في إمارته» بكسر الهمزة، أي ولايته؛ لكونه مولى. كذا في «المرقاة».

رم) قوله: إن كنتم تطعنون في إمارته إلخ: قال التوربشتي: إنها طعن من طعن في إمارتهما؛ لأنهما كانا من الموالي، وكانت العرب لا ترى تأمير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف، فلها جاء الله بالإسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى وعرَّف حقهم المحفوظون من أهل الدين، فأما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من الأعراب ورؤساء القبائل، فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك، لا سيها أهل النفاق؛ فإنهم كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة النكير عليه، وكان رسول الله على عدة سرايا، وأعظمها جيش موتة، وسار تحت رأيته في تلك الغزوة خيار الصحابة منهم جعفر بن أبي طالب أميرا على عدة سرايا، وأعظمها جيش موتة، وسار تحت رأيته في تلك الغزوة خيار الصحابة منهم جعفر بن أبي طالب على، وكان خَلِيقاً بذلك؛ لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله على ثم كان يبعث أسامة. وقد أمر في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم، وكأنه رأى في ذك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمهد الأمر، ويوطئه لمن بلي الأمر بعده؛ لئلا ينزع أحد يدا من طاعة، وليعلم كل منهم أن العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها. كذا في «المرقاة».

فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ! إِنْ `` كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. وَفِي وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ نَحْوُهُ. وَفِي آخِرِهِ: «أُوصِيْكُمْ '` بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيْكُمْ».

٥٩٣٠ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ أَنَّهُ فَرَضَ الْأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ: لِمَ فَضَلْتَ وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ: لِمَ فَضَلْتَ أَسَامَةَ عَلَيَّ ؟ فَوَاللهِ! مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ، قَالَ: لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ مَنْكَ، وَكَانَ أُسَامَهُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْكَ، فَآثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى مَنْ أَبِيكَ، وَوَاهُ التِّهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى مَنْ أَبِيكَ، وَوَاهُ التِّهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الل

٥٩٣١ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ ﴿ يُنَحِّيَ مُخَاطَ أُسَامَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَعْنِي حَتَّى أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ، قَالَ: يَا عَائِشَةُ! أَحِبِّيهِ؛ فَإِنِّي أُحِبُّهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. عَائِشَةُ! مَا يَقْلَ ﴿ يَا عَائِشَةُ! أَحِبِّيهِ؛ فَإِنِّي أُحِبُّهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ. عَائِشَةُ! وَهَبَطَ النَّاسُ ٥٩٣٢ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ ﴿ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُ ۗ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ

ن قوله: إن: مخففة أي الشأن «كان» أي أبوه لخليقا، أي لجَدير وحقيقا للإمارة، أي لفضله وسبقه وقربه مني. كذا
 ف «المرقاة».

ان قوله: أوصبكم به: أي بأسامة؛ فإنه من صالحيكم، أي ممن غلب عليه الصلاح فيها بينكم، وإلا فكل الصحابة صالحون، والخطاب لجماعة من الحاضرين أو المبعوثين معه. كذا في «المرقاة».

ت قوله: وفرض: أي عمر لعبد الله بن عمر، أي ولده، بل أعز أو لاده. وقوله: «لأن زيدا» أي أبا أسامة «كان أحب إلى رسول
 الله ﷺ من أبيك» فيه دلالة على ما قدمناه من أنه لا يلزم من كون أحد أحب أن يكون أفضل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: أن ينحي: بتشديد الحاء المكسورة، أي يزيل. كذا في «المرقاة».

<sup>(°)</sup> قوله: ثقل: بضم القاف، أي ضعف من مرضه الذي مات منه رسول الله على وقوله: «هبَطْتُ» أي نزلت من سكنى التي كانت في عوالي المدينة وهبَط الناس، أي الصحابة جميعهم من منازلهم «المدينة» أي إليها على طريق الحذف والإيصال. وقوله: «أُصْمِتَ» على بناء المفعول، يقال: أصمت العليل إذا أعتُقِل لسانه. وقوله: «أنه يدعو لي» أي لمحبته. كذا في «المرقاة».

الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيَلِكُمْ وَقَدْ أَصْمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُمْ يَتَكَلَّمْ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكُمْ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى وَيَرْفَعُهُمَا، فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

ُ ٩٣٣٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: إِنَّ ` ` زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوْهُ ۚ ۚ إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُوْآنُ: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآبِهِمْ ﴾. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٩٣٤ - وَعَنْ جَبَلَةُ بْنُ حَارِثَةَ ﴿ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيَلَا اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ ال

٥٩٣٥ - وَعَنِ الْبَرَاءِ ﴿ قَالَ: لَمَّا تُوفِيِّ إِبْرَاهِيمُ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ الللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُواللّهِ عَلَيْكُواللّهِ عَلَيْكُولِ عَلَي

<sup>(</sup>١) قوله: إن زيد بن حارثة إلخ: إيراد هذا الحديث في هذا الباب للإشعار بأن مولى الرجل من أهل بيته. كذا في «المرقاة».

ه قوله: ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد: قال النووي: كان ﷺ تبنّى زيدا ودعاه ابنه، وكانت العرب تبنى مواليهم وغيرهم، فيصير ابنا له يوارثه وينسب إليه حتى نـزل القرآن، أي الآية منه: ﴿ اَدْعُوهُمْ لِآبَابِهِمْ ﴾ (الأحزاب: ٥) فرجع كل إنسان إلى نسبه. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: هو ذا: هو عائد إلى «زيد». و «ذا» إشارة إليه، أي هو حاضر مخير، فإن انطلق معك لم أمنعه، أي فإني اعتقته.
 كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>١) قوله: إبراهيم: أي ابن النبي ﷺ من مارية القِبطِية سِرِّيَته، ولد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان، ومات وله ستة عشر، ودفن بالبقيع عند عثمان بن مظعون عمَّه الرضاعي. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٥) قوله: مرضعا: بضم الميم وكسر الضاد، أي من يكمل رضاعه. وفي نسخة صحيحه: بفتحهما، أي موضع رضاع كامل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(-)</sup> قوله: في الجنة: فيه دلالة ظاهرة أن أرباب الكمال يدخلون الجنة في الحال عقيب الانتقال، وإن الجنة الموعودة مخلوقة موجودة. كذا في «المرقاة».

٥٩٣٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ هُمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ '' جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٩٣٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّهِ ﷺ: "رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي ٰ ٰ الْجُنَّةِ مَعَ الْمَلَاثِكَةِ. "رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي ٰ ٰ الْجُنَّةِ مَعَ الْمَلَاثِكَةِ. "رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٣٨ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ يُحِبُ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونُهُمُ وَيَعْفِيهِ وَيُجَدِّثُونَهُ وَيَعْفِيهِ وَيُجَدِّثُونَهُ وَيَعْفُونُ فَي مُعْفَرُ فَي وَيَعْفُونُ وَمِنْ وَعَنْهُ وَيَعْفُونُ وَيُعْفُرُ فَي مُعْفَرُ فَي مُعْفَرُ فَي مُعْفَرُ فَي وَيُحَدِّثُونَهُمْ وَيَعْفُونُ وَيُعْفِيهُ وَيَعْفُونُ وَيَعْفُونُ وَمُعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَيَعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَمِعْفُونُ وَيَعْفُونُ وَيَعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَيَعْفُونُ وَيَعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَيُونُونُونُ وَيُعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَيُعْفُونُونُ وَيُعْفُونُ وَيُعْفُونُونُ وَيُعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَمُعْفُونُ وَيُعْفُونُ وَمُعْفُونُ وَعُنُونُ وَمُعْفُونُ وَعُنْ وَمُعْفُونُ وَعُنُونُ وَمُعْفُونُ وَعُنْ وَمُعْفُونُ وَعُنْ وَاللَّهُ وَعُلِيهِا لِمُعْلِقُونُ وَاللَّعْمُ وَعُنْ وَاللَّعْمُ وَاللّهُمُ وَاللَّعْمُ وَاللَّعْمُ وَاللَّعْمُ وَاللَّعْمُ وَاللَّعْمُ وَاللَّعْمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّعْمُ وَاللَّعْمُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللّمُ وَاللَّعُونُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَالْمُ وَاللَّهُمُ واللَّهُمُ واللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ اللَّاللَّالِمُ والللَّهُمُ وَاللَّمُ واللَّهُمُ واللَّهُمُ مُ وَاللَّاللّم

٥٩٣٩ - وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَة أَنَّ الْعَبَّاسِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيْنِ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا أَغْضَبَكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ، إِذَا تَلاقَوْا بَعْشِ ذَلِكَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ عَيْنِ حَتَّى بَيْنَهُمْ تَلاقَوْا بِوُجُوهِ مُبْشَرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ عَيْنِ حَتَّى ابْنَهُمْ تَلاقَوْا بِوُجُوهِ مُبْشَرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ عَيْنِ حَتَّى اللهِ عَلَيْ حَتَّى اللهِ اللهِ عَلَيْ وَبُولُهُ اللهِ عَلَيْهِ حَتَّى اللهِ اللهِ عَلَيْهِ حَتَّى اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَيْهِ مَانُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ النَّاسُ! مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي، فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْو أَلِيهِ إِنْهَا النَّاسُ! مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي، فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْو أَلِيهِ إِنَّهُ اللّهُ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَفِي «الْمَصَابِيْجِ» عَنِ الْمُطَّلِبِ. وَقَالَ فِي «الْمِرْقَاتِ»: فَمَا وَقَعَ فِي «الْمَصَابِيْج» سَهْوُ، وَسَبَبُهُ وَهْمٌ، وَلَمْ يَقَعْ إِلَى أَهْلِ الْحُدِيْثِ عَنْهُ رِوَايَةٌ.

ر) قوله: ابن جعفر: أي ابن أي طالب وابن جعفر هو عبد الله. وقوله: «ذي الجناحين» بفتح الجيم قال القاضي: لما
 رأى جعفرا في الجنة يطير مع الملائكة لقبه بذي الجناحين، ولذلك سمى طيارا أيضا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: يطير في الجنة مع الملائكة: قال التوربشتي: كان جعفرا قد أصيب بمؤتة من أرض الشام، وهو أمير بيده راية الإسلام بعد زيد بن حارثة، فقاتل في الله حتى قطعت يداه ورجلاه، فأرى نبي الله وَاللهِ عَلَيْ فيها كوشف به إن له جناحين ملطخين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>r) قوله: صنو أبيه: بكسر الصاد وسكون نون، أي مثله. كذا في «المرقاة».

٥٩٤٠ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيْنَةٍ: «الْعَبَّاسُ ﴿ مِنِّيْ وَأَنَا مِنْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٤١ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ لِلْعَبَّاسِ: ﴿إِذَا كَانَ غَدَاةَ الْإِثْنَيْنِ فَأْتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَى أَدْعُو لَكُمْ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ الله بِهَا وَوَلَدَكَ ﴿ فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ ، وَأَلْبَسَنَا كِسَاءَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا ، وَأَلْبَسَنَا كِسَاءَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا ، وَلَهُ مَا عُفِرُ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا ، وَلَا لَهُمَّ اللّٰهُمُ اللّٰهُمُ إِلَيْهُ وَلَهِ وَلَهُ اللّٰهُمُ اللّٰهُمُ اللهُ اللّٰهُ وَلَادِهُ لَا لَعُلَامُ اللّٰهُ مَا اللّٰهُ مُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ الللّٰهِ اللّٰ اللّٰ اللّٰ الللّٰ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰ اللّٰهُ اللّٰ اللّٰ الللّٰ اللّٰلَّاللّٰ الللّٰهُ الللّٰ الللّٰ الللّٰلَٰ الللّٰ الللّٰ اللّٰ اللّٰ الللللّٰ اللّٰ الللّٰ الللّٰ الللّٰ الللللللّ

٥٩٤٢ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ عَلَيْكُ ۚ إِلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَّمْهُ الْحِكْمَةَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «عَلِّمْهُ ' الْكِتَابَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٩٤٣ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْحَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فَأُخْبِرَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ( فَ فَقَهْهُ فِي الدِّيْنِ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٩٤١ - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ (°) رَأَى جِبْرَئِيْلَ مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: العباس مني: أي من أهل بيتي. كذا في «المرقاة».

قوله: اللهم احفظه في ولده: أي أكرمه وراع أمره؛ كيلا يضيع في شأن ولده. وهذا معنى رواية رزين واجعل الخلافة باقية في عقبه. كذا في «المرقاة».

٣) قوله: علمه الكتاب. هذه الرواية تؤيد قول من فسر الحكمة بعلم الكتاب، ولذا يقال لابن عباس: ترجمان الكتاب، ويمكن أن يراد بالحكمة السنة، فهو جامع العلوم فيه. التقطته من «المرقاة».

<sup>؛</sup> قوله: اللهم فقهه: قال النووي: فيه فضيلة الفقه واستحباب الدعاء بظهر الغيب، واستحباب الدعاء لمن عمل خيرا. وقد أجاب الله دعاءه في حقه، فكان من الفقه بالمحل الأعلى. كذا في «المرقاة».

ع، قوله: أنه: أي ابن عباس. وقوله: «دعا له مرتين» أي مرة بإعطاء الحكمة أو علم الكتاب حين ضمه إلى صدره،
 ومرة بتعليم الفقه حين خدمه بوضع ماء وضوئه. كذا في «المرقاة».

٥٩٤٥ - وَعَنْهُ ﴿ أَنَّهُ قَالَ: دَعَا لِيُ (' ) رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةً أَنْ يُؤْتِيَنِيَ اللهُ الْحِكْمَةَ مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ التّرْمِذِيُّ.

## الْفَصْلُ الثَّانِيْ

في مَنَاقِبِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَيَلَكِلُهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

٥٩٤٦ - عَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْهِ يَقُوْلُ: «خَيْرُ ('' فِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ فِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ أَبُوْ كُرَيْبٍ: وَأَشَارَ " وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٥٩٤٧ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ مُ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَّلَيْكُمْ قَالَ: ﴿ حَسْبُكَ ﴿ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ

(٤) قوله: حسبك: قال الطيبي: «حسبك» مبتدأ، و «من نساء» متعلق به و «مريم» خبره. والخطاب عام، والمعنى: يكفيك من نساء العالمين، أي الواصلة إلى مراتب الكاملين في الاقتداء بهن، وذكر محاسنهن ومناقبهن وزهدهن في الدنيا وإقبالهن على العقبى. ولعل هذا الحديث قبل حصول كهال عائشة، ووصولها إلى وصال الحضرة.

<sup>,</sup> ١) قوله: دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الله الحكمة مرتين: **أي مرة بلفظ الحكمة ومرةً بلفظ الفقه. كذا في «المرقاة».** 

<sup>(</sup>٢) قوله: خير نسائها: أي نساء زمانها أو عالمها. قال القرطبي: الضمير عائد إلى غير مذكور، ولكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا، والذي يظهر لي أن قوله: «خير نسائها» خبر مقدم، والضمير لـ«مريم». فكأنه قال: مريم خير نساء زمانها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: وأشار وكيع إلى السهاء والأرض: إشارة وكيع الذي هو من جملة رواة هذا الحديث إلى السهاء والأرض منبئة عن كونهما خيرا ممن هو فوق الأرض وتحت أديم السهاء، وهو نوع من الزيادة في البيان، ولا يستقيم أن يكون تفسيرا لقوله: خير نسائها؛ لأن إعادة الضمير إلى السهاء غير مستقيمة فيه، ثم إنهما شيئان مختلفتان والضمير راجع إلى شيء واحد، قال القاضي: إنها وحد الضمير؛ لأنه أراد جملة طبقات السهاء وأقطار الأرض. وقال الطبي يجوز أن يرجع الضمير إلى السهاء والأرض وإن اختلفا باعتبار الدنيا مجازًا، كها عبر بهما عن العالم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلله لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلأَرْضِ وَلَا السهاء والأرض، ويؤيد هذا ولا قي العالم، فعبر عنه بالسهاء والأرض، ويؤيد هذا التأويل الحديث الآتي بعد ذلك. وقال النووي: الأظهر في معناه أن كل واحدة منهما خير من نساء الأرض في عصرها، وأما الفضل بينهما فمسكوت عنه، ذكره الجزري. التقطته من «المرقاة».

عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٩٤٨ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عِلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْكِيٍّ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ (') الْفَتْح، فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ، فَلَمَّا تُوفِيِّ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيٍّ سَأَلتُهَا عَنْ بُكائِهَا وَضَحِكِهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيٍّ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجُنَّةِ قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيٍّ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجُنَّةِ قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيٍّ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجُنَّةِ إِلَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، فَضَحِكْتُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ فِي «الْمِرْقَاتِ»: إِنَّمَا يُنَاسِبُ هَذَا الْحَدِيْثُ لِهَذَا الْفَصْلِ حَيْثُ ذُكِرَتْ فِيْهِ مَرْيَمُ، وَهِيَ تَكُونُ زَوْجَهُ نَبِيِّنَا عَيَالِيَّةً فِي الْجُتَّةِ.

٥٩٤٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: أَتَى جِبْرَئِيْلُ النَّبِيَّ عَيَالِيْهُ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! هَذِهِ (' خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ وَطَعَامٌ، فَإِذَا أَتَتْكَ فَأَقْرأَ عَلَيْهَا السَّلامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّيْ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجُنَّةِ مِنْ قَصَبٍ (') لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وقال السيوطي في «النقاية»: نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة.
 وفي التفضيل بيبنهما أقوال، ثالثها التوقف. أقول: التوقف في حق الكل أولى؛ إذ ليس في المسألة دليل قطعي،
 والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبنية على اليقينيات. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: عام الفتح: الظاهر أن هذا وهم؟ إذ لم يثبت عند أرباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح، بل كان هذا في عام حجة الوداع أو حال مرض موته ﷺ. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: هذه خديجة قد أتت إلخ: قيل: أتته من مكة، وهو ﷺ بحرء أتته بطعام يقتات به ﷺ في خلوته، ولا يذهب عليك أن المشهور أن خلوة رسول الله ﷺ بحراء كان قبل نزول جبرئيل، ولعله ﷺ أقام بها بعد نزوله أيضًا مدة، وإتيان خديجة بطعام كان في تلك المدة. وقوله: «من ربها». قيل: فيه فضل خديجة على عائشة؛ لها يأتي فيها من الاكتفاء بسلام جبرئيل. كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>٦) قوله: من قصب: بفتحتين، أي لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. وقوله: «لا صَخَب» بفتح الصاد والخاء المعجمة و«لا» لنفي الجنس، أي لا صياح ولا اختلاط صوت «فيه» أي في القصب المعبر به عن القصر. وقوله: «ولا نصب» بفتحتين. قال شارح: أي لا يكون لها شاغل يشغلها عن لذائذ الجنه، ولا تعب ينقصها. التقطته من «المرقاة».

٥٩٥٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أُحَدٍ مِنْ فِسَاءِ النَّبِيِّ عََلَيْكُ مَا غِرْتُ ﴿ عَلَى أَحَدٍ مِنْ فِسَاءِ النَّبِيِّ عََلَيْكُ مَا غِرْتُ ﴿ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا عَلَى خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةُ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةُ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: ﴿ إِنَّهَا كَانَتُ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدً ﴾ . مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٩٥١ - وَعَنْ أَبِيْ سَلَمَةَ ﴿ مَا ثِشَهَ اَنَّ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَاتُو: «يَا عَائِشُ! هَذَا (' ) جِبْرَئِيْلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ». قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٩٥٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ عَلَى قَالَتْ: قَالَ لِيْ رَسُوْلُ اللهِ وَلَكَالِيَّةٍ: «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيْ اللهِ وَلَكَالِيَّةٍ: «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَجِيءُ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ (٢)مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِيْ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ (٢) عَنْ وَجْهِكِ لَيَالٍ يَجِيءُ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ (٢)مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِيْ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ (٢) عَنْ وَجْهِكِ

<sup>(</sup>۱) قوله: ما غرت على حديجة: «ما» الأولى نافية والثانية موصولة، أو مصدرية، أي ما غرت مثل التي غرتها أو مثل غيرتي عليها، والغيرة الحمية والأنف، «وما رأيتها» الجملة حالية، وهي تقتضي عدم الغيرة؛ لعدم الباعث عليها غالبا، ولذا قالت: «ولكن كان يكثر ذكرها» أي في مقام المدح. وقوله: «ثم يقطعها» بتشديد الطاء، أي يكثر قطعها «أعضاء» أي عضوا عضوا بأن يجعل كل عضو قطعة. وقوله: «إنها كانت وكانت» أي كانت صوامة وقوامة ومحسنة ومشفقة إلى غير ذلك. قال الطيبي: كرر «كانت» ولم يرد به التثنية، ولكن التكرير ليتعلق به كل مرة من خصائلها ما يدل على فضلها. وقوله: «وكان لي منها ولد» لأن جميع أولاده منها غير إبراهيم؛ فإنه من مارية. التقطته من «المرقاة». (٢) قوله: هذا جبرئيل يقرئك السلام: استنبط من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة؛ لأنه ورد في حقها إن جبرئيل أوراها السلام من ربها، وههنا من جبرئيل نفسه. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: في سرقة: بفتحتين «من حرير» أي في قطعة من جيد الحرير، «فقال» أي الملك «لي هذه» أي هذه الصورة «امرأتك» أي صورتها. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: فكشفت عن وجهك الثوب، فإذا أنت هي: أي تلك الصورة. قال الطيبي: يحتمل وجهين، أحدهما: كشفت عن وجه صورتك، فإذا أنت الآن تلك الصورة، وثانيهما: كشفت عن وجهك عند ما شاهدتك، فإذا أنت مثل الصورة التي رأيتها في المنام، وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، وحملها عليه. كذا في «المرقاة».

القَوْبَ، فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَقُلْتُ: '' إِنْ يَكُنْ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ". مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٩٥٣ - وَعَنْهَا ﴿ أَنَّ جِبْرَئِيْلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. رَوَاهُ الثِّرْمِذِيُّ.

٥٩٥٤ - وَعَنْهَا عَلَيْهُ قَالَتْ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوْا يَتَحَرَّوْنَ '' بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللهِ وَيَلَيْلِيَّهِ حُنَّ حِزْبَيْنِ: فَحِرْبُ فِيهِ عَائِشَةُ وَصَفِيَّةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ وَيَلَيْلِيَّهُ فَعَائِشَةً وَصَفِيَّةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ وَيَلَيْلِيَّهُ عَلَيْلِيَّةً وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ وَيَلَيْلِيَّهُ عَرْبُ أُمُّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: كُلِّمِي رَسُولَ اللهِ وَيَلَيْلِيَّهُ يُكَلِّمُ يَكُلُمُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تُؤذِينِي فِي يُعْدِي إِلَى رَسُولِ اللهِ وَيَلَيْلِيَّهُ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ، فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تُؤذِينِي فِي يُعْدِي إِلَى رَسُولِ اللهِ وَيَلَيْلِيَهُ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ، فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تُؤذِينِي فِي يُعْدِي إِلَى رَسُولِ اللهِ وَيَلِيَّةٍ هَدِيَّةً فَلْيُهُدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ، فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تُؤذِينِي فِي عَلْشَةَ؛ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي تَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَا عَائِشَةَ». قَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِنْ أَذَاكَ يَاللهِ وَيُنَا فَا عَلْمَ وَالْمَة فَأَرْسَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللهِ وَيَلِيَّةٍ فَكَلَّمَتُهُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةً وَا رَسُولِ اللهِ وَيَلِيَّةٍ فَكُلَّمَتُهُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةً وَا رَسُولِ اللهِ وَيَلِيَّةٍ فَكُلَّمَتُهُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةً وَا رَسُولُ اللهِ وَيَلِيَّةٍ فَكُلَّمَتُهُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةً وَا رَسُولُ اللهِ وَيَلِيَّةٍ وَكُلَّمَ وَالْمَا فَا فَاطِمَةً فَأَرْسَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللهِ وَيَقِيَالِهُ وَكُمُ لِللهِ وَلِي اللهِ وَيَكُلِي اللهِ وَيَقَالَ: «يَا بُنَيَةً وَالْمَالَةُ فَالَ اللهُ وَيُعَلِّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَيُؤْنِ فَا فَاطِمَةً فَأَرْسُولُ اللهِ وَيَقَالِهُ وَالْمَالِي اللهِ وَيُعْلِقُ وَلَا عَلَى اللهُ وَالْمَلَامَةُ وَالْمَالَ اللهُ وَلَا اللهُ وَيُولِهُ اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا الل

<sup>(</sup>١) قوله: فقلت: أي في جواب الملك «إن يكن هذا» أي ما رأيته في المنام «من عند الله يمضه». وفي «شرح مسلم»: قال القاضي عياض: إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة، وقبل تخليص أحلامه على الأضغاث، فمعناها إن كانت رؤيا حق، وإن كانت بعد النبوة، فلها ثلاث معان، أحدها: المراد أن تكون الرؤيا على وجهها، وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير يمضه الله وينجزه، فالشك عائد إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها، وثانيها: أن المراد إن كانت هذه الزوجية في الدنيا يمضها الله، فالشك أنها زوجية في الدنيا أم في الجنة؟، وثالثها: أنه لم يشك، ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك، وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة، يسمونه تجاهل العارف، وسماه بعضهم مزج الشك بالقين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: يتحرون: والمعنى زيادة الثواب. وقوله: «يوم عائشة» أي في اليوم الذي هو نوبة عائشة والنبي وَاللَّهُ عندها. وقوله: «مرضاة رسول الله وَاللَّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَالله

أَلَا تُحِبِّيْنَ مَا أُحِبُ؟ ۗ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: ﴿فَأَحِبِّيْ هَذِهِ ۗ. مُتَّفَقُّ (') عَلَيْهِ.

٥٩٥٥ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ قَالَ: مَا اشْتَكُلُ () عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْتِ حَدِيثٌ قَطُ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ صَحِيْحُ غَرِيْبُ.

٥٩٥٦ - وَعَنْ مُوْسَى بْنِ طَلْحَةَ ﴿ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ غَرِيْبُ.

٥٩٥٧ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ عَيَيْكِالِهِ ، وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي

<sup>(</sup>۱) قوله: متفق عليه: قال صاحب «المشكاة» بعد هذا وذكر حديث أنس فضل: «عائشة على النساء» تمامه «كفضل الثريد على سائر الأطعمة» في «باب بدء الخلق» برواية أبي موسى، وتقدم الخلاف أن المراد بالنساء جنسهن أو أزواجه ويلايد على سائر الأطعمة» في «باب بدء الخلق» برواية أبي موسى، وتقدم الخلاف أن المراد بالنساء حيث الجامعية للكالات العلمية والعملية المعبر عنهما في التشبيه بالثريد؛ فإنها يضرب المثل بالثريد؛ لأنه أفضل طعام العرب، وأنه مركب من الخبز واللحم والمرقة، ولا نظير لها في الأغذية، ثم إنه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول، وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم والمري، فضرب رسول الله على لله المثل به؛ ليعلم أنها أعطيت مع حسن الخلق وحسن الخديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل التحبب إلى البعل، فهي تصلح للتبعُّل والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها، وإلى غير ذلك من المعاني الني اجتمعت فيها، وحسبك من تلك المعاني أنها عقلت من رسول الله على ألم تعقل غيرها من النساء، وروت عنه ما لم يرو مثلها من الرجال، والله أعلم بالحال. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ما اشتكل: أي ما اشتبه. وقوله: «أصحاب رسول الله ﷺ بالنصب في جميع النسخ الحاضرة المعتمدة. وقال الطيبي: «بالجر» بدل من المجرور، ويجوز النصب على الاختصاص. وقوله: «حديث قط» أي معنى حديث أو فقد حديث يتعلق بمسألة مهمة، «فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه أي من ذلك الحديث ومتعلقاته. التقطته من «المرقاة».

ابْنَةُ يَهُودِيِّ. فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْكَا اللَّهِيُ عَلَيْكَا اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ أَنِيِّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيُّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيُّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟ اللَّهُ قَالَ: «اتَّقِي الله يَا حَفْصَةُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

## بَابُ جَامِعِ الْمَنَاقِبِ

٥٩٥٨ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً '' مِنْ حَرِيرٍ لَا أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجُنَّةِ إِلَّا طَارَتْ '' بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتُهَا حَفْصَةً فَقَصَّتُهَا حَفْصَةً فَقَصَّتُهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ وَيَلِيْلَةٍ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّ أَخَاكِ رَجُلُ صَالِحٌ أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلُ صَالِحٌ اللهِ رَجُلُ صَالِحٌ اللهِ وَجُلُ صَالِحٌ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ رَجُلُ صَالِحٌ اللهِ عَبْدَ اللهِ رَجُلُ صَالِحٌ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ مَالِحُ اللهِ عَلَيْهِ مَا لَهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

ه ه ه و عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلَّا ﴿ وَسَمْتًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللّهِ ﷺ وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللّهِ ﷺ لَا نُدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا لَا نُدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُ.

<sup>(</sup>١) قوله: إنك لابنة نبي: وكانت صفية بنت حيي بن أخطب اليهودي من سبط هارون وعمُّها موسى عليهما السلام في هذه الجهة تفضل صفية على حفصة وإن كانتا في كونهما من أولاد إبراهيم وإسهاعيل وإسحاق مشتركتين، كذا يفهم من «اللمعات» و«المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: سرقة: قال شارح للمصابيح: تأوَّل هذا على أنه السَّرَقة كانت ذات يده من العمل الصالح وبياض السرقة منبئ عن خلوصه من الهوى وصفائه عن كدر النفس. ولعله مبني على أن في المصابيح سرقة من حرير بيضاء، والله أعلم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: طارت بي إليه: أي تبلغني إلى ذلك المكان مثل جناح الطير، والباء للتعدية. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: دلا: قال القاضي: الدل قريب من الهدي، والمراد به السكينة والوقار، وما يدل على كهال صاحبه من ظواهر أحواله وحسن مقاله، وبالسمت القصد في الأمور، وبالهدي حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية. وقال شارح: السمت يستعار لهيئة أهل الخير. وقوله: «برسول الله» متعلق بـ«أشبه». وقوله: «من حين يخرج» متعلق بـ«أشبه». متعلق من «المرقاة».

٥٩٦٠ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكُثْنَا حِينًا مَا نُرَى (' إِلَّا '' أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْكِي. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ عَلِيًّ الْقَارِيْ: وَهُوَ عِنْدَ أَئِمَّتِنَا أَفْقَهُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ.

٥٩٦١ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَّلِكَ ۚ ﴿ كُنْتُ ۚ ۚ مُؤَمِّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمَّرْتُ عَلَيْهِمْ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْن مَاجَه.

٥٩٦٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَّكِيٍّ قَالَ: «اسْتَقْرِؤُوا ﴿ الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

 <sup>(</sup>١) قوله: ما نرى: بضم النون وفتح الراء على ما صرّح به النووي، أي ما نظن. قال الطيبي: قوله: «ما نرى» حال من فاعل «مكثنا». كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ألا أن عبد الله بن مسعود إنخ: وشهد له رسول الله صلى الله عليه الجنة، وقال: رضيت لأمتي ما رضي ها بن أم عبد. وسخطت لها ما سخط لها ابن أم عبد. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: لو كنت مؤمرا: وهو بتشديد الميم المكسورة، أي جاعل أحد أميرا، يعني أمير جيش بعينه. قال التوربشتي: فلا بد أن يؤول هذا الحديث على أنه على أراد به تأميره على جيش بعينه، أو استخلافه في أمر من أموره حال حياته، ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك؛ فإنه وإن كان من العلم والعمل بمكان، وله الفضائل الجمة والسوابق الجلة؛ فإنه لم يكن من قريش. وقد نص رسول الله على أن هذا الأمر في قريش، فلا يصح حمله إلا على الوجه الذي ذكرناه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: استقرؤا القرآن من أربعة: أي اطلبوا القرآن من هؤلاء الأربعة؛ فإنهم حفظة الصحابة في شرح مسلم، قالوا: هؤلا الأربعة تفرغوا لأخذ القرآن منه عَلَيْنَ مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض، أو أنه عَلَيْنَ أراد الإعلام بها يكون بعد وفاته عَلَيْنَ من تقدم هؤلاء الأربعة، وأنهم أقرأ من غيرهم. كذا في «المرقاة».

٥٩٦٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ اللَّبِيِّ قَالَ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا '' بِهَدْي عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا '' بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ ». وَفِي رَوَايَةِ حُذَيْفَةَ: «مَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ». بَدْلَ «وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ.

وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِيْ: لِذَا يَخْتَارُ إِمَامُنَا الْأَعْظَمُ رِوَايَتَهُ وَقَوْلُهُ عَلَى سَائِرِ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ؛ لِكَمَالِ فَقَاهَتِهِ وَنُصَحِ وَصِيَّتِهِ.

٥٩٦٤ وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! لَوْ اسْتَخْلَفْتَ قَالَ: ﴿ إِنْ أَسْتَخْلِفْ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُمْ، وَلَكِنْ ۚ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدِّقُوهُ، وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللهِ فَاقْرَءُوهُ ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

رس قوله: ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله فاقرؤه: من الأسلوب الحكيم؛ لأنه زيادة على الجواب كأنه. قيل: لا يُهمُّكم استخلافي فدعوه، ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة فتمسكوا بهما، وخص حذيفة؛

<sup>، ،</sup> قوله: اهتدوا بهدي عهار أي سيروا بسيره، وكان الاقتداء أعم من الاهتداء حيث يتعلق به القول والفعل بخلاف الاهتداء؛ فإنه يختص بالفعل. كذا في «المرقاة».

بن قوله: وتمسكوا بعهد ابن أم عبد: أي بوصية ابن مسعود. وقوله: (قال التوريشتي: يريد عهد عبد الله بن مسعود، وهو ما يعهد إليه فيوصيهم به وأرى أشبه الأشياء بها يراد من عهده أمر الخلافة؛ فإنه أول من شهد بصحتها، وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة، وأقام عليها الدليل، فقال: لا نؤخر من قدمه رسول الله عنه الله نرضي لدنيانا من ارتضاه لديننا، وبما يؤيد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين أول الحديث وآخره، ففي أوله: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر، عمر، وفي آخره: وتمسكوا بعهده ابن أم عبد، ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله: وفي رواية حذيفة: ما حدثكم ابن مسعود فصدقوه. وهذا إشارة إلى ما أسر إليه من أمر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه، ويشهد لذلك الاستدراك الذي أوصله حديث الخلافة: فقال: لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن ما حدثكم حذيفة، فصدقوه، وحذيفة هو الذي يروي عن رسول الله عنه التعريض بالخلافة في سعيد: سدوا عني كل خوخة إلا خوخة الى بكر شي. كذا في «المرقاة».

٥٩٦٥ - وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ (' رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا. فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخُ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي. جَلِيسًا صَالِحًا، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، قُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ الله أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ فَيَسَّرَكَ لِي، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ مَا عَلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ عَلَى لِسَانِ مَنْ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ فَي عَمَّارًا. أَولَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدُ غَيْرُهُ يَعْنِيْ حُدَارًا. أَولَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدُ غَيْرُهُ يَعْنِيْ حُدَارًا. أَولَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدُ عَيْرُهُ يَعْنِيْ حُدَارِهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟» كَذَا فِي «جَامِعِ الْأُصُوْلِ». وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» كَذَا فِي «الْحُمَيْدِيِّ».

<sup>=</sup> لأنه كان صاحب سرّ رسول الله على الله والله الله الله الله عن الفتن الدنيوية، وعبد الله بن مسعود؛ لأنه كان منذرهم من الأمور الأخروية، قاله الطيبي. وقال في «المرقاة»: والأظهر أنه استدراك من مفهوم ما قبله، والمعنى ما استخلف على مأحدا ولكن إلخ، ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام أنهما شاهدان على صحة خلافة الصديق على ما تقدم، والله أعلم، ففيه إشارة إلى الخلافة دون العبارة؛ لئلا يترتب على الثاني شيء من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الأول؛ فإنه يبقى للاجتهاد مجال.

<sup>(</sup>۱) قوله: فصليت ركعتين: أي في مسجد دمشق. وقوله: «يسر» أي سهل. وقوله: «من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة». قال الطيبي: أي رجل من أهل الكوفة؛ ليطابق السؤال، أو تقدير السؤال من أين أنت ليطابقه الجواب. تؤيد هذا التأويل رواية «جامع الأصول» والحميدي. وقوله: «أو ليس عندكم إلخ» حاصله: أنه لشدة ملازمته له عَلَيْهُ في هذه الأمور ينبغي أن يكون عنده من العلم الشرعي ما يستغني طالبه عن غيره. وفيه إشعار بها ذكر في «آداب المتعلمين» من أن الطالب أولًا يحيط بعلم علهاء بلده، ثم يرتحل إلى غيره من البلدان في طلب زيادة البيان من الأعيان. وقوله: «صاحب السر» أي صاحب سر النبي عَلَيْهُ من تلك الأسرار أسرار المنافقين وأنسابهم، أسر بها إليه رسول الله عَلَيْهُ. التقطته من «المرقاة».

٥٩٦٥ وَعَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَوُفِّقْتَ لِي. فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْجَلِيسًا صَالِحًا، فَوُفِّقْتَ لِي. فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورٍ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيلَةٍ وَنَعْلَيْهِ، وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيلَةٍ وَعَمَّارُ الَّذِي طَهُورٍ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيلَةٍ وَنَعْلَيْهِ، وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللهِ عَيَلِيلَةٍ وَعَمَّارُ اللّهِ عَلَيْكِيلَةٍ وَعَمَّارُ اللّهِ عَلَيْكِيلِهُ وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ يَعْنِيْ الْإِنْجِيلُ أَوْلُهُ وَاللّهُ مِنَ الشَّهُ مِنَ الشَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيّهِ عَلَيْكَ وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ يَعْنِيْ الْإِنْجِيلُ وَاللّهُ وَاللّهُ مِنَ الشَّهُ مِنَ الشَّهُ مِنَ الشَّهُ مِنَ الشَّهُ مِنَ الشَّهُ مِنَ الشَّوْرِ وَلُولُ اللهُ وَاللَّهُ وَلَوْلَهُ اللهُ وَالْتَوْمِذِيُّ.

٥٩٦٧ - وَعَنْ سَعْدِ ﴿ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْنَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْنَا، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلُ مِنْ هُذَيْلٍ، وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلُ مِنْ هُذَيْلٍ، وَلِللهِ وَاللهِ وَاللهِ عَلَيْنَا، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلُ مِنْ هُذَيْلٍ، وَبِلَالُ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ، وَبِلَالُ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ، وَبِلَالُ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ، وَبِلَالُ وَرَجُلَانِ لَسُهُ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَلَا تَطُرُدِ ٱلّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴿ وَلَا تَطُرُدِ ٱلّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴿ فَا لَهُ مُسْلِمٌ.

ر. قوله: ألتمس الخير: أي العلم المقرون بالعمل المعبر عنهما بالحكمة التي قال الله فيها: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ (البقرة: ٢٦٩). وقوله: «أطْلُبُه» عطف تفسير يفيد بيان المبالغة. وقوله: «سعد بن مالك» وهو سعد بن أبي وقاص. وقوله: «صاحب الكتابين» يعني الإنجيل والقرآن؛ فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به، ثم آمن بالقرآن أيضا. كذا في «المرقاة».

رب قوله: لا يجترؤن علينا: أي لا يكون لهم جراءة علينا في مخاطبتهم بنا إن كنت تريد أن نؤمن بك وندخل عليك. وقوله: «رجلان لست أسميهما» قال صاحب «الأزهار»: ورجلان خَبَّاب وعَبَّار، وإنها قال: «لست أسميهما» لمصلحة في ذلك عند المتكلم. وقيل: للنسيان، والأول أقرب إلى اللفظ. وقوله: «فوقع في نفس رسول الشَّيَّاتُ ما شاء الله أن يقع» أي من الميل إلى طردهم طمعا في إسلام الأكابر المتفرع عليه إسلام الكل بعدهم. «فحدث نفسه» أي للتألف بهم أن يطردهم صورة بأن لا يأتوه حال وجود الأكابر عنده أو يقوموا عنه إذا هم جلسوا عنده مراعاة للجانبين. كذا في «المرقاة»

٥٩٦٨ - وَعَنْ أَيِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَتْ جَاءَ رَجُلُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَيَالِيَهُ، فَقَالَ: إِنِّي جُهُودُ اللهِ عَالَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ ع

(النشر: ٩) وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَيَلِظِيَّةً قَالَ: ﴿ أُرِيتُ الْجُنَّةَ فَرَأَيْتُ امْرَأَةَ ﴿ ) أَبِي طَلْحَةَ، ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَامِي فَإِذَا بِلَالًا ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَكَذَا الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُ الْحَدَهُ السَّيِّدُ جَمَالُ الدِّيْنِ.

<sup>(</sup>١) قوله: مجهود: أي فقير أصابه الجهد، وهو المشقه والحاجة أو الجوع. وقوله: «وقلن» كلهن مثل ذلك. ولعل هذا كان في أول الحال قبل أن يفتح خيبر وغيرها ويحصل الغنائم والأموال. وقوله: «قال فعَلِّيْهم» أي سكِّنيهم من علَّله بشيء، أي الهاه به، «ونوميهم» أي رقديهم، وكأنه قصد أنهم إن يروا أكل الضيف، فيشتهوا كها هو عادة الأولاد. وقوله: «فأريه» أي فأحضريه؛ لأنها كانت عجوزا، والقضية قبل الحجاب، «وأظهريه أنّا» أي جميعنا «نأكل» أي من هذا الطعام، فإن الضيف إذا رأى إن أحدا امتنع من الأكل ربها تشوش خاطره. وقوله: «فأطفئيه» أي ليقع الظلام، فلا يطلع على امتناعنا من أكل الطعام. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: امرأة أبي طلحة: وهي أم أنس الصلاح. وقوله: «خشخشة» أي صوتا يحدث من تحرك الأشياء اليابسة وإصطكاكها كالسلاح والنعل والثوب، «أمامي» أي قدامي تقدم الخادم على المخدوم. كذا في «المرقاة».

٥٩٧٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُوْلُ: أَبُوْ بَكْرٍ سَيِّدُنَا أَعْتَقَ سَيِّدَنَا، يَعْنِيْ (١) بِلَالًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٩٧١ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِيْ حَازِمٍ ﴿ أَنَّ إِلَّا لَا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلهِ فَدَعْنِي وَعَمَلَ اللهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلهِ فَدَعْنِي وَعَمَلَ اللهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٩٧٢ – وَعَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍ وَأَنَّ أَبَا " سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا. فَقَالَ أَبُو بَحْرٍ: فَقَالُوا: مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا. فَقَالَ الْبَوْبِ اللهِ اللهِ مَنْ عُنُو مَلُونَ: هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ، فَأَتَى النَّبِيَّ وَيَلَيْلِهُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: "يَا أَبَا بَحْرٍ اللهَ لَكَ النَّبِيَّ وَيَلَيْلُهُ فَأَتُوهُمْ، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتُ رَبَّكَ". فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُهُمْ وَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُهُمْ وَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُهُمْ وَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُهُمْ وَقَالَ: يَا أَخِي. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

<sup>(</sup>١) قوله: يعني: أي يريد عمر بقوله: سيدنا الثاني بلالا، وإنها قاله تواضعا، فإن عمر أفضل منه إجماعا. وقال ابن التين: يعني إن بلالا من السادة، ولم يرو أنه أفضل من عمر. وقال غيره: السدى الأول حقيقة، والثاني قاله عمر تواضعا على سبيل المجاز؛ إذ السيادة لا تثبت الأفضلية. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: إن بلالا قال لأبي بكر: أي حين أراد التوجه إلى الشام بعد وفاة النبي عَلَيْنَ العدم صبره على رؤية المسجد النبوي بغير حضوره على القدرة على الأذان فيه، ولا على تركه في زمن غيره، وسيجئ أنه صار سيد الأبدال ومحلهم غالبا هو الشام، «ومنعه أبو بكر عن أي عن الرواح بالإلزام على المجاورة مع اختيار الأذان. وقوله: «فدعني وعمل الله» أي العمل الذي اخترتُه لله أو الأمر الذي قدره الله وقضاه، وأما حديث رحيل بلال، ثم رجوعه إلى المدينة بعد رؤيته على المنام وأذانه بها، وارتجاج المدينة به، فلا أصل له، ذكره السيوطي في الذيل. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: أن أبا سفيان أتى: قال النووي: هذا الإتيان كان لأبي سفيان، وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية. وقوله: «فقالوا» أي سلمان وأصحابه «ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله» يعنون أبا سفيان «مأخذها» بفتح الخاء المعجمة، أي حقها. قال الطيبي: «ما» نافية، وأما »مأخذها»، فقيل: مفعول به. وقيل: مفعول فيه، ويجوز أن يكون مصدر أو الكلام إخبار فيه معنى الاستفهام المتضمن للاستبطاء، يعني لم تستوف السيوف حقها من

٥٩٧٣ - وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِ ﴿ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ عَلَيْكَ نَبْتَغِيْ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى، فَوَقَعَ (' أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مَا يُحَقَّنُ فِيهِ إِلّا نَمِرَةً، فَكُنّا إِذَا غَطَيْنَا رَأْسَهُ بَنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مَا يُحَقَّنُ فِيهِ إِلّا نَمِرَةً، فَكُنّا إِذَا غَطَيْنَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ النّبِي عَيَكِي : «غَطُوا بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَ النّبِي عَيَكِي : «غَطُوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ». وَمِنّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُو يَهْدِبُهَا. مُتَفَقًّ عَلَيْهِ.

٥٩٧٤ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَآخَرِينَ ﴿ مِنْهُمُ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾ قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: وَفِينَا سَلْمَانُ أَنْهَ قَالَ: ﴿ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ قَالَ: ﴿ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عَلَيْهِ لَهُ اللّهِ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالً مِنْ هَؤُلَاءِ ﴾ . مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

<sup>=</sup> حقه، واستعار الأخذ للسيف؛ تشبيها له بمن له حق على صاحبه، وهو يلزمه ويطالبه والغريم يمتنع عن إفاء حقه ويماطله. وقوله: «فقال أبو بكر» أي لهم. وقوله: «فأتى» أي أبو بكر. وقوله: «فأخبره» أي بخبرهم وخبره. وقوله: «فأخبره» أي بخبرهم وخبره. وقوله: «يا إخوتاه» بالهاء الساكنة. وقوله: «قالوا: لا» أي لا حرج عليك أو لا غضب لنا بالنسبة إليك «يغفر الله لك» جملة دعائية. قال الطيبي: يجب أن يوقف على «لا»، ولو زادوا واوا لحسن موقعه. وقوله: «يا أخي» الظاهر أن يقال: يا أخانا، ولعله حكاية قول كل واحد واحد. التقطته من «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: فوقع أجره على الله: أي ثبت أجرنا الدنيوي والأخروي عنده سبحانه. وقوله: «لم يأكل من أجره» أي الدنيوي «شيئًا» أي من الغنائم. وقوله: «نَمرة» بفتح نون فكسر ميم، أي كساء غليظ فيه خطوط بيض وسود. وقوله: «غطوا بها رأسه» أي لأنه أشرف. وقوله: «بهد بها» أي يجتنيها. وفي هذا الحديث بيان فضيلة مصعب بن عمير. كذا في «المرقاة».

٥٩٥ وَعَنْهُ ﴿ أَنَّ رَسُولَ عَيَا لَيْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَإِنْ (') تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ قَالُوْا: يَا رَسُولَ الله! مَنْ هَوُلَاءِ الَّذِيْنَ ذَكَرَ اللهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوْا بِنَا، ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ فَضَرَبَ عَلَى فَخِذِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا وَقَوْمُهُ، وَلُو كَانَ الدِّيْنُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٩٧٦ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: ذُكِرَتِ الْأَعَاجِمُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَأَنَا ('')بِهِمْ أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْتَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٧٧ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَلَيْكِالَةٍ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ " قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! سَمِّهِمْ " لَنَا، قَالَ: «عَلِيَّ مِنْهُمْ - يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا - وَأَبُو ذَرِّ وَالْمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ، أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ". رَوَاهُ التَّرْمِذِي، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ غَرِيْبُ.

٥٩٧٨ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ: ﴿ إِنَّ ﴿ الْجُنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ وَعَمَّارِ وَسَلْمَانَ ﴾. رَوَاهُ التّرْمِذِيُّ.

<sup>(</sup>١) قوله: وإن تتولوا: أي إن تعرضوا وتنصرفوا وتدبروا عن الإيهان بمحمد كَاللَّهُ ونصرة دينه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لأنا بهم أو ببعضهم: شك من الراوي، أي أرجي في الاعتباد على طلب الدين. قيل: فيه تفضيل الأعاجم. قلت: إن كان مراده أنه يلزم التفضيل مطلقا، فهو خلاف الكتاب والسنة، وإن كان مراده أنه لا يلزم التفضيل المطلق، فهو صحيح؛ إذ يدل على أنهم في بعض الصفات أفضل من العرب، ولا بِدَعَ أن يوجد في المفضول زيادة فضيلة بالنسبة إلى بعض فضائل الفاضل، فجنس العرب أفضل من جنس العجم بلا شبهة، وإنها الكلام في بعض الأفراد، والله أعلم بالعباد، أخذته من «المرقاة».

<sup>(</sup>r) قوله: سمهم لنا: أي حتى نحن نحبهم أيضًا تبعا لمحبة الله ورسوله. وقوله: «يقول ذلك ثلاثا» أي للإشعار بأنه أفضلهم أو يحبه قدر ثلاثتهم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: قال الطيبي: سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد
 بن معاذ. كذا في «المرقاة».

٥٩٧٩ - وَعَنْ عَلِيٍّ عِلِيٍّ عَلِيً السَّتَأْذَنَ عَمَّارٌ عَلَى النَّبِيِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ، فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ، اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ عَلَىٰ النَّرُمِذِيُّ.

٥٩٨٠ وَعَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ عَيَالِيَّةٍ: «مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ ''أَشَدَّهُمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٨٢ - وَعَنْ أَبِيْ عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «خَالِدٌ '' سَيْفُ مِنْ سُيُوفِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

<sup>, · ،</sup> قوله: بالطيب المطيب: فيه مبالغة كظل ظليل. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: اختار أشدهما: أي أصبعهما، فقيل: هذا بالنظر إلى نفسه، فلا ينافي رواية ما اختير عمار بين أمرين إلا أختار أيسرهما؛ فإنه بالنظر إلى غيره. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: فجاء خالد: قال الطيبي: هذا كلام الراوي عن خالد. و«قال» محذوف يدل عليه قوله: بعده «قال خالد: فخرجت». وقال ميرك: يحتمل أن يكون من كلام خالد على الالتفات. وقوله: «وهو» أي عهار «يشكوه» أي خالد إلى النبي عليه الراوي، «فجعل» أي خالد «يغلظ له» أي لعهار في الكلام، «ولا يزيده» أي خالد عهارا. وقوله: «فها كان شيء أحب إلى من رضا عهار» أي بعد ما خرجت، «فلقيته» أي فواجهته «بها رضي» أي من التواضع والاستحلال والاعتناق ونحوها من أسباب الرضا. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: خالد سيف: أي كسيف سله الله على المشركين وسلطه على الكافرين أو ذو سيف. كذا في «المرقاة».

٥٩٨٣ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكُ مَنْزِلًا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَنْدُ اللهِ عَنْدُ اللهِ عَذَا ﴾ فَلَانُ ، فَيَقُولُ: ﴿ اللهِ هَذَا ﴾ وَيَقُولُ: ﴿ مَنْ ﴿ اللهِ هَذَا ﴾ فَقُلْتُ: هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: ﴿ نِعْمَ عَبْدُ اللهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَيْفُ مِنْ مُيُوفِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَبْدُ اللهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: ﴿ مَنْ مُنُوفِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْدُ اللهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَيْفُ مِنْ سُيُوفِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

٥٩٨٤ - وَعَنْ أَنْسِ ﴿ قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ (١ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُوْ زَيْدٍ. قِيلَ لِأَنْسِ: مَنْ أَبُوْ زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُوْمَتِيْ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

ر) قوله: من هذا: فأقول: فلان فيقول: بئس عبد الله هذا: أي وهذا من باب ما روى أبو يعلى وغيره مرفوعًا: «اذكروا الفاجر بها فيه يحذره الناس«. وقوله: «فقال: من هذا؟ فأقول: خالد بن الوليد». وفي هذا إشعار بأنه ﷺ كان في خيمة، وأبو هريرة خارجها، وإلا فمثل خالد بن الوليد لا يخفى عليه ﷺ. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: أربعة: أي من الرجال أراد أنس بالأربعة أربعة من رهطه وهم خزرجيون؛ إذ روي أن جمعا من المهاجرين أيضًا جمعوا القرآن، والحاصل: أن الذين حفظوا القرآن كله في حياته على أنه لا يلزم من الأنصار هذه الأربعة، فلا منافاة بينه وبين خبر: «استقرؤا القرآن» على أن مفهوم العدد غير معتبر، وعلى أنه لا يلزم من الأخذ بالقرآن منهم أن يكونوا استظهروا القرآن جميعه، هذا. وفي شرح مسلم: قال الهازري: هذا الحديث مما تعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن وجوابه من وجهين، أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، فيكون المراد الذين أعلمهم من الأنصار أربعة، والمراد نفي علمه لا نفي غيره من القراء. وقد روي مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي الشيئة، وذكر منهم الهازري خمسة عشر صحابيا، وثبت في الصحيح أنه قتل يوم اليامة سبعون بمن جمع القرآن، وكانت اليامة قريبا من وفاة النبي شيئة، فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ، فكيف الظن بمن لم يقتل عمن حضرها، ومن الم يحضرها، ولم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير، وحرصهم على ما هو دون ذلك من الطاعات، وكيف يظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا يحفظ منهم في كل بلده ألوف، وثانيهما: أنه لو ثبت أنه لم يجمعو الأ أربعة لم يقدح في تواتره؛ إذ ليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه، بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك. كذا في «الموقاة».

«الموقاة».

٥٩٨٥ - وَعَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكِ اللَّهِ عَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى! لَقَدْ أُعطِيتَ (') مِرْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٩٨٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُ يَقُوْلُ: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا ('' أَقَلَتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرِّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٥٩٨٧ - عَنْ أَبِيْ ذَرِّ ﴿ مَهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيْكِيْ اللهِ عَيْكِيْ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِيْ ذَرِّ، شَبِيْهُ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ " يَعْنِيْ فِي الزُّهْدِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٨٨ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ وَيَكَالِيَّةِ يَقُوْلُ: «اهْتَزَّ<sup>(٤)</sup> الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْن مُعَاذٍ».

رن قوله: لقد أعطيت مزمارا: بصيغة المجهول، أي صوتا حسنا ولحنا طيبا «من مزامير آل داود» أي من إلحانه
 و«الآل» مقتحم واستعير المزمار بكسر الميم، وهو الآلة للصوت الحسن والنغمة الطيبة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ولا أقلت: أي حملت. وقوله: «أصدق من أبي ذر» مفعول «أقلت» وصفة للأحد المقدر، وهو نوع من التنازع، والمراد بهذا الحصر التأكيد والمبالغة في صدقه، لا أنه أصدق من غيره مطلقا؛ إذ لا يصح أن يقل: أبو ذر أصدق من أبي بكر هم، وهو صديق هذه الأمة وخيرها بعد نبيها. وقد كان النبي عَلَيْنَ أصدق من أبي ذر وغيره كذا قالوا. وفيه أنه عَلَيْنَ وسائر الأنبياء مستثنى شرعا، وأما الصديق؛ لكثرة تصديقه لا يمنع أن يكون أحدا صدق في قوله. وقد جاء في الحديث: «اقرؤكم أبي وأقضاكم علي». ولا بِدَع أن يكون في المفضول ما لا يوجد في الفاضل، أو يشترك هو والأفضل في صفة من الصفات على وجه التسوية. قال التوربشتي: قوله: «أصدق من أبي ذر» مبالغة في صدقه لا أنه أصدق من كل على الإطلاق؛ لأنه لا يكون أصدق من أبي بكر بالإجماع، فيكون عاما قد خص. التقطته من «المرقاء».

<sup>(</sup>٣) قوله: ذي لهجة: بفتح فسكون، وهي اللسان، والمعنى من ذي نطق. قال الطيبي: «من» زائدة و «ذي لهجة» مفعول «أقلت». وقوله: «ولا أوفى أي بكلامه من الوعد والعهد. وقوله: «شبيه عيسى بن مريم» بالجر بدل، أي شبيهه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: اهتز العرش لموت سعد بن معاذ: والمعنى اهتز اهتشاشا وسرورا بتقلبه من الدار الفانية إلى الدار الباقية، =

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٩٨٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا مُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ، وَذَلِكَ النَّبِيَّ وَقَالَ: ﴿إِنَّ الْمَلَاثِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٥٠ - وَعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: أُهْدِيَتْ لِرَسُوْلِ اللهِ عَيَظِيْ حُلَّهُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ(') سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَمَسُّونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ(') سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجُنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلْيَنُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٩٩١ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ : «كُمْ مِنْ (<sup>")</sup> أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي

وذلك لأن أرواح السعداء والشهداء مستقرها تحت العرش تأوي إلى قناديل معلقة هناك. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: قيل: اهتزازا العرش كناية عن فرحه ونشاطه بقدوم روحه إليه، وذلك إما حقيقة أو مجاز، والأول هو الصواب، فقد جعل الله تعالى في الجهادات علما وتمييزا. وقيل: المراد فرح أهله. وقيل: حركته علامة للملائكة على موته. وقيل: اهتزاز العرش كناية عن عظم شأن وفاته، كما يقال: قامت القيامة بموت فلان. وقيل: اهتزازه لفقده ومصيبته.

<sup>(</sup>۱) قوله: لحكمه في بني قريظة: أي بأن تقتل المقاتلة وتسبى الذرية، فنسبه المنافقون إلى الجور والعدوان. وقد شهد رسول الله على المسابة في حكمه. وقوله: (إن الملائكة كانت تحمله» أي ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس، وأيضًا ثقل الميت مشعر بتعلقه إلى الدنيا وخفته إلى قوة شوقه للمولى وسرعة طيران روحه إلى المقصد الأعلى. قال تعالى: ﴿وَللهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمؤمِنِينَ وَلَكِنَّ المنافقِينَ لا يَعْلمونَ ﴾ (المنافقون: ٨). قال الطيبي: كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراءه، فأجاب على المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لمناديل سعد بن معاذ إلخ: قال الخطابي: إنها ضرب المثل بالمناديل؛ لأنها ليست من عِلْية الثياب، بل هي تبذل من أنواع المرافق، فيمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن وتغطّى ما يهدَى في الأطباق وتتخذ لفافا للثياب، فصار سبيلها سبيل الخادم، وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم، فإذا كان أدناها هكذا فها ظنك بأعلاها. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: كم من أشعث إلخ: قال ابن الملك: «كم» خبرية مبتدأ، و«من» مبين لها، وخبره «لايؤبه». والظاهر أن الخبر =

طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ».

٩٩٥ - وَعَنْ أُمِّ (١) سُلَيْمٍ ﴿ اللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ ،
 قال: «اللّٰهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكُ لَهُ فِيمَا أَعْظَيْتَهُ». قَالَ أَنْسُ: فَوَاللّٰهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ ،
 وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَى خُو الْمِائَةِ الْيَوْمَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٥٩٩٣ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: مَا سَمِعْتُ (١) النَّبِيُّ عَلَيْكُ ۗ يَقُولُ لِأَحَدٍ ...

(١) قوله: أم سليم: وهي أم أنس. وقوله: «وبارك له فيها أعطيته، أي من الهال والولد والبركة زيادة النهاء في إفادة النعهاء. وفيه استحباب أنه إذا دعي بشيء يتعلق بالدنيا ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصاينة. وقوله: «ليتعادون» بضم الدال المشدده، أي يزيدون في العدد على نحو الهائة اليوم، أي في هذا الوقت من الحديث. التقطته من «المرقاة».

(٢) قوله: ما سمعت إلنه: قال النووي: ليس هذا مخالفا لقوله وَ البنة وكر في الجنة وعمر في الجنة الي آخر العشرة وغيرهم من المبشرين بالجنة؛ فإن سعدا قال: ما سمعت، ونفي سياعه ذلك لا يدل على نفي البشارة للغير، وإذا اجتمع النفي والإثبات فالإثبات مقدم عليه. ويؤيد ما قدمناه ما ذكره الحافظ العسقلاني بأن الحديث استشكل بأنه ويَنفي قال لجهاعة: إنهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام، ويبعد أن لا يطلع سعد على ذلك أو ينفي سهاع ذلك عن نفسه كراهة تزكية نفسه، فالظاهر أن ذلك بعد موت المبشرين؛ لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر بعده من العشرة غير سعد وسعيد، ويؤخذ ذلك من قوله: "يمشي على وجه الأرض". ووقع عند الدارقطني ما سمعت النبي وَلَيْكُ يقول لحي يمشي: إنه من أهل الجنة. ولا يخفي ما فيه من الغموض على حصول المدعي، اللهم إلا أن يقال: إن سعدا لم يذكر نفسه، بناء عنى أن تبشيره بلغه من غيره. وهذا سمعه بنفسه، كما يشير إليه صدر الحديث، لكن يبقى الكلام في وجود سعيد حيا، ويمكن دفعه به أيضًا، ويمكن أن يراد بقوله: "يمشي" أنه وقع بشارته وقي لعبد الله حين كان يمشي على وجه الأض، بمعنى أنه يسير بخلاف بشارات غيره وبه يزول الإشكال، والله أعلم بالأحوال. كذا في «المرقاة».

<sup>=</sup> هو قوله: «لو أقسم على الله لأبره» أي لأمضاه على الصدق وجعله بارا في الخلق. وقوله: «ذي طمرين» بكسر فسكون، أي صاحب ثوبين خلقين. وقوله: «لا يؤبه» بضم ياء وسكون واو. وقد يهمزه وفتح موحدة، ففي «النهاية»: لا يبالي به، ولا يلتفت إليه لحقارته. كذا في «المرقاة».

يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ» إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وَهُوهِ وَعُوهُ وَعُنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ وَهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلُ وَعُلَى وَجُهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ (') فَقَالُوا: هَذَا رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، عَلَى وَجُهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ (') فَقَالُوا: هَذَا رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ. فَمَ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ، قَالُوا: هَذَا رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ. قَالَ: وَاللهِ مَا يَنْبَغِي (') لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، فَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ، رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ وَيَنْفِي فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا عَهْدِ رَسُولِ اللهِ وَيَنْفِي فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا وَسُطَهَا عَمُودُ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرُوهُ، فَقِيلَ لِي: وَسُطَهَا عَمُودُ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرُوهُ، فَقِيلَ لِي: الشَّعْمِعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفُ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي الْمُولِ اللهِ عَلَيْهِ مَوْدُ الْإِسْلَامُ، فَأَخَذَتُ بِالْعُرُوةِ. فَقِيلَ: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَغِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّيْ وَيَلِكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ،

د) قوله: أثر الخشوع: أي السكون والوقار والحضور، «فقالوا» أي بعض الحاضرين: «هذا رجل من أهل الجنة فصلى
 ركعين» أي تحية المسجد أو غيرها «تجوز» بتشديد الواو أي اختصر فيهما على ما لا بُدَّ منه وخففهما. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم: قال النووي: هذا إنكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له بالجنة، فيحتمل أن هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص: أن ابن سلام من أهل الجنة، ولم يسمع هو ذلك. ويحتمل أنه كره الثناء عليه بذلك وتواضعا وإيثارا للخمول وكراهة للشهرة. وقوله: "إني رأيت رؤيا إلخ» وهذا لا يدل على النص بقطع النبي عَلَيْ على أني من أهل الجنة كها نص على غيري.

وقوله: «ورأيت» بيان لها قبله. وقوله: «ذكر» أي عبد الله بن سلام. وقوله: «وسطها» بالنصب على أنه ظرف وقع خبرا مقدما لمبتدأ مؤخر هو قوله: «عمود» وقوله: «أسفله في الأرض وأعلاه في السهاء» والجملتان صفتان لعمود. وقوله: «أرقه» بفتح القاف وسكون الهاء للسكت. وفي نسخة بضم الهاء على أنه ضمير، ويجوز أن يعود إلى العمود. وقوله: «منصف» بكسر الميم وفتح الصاد، وهو الجدم. وقوله: «فرفع» أي المنصف. وقوله: «فاستيقظت وإنها لفي يدي» أي إن الاستيقاظ كان حال الأخذ من غير فاصل، فلم يرد أنها بقيت في يده حال يقظته، ولو حمل على ظاهره ما امتنع في قدرة الله تعالى، لكن يظهر خلافه. ويحتمل أن يردى أن أثرها بقي في يدي بعد الاستيقاظ كان يُصبح، فيرى يدَه مقوضة. التقطته من «المرقاة».

وَتِلْكَ '` الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ». وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

٥٩٥٥ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﴿ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: الْتَمِسُوا '' الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ: عِنْدَ عُويْمِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ، وَعِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَانَ، وَعِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَ اللهِ وَعَيْقِيلَةٍ يَقُولُ: ﴿ إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي سَلَامٍ اللهِ وَعَيْقِيلَةٍ يَقُولُ: ﴿ إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجُنَّةِ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٩٩٦ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ خَطِيْبَ ﴿ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَنَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيّ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيةِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَنَا يُنِيَّ إِلَى آخِرِ الْآيةِ ، فَلَمَّا لَا تَرْفَعُواْ أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيّ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيةِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ النَّبِي اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ وَ اللَّهِ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَ اللّهِ عَلَيْكُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْكُ وَ اللّهِ عَلَيْكُ وَ اللّهِ عَلَيْكُ وَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ و اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللل

 <sup>(</sup>١) قوله: تلك العروة: مبتدأ خبره قوله: «العروة الوثقى» قال الطيبي: الوثقى من الحبل الوثيق المحكم المأمون انقطاعها. وقوله: «حتى تموت» انتهى كلامه ﷺ. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: التمسوا العلم: أي علم الكتا والسنة أو علم الحلال والحرام، وهو الأظهر؛ لقوله ﷺ: «أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل». وبهذا يظهر أيضًا وجه الخصوصية. وقوله: «الذي كان يهوديا» قال الطيبي: ليس بصفة مميزة لعبد الله؛ لأنه لا يشارك في اسمه غيره، بل هو مدح له في التوصية بالتهاس العلم منه؛ لأنه جمع بين الكتابين. وقوله: «عاشر عشرة في الجنة» أي مثل عاشر عشرة ونحوه أبو يوسف أبو حنيفة؛ إذ ليس هو من العشرة المبشرة، كذا ذكره ميرك، وهو قول الطيبي. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: خطيب الأنصار: أي فصيحهم، أي في النثر، كما يقال الشاعر في النظم. وقوله: «واحتبس» أي في نفسه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ: استشكل بأن الآية المذكورة نزلت سنة تسع، وسعد بن معاذ مات قبل ذلك سنة خمس، وأجيب بأن ما نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت لا أول السورة، وهو: ﴿ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَي تَلَّهِ وَرَسُولَةً ﴾ (الحجرات: ١). كذا في «المرقاة».

أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ('' أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيَلَكِيْرَ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ». أَهْلِ النَّارِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدُ لِلنَّبِيِّ وَتَمَلَكُيْرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ وَيَلَكِيْرَةِ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٩٩٧ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكِالَّةِ: ﴿ نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُوْ بَكْرٍ فِعْمَ الرَّجُلُ اللهِ عَمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ اللهِ عَمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٥٩٩٨ - وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَكَالِكُمْ : ﴿ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ سَبْعَةَ (' نَجَبَاءَ رُقَبَاءَ وَالْمُوسِيُ وَعَمْرُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُعْفَرُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُعْفَدُ وَجَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُصْعَبُ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرِّ وَالْمِقْدَادُ. رَوَاهُ وَمُصْعَبُ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُوْ ذَرِّ وَالْمِقْدَادُ. رَوَاهُ اللّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو وَالْمِقْدَادُ. وَاللّهُ وَاللّهُ مُنْ مُنْ مُ اللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُوالُولُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَالْمُواللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَال

٥٩٩٩ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَيَكَالِينَ اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ ﴿ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمَا الْمُؤْمِنِينَ ». رَوَاهُ مُسْلِمُ.

<sup>(</sup>١) قوله: ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ: بحسب الجبلة، فأنا من أهل النار، ولم يعرف أن المرد به رفع صوت يكون اختياريا يقتضي قلة الأدب. وقوله: «من أهل الجنة» أي حيث بالغ حيث بالغ في الأدب حتى لم يجوز رفع الصوت الجبلي أيضًا. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>۲) قوله: سبعة نجباء رقباء: بإضافة سبعة، وهما على وزن فعلاء جمع، والنجيب وهو الكريم المختار، والرقيب الحافظ على الاقتدار، والمراد بهم الموجودون في زمن كل نبي لقوله: «وأعطيت» وقوله: «قلنا» أي لعلي من هم؟
 «قال» أي على: أنا إلخ.

<sup>(</sup>٣) قوله: عبيدك: بالتصغير للشفقة. كذا في «المرقاة».

٦٠٠٠ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: مَا أَحَدُّ مِنَ النَّاسِ تُدْرِكُهُ الْفِتْنَةُ إِلَّا أَنَا أَخَافُهَا عَلَيْهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿لَا تَضُرُّكَ الْفِتْنَةُ ﴾. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَسَكَتَ عَنْهُ.

٦٠٠١ - وَعَنْ عَائِشَةَ عِلَا النَّبِيَ عَلَيْكُ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحًا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَهُ! مَا أُرَى أَسْمَاءَ إِلَّا قَدْ نُفِسَتْ، فَلَا تُسَمُّوهُ حَتَّى أُسَمِّيَهُ"، فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ، وَحَنَّكَهُ'' بِتَمْرَةٍ بِيَدِهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٦٠٠٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِيْ عُمَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكِيْ ۚ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا (٢) مَهْدِيًّا، وَاهْدِ بِهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ.

٦٠٠٣ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ وَكَالِيْرٍ: «أَسْلَمَ () النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

 <sup>(</sup>١) قوله: وحنكه بتمرة: بتشديد النون بيده يقال: حنكت الصبي إذا مضغت تمرا وغيره، ثم دلكته بحنكه. وفيه أنه ولد لأحد ولد أن يطلب من شريف القوم أن يسمى ذلك الولد، ويحنكه بتمرة أو عسل ونحوهما من الحلواء تبركا ببزاقه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: هاديا مهديا: الهداية إما مجرد الدلالة، أو هي الدلالة الموصلة إلى البغية. أقول: لو حمل هاديا على الأول كان قوله: «مهديا» تكميلا له؛ لأن رُبَّ هاديا لا يكون مهديًا. وقوله: «اهد به» تتميها؛ لأن الذي فاز بمدلوله قد لا يتبعه أحد، فكمل، ثم تمم، وإذا ذهب إلى المعنى الثاني كان مهديا تأكيدًا، و«اهد به» تكميلًا يعني أنه كامل مكمل، قاله الطيبي.

<sup>(</sup>٣) قوله: أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص: هذا تنبيه على أنهم أسلموا رهبة، وآمن عمرو رغبة؛ فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة، والإيهان لا يكون إلا عن رغبة، ذكره الطيبي وغيره. وقال ابن الملك: إنها خصه بالإيهان رغبة؛ لأنه وقع إسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته، فأقبل إلى رسول الله وسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته، فأقبل إلى رسول الله وسلام في الحال ساعيا فآمن، فأمّره النبي وسلام المحديق والفاروق، وذلك لأنه كان مبالغا قبل إسلامه في عداوة النبي واهلاك أصحابه، فلما آمن أراد وسلام في عداوة النبي والهلاك أصحابه، فلما آمن أراد والمسلام في عداوة النبي والمسلام الله تعالى كذا في «المرقاة».

٦٠٠٤ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ مَا لِيهِ وَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّهُ ، فَقَالَ: ﴿ يَا جَابِرُ ا مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ ﴾ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ اسْتُشْهِدَ أَبِي وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنَا، قَالَ: ﴿ أَفَلَا أَبَشِّرُكَ بِمَا لَقِي اللهُ بِهِ أَبَاكَ؟ ﴾ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: ﴿ مَا كُلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلّا مِنْ وَرَاءِ لَقِي اللهُ بِهِ أَبَاكَ اللهُ قَلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: ﴿ مَا كُلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُ إِلّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَأَحْيَا ﴿ أَبَاكَ فَكُلَّمَهُ كِفَاحًا، قَالَ: يَا عَبْدِي ا تَمُنَّ عَلَى أَعْطِكَ، قَالَ: يَا رَبّ اللهِ عَلَيْ أَعْطِكَ ، قَالَ: يَا رَبّ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

٦٠٠٦ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلِيْكِ ۚ قَالَ: ﴿آيَةُ ( ۖ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

<sup>. )</sup> قوله: وأحيا أباك: فإن قلت: كيف الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿ بَلْ أَحْيَاءً عِندَ رَبِهِمْ ﴾ (آل عمران: ١٦٩)؛ لأن التقدير وهم أحياء فكيف يحيي الحيَّ؟ فقال المظهر: قيل: جعل الله تعالى تلك الروح في جوف طير خضر، فأحيا ذلك الطير بتلك الروح، فصح الإحياء، أو أراد بالإحياء زيادة قوة روحه، فشاهد الحق بتلك القوة. قال الطيبي: وهذا الجواب أيضًا من الأسلوب الحكيم، أي لا تهتمَّ بشأن أمر دنياه من هم عياله وقضاء دينه، فإن الله تعالى يقضي عنه دينه ببركة نبيه ويلطف بعياله، ولكن أُبشَّرك بها هو فيه من القرب عند الله سبحانه وما لقيه به من الكرامة والمنحة. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: تحييني فاقتل فيك ثانية: خبر بمعنى الدعاء، أي أحيني حتى استشهد في سبيلك مرة أخرى؛ ليكون وسيلة إلى زيادة مرضاة المولى. وقوله: «إنهم لا يرجعون». والأظهر أن الضمير راجع إلى الشهداء، ومعناه لا يرجعون بالتهاسهم وتمنيهم، فلا يشكل بشهيد الدجال. كذا في «المرقاة».

رى قوله: آية الإيان: أي علامة كماله. وقوله: «حب الأنصار» قال ابن التين: المراد حب جميعهم؛ لأن ذلك إنها يكون للدين، فمن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض به فليس داخلا في ذلك، وهو تقرير حسن، والمراد بالأنصار أنصار رسول الله عَلَيْ من الأوس والخزرج، وكانوا يُعرَفون قبل الإسلام بأبناء قيلة، وهي الأم التي تجمع القبيلتين، فسماهم النبي عَلَيْ الأنصار، فصار علما لهم، ونزل القرآن بمدحهم.

٦٠٠٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُمَ أَنَّ النَّبِيَّ عَيَّالِيِّةٌ قَالَ: «لَا يُبْغِضُ (') الْأَنْصَارَ أَحَدُ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ.

٦٠٠٨ - وَعَنِ الْبَرَاءِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿ الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُنَافِقُ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ ﴾. إلَّا مُؤْمِنُ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ ﴾. مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٦٠٠٩ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكِيَّةٍ رَأَى صِبْيَانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ ' عُرْسٍ، فَقَامَ النَّبِيِّ عَلَيْكِيْ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، يَعْنِي الْأَنْصَارَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٦٠١٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ ( ) عَلَى رَسُولِهِ عَيَالِيَّةٍ

<sup>=</sup> وقد أطلق على أولادهم وحلفائهم ومواليهم، وإنها فازوا بهذه المنقبة لأجل إيوائهم النبي وللهم ونصرته حيث تبوؤا الدار والإيهان، وجعلوه مستقرا ومتوطنا لهم؛ لتمكنهم منه واستقامتهم عليه، كها جعلوا المدينة كذلك، فكان ذلك موجبا لمعاداة العرب والعجم، فأفضى ذلك إلى الحسد، وهو يجر إلى البغض، فلذا جاء الترهيب عن بغضهم والترغيب في حبهم، فمن أحبهم فذلك من كهال إيهانه، ومن أبغضهم فذلك من علامة نفاقه ونقصانه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: لا يبغض الأنصار: أي جميعهم أو جنسهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: من عرس: وهو بضم العين طعام الوليمة، ذكره ابن الملك. وقوله: «اللهم أنتم» فيه التفات، والتقدير: اللهم أنت تعلم صدقي فيها أقول في حق الأنصار، ثم خاطبهم بقوله: «أنتم من أحب الناس إلي إلخ» كرره للتأكيد في الخطاب. وفي الخطاب التفات وتغليب للصبيان على النساء أو للغائبين على الحاضرين، ويؤيده قول الراوي يعني الأنصار، أي يريد النبي ﷺ بقوله: «أنتم» طائفة الأنصار. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: أفاء الله على رسوله: أي أعطاه فيئا، أي غنيمة. وقوله: «فطفق» أي شرع رسول الله ﷺ، وهو بالجِعْرانة حين مرجعه من الطائف. وقوله: «من دمائهم» أي من دماء كفار قريش بمحاربتنا إياهم حتى يسلموا. وقوله: «لم يَدْع» بسكون الدال وضم العين، أي لم يطلب. وفي نسخة بفتح الدال وسكون العين، أي لم يترك معهم. كذا في «المرقاة».

مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشِ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهِ عَلَيْ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَحُدَّثَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُمْ، فَلَمَّا اللهِ عَلَيْهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُمْ، فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» فَقَالَ فَقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثً أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُ الْأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُ الْأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ وَمَا يُعَمِّ وَلَهُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ يُعْطِي وَبَالًا حَدِيثُ عَهْدُهُمْ بِكُفْرِ أَنَالُ مَعُنِ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَعْفِرُ اللهِ عَلَيْهِ إِللهِ عَلَيْهِ إِلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ إِلَى إِنْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِمْ وَاللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ وَاللهِ عَلَيْهِمْ وَاللهِ وَعَلَيْهُمْ وَالْ وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ ؟» قَالُوا: بَلَى وَاللهُ وَنَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَدْ رَضِينَا. مُتَفَقً عَلَيْهِ.

٦٠١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَيَالِيْ الْمَانُ عَوْمَ ﴿ الْفَتْحِ فَقَالَ: «مَنْ ذَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنُ ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنُ ». فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ ، وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَيَالِيْهِ ، قَالَ: «قَالَ اللهِ عَيَالِيْهِ ، قَالَ اللهِ وَرَسُولُه ، قَالَ اللهِ وَرَسُولُه ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ ». قَالُوا: وَاللهِ مَا قُلْنَا ﴿ إِلَّا ضِتًا بِاللهِ وَرَسُولُه ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ ». قَالُوا: وَاللهِ مَا قُلْنَا ﴿ إِلَّا ضِتًا بِاللهِ وَرَسُولُه ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ ». قَالُوا: وَاللهِ مَا قُلْنَا ﴿ إِلَّا فِي اللهِ وَرَسُولُه ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ ». وَوَاهُ مُسْلِمٌ .

<sup>›</sup> قوله: يوم الفتح: أي فتح مكة. وقوله: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن». قال الطيبي: إنها قال النبي ﷺ ذلك حين أسلم أبو سفيان. وقال العباس لرسول الله ﷺ: هذا رجل يحب الفخر فاجعل له شيئًا، قال: «نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن». وقوله: «في قريته» أي في أهل بلدته. كذا في «المرقاة».

وله: ما قلنا إلا ضن بالله ورسوله: قال الطيبي: يريدون ما قلنا ذلك إلا ضَنًا بها آتانا الله من كرامته، خشية أن يفوتنا فيناله غيرنا وشحًا برسوله ﷺ أن ينتقل من بلدتنا إلى بلدته. كذا في «المرقاة».

٦٠١٢ - وَعَنْهُ ﴿ وَعَنْهُ ﴿ وَالنَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبًا ﴿ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبًا ﴿ لَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبًا ﴿ لَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَالنَّاسُ وَالنَّاسُ وَالرَّهُ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ وَالرَّهُ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحُوضِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٠١٣ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ ﴿ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ مِنَّا، ..... الْأَنْصَارِ وَهُمْ (") يَبْكُونَ، فَقَالُا: مَا يُبْكِيكُمْ؟ فَقَالُوْا: ذَكَرْنَا تَجْلِسَ النَّبِيِّ عَلَيْكُ مِنَّا، .....

(۱) قوله: لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار: في «شرح السنة»: ليس المراد منه الانقتال من النسب الولادي؛ لأنه حرام مع أن نسبه على أفضل الأنساب وأكرمها، وإنها أراد به النسب البلادي، ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعني تركها؛ لأنها عبادة كنتُ مأمورا بها لانتسبت إلى داركم، ولانتقلت عن هذا الاسم إليكم. وقيل: أراد على أن الكلام إكرام الأنصار، والتعريض بأن لا رتبة بعد الهجرة أعلى من النصرة، وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا أنه والله والمعاجرين إلى المدينة لعد نفسه من الأنصار؛ لكرامتهم عند الله تعالى، وتلخيصه لولا فضلي على الأنصار بسبب الهجرة لكنت واحدا منهم. وهذا تواضع منه وقطعوا عن أقاربهم وأحبابهم، وحرموا أوطانهم وأموالهم ووجرموا أوطانهم وأموالهم ووجرموا أوطانهم وأموالهم وهم ما نالوا ذلك بآلة - لأجل رضا الله ورسوله، وإعلاءً لدين الله وسنة رسوله، والأنصار وإن اتصفوا بصفة النصرة والإيثار والمحبة والإيواء، ولكنهم مقيمون في مواطنم ساكنون مع أقاربهم وأحبابهم، وحسبك شاهدا في فضل المهاجرين قوله هذا؛ لأن فيه إشارة إلى جلالة رتبة الهجرة، فلا يتركها نَبِيٌ مهاجري لأنصاريٌ. كذا في فضل المهاجرين قوله هذا؛ لأن فيه إشارة إلى جلالة رتبة الهجرة، فلا يتركها نَبِيٌ مهاجري لأنصاريٌ. كذا في المهاجرين قوله هذا؛ لأن فيه إشارة إلى جلالة رتبة الهجرة، فلا يتركها نَبِيٌ مهاجري لأنصاريٌ. كذا في

(٢) قوله: أو شعبا: بكسر فسكون شك من الراوي؛ إذ مآلهما واحد. وقوله: «لسلكت وادي الأنصار إلخ» أراد على غيرهم؛ لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد وحسن الجوار، وما أراد بذلك حسن موافقته إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم؛ لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد وحسن الجوار، وما أراد بذلك وجوب متابعته إياهم؛ فإن متبابعته حق على كل مؤمن؛ لأنه صلى المتبوع المطاع لا التابع المطيع. وقوله: «الأنصار شعار» والمعنى أنهم أقرب الناس إلى وأولاهم منى منزلة. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: وهم يبكون: أي في أيام مرضه ﷺ. وقوله: «ذكرنا مجلس النبي ﷺ» يعنون نخاف فوته إن قدر الله موته.
 وقوله: «كرشى، أي بطانتي. وفي «شرح السنة»: عيبتي، أي خاصتي، وهو موضع سِرِّي والعرب تكنى عن القلب –

فَدَخَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى النَّبِيِّ عَيَنِظِيْهُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ عَيَظِيْهُ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، فَصَعِدَ الله تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، فَصَعِدَ الله تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ؛ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٠١٤ - وَعَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: ﴿ أَلَا إِنَّ عَيْبَتِيَ ( ) الَّتِي آوِي إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرِشِيَ الْأَنْصَارُ، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ.

٦٠١٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُ وَيَكَيْنِهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، حَقَّ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ ( النَّاسَ يَكُثُرُونَ وَيَقِلُ الْأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُ. الْبُخَارِيُ.

<sup>=</sup> والصدر بالعيبة؛ لأنهما مستودع السرائر كها أن العياب مستودع الثياب. وقوله: «وقد قضوا» أي أدى الأنصار «الذي عليهم» أي من الوفاء بها وقع لهم من المبائعة ليلة العقبة، فإنهم بايعوا على أنهم ينصرون النبي عليه ولهم الجنة فوفوا بذلك، ذكره العسقلاني، «وبقي الذي لهم» أي من الأجر والثواب عند الله تعالى، «فأقبلوا من محسنهم» أي إن أتوا بعذر فيها صدر عنهم، «وتجاوزوا عن مسيئهم» أي إن عجزوا عن عذر. التقطته من «المرقاة».

رن قوله: عيبتي: أي خاصتي. وقوله: «كرشي» أي بطانتي. وقوله: «فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا عن محسنهم» والضمير رجع إلى الصنفين من أهل البيت والأنصار على حد قوله تعالى: ﴿هَنذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ﴾ (الحج: ١٩). ويحتمل أن يرجع إلى الأخير، والأول يفهم بالطريق الأولى. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: فإن الناس: أي أهل الإسلام؛ لأنهم خلاصة الناس. وقوله: «يكثرون ويقل الأنصار» قال التوربشتي:؛ لأن
 الأنصار هم الذين آووا رسول الله ﷺ ونصروه في حال الضعف والعسرة. وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم =

٦٠١٦ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ عَنْ أَبِيْ طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيْكِيْهِ: «أَقْرِئْ قَوْمَكَ السَّلَامَ؛ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ '' أَعِقَةُ صُبُرُ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٦٠١٧ - وَعَنْ أَبِيْ أُسَيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَة، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ﴾ مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٦٠١٨ - وَعَنْ قَتَادَةً قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: وَقَالَ أَنْسُ: قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةً سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيُحَارِيُّ.
 سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِيْ بَكْرِ سَبْعُونَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٠١٩ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

<sup>=</sup> اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق، فكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل، فيكثر غيرهم ويقلّون. قال الطيبي: وهذا المعنى، أي التقليل قائم في حق المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة. ولعل الحمل على الحقيقة أظهر؛ لأن المهاجرين وأولادهم كثروا وتبسطوا في البلاد وانتشروا فيها وملكوها بخلاف الأنصار، انتهى. وهذا أمر مشاهد في الأشراف والعلويين والعباسية وبني خالد وأمثالهم. وقوله: «شيئًا» أي قليلا من الولاية. التقطته من «المرقاة».

ن قوله: ما عدمت: (ما) موصولة أي بناءً على ما علمته فيهم من الصفات، (أعفة) بفتح فكسر فتشديد جمع عفيف،
 وهي خبر (إن) ما علمت معترضة (صبر) بضمتين جمع صابر. كذا في (المرقاة).

إذا قوله: خير دور الأنصار: أي أفضل قبائلهم. قال العسقلاني: الخير الأول بمعنى أفضل، والثاني بمعنى الفضل، يعني الحير الأول بمعنى أفضل، والثاني بمعنى الفضل، يعني الحير حاصل في جميع الأنصار وإن تفاوتت مراتبهم. وقال النووي: قالوا: تفضيلهم على قدر سبقهم في الإسلام ومآثرهم فيه. وفي هذا دليل على جواز تفضيل القبائل والأشخاص من غير مجازفة ولا هوى، ولا يكون هذ غيبة. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: ولأبناء الأنصار: وهم الأتباع، فدعا لأهل القرون الثلاثة التي هي خير القرون، ولا يبعد أن يراد به أبنائهم،
 ولو بوسائط إلى يوم القيامة. كذا في «المرقاة».

٦٠٠٠ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ! لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعُ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهِ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا (١) مِنَّا، فَدَعَا بِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٠٢١ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ وَسُولُ اللهِ عَيْكِيْ اللهِ عَيْكِيْ اللهِ عَيْكِيْ اللهِ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا خَيْلُ بَنِي فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا خَيْلُ بَنِي الْخَمَلِ اللهِ عَيَكِيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ اللهُ عَلَىٰ عَنْ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْلُ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ ال

٦٠٢٢ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، قَالَ لَنَا النَّبِيُّ عَِيَلِيْكَةٍ: «أَنْتُمْ الْنَوْمَ خَيْرُ (١٠) أَهْلِ الْأَرْضِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

 <sup>(</sup>١) قوله: أتباعنا منا: أي متصلين بنا مقتفين آثارنا بإحسان. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: من يصعد الثنية: بكسر الدال على أنه مجزوم حُرِّك لالتقاء الساكنين. وفي نسخة بالرفع على أن «من» موصولة مبتدأ متضمن معنى الشرط «والثنية» هي الطريق العالي في الجبل. وقوله: «ثنية المرار» بالنصب بدل أو عطف بيان، و«المرار» بضم الميم، وهو المشهور على ما في «النهاية». وهو موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية، وإنها حثهم على صعودها؛ لأنها عقبة شاقة وَصَلُوا إليها ليلا حين أرادوا مكة سنة الحديبية، فرغبهم في صعودها بقوله: «فإنه يحط عنه» بصيغة المجهول، أي يوضع عنه «ما حط» أي مثل ما وضع «عن بني إسرائيل» أي لو قالوا ما أُمِرُوا به. وفيه إيهاء إلى قوله تعالى: ﴿وَادَخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَدًا وَقُولُوا حِطّةٌ نَعْفِرُ لَكُمُ خَطَايَكُمْ ﴿ (البقرة: ٥٨) أي حط عنا ذنوبنا حطة، كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: تنام: بتشديد الميم تفاعل من التهام، أي تتابع. وقوله: «صاحب الجمل الأحمر» وهو عبد الله بن أبي رئيس المنافقين. وقوله: «أحب إلي» وهذا كفر صريح منه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: خير أهل الأرض: ولذا قال بعض العلماء منهم السيوطي: إن أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة، ثم بقية العشرة، ثم أهل أُحُد، ثم أهل الحديبية. كذا في «المرقاة».

٦٠٢٣ وَعَنْ حَفْصَةَ هُمْ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَاكِيْةٍ: "إِنِّيْ لَأَرْجُوْ أَنْ لَا يَدْخُلَ اللهُ اللهُو

٦٠٢٤ - وَعَنْ عَلِيٍّ هُ قَالَ: بَعَثَنِيْ رَسُولُ اللهِ عَيَلِيَّ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَبَا مَرْثَدٍ» بَدَلَ «الْمِقْدَادَ». فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ؛ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً (`` ...

<sup>(</sup>۱) قوله: أليس قد قال الله تعالى: وإن منكم إلا واردها: أي مارٌّ بها أو حاضرها، وكانت حفصة ظنت أن معنى واردها داخلها. وقوله: «فلم تسمعيه يقول: ثم ننجي الذين اتقوا» أي من الدخول يوافقه قول الطيبي، يعني أردت بقولي: أن لا يدخل النار دخولا يعذب فيها ولا نجاة له منها، انتهى. ويؤيده ما قال النووي في شرح مسلم: الصحيح أن المراد بالورود المرور على الصراط، وهو جَسْر منصوب على جهنم، فيقع فيها أهلها وينجو الآخرون. كذا في «المرقاة».

مَعَهَا كِتَابُ، فَخُذُوهُ مِنْهَا». فَانْطَلَقْنَا تَتَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا خَنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَثُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَثُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ عَيَّكِي فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَوْ لَنُلْقِيَنَ الثِّيابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِي عَيَّكِ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُغْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ وَيَنْكُنِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ وَيَنْكُنِ أَمْ وَلَا اللهِ وَيَنْكُنِ أَنْ أَعْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ وَيَنْكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعْكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَةً الْمُولَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَامُ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُهَا ٱلَّذِينَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُهَا ٱلَّذِينَ وَايَةٍ: «فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُهَا ٱلّذِينَ وَايَةٍ وَوَايَةٍ وَايَةٍ اللهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

مَّ ٦٠٢٥ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ أَنَّ عَبْدًا لِجَاطِبٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْكَ يَشْكُو حَاطِبًا إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبُ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ الْآ فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَقَالَ عُمَرُ: لَأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

 <sup>(</sup>١) قوله: كان: أي في زمن الصديق ١٠٠٠. وقوله: (وقال عمر لأفضّلنهم على من بعدهم) أي على غيرهم في المرتبة يعني
 كانت عطياتهم كاملة بخلاف غيرهم، وأنا أيضًا لأفضلنهم على غيرهم وإن زدت على هذا المقدار. كذا في «المرقاة».

7·٢٧ - وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﴿ قَالَ: جَاءَ جِبْرَئِيْلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ (' فِيكُمْ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

تَسْمِيَةُ<sup>(۱)</sup> مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِيْ الْجَامِعِ لِلْبُخَارِيِّ ﷺ

النَّبِيُّ '' مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهَاشِمِيُّ عَيَلِيَّةٍ، عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُوْ بَحْرٍ الصِّدِّيْقُ النَّبِيُّ عَلَىٰ اللهِ بْنُ عُمَّانَ أَنُو بَحْرٍ الصِّدِّيْقُ عَلَىٰ '' الْقُرَشِيُّ، خَلَّفَهُ النَّبِيُّ عَلَىٰ '' الْفُرَشِيُّ، خَلَّفَهُ النَّبِيُّ عَلَىٰ '' الْفَرَشِيُّ، عَمَرُ بْنُ الْبَكِيْرِ عَلَيْ '' بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ، إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، ..........

<sup>(</sup>١) قوله: ما تعدون أهل بدر فيكم: والخطاب لرسول الله صلى الله الله الله عليه الله ولمن كان من أصحابه معه، والمعنى: أي شيء من مراتب الفضل تحسبونها لأهل بدر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: تسمية من سمى من أهل بدر إلخ: أي هذا ذكر من ذكر من أهل بدر بأسهائهم في صحيح البخاري حقيقة أو حكما؛ ليدخل عثمان دون من لم يسم فيه، ودون من لم يذكر فيه أصلًا. قال ميرك: والمراد بمن تَسَمَّى من جاء ذكرُه فيه برواية عنه أو عن غيره بأنه شهد بدرًا لا مجرد ذكره دون التنصيص على أنه شهدها، وبهذا يجاب عن ترك إيراد مثل أبي عبيدة بن الجراح؛ فإنه شهدها باتفاق أهل الحديث والسير، وذكره في صحيح البخاري في عدة مواضع إلا أنه لم يقع فيه التنصيص على أنه شهدها. وقد سبق في رواية أبي داود عن ابن عمر: أنه خرج يوم بدر في ثلاث مائة وخسة عشر، وجاء في رواية: أن المشركين كانوا ألفا، والصحابة ثلاث مائة وسبعة عشر. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٣) قوله: النبي إلخ: بدأ به ﷺ تيمنا بذكره وتبركا باسمه، ذكره ميرك، أو دفعًا لتوهم أنه لم يكن معهم. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٤) قوله: على ابنته رفيه: أي للاطلاع على ابنته، والمعنى لمراعاة حالها؛ فإنها كانت مريضة حينئذ. وقوله: «وضرب له بسهم» أي وقدر له بنصيبه من الغنيمة. كذا في «المرقاة».`

<sup>(°)</sup> قوله: على بن أبي طالب الهاشمي: عن ابن عباس. قال: كان على آخذا براية رسول الله عَلَيْهُ يوم بدر. قال الحاكم: يوم بدر والمشاهد، أخرجه أحمد في المناقب، ثم اعلم أن المصنف إلى هنا راعي المراتب الرتبية، ثم اعتبر ترتيب الحروف الهجائية. كذا في «المرقاة».

بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيْقِ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِيعُ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ، أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْر وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ، كَانَ (') فِي النَّظَّارَةِ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيُّ، رِفاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ، زَيْدُ بْنُ سَهْلِ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، سَعْدُ (١) بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ، سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ الْقُرَشِيُّ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ، ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَخُوهُ ٣ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَكِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ، عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ، عُقْبَةُ (١) بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنَزِيُّ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيُّ، عِتْبَانُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْن الْجَمُوجِ، مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ مُعَاذُّ، مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ، أَبُو أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْن الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، مِقْدَادُ

رن قوله: كان في النظارة: بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة، أي من الذين طلبوا مكانا مرتفعا ينظرون إلى العدو
 ويخبرون عن حالهم أقول: لعله كان به عذر يمنعه عن القتال، فعين أن يكون عينا للمسلمين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: سعد بن مالك الزهري: هو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة. كذا في «المرقاة».

<sup>&</sup>lt;u>ر٠٠) قوله: وأخوه: أي أخو ظهير، واسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء المشددة. كذا في «المرقاة».</u>

<sup>؛</sup> قوله: عقبة بن عمرو الأنصاري: قال صاحب «المشكاة»: يكنى أبا مسعود البدري شهد العقبة الثانية، ولم يشهد بدرا عند جمهور أهل العلم بالسير. وقيل: إنه شهدها، والأول أصح، وإنها نسب إلى ماء بدر؛ لأنه نزله فنسب إليه، هو لذلك خطأ البخاري بِعَدًه من أصحاب بدر. كذا في «المرقاة».

بْنُ عَمْرِ والْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ. وَقَالَ الْحُبْرُ الْعَلَّامَةُ مَوْلَانَا مُحَمَّد كَرَامَت الْعَلِي الْمُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ الْقَوِيُّ فِي كِتَابِهِ «السِّيْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ»: إِنَّ الْإِمَامَ الرَّوْيَانِيَّ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّافِعِيَّةِ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ مَشَايِخِ الْحَدِيْثِ أَنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَ ذِكْرِ أَصْحَابِ بَدْرٍ مُسْتَجَابُ، وَقَدْ جَرَّبَ ذَلِكَ، وَمِثْلُ مَشَايِخِ الْحَدِيْثِ أَنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَ ذِكْرِ أَصْحَابِ بَدْرٍ مُسْتَجَابُ، وَقَدْ جَرَّبَ ذَلِكَ، وَمِثْلُ مَذَا فِي مُقَدَّمَةِ «فَتْحِ الْبَارِيْ» وَمِثْلُ هَذَا رَوَيْنَا عَنْ شُيُوْخِنَا، قَالَ مُصَنِّفُ «السِّيْرَةِ الشَّامِيَةِ»: إِنَّ جُمْلَةَ مَنْ ذَكَرَ ثَلَثُ مِائَةٍ (' وَسِتُوْنَ، وَهَذَا الْعَدَدُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ أَهْلِ الْبَدْرِ، وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْخِلَافِ فِي بَعْضِ مَنْ ذَكَرَهُ.

بَابُ ذِكْرِ الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَذِكْرِ أُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ ﴿ اللَّهِ مِلْهِ اللَّهِ اللَّهِ الم

٦٠٢٨ - عَنْ عُمَر بْنِ الْحُطَّابِ ﴿ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدّينَارِ أَوِ الدّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ». وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ وَيَنَافِي يَقُولُ: "إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُويْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةً، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ،

<sup>(</sup>١) قوله: ثلاث مائة وستون: ذكر مولانا محمد كرامة العلي في كتابه «السيرة المحمدية» أسهاء من بقي من أهل بدر مع من مضى ذكرهم في أصل الكتاب، ورتب أسهاءهم على حروف المعجم؛ لأنه أسهل في الكشف، وإن شئت الاطلاع عليه فليرجع إليه؛ فإنه نفيس في بابه.

<sup>(</sup>٣) قوله: لا يدع باليمن غير أم له: والمعنى أن ليس له أهل وعيال في اليمن غيرها، وإنها منعه عن الإتيان إلينا خدمتها. وقوله: «بياض» أي برص. وقوله: «موضع الدينار أو الدرهم» شك من الراوي، ولعله أباه للعلامة أو ترك ذاك البعض ليكون سبب تنفره، ولهذا كان يحب الخمول والعزلة ويكره الشهرة والخلطة. وقوله: «خير التابعين رجل يقال له أو ير قال النووي: والحديث يدل على أنه خير التابعين. وقوله: «وكان به بياض» أي فذهب الله به إلا قدرا يسيرا. وفيه معجزة ظاهرة، «فمروه» أي فالتمسوه. كذا في «المرقاة».

فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ (') لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٠٢٩ - وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْكِ نَظَرَ قِبَلَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّنَ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٠٠٠٠ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةً عِلَى النَّبِيِّ عَيَالِيَّةً قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُ (") أَفْئِدَةً

,) قوله: فليستغفر لكم: قال ابن الملك: أمر عَلَيْكُ أصحابه باستغفار أويس لهم وإن كان الصحابة أفضل من التابعين ليدل على أن الفاضل يستحب له أن يطلب الدعاء من المفضول، أو قاله عَلَيْكُ تطيبا لقلبه؛ لأنه كان يمكنه الوصول إلى حضرته، لكن منعه بره لامِّه، فأمرهم النبي عَلَيْكُ به ليندفع به أنه مسيء في التخلف. وهو لا ينافي ما نقل أنه ترك أمِّه، وجاء واجتمع بالصحابة؛ فإن امتناعه من الإتيان كان بعذر عدم من يكون في خدمتها وقائما بمؤنتها، فلما وجد السعة توجه إلى الصحابة، أو لما فرض حجة الإسلام تعين مأتاه، أو أذنت له بالسير في سبيل الله. كذا في المام قاة».

(٢) قوله: اللهم أقبل: أمر من الإقبال، والباء في قوله: «بقلوبهم» للتعدية، والمعنى اجعل قلوبهم مقبلة إلينا، وإنها دعا بذلك؛ لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن، ولذا عقبه ببركة الصاع والمد لطعام يجلب لهم من اليمن فقال: «وبارك لنا في صاعنا ومدنا». كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: أرق أفئدة وألين قلوبا: قال القاضي: ضد الغلظة واللبن مقابل القساوة، فاستعيرت في أحوال القلب، فإذا نبا عن الحق وأعرض عن قبوله، ولم يتأثر عن الآيات والنذر يوصف بالغلظة؛ لأن الحق لا ينفذ فيه وجرم القلب صلب لا يؤثر فيه الوعظ، وإذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين، فكان حجاب القلب رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره لين يتأثر بالنصح، ثم لها وصفهم بذلك اتبعه ما هو كالنيجة والغاية بقوله: «الإيهان يهان، والحكمة يهانية». فإن صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدي به إلى عرفان الحق والتصديق به، وهو الإيهان والانقباد لها يوجبه، ويقتضيه والتيقظ والاتقاء فيها يأتيه ويذره وهو الحكمة، فيكون قلوبهم معادن الإيهان وينابيع الحكمة، وهي قلوب منشؤها اليمن، نسب إليه الإيهان والحكمة معا؛ لانتسابهما إليه تنويها بذكرهما وتعظيها لشأنهما، فالمقصود تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق، ويؤيد هذا قوله: «أتاكم أهل اليمن» ثم قوله: «الإيهان يهان» لا ينافي كونه حجازيا، وإنها ينبئ عن استعداد أهل اليمن لقبول ذلك وفشوئه فيهم واستقرار أمرهم عليه فإنهم هم الذين فتحته بإمدادهم الشام والعراق زَمَن عمر بن الخطاب على، ثم قوله: «والحكمة يهانية» بالتخفيف. وفي نسخة بالتشديد، وفي نسخة بالتشديد، فقيل: أراد بها الفقه في الدين. وقيل: كل كلمة صاحبة تمنع صاحبها عن الوقوع في الهلكة، ولها كانت قلوبهم معادن نفوسهم ومساقط رؤسهم الإيهان وينابيع الحكمة، وكانت الخصلتان منتهى هممهم نسب الإيهان والحكمة إلى معادن نفوسهم ومساقط رؤسهم نسبة الشيء إلى مقره. التقطنه من «المرقاة».

وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفَخْرُ' وَالْخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِيْنَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٦٠٣١ - وَعَنْهُ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ الْمُفْرِقِ، وَالْفَخْرُ ﴿ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ. وَالشَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

(۱) قوله: والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل إلخ: قال القاضي: تخصيص الخيلاء بأصحاب الإبل، والوقار بأهل الغنم يدل على أن مخالطة الحيوان تؤثر في النفس وتعدي إليها هيئات وأخلاقا تناسب طباعها وتلائم أحوالها. قلت: ولهذا. قيل: الصحبة تؤثر في النفس. ولعل هذا أيضًا وجه الحكمة في أن كل نبي رعى الغنم، وخلاصته الكلام ورابطة النظام بين فصول الحديث أن أهل اليمن يغلب عليهم الإيهان والحكمة، كها أن أهل الإبل يغلب عليهم الفخر، وأهل الغنم يغلب عليهم السكون، فمن أراد صحبة أهل الإيهان والعرفان فعليه بمصاحبة نحو أهل اليمن على وجه الإيهان قال تعالى: ﴿ يَنَا أَيُهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّدِقِينَ ﴾ (التوبة: ١١٩). وفيه إشعار إلى إظهار معجزة، وهي أنه يظهر في اليمن كثير من الأولياء مع قلة أهله بخلاف سائر الأطراف؛ فإنه وإن ظهر منهم الصالحون فهم بالنسبة إلى كثرة خلائقهم قليلون. كذا في «المرقاة».

(٢) قوله: رأس الكفر: أي معظمه، ذكره السيوطي، والأظهر أن يقال: منشؤه. وقوله: «نحو المشرق» بالنصب أي ظهور الكفر من قِبَل المشرق. قال ابن الملك: أي منه يظهر الكفر والفتن كالدجال ويأجوج ومأجوج وغيرهما. وقال النووي: المراد باختصاص المشرق به مزيد تسلط الشيطان على أهل المشرق، وكان ذلك في عهده على ويكون حين يخرج الدجال من المشرق؛ فإنه منشأه الفتن العظيمة ومثار الكفر الترك. وقال السيوطي نقلا عن الباجي: يحتمل أن يريد فارس وأن يريد نجدا. كذا في «المرقاة».

(٣) قوله: والفخر والخيلاء في أهل الخيل: قال الراغب: الخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه. قيل:
 إنه لا يركب أحد فرسا إلا وُجد في نفسه نَخْوَة.

(٤) قوله: والفدادبن: بالتشديد ويخفف، أي وفي الفلاحين عطف على أهل الخيل. وقوله: "أهل الوبر" بفتح الواو والموحدة شعر الإبل، وهو بالجر بدل أو بيان، والمراد بهم سكان الصحارى؛ لأن بيوتهم غالبا خيام من الشعر. قيل: وقد صح عن النبي عَلَيْكُ أنه رأى مسكة وشيئا من آلات الحرث، فقال: "ما دخل هذا دار قوم إلا دخل عليهم الذل" فأين إيقاع الفخر والخيلاء من موقع الذل؟ قلت: لعله عَلَيْكُ أخبر عها سيقع في آخر الزمان من كثرة الزراعة تكون سببا للافتخار والتكبر، كها هو مشاهد في أرباب الدنيا من أهل المزارع الكثيرة في العجم، بحيث إنهم يتقدمون في المحافل على أصحاب الإبل والخيل، بل لهم اعتبار عظيم عند الملوك حتى يصير أكثرهم وزراء لهم وكبراء عند سائر رعيتهم. كذا في "المرقاة" قلت: لعلهم يقال لهم في محاورتنا: جاگيردار.

٦٠٣٢ - وَعَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْكُ ۚ قَالَ: «مِنْ هَهُنَا جَاءَتِ الْفِتَنُ نَحْوَ (') الْمَشْرِقِ، وَالْجُفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْفِتَنُ نَحْوَ (') الْمَشْرِقِ، وَالْجُفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْفِتَلِ وَالْبَقَرِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٦٠٣٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ عَلَيْكُ اللَّهُمَّ (' بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَنِنَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَفِي نَجْدِنَا، فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِئَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ بَارِكْ لَنَا فِي الثَّالِئَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

٦٠٣٤ - وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ عَلَىٰ قَالَ رَسُولُ اللهِ وَيَلَكِلَةٍ: «غِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْمَشْرِقِ،

(۱) قوله: نحو المشرق: حال متعلق بمحذوف، أي قال ﷺ: "من ههنا جاءت الفتن" مشيرا نحو المشرق، كذا، ذكره الطيبي، ولا يبعد أن يكون من الراوي مدرَجًا على قصد التفسير لقوله ﷺ: "ههنا". وقوله: "والجفاء" الأظهر أن المراد به ههنا غلظ الألسنة بقرينة قوله: "وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر" بيان للفدادين ويراد بأهل الوبر الأعراب أو سكان الصحارى، وإنها ذمهم؛ لبعدهم عن المدن والقرى الموجب لقلة العلم الحاصل به حسن الأخلاق وسائر علوم الشريعة. وقوله: "عند أصول أذناب الإبل والبقر" قال الطيبي: قوله: عند ظرف لقوله: "الفدادين" على تأويل الذين بهم جلبة وصياح عند سوقهم لها؛ لأن سائق الدوب إنها يعلو صوته خلفها. يقال: فد الرجل يفد فديدا؛ إذ اشتد صوته. وقوله: "في ربعية ومضر" إما خبر مبتدأ محذوف، أي هذه الطائفة فهم أو خبر بعد خبر لقوله: "والجفاء" وقال الطيبي: بدل من قوله: في الفدادين بإعادة العامل. التقطته من "المرقاة".

(٢) قوله: اللهم بارك لنا في شممنا: لعل تقديمه على اليمن مشيرا إلى أن مبارك في أصله؛ لقوله تعالى: ﴿ اللَّهِ بَرَكَمَا حَوْلَهُ رَ الْإسراء: ١)، ولوجود كثير من الأنبياء فيه، فالمراد زيادة البركة أو البركة الحاصلة لأهل المدينة وسائر المؤمنين على الخصوص. وقوله: «اللهم بارك لنا في يمننا» أي بركة ظاهرية ومعنوية، ولهذا أكثر الأولياء فيهم، والظاهر في وجه تخصيص المكانين بالبركة؛ لأن طعام أهل المدينة مجلوب منهما. وقوله: «هناك» أي في ناحية نجد، وهو المعني بقوله: «نحو المشرق الزلازل» أي الحسية أو المعنوية، وهي تزلزل القلوب واضطراب أهلها والفتن والبليات والمحن الموجبة لضعف الدين وقلة الديانة، فلا يناسبه دعوة البركة له. وقوله: «يطلع» أي يظهر «قرن الشيطان» أي حزبه أهل وقته وزمانه وأعوانه، ذكره السيوطي. التقطنه من «المرقاة».

وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٠٣٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: "طُوبَى لِلشَّامِ"، قُلْنَا: لِأَيِّ إِللَّا عَلَيْهَا». رَوَاهُ لِأَيِّ إِنْ تَالِيهِ عَلَيْهَا». رَوَاهُ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٦٠٣٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَيَا اللهِ عَالَ اللهِ عَلْمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ.

٦٠٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ اللهِ عَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَيَالِيَّةِ يَقَالُ عَلْمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَيَالِيَّةِ يَقُولُ: «إِنَّهَا (''ستَكُوْنُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ التَّاسِ إِلَى مُهَاجَرِ إِبْرَاهِيْمَ».

<sup>(</sup>١) قوله: لأي ذلك: بتنوين العوض في «أي» لأي شيء كما في بعض نسخ «المصابيح». كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: لأن ملائكة الرحمن: فيه إياء إلى أن المراد بهم ملائكة الرحمة «باسطة أجنحتها عليها» أي على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر. قاله في «المرقاة». وقال في «اللمعات» قوله: «باسطة أجنحتها عليها» قد أثبت الأجنحة للملائكة في الكتاب والسنة، قالوا: ليس ذلك كها يتوهم من أجنحة الطير، ولكنها عبارة عن صفات الملائكة وقواهم، ولا يعرف إلا بالمعاينة، وليس طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة، فكيف بست مائة مثلا، وبالجملة لا بُدّ من إثبات الأجنحة للملائكة والكف عن كيفيتها.

 <sup>(</sup>٣) قوله: نار من حضرموت: قال التوربشتي: يحتمل أن تكون النار، أي عين، وهو الأصل. ويحتمل أنها فتنة عبر عنها بالنار، وعلى التقديرين فالوجه فيه أنه قبل قيام الساعة؛ لأنهم قالوا: فها تأمرنا يعنون في التوقي عنها، فقال: «عليكم بالشام». وقوله: «تحشر الناس» أي تجمعهم النار وتسوقهم على ما في «النهاية». كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: إنها: أي القصة. وقوله: «ستكون هجرة بعد هجرة» والمعنى ستكون هجرة إلى الشام بعد هجرة كانت إلى المدينة. قال التوربشتي: وذلك حين تكثر الفتن ويقل القائمون بأمر الله في البلاد، ويستولى الكفرة على بلاد الإسلام، ويبقى الشام تسومها العساكر الإسلامية منصورة على من ناواً هم ظاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدجال، فالمهاجر إليها حيئذ فاز بدينه ملتجيء إليها لإصلاح آخرته يكثر سواد عباد الله الصالحين القائمين بأمر الله تعالى. ولعل الحديث إشارة إلى العصر الذي نحن فيه. وقوله: «فخيار الناس» تفصيل للمجمل كأنه.

وَفِي رِوَايَةٍ: "فَخِيَارُ أَهْلِ الأَرْضِ إِلَى مُهَاجَرِ إِبْرَاهِيمَ وَ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا، تَلْفِطُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، تَبِيْتُ مَعَهُمْ إِذَا بَاتُوْا، وَ تَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٦٠٣٨ - وَعَنِ ابْنِ حَوَالَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَصِيرُ ١٠ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ

= قيل: سيحدث للناس مفارقة من الأوطان، وكل أحد يقارق وطنه إلى آخر، ويهجره هجرة بعد هجرة، فخيارهم من يهاجر أو يرغب إلى مهاجر إبراهيم عليلا، وهو الشام، فإن إبراهيم لما خرج من العراق مضى إلى الشام. وقوله: «يبقى في الأرض شرار أهلها» أي أهل الأرض من الكفار والفجار تلفظهم - بكسر الظاء - أي ترميهم «أرضوهم» بفتح الراء، والمعنى ترمي شرار الناس أراضيهم من ناحية إلى ناحية أخرى. وقوله: «تقذرهم» أي كرهتهم «نفسُ الله» بسكون الفاء، أي ذاته. وقوله: «تحشرهم النار مع القردة والخنازير» أي تلازمهم النار ليلا ونهارا وتجمعهم مع الكفرة الذين هم باعتبار صغيرهم وكبيرهم كالقردة والخنازير. وقوله: «تبيت» أي النار. قال المظهِر: النار ههنا الفتنة يعني تحشرهم نار الفتنة التي هي نتيجة أفعالهم القبيحة وأقوالهم مع القردة والخنازير؛ لكونهم متخلقين بأخلاقهم، فيظنون أن الفتنة لا تكون إلا في بلدانهم، فيختارون جلاء أوطانهم ويتركونها، والفتنة تكون لازمة لهم، ولا تنفك عنهم حيث يكونون وينزلون ويرحلون. كذا في «المرقاة».

(١) قوله: سيصير الأمر: أمر الإسلام. وقوله: «جنودا» أي عساكره. وقوله: «مجندة» بتشديد النون المفتوحة، أي مجموعة في كلمة الإسلام. وقوله: «خرلي» بكسر الخاء وسكون الراء أمر من الخيرة بمعنى الاختيار، أي اخترلي جندا ألزمه. وقوله: «خيرة» أي مختارة «الله من أرضه» أي من بلاده ففيها خير عباده، والمعنى اختارها الله من جميع الأرض للإقامة في آخر الزمان. وقوله: «يجتبي إليها خَيرَتَه من عباده» «مِن» تبعيضية. فالمعنى يجمع الله إلى أرض الشام المختارين من عباده. وقوله: «فأما إن أبيتم» أي إن امتنعتم من القصد إلى الشام «فعليكم بيمنكم، واسقوا» بهمز الوصل، ويجوز قطعه، أي أنفسكم ودوابكم «من غُدركم» بضم معجمة وفتح مهملة، أي حياضكم، «فإن الله توكل» أي تكفل «لى» أي لأجلى وإكراما لى في أمتى.

قال التوربشتي: قوله: «فأما إن أبيتم» هذا كلام معترض أدخله بين قوله: «عليكم بالشام» وبين قوله: «واسقوا من غُدركم، فإن الله عز وجل قد تكفل لي بالشام وأهلها، رخص لهم في النزول بأرض اليمن، ثم عاد إلى ما بدئ منه، وإنها أضاف اليمن إليهم؛ لأنه خاطب به العرب، واليمن من أرض العرب، ومعنى قوله: «واسقوا من غدركم» ليستى كل واحد من غديره الذي يختص به، والأجناد المجندة

تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً، جُنْدُ بِالشَّامِ، وَجُنْدُ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدُ بِالْعِرَاقِ»، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ؛ فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عَبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ؛ فَإِنَّ (') إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عَبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ؛ فَإِنَّ (') إلَيْهَا عَرَّكُمْ إِلَيْهَامِ وَأَهْلِهِ ". رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُوْ دَاوُدَ.

٦٠٣٩ - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: ذُكِرَ (" أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيٍّ ﴿ وَقِيْلَ: الْعَنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَلِكُ يَقُولُ: «الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمْ الْعَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمْ الْعَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

<sup>=</sup> بالشام، لا سيها أهل الثغور والنازلين في المروج من شأنهم أن يتخذ كل فرقة لنفسها غديرا تستنقع فيها الهاء للشرب والتطهر وسقي الدواب، فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيها سواه والتغلب؛ لئلا يكون سببا لاختلاف وتهييج الفتنة. وقال الطيبي: كان قوله: "فأما إن أبيتم" وارد على التأنيب والتغيير يعني أن الشام مختارة الله تعالى من أرضه، فلا يختارها الله إلا لجنيرة الله من عباده، فإن أبيتم أيتها العرب ما اختاره الله تعالى واخترتم بلادكم ومَسْقَطَ رأسكم من البوادي، فالزموا يمنكم، واسقوا من غدرها؛ لأنه أوفق لكم من مياه البوادي. ألا ترى كيف جمع الضميرين في القرينتين بعد إفراده في قوله: "عليك بالشام" فعلم من هذا أن الشام أولى بالاختيار واليمن عند الاضطرار. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>۱) قوله: فإن الله عزوجل توكل لي بالشام وأهله: قال توربشتي: في سائر نسخ «المصابيح»: «فإن الله قد توكل لي بالشام» والصواب: «قد تكفل لي» وهو سهوا ما في أصل الكتاب، أو من بعض رواة الحديث، فنقل على ما وُجد. قال القاضي: أراد بالتوكل التكفل، فإن من توكل في شيء فقد تكفل بالقيام به، والمعنى أن الله ضمن لي حفظها وحفظ أهلها من بأس الكفرة واستيلائهم بحيث يتخطفهم ويدمرهم بالكلية. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: لي: قال الطيبي: قوله: «لي» ليس بصلة «توكل». وصلته إما «على» أو الباء، ولا يجوز الأول فتعين الثاني، أي توكل بالأمر إذا ضمن القيام به. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: ذكر أهل الشام: أي بالسوء. وقوله: «قال: لا» أي لا يجوز لعنهم. وقوله: «يصرف عن أهل الشام بهم» أي ببركتهم. كذا في «المرقاة».

٠٠٤٠ - وَعَنْ رَجُلٍ () مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ عَلَيْكُمْ قَالَ: «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ، فَإِذَا خُيِّرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ؛ فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الشَّامُ، فَإِذَا خُيِّرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا الْعُوطَةُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ. الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ، وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْعُوطَةُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٦٠٤١ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةٍ: «الْخِلَافَةُ ( َ بِالْمَدِيْنَةِ وَالْمُلْكُ بِالشَّامِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ».

٦٠٤٢ - وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمُودًا مِنْ ﴿ نُوْرٍ خَرَجَ مِنْ عَمُودًا مِنْ ﴾ نُوْرٍ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِيْ سَاطِعًا حَتَّى اسْتَقَرَّ بِالشَّامِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ».

٦٠٤٣ - وَعَنْ أَبِيْ الدَّرْدَاءِ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ فُسْطَاطَ (') الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ». رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

٦٠٤٤ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ: سَيَأْتِي مَلِكُ مِنْ مُلُوكِ الْعَجَمِ، فَيَظْهَرُ (°) عَلَى الْمَدَائِنِ كُلِّهَا إِلَّا دِمَشْقَ. رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.

<sup>(</sup>۱) قوله: عن رجل من الصحابة: تقدم أن جهالة الصحابي لا تضرّ، فإن الصحابة كلهم عدول ومراسيلهم حجة اتفاقا. وقوله: «معقل المسلمين» بفتح ميم فكسر قاف، أي ملاذهم من الملاحم بفتح ميم وكسر حاء جمع الملحمة، وهي الحرب والقتال، والمعنى يتحصن المسلمون ويلتجئون إليها كما يلتجيء الرُعْلُ إلى رأس الجبل «وفسطاطها» بضم الفاء، وهو البلدة الجامعة للناس. وقوله: «الغوطة» بضم الغين، وهي اسم البساتين والمياه التي عند دمشق. التقطته من «المرقاة».

قوله: الخلافة: أي الحَقّةُ «بالمدينة» أي غالبا؛ لكون عليّ في الكوفة زمن خلافته أو الخلافة المستقرة بالمدينة. كذا في «المرقاة».

٣، قوله: من نور: ولعله أمر الخلافة المشبه بالعمود في أنه عهاد بناء الإسلام وأحكام ثبات الأحكام. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: فسطاط المسلمين: أي مكان الفئة منهم. كذا في «المرقاة».

ره) قوله: فيظهر: أي يغلب. كذا في «المرقاة».

## بَابُ ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ(١)

٦٠٤٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ عَلَىٰ وَسُولِ اللهِ عَيَالِيهِ قَالَ: "إِنَّمَا (") أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلا مِنَ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا (") مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ وَيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ قِيرَاطٍ وَيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ يَصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ وَيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ وَيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَعْرِبِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَعْرِبِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَعْرِبِ إِلَى مَعْرِبِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَعْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطِيْنِ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَعْرِبِ إِلَى مَعْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطِيْنِ قِيرَاطِيْنِ؟ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَعْرِبِ الشَّمْسِ، أَلَا لَكُمُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَعَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا (") نَحْنُ أَكُمُ الْمَعْرِ إِلَى مَعْرِبِ الشَّمْسِ، أَلَا لَكُمُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَعَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا (") نَحْنُ أَكُمُ مُكَالًا

ر١) قوله: هذه الأمة: قال في «التوضيح»: المراد بالأمة المطلقة أهل السنة والجماعة، وهم الذين طريقتهم كطريقة رسول الله ﷺ وأصحابه. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: إنها أجلكم إلخ: الأجل المدة المضروبة للشيء، وهي جملة مدة العمر. وقد يطلق على الموت بإرادة الجزء الأخير منها، والمعنى مدة عمركم في جنب مجموع أعهار الأُمَم السابقة، كالمدة التي بين صلاة العصر إلى المغرب في جنب أول النهار إلى العصر، ومع ذلك أنتم أكثر ثوابا منهم، أي من مجموعهم، ثم بين النسبة بين هذه الأمة وبين اليهود والنصارى فرادى. كذا في «اللمعات».

 <sup>(</sup>٣) قوله: وإنها مثلكم ومثل اليهود والنصارى: أي مع الرب سبحانه وتعالى. وقوله: «فقال» أي على طريق الاستفهام.
 وقوله: «قيراط قيراط» وكرر قيراط؛ للدلالة على أن الأجر لكل واحد منهم قيراط، لا أن مجموع الطائفة قيراط.
 وقوله: «ثم قال» أي الرجل المستعمل للعمال. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: فقالوا: نحن أكثر أعمالا وأقل عطاء: أي قال أهل الكتاب: ربنا أعطيت أمة محمد ثوابا كثيرا مع قلة أعمالهم، وأعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة أعمالنا، ولعلهم يقولون ذلك يوم القيامة. وقد حكى عنهم النبي عَلَيْكُم بصيغة الماضي لتحقق ذلك، أو صدر عنهم مثل ذلك لها اطلعوا على فضائل هذه الأمة في كتبهم، واستدل به علماؤنا؛ تقوية لقول أبي حنفية على: إن أول العصر بصيرورة ظل كل شيء مثليه؛ إذ لا يتصور أن يكون النصارى أكثر عملا من هذه الأمة إلا باعتبار هذه المدة. التقطته من «المرقاة».

وَأَقَلُ عَطَاءً، قَالَ اللهُ تَعَالَى: فَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ (') مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٠٤٦ - وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: ﴿ إِنَّ ﴿ مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبَّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٠٤٧ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ هِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ جَدِّهِ هِ قَالَ: "وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَهُمْ عِنْدَ "أَيُّ الْخَلْقِ أَعْجَبُ إِلَيْكُمْ إِيْمَانًا؟ قَالُوا: الْمَلَاثِكَةُ، قَالَ: "وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَالْوَحْيُ يُنْزَلُ عَلَيْهِمْ "، قَالُوا: فَنَحْنُ، رَبِّهِمْ "، قَالُوا: فَالنَّبِيُّوْنَ، قَالَ: "وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَالْوَحْيُ يُنْزَلُ عَلَيْهِمْ "، قَالُوا: فَنَحْنُ، قَالَ: "وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَالْوَحْيُ يُنْزَلُ عَلَيْهِمْ "، قَالُوا: فَنَحْنُ، قَالَ: "وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ". قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِمْ "، قَالُوا: فَنَحْنُ، اللهِ عَلَيْهِمْ قَالُ: " فِيهَا كَتَابُ يُؤْمِنُونَ مِنْ بَعْدِيْ، يَجِدُونَ صُحُفًا (") فِيهَا كِتَابُ يُؤْمِنُونَ بِمَا اللّهِ عَلَيْهِمْ فِي "دَلَائِلِ النُّبُوّةِ".

<sup>(1)</sup> قوله: فهل ظلمتكم: أي هل نقصتكم. وقوله: «قال الله تعالى: فإنه» أي الشأن أو التقدير، فإن العطاء الكثير المدلول عليه بالسياق فضلي، وبالجملة فيدل الحديث على أن زمن هذه الأمة أقل من زَمَن النصارى، كما أن زمن النصارى أقل من زمن اليهود، وعلى أن دين هذه الأمة متصل إلى قيام الساعة لا ينسخه ناسخ. كذا في «المرقاة».

من قوله: قال: إن: أي إنه بعني الشأن «من أشد أمتر لي حيا» أي بالنسبة إلى غيرهم في زمانهم. كذا في «المرقاة». وقال

<sup>(</sup>٢) قوله: قال: إن: أي إنه يعني الشأن «من أشد أمتي لي حبا» أي بالنسبة إلى غيرهم في زمانهم. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: قوله: «إن من أشد أمتي لي حبا إلخ» يعني يكون ناس منهم يكونون أشد حبالي من بعض من هو في زماني من أصحابي، أو المراد أنهم وإن لم يكن حبهم أشد، لكن لها كان بعدي من غير رؤيتي كان أشد حكها. وقوله: «يود أحدهم لو رآني بأهله وماله» أي يتمنى أحدهم أن بكون مفديا بأهله وماله لو اتفق رؤيته إياي ووصوله إلي.

رس، قوله: صحفا: بضمتين جمع صحيفة، أي مصاحف وأجزاءًا فيها كتاب، أي مكتوب من عند الله، وهو القرآن اليؤمنون بها في تلك الصحف» ولا يبعد أن يفسر الصحف بها يشمل الكتاب والسنة وحيث ورد الكلام في الأعجبية والأغربية، فلا استدلال بالحديث في الأفضلية بوجه من وجوه المزية، هذا. كذا في "المرقاة".

٦٠٤٨ - وَعَنْ أَبِيْ أُمَامَةَ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَى سَبْعَ مَرَّاتٍ لِمَنْ لَمْ يَرَنِي وَآمَنَ (') بِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٦٠٤٩ - وَعَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِيْ جُمُعَةَ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ: حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا جَيِّدًا، تَغَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ مَعَيَّا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَحَدُ (" خَيْرٌ مِنَّا، أَسْلَمْنَا وَجَاهَدْنَا مَعَك؟ قَالَ: هَنَعُمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِئِيُ.

وَرَوَى رَزِيْنُ عَنْ أَبِيْ عُبَيْدَةَ مِنْ قَوْلِهِ: قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! أَحَدُ خَيْرٌ مِنَّا، إِلَى آخِرِهِ.

٠٥٠ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةُ قَائِمَةٌ ﴿ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ وَهُمْ عَلَى قَائِمَةٌ ﴿ وَعَنْ مُعَالِهِ وَهُمْ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى الل

٦٠٥١ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا '' خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَا يَزَالُ أُنَاسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ....

ض بي: ولا يبعد أن يكون هذا قيدا لهما. كذا في «المرقاة».

 <sup>(</sup>٢) قوله: أحد خير: أي أو أحد عمن قبلنا وعمن بعدنا خير. كذا في «اللمعات».

<sup>(</sup>٣) قوله: قائمة بأمر الله: أي بأمر دينه وأحكام شريعته من حفظ الكتاب وحلم السنة والاستنباط منهما، والجهاد في سبيله والنصيحة لخلقه وسائر فروض الكفاية. وقوله: «من خذلهم» أي من ترك عونهم ونصرهم، بل ضر نفسه وظلم عليها بإساءتها. وقوله: «حتى يأتي أمر الله» أي موتهم «وهم على ذلك» أي على القيام بأمره. وفيه إشارة إلى أن وجه الأرض لا يخلو من الصلحاء الثابتين على أوامر الله المتباعدين عن نواهيه الحافظين لأمور الشريعة، يستوي عندهم معاونة الناس ومخالفتهم إياهم. وقيل: يحتمل أن المراد به أن شوكة أهل الإسلام لا تزول بالكلية، فإن ضَعِفَ أمره في قطر قَوِيَ وعلا في قطر آخر، وقام بإعلائه طائفة من المسلمين. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٤) قوله: فلا خبر فيكم: أي للقعود فيها أو التوجه إليها. وقوله: «ولا يزال طائفة من أمتي منصورين» أي غالبين على أعداء الدين. وقوله: «هم أصحاب الحديث» أي المحدثون من حفاظ الحجديث ورواتهم أو العاملون بالسنة المبينة للكتاب، فالمراد بهم أهل السنة والجهاعة. كذا في «المرقاة».

حَتَى تَقُومَ السَّاعَةُ». قَالَ ابْنُ الْمَدِيْنِيُّ: هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيْثِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْحُ.

٦٠٥٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِيْ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ عَلَيْكَالَةٍ يَقُونُ اللَّهَ عَنْ اللَّبِيَّ عَلَيْكَالَةٍ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ أَوَّلِهِمْ، يَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُقَاتِلُوْنَ اللَّمُعْرُوفِ، وَيُقَاتِلُوْنَ اللَّهُوَةِ الْفَتْنِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَا ثِلِ النَّبُوَّةِ».

٦٠٥٣ - وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى ﴿ اللهِ عَيَالِيَّةِ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى ﴿ اللَّهِ عَيَالِيَّةِ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى ﴿ اللَّهِ عَيَالِيَّةِ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ إِنَّا اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ أُمّ آخِرُهُ ﴾ وقال اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ أَمْ آخِرُهُ ﴾ وقالُ اللَّهُ عَنْ أَنْسِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ أَلَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ أَلَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُولِ الللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ الل

٦٠٥٤ - وَعَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَيَا اللهِ عَ الْبشروا وَأَبْشِرُوا إِنَّمَا مَثَلُ الْغَيْثِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ، أَوْ كَحَدِيْقَةٍ (" أَطْعِمَ مِنْهَا ..........

رن قوله: يقاتلون: أي بأيديهم أو بألسنتهم «أهل الفتن» أي من البغاة والخوارج والروافض وسائر أهل البدع. كذا في
 «المرقاة».

(٣) قوله: لا يدري أوله خير أم آخرة: قال التوربشتي: لا يحمل هذا الحديث على التردد في فضل الأول على الآخر، فإن القرن الأول هم المفصَّلُون على سائر القرون من غير شبهة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. وفي الرابع اشتباه من قبل الراوي، وإنها المراد بهم نفعهم في بَثُ الشريعة والذب عن الحقيقة، حاصل كلام القاضي أنه كها لا يحكم بوجود النفع في بعض الأمطار دون بعض، فكذا لا يحكم بوجود الخيرية في بعض أفراد الأمة دون بعض من جميع الوجوه؛ إذ الحيثيات مختلفة الكيفيات، فإن الأولين آمنوا بها شاهدوا من المعجزات، وتلقوا دعوة الرسول على الإجابة والإيهان، والآخرين آمنوا بالغيب لها تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالإحسان، وكها أن المتقدمين اجتهدوا في التأسيس والتمهيد، فالمتأخرون بذلوا وسعهم في التلخيص والتجريد، وصرفوا عمرهم في التقرير والتأكيد، فكل ذنبهم مغفور، وسعيهم مشكور، وأجرهم موفور، وخلاصته إن هذه الأمة كلها لا تخلو عن الخير، كها أشار إليه بقوله: «هذه أمة مرحومة»؛ لكون نبيها نبي الرحمة، بخلاف سائر الأُمَم، فإن الخير انحصر في سابقهم، ثم جاء الشر في لاحقهم حيث بدلوا كتبهم، وحرفوا ما كان عليه أولهم، ومع هذا فالفضل للمتقدم، وإنها هذا تسلية للمتأخر. كذا في «المرقاة».

رم، قوله: أو كحديقة: والمعنى كمثل بستان ذي أشجار ذات أثهار، وشبه به الدين باعتبار شرائعه وأركانه وشعبه =

فَوْجُ عَامًا، ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجُ عَامًا، لَعَلَّ آخِرُهَا فَوْجًا أَنْ يَكُوْنَ أَعْرَضَهَا عَرَضًا وَأَعْمَقَهَا عُمْقًا وَأَحْسَنَهَا حُسْنًا، كَيْفَ تُهْلَكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا، وَالْمَهْدِيُّ وَسُطُهَا، وَالْمَسِيْحُ آخِرُهَا، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ فَيْجُ أَعْوَجُ، لَيْسَوا مِنِّيْ وَلَا أَنَا مِنْهُمْ». رَوَاهُ رَزِيْنُ.

مه ٦٠٥٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّ رَسُوْلَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ (') وَالنِّسْيَانَ '') وَمَا اسْتُكْرِهُوا ''عَلَيْهِ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه وَالْبَيْهَقِيُّ.

٦٠٥٦ - وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللَّهِ عَيْكُ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُولُولُ اللَّهِ عَلَيْكُولُولُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُولُهُ اللَّهِ عَلَيْكُولُولُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُولَ اللَّهِ عَلَيْكُولُولُ اللَّهِ عَلَيْكُولُولُ اللّهِ عَلَيْكُولُولُ اللّهِ عَلَيْكُولُولُولُ اللّهِ عَلَيْكُولُولُ اللّهِ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهِ عَلَيْكُولُولُ اللّهِ عَلَيْكُولُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهِ عَلَيْكُولُولُ اللّهِ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهِ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهِ

<sup>=</sup> وأغصانه. وقوله: «أطعم» بصيغة المجهول، أي انتفع. وقوله: «فوج» أي جمع. وقوله: «فيح» بفتح فاء وسكون ياء فجيم، أي فوج. وقوله: «أعوج» وأفرد باعتبار لفظ. وقوله: «ليسوا» أي ذلك الفوج، وجمعه باعتبار المعنى. وقوله: «مني» أي من أتباعي وأحبابي «ولا أنا منهم»، بل أنا متبرئ منهم وغير راض عنهم بفسقهم وظلمهم. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>١) قوله: الخطأ: وهو ضد الصواب، والمراد به هنا ما لم يتعمده، والمعنى أنه عفا عن الإثم المترتب عليه بالنسبة إلى سائر الأُمَم، وإلا فالمؤاخذة المالية، كما في قتل النفس خطا، وإتلاف مال الغير ثابتة شرعا، ولذا قال علماؤنا في أصول الفقه: الخطأ عذر صالح لسقوط حق الله تعالى إذا حصل من اجتهاد، ولم يجعل عذرا في حقوق العباد حتى وجب عليه ضهان العدوان. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: قوله: تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان. ولعل المراد بالتجاوز عدم الإثم فيهما لا عدم المؤاخذة عليهما مطلقا؛ لأنه يثبت الدية والكفارة في قتل الخطأ، ويجب قضاء الصوم في الإفطار خطاً، ومع ذلك الإثم مرفوع في الكل، وهو المراد بالتجاوز.

<sup>(</sup>٢) قوله: والنسيان: وهو لا ينافي الوجوب في حق الله تعالى، لكن النسيان إذا كان غالبا كما في الصوم، والتسمية في الله الله الله الله على عندا في حقوق العباد حتى لو أتلف مال إنسان بالنسيان يجب عليه الضمان. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٣) قوله: ما استكرهوا عليه: بصيغة المجهول، أي ما طلب منهم من المعاصي على وجه الإكراه، وهو حمل الإنسان على ما يكرهه، ولا يريد مباشرته لولا الحمل عليه بالوعيد، كالقتل والضرب الشديد، وله تفصيل في حق الله وحق العباد محله كُتُب أصول الفقه. كذا في «المرقاة».

يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُنتُمُ ١٠ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ: «أَنْتُمْ تَتِمُّونَ سَبْعِينَ ١٠ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ تَعَالَى ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه وَالدَّارِمِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ.

وَالْحُمْدُ لِلهِ الَّذِيْ جَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ وَعَلَى دِيْنِ نَبِيّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْكُوْ، ثُمَّ الْحُمْدُ لِلهِ عَلَى الْإِثْمَامِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ، وَقَدْ فَرَغَتْ مِنْ تَسْوِيْدِ هَذَا التَّأْلِيْفِ أَنَامِلُ الْعَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْلَانَا السَّيِّدِ مُطَفَّر حُسَيْنِ الْعَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْلَانَا السَّيِّدِ مُطَفَّر حُسَيْنِ الْعَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْلَانَا السَّيِّدِ مُطَفَّر حُسَيْنِ الْعَبْدِ اللهِ بُلُطْفِهِ الْحَنْفِيِ وَكَرَمِهِ الْوَفِيِّ، وَعَفَا عَمَّا زَلَ قَدَمُهُ أَوْ خَلَّ الْحُيْدَر آبَادِي الْحُنْفِيِّ، عَامَلَهُ الله بِلُطْفِهِ الْحَنْفِيِّ وَكَرَمِهِ الْوَفِيِّ، وَعَفَا عَمَّا زَلَ قَدَمُهُ أَوْ خَلَّ الْحُيْدَر آبَادِي الْحُنْفِي مَا اللهِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَلَى اللهِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِينَ وَالصَّالِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَالصَّالِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَلَكَى بِاللهِ عَلَيْهُمْ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلَيْهُمْ مِنَ اللهِ عَلَيْهُ مَهُ إِللهِ عَلَيْهُمْ مَنَ اللهِ عَلَيْهُ مَا وَلَكَ عَشِيَّةُ نَهَارِ الْجُمُعَةِ عَاشِرُ مُمَادَى الْأُولُى عَامَ ثَمَانِ وَسِتِينَ مَا لَلْهَ مَا السَّلَاةِ وَآلَافٌ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبُويَةِ عَلَى صَاحِيهَا أَلُوفٌ مِنَ الصَّلَاةِ وَآلَافٌ مِنَ الشَّويَةِ .

وله: كنتم خير أمة: المعنى أنهم كانوا كذلك في علم الله أو اللوح المحفوظ أو بين الأُمَم المتقدمة، والمراد جميع المؤمنين من هذه الأمة على الأظهر. كذا في «المرقاة».

<sup>(</sup>٢) قوله: سبعين أمة: أي من الأمم الكبار. قال الطيبي: في قوله تعالى أي في تفسير قوله تعالى: فالمراد «بسبعين» التكثير لا التحديد. كذا في «المرقاة». وقال في «اللمعات»: اعلم أن أكثر أحاديث الباب دالة على أنه قد يأتي بعد الصحابة من يكون مساويا لهم أو أفضل. وقد ذهب إليه ابن عبد البر، والجمهور على أن الصحابة أفضل الأمة، وحملوا الأحاديث على إثبات الوجوه الجزئية في الخيرية والفضيلة، والفضل الكلي ثابت للصحابة، ولا ينافي ذلك ثبوت الفضل بالوجوه الجزئية لمن بعدهم، وأرادوا بالفضل الكلي أكثرية الثواب عند الله.

## هَذَا سَنَدُ الْحَدِيْثِ النَّبَوِيِّ عَلَيْكُ لِمُؤَلِّفِ هَذَا الْكِتَابِ فِي عَلَيْكُ لِمُؤَلِّفِ هَذَا الْكِتَابِ فِيمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

أَحْمَدُهُ عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِمَنْحِ كَرَائِمِ الْأَجْوَرِ عَلَى أَهْلِ الطَّاعَةِ، وَفَضَّلَ عَلَى فِرَقِ الْإِسْلَامِ الْفِرَقَ النَّاجِيَةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجُمَاعَةِ، حَتَّى كَشَفَ نِقَابَ الْإِرْتِيَابِ عَنْ وُجُوْهِ مَنَاقِبِهِمْ صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْعُظْمَى مِنَ الشَّفَاعَةِ، لِقَوْلِهِ عَيَّكِيلَّةٍ: «لَا يَزَالُ طَائِفَةُ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الَّذِيْ فَرَضَ الله عَلَى كَاقَةِ الْأُمَمِ التَّبَاعَةُ، وَجَعَل سَدَنَةَ الْحُقِّ وَأَئِمَةً الْهُدَى شِيَاعَهُ، ثُمَّ السَّلَامُ وَالتَحِيَّةُ وَالرِّضُوانُ عَلَى عِثْرَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ سَدَنَةَ الْحُقِّ وَأَيْمَ اللهُ مُوالَاتِهُمْ فِي سُوقِ مَن خَيْرَامِ النَّهُ مُوالَاتِهُمْ فِي سُوقِ الْآخِرَةِ خَيْرَ الْبُضَاعَةِ مَا دَامَ ذَبَّ الْبَاطِلَ عَنْ حَرِيْمِ الْحُقِّ أَفْضَلَ عَمَلِ وَخَيْرَ صَنَاعَةٍ. الْآخِرَةِ خَيْرَ الْبُضَاعَةِ مَا دَامَ ذَبَّ الْبَاطِلَ عَنْ حَرِيْمِ الْحُقِّ أَفْضَلَ عَمَلِ وَخَيْرَ صَنَاعَةٍ. الْآخِوةِ وَالشُّجَاعَةِ، الَّذِيْنَ جَعَلَ اللهُ مُوالَاتِهُمْ فِي سُوقِ الْآخِرَةِ خَيْرَ الْبُضَاعَةِ مَا دَامَ ذَبَّ الْبَاطِلَ عَنْ حَرِيْمِ الْحُقِّ أَفْضَلَ عَمَلِ وَخَيْرَ صَنَاعَةٍ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَقُوْلُ الْعَبْدُ الْمُفْتَقِرُ إِلَى مَنْ هُوَ إِحْسَانُهُ فَوْقَ كُلِّ إِحْسَانٍ مُحَمَّد عَبْدُ اللهِ الْمُجَدِّدِيَّ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ السَّهَارَنْفُورِيُّ أَنَ أَخِيْ الْمَوْلَوِيَّ السَّيِّدَ عَبْدَ اللهِ الْمُجَدِّدِيَّ النَّقَشَبَنْدِيَّ الْقَادِرَيَّ ابْنَ الْمَوْلَوِيِّ السَّيِّدِ مُظَفَّر حُسَيْنِ النَّلْدَرِكِيِّ مِنْ مُضَافَاتِ حَيْدَرآبَاد النَّقَشَبَنْدِيَّ الْقَادِرَيَّ ابْنَ الْمَوْلُويِّ السَّيِّدِ مُظَفَّر حُسَيْنِ النَّلْدَرِكِيِّ مِنْ مُضَافَاتِ حَيْدَرآبَاد - صَانَهُ الله عَنْ كُلِّ وَاهِيَةٍ وَفَسَادٍ - قَدْ عَرَضَ عَلَيَّ الصَّحِيْحَيْنِ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالسُّنَ لِأَيْ وَالْسَنَا لِيَّ وَابْنِ مَاجَه الْقَرْوِيْنِيِّ وَمِشْكَاةَ وَالْسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَه الْقَرْوِيْنِيِّ وَمِشْكَاةً الْمَصَابِيْحِ رَحِمَهُمْ اللهُ أَجْمَعِيْنَ قِرَاءَةً وَسَمَاعَةً تَامَّةً كَامِلَةً.

وَقَدْ أَجَزْتُ لَهُ أَن يُدَارِسَ الْكُتَبَ الْمَذْكُوْرَةَ، وَيُعَلِّمَ الْمُسْتَفِيْدِيْنَ بِهَا بِالشُّرُوْطِ الْمُعْتَبَرَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ، كَمَا أَجَازَنِيْ وَالِدِيْ مَوْلَانَا الْحَاجُّ الْحَافِظُ الْمُحَدِّثُ أَحْمَد عَلِي اللهُ عَنْ مَوْلَانَا الشَّاه مُحَمَّد إِسْحَاق الدِّهْلَوِيِّ عَنِ الْأَنْصَارِيُّ الشَّهَارَنْفُوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ مَوْلَانَا الشَّاه مُحَمَّد إِسْحَاق الدِّهْلَوِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ الْحُجَّةِ حَضْرَت الشَّاه عَبْدِ الْعَزِيْزِ نَوَّرَ اللهُ مَرَاقِدَهُمْ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ فِي الشَّيْخِ الْأَجَلِّ الْحُبَّةِ حَضْرَت الشَّاه عَبْدِ الْعَزِيْزِ نَوَّرَ اللهُ مَرَاقِدَهُمْ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ فِي

الْكُتُبِ الْمَطْبُوعَةِ فِي الْمَطْبَعِ الْأَحْمَدِيِّ مِنَ الْجَامِعِ لِلتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهَا. وَآخِرُ وَصِيَّتِيْ أَنَ لَكُتُبِ الْمَطْبُوعَةِ فِي الْمَطْبَعِ الْأَحْمَدِيِّ مِنَ الْجِامِعِ لِلتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهَا. وَآخِرُ وَصِيَّتِيْ الْإِسْلَامِ وَشَرَائِعُ الدِّيْنِ الْمَتِيْنِ، وَبُعْمَى آقَارُ الْبُدِعِ وَيُصْدَعَ بِالْكُلِمَةِ الْحُقِّ حَقَّ الصِّدْقِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِيْنُ، فَإِنَّ التَّمَسُّكَ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ الْبُدِعِ وَيُصْدَعَ بِالْكُلِمَةِ الْحُقِّ حَقَّ الصِّدْقِ حَتَّى يَأْتِيهُ الْيَقِيْنُ، فَإِنَّ التَّمَسُّكَ بِالسُّنَةِ عِنْدَ فَسَادِ الْأُمَّةِ طَرِيْقُ رَشِيْدٌ وَأَمَمُ سَدِيْدٌ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةِ الْمَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّيْ عِنْدَ فَسَادِ الْأُمَّةِ طَرِيْقُ رَشِيْدُ وَأَمَمُ سَدِيْدٌ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكِيَّةٍ الْمَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّيْ عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِيْ فَلَهُ أَجْرُ مِاثَةِ شَهِيْدٍ». وَأَرْجُو أَنْ لَا يَنْسَانِيْ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ فَسَادِ أُمَّتِيْ فَلَهُ أَجْرُ مِاثَةِ شَهِيْدٍ». وَأَرْجُو أَنْ لَا يَنْسَانِيْ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التَّكُلُانُ، وَآخِرُ دَعُوانَا أَنِ الْحُمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلَاهُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيّهِ فَعَيْدِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْعَيْنَ.

الْمَرْقُوْمُ مَاه جُمَادَى الثَّانِيَة حَرَّرَهُ: مُحَمَّد عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْمَوْلَوِيِّ الْمُحَدَّثِ أَحْمَد عَلِي الْأَنْصَارِيِّ السَّهَارَنْفُوْرِيِّ

## فهرس الكتب والأبواب الواقعة في الجزء الرابع من زجاجة المصابيح

الصفحة	الكتب والأبواب	الصفحة	الكتب والأبواب
171	باب الأمل والحرص	٣	كتاب الآداب
170	باب استحباب المال والعمر للطاعة	٣	باب السلام
177	باب التوكل والصبر	1.8	باب الاستئذان
140	باب الرياء والسمعة	١٨	باب المصافحة والمعانقة والتقبيل
۱۸۳	باب البكاء والخوف	**	باب القيام
19.	باب تغير الناس	70	باب الجلوس والنوم والمشي
194	باب الإنذار والتحذير	44	باب العطاس والتثاؤب
۱۹۸	كتاب الفتن	44	باب الضحك
Y1.	باب الملاحم	48	باب الأسامي
771	باب أشراط الساعة	٤٢	باب البيان والشعر والتغني
777	باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال	٥٤	باب حفظ اللسان والغيبة والشتم
70.	باب قصة ابن صياد	٦٨	باب الوعد
401	باب نزول عیسی ﷺ	٧١	باب المزاح
YOX	باب قرب الساعة وأن من مات فقد قامت	٧٣	ياب المفاخرة والعصبية
	قيامته	٧٨	باب البر والصلة
177	باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس	۸٧	باب الشفقة والرحمة على الخلق
415	باب النفخ في الصور	97	باب الحب في الله ومن الله
777	باب الحشر	1.7	باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع
440	باب الحساب والقصاص والميزان		واتباع العورات
777	باب الحوض والشفاعة	1 • 9	باب الحذر والتأني في الأمور
٣.٧	باب صفة الجنة وأهلها	114	باب الرفق والحياء وحسن الخلق
٣٢٣	باب رؤية الله تعالى		باب الغضب والكبر
44.	باب صفة النار وأهلها	170	باب الظلم
٣٣٩	باب خلق الجنة والنار	179	باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
134	باب بدء الخلق وذكر الأنبياء ﷺ	120	كتاب الرقاق
	<u> </u>	107	باب فضل الفقراء وماكان من عيش النبي عليه

## فهرس الكتب والأبواب الواقعة في الجزء الخامس من زجاجة المصابيح

الصفحة	الكتب والأبواب	الصفحة	الكتب والأبواب
٨٢٥	باب مناقب أبي بكر وعمر ﷺ	414	باب فضائل سيد المرسلين على المسائل المسائل
٥٧٣	باب مناقب عثمان الله السياد المناقب عثمان	440	باب أسهاء النبي على وصفاته
٥٨١	باب مناقب هؤلاء الثلاثة ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	441	باب في أخلاقه وشهائله ﷺ
٥٨٣	باب مناقب علي بن أبي طالب راك الله على بن	٤ • ٨	باب المبعث وبدء الوحي
094	باب مناقب العشرة المبشرة ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	173	باب علامات النبوة
7.5	باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ و الله عليه الله عليه الله الله الله الله الله الله الله ا	173	باب في المعراج
7.4	الفصل الأول	£ £ A	باب في المعجزات
777	الفصل الثاني في مناقب أزواج النبي على و الله	0+1	باب الكرامات
777	باب جامع المناقب	0.9	باب
205	تسمية من سمى من أهل بدر في الجامع	OYY	باب
	للبخاري الله المناسبة	۰۳۰	باب مناقب قريش وذكر القبائل
707	باب ذكر اليمن والشام وذكر أويس القرني ﷺ	٥٤٠	باب مناقب الصحابة المستعلمة
778	باب ثواب هذه الأمة	٥٤٨	باب مناقب أبي بكر الصلحة
٦٧٠	سند الحديث النبوي ﷺ لمؤلف هذا الكتاب	700	باب مناقب عمر گسسسس
			• • • • •